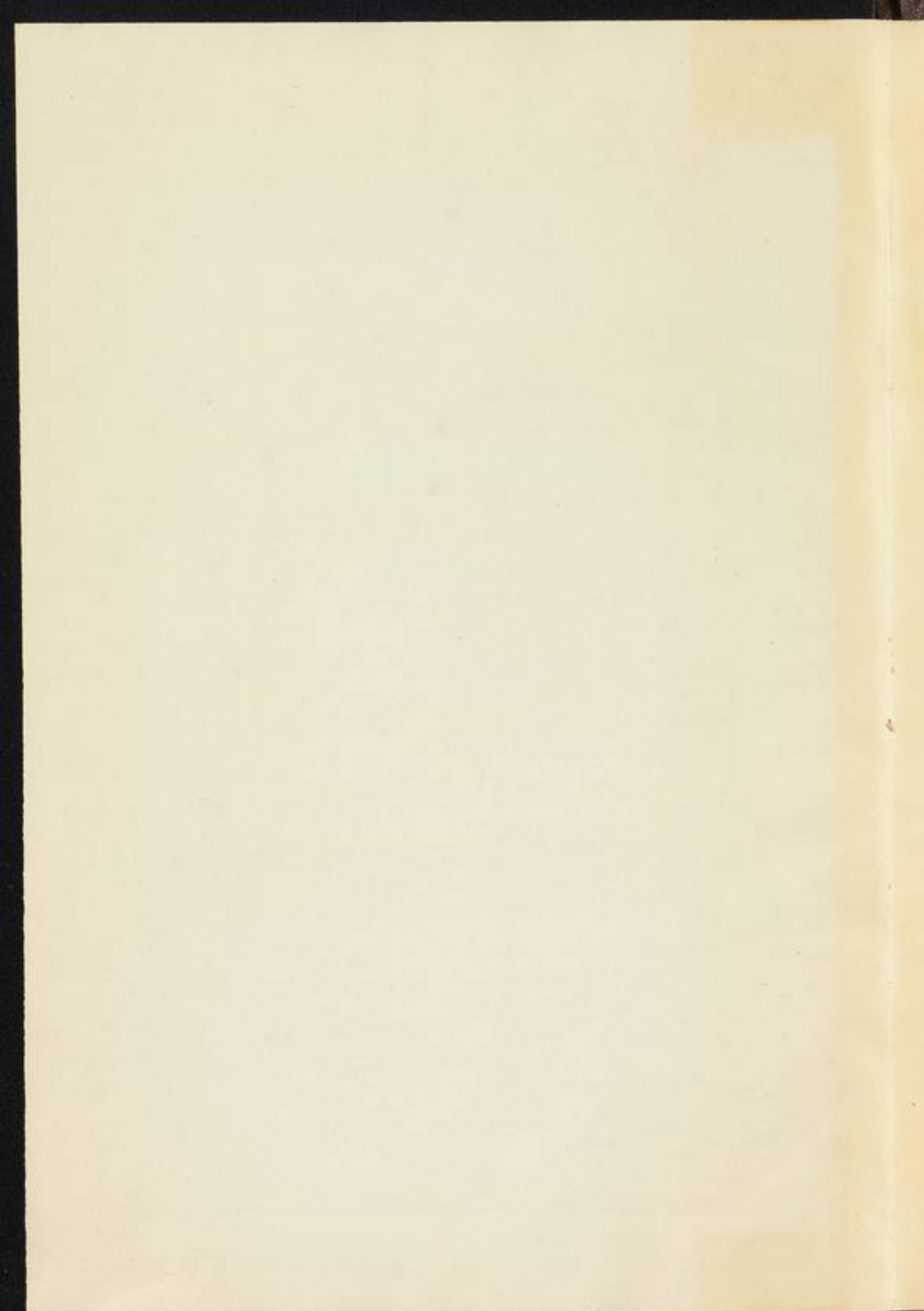
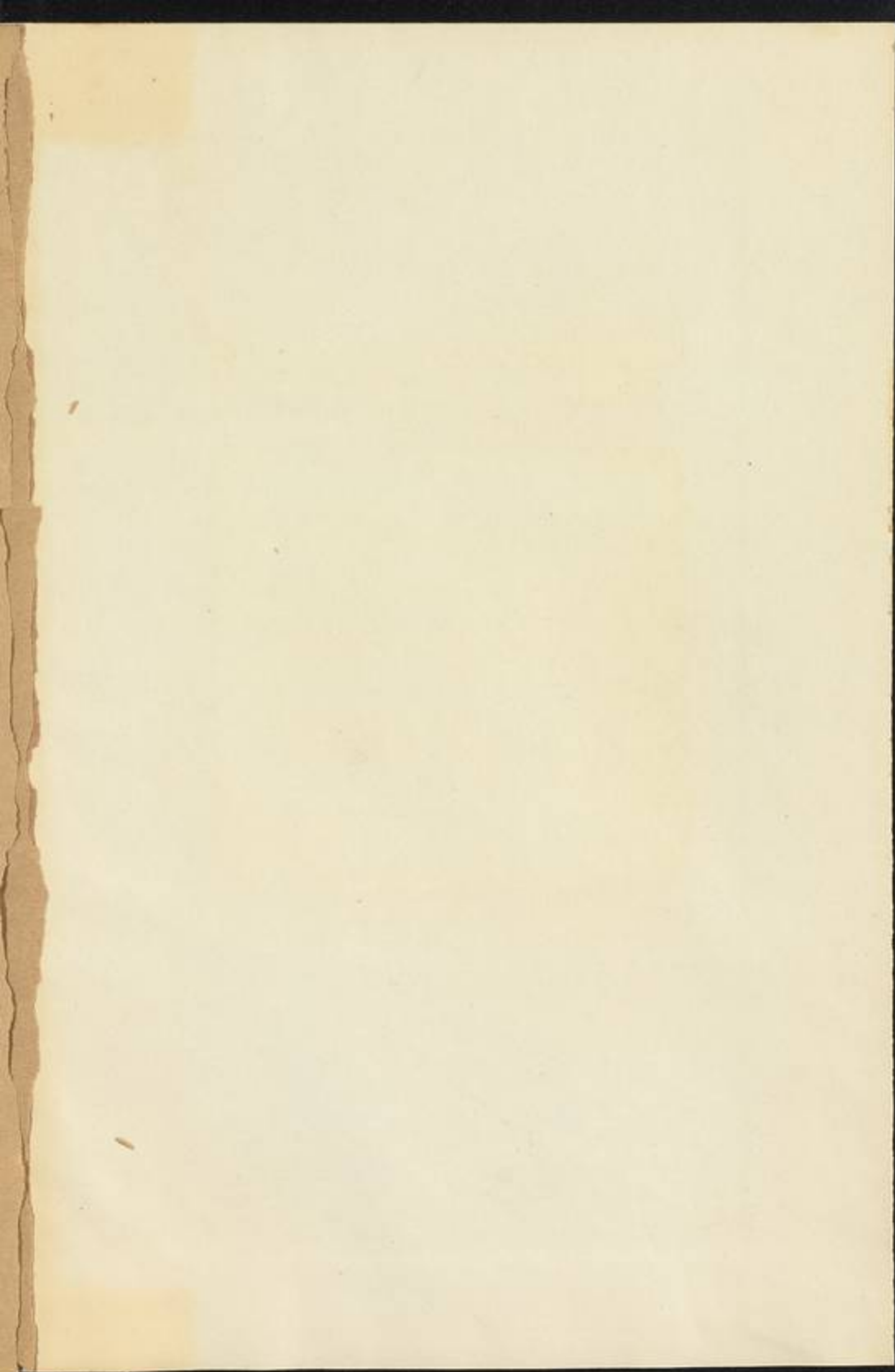




THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY







الجزء الثاني

# كتاب ألف ليلة وليلة

طبعة أولى (مطبعة)

دار الكتب العربية الكبرى

مقابلة ومصححة على النسخة المطبوعة بمطبعة بولاق الاميرية سنة ١٢٧٩

تصحیح الشيخ محمد قطة العدوی

طبع على نفقة

مصطفى الباني الحلبي وأخويه بكرى وعيسى

(بمصر)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين \* وعلى الآل  
والصحابة \* وسائر أمة الاجابه \* وبعد فهذا أول الجزء الثاني من الكتاب المسمى بألف  
ليلة وليله \* الذي أجرى في أودية الاحاديث اللطيفة والحكايات النظر بفة سيله \* وابتدأنا  
هذا الجزء بالليلة السابعة والثمانين بعد المائة \* التي هي لحكاية سابقتهاتممة وبقاها  
منبثه \* فقلنا \* وبالله تعالى اعتصمنا وعليه في كل الامور توكلنا

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد المائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخادم  
قال لقمري الزمان أتقذني من البئر ياسيدي وأنا أخبرك بالصحيح فذببه من البئر وأطلعه وهو  
غائب عن الوجود من شدة ما قاساه من العرق والغطاس والبرد والضرب والعذاب وصار يرتعد  
مثل القصب في الريح العاصف واشتدت أسنانه في بعضها وابتلت ثيابه بالماء فلما رأى الخادم  
نفسه على وجه الارض قال له دعني ياسيدي أروح وأقلع ثيابي وأعصرها وأنشرها في الشمس  
وأبس غيرها ثم أحضر اليك سر يعاوأ أخبرك بأمر تلك الصبية وأحكى لك حكايتها فقال له  
قمر الزمان والله يا عبد النحاس لولا أنك عاينت الموت ما أقررت بالحق فخرج قضاء أغراضك  
وعد إلى بسرعة واحك لي حكاية الصبية وقصتها فعند ذلك خرج الخادم وهو لا يصدق بالنجاة  
ولم يزل يجري إلى أن دخل على الملك شهرمان أبي قمر الزمان فوجد الوزير بجانبه وهما يتحدثان  
في أمر قمر الزمان فسمع الملك يقول للوزير اني مانت في هذه الليلة من اشتغال قلبي بولدي  
قمر الزمان وأخشى أن يجري له شيء من هذا البرج العتيق وما كان في سجنه شيء من المصلحة  
فقال له الوزير لا تخف عليه والله لا يصيبه شيء ودعه مسجوناً شهر زمان حتى تلين عريكته فيبينها  
في الكلام وإذا بالخادم دخل عليهم وهو في تلك الحالة وقال له يا مولانا السلطان ان ولدك حصل  
له جنون وقد فعل في هذه الفعال وقال لي ان صبية باتت عندي في هذه الليلة وذبحت بخفية  
فأخبرني بخبرها وأنا لا أعرف ما شأن هذه الصبية فلما سمع السلطان شهرمان هذا الكلام

عن ولده قر الزمان صرخ قائلا واولاده وغضب على الوزير الذي كان سببا في هذه الامور غضبا شديدا وقال له قما كشف لي خبر ولدي قر الزمان فخرج الوزير وهو يتعثر في اذياله من خوفه من الملك وراح مع الخادم الى البرج وكانت الشمس قد طلعت فدخل الوزير على قر الزمان فوجده جالسا على السرير يقرأ القرآن فسلم عليه الوزير وجلس الى جانبه وقال له ياسيدي ان هذا العبد النحس أخبرنا بخبر شوش علينا وأزعجنا فاغتاظ الملك من ذلك فقال له قر الزمان أيها الوزير وما الذي قال لكم عنى حتى شوش على أبي وفي الحقيقة هو ماشوش الاعلى فقال له الوزير ان جاء بنا بحالة منكورة وقال لنا قولا حاشاك منه وكذب علينا بما لا ينبغي أن يذكر في شأنك فسلامة سبابك وعقلك الرجح ولسانك الفصيح وحاشي أن يصدر منك شيء قبيح فقال له قر الزمان أيها الوزير فأى شيء قال هذا العبد النحس فقال له الوزير اننا أخبرنا انك جننت وقلت له كان عندي صبغة في الليلة الماضية فهل قلت للخادم هذا الكلام فلما سمع قر الزمان هذا الكلام اغتاظ غيظا شديدا وقال للوزير تبين لي انكم علمتم الخادم الفعل الذي صدر منه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد المائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن قر الزمان ابن الملك شهرمان قال للوزير تبين لي انكم علمتم الخادم الفعل الذي صدر منه ومنعموه من أن يخبرني بأمر الصبية التي كانت نائمة عندي في هذه الليلة وأنت أيها الوزير أعقل من الخادم فأخبرني في هذه الساعة أين ذهبت الصبية المليحة التي كانت نائمة في حضني تلك الليلة فأتم الذين أرسلتموها عندي وأمرتموها أن تبيت في حضني ونمت معها الى الصباح فلما انتهت ما وجدتها فأين هي الآن فقال الوزير ياسيدي قر الزمان اسم الله حو اليك والله ما أرسلنا لك في هذه الليلة أحدا وقد نمت وحدك والباب مقفول عليك والخادم نائم من خلف الباب وما أتى اليك صبغة ولا غيرها فارجع الى عقلك ياسيدي ولا تشغل خاطر ك فقال له قر الزمان وقد اغتاظ من كلامه أيها الوزير ان تلك الصبية معشوقتي وهي المليحة صاحبة العيون السود والحدود الجر التي عانقتها في هذه الليلة فتعجب الوزير من كلام قر الزمان وقال له هل رأيت تلك الصبية في هذه الليلة بعينك في اليقظة أو في المنام فقال له قر الزمان يا أيها الشيخ النحس أظن أني رأيتها بأذني انما رأيتها بعيون في اليقظة وقلبتها بيدي وسهرت معها نصف ليلة وأنا أنفرت على حسنها وجمالها وظرفها واولدالها وانما أتم وصيتموها أنها لانكلمني جعلت نفسها نائمة فنمت بجانبها الى الصباح ثم استيقظت من منامى فلم أجدها فقال له الوزير ياسيدي قر الزمان ربما تكون رأيت هذا الامر في المنام فيكون أضغاث أحلام أو تخيلات من أكل مختلف

الطعام أو وسوسة من الشياطين اللثام فقال له قر الزمان يا أيها الشيخ النحس كيف تهزأ بي أنت الآخر تقول لي لعل هذا أضغاث أحلام مع أن الخادم قد أقر لي بتلك الصبية وقال لي في هذه الساعة أعود اليك وأخبرك بقصتها ثم ان قر الزمان قام من وقته وتقدم الى الوزير وقبض لحيته في يده وكانت لحيته طويلة فأخذها قر الزمان ولفها على يده وجذبها منها فرماه من فوق السرير وألقاه على الارض فحس الوزير أن روحه طلعت من شدة تنف لحيته ولا زال قر الزمان يرفس الوزير برجليه ويصفعه على قفاه بيديه حتى كاد أن يهلكه فقال الوزير في نفسه اذا كان العبد الخادم خاص نفسه من هذا الصبي المجنون بكذبة فأنا أولى بذلك منه وأخلص نفسي أنا الآخر بكذبة والايهلكني فهذا أنا كذب وأخلص روحي منه فانه مجنون لاشك في جنونه ثم ان الوزير التفت الى قر الزمان وقال له يا سيدي لا تؤاخذني فان والدك أو صاني أن أكرمك عنك خبر هذه الصبية وأنا الآن عجزت وكليت من الضرب لاني بقيت رجلا كبيرا وليس لي قوة على تحمل الضرب فتهل على قليلا حتى أحدثك بقصة الصبية فعند ذلك منع عنه الضرب قال له لاى شئ لم تخبرني بخبر تلك الصبية الا بعد الضرب والاهانة فقم يا أيها الشيخ النحس واحك لي خبرها فقال الوزير هل أنت تسأل عن تلك الصبية صاحبة الوجه المليح والقدر الجميل فقال له قر الزمان نعم اخبرني أيها الوزير من الذي جاء بها الي وأنا ما عندي وأين هي في هذه الساعة حتى أروح أنا اليها بنفسى فان كان أبي الملك شهرمان فعل معي هذه الفعال وامتنعني بتلك الصبية المليحة من أجل زواجها فأنا رضيت أن أتزوج بها فانه ما فعل معي هذا الامر كله وولع خاطرى بتلك الصبية وبعده ذلك حججها عنى الامن أجل امتناعى من الزواج فها أنا رضيت بالزواج ثم رضيت بالزواج فأعلم والذى بذلك أيها الوزير وأشر اليه أن بزواجى بتلك الصبية فاني لا أريد سواها وقلبي لم يعشق الاياها فقم وأسرع الى أبى وأشر اليه بتعجيل زواجى ثم عد الى قريبا في هذه الساعة فاصدق الوزير بالخلاص من قر الزمان حتى خرج من البرج وهو يجرى الى أن دخل على الملك شهرمان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد المائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير خرج يجرى من البرج الى أن دخل على الملك شهرمان فلما دخل عليه قال له الملك أيها الوزير مالي أراك في ارتباك ومن الذى بشره رماك حتى جئت مرعوبا فقال للملك انى قد جئتك يبشارة قال له الملك وماتلك البشارة قال له اعلم أن ولدك قر الزمان قد حصل له جنون فلما سمع الملك كلام الوزير صار الضياء في وجهه ظلما وقال له أيها الوزير اوضح لي صفة جنون ولدى قال له الوزير رسمعا وطاعة ثم أخبره بمصدر من ولده فقال له الملك ابشر أيها الوزير انى اعطيك



أعطيك في نظير بشارتك إياي بجنون ولدي ضرب رقبتك وزوال النعم عنك يا أنحس الوزراء  
وأخبت الامراء لاني أعلم أنك سبب جنون ولدي بمشورتك ورأيك التعيس الذي أشرت به  
علي في الاول والآخر والله ان كان تأتي علي ولدي شيء من الضرر أو الجنون لاسمرتك على القبة  
وأذيقك النكبة ثم ان الملك نهض قائماً على أقدامه وأخذ الوزير معه ودخل به البرج الذي  
فيه قر الزمان فلما وصل اليه قام قر الزمان على قدميه لوالده ونزل سر يعامن فوق السرير الذي  
هو جالس عليه وقبل يديه ثم تأخر وراءه وأطرق رأسه الى الارض وهو مكتف اليدين قدام  
أبيه ولم يزل كذلك ساعة زمانية وبعد ذلك رفع رأسه الى والده وفرت الدموع من عينيه  
وسالت علي خده وأنشد قول الشاعر

ان كنت قد أذبت ذنبا سالفا \* في حقكم وأتيت شيئا منكرا

أنا نائب عما جئت وعفوكم \* يسع المسمى اذا أتى مستغفرا

فعند ذلك قام الملك وعانق ولده قر الزمان وقبله بين عينيه وأجلسه الى جانبه فوق السرير ثم  
التفت الى الوزير بعين الغضب وقال له يا كلب الوزر اء كيف تقول علي ولدي قر الزمان ماهو  
كذا وكذا وترعب قلبي عليه ثم التفت الى ولده وقال له يا ولدي ما اسم هذا اليوم فقال له يا ولدي  
هذا يوم السبت وغدا يوم الاحد وبعده يوم الاثنين وبعده الثلاثاء وبعده الاربعاء وبعده الخميس  
وبعده الجمعة فقال له الملك يا ولدي يا قر الزمان الحمد لله على سلامتكم ما اسم هذا الشهر الذي  
علينا بالبري فقال اسمه ذوالقعدة ويليها ذوالحجة وبعده المحرم وبعده صفر وبعده ربيع الاول  
وبعده ربيع الثاني وبعده جادى الاولى وبعده جادى الثانية وبعده رجب وبعده  
شعبان وبعده رمضان وبعده شوال ففرح بذلك الملك فرحاشديدا وبقى في وجه الوزير  
وقال له يا شيخ السوء كيف تزعم ان ولدي قر الزمان قد جن والحال انه ما جن الا أنت فعند ذلك  
حرك الوزير رأسه وأراد أن يتكلم ثم خطر بباله أن يجهل قليلا لينظر ماذا يكون ثم ان  
الملك قال لولده يا ولدي أي شيء هذا الكلام الذي تكلمت به للخادم والوزير حيث قلت له ما في  
كنت نائماً أنا وصبية مليحة في هذه الليلة فاشأن هذه الصبية التي ذكرتها فضحك قر الزمان من  
كلام أبيه وقال له يا ولدي اعلم انه ما بقى لي قوة تتحمل السخرية فلا تزدوا علي شيئا ولا بكامة  
واحدة فقد ضاق خلقي مما نفع لونه معي واعلم يا ولدي اني رضيت بالزواج ولكن بشرط أن  
تزوجني تلك الصبية التي كانت نائمة عندي في هذه الليلة فاني أتحقق انك أنت الذي أرسلته الي  
وشوقتي اليها وبعده ذلك أرسلت اليها قبل الصبح وأخذتها من عندي فقال الملك اسم الله  
حواليك يا ولدي سلامة عقلك من الجنون وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموافية للتسعين بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك شهرمان قال لولده قمر الزمان اسم الله حو اليك يا ولدي سلامة عقلك من الجنون فأى شئ هذه الصبية التي تزعم اني أرسلتها اليك في هذه الليلة ثم أرسلت أخذتها من عندك قبل الصباح فوالله يا ولدي ليس لي علم بهذا الامر فبالله عليك أن تخبرني هل ذلك أضغاث أحلام أو تخيلات طعام فانك بت في هذه الليلة وأنت مشغول الخاطر بالزواج وموسوس بذكرة قبيح الله الزواج وساعته وقبح من أشار به ولا شك انك متكدر المزاج من جهة الزواج فرأيت في المنام ان صبية مليحة تعانقك وأنت تعتقد في بالك انك رأيتها في اليقظة وهذا كله يا ولدي أضغاث أحلام فقال قمر الزمان دع عنك هذا الكلام واحلف لي بالله الخالق العلام قاصم الجبابرة ومبيد الاكاسرة انه لم يكن عندك خبر بالصبية ومحلها فقال له الملك وحق الله العظيم اله موسى و ابراهيم انه لم يكن لي علم بذلك ولعله أضغاث أحلام رأيت في المنام فقال قمر الزمان لوالده أنا أضربك مثلاليين لك ان هذا كان في اليقظة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قمر الزمان قال لوالده أنا أضربك مثلاليين لك ان هذا كان في اليقظة وهو اني أسألك هل اتفق لاحد انه وأى نفسه في المنام يقاتل وقد قاتل قتالا شديدا وبعد ذلك استيقظ من منامه فوجد في يده سيفا ملوثا بالدم فقال له والده لا والله يا ولدي لم يتفق هذا فقال له قمر الزمان أخبرك بما حصل لي وهو اني رأيت في هذه الليلة كافي استيقظت من منامي نصف الليل فوجدت بنتا نائمة بجاني وقد هاتفتني وشكلها كشكلي فعانقتها ومسكتها بيدي وأخذت خاتمتها ووضعته في اصبعي وقلعت خاتمي ووضعته في اصبعها وامتنعت عنها حياء منك وظنفت انك أرسلتها واستخفيت في موضع لتنظر ما فعل واستحيت من أجل ذلك أن أقبلها في فمها حياء منك وخطر ببالي انك تمتحنني بها حتى ترغبني في الزواج وبعد ذلك انتبهت من منامي في وجه الصبح فلم أجده للصبية أثرا ولا وفت لها على خبر وجري لي مع الخادم والوزير ماجرى فكيف يكون هذا الامر كذبا وأمر الخاتم صحيح ولولا الخاتم كنت أظن انه منام وهذا خاتمها الذي في خنصري في هذه الساعة فانظر أيها الملك الى الخاتم كم يساوى ثم ان قمر الزمان ناول الخاتم لايه فأخذه وقلبه ثم التفت الى ولده وقال له ان لهذا الخاتم نبأ عظيما وخبرا جسيما وان الذي اتفق لك في هذه الليلة مع تلك الصبية أمر مشكل ولا أعلم من أين دخل علينا هذا الدخيل وما تسبب في هذا كله الا الوزير فبالله عليك يا ولدي أن تصبر لعل الله يفرج عنك هذه الكربة ويأتيك بالفرج

العظيم كما قال الشاعر

عسى ولعل الدهر يلوى عنانه \* ويأتي بخير فالزمان غيور  
وتسعد آمالى وتقضى حوائجى \* وتحدث من بعد الامور أمور  
فيا ولدى قد تحققت في هذه الساعة انه ليس بك جنون ولكن قضيتك ما يجلبها عنك الاله  
فقال قر الزمان لو الاله بالله والذى انك تفحص لى عن هذه الصبية وتجعل بقدمها والامت  
كدا ثم ان قر الزمان أظهر الوجد والتفت الى أبيه وأنشد هذين البيتين  
ان كان وعدكم بالوصل تزور \* ففي الكرى واصلوا المشتاق أو زوروا  
قالوا وكيف يزور الطيف جفن فتى \* منامه عنه ممنوع ومحجور  
ثم ان قر الزمان بعد ان شاد هذه الاشعار التفت الى أبيه بخضوع وانكسار وأفاض العبرات  
وأنشد هذه الابيات

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلمّا كانت الليلة الثانية والتسعون بعد المائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان قر الزمان  
أفاض العبرات وأنشد هذه الابيات

خذ واحذر كم من طرفها فهو ساحر \* وايس بناج من رمته المحاجر  
ولا تخدعوا من رقة في كلامها \* فان الجيا للعقول تخامر  
منعمة لو لاس الورد خدها \* بكت وبدت من مقلتها البوائر  
فلو في الكرى مرّ النسيم بأرضها \* سرى أهدامن أرضها وهو عاطر  
قلاندها تشكورنين وشاحها \* وقد خرست من معصمها الاساور  
اذما انتهى الخلل حال تقبيل فرطها \* بدت لعيون الوصل منها الضمائر  
ولى عاذل في جبهها غير عاذر \* وما تنفع الابصار لولا البصائر  
عدو لى لحاك الله ما أنت منصف \* الى مثل هذا الحسن ثنى النواظر

فلما فرغ من شعره قال الوزير لملك ياملك الزمان الى متى وأنت محجوب عن العسكر عند ولدك  
قر الزمان فر بما ينفد عليك نظام المملكة بسبب بعدك عن أرباب دولتك والعاقل اذا ألمت  
بجسمه أمراض مختلفة يجب عليه أن يبدأ بمداواة أعظمها والرأى عندى أن تنقل ولدك من هذا  
المكان الى القصر الذى فى السراية المطل على البحر وتنقطع عند ولدك فيه وتجعل للموكب  
والديوان فى كل جمعة يومين الخميس والاثنين فيدخل عليك فيهما الامراء والوزراء  
والحجاب والنواب وأرباب الدولة وخواص المملكة وأصحاب الصولة وبقية العساكر

والرعية ويعرضون عليك أحوالهم فأقض حوائجهم واحكم بينهم وخذوا عطفهم وأمر وانه  
بينهم وبقية الجمعة تكون عند ولدك قمر الزمان ولم تزل على تلك الحالة حتى يفرج الله عنك  
وعنه ولا تأمن أيها الملك من نواب الزمان وطوارق الحدثنان فان العاقل دائماً محذور وما أحسن  
قول الشاعر

حسنت ظنك بالايام اذ حسنت \* ولم تخف سوء ما أتى به القدر  
وسالتك الليالي فأغتررت بها \* وعند صفو الليالي يحدث الكدر  
يامعشر الناس من كان الزمان له \* مساعدا فليكن من رأيه الخدر

فلم اسمع السلطان من الوزير هذا الكلام رآه صوابا ونصيحة في مصلحته فأثر عنده وخاف أن  
ينفسد عليه نظام الملك فنهض من وقته وساعته وأمر بتحويل ولده من ذلك المكان الى القصر  
الذي في السراية المطل على البحر وبشون اليه على عشاة في وسط البحر عرضها عشر ون ذراعا  
وبدائر القصر شبابيك مطلة على البحر وأرض ذلك القصر مفروشة بالرخام الملون وسقفه  
مدهون بأخضر الادهان من سائر الالوان ومنقوش بالذهب واللازورد وفرشوا القصر الزمان فيه  
البسط الحرير والبسوا حيطانه الديباج وأرخوا عليه الستارات المكحلة بالجواهر ودخل فيه  
قمر الزمان وصار من شدة العشق كثير السهر فاشتغل خاطره واصفر لونه واتحن جسمه وجلس  
والده الملك شهرمان عند رأسه وحزن عليه وصار الملك في كل يوم اثنين وبوم خميس بأذن  
في ان يدخل عليه من شاء الدخول من الامراء والوزراء والحجاب والنواب وأر باب الدولة وسائر  
العساكر والرعية في ذلك القصر فيدخلون عليه ويؤدون وظائف الخدمة ويقومون عنده  
الى آخر النهار ثم ينصرفون بعد ذلك الى حال سبيلهم وبعد ذلك يدخل الملك عند ولده قمر الزمان  
في ذلك المكان ولا يفارقه ليلا ولا نهارا ولم يزل على تلك الحالة مدة أيام وليال من الزمان هذا  
ما كان من أمر قمر الزمان ابن الملك شهرمان وأماما كان من أمر الملكة بدور بنت الملك  
الغيور صاحب الجزائر والسبعة قصور فان الجن لما جاولها ونيموها في فراشها لم يبق من الليل  
الا ثلاث ساعات ثم طلع الفجر فاستيقظت من منامها وجلست والتفت يمينا وشمالا فلم تر معشوقها  
الذي كان في حضنها فارتجفت فؤادها وزال عقلها وصرخت صرخة عظيمة فاستيقظ جميع  
جواربها والدايات والقهرمانات ودخلن عليها فتقدمت اليها كبيرتهن وقالت لها يا سيدي  
مالذي أصابك فقالت لها أيها العجوز النعس أين معشوقى الشاب المليح الذي كان نائمًا هذه  
الليلة في حضنى فأخبرني ابن راح فلما سمعت منها القهرمانه هذا الكلام صار الضياء في وجهها  
ظلاما وخافت من بأسها خوفا عظيما وقالت يا سيدي بدور أي شئ هذا الكلام القبيح فقالت

السيدة

السيدة بدور وريك يا عجز النحس أين معشوقى الشاب المليح صاحب الوجه الصبيح والعيون  
السود والحواجب المقرونة الذى كان باثنا عندى من العشاء الى قرب طلوع الفجر فقالت والله  
مارأيت شابا ولا غيره فبالله يا سيدتى لا تمزحى هذا المزاح الخارج عن الحد فتروح أرواحنا  
وربما بلغ أباك هذا المزاح فن يخلصنا من يده وأدرك شهر زاد الصباح فسكمت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد المائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان القهر مائة  
قالت للسيدة بدور بالله عليك لا تمزحى هذا المزاح الخارج عن الحد فانه ربما بلغ أباك هذا المزاح  
فن يخلصنا من يده فقالت لها الملكة بدور انه كان غلاما باثنا عندى فى هذه الليلة وهو من أحسن  
الناس وجها فقالت لها القهر مائة سلامة عقلك ما كان أحدا باثنا عندك فى هذه الليلة فعند ذلك  
نظرت بدور الى يدها فوجدت خاتم قر الزمان فى اصبعها ولم تجد خاتمها فقالت للقهر مائة وريك  
يا خائنة تكذبين على وتقولين ما كان أحدا باثنا عندك وتحلفين لى بالله باطلا فقالت القهر مائة  
والله ما كذبت عليك ولا حلفت باطلا فانتا ظمت منها السيدة بدور وسحبت سيفها كان عندها  
وضربت القهر مائة فقتلتها فعند ذلك صاح الخادم والجوارى والسرارى عليها وراحوا الى أيها  
وأعلموه بحالها فأتى الملك الى ابنته السيدة بدور من وقته وساعته وقال لها يا بنتى ما خبرك فقالت  
يا أبى أين الشاب الذى كان نائمًا بجانبى فى هذه الليلة وطار عقلها من رأسها وسارت تتلفت بعينها  
يمينًا وشمالًا ثم شقت ثوبها الى ذيلها فلم أرأى أبوها تلك الفعال أمر الجوارى والخدم أن يمسكوها  
فقبضوا عليها وقيدوها وجعلوا فى رقبتها سلسلة من حد بدور بطوها فى الشباك الذى فى القصر  
هنا ما كان من أمر الملكة بدور وأما ما كان من أمر أيها الملك الغيور فانه لما رأى ما جرى  
على ابنته السيدة بدور ضاقت عليه الدنيا لانه كان يحبها فلم يهن عليه أمرها فعند ذلك أحضر  
المنجمين والحكام وأصحاب الاقلام وقال لهم من أبرأ بنتى مما هى فيه زوجته بها وأعطيته نصف  
مملكتي ومن لم يبرأ ضرب عنقه وعلقت رأسه على باب قصرها وصار كل من دخل عليها  
ولم يبرأ يضرب عنقه ويعلق رأسه على باب القصر ولم يزل يفعل ذلك الى أن قطع من أجلها  
أربعين رأسا فطلب سائر الحكماء فتوقفت جميع الناس عنها وعجزت جميع الحكماء عن دوائها  
وأشككت قضيتها على أهل العلوم وأرأى باب الاقلام ثم ان السيدة بدور لما زاد بها الوجد والغرام  
وأضر بها العشق والهيام أوجرت العبرات وأنشدت هذه الايات

غرامى فيك يا قرى غريمى \* وذكرك فى دجى ليلى نديمى

أبيت وأضلعي فيها لبيب \* يحاكي حره نار الجحيم

بليت بفرط وجد واحترق \* عذابي منهما أضحى ألمي

ثم أنشدت أيضا

سلامي على الاحباب في كل منزل \* فاني الى نحو الحبيب أريد

سلامي عليكم لاسلام مودع \* سلام كثير لا يزال يزيد

واني لاهوا كم وأهوى دياركم \* واسكنني عما أريد بعيد

فلما فرغت السيدة بدور من انشاد هذه الاشعار بكت حتى مرضت جفونها وتذبلت وجناتها  
ثم انها استمرت على هذا الحال ثلاث سنين وكان لها أخ من الرضاع يسمى مرزوان وكان سافر  
الى أقصى البلاد وغاب عنها تلك المدة بطولها وكان يحبها محبة زائدة على محبة الاخوة فلما حضر  
دخل على والدته وسأله عن أخته السيدة بدور فقالت له يا ولدي ان أختك حصل لها جنون  
ومضى لها ثلاث سنين وفي رقبته اسلسلة من حديد وعجزت الاطباء عن دوائها فلما سمع  
مرزوان هذا الكلام قال لا بد من دخولي عليها العلي أعرف ما بها أو أقدّر على دوائها فلما سمعت  
أمه كلامه قالت لا بد من دخولك عابها واسكن اصبر الى غد حتى أتخيل في أمرك ثم ان أمه ذهبت  
الى قصر السيدة واجتمعت بالخدام الموكل بالباب وأهدت له هدية وقالت ان لي بنتا وقد تربت مع  
السيدة بدور وقد زوجتها ولما جرى لسيدتك ما جرى صار قلبها متعلقا بها وأرجو من فضلك أن  
بنتي تأتي عندها ساعة لتنظرها ثم ترجع من حيث جاءت ولا يعلم بها أحد فقال الخادم لا يمكن ذلك  
الا في الليل فبعد أن يأتي السلطان ينظر ابنته ويخرج ادخل أنت وابتك فقبت الجموزيد  
الخدام وخرجت الى بيتها فلما جاء وقت العشاء من الليلة القابلة قامت من وقتها وساعتها وأخذت  
ولدها مرزوان وألبسته بدلة من ثياب النساء وجعلت يده في يدها وأدخلته القصر وما زالت  
تمشي به حتى أوصلته الى الخادم بعد انصرف السلطان من عنده بنته فلما رآها الخادم قام واقفا  
وقال لها ادخلي ولا تطلي القعود فلما دخلت الجموزيد بولدها مرزوان رأى السيدة بدور في تلك  
الحالة فسلم عليها بعد أن كشفت عنها ثياب النساء فأخرج مرزوان الكتب التي معه وأوقد  
شمعته فنظرت اليه السيدة بدور ففرقه وقالت له يا أخي أنت كنت سافرت واقطعت أخبارك  
عنا فقال لها صحیح واكن ردني الله بالسلامة وأردت السفر ثانيا فاردتني عنه الا هذا الخبر الذي  
سمعتك فاحترق فؤادي عليك وجئت اليك لعلني أعرف داءك وأقدر على دوائك فقالت له

يا أخي هل تحسب ان الذي اعتراني جنون ثم أشارت اليه وأنشدت هذين البيتين

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم \* مالدت العيش الالامجانين

نعم جننت فهاتوا من جننت به \* ان كان يشق جنوني لا تلوموني

فعلم مرزوان أنهم اعاشقة فقال لها خبريني بقصتك وما اتفق لك لعل الله أن يطلعني على ما فيه خلاصك وأدر شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد المائة ﴾ قالت باغني أيها الملك السعيد أن مرزوان قال للسيدة بدور لعل الله أن يطاعني على ما فيه خلاصك فقالت له السيدة بدور يا أخى اسمع قصتي وذلك انى استيقظت من منامى ليلة في الثلث الاخير من الليل وجلست فرأيت بجانبى شاباً أحسن ما يكون من الشباب بكل عن وصفه اللسان كأنه غضن بان أوقضيت خيزران فظننت أن أبى هو الذى أمره بهذا الامر ليمتحنني به لانه راودني عن الزواج لما خطبني منه الملوك فأبيت فهذا الظن هو الذى منعني من أن أنبهه وخشيت انى اذا عانقته ربما يخبر أبى بذلك فلما أصبحت رأيت بيدي خاتمه عوضاً عن خاتمي فهذه حكايتي وأيا أخى قد تعانق قلبي به من حين رؤيته ومن كثرة عشقي والغرام لم أذق طعم المنام ومالى شغل غير بكأى بالدموع الغزار وانشاد الاشعار بالليل والنهار ثم افاضت العبرات وأنشدت هذه الايات

أبعد الحب لذاتى تطيب \* وذاك الظبي مرعه القلوب  
دم العشاق أهون ما عليه \* وفيه مهجة المضنى تدوب  
أغار عليه من نظري وفكري \* فمن بعضى على بعضى رقيب  
وأجفان له ترمى سهاما \* فواتك في القلوب لناصيب  
فهل لى أن أراه قبل موتى \* اذا ما كان في الدنيا نصيب  
وأكرم سره فينم دمعى \* بما عندى ويعلمه الرقيب  
قريب وصله منى بعيد \* بعيد ذكره منى قريب

ثم ان السيدة بدور قالت لمرزوان انظر يا أخى ما الذى تعمل معى فى الذى اعتراني فأطرق مرزوان رأسه الى الارض ساعة وهو يتعجب وما يدري ما يفعل ثم رفع رأسه وقال لها جميع ما جرى لك صحيح وان حكاية هذا الشاب أعيت فكبرى ولكن أدور في جميع البلاد وأفنقش على دوائك لعل الله يجعله على يدي فاصبري ولا تقلقي ثم ان مرزوان ودعها ودعاها بالثبات وخرج من عندها وهى تنشد هذه الايات

ويخطولى خيالك فى ضميرى \* على بع المكان خطامزورى  
وتدنيك الامانى من فؤادى \* وأبن البرق من لمح البصير  
فلا تبعد لانك نور عينى \* اذا ما غبت لم تكحل بنور

ثم ان مرزوان تمشى الى بيت والدته فنام تلك الليلة ولما أصبح الصباح تجهز للسفر فسا فر ولم يزل

مسافر من مدينة الى مدينة ومن جزيرة الى جزيرة مدة شهر كامل ثم دخل مدينة يقال لها الطيرب واستنشق الاخبار من الناس اعلاه بحدود الملكة بدور وكان كلما يدخل من مدينة أو يمر بها يسمع ان الملكة بدور بنت الملك القيور قد حصل لها جنون ولم يزل يستنشق الاخبار حتى وصل الى مدينة الطيرب فسمع ان قر الزمان ابن الملك شهرمان مريض وانه اعتراه وسواس وجنون فلما سمع مرزوان بنجره سأل بعض أهل تلك المدينة عن بلاده ومحل تخته فقالوا له جزائر خالدان وبيننا وبينها مسيرة شهر كامل في البحر واماني البرفستة أشهر فنزل مرزوان في مركب الى جزائر خالدان وكانت المركب مجهزة للسفر وطاب لها الريح مدة شهر فبان لهم المدينة ولما أشرفوا عليها ولم يبق لهم الا الوصول الى الساحل خرج عليهم ريح عاصف فرمى القرية ووقعت القلوع في البحر وانقلبت المركب بجميع ما فيها وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد المائة **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المركب انقلبت بجميع ما فيها واشتغل كل واحد بنفسه وأما مرزوان فانه جذبته قوة التيار جذبة حتى أوصلته تحت قصر الملك الذي فيه قر الزمان وكان بالامر المقدور قد اجتمع الامراء والوزراء عنده للخدمة والملك شهرمان جالس ورأس ولده قر الزمان في حجره وخادم ينش عليه وكان قر الزمان مضى له يومان وهو لم يأكل ولم يشرب ولم يتكلم وصار الوزر يروا قفا عن درجليه قريب الشباك المطل على البحر فرجع الوزر يبصره فرأى مرزوان قد أشرف على الهلاك من التيار وبقى على آخر نفس فرق قلب الوزر باليه فتمرت باليه فتمرت باليه فتمرت باليه وقال له استأذني في أن أنزل الى ساحة القصر وافتح بابها لانه قد انسا قد أشرف على الغرق في البحر وأطلع من الضيق الى الفرج لعل الله بسبب ذلك يخلص ولدك مما هو فيه فقال السلطان كما جرى على ولدي بسببك وور بما انك اذا أطلعت هذا الغريق يطلع على أحوالنا وينظر الى ولدي وهو في هذه الحالة فيسئمت بي ولاكن أقسم بالله ان طلع هذا الغريق ونظر الى ولدي وخرج يتحدث مع أحد بأسرانا لاضر بن رقيبك قبله لانك أيها الوزر سبب ماجرى لنا أولا وآخر افا فعل ما بذاك فهض الوزر ووقع باب الساحة ونزل في المشاة عشرين خطوة ثم خرج الى البحر فرأى مرزوان مشرفا على الموت فدال الوزر يده اليه وأمسكه من شعر رأسه وجذبته منه فخرج من البحر وهو في حال العدم وقد امتلأ بطنه ماء وبرزت عيناه فصر الوزر عليه حتى ردت روحه اليه ثم نزع عنه ثيابه وألبسه ثيابا غيرها وعممه بعمامة من عمام غلمانته وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح



فلمّا كانت الليلة السادسة والتسعون بعد المائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير  
 لما فعل مع مرزوان ما فعل قال له اعلم اني كنت سبب النجاة لك من الفرق فلا تكن سبب الموتى  
 وموتك فقال مرزوان وكيف ذلك قال الوزير لانك في هذه الساعة تطلع وتشرق بين امرء  
 ووزراء والكل ساكتون لا يتكلمون من أجل قر الزمان ابن السلطان فلم اسمع مرزوان  
 ذكر قر الزمان عرفه لانه كان يسمع بحديثه في البلاد فقال مرزوان ومن قر الزمان فقال الوزير  
 هو ابن السلطان شهرمان وهو ضعيف ملقى على الفراش لا يقدر له قرار ولا يعرف ليل من نهار  
 وكاد ان يفارق الحياة من نحول جسمه وبصير من الاموات فهاره في طيب وليله في تعذيب  
 وقد يشن من حياته وأيقنا بوفاته واياك ان تطيل النظر اليه أو تنظر الى غير الموضع الذي تحط  
 فيه رجلك والافتروح وروحك وروحي فقال له بالله ان تخبرني عن هذا الشاب الذي وصفته لي  
 ما سبب هذا الامر الذي هو فيه فقال له الوزير لا أعلم له سبب الا ان والده من منذ ثلاث سنين  
 كان يروده عن امر الزواج وهو يابى فاصبح يزعم انه كان نائماً فرأى بجانبه صببية بارعة الجمال  
 وجاها يحير العقول ويحجز عنه الوصف وذكر لنا انه نزع خاتمها من أصبعها ولبسه وألبسها خاتمها  
 ونحن لانعرف باطن هذه القضية فبالله يا ولدي اطلع معي القصر ولا تنظر الى ابن الملك ثم بعد  
 ذلك رح الى حال سبيلك فان السلطان قلبه ملاّن على غيظا فقال مرزوان في نفسه والله ان هذا  
 هو المطلوب ثم طلع مرزوان خلف الوزير الى ان وصل الى القصر ثم جلس الوزير تحت رجلى  
 قر الزمان وأمر مرزوان فانه لم يكن له دأب الا انه مشى حتى وقف قدّام قر الزمان ونظر اليه فمات  
 الوزير في جلده وصار ينظر الى مرزوان ويعمزه ليروح الى حال سبيله ومرزوان يتعافل  
 وينظر الى قر الزمان وعلم انه هو المطلوب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد المائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مرزوان  
 لما نظر الى قر الزمان وعلم انه هو المطلوب قال سبحان الله الذي جعل قدّمه مثل قدّمها ولونه مثل  
 لونها وخذّه مثل خذّها ففتح قر الزمان عينيه وصنى باذنيه فلما رآه مرزوان صاغيا الى ما يليقه  
 من الكلمات أنشده هذه الايات

أراك طسروبا ذاشجا وترنم \* تميل الى ذكر المحاسن بالقم  
 أصابك عشق أم رميت باسهم \* فما هذه الاسجية من رمي  
 ألافاسقنى ككاسات خروغنلى \* بد ذكر سليمان والرباب وتنعم  
 أغار على أعظافها من ثيابها \* اذا لبستها فوق جسم منع  
 واحسد ككاسات تقبل ثرها \* اذا وضعتها موضع اللثم في الفم

فلا تحسبوا اني قتلت بصارم \* ولكن لحاظ قدرمتني باسمهم  
ولما تلاقينا وجدت بناتها \* مخضبة تحكي عصارة عندهم  
فقات وألفت في الحشى لاعج الجوى \* مقالة من للحب لم يتكتم  
رويدك ما هذا خضاب خضبه \* فلانك بالهتان والزور منهمى  
ولكنني لما رأيتك نأما \* وقد كشفت كفي وزندي ومعصمي  
بكيت دما يوم النوى فسحته \* بكفي فابتلت بناني من دمي \*  
فلوقبل مبكهاه بكيت صبا به \* لسكنت شفيت النفس قبل التندم  
ولكن بكت قبلي فهبج لي البكا \* بكهاه فقلت الفضل للمتقدم  
فدلاعد لوني في هواها لانسي \* وحق الهوى فيها كثير التألم  
بكيت على من زين الحسن وجهها \* وليس لها مثل بعرب وأعجم  
لها سلم لقمان وصوره يوسف \* ونعمة داود وعفة مريم \*  
ولي حزن يعقوب وحسرة يونس \* وبلوة أيوب وقصة آدم \*  
فلا تقتلوا ان قتلت بها جوى \* بلي فاسألوها كيف حل لها دمي

فلما أنشد مرزوان هذا الشعر نزل على قلب قر الزمان برداوسلاما وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد المائة \* قالت بلغني أمها الملك السعيد ان مرزوان  
لما أنشد هذا الشعر نزل على قلب قر الزمان برداوسلاما ودار لسانه في فقه وأشار الى السلطان  
بيده دع هذا الشاب يجلس في جاني فلما سمع السلطان من ولده قر الزمان هذا الكلام فرح  
فرحاشديدا بعد ان غضب على الشاب وأضمر في نفسه انه يرمي رقبته ثم قام الملك وأجلس  
مرزوان الى جانب ولده وأقبل عليه وقال له من أي البلاد أنت قال من الجزائر الجوانية من بلاد  
الملك الغيور صاحب الجزائر والبحور والسبعة قصور فقال له الملك شهرمان عسى ان يكون  
الفرج على يدك لولدي قر الزمان ثم ان مرزوان أقبل على قر الزمان وقال له في أذنه ثبت قلبك  
وطب نفسا وقر عينا فان التي صرت من أجلها هكذا لا تسأل عما هي فيه من أجلك ولكنك  
كتمت أمرك فضعت وأما هي فاتها أظهرت ما بها خنت وهي الآن مسجونة بأسوأ حال وفي  
رقبته اغل من حديد وان شاء الله يكون دواؤك على يدي فلما سمع قر الزمان هذا الكلام ردت  
روحه اليه واستفاق وأشار الى الملك والده ان يجلسه ففرح فرحازاندا وأجلس ولده ثم أخرج  
جميع الوزراء والامراء وانكأ قر الزمان بين محذتين وأمر الملك ان يطيبوا القصر بالزعفران

ثم أمر بزيعة المدينة وقال لمرزوان والله يا ولدي ان هذه طلعة مباركة تمأ كرمه غاية الا كرام  
وطلب لمرزوان الطعام فقدموه له وأكل وأكل معه قر الزمان وبات عنده تلك الليلة وبات  
الملك عندهما من فرحته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد المائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السلطان  
شهرمان بات تلك الليلة عندهما من شدة فرحته بشفاء ولده فلما أصبح الصباح صار مرزوان  
يحدث قر الزمان بالقصة وقال له اعلم اني أعرف التي اجتمعت بها واسمها السيدة بدور بنت  
الملك الغيور ثم حدثته بما جرى للسيدة بدور من الاوّل الى الآخر وأخبره بفرط محبتها له وقال  
له جميع ما جرى لك مع والدك جرى له مع والدها وانت من غير شك حبيبها وهي حبيبتك فثبت  
قلبك وقوعز يمتك فيها أنا وأصلك اليها وأجمع بينك وبينها وأعمل معكما كما قال بعض الشعراء  
اذا حبيب صدّ عن صبه \* ولم يزل في فرط اعراض

ألفت وصلابين شخصيهما \* كأنني مسمار مقسراض

ولم يزل مرزوان يشجع قر الزمان حتى أكل الطعام وشرب الشراب وردت روحه اليه ونصل  
مما كان فيه ولم يزل مرزوان يتحدث وينادمه ويسليه وينشد له الاشعار حتى دخل الحمام وأمر  
والده بزيعة المدينة فرحاً بذلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة لموفية للماتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك شهرمان لما دخل ولده  
قر الزمان الحمام أمر بزيعة المدينة فرحاً بذلك وخلع الخلع وأصدق وأطلق من في الحبوس ثم ان  
مرزوان قال لقر الزمان اعلم اني ماجئت من عند السيدة بدور الا لهذا الامر وهو سبب سفري  
لاجل أن أخلصها مما هي فيه وما بقي لنا الا الحيلة في رواحنا اليها لان والدك لا يقدر على فراقك  
ولكن في غدا ستأذن والدك في انك تخرج الى الصيد في البرية وخدمك خرجاملاً ان من  
المال واركب جواداً من الخيل وخدمك جنيباً وأنا الآخر مثلك وقل لوالدك اني أريد ان  
أتفرّج في البرية واتصيد وانظر القضاء وأبيت هناك ليلة واحدة فلا تشغل قلبك على بشيء  
ففرح قر الزمان بما قاله مرزوان ودخل على والده واستأذنه في الخروج الى الصيد وقال له  
الكلام الذي أوصاه به مرزوان فاذن له والده في الخروج الى الصيد وقال له لا تبت غير ليلة  
واحدة وفي عدت محضر فانك تعلم انه ما يطيب لي عيش الابك وأنتي ما صدقت انك خلصت مما  
كنت فيه ثم ان الملك شهرمان أنشد لولده هذين البيتين

ولو أنتي أصبحت في كل نعمة \* وكانت لي الدنيا وملك الا كاسره

لما وزنت عندي جناح بعوضة \* اذا لم تكن عيني لشخصك ناظره

ثم ان الملك جهز ولده قمر الزمان هو ومرزوان وأمر أن يهيا لهما سائمة من الخيل وهجين برسم المال وجل يحمل الماء والزاد ومنع قمر الزمان أن يخرج معه أحدا في خدمته فودعه أبوه ووضه الى صدره وقال له سأنتك بالله لا تغب عنى الا ليلة واحدة وحرام على المنام فيها وأنشد يقول

وصالك عندى ألدنعيم \* وصبرى عنك أضرت أليم

فديتك ان كان ذنبى الهوى \* اليك فذنبى أجل عظيم

أعندك مثلى نار الجوى \* فأصلى بذاك عذاب الحميم

ثم خرج قمر الزمان ومرزوان وركبا فرسين ومعهما الهجين عليه المال والجل عليه الماء والزاد واستقبلا البر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن قمر الزمان ومرزوان لما استقبلا البر سارا أول يوم الى المساء ثم نزلوا كلا وشربا وأطعما دوابهما واستراحا ساعة ثم ركبا وسارا وماز الا سائر بين مدة ثلاثة أيام وفي رابع يوم بان لهما مكان متسع فيه غاب فترلا فيه ثم أخذ مرزوان جلا وفرسا وذبجهما وقطع لهما قطعا ونجر عظمهما وأخذ من قمر الزمان قميصه ولباسه وقطعهما وقطعا ولقوتهما بدم القرس وأخذ ما لوطه قمر الزمان ومزقها ولقوتهما بالسم ورمها في مفرق الطريق ثم أ كلا وشربا وسافرا فسأله قمر الزمان عما فعله فقال له قمر الزمان اعلم أن والدك الملك شهرمان اذا غبت عنه ليلة ولم تحضر له ثانيا ليلة يركب ويسافر في أثرنا الى أن يصل الى هذا السم الذى فعلته ويرى قماشك مقطعا وعليه الدم فيظن في نفسه انه جرى لك شئ من قطاع الطريق أو وحش البر فينقطع رجاؤه منك ويرجع الى المدينة ونبغ مهنده الحيلة ما تريد فقال قمر الزمان نعم ما فعلت ثم سارا اياما ولبالى كل ذلك وقمر الزمان باكى العين الى أن استبشر بقرب الديار فأنشده هذه الاشعار

أنجفوا محبا ما سلا عنك ساعة \* وتزهدي فيه بعدما كنت راغبا

حزمت الرضى ان كنت خنتك فى الهوى \* وعوقبت بالهجر ان كنت كاذبا

وما كان لى ذنب فأستوجب الجفا \* وان كان لى ذنب فقد جئت تائبا

ومن عجب الايام انك هاجرى \* وما زالت الايام تبسدى الجمائبا

فلما فرغ قمر الزمان من شعره بان له جزأ الملك الغيور ففرح قمر الزمان فرحاشديدا وشكر مرزوان على فعله وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن قمر الزمان لما بان له جزأ الملك الغيور ففرح فرحاشديدا وشكر مرزوان على فعله ثم دخل المدينة وأنزله

مرزوان في خان واستراحا ثلاثة أيام من السفر وبعد ذلك دخل بقمر الزمان الحمام وألبسه لبس  
التجار وعمل له تخت رمل من ذهب وعمل له عدة وعمل له اصطرلاب من الذهب ثم قال له مرزوان  
قم يا مولاي وقف تحت قصر الملك ونادأنا الحاسب الكاتب المنجم فأين الطالب فان الملك  
اذا سمعك يرسل خلفك ويدخل بك على ابنته محبوبتك وهي حين تراك يزول ما بهما من  
الجنون ويفرح أبوها بسلامتها ويزوجها لك ويقاسمك في ملكه لانه شرط على نفسه هذا  
لشرط فقبل قر الزمان ما أشار به مرزوان وخرج من الخان وهو لابس البدة وأخدمه العدة  
التي ذكرناها ومشي الى أن وقف تحت قصر الملك الغيور ونادى أنا الكاتب الحاسب المنجم  
أكتب الكتاب وأحكم الحجاب وأحسب الحساب وأخطب أقلام الطالب فأين الطالب فلما سمع أهل  
المدينة هذا الكلام وكان لهم مدة من الزمان مارأوا حاسبا ولا منجما وقفوا حوله وتأملوه  
فتعجبوا من حسن صورته ووروقه وشبابه وقالوا بالله عليك يا مولانا لا تفعل بنفسك هذه الفعـال  
طمعاً في زواج بنت الملك الغيور وانظر بعينك الى هذه الرؤس المعلقة فان أصحابها كلهم قتلوا من  
أجل هذا الحال فالهم الطمع الى الوبال فلم يلتفت قر الزمان الى كلامهم بل رفع صوته ونادى  
أنا كاتب حاسب أقرب المطالب للطالب فتدخل عليه الناس وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة بعد المائتين ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن قر الزمان نهته الناس  
فلم يسمع كلامهم بل رفع صوته ونادى أنا الكاتب الحاسب أقرب المطالب للطالب فاغتظوا  
منه جميعا وقالوا له أنت الاشاب مكابراً حتى ارحم شبابك وصغر سنك وحسنك وجمالك  
فصاح قر الزمان وقال أنا المنجم والحاسب فهل من طالب فيبيننا الناس تهى قر الزمان عن  
هذه الحالة اذ سمع الملك الغيور الصباح ونجدة الناس فقال للوزير انزل فأتنا بهذا المنجم فنزل  
الوزير وأخذ قر الزمان فلما دخل قر الزمان على الملك قبل الارض بين يديه وأنشد هذين البيتين  
ثمانية في المجد حزت جميعها \* فلا زال خدما مهن لك الدهر  
يقينك والتقوى ومجدك والندى \* ولفظك والمعنى وعزك والنصر

فلما نظر الملك الغيور اليه أجلسه الى جانبه وأقبل عليه وقال له يا ولدي بالله لا تجعل نفسك منجما  
ولا تدخل على شرطي فاني ألزمت نفسي أن كل من دخل على بنتي ولم يبرئها مما أصابها ضربت  
عنقه وكل من أبرأها زوجته بها فلا يغيرنك حسنك وجمالك وقدرك واعتدالك والله والله  
ان لم يبرئها لضربن عنقك فقال قر الزمان قبلت منك هذا الشرط فأشهد عليه الملك الغيور  
القضاة وسلمه الى الخادم وقال له أوصل هذا الى السيدة بدور فأخذه الخادم من يده ومشي به في

الدهليز فصار قر الزمان سابقه وصار الخادم يقول له وملك لا تستجمل على هلاك نفسك فوانه  
ما رأيت من جمبا يستجمل على هلاك نفسه الأنت ولكنك لم تعرف أى شئ قد امك من الدواهي  
فأعرض قر الزمان بوجهه عن الخادم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الرابعة بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن قر الزمان أعرض  
بوجهه عن الخادم وأنشد هذه الايات

أنا عارف بصفات حسنك جاهل \* متحير لم أدر ما أنا قائل  
ان قلت شمسا كان حسنك لم يرغب \* عنى وعهدى بالشموس أو اقل  
كملت محاسنك التي في وصفها \* عجز البليغ وحار فيها القائل  
ثم ان الخادم أوقف قر الزمان خلف الستارة التي على الباب فقال له قر الزمان أى الخالتين أحب  
اليك كوني أداوى سيدتك وأبرئها من هنا وأدخل اليها فأبرئها من داخل الستارة فتعجب  
الخادم من كلامه وقال له ان أبرئها من هنا كان ذلك زيادة في فضلك فعند ذلك جلس قر  
الزمان خلف الستارة وأطلع الدواة والقلم وكتب في ورقة هذه الكلمات من برح به الجفاء  
قد واذه الوفاء . والبلاء لمن بئس من حياته . وأيقن بحول وفاته . وما لقلبه الخزين  
من مسعف ولا معين . وما لطرفه الساهر . على الهم ناصر . فنهاره في طيب . وليله  
في تعذيب . وقد انبرى جسمه من كثرة النحول . ولم يأنه من حبيبه رسول . ثم كتب  
هذه الايات

كتبت ولى قلب بذ كرك مولع \* وجفن فرج من دمائي بدمع  
وجسم كساه لاعج الشوق والاسى \* قيص نحول فهو فيه مضع  
شكوت الهوى لما أضربى الهوى \* ولم يبق عندى للتصبر موضع  
اليك فجودى وارحى وتعطى \* فان فؤادى بالهوى يتقطع  
ثم كتبت تحت الشعر هذه السجعات شفاء القلوب . لقاء المحبوب . من جفاء حبيبه فأنه  
طيبه . من خان منكم ومنا . لانال ما يمتنى . ولأظرف من الحب الوافى . الى الحبيب  
الجاني . ثم كتبت في الامضاء من الهائم الوطن . العاشق الحيران . من ألقه الشوق والغرام  
أسير الوجد والهيام . قر الزمان بن شهرمان . الى فريدة الزمان ونخبة الحور الحسنان . السيدة  
بدور . بنت الملك الغيور . اعلمى اننى في ليلي سهران . وفي نهاري حيران . زائد  
النحول والاسقام . والعشق والغرام . كثير الزفات . غزير العبرات . أسير الهوى  
قتيل الجوى . غريم الغرام . نديم السقام . فانا السهران الذى لانهج مقلته . والتميم الذى

لا ترقأ عينه . فنار قلبي لا تطفى . وطيب شوقي لا يخفي . ثم كتب في حاشية الكتاب هذا  
البيت المستطاب

سلام من خزان لطف ربي \* على من عندها روي وقلبي

وكتب أيضا

هبوا لي حديثا من حديثكم عسى \* به ترجوني أويقر جناني

ومن شغفي فيكم ووجدى اثني \* أهـون ما ألقاه وهو هواني

رعى الله قوما شط عنى مزارهم \* وصفت لهم سراياي مكان

وها أنا قد جاد الزمان بفضله \* وفي ترب اعتاب الحبيب رماني

رأيت بدوراني القسراش بجاني \* زهاق ربي من شمسها بزمان

ثم انقر الزمان بعد ان ختم الكتاب كتب في عنوانه هذه الايات

سلي كافي عما خطبه قلبي \* فالرسم يحبر عن وجدى وعن ألى

يدى نخط ودمع العين منه مل \* قد يشكى الشوق للقرطاس من سقى

ما زال دمعى على القرطاس منسكبا \* ان انقضت آدمى اتبعها بدى

ثم كتب أيضا

أرسلت خاتمك الذى استبدلته \* يوم التواصل فارسلى لى خاتمي

وكان قد وضع خاتم السيدة بدور في طي الكتاب ثم ناول الكتاب للخادم وأدرك شهرزاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن قر الزمان لما وضع

الخاتم في الورقة ناولها للخادم فأخذها ودخل بها الى السيدة بدور فأخذتها من يد الخادم وقتحتها

فوجدت خاتمها بعينه ثم قرأت الورقة فلما عرفت المقصود علمت ان معشوقها قر الزمان وأنه هو

الواقف خلف الستارة فطار عقلها من الفرح واتسع صدرها وانشرح ومن فرط السرور

أنشدت هذه الايات

ولقد ندمت على تفرق شملنا \* دهر اوفاض السمع من أجفاني

ونذرت ان عاد الزمان يلمنى \* لاعدت اذ كرفرة بلساني

هجم السرور على حتى انه \* من فرط ما قد سرني أيكاني

يا عين صار السمع منك سجية \* تبكين في فرح وفي أخران

فلما فرغت السيدة بدور من شعرها قامت من وقتها واصلبت رجلها في الحائط وانكأت بقوتها

على الغل الحديد فقطعته من رقبته واقطعت السلاسل وخرجت من خلف الستارة ورمت روحها على قر الزمان وقبلته في فمه مثل زق الحمام وعانقته من شدة ما بهما من الغرام وقالت له ياسيدي هل هذا يقظة أو منام وهل قدم من الله علينا بجمع شملنا ثم جدت الله وشكرته على جمع شملها بعد اليأس فلما رآها الخادم على تلك الحالة ذهب بحمى حتى وصل الى الملك الغيور فقبل الارض بين يديه وقال له يا مولاي اعلم ان هذا المنجم أعلم المنجمين كلهم فانه داوى ابنتك وهو واقف خلف الستارة ولم يدخل عليها فقال للملك للخادم أصحیح هذا الخبر فقال الخادم ياسيدي قم وانظر اليها كيف قطعت السلاسل الحديد وخرجت للمنجم تقبله وتعانقه فعند ذلك قام الملك الغيور ودخل على ابنته فلما رآته نهضت قائمة وغطت رأسها وأنشدت هذين البيتين

لأحب السواك من أجل اني \* ان ذكرت السواك قلت سواكا

وأحب الاراك من أجل اني \* ان ذكرت الاراك قلت اراك

ففرح أبوها بسلامتها وقبلها بين عينها لانه كان يحبها محبة عظيمة وأقبل الملك الغيور على قر الزمان وسأله عن حاله وقال له من أى البلاد أنت فأخبره قر الزمان بشأته وأعلمه ان والده الملك شهرمان ثم ان قر الزمان قص عليه القصة من أولها الى آخرها وأخبره بجميع ما اتفق له مع السيدة بدور وكيف أخذ الخاتم من أصبعها وألبسها خاتمه فتعجب الملك الغيور من ذلك وقال ان حكايتك كما لا بد ان تؤرخ في الكتب وتقرأ بعد كما جيل بعد جيل ثم ان الملك الغيور أحضر القضاة والشهود من وقته وكتب كتاب السيدة بدور على قر الزمان وأمر بتزيين المدينة سبعة أيام ثم مدو السباط والاطعمة وتزيين المدينة وجميع العساكر وأقبلت البشائر ودخل قر الزمان على السيدة بدور وفرح بعافيتها وزوجها ووالده الذي رماها في حب شاب مليح من أبناء الملوك ثم جاؤها عليه وكانا يشبهان بعضهما في الحسن والجمال والظرف والدلال ونام قر الزمان عندها تلك الليلة وبلغ أربها منها وتمتع هي بحسنه وجماله وتعانقا الى الصباح وفي اليوم الثاني عمل الملك وليمة وجمع جميع أهل الجزائر الجزائبة والجزائر البرانية وقدم لهم الاسمطة وامتدت المواثمة شهر كامل وبعد ذلك تفكر قر الزمان أباه ووراه في المنام يقول له يا ولدي أهكذا تفعل معي هذه الافعال وأنشده في المنام هذين البيتين

لقد راعني بدر الدجى بصدوده \* ووكل أجناتي برعى كواكبه

فيا كبدى مهلا عساه يعود لى \* ويامهجتى صبرا على ما كواكبه

ثم ان قر الزمان لما رأى والده في المنام يعاتبه أصبح حزينا وأعلم زوجته بذلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



فلما كانت الليلة السادسة بعد المائتين \* قالت بلغني أبها الملك السعيد أن قر الزمان لما رأى والده في المنام يعاتبه أصبح حزينا وأخبر زوجته السيدة بدور بذلك فدخلت هي وإياه على والدها وأعلمناه واستأذناه في السفر فأذن له في السفر فقالت السيدة بدور يا والدي لأصبر على فراقه فقال لها والدها سافر ي معي وأذن لها بالاقامة معه سنة كاملة وبعد السنة نجي عن لزور والدها في كل عام مرة فقبلت بدأ بيها وكذلك قر الزمان ثم شرع الملك الغيور في تجهيز ابنته هي وزوجها وهيا لهما أدوات السفر وأخرج لهما الخيول والهجن وأخرج لابنته محفة وحمل لهما المغال والهجن وأخرج لهما ما يحتاجان اليه في السفر وفي يوم المسير ودع الملك الغيور قر الزمان وخلع عليه خلعة سنية من الذهب مرصعة بالجواهر وقدم له خزنة مال وأوصاه على بنته بدور ثم خرج معهما إلى ظرف الجزائر وبعد ذلك ودع قر الزمان ثم دخل على ابنته بدور وهي في المحفة وصار يعانقها ويبكي وأشدهذين البيتين

يا طبالا للفراق صبرا \* فمتعة العاشق العناق

مهلا فطبع الزمان غدر \* وآخر العشرة الفراق

ثم خرج من عند ابنته وأتى نى زوجه قر الزمان فصار يودعه ويقبله ثم فارقهما وعادا إلى جزائره بعسكره بعد أن أمرهما بالرحيل فسار قر الزمان هو وزوجه السيدة بدور ومن معهم من الاتباع أول يوم والثاني والثالث والرابع ولم يزالوا مسافرين مدة شهر ثم نزلوا في مرج واسع كثير الكلا وضر بوأخياهم فيه وأكلوا وشربوا واستراحوا ونامت السيدة بدور فدخل عليها قر الزمان فوجد هانئة وقوق بدنهما قميص مشمشى من الحرير يبين منه كل شيء وفوق رأسها كوفية من الذهب مرصعة بالجواهر وقد رفح الهواء قميصها فطلع فوق سرتها عند نهودها فبان لها بطن أبيض من الثلج وكل عكته من عكن طيانه تسع أوقية من دهن البان فزاد محبة وهياما وأنشد هذين البيتين

لوقيل لى وزفير الحر متقد \* والنار فى القلب والاحشاء تفضطم

أهم تر يدوتهى أن تشاهدهم \* أو شربة من زلال الماء قلت هم

فخط قر الزمان يده فى تسكة لباسها فجندها وحلها ما اشتهاها خاطره فرأى فصا أحمر مثل العندم مر بوطا على التسكة وعليه أسماء منقوشة سطرين بكابة لا تقرأ فتعجب قر الزمان من تلك القصة وقال فى نفسه لولا ان هذا الفص أمر عظيم عندها ما ر بطته هذه الر بطه على تسكة لباسها وما خباثة فى أعز ما كان عندها حتى لا تفارقه فاذا تصنع بهذا وما السر الذى هو فيه ثم أخذه وخرج من الخيمة ليصبره فى النور وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أمها الملك السعيد أنه لما أخذ الفص ليبيصره في النور صار يتأمل فيه وإذا بطائر انقض عليه وخطفه من يده وطار به وحط به على الأرض خفاف قر الزمان على الفص وجرى خلف الطائر وصار الطائر يجرى على قدر جرى قر الزمان وصار قر الزمان خلفة من وادى واد ومن تل الى تل الى ان دخل الليل وتغلس الظلام فنام الطائر على شجرة عالية فوقف قر الزمان تحتها وصار باهتا وقد ضعف من الجوع والتعب وظن أنه هالك وأراد أن يرجع فاعرف الموضوع الذي جاء منه وهجم عليه الظلام فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم نام تحت الشجرة التي فوقها الطائر الى الصباح ثم انبته من نومه فوجد الطائر قد انبته وطار من فوق الشجرة فمشى قر الزمان خلفه وصار ذلك الطائر يطير قليلا بقدر مشى قر الزمان فتبسم قر الزمان وقال بالله العجب ان هذا الطائر كان بالامس يطير بقدر جرى بي وفي هذا اليوم علم اني أصبحت تعباً نالاً قد رعى الجري فصار يطير على قدر مشى ان هذا عجب ولكن لا بد أن أتبع هذا الطائر فاما أن يقودني الى حياتي الأولى بما تى فأنا أتبعه أينما يتوجه لانه على كل حال لا يقيم الا في البلاد العمار ثم ان قر الزمان جعل يمشى تحت الطائر والطائر يبيت في كل ليلة على شجرة ولم ينزل نالعه مدة عشرة أيام وقر الزمان يتقوت من نبات الأرض ويشرب من الانهار وبعد العشرة أيام أشرف على مدينة عامرة ففرق الطائر في تلك المدينة مثل ملح البصر وغاب عن قر الزمان ولم يعرف أين راح فتعجب قر الزمان وقال الحمد لله الذي سلمني حتى وصلت الى هذه المدينة ثم جلس عند الماء وغسل يديه ورجليه ووجهه واستراح ساعة وتذكر ما كان فيه من الراحة ونظر الى ما هو فيه من الغربة والجوع والتعب فأشدد يقول

أخفيت ما ألقاه منه وقد ظهر \* والنوم من عيني تبدل بالسهر

ناديت لما أوهنت قلبي الفكر \* يادهر لانبقي على ولا تذر

﴿ هامه جتى بين المشقة والخطر ﴾

لو كان سلطان المحبة منصفى \* ما كان نومي من عيوني قد نقي

ياسادني رفقاً صب مدنف \* وتعطفوا لعزير قوم ذل في

﴿ شرع الهوى وغنى قوم افتقر ﴾

لح العواذل فيك ما طاوعتهم \* وسددت كل مسامعي وعصيتهم

قالوا عشقت مهفها فأجبتهم \* اخترته من بينهم وتركتمهم

﴿ كفوا اذا وقع القضي عمى البصر ﴾

ثم ان قر الزمان لما فرغ من شعره واستراح دخل باب المدينة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قر الزمان لما فرغ من شعره واستراح دخل باب المدينة وهو لا يعلم ابن توجه فمشى في المدينة جميعها وقد كان دخل من باب البر ولم يزل يمشى الى أن خرج من باب البحر فلم يقابله أحد من أهلها وكانت مدينة على جانب البحر ثم انه بعد ان خرج من باب البحر مشى ولم يزل ماشيا حتى وصل الى بساطين المدينة وشق بين الاشجار فأتى الى بسستان ووقف على بابه فرج اليه الخولى ورحب به وقال له الحمد لله الذى أتيت سالما من أهل هذه المدينة فأدخل هذا البستان سر يعاقبل أن يراك أحد من أهلها فعند ذلك دخل قر الزمان ذلك البستان وهو ذاهل العقل وقال للخولى ما حكاية هذه المدينة وما خبرهم فقال له اعلم أن أهل هذه المدينة كلهم محوس فبالله عليك أن تجربنى كيف وصلت الى هذا المكان وما سبب دخولك فى بلادنا فعند ذلك أخبره قر الزمان بجميع ماجرى له فتعجب الخولى من ذلك غاية العجب وقال له اعلم يا ولى أن بلاد الاسلام بعيدة من هنا فيدنا وبينها أربعة أشهر فى البحر وأما فى البر فسنة كاملة وان عندنا مركبتا تقطع وتسافر كل سنة ببضائع الى أول بلاد الاسلام وتسير من هنا الى بحر جزائر الانبوس ومنه الى جزائر خالديان وملكها يقال له السلطان شهرمان فعند ذلك تفكر قر الزمان فى نفسه ساعة زمانية وعلم انه لا أوفى له من قعوده فى البستان عند الخولى ويعمل عنده مرابعا فقال للخولى هل تقبلنى عندك مرابعا فى هذا البستان فقال له الخولى سمعنا وطاعة ثم علمه بحول الماء بين الاشجار فصارت قر الزمان يحول الماء ويقطع الحشيش بالقاس وألبسه الخولى بشتا قصيرا أزرق يصل الى ركبته وصار يسقى الاشجار ويبيكى بالدموع الغزار وينشد الاشعار بالليل والنهار فى معشوقته بدور فن جملة ذلك هذه الايات

لنا عندكم وعد فهل اوفيتم \* وقتم لنا قولا فهل افعلتم  
سهرنا على حكم الغرام ونعم \* وليس سواء ساهرون ونوم  
وكننا عهدنا اننا نكتم الهوى \* فأغصراكم الواشى وقال وقتم  
فيا أيها الاحباب فى السخط والرضى \* على كل حال أتم القصص أتم  
ولى عند بعض الناس قلب معذب \* فياليت به برئى لحالى ويرحم  
وما كل عين مثل عيني قريحة \* ولا كل قلب مثل قلبي متيم  
ظلمتم وقتم انما الحب ظالم \* صدقم كذا كان الحديث صدقم  
سلوا مغرما لا ينقض الدهر عهده \* ولو كان فى أحشائه النار تضرم

إذا كان خصمي في الصباية حاكمي \* لمن اشتكى خصمي لمن أنظلم  
ولولا افتقاري في الهوى وصبايتي \* لما كان لي في العشق قلب متميم

هذاما كان من أمر قمر الزمان بن الملك شهرمان وأماما كان من أمر زوجته السيدة بدور بنت  
الملك الغيور فانها لما استيقظت من نومها طلبت زوجها قمر الزمان فلم تجده ورأت سرورها محلولا  
فافتقدت العقدة فوجدتها محلولة والفص معدوما فالتفت في نفسها بالله العجب أين معشوقى كأنه  
أخذ الفص وراح وهو لا يعلم السر الذي هو فيه فياترى ابن راح ولكن لا بدله من أمر عجيب  
أقضى راحه فانه لا يقدر أن يفارقنى ساعة فلعن الله الفص ولعن ساعته ثم ان السيدة بدور  
تفكرت وقالت في نفسها ان خرجت الى الحاشية وأعلمتهم بفقد زوجى يطعمونى ولكن لا بد  
من الحيلة ثم انها لبست ثياب قمر الزمان ولبست عمامة كعمامته وضربت لها الثامنا وحطت في  
محفها تجارية وخرجت من خيمتها وصرخت على الغلمان فقدموا لها الجواد فركبت وأمرت  
بشد الاحمال فشدوا الاحمال وسافروا وأخفت أمرها لانها كانت تشبه قمر الزمان فاشك أحد  
أقمار الزمان بعينه وما زالت مسافرة هي وأتباعها أياما وليالى حتى أشرفت على مدينة مطلة على  
البحر المالح فنزلت بظاهرها وضربت خيامها في ذلك المكان لاجل الاستراحة ثم سألت عن  
هذه المدينة فقيل لها هذه مدينة الابنوس وملكها الملك أرمانوس وله بنت اسمها حياة النفوس  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة بعد المائتين ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السيدة بدور  
لما نزلت بظاهر مدينة الابنوس لاجل الاستراحة أرسل الملك أرمانوس رسولا من عنده يكشف  
له خبر هذا الملك النازل بظاهر المدينة فلما وصل اليهم الرسول سألمهم فأخبروه أن هذا ابن ملك تائه  
عن الطريق وهو قاصد جزائر خالدان والملك شهرمان فعاد الرسول الى الملك أرمانوس وأخبره  
بالخبر فلما سمع الملك أرمانوس هذا الكلام نزل هو وأر باب دولته الى مقابله فلما قدم على  
الخيام ترجلت السيدة بدور وترجل الملك أرمانوس وسالها على بعضهما وأخذها ودخل بها الى  
مدينته وطلع بها الى قصره وأمر بمد السماط وموائد الاطعمة وأمر بنقل السيدة بدور الى  
دار الضيافة فأقامت هناك ثلاثة أيام وبعد ذلك أقبل الملك أرمانوس على السيدة بدور وكانت  
دخلت في ذلك اليوم الحمام وأسفرت عن وجهه كأنه البدر عند التمام فافتتن بها العالم وتهتكت  
بها الخلق عند رؤيتها فعند ذلك أقبل الملك أرمانوس عليها وهي لابسة حلة من الحرير مطرزة  
بالذهب الرصع بالجواهر وقال لها يا ولدى اعلم انى بقيت شيخا حرمى ما وعمرى ما رزقت ولد اغير  
بنت وهى على شكك وقدك في الحسن والجمال وعجزت عن الملك فهل لك يا ولدى أن تقيم

بأرضي وتسكن بلادي وأزوجك ابنتي وأعطيك مملكتي فأطرقك السيدة بدور رأسها وعرق  
جيدتها من الحياء وقالت في نفسها كيف يكون العمل وأنا امرأة فان خالفت أمره وسرت  
ر بما يرسل خلفي جيشا يقتلني وان أظعتهر بما أفتضح وقد فقدت محبوبتي بقر الزمان ولم أعرف  
له خبرا وما لي خلاص الا أن أجيئه الى قصده وأقيم عنده حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ثم  
ان السيدة بدور رفعت رأسها وأذعنت للملك بالسمع والطاعة ففرح الملك بذلك وأمر المنادي أن  
ينادي في جزائر الابنوس بالفرح والزينة وجع الحجاب والنقوب والامراء والوزراء وأرباب  
دولته وقضاة مدينته وعزل نفسه من الملك وسلطن السيدة بدور وألسها بدلة الملك ودخات  
الامرء جميعا على السيدة بدور وهم لا يشكون في انها شاب وصار كل من نظر اليها منهم جميعا  
يبيل سراويله لفرط حسنها وجالها فلما تسلطنت الملكة بدور ودقت لها البشائر بالسرور شرع  
الملك أرماتوس في تجهيز ابنته حياة النفوس وبعدا أيام قلائل أدخلوا السيدة بدور على حياة  
النفوس فكاتما كأنهما بدران اجتماعا أو شمسان في وقت طلعا فردوا عليهما الابواب  
وأرخوا الستائر بعد ان أرقدوا لهما الشموع وفرشوا لهما الفرش فعند ذلك جلست السيدة  
بدور مع السيدة حياة النفوس فتذكرت محبوبتها قر الزمان واشتدت بها الاخران فسكبت  
العبرات وأنشدت هذه الايات

ياراحلين وقلبي زائد القلق \* لم يبق بينكم في الجسم من رمق  
قد كان لي مقلة تشكو السهاد وقد \* أذاها الدمع باليت السهاد بقى  
لما رحلتم أقام الصب بعدكم \* لكن سلوا عنه ماذا في البعاد لقي  
لولا جفوني وقد فاضت مدامعها \* توقدت عرصات الارض من حرقى  
أشكو الى الله أحبا بعد منهم \* لم يرجوا صبوتي فيهم ولا فلقى  
لاذب لي عندهم الا الغرام بهم \* والناس بين سعيد في الهوى وشقى

ثم ان السيدة بدور لما فرغت من انشادها جلست الى جانب السيدة حياة النفوس وقبعتها في فمها  
ونهمت من وقتها وساعتها توضأت ولم تزل تصلى حتى نامت السيدة حياة النفوس ثم دخلت  
السيدة بدور معها في الفرش وأدارت ظهرها لها الى الصباح فلما طلع النهار دخل الملك هو  
وزوجته الى ابنتهما وسألاها عن حالها فأخبرتهما بما جرى وما سمعته من الشعر هذا ما كان  
من أمر حياة النفوس وأبويها وأماما كان من أمر الملكة بدور فانها خرجت وجلست على  
كرسي المملكة وطلعت اليها الامراء وأرباب الدولة وجميع الرؤساء والجيوش وهنوها  
بالمالك وقبوا الارض بين يديها ودعوا لها فأقبلت عليهم وتبسمت وخلعت عليهم وزادت في

اقطاع الامراء فأجبتها العسكرة والرعية ودعوا لها بدوام الملك وهم يعتقدون انها ذكر ثم انها أمرت ونهت وحكمت وعدلت وأطلقت من في الحبوس وأبطلت المكوس ولم تزل قاعدة في مجلس الحكومة الى أن دخل الليل ثم دخلت المكان المعد لها فوجدت السيدة حياة النفوس جالسة جلست بجانبها وطققت على ظهرها ولا طفتها وقتها بين عينها وأشدت هذه الايات

قد صار سرى بالدموع علانيه \* ونحول جسمي في الغرام علانيه  
أخفي الهوى وبذيعه ألم النوى \* حالي على الواشين ليست خافيه  
ياراحلين عن الحى خلفتم \* جسمي بكم مضنى ونفسى باليه  
وسكنتم غور الحشافة نواظري \* تجرى مدامعها وعيني دامييه  
وأنا فداء الغائبين بمهجتي \* أبدا وأشواقى اليهم باديه  
لى مقلة مقروحة فى جهم \* جفت الكرى ودموعها متواليه  
ظن العدامنى عليه تجلدا \* هيهات ما أذنى اليهم واعيه  
خابت ظنونهم لمدى وانما \* قبر الزمان به أنال أمانيه  
جمع الفضائل ما حواها قبله \* أحد سواه فى العصور الخاليه  
أنسى الانام بجسوده وبعفوه \* كرم ابن زائدة وحلم معاويه  
لولا الاطالة والقريض مقصر \* عن حصر حسنك لم أدرع من قافيه

ثم ان الملكة بدور نهضت قائمة على أقدامها ومسحت دموعها وتوضأت وصلت ولم تزل تعسلى القهوان غلب النوم على السيدة حياة النفوس فنامت فجاءت الملكة بدور ورقدت بجانبها الى الصباح ثم قامت وصلت الصبح وجلست على كرسي الملكة وأمرت ونهت وحكمت وعدلت هذا ما كان من أمرها وأملما كان من أمر الملك أرمانيوس فانه دخل على ابنته وسألها عن حالها فأخبرته بجميع ماجرى لها وأنشدته الشعر الذى قالته الملكة بدور وقالت يا أبى ما رأيت أحدا كثر عقلا وحياء من زوجى غير انه يبكى وينهد فقال لها أبوها يا بنى اصبرى عليه فباقى غير هذه الليلة الثالثة فلم يدخل بك ويزيل بكارتك يكن لنا معا رى وتدير وأخلعه من لك وأفنيه من بلادنا فاتفق مع ابنته على هذا الكلام وأضمر على هذا الرأى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الماتين \* قالت بلفنى أهبها الملك السعيد أن الملك أرمانيوس  
اتفق مع ابنته على هذا الكلام وأضمر على هذا الرأى ولما قبل الليل قامت الملكة بدور من دست الملكة الى القصر ودخلت المكان الذى هو معد لها فرائت الشمع موقودا والسيدة حياة النفوس

النفوس جالسة فتذكري زوجها وما جرى بينهما في تلك المدة اليسيرة فبكت ووالت الزفات  
وأشدت هذه الأبيات

قبما لقد ملأت أحاديثي الفضا \* كالشمس مشرقة على ذات الغضى  
نظقت اشارته فأشكل فهمها \* فلذاك شوقى في المز يدوما تنتضى  
أبغضت حسن الصبر منذ أحبته \* أرأيت صببا في الصبابة مبعضا  
ومعرض اللحظات صال بفتكها \* واللحظ أقتل ما يكون ممرضا  
ألقي ذوائبسه وحط لثامه \* فرأيت منه الحسن أسود أيضا  
سقمى وبرئى في يديه وانما \* يشفى سقام الحب من قد أمرضا  
هام الوشاح برقة في خصره \* والردف من حسد أبى أن ينهضا  
وكان طرته وضوء جبينه \* ليل دجا فاعتمقه صبح أضا

فلما فرغت من انشادها أرادت أن تقوم إلى الصلاة وإذا بحياة النفوس تعلقت بذيلها وقالت لها  
ياسيدى أما تستحي من والدى وما فعل معك من الجبل وأنت تتركنى إلى هذا الوقت فلما سمعت  
منها ذلك جلست في مكانها وقالت لها يا حبيبتى ما الذى تقولينه قالت الذى أقوله انى ما رأيت  
أحدا مجببا بنفسه مثلك فهل كل من كان مليحا يجب بحسنه هكذا ولكن أنا ما قلت هذا  
الكلام لاجل أن أرغبك فى وإنما قلته خيفة عليك من الملك أرامانوس فإنه أضر ان لم تدخل  
فى هذه الليلة وترى بل بكارتى انه ينزعك من المملكة فى غد ويسفرك من بلاده ويرى ما يزداد  
به الغيظ فيقتلك وأنا يا سيدى رحمتك ونصحتك والرأى رأيك فلما سمعت الملكة بدور منها  
ذلك الكلام أطرفت برأسها إلى الارض وتحوّرت فى أمرها ثم قالت فى نفسها ان خالفتها هلكت  
وان أطعته افتضحت ولكن أنا فى هذه الساعة ملكة على جزائر الابنوس كلها وهي تحت حكمى  
وما أجمع أنا وفر الزمان الا فى هذا المكان لانه ليس له طريق إلى بلاده الا من جزائر الابنوس  
وقد قوّضت أمرى إلى الله فهو نعم المدبر ثم ان الملكة بدور قالت لحياة النفوس يا حبيبتى ان  
تركك وامتناعى عنك بالرغم عنى وحكت لها ما جرى من المبتدأ إلى المنتهى وأرتها نفسها وقالت  
لها سألتك بالله أن تخفى أمرى وتكتمى سرى حتى يحجمنى الله بمحبوبى فمر الزمان وبعد ذلك  
يكون ما يكون وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السيدة بدور  
لما علمت حياة النفوس بقصتها وأمرتها بالسكنان تجسست من ذلك غاية الحب ووقفت لها ودعت  
لها بجميع شملها على محبوبها فمر الزمان وقالت لها يا حنى لا تخفى ولا تغزى واصبرى إلى أن

يقضى الله أمرا كان مفعولا ثم إن حياة النفوس أنشدت هذين البيتين

السرى عندى في بيت له غلق \* قد ضاع مفتاحه والبيت محتوم

ما يكتم السرى الا كل ذى ثقة \* والسرى عند خيار الناس مكتوم

فلما فرغت من شعرها قالت يا أختي إن صدور الاحرار قبور الامرار وأنا لأفشى لك سرا  
ثم لعبتا وتعاقتا ونامتا الى قريب الاذان ثم قامت حياة النفوس وأخذت دجاجة وذبحتها  
وتلقت بدمها وقاعت سرها وهاصرخت فدخل لها أهلها وزغرت الجوارى ودخلت عليها  
أمها وسألتها عن حالها وأقامت عندها الى المساء وأما الملكة بدور فانها لما أصبحت قامت  
وذهبت الى الحمام واغتسلت وصلت الصبح ثم توجهت الى مجلس الحكومة وجلست على كرسي  
الملكة وحكمت بين الناس فلما سمع الملك أرمانيوس الزغاريات سأل عن الخبر فأخبروه  
بافتضاض بنته ففرح بذلك واتسع صدره وانشرح وأولم الولا ثم ولم يزالوا على تلك الحالة مدة  
من الزمان هداما كان من أمرهما وأماما كان من أمر الملك شهرمان فانه بعد خروج  
ولده الى الصيد والقنص هو ومرزوان كما تقدم صبر حتى أقبل عليه الليل فلم يجي ولده فتجبر  
عقله ولم يلم تلك الليلة وقلق غاية القلق وزاد وجهه واحترق وما صدق ان الفجر انشق حتى أصبح  
ينتظر ولده الى نصف النهار فلم يجي فأحس قلبه بالفراق والتهب على ولده من الاشفاق ثم بكى  
حتى بل ثيابه بالدموع وأنشد من قلب مصدوع

ما زلت معترضا على أهل الطوى \* حتى بليت بحاوه وبمره

وشربت كأس مراره متجرعا \* وذلك في عهده ولحزه

نذر الزمان بأن يفرق شملنا \* والآن قد أوفى الزمان بصدوره

فلما فرغ من شعره مسح دموعه ونادى في عسكره بالرحيل والحث على السفر الطويل فركب  
الجيش جميعه وخرج السلطان وهو محترق القلب على ولده قر الزمان وقلبه بالخزن ملآن ثم  
فرق جيشه يميناً وشمالاً وأماماً وخلفاً ست فرق وقال لهم الاجتماع غداً عند مفرق الطريق  
فتفرقت الجيوش والعسكر كاذ كرنا وسافرت الخيول ولم يزالوا مسافرين بقية النهار الى ان  
جئ الليل فساروا جميع الليل الى نصف النهار حتى وصلوا الى مفرق أربع طرق فلم يعرفوا أي  
طريق سلكها ثم رأوا أثر أقمشة مقطعة ووراء اللحم مقطعا ونظروا أثر الدم باقيا وشاهدوا كل  
قطعة من الثياب واللحم في ناحية فساروا الى الملك شهرمان ذلك صرخ صرخة عظيمة من  
صميم قلبه وقال واولداه واطم على وجهه وتفتلحيتيه ومزقاً ثوبه وأيقن بموت ولده وزاد  
في البكاء والنحيب وبكت لبكاته العساكر وكلهم أيقنوا بهلاك قر الزمان وحثوا على رؤسهم  
التراب



التراب ودخل عليهم الليل وهم في بكاء ونحيب حتى أشرفوا على الهلاك واحترق قلب الملك بلهيب  
الزفرات وأنشد هذه الايات

لا تعذلوا المحزون في أحزانه \* فلقد كفاه الوجد من أشجانه  
يبكي لفرط تأسف وتوجع \* وغرامه ينيك عن نيرانه  
ياسعد من لثيم حلف الضنا \* أن لا يزال الدمع من أجفانه  
يبسدى القرام لفقد بدر زاهر \* بضميائه يزهو على أقرانه  
ولقد سقاه الموت كأسا مترا \* يوم الرحيل فنظ عن أوطانه  
ترك الديار وسار عنا للبلا \* لم يحظ بالتوديع من اخوانه  
ولقد رماني بالبعاد والجفا \* والصدت والتبريح من هجرانه  
ولقد مضى عنا وفارقنا ضحى \* لما حباه ربه بجنانه \*

فلما فرغ من انشاده رجع بجيوشه الى مدينته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك شهرمان  
لما فرغ من انشاده رجع بجيوشه الى مدينته وأيقن بهلاك ولده وعلم انه عد اعليه وافترسه اما  
وحس واما قاطع طريق ثم نادى في جزائر خالدين أن يلبسوا السواد من الاخران على ولده  
فمر الزمان وعمل له بيتا وسماه بيت الاخران وصار كل يوم خميس واثنين يحكم في مملكته بين  
عسكره ورعيته وبقية الجمعة يدخل بيت الاخران وينعى ولده ويرثيه بالاشعار فن ذلك قوله

فيوم الاماني يوم قر بكم منى \* ويوم المنايا يوم اعراضكم عنى  
اذابت مرعوبا أهده بالردى \* فوصلكم عندي ألذ من الامن  
ومن ذلك قوله

نفسى الفداء لظاعنين رحيلهم \* أنسكى وأفسد فى القلوب وعانا  
فليقبض عدته السرور فأنسى \* طلقت بعدهم النعيم ثلاثا

هذاما كان من أمر الملك شهرمان وأماما كان من أمر الملكة بدور بنت الملك الغيور  
فانها صارت ملكة في بلاد الانبوس وصار الناس يشيرون اليها بالبنان ويقولون هذا صهر الملك  
أرمانوس وكل ليلة تنام مع السيدة حياة النفوس وتشتكى وحشته تزوجها قر الزمان وتصف لها  
حسنه وجماله وتمنى ولو فى المنام وصاله هذاما كان من أمر الملكة بدور وأماما كان من  
أمر قر الزمان فانه لم يزل مقبعا عند الخولى فى البستان مدة من الزمان وهو يبكى بالليل والنهار

ويتحسرو وينشد الاشعار على أوقات الهنا والسرور والخلوى يقول له في آخر السنة تسير  
المركب الى بلاد المسلمين ولم يزل قر الزمان على تلك الحالة الى ان رأى الناس محتمعين على  
بعضهم فتعجب من ذلك فدخل عليه الخولى وقال له يا ولدى بطل الشغل في هذا اليوم ولا تخول  
الماء الى الاشجار لان هذا اليوم عيد والناس فيه يزور بعضهم بعضا فاسترح واجعل بالك الى  
الغيط فاني أريد ان أبصر لك مر كما بقي الا القليل وأرسلك الى بلاد المسلمين ثم ان الخولى  
خرج من البستان وبقى قر الزمان وحده فانكسر خاطره وجرت دموعه ولم يزل يبكي حتى  
غشى عليه فلما أفاق قام يمشى في البستان وهو متفكر فيما فعل به الزمان وطول البعد والهجران  
وعقله وهوانه فغثرو وقع على وجهه فجاءت جهته على جدر شجرة فخرى دمه واختلط بدموعه  
فسح دمه ونشف دموعه وشده جهته بخرقه وقام يمشى في ذلك البستان وهو ذاهل العقل  
فنظر بعينه الى شجرة فوقها طائران يتخاصمان فغلب أحدهما على الآخر ونقره في عنقه  
نخلص رقبته من جثته ثم أخذ رأسه وطار بها ووقع المقتول في الارض قدام قر الزمان فيبها هو  
كذلك واذا بطائر بن كبيرين فدانقضا عليه ووقفوا احدهما عند رأسه والآخر عند ذنبه  
ورخياً جنحتهما عليه ومد أعناقهما اليه وبكيا في قر الزمان على فراق زوجته حين رأى  
الطائر بن بيكيان على صاحبهما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد المائتين ✽ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قر الزمان بكى  
على فراق زوجته فرأى الطائر بن بيكيان على صاحبهما ثم ان قر الزمان رأى الطائر بن حفرا  
حفرة ودفن الطائر المقتول فيها وطارا الى الجوّ وغابا ساعة ثم عادا ومعهما الطائر القاتل فنزلاه على  
قبر المقتول وبرك على القاتل حتى قتلاه وشق جوفه وأخرج ما فيه وأراق دمعه على قبر الطائر  
المقتول ثم نزل له ومزق جلده وأخرج ما في جوفه وفرقاه الى أما كن متفرقة هذا كله جرى وقر  
الزمان ينظر ويتعجب فانت منه التفاتة الى الموضع الذي قتلاه الطائر فوجد فيه شيئا يلمع فدنا  
منه فوجده حوصلة الطائر فأخذها وفتحها فوجد فيها الفص الذي كان سبب فراقه من زوجته  
فلما رآه وعرفه وقع على الارض مغشياً عليه من فرحته فلما أفاق قال في نفسه هذا علامة الخير  
وبشارة الاجتماع بمحبوتي ثم تأمله ومر به على عينه ووربطه على ذراعه واستبشر بالخير وقام  
يمشى لينتظر الخولى ولم يزل يقنص عليه الى الليل فلم يأت فبات قر الزمان في موضعه الى الصباح  
ثم قام الى شغله وشده وسطه بحبل من الليف وأخذ الفأس والقفة وشق في البستان فأتى الى شجرة  
خروب وضرب الفأس في جدرها فطنت الضربة فكشف التراب عن موضعها فوجد طابقا  
ففتحته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد المائتين \* قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن قر الزمان لماسفح  
ذلك الطابق وجد بابا فزل فيه فلقي قاعة قديمة من عهد نودود عاد وتلك القاعة واسعة وهي مملوئة  
ذهبا حجر فقال في نفسه لقد ذهب التعب وجاء الفرح والسرور ثم ان قر الزمان طلع من المكان  
الى ظاهر البستان ورد الطابق كما كان ورجع الى البستان وتحويل الماء على الأشجار ولم يزل  
كذلك الى آخر النهار جاء الخولى وقال يا ولدى أبشر برجوعك الى الاوطان فان التجار تجهزوا  
للسفر والمركب بعد ثلاثة أيام مسافرة الى مدينة الانبوس وهي أول مدينة من مدائن المسلمين  
فاذا وصلت اليها تناسف في البر ستة أشهر حتى تصل الى جزائر خالدان والملك شهرمان ففرح قر  
الزمان بذلك ثم قبل بد الخولى وقال له يا ولدى كما بشرتني فأنا أبشرك بشارة وأخبره بأمر  
القاعة ففرح الخولى وقال يا ولدى أنالى في هذا البستان ثمانون عاما ما وقفت على شئ وأنت لك  
عندي دون السنة وقد رأيت هذا الامر فهو رزقك وسبب زوال عكسك ومعين لك على  
وصولك الى أهلك واجتماع شملك بمن تحب فقال قر الزمان لا بد من القسمة بيني وبينك ثم أخذ  
الخولى ودخل به الى تلك القاعة وأراه الذهب وكان في عشرين خابية فأخذ عشرة والخولى  
عشرة فقال له الخولى يا ولدى عب لك أمطارا من الزيتون العاصف يرى الذي في هذا البستان  
فانه معبوم في غير بلادنا وتحمله التجار الى جميع البلاد واجعل الذهب في الامطار والزيتون  
فوق الذهب ثم سدها واخذها في المركب فقام قر الزمان من وقته وساعته وعبي خمسين مطرا  
ووضع الذهب فيها وسده عليه بعد أن جعل الزيتون فوق الذهب وحط القص معه في مطر  
وجلس هو والخولى يتحدثان وأيقن بجمع شمله وقربه من أهله وقال في نفسه اذا وصلت الى  
جزيرة الانبوس أسافر منها الى بلاد أبي وأسأل عن محبوبتي بدور فيا ترى هل رجعت الى بلادها  
أسافرت الى بلاد أبي أو حدث لها حادث في الطريق ثم جلس قر الزمان ينتظر انقضاء الايام  
وحكى للخولى حكاية الطيور وما وقع بينهما فتعجب الخولى من ذلك ثم نام الى الصباح فأصبح  
الخولى ضعيفا واستمر على ضعفه يومين وفي ثالث يوم اشتد به الضعف حتى يسوا من حياته  
خزن قر الزمان على الخولى فيبينها وكذلك واذا بالريس والبحر به قد أقبلوا وسألوا عن الخولى  
فأخبرهم بضعفه فقالوا ابن الشاب الذي يريد السفر معنا الى جزيرة الانبوس فقال لهم قر الزمان  
هو المملوك بين أيديكم ثم أمرهم بتحويل الامطار الى المركب فنقلوها الى المركب وقالوا القمر  
الزمان أسرع فان الريح قد طاب فقال لهم سمعوا طاعة ثم نقل زوادته الى المركب ورجع الى  
الخولى يودعه فوجدته في الزرع جلس عند رأسه حتى مات وعمضه وجهه وواراه في التراب ثم  
توجه الى المركب فوجد هارخت القلوع وسارت ولم تزل تشق البحر حتى غابت عن عينه فصار

قرالزمان مدهوشا حيران ثم رجع الى البستان وهو مغموم مغموم وحشا التراب على رأسه  
وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد المائتين **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قرالزمان  
رجع الى البستان وهو مغموم مغموم بعد أن سافرت المركب واستأجر البستان من صاحبه وأقام  
تحت يده رجلا يعاونه على سقي الشجر وتوجه الى الطابق ونزل الى القاعة وعبي الذهب الباقي في  
خسعين مطرا ووضع فوقه الزيتون وسأل عن المركب فقالوا انها لا تسافر الا في كل سنة مرة  
واحدة فزاد به الوسواس وتحسر على ماجرى له لاسيا فقد الفص الذي للسيدة بدور فصار يبكي  
بالليل والنهار وينشد الاشعار هذا ما كان من أمر قرالزمان وأما ما كان من أمر المركب فإنه طاب  
لها الرجح ووصلت الى جزيرة الابنوس واتفق بالامر المقدوران الملكة بدور كانت جالسة في  
الشباك فنظرت الى المركب وقد رست في الساحل خفق فؤادها وركبت هي والامراء والحجاب  
وتوجهت الى الساحل ووقفت على المركب وقد دار النقل في البضائع الى المخازن فاحضرت  
الريس وسأته عما معه فقال أيها الملك ان معي في هذه المركب من العقاقير والسفوفات  
والاحكال والمرامه والادهان والاموال والاقنشة الفاخرة والبضائع النفيسة ما يجز عن حمله  
لجمال البغال وفيها من أصناف العطر والبهار ومن العود والقاقلي والتمر الهندي والزيتون  
العصافيري ما يندر وجوده في هذه البلاد فاشتتت نفسها الزيتون وقالت لصاحب المركب  
ما مقدار الذي معك من الزيتون قال معي خمسون مطرا ملأته ولكن صاحبها ما حضر معنا  
والملك يأخذ ما اشتهاه منها فقالت أطلعوها في البر لا نظر اليها فصاح الريس على البحرية فطلعوا  
بالخسعين مطرا ففتحت واحدا ونظرت الزيتون وقالت أنا أخذت هذه الخسعين مطرا وأعطيكم  
حقها مهما كان فقال الريس هذا ما له في بلادنا قيمة ولكن صاحبها تأخر عنا وهو رجل فقير  
فقالت وما مقدار ثمنها قال ألف درهم قالت أنا أخذتها بألف درهم ثم أمرت بنقلها الى القصر  
فلما جاء الليل أمرت باحضار مطر فكشفته وما في البيت غيرها هي وحياة النفوس ثم حطت  
بين يديها طبقا ووضعت فيه شيئا من المطر فنزل في الطبق كوم من الذهب الاجر فقالت للسيدة  
حياة النفوس ما هذا الاذهب ثم اختبرت الجميع فوجدتها كلها ذهابا والزيتون كله ما يملأ مطرا  
واحدا وفتشت في الذهب فوجدت الفص فيه فأخذته وتأملتته فوجدته الفص الذي كان في تكة  
لباسها وأخذته قرالزمان فلما تحققته صاحت من فرحتها وخوت مغشيا عليها وأدرك شهرزاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد المائتين **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة

بدور لما رأته الفص صاحت من فرحة وخرت معشياً عليها فلما أفاقت قالت في نفسها ان هذا  
الفص كان سبباً في فراق محبوبي قر الزمان ولكنه بشيراً خيراً ثم أعلمت السيدة حياة النفوس  
بأن وجوده بشاراة الاجتماع فلما أصبح الصباح جلست على كرسي المملكة وأحضرت ريس  
المركب فلما حضر قبل الارض بين يديها فقالت أين خلت صاحب هذا الزيتون قال يملك  
الزمان تركناه في بلاد المجرس وهو خولى بستان فذالت له ان لم تأت به فلما تعلم ما يجري عليك  
وعلى مركبك من الضرر ثم أمرت بالختم على مخازن التجار وقالت لهم ان صاحب هذا  
الزيتون غريمي ولي عليه دين وان لم يأت لاقتلناكم جميعاً وأنهب تجارةكم فأقبلوا على الريس  
ووعدهوا بجزء مركبه ويرجع ثانياً مرة وقالوا له خلصنا من هذا الغاشم فنزل الريس في المركب  
وحل قلوبها وكتب الله له السلامة حتى دخل الجزيرة في الليل وطلع الى البستان وكان قر  
الزمان قد طال عليه الليل وتذكر محبوبته فقع ديبكي على ما جرى له وهو في البستان ثم ان  
الريس دق الباب على قر الزمان ففتح الباب وخرج اليه فعمله البحرية ونزلوا به الى المركب  
وحلوا القلوع وساروا ولم يزلوا ساثرين أيام اولياي وقر الزمان لا يعلم ما يوجب ذلك فسأطهم عن  
السبب فقالوا له أنت غريم الملك صاحب جزائر الانوس صهر الملك أرمانيوس وقد سرق ماله  
يامنعوس فقال والله عمرى ما دخلت هذه البلاد ولا أعرفها ثم انهم ساروا به حتى أشرفوا على  
جزائر الانوس وطلعوا به على السيدة بدور فلما رأته عرفته وقالت دعوه عند الخدام ليدخلوا  
به الحمام وأفرجت عن النجار وخلعت على الريس خالعة تساوي عشرة آلاف دينار ودخلت  
على حياة النفوس وأعلمتها بذلك وقالت لها كتمى الخبر حتى أبلغ مرادى واعمل عملاً يؤرخ  
ويقرأ بعدنا على الملوك والرايا وحين أمرت أن يدخلوا بقمر الزمان الحمام دخلوا به الحمام والبسوه  
لبس الملوك ولما طاع قر الزمان من الحمام صار كأنه غصن بان أو كوكب يخجل بطلعته القمران  
وردت روحه اليه ثم توجه اليها ودخل القصر فلما نظرت به صبرت قلبها حتى تم مرادها وأنعمت  
عليه بما يليك وخدم وجمال وبغال وأعطته خزائن مال ولم تزل ترقى قر الزمان من درجة الى درجة  
حتى جعلته خازن دار وسلمت اليه الاموال وأقبلت عليه وقر به منها وأعلمت الامراء بمنزلته  
فأحبوه جميعهم وصارت المملكة بدور كل يوم تزيد له في المرتبات وقر الزمان لا يعرف ما سبب  
تعظيمها له ومن كثرة الاموال صار يهيب ويتكرم ويخدم الملك أرمانيوس حتى أحبه وكذلك أحبته  
الامراء والخواص والعوام وصاروا يحلفون بحياته كل ذلك وقر الزمان يتعجب من تعظيم المملكة  
بدوره ويقول في نفسه والله ان هذه المحبة لا بد لها من سبب بما يكون هذا الملك انما يكرمني  
هذا الاكرام الزائد لاجل غرض فاسد فلا بد ان أستاذنه وأسافر من بلاده ثم انه توجه الى

الملكة بدور وقال لها أيها الملك انك أكرمتني أكراما زائدا ومن تمام الاكرام ان تأذن لي في السفر وتأخذني جميع ما أنعمت به علي فتبسمت الملكة بدور وقالت له ما حملك على طلب الاسفار واقتحام الاخطار وأنت في غاية الاكرام وتزايد الانعام فقال لها قرا الزمان أيها الملك ان هذا الاكرام اذالم يكن له سبب فانه من أعجب العجب خصوصا وقد أليتني من المراتب ما حقه أن يكون للشيوخ الكبار مع اني من الاطفال الصغار فقالت له الملكة بدور سبب ذلك اني أحبك لفرط جمالك الفائق وبديع حسنك الرائق وان مكنتني مما أرى يده منك أزيدك اكراما وعطاء وانعاما وأجعلك وزيرا على صغرسنك كما جعلني الناس سلطانا عليهم وأنا في هذا السن ولا عجب اليوم في رآسة الاطفال ولله در من قال

كأن زماننا من قوم لوط \* له شغف بتقديم الصغار

فلما سمع قرا الزمان هذا الكلام تخجل واحمرت خدوده حتى صارت كالضرام وقال لاحاجة لي بهذا الاكرام المؤدى الى ارتكاب الحرام بل أعيش فقيرا من المال غنيا بالمروءة والكمال فقالت له الملكة بدور ألاما لا أعتبر بوزعك الناشئ عن التيه والدلال ولله در من قال

ذا كرته عهد الوصال فقال لي \* كم ذات طيل من الكلام المولم

فأرى به الدينار أنشد قائلا \* أين المفر من القضاء المبرم

فلما سمع قرا الزمان هذا الكلام وفهم الشعر والنظام قال أيها الملك انه لا عادة لي بهذه الفعال ولا طاقة لي على حل هذه الاثقال التي بهجز عن حملها أ كبر مني فكيف بي على صغرسني فلما سمعت كلامه الملكة بدور تبسمت وقالت ان هذا الشيء عجيب كيف يظهر الخطأ من خلال الصواب اذا كنت صغيرا فكيف تخشى من الحرام وارتكاب الآثام وأنت لم تبلغ حد التكليف ولا مؤاخذه في ذنب الصغير ولا تعنيف فقد أزلت نفسك الحجية بالجدال وحق عليك كلمة الوصال فلا تظهر بعد ذلك امتناعا ولا نفورا وكن أمر الله قدرا مقدورا فأنا أحق منك بخشية الوقوع في الضلال وقد أجاد من قال

أرى كبير والصغير يقول لي \* اطعن به الاحشا وكن صنيديا

فأجبتة ذالايحوز فقال لي \* عندي يحوز فسكرته تقيديا

فلما سمع قرا الزمان هذا الكلام تبدل الضياء في وجهه بالظلام وقال أيها الملك انه يوجد عندك من النساء والجوارى الحسان ما لا يوجد له نظير في هذا الزمان فهلا استغنيت بذلك عني فقل الى ماشئت منهن ودعني فقالت ان كلامك صحيح ولكن لا يشتفي بهن من عشقك ألم ولا تبريح واذا فسدت الامرجة والطبيعة فهي لغير النصح سميعه مطيعة فاترك الجدال واسمع قول

أما ترى السوق قد صفت فواكمه \* للتين قوم وللجميز أقسوام

﴿وقول الآخر﴾

وصامته الخلل خالرن وشاحها \* فهذا قد استغنى وذابشتكى الفقرا  
تر يدسلوى عنك جهلا بحسنها \* وما كنت أرضى بعدا يمانى الكفرا  
وحق عذار بزدرى بعقاصها \* لما خدعتنى عنك غانية عذرا

﴿وقول الآخر﴾

يا فر يد الجمل حبك دىنى \* واختيارى على جميع المذاهب  
قد تركت النساء جلك حتى \* زعم الناس أننى اليوم راهب

﴿وقول الآخر﴾

سلا خاطرى عن زينب ونوار \* بوردة خذفـوق آس عذار  
وأصبحت بالظبي المقرطق مغرما \* ولا رأى لى فى عشق ذات سوار  
أنيسى فى النادى وفى خلوقى معا \* خلاف أنيسى فى قرارة دارى  
فيالأمى فى هجره هندوزينب \* وقد لاح عذرى كاصباح لسار  
أترضى بأن أمسى أسير أسيرة \* محصنة أومن وراء جدار

﴿وقول الآخر﴾

لاتقس أمر دأبأنى ولا تصغ لواش يقول ذلك فسوق  
بين أنى يقبل الوجه رجلا \* وغزال يقبل الارض فرق

﴿وقول الآخر﴾

فديتك انما اخترناك عمدا \* لانك لا تحيض ولا تبيض  
ولولمنا الى وصل الغوانى \* اضاق بنسلنا البلد العريض

﴿وقول الآخر﴾

تقول لى وهى غضبي من تدلها \* وقد دعتنى الى شىء فما كانا  
ان لم تنكبنى المرء زوجته \* فلانمنى اذا أصبحت قرانا  
كأن ايرك من شمع رخاونه \* فنكلام عركتته راحتى لانا

﴿وقول الآخر﴾

قالت وقد أعرضت عن غشيانها \* يا أحقا فى جهله يتساهى

لم ترض من قبلى لوجهك قبيلة \* لنولينك قبيلة ترضاها

﴿وقول الآخر﴾

جادت بكس ناعم \* فقلت انى لم أنك

فانصرفت قائلة \* يؤفك عنه من أفك

النيك من قدام فى \* هذا الزمان قد ترك

ودورتلى ففحة \* مثل اللجين المنسبك

أحسنت ياسيدتى \* أحسنت لاجعت بك

أحسنت ياوسع من \* فتوح مولانا الملك

﴿وقول الآخر﴾

يستغفر الناس بأيديهم \* وهن يستغفرن بالارجل

فياله من عمل صالح \* يرفعه الله الى أسفل

فلما سمع قر الزمان منها هذه الاشعار وتحقق أنه ليس له مما أرادته فرار قال ياملك الزمان ان كان ولا بد فعاهدنى على انك لا تفعل فى هذا الامر غير مرة واحدة وان كان ذلك لا يجدى فى اصلاح الطبيعة الفاسده وبعد ذلك لانسألتى فيه على الابداعل الله يصلح منى مافسد فقالت عاهدتك على ذلك راجيا ان الله علينا يتوب ويمحو بفضل عنا عظيم الذنوب فان نطق أفلاك المغفرة لا يضيق عن ان يحيط بنا ويكفر عنا ما عظم من سيئاتنا ويخرجنا الى نور الهدى من ظلام الضلال وقد أجاد وأحسن من قال

توهم فينا الناس شياً وصممت \* عليه نفوس منهم وقلوب

تعال نحقق ظنهم لتريحهم \* من الأثم فينا مرة وتوب

ثم أعطته الموائيق والعهود وحلفت له بواجب الوجود انه لا يقع بينها وبينه هذا الفعل الامرة فى الزمان وان الجأها غرامه الى الموت والخسران فقام معها على هذا الشرط الى محل خلوتها لتطفي نيران لوعتها وهو يقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذلك تقدير العزيز العليم ثم حمل سراويله وهو فى غاية الخجل وعيوناه تسيل من شدة الوجع فتبسمت وأطلعتهم بها على السرير وقالت له لا ترى بعد هذه الليلة من تكبير ومالت عليه بالتقبيل والعناق والتفاف ساق على ساق ثم قالت له مديك بين خدى الى المعهود لعله ينتصب الى القيام من السجود فبكى وقال أنا لأحسن شيئاً من ذلك فقالت بحياتى أن تفعل ما أمرتك به مما هنالك فديده وفؤاده فى زفير فوجدت فدها ألين من الزبد وأنعم من الحرير فاستلذت بلسها وجال بيده فى جميع

الجهات



الجهات حتى وصلت الى قببة كثيرة البركات والحركات فقال في نفسه هل هذا الملك خشي  
وليس يذكروا أنني ثم قال أيها الملك اني لم أجد لك آله مثل آلات الرجال فما جئتك على هذه  
الفعال فضحكت الملكة بدور حتى استلقت على قفاها وقالت له يا حبيبي ما أسرع ما نسيت  
ليالي بنتاها وعرفته بنفسها فعرف أنها زوجة الملكة بدور بنت الملك الغيور صاحب الجزائر  
والبحور فاحتضنها واحتضنته وقبلها وقبلته ثم اضطجعا على فراش الوصال وتناشدا قول  
من قال

لما دعته الى وصالى عطفة \* من معطف بعتطف متواص  
وسقت قساوة قلبه من لينها \* فأجاب بعد تمنع وتمعاص  
خشى العواذل أن تراه اذا بدا \* فأنى بعدة آمن من الارهاص  
شكت الخصور رواد فاقدمت \* أقدامه في المشى حمل قلاص  
متقلد الصمصام من الحياض \* ومن الدجى متسدر عابداص  
وشذاه بشرنى بسعد قدومه \* ففررت مثل الطير من أفضاصى  
وفرشت خدى في الطريق لنعله \* فشنقى بأئمد تر بها أرماصى  
وعقدت ألوية الوصال معانقا \* وفككت عقدة حظى المتعاصى  
وأتمت أفراما اجاب نداءها \* طرب صفاعن شائب الانعاص  
والبدر نقط بالنجوم النغرم \* حجب على وجهه الطلار قاص  
وعكفت في محراب لنتها على \* مامن تعاطيه يتوب العاصى  
قسما بآيات الضحى من وجهه \* لم أنس فيه سورة الاخلاص

ثم ان الملكة بدور أخبرت قر الزمان بجميع ماجرى لها من الأول الى الآخر وكذلك هو أخبرها  
بجميع ماجرى له و بعد ذلك انتقل معها الى العتاب وقال لها ما جئتك على ما فعلت بي في هذه الليلة  
فقال لا تؤاخذنى فان قصدى بذلك المزاح ومزيد البسط والانشراح فلما أصبح الصباح  
وأضاء بنور دوايح أرسلت الملكة بدور الى الملك أرماتوس والد الملكة حياة النفوس وأخبرته  
بحقيقة أمرها وأنها زوجة قر الزمان وأخبرته بقصتهما وبسبب افتراقهما من بعضها وأعلمته  
أن ابنته حياة النفوس بكر على حالها فلما سمع الملك أرماتوس صاحب جزائر الابنوس قصة  
الملكة بدور بنت الملك الغيور أعجب منها غاية العجب وأمر أن يكتبوا بماء الذهب ثم التفت  
الى قر الزمان وقال له يا ابن الملك هل لك أن تصاهرنى وتتزوج بنتى حياة النفوس فقال له حتى  
أشاور الملكة بدور فان لها على فضلا غير محصور فلما مشاورها قالت له نعم هذا رأى في زوجها

وأكون لها جارية لأن طاعلي معروفًا واحسانًا وخيرًا وامتنانًا خصوصًا ونحن في محلها وقد غمرنا  
احسانًا أي بها فلما رأى قمر الزمان أن الملكة بدورًا مائلة إلى ذلك ولم يكن عندها غيرة من حياة  
النفوس اتفق معها على هذا الأمر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد المائتين **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قمر الزمان  
اتفق مع زوجته الملكة بدور على هذا الأمر وأخبر الملك أرمانوس بما قالته الملكة بدور من أنها  
تحب ذلك وتكون جارية لحياة النفوس فلما سمع الملك أرمانوس هذا الكلام من قمر الزمان  
فرح فرحًا شديدًا ثم خرج وجلس على كرسي مملكته وأحضر جميع الوزراء والأمراء والحجاب  
وأرباب الدولة وأخبرهم بقصة قمر الزمان وزوجته الملكة بدور من الأول إلى الآخر وأنه يريد أن  
يزوج ابنته حياة النفوس لقمر الزمان ويجعله سلطانًا عليهم عوضًا عن زوجته الملكة بدور فقالوا  
جميعًا حيث كان قمر الزمان هو زوج الملكة بدور التي كانت سلطانًا علينا قبله ونحن نظن أنها صهر  
ملك أرمانوس فكنا نترضاها سلطانًا علينا ونكون له خدمًا ولا نخرج عن طاعته ففرح الملك  
أرمانوس بذلك فرحًا شديدًا ثم أحضر القضاة والشهود وورثاء الدولة وعقد عقد قمر الزمان على  
ابنته الملكة حياة النفوس ثم أقيم الأفراح وأولم الولائم الفاخرة وخلع وخلع السنية على جميع  
الأمراء وورثاء العساكر وصدق على الفقراء والمساكين وأطلق جميع المحاييس واستبشر  
العالم بسلطنة الملك قمر الزمان وصاروا يدعون له بدوام العز والاقبال والسعادة والجلال ثم إن  
قمر الزمان لما صار سلطانًا عليهم أزال المكوس وأطلق من بقي في الحبوس وسار فيهم سيرة حميدة  
وأقام مع زوجته على هناء وسرور ووفاء وحبور بيت عند كل واحدة منهما ليلة ولم يزل على  
ذلك مدة من الزمان وقد انجبت عنه الهوم والاحزان ونسى أباه الملك شهرمان وما كان له  
عنده من عز وسلطان حتى رزقه الله تعالى من زوجته بولد بن ذكر بن مثل القمر بن النسي بن  
أكبهمان الملكة بدور وكان اسمه الملك الامجد وأصغرهما من الملكة حياة النفوس واسمه  
الملك الاسعد وكان الاسعد أجل من أخيه الامجد ثم انهما تربياني العز والدلال والادب  
والكمال وتعلما الخط والعلم والسياسة والفردسية حتى صار في غاية الكمال ونهاية الحسن  
والجمال وافتتن بهما النساء والرجال وصار لهما من العمر نحو سبعة عشر عامًا وهما متلازمان  
فيًا كلان سواء ويشربان سواء ولا يفترقان عن بعضهما ساعة من الساعات ولا وقتًا من الاوقات  
وجميع الناس تحسد هما على ذلك ولما بلغا مبلغ الرجال واتصفا بالكمال صار أبوهما اذا سافر  
يجلسهما على التعاقب في مجلس الحكم فيحكم كل واحد منهما يومًا بين الناس واتفق بالقدر المبرم  
والقضاء المحتم ان محبة الاسعد التي هو ابن حياة النفوس وقعت في قلب الملكة بدور وزوجة أبيه

وان محبة الامجد الذي هو ابن الملكة بدور وقعت في قلب حياة النفوس زوجة أبيه فصارت كل واحدة من المرأتين تلاعب ابن ضرتهما وتقبله وتضمه الى صدرها واذارت ذلك أمه تظن انه من الشفقة ومحبة الامهات لاولادها وتمكن العشق من قلوب المرأتين وافتنتا بالولدين فصارت كل واحدة منهما اذا دخل عليهما ابن ضرتهما تضمه الى صدرها وتود أنه لا يفارقها ولما طال عليهما المطال ولم يجد سبيلا الى الوصال امتنعن من الشراب والطعام وهجرتا لذيق المنام ثم ان الملك توجه الى الصيد والقتل وأمر ولديه أن يجلسا في موضعه الى الحكم كل واحد منهما يوما على عادتهما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك توجه الى الصيد والقتل وأمر ولديه أن يجلسا في موضعه للحكم كل واحد يوما على عادتهما فجلس للحكم في اليوم الاول الامجد ابن الملكة بدور فأمر ونهى وولى وعزل وأعطى ومنع فكتبت له الملكة حياة النفوس أم الاسعد مكتوبا تستعطفه فيه وتوضح له انها متعلقة به ومتعشقة فيه وتكشف له الغطاء وتعلمه انها تريد وصله فأخذت ورقة وكتبت فيها هذه السجعات من المسكينة العاشقة . الحزينة المفارقة . التي ضاع بحبك شبابها . وطال فيك عذابها . ولو وصفت لك طول الاسف . وما أقاسيه من الالهف . وما يقلي من الشغف . وما أنا فيه من البكاء والابتن . وتقطع القلب الحزين . وتوالي الغموم . وتتابع الهوموم . وما أجده من الفراق . والكآبة والاحترق . لطال شرحه في الكتاب . وعجزت عن حصره الحساب . وقد ضاقت على الارض والسماء . ولالي في غيرك أمل ولا رجاء . فقد أشرفت على الموت . وكابدت أهوال القوت . وزادني الاحترق . وألم الهجر والفراق . ولو وصفت ما عندي من الاشواق . ضاقت عنه الاوراق . ثم بعد ذلك كتبت هذين البيتين

لو كنت أشرح ما ألقاه من حرق \* ومن سقام ومن وجد ومن قلق

لم يبق في الاوض قرطاس ولا قلم \* ولا مداد ولا شئ من الورق

ثم ان الملكة حياة النفوس افت تلك الورقة في رقعة من غالي الحرير مضمخة بالمسك والعبير ووضعت معها جائل شعرها التي تستغرق الاموال بسعرها ثم لفنها بمسنديل وأعطتها الخادم وأمرته أن يوصلها الى الملك الامجد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد انها أعطت ورقة المراسلة للخادم وأمرته أن يوصلها الى الملك الامجد فسار ذلك الخادم وهو لا يعلم ما خفي له في الغيب وعلام الغيوب يدبر الامور كيف يشاء فلما دخل الخادم على الملك الامجد قبل الارض

بين يديه وناول المندبل وبلغه الرسالة فنناول الملك الامجد المندبل من الخادم وفتح فرأى الورقة  
فتفتحها وقرأها فلما فهم معناها علم ان امرأته أبيعته في عينها الخيانة وقد خانت أباه الملك قر الزمان  
في نفسها فغضب غضبا شديدا وذم النساء على فعلهن وقال لعن الله النساء الخائنات الناقصات  
عقلا وديننا ثم انه جرد سيفه وقال للخادم وبلك يا عبد السوء أحممل المراسلة المشتملة على الخيانة  
من زوجة سيدك والله انه لا خير فيك بأسود اللون والصحيفة يا قبيح المنظر والطبيعة السخيفة  
ثم ضرب به بالسيف في عنقه فعزل رأسه عن جسده وطوى المندبل على ما فيه ووضع في جيبه ثم دخل  
على أمه وأعلمها بما جرى وسبها وشتمها وقال كما كن أنحس من بعضكن والله العظيم لولا اني  
أخاف اساءة الادب في حق والدي قر الزمان وأخي الملك الاسعد لادخلن عليها وأضربن عنقها  
كما ضربت عنق خادمها ثم انه خرج من عند أمه الملكة بدور وهو في غاية الغيظ فلما بلغ الملكة  
حياة النفوس زوجة أبيه ما فعل بخادمها سبته ودعت عليه وأضمرت له المكر فيات الملك الامجد  
في تلك الليلة ضعيفا من الغيظ والقهر والفكر ولم يلد له أكل ولا شرب ولا منام فلما أصبح الصباح  
خرج أخوه الملك الاسعد وجلس في مجلس أبيه الملك قر الزمان ليحكم بين الناس وقد أصبحت  
أمه حياة النفوس ضعيفة بسبب ما سمعته عن الملك الامجد من قتله للخادم ثم ان الملك الاسعد  
لما جلس للحكم في ذلك اليوم حكم وعزل وولى وعزل وأمر ونهى وأعطى ووهب ولم يزل جالسا  
في مجلس الحكم الى قرب العصر ثم ان الملكة بدور أم الملك الامجد أرسلت الى عجوز من الجوائز  
للساكرات وأظهرتها على ما في قلبها وأخذت ورقة لتكتب فيها رسالة للملك الاسعد ابن زوجها  
وتشكو اليه كثرة محبتها له ووجدها به فكتبت له هذه السجعات بمن تلفت وجد او شوقا .  
الى أحسن الناس خلقا وخالقا . المحجب بحماله . التائه بدلاله . المعرض عن طالب وصاله .  
الزاهد في القرب عن خضع وذل . الى من جفا وامل . الملك الاسعد صاحب الحسن الفائق .  
والجمال الرائق . والوجه الاقر . والجبين الازهر . والضياء الامهر . هذا كافي الى من حبه  
أذاب جسمي . ومزق جلدي وعظمي . اعلم اني قد عيل صبري . وتخبرت في أمري .  
وأفلقني الشوق والبعد . وجفاني الصبر والرقاد . ولازمني الحزن والسهاد . وبرح بي  
لوجود الغرام . وحاول الضنى والسقام . فالروح تفديك . وان كان قتل الصب برضيك .  
والله يبقيك . ومن كل سوء يبقيك . ثم بعد تلك السجعات . كتبت هذه الايات  
حكم لزمان بأنني لك عاشق \* يا من محاسنه كبد يرشوق  
حزت الملاحة والفصاحة كلها \* وعليك من دون البرية روفى  
ولقد رضيت بأن تكون معدي \* فعسى على بنظرة تصصدق

من مات فيك صباية فله الهنا \* لاخير فمين لايجب ويعشق

ثم كتبت ايضا هذه الابيات

اليك أسعد أشكومن طيب جوى \* فارحم متيمة بالشوق تتهب  
الى متى وأيادي الوجع تلعبني \* والعشق والفكر والتسويد والوعب  
طورا يبجر وطورا اشتكى لها \* في مهجتي ان ذا يامنيتي عجب  
بالأمني خسل لومي والتمس هربا \* من الهوى فدموع العين تنسكب  
كم صحت وجدامن الهجران واحربا \* فلم يفتني بذالك الويل والحرب  
أمرضتني بصدود لست أحمله \* أنت الطيب فأسعفتني بما يجب  
ياعاذلى كف عن عنلى محاذرة \* كيلا يصيبك من داء الهوى عطب

ثم ان الملكة بدور ضمخت ورقة الرسالة بالمسك الاذفر وافتها في جدائل شعرها وهي من  
الحرير العراقي وشرار يهامن قضبان لزمرد الاخضر مرصعة بالدر والجوهر ثم ساعتها  
الى المجوز وأمرتها أن تعطيها الملك الاسعد ابن زوجها الملك قر الزمان فراحت المجوز من  
أجل خاطرها ودخلت على الملك الاسعد من وقتها وساعتها وكان في خلوة عند دخولها فناولته  
الورقة بما فيها وقد وقفت ساعة زمانية تنتظر رد الجواب فعند ذلك قر الملك الاسعد الورقة وفهم  
ما فيها ثم بعد ذلك لف الورقة في الجداول ووضعها في جيبه وغضب غضبا شديدا ما عليه من  
مزيد وامن النساء الخائنات ثم انه نهض وسحب السيف من غمده وضرب رقبة المجوز فمزق  
رأسها عن جثتها وبعد ذلك قام وتمشى حتى دخل على أمه حياة النفوس فوجدها راقدة في  
الفرش ضعيفة بسبب ماجرى لها من الملك الامجد فشمها الملك الاسعد وانعها ثم خرج من  
عندها فاجتمع بأخيه الملك الامجد وحكى له جميع ماجرى له مع أمه الملكة بدور وأخبره بأنه قتل  
المجوز التي جاءت له بالرسالة ثم قال له والله يا أخي لولا حيائي منك لكنت دخلت في هذه الساعة  
اليها وقطعت رأسها من بين كتفيه ا فقال له أخوه الملك الامجد والله يا أخي انه قد جرى لي بالامس  
لما جلست على كرسي المملكة مثل ماجرى لك في هذا اليوم فان أمك أرسلت الى رسالة بمثل  
مضمون هذا الكلام ثم أخبره بجميع ماجرى له مع أمه الملكة حياة النفوس وقال له يا أخي لولا  
حيائي منك لدخلت اليها وعلت بها ما فعلت بالخادم ثم انهم ابانوا يتحدثان بقية تلك الليلة وبلغنان  
النساء الخائنات ثم توأصيا بكتمان هذا الامر لئلا يسمع به أبوهما الملك قر الزمان فيقتل المرأتين  
ولم يزلان في غم تلك الليلة الى الصباح فلما أصبح الصباح أقبل الملك بجيشه من الصير وطلع الى  
قصره ثم صرف الامراء الى حال سبيلهم وقام ودخل القصر فوجد زوجته راقدتين على

الفراس وهما في غاية الضعف وقد عملتا لولدهما مكيذة واتفقتا على تضييع أرواحهما لانهما قد فضحتا أنفسهما معهما وقد خشيتا أن يصيرا تحت ذلتها فلما رآهما الملك على تلك الحالة قال لهما مالكما فقامتا اليه وقبلتا يديه وعكستا عليه المسئلة وقالتا له اعلم أيها الملك أن ولديك اللذين قد تربيا في نعمتك قد خاناك في زوجتيك وأرباك العار فلما سمع قمر الزمان من نساته هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلما واغتاظ غيظا شديدا حتى طار عقله من شدة الغيظ وقال لنساته أو ضحالي هذه القضية فقالت له الملكة بدور اعلم يملك الزمان أن ولدك الاسعدين حياة النفوس له مدة من الايام وهو راسلني ويكاتبني ويرادني على الزنا وأنا أنهاه عن ذلك ولم ينته فلما سافرت أنت هجم على وهو سكران والسيوف في يده خفت أن يقتلني اذا مانعته كما قتل خادمي فقتني أربيه مني غصبا وان لم تخلص حقي منه أيها الملك قتلت نفسي بيدي وليس لي حاجة بالحياة في الدنيا بعد هذا الفعل القبيح وأخبرته حياة النفوس أيضا بمثل ما أخبرته به ضررتها بدور وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية لعشرين بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة حياة النفوس أخبرت زوجها الملك قمر الزمان بمثل ما أخبرته به الملكة بدور وقالت له أنا الاخرى جرى لي مع ولدك الاحبجد كذلك ثم انها أخذت في البكاء والنحيب وقالت له ان لم تخلص لي حقي منه أعلمت أبي الملك أرمانيوس بذلك ثم ان المرأتين بكأفد ام زوجها الملك قمر الزمان بكاء شديدا فلما سمع كلامهما اعتقد أنه حق فغضب غضبا شديدا عليه من مزيد فقام وأراد أن يهجم على أولاده الاثنتين ليقتلها فلقيه صهره الملك أرمانيوس وقد كان داخلا في تلك الساعة ليسلم عليه لما علم أنه قد أتى من الصيد فرآه والسيوف مشهور في يده والدم يقطر من مناخيره من شدة غيظه فسأله عما به فأخبره بجميع ماجرى من ولديه الاحبجد والاسعد ثم قال له وهما نادا داخل اليهما لاقتلها فأبجحتله وأمثل بهما فأبجح مثله فقال له صهره الملك أرمانيوس وقد اغتاظ عليهما أيضا ونعم ما تفعل يا ولدي فلا بارك الله فيهما ولا في أولاد تفعل هذه الفعال في حق أيهما ولكن يا ولدي صاحب المثل يقول من لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب وهما ولدك على كل حال وينبغي أن لاتقتلها ما يبيدك فقتلتهما وتندم بعد ذلك على قتلها حيث لا يتفكك الندم ولكن أرسلهما مع أحد من المماليك ليقتلها في البرية وهما غائبان عن عينك فلما سمع الملك قمر الزمان من صهره الملك أرمانيوس هذا الكلام رآه صوابا فأغمد سيفه ورجع وجلس على سريره ملكته ودعا خازن داره وكان شيخا كبيرا عارفا بالامور وتقلبات الدهور وقال له ادخل الي ولدي الاحبجد والاسعد وكتفهما كفا جيدا واجعلهما في صندوقين واجعلهما على

بغل واركب أنت واخرج بهما الى وسط البرية واذبحهما واملا لي فنايتين من دمه ما اتني  
بهما عاجلا فقال له الخازن دار سمعا وطاعة ثم نهض من وقته وساعته وتوجه الى الاحبجد والاسعد  
فصاد فهما في الطريق وهما خارجان من دهليز القصر وقد لبسا قماشهما وأخر ثيابهما وأرادا  
التوجه الى والدهما الملك فمر الزمان ليسلما عليه ويهنياه بالسلامة عند قدومه من السفر الى الصيد  
فلما رأهما الخازن دار قبض عليهما وقال لهما يا ولداي اعلماني نبي عبد ما مور وان أبا كما قد أمرني  
بأمر فهل أتمطاطعان لامره قالان نعم فعند ذلك تقدم اليهما الخازن دار وكتفهما ووضعهما في  
صندوقين وحملهما على ظهر بغل واخرج بهما من المدينة ولم يزل سائر بهما في البرية الى قريب  
الظهر فأنزلهما في مكان قفر موحش ونزل عن فرسه وحط الصندوقين عن ظهر البغل وفتحهما  
وأخرج الاحبجد والاسعد منهما فلما انظر اليهما بكى بكاء شديدا على حسنهما ووجه لهما وبعد ذلك  
جر دسيفه وقال لهما والله يا سيدي انه يعز علي أن أفعل بكما فعلا قبيحا ولكن أنا معذور في  
هذه الامور لاني عبد ما مور وقد أمرني والدك الملك فمر الزمان بضرب قبا بكما فقال له أيها  
الامير افعل ما أمرك به الملك فنهض صابرون على ما قدره الله عز وجل علينا وأنت في حل من  
دما نائم انهما تعانقا وودعا بعضهما وقال الاسعد للخازن دار بالله عليك يا عم أنك لا تنجز عني  
غصة أخي ولا تسقني حسرتة بل اقتلني أنا قبله ليكون ذلك أهون علي وقال الاحبجد للخازن دار  
مثل ما قال الاسعد واستعطف الخازن دار أن يقتله قبل أخيه وقال له ان أخي أصغر مني فلا تدقني  
لوعته ثم بكى كل منهما بكاء شديدا ما عليه من مزيد وبكى الخازن دار لبكاهما وأدرك شهرزاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن  
الخازن دار بكى لبكاهم ثم ان الاخوين تعانقا وودعا بعضهما وقال أحدهما للآخر ان هذا كله  
من كيد الخائنتين أمي وأمك وهذا جزء ماجرى مني في حق أمك وجزء ماجرى منك في حق  
أمي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ثم ان الاسعد اعتنق أخاه وصعد  
الزفرات وأنشد هذه الايات

يا من اليه المشتكى والمفزع \* أنت المعد لكل ما يتوقع

مالي سوى قرعي لب ابلك حيلة \* ولئن رددت فأني باب أفرع

يا من خرائن فضله في قول كن \* امتن فان الخير عندك أجمع

فلما سمع الاحبجد بكاء أخيه بكى وضمه الى صدره وأنشد هذين البيتين

يا من أياديه عندي غير واحدة \* ومن مواهبه تموعن العدد

مانابي من زمانى فظ نائبة \* الوجودتك فيها أخذ بيدي  
ثم قال الامجد للخازندار سألتك بالواحد القهار الملك الستار أن تقتلني قبل أخى الاسعد  
لعل نار قلبي تحمد ولا تدعها تنو قد فبكى الاسعد وقال ما يقتل قبل الأنا فقال الامجد الرأى  
أن تعتنقني وأعتنقك حتى ينزل السيف علينا فيقتلنا دفعة واحدة فلما اعتنق الاثنان وجها  
لوجه والنزما بعضهم اشدهما الخازندار ور بطهما بالحبال وهو يبكي ثم جرد سيفه وقال والله  
ياسيد اى انه يعز على قتلكما فهل لكما من حاجة فأقضيها أو وصية فأنفذها أو رسالة فابلغها فقال  
الامجد مالنا حاجة وأمان من جهة الوصية فانى أوصيك أن تجعل أخى الاسعد من تحت وأمان من فوق  
لاجل أن تقع على الضربة ألا فاذا فرغت من قتلنا ووصلت الى الملك وقال لك ما سمعت  
منهما قبل موتهما فقل له ان ولدك يقرأ نك السلام وبقولانك انك لانعلم هل هما بربان  
أو مذنبان وقد قتلتهم وما تحققت ذنبهما وما نظرت في حالهما ثم أشده هذين البيتين

ان النساء شياطين خلقن لنا \* أعوذ بالله من كيد الشياطين

فهن أصل البليات انى ظهرت \* بين البرية فى الدنيا وفى الدين

ثم قال الامجد ما ز بدمنك الآن تبلغه هذين البيتين اللذين سمعتهما وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامجد  
قال للخازندار ما ز بدمنك الآن تبلغه هذين البيتين اللذين سمعتهما أو سألك بالله أن تقول

بالك علينا حتى أنشد لآخى هذين البيتين الآخرين ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول

فى الدهبين الاولين من المسالك لنا بصائر

كم قدمضى فى ذا الطريق من الاكابر والاصغر

فلما سمع الخازندار من الامجد هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى بل لحيته وأما الاسعد فانه قد  
تفرغرت عيناه بالعبرات وأنشد هذه الايات

الدهر يفجع به العين بالثر \* فما البكاء على الاشباح والصور

مالىالى أقال الله عثرنا \* من الليالى وختها يد الغير

قد أضمرت كيدها لابن الزير وما \* رعت لياذته بالبيت والحجر

وايتها اذا مدت عمرا بخارجة \* فدت عليا بمن شاعت من البشر

ثم خضب خده بدمع الدرار وأنشد هذه الاشعار

ان الليالى والايام قد طبعت \* على الخداع وفيها المكر والحيل



سراب كل بياب عنده اشب \* وهول كل ظلام عندها كل  
ذني الى الدهر فليكره سجيته \* ذنب الحسام اذا ما أجم البطل  
ثم صعد الزفرات وأنشد هذه الايات

يا طالب الدنيا الدنية انها \* شرك الردي وقرارة الا كدار  
دار متي ما أضحكت في يومها \* أبكت غدا تبالها من دار  
غاراتها لانقضى وأسيرها \* لا يفتدى بجلال الاخطار  
كم مزده بغيرورها حتى بدا \* مقردا متجاوز المقدار  
قلبت له ظهر المجن وأولغت \* فيه المدى ونزت لاخذ النار  
واعلم بأن خطوبها تفجأولو \* طال المدى وونت سرى الاقدار  
فار بأبـمرك أن يمر مضيعا \* فيها سدى من غير ما استظهار  
واقطع علائق جها وطلاها \* تلق الهدى ورفاهة الاسرار

فلما فرغ الاسعد من شعره اعتنق مع أخيه الامجد حتى صارا كأنهما شخص واحد وسل الخازندار  
سيفه وأراد أن يضربهما واذا بفرسه جعل في البر وكان يساوي ألف دينار وعليه سرج عظيم  
يساوي جملة من المال فألقى السيف من يده وذهب وراء فرسه وأدرك شهرزاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخازندار  
ذهب وراء فرسه وفد النهب فواده وما زال يجري خلفه ليمسكه حتى دخل في غابة فدخل وراءه في  
تلك الغابة فشق الجواد في وسط الغابة ودق الارض برجليه فعلا الغبار وارتفع نار وأما  
الفرس فانه شخر ونخر وصهل وازبحر وكان في تلك الغابة أسد عظيم الخطر قبيح المنظر  
عيونه ترمي بالشرر له وجه عبوس وشكل هول النفوس فالتفت الخازندار فرأى ذلك  
الاسد قاصدا اليه فلم يجده لمهر بامن يديه ولم يكن معه سيف فقال في نفسه لاحول ولا قوة  
الابله العلي العظيم ما حصل لي هذا الضيق الابذنب الامجد والاسعد وان هذه السفرة مشومة  
من أولها ثم ان الامجد والاسعد قد حيا عليهما الحر فعضا عطشا شديدا حتى نزلت ألسنتهما  
واستغاثا من العطش فلم يفهما أحد فقالا ليا ليتنا كاقتلنا واسترحنا من هذا ولكن ماندرى أين  
جفل الحصان حتى ذهب الخازندار وراءه واخلانا مكنفين فلو جاءنا وقتلنا كان أرجح لنا من  
مقاساة هذا العذاب فقال الاسعد يا أخي اصبر ف سوف يأتينا فرج الله سبحانه وتعالى فان الحصان  
ما جعل الا لاجل لطف الله بنا وما ضرا غير هذا العطش ثم هز نفسه ونحرك يمينا وشمالا فاحسب

كتافه فقام وحلّ كتاف أخيه ثم أخذ سيف الأمير وقال لأخيه والله لا روح من ههنا حتى  
نكشف خبره ونعرف ماجرى له وشرعا يقتصان الاثر فذهما على الغابة فقا لا لبعضهما ان الحصان  
والخازن دار ما تجاوزاه هذه الغابة فقال الاسد لأخيه فف هنا حتى أدخل الغابة وأنظرها فقال له  
الامجد ما أخليك تدخل فيها وحدهك وما تدخل الاجيعا فان سألنا سألنا سواء وان عطينا عطينا  
سواء فدخل الاثنان فوجدا الاسد قد هجم على الخازن دار وهو تحته كأنه عصفور ولكنه صار  
ينتهل الى الله ويشير الى نحو السماء فلما رآه الامجد أخذ السيف وهجم على الاسد وضربه بالسيف  
بين عينيه فقتله ووقع الاسد مطر وحام على الارض فنهض الأمير وهو متعجب من هذا الامر فرأى  
الامجد والاسد ولدى سيده واقفين فترامى على أقدامهما وقال لهما والله يا سيدي ما يصلح ان  
أفرط فيكما بقتلكما فلا كان من يقتلكما فبروحى أفديكما وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد المسائتين ✽ قالت بلقي أيها الملك السعيد أن  
الخازن دار قال للامجد والاسد بروحى أفديكما ثم نهض من وقته وساعته وأعتقهما وسألهما عن  
سبب فك وثاقهما وقد ومهما فأخبراه أنهما عطشا وانحل الوثاق من أحدهما ففك الآخر بسبب  
خلوص نيتهما ثم انهما اقتصا الاثر حتى وصلا اليه فلما سمع كلامهما شكرهما على فعلهما وخرج  
معهما الى ظاهر الغابة فلما صاروا في ظاهر الغابة قال له يا عم افعل ما أمرك به أبونا فقال حاشي لله  
أن أفر بكما بضرر ولكن اعلماني أي أريد أن ترع ثيابكما وألبسكما ثيابي وأملأ قنابتيين  
من دم الاسد ثم أروح الى الملك وأقول له اني قتلتهما وأما أنتما فسيحافي البلاد وأرض الله  
واسعقوا لهما يا سيدي ان فراقكما يعز علي ثم بكى كل من الخازن دار والغلامين وقلعا ثيابهما  
وألبسهما ثيابهم وراح الى الملك وقد أخذ ذلك ووربط قماش كل واحد منهما في بقعة معه وملا  
القنابتيين من دم الاسد وجعل البقعتين قدأما على ظهر الجواد ثم ودعها وسار متوجها الى  
المدينة ولم يزل سائرا حتى دخل على الملك وقبل الارض بين يديه فرآه الملك متغير الوجه وذلك مما  
جرى له من الاسد فظن أن ذلك من قتل أولاده ففرح وقال له هل قضيت الشغل قال نعم يا مولانا  
ثم ناوله البقعتين اللتين فيهما الثياب والقنابتيين الممتلئتين بالدم فقال له الملك ما ذارأت منهما  
وهل أوصياك بشئ قال وجدتهما صابرين محترسين لما نزل بهما وقد قال لي ان أبانا معذور  
فأقرته منا السلام وقل له أنت في حل من قتلنا ومن دمانا ولكن نوصيك أن تبلغه هذين البيتين  
وهما

ان النساء شياطين خلقن لنا ✽ فعوذ بالله من كيد الشياطين

فهن أصل البليات التي ظهرت \* بين البرية في الدنيا وفي الدين  
فلما سمع الملك من اخاز نذار هذا الكلام أطرق برأسه الى الارض مليا وعلم أن كلام ولديه هذا  
يدل على أنهم ما قد قتلوا ثم تفكر في بكر النساء ودواهيهن وأخذ البقجتين وفتحهما وصار  
يقب ثياب أولاده ويبكي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك  
قر الزمان لما فتح البقجتين صار يقب ثياب أولاده ويبكي فلما فتح ثياب ولده الاسعد وجد في  
جيبه ورقة مكتوبة بخط زوجته بدور ومعها جداول شعرها ففتح الورقة وقرأها وفهم معناها فعلم  
أن ولده الاسعد مظلوم ولما قلب ثياب الامجد وجد في جيبه ورقة مكتوبة بخط زوجته حياة  
النفوس وفيها جداول شعرها ففتح الورقة وقرأها فعلم أنه مظلوم فدق يداه على يد وقال لاحول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد قتل أولادى ظلما ثم صار يلطم على وجهه ويقول ووالداه  
واطول حزناه وأمر ببناء قبرين في بيت وسماه بيت الاخزان وكتب على القبرين اسمي  
ولديه وتراحمي على قبر الامجد وبكى وأن واشتكى وأنشد هذه الايات

ياقرا قد غاب تحت الثرى \* بكت عليه الانجم الزاهره

ويا قضيبا لم يمس بعده \* معاطف للاعين الناظره

منعت عيني عنك من غيرتى \* عليك لا اراك للاخره

وأغرقت بالسهد في دمعها \* وانى من ذلك بالساهره

ثم تراحمي على قبر الاسعد وبكى وأن واشتكى وأفاض العبرات وأنشد هذه الايات

قد كنت أهوى أن أشاطرك الردى \* لكن أراد الله غير مرادى

سودت ما بين الفضاء وناظرى \* ومحوت من عيني كل سواد

لا ينفد الدمع الذي أبكى به \* ان القواد له من الامداد

أعزز على أن أراك بموضع \* متشابه الاوغاد والامجاد

فلما فرغ الملك من شعره هجر الاحباب والخلان وانقطع في البيت الذي سماه بيت الاخزان  
وصار يبكي على أولاده وقد هجر نساءه وأصحابه وأصدقاءه هذا ما كان من أمره وأما ما كان  
من أمر الامجد والاسعد فانهم لم يزلوا ساثرين في البرية وهما يأكلان من نبات الارض  
ويشربان من متحولات الامطار مدة شهر كامل حتى انتهى بهما المسير الى جبل من الصوان الاسود  
لا يعلم أين منتهاه والطريق افرقت عند ذلك الجبل طريقين طريق تشقه من وسطه وطريق  
صاعدة الى أعلاه فسلكا الطريق التي في أعلى الجبل واستقرا ساثرين فيها خمسة أيام فلم ير باله

منتهى وقد حصل لهما الاعياء من التعب وليس امتادين على المشى في جبل ولا في غيره ولما يشا  
من الوصول الى منتها رجعا وسلكا الطريق التي في وسط الجبل وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرين بعد المائتين **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامجد  
والاسعد اولاد الملك قمر الزمان لما عادا من الطريق الصاعدة في الجبل الى الطريق المسلوكة في  
وسطه مشيا فيها طول ذلك النهار الى الليل وقد تعب الاسعد من كثرة السير فقال لاخيه يا أخى أنا  
ما بقيت أقدر على المشى فاني ضعفت جدا فقال له الامجد يا أخى شد حيلك لعن الله يفرج عنا ثم  
انهما مشيا ساعة من الليل وقد تعب الاسعد تعباً شديداً عليه من مزيد وقال يا أخى انى تعبت  
وكليت من المشى ثم وقع في الارض وبكى فحمله أخوه الامجد ومشي به وصار ساعة يمشي وساعة  
يقعد ويستريح الى أن لاح الفجر حتى استراح فطلع هو واباه فوق الجبل فوجد اعيننا بعة يجرى  
منها الماء وعند هاشجرة رمان ومحراب فاصداً انهما يريان ذلك ثم جلسا عند تلك العين وشربا  
من مائها وأكلا من رمان تلك الشجرة وناما في ذلك الموضع حتى طلعت الشمس ثم جلسا  
واغتسلا في العين وأكلا من ذلك الرمان الذي في الشجرة وناما الى العصر وأراد أن يسيرا  
فاقرا الاسعد على السير وقد ومرت رجلاه فأقامها نك ثلاثة أيام حتى استراحا ثم سارا في  
الجبل مدة أيام وهما سائران فوق الجبل وقد تعبنا من العطش الى أن لاحت لهما مدينة  
من بعيد ففرا وسارا حتى وصلا اليها فمأقرا بمنها شكرا الله تعالى وقال الامجد للاسعد  
يا أخى اجلس هنا وأنا أسير الى هذه المدينة وأنظر ماشأنا وأسأل عن أحوالها لاجل  
أن نعرف أين نحن من أرض الله الواسعة ونعرف الذي قطعناه من البلاد في عرض هذا الجبل  
ولولا أننا مشينا في وسطه ما كنا نصل الى هذه المدينة في سنة كاملة فالجدة على السلامة فقال له  
الاسعد والله يا أخى يا مذهب الى المدينة غيرى وأنا فداؤك فانك ان تركتني ونزلت وغبت عني  
تستغرقني الافكار من أجلك وليس لي قدرة على بعدك عني فقال له الامجد توجه ولا تبطن فتر  
الاسعد من الجبل وأخذ معه دنائير وخلي أخاه ينتظره وسار ولم يزل ماشيا في أسفل الجبل حتى  
دخل المدينة وشق في أزقتها فلقية في طريقه رجل وهو شيخ كبير طاعن في السن وقد نزلت  
لحيته على صدره وافترت فرقتين وبه عكاز وعليه ثياب فاخرة وعلى رأسه عمامة كبيرة حمراء  
فلما رآه الاسعد تعجب من لبس وهيته وتقدم اليه وسلم عليه وقال له أين طريق السوق يا سيدي  
فلما سمع الشيخ كلامه تبسم في وجهه وقال له يا ولدي كأنك غريب فقال له الاسعد نعم أنا غريب  
يا عم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ الذي لقي الاسعد تبسم في وجهه وقال له يا ولدي كأنك غريب فقال له الاسعد نعم أنا غريب فقال له الشيخ قد آنت ديارنا يا ولدي وأوحشت ديار أهلنا فما الذي تريد من السوق فقال الاسعد يا عم إن لي أخا تركته في الجبل ونحن مسافرون من بلاد بعيدة ولنا في السفر مدة ثلاثة شهور وقد أشرفنا على هذه المدينة فجئت إلى ههنا لا أشتري طعاما وأعود به إلى أخي من أجل أن تقتات به فقال له الشيخ يا ولدي أبشر بكل خير واعلم أنني عملت وليمة وعندى ضيوف كثيرة وجعت فيها من أطيب الطعام وأحسنه ما تشتهي النفوس فهل لك أن تسير معي إلى مكاني فأعطيك ما تريد ولا آخذ منك ثمنا وأخبرك بأحوال هذه المدينة والمدللة يا ولدي حيث وقعت بك ولم يقع بك أحد غيري فقال الاسعد افعلي أنت أهله وعجل فإن أخي ينتظري وخطره عندى فأخذ الشيخ بيد الاسعد ورجع به إلى زقاق ضيق وصار يتبسم في وجهه ويقول له سبحان من نجاك من أهل هذه المدينة ولم يزل ماشيا به حتى دخل دار واسعة وفيها قاعة جالس فيها أربعون شيخا طاعنون في السن وهم مصطفون حلقة وفي وسطهم نار موقدة والمشايخ جالسون حولها يعبدونها ويسجدون لها فلما رأى ذلك الاسعد أقشع ربه ولم يعلم ما خبرهم ثم إن الشيخ قال هؤلاء الجماعة يا مشايخ النار ما أبركهم من نهار ثم نادى قائلا يا غضبان نخرج له عبد أسود بوجه أعبس وأنف أفطس وقامة مائلة وصورة هائلة ثم أشار إلى العبد فشد وثاق الاسعد وبعده ذلك قال له الشيخ أنزل به إلى القاعة التي تحت الأرض واتركه هناك وقل للجارية الفلانية تتولى عذابه بالليل والنهار فأخذ العبد وأنزله تلك القاعة وسلمه إلى الجارية فصارت تتولى عذابه وتعطيه رغيقا واحدا في أول النهار ورغيقا واحدا في أول الليل وكوز ماء ملح في الغداة ومثله في العشي ثم إن المشايخ قالوا لبعضهم لما أتى أو أن عيد النار نذبحه على الجبل وتقرب به إلى النار ثم إن الجارية نزلت إليه وضربت به ضربا جوعا حتى سالت الدماغ من أعضائه وغشى عليه ثم حطت عند رأسه رغيقا وكوز ماء ملح وراحت وخلته فاستفاق الاسعد في نصف الليل فوجد نفسه مقيدا وقد آلمه الضرب فبكى بكاء شديدا وتذكرا ما كان فيه من العز والسعادة والملك والسيادة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاسعد لما رأى نفسه مقيدا وقد آلمه الضرب تذكرا ما كان فيه من العز والسعادة والملك والسيادة فبكى وصعد الزفرات وأنشد هذه الأبيات

قفوا برسوم الدار واستنخبوا عنا \* ولا تحسبونا في الديار كما كنا

( ٤ - ألقيله ) - ثاني )

لقد فرّق الدهر المشتت شملنا \* وما تشقى أبكاد حسادنا منا  
توت عذابي بالسياط لثيمة \* وقد ملأت مني جوانحها ضغنا  
عشى ولعل الله يجمع شملنا \* ويدفع بالتنكيل أعداءنا عنا  
فلما فرغ الاسعد من شعره مديده عند رأسه فوجد رغيفا وكوز ماء مالح فأكل قليلا لبسدرمه  
وشرب قليلا من الماء ولم يزل ساهرا الى الصباح من كثرة البقي والقمل فلما أصبح الصباح نزلت  
اليه الجارية ونزعت عنه ثيابه وكانت قد غمرت بالدم والنصفت بجلده فطلع جلده مع القميص  
فصرخ وتأوه وقال يا مولاي ان كان في هذا رضاك فزدي منه يارب انك لست غافلا عن ظلمي  
فقد حق منه ثم صعد الزفرات وأشد هذه الايات

كن عن أمورك معبرضا  
وكل الامور الى القضا  
فلرب أمر مسخط \* لك في عواقبه رضى  
ولربما اتسع المضيقر بماضاق القضا  
الله يفعل ما يشاء \* ءفلا تكن متعرضا  
وابشر بخير عاجل \* تنسى به ما قدمضى

فلما فرغ من شعره نزلت عليه الجارية بالضرب حتى عشى عليه ومرت له رغيفا وكوز ماء مالح  
وظلعت من عنده وخلته واحيدا فريد اخر بنا والدماء تسيل من أعضائه وهو مقيد في الحديد  
بعيد عن الاحباب فتذكر آخاه والعز الذي كان فيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان  
الاسعد تذكر آخاه والعز الذي كان فيه غن وبكى وأن واشتكى وسكب العبرات وأنشد  
هذه الايات

يادهر مهلا كم تجور وتعتدى \* ولكم بأحبابي تروح وتفتدى  
ما أن أن ترفنى لطول تشنتى \* وترق يامن قلبه كالجهد  
وأسأت أحبابي بما أشمتني \* كل العداة بما صنعت من الردى  
وقد اشتقني قلب العدو بما رأى \* من غر بتي وصبابتي وتوحدى  
لم يكفه ما حل لي من كربته \* وفراق أحبابي وطرف أرمده  
حتى بليت بضيق سجن ليس لي \* فيه أنيس غير عرض باليد

ومدامع نهمي كفيض معائب \* وغليل شوق ناره لم تخمد  
وكآبة وصباية وتذكر \* وتحسر وتنفس وتهد  
شوق أكابده وحن متلف \* ووقفت في وجد مقيم مقعد  
لم ألق لي من عاطف ذي رحمة \* بحنو وعلى بزورة المستردد  
هل من صديق ذي ود صادق \* برئي لاسقامي وطول تسهدى  
أشكوا إليه ما أكابده أسي \* والطرف مني ساهر لم يرفد  
ويطول ليلى في العذاب لاني \* أصلى بنار الهيم ذات توفد  
والبقي والبرغوث قد شربا دمي \* شرب الطلامن كف ألمي أغيد  
والجسم بين القمل مني قد حكي \* مال اليتيم يكف قاض ملحد  
وسكنت في سجن ثلاثة أذرع \* وشدوت بين مقيد ومصفد  
قد امتى دمي وقيدى مطرني \* والفكر نقلى والهجوم تهدي

فلما فرغ من نظمه ونثره حن وبكى وأن واشتكى وتذكرا كان فيه وما حصل له من فراق  
أخيه هداما كان من أمره وأماما كان من أمر أخيه الأجد فانه مكث ينتظر أخاه الأسعد الى  
نصف النهار فلم يعد اليه تخفق فؤاده واشتد به ألم الفراق وأفاض دمه المهرق وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموعودة للثلاثين بعد المائتين \* قالت بلعني أيها الملك السعيد أن الأجد  
لما مكث ينتظر أخاه الأسعد الى نصف النهار فلم يعد اليه تخفق فؤاده واشتد به ألم الفراق وأفاض  
دمعه المهرق وصاح واحسرتاه ما كان أخوفني من الفراق ثم نزل من فوق الجبل ودمعه سائل  
على خديه ودخل المدينة ولم يزل ماشيا فيها حتى وصل الى السوق وسأل الناس عن اسم المدينة  
وعن أهلها فقالوا له هذه تسمى مدينة الجبوس وأهلها يعبدون النار دون الملك الجبار ثم سأل  
عن مدينة الينوس فقالوا له ان المسافة التي بيننا وبينها من البر ستة ومن البحر ستة أشهر  
وملكها يقال له أرماتوس وقد صاهر اليوم ملكا وجعله مكانه وذلك الملك يقال له قرال زمان  
وهو صاحب عدل واحسان وجود وأمان فلما سمع الأجد ذكر أبيه حن وبكى وأن واشتكى  
وصار لا يعلم أين يتوجه وقد اشترى معه شيئا لئلا كل وذهب الى موضع يتوارى فيه ثم قعد وأراد  
أن يأكل فتذكر أخاه فبكى ولم يأكل الا قدر سد الرمق ثم قام ومشى في المدينة ليعلم خبر أخيه  
فوجد رجلا مسلما خياطيا في دكان يجلس عنده وحكي له قصته فقال له الخياط ان كان وقع في  
يد أحد من الجبوس فما بقيت تراه الا بصرو لعل الله يجمع بينك وبينه ثم قال له هل لك يا أخي

أن تنزل عندي قال نعم ففرح الخياط بذلك وأقام عنده أياما وهو يسليه ويصبره ويعلمه الخياطة حتى صار ماهرا ثم خرج يوما الى شاطئ البحر وغسل ثوبه ودخل الحمام ولبس ثيابا نظيفة ثم خرج من الحمام يتفرج في المدينة فصادف في طريقه امرأة ذات حسن وجمال وقد اعتدال ليس لها في الحسن مثال فلما رآته رفعت القناع عن وجهها وغمزته بحواجبها وعيونها وغازلته بالحضات وأنشدت هذه الايات

رأيتك مقبلا ففضضت طرفي \* كأنك يامهفهف عين شمس  
فانك أنت أحسن من تبدي \* وأنت اليوم أحسن منك أمس  
ولو قسم الجلال لكان خمس \* ليوسف واحداً وبعض خمس  
وباقية لذاتك باختصاص \* فكان فد النفسك كل نفس

فلما سمع الامجد كلامها ارتاح خاطر لهديها وحث جوارحه اليها وقد لعبت به أيدي الصبايات فأشار لها وأنشد هذه الايات

ورد الخدود ودونه شوك القنا \* فن المحدث نفسه أن يجتني  
لا تمدد الايدي اليه فطالما \* شنوا الحروب لأن مددنا الاعينا  
قل للتي ظلمت وكانت فتنة \* ولوانها عدلت لكانت أقتنا  
ليزاد وجهك بالتسبرقع ضللة \* وأرى السفور لمثل حسنك أصونا  
كالشمس يمتنع اجتلاؤك وجهها \* وان اكنست برفيق غيم أمكا  
غدت النخيلة في حبي من نحلها \* فسلاوا حمة الحى عم تصدنا  
ان كان قتلى قصدهم فإرفعوا \* تلك الضغائن وليخيلوا بيننا  
ماهم بأعظم فتكة لوبارزوا \* من طرف ذات الخال اذ برزت لنا

فلما سمعت من الامجد هذا الشعر تنهدت بصاعد الزفرات وأشارت اليه وأنشدت هذه الايات

أنت الذي سلك الاعراض لست أنا \* جد بالوصال اذا كان الوفاء أتي  
يا فائق الصبح من لألاء غمرته \* وجاعل الليل من أصداغه سكا  
بصورة الوثن استعبدتني وبها \* ففتنتني وقد بما هجتلى فتنا  
لاغرروا أن أحرقت نار الهوى كبدي \* فالنار حرق على من يعبد الوثنا  
تبيع مثلى بجانا بلا ثمن \* ان كان لا بد من بيع فخذ ثمننا

فلما سمع الامجد منها هذا الكلام قال لها تجميعين عندي وأجى عندك فأطرفت برأسها حياء الى الارض وتلت قوله تعالى الرجال قومون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ففهم



الاجمدا اشارتها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد المائتين ب قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاجمدا فهم  
اشارة المرأة وعرف أنها تريد الذهاب معه حيث يذهب فالتزم لها بالمكان وقد استسحق أن يروح  
بها عند الخياط الذي هو عند عفتي قدامها ومشت خلفه ولم يزل ماشيا بهما من زقاق الى زقاق ومن  
موضع الى موضع حتى تعبت الصبية فقالت له ياسيدي أين دارك فقال لها فإمام وما بقى عليها الا شئ  
يسير ثم انعطفت بهافي زقاق مليح ولم يزل ماشيا فيه وهي خلفه حتى وصل الى آخره فوجه غير نافذ  
فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم التفت بعينه فرأى في صدر الزقاق بابا كبيرا بمسطبتين  
ولكنه مغلق فجلس الاجمدا على مسطبة وجلست الاخرى على مسطبة ثم قالت له ياسيدي مال الذي  
تنتظره فاطرق برأسه الى الارض مليا ثم رفع رأسه وقال لها أنتظر مملوكي فان المفتاح معه وكنت  
قد قلت له هي لنا المأكل والشروب ومحبة المدام حتى أخرج من الحمام ثم قال في نفسه ربما  
يطول عليها المطال فتروح الى حال سبيلها وتخليني في هذا المكان فلما طال عليها الوقت قالت له  
ياسيدي ان المملوك قد أتأبطأ علينا ونحن قاعدون في الزقاق ثم قامت الصبية الى الضبة بحجر فقال  
لها الاجمدا لا تجلي واصبري حتى يحبي المملوك فلم تسمع كلامه بل ضربت الضبة بالحجر فقسمتها  
نصفين فانفتح الباب فقال لها وأي شئ خطر لك حتى فعلت هكذا فقالت له ياسيدي أي شئ جرى  
أما هو يتك فقال نعم ولكن لا يحتاج الى كسر الضبة ثم ان الصبية دخلت البيت فصار الاجمدا  
متحيرا في نفسه خوفا من أصحاب المنزل ولم يدري ماذا يصنع فقالت له الصبية لم تدخل ياسيدي يا نور  
عيني وحشاشة قلبي قال لها سمعوا طاعة ولكن قد أتأبطأ على المملوك وما أدري هل فعل شيئا  
مما أمرت به أم لا ثم انه دخل معها وهو في غاية ما يكون من الهم خوفا من أصحاب المنزل ولما دخل  
البيت وجد فيه قاعة مليحة بأربعة لوانين متقابلة وفيها خزان وسدلات مفر وشات بالفرش  
الحرير والديباج وفي وسط القاعة فسقية مثمرة مرصوص عليها أطباق مرصعة بقصوص  
الجواهر وهي مملوءة فاكهة ومشمو ما وفي جانبها أواني الشراب وهناك شمعدان فيه شمعة  
مركبة والمكان ملائ بنفيس القماش وفيه صناديق وكراسي منصوبة وعلى كل كرسي بقعة  
وفوقها كيس ملائ ذنانير والدار تشهد لصاحبها بالسعادة لان أرضها مفر وشة بالخام فلما رأى  
الاجمدا ذلك تحير في أمره وقال في نفسه قدر احتروحي ان الله وانا اليه راجعون وأما الصبية فاتها  
لمارات ذلك المكان فرحت فرحاشد يدا ما عليه من مزيد وقالت ياسيدي ما قصر مملوكك فانه  
مسح المكان وطبخ الطعام وهيا الفاكهة وقد جئت أنا في أحسن الاوقات فلم يلتفت اليها الاجمدا  
لاشغال قلبه بالخوف من أصحاب المكان فقالت ياسيدي مالك واقفا هكذا ثم شهقت شهقة

وأعطت الاحبذة قبلة مثل كسر الجوز وقالت له ياسيدي ان كنت مواعدا غيري فأنا أشد ظهري  
وأخضعهما فضحك الاحبذة عن قلب مملوء بالغيظ ثم طلع وجلس وهو ينفخ وقال في نفسه يا قتلة  
الشوم اذا جاء صاحب المنزل وقد جلست الصبية في جانبه وصارت تلعب وتضحك والاحبذة مهموم  
معبس يحسب في نفسه ألف حساب ويقول لا بد أن يحيى صاحب هذه القاعة فأى شيء أقول له  
ولا بد أنه يقتلني بلا شك ثم ان الصبية قامت وتشممرت وأخذت خواتنا وحطت عليه السفارة  
وأكلت وقالت للاحبذة كل ياسيدي فتقدم الاحبذة كل فلم يطبله الا كل بل صار ينظر الى ناحية  
الباب حتى أكلت الصبية وشبعت ورفعت الخوان وقدمت طبق الفاكهة وشرعت تنقل ثم  
قدمت المشروب وفتحت الجرّة وملاّت قدحا وناولته للاحبذة فأخذ منه وقال في نفسه آه من  
صاحب هذه الدار اذا جاء ورأى وصارت عينه صوب الدهليز والقدح في يده فينما هو كذلك  
واذا بصاحب الدار قد جاء وكان مملوكا من أكبر المدينة لانه كان أمير ياخور عند الملك وقد جعل  
تلك القاعة معدة لحظه لينشرح فيها صدره ويختلج فيها بمن يريد و كان في ذلك اليوم قبا أرسل  
الى معشوق يحيى و له وجه له ذلك المكان وكان اسم ذلك المملوك بهادر وكان سخي اليد صاحب  
جود واحسان وصدقات وانتنان فلما وصل الى قريب القاعة وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد المائتين **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بهادر  
صاحب القاعة لما وصل الى قريب القاعة وجد الباب مفتوحا فدخل قليلا قليلا وطل برأسه فنظر  
الاحبذة والصبية وقد هما طبق الفاكهة وآلة المدام وفي ذلك الوقت كان ناسك القدح وعينه  
الى الباب فلما صارت عينه في عين صاحب الدار اصفر لونه وارتعدت فرائسه فلما رآه بهادر قد  
اصفر لونه وتغير حاله غمزه باصبعه على فمه يعني اسكت وتعال عندي خط الاحبذة الكاس من يده  
وقام اليه فقالت الصبية الى أين فرك رأسه وأشار لها انه يريق الماء ثم خرج الى الدهليز خافيا فلما  
رأى بهادر علم انه صاحب الدار فأسرع اليه وقبل يديه ثم قال له بالله عليك ياسيدي قبل أن  
تؤذيني أن تسمع مني مقالى ثم حدثه بحديثه من أوله الى آخره وأخبره بسبب خروجه من أرضه  
ومملكته وأنه ما دخل القاعة باختياره ولكن الصبية هي التي كسرت الضبة وفتحت الباب وفعلت  
هذه الفعال فلما سمع بهادر كلام الاحبذة وعرف أنه ابن ملك حن عليه ورجه ثم قال اسمع يا احبذة  
كلامي وأطعني وأنا أتكفل لك بالامان مما تخاف وان خالفتني قتلتك فقال الاحبذة أو مرني  
بما شئت فأنا لا أخافك أبدا اني عميق مر وعتك يقال له بهادر اذ دخل هذه القاعة واجلس في  
المكان الذي كنت فيه واطمئن وهما نادا داخل اليك واسمى بهادر فاذا دخلت اليك فاشتغني  
وانتهرني

وانهرني وقل لي ما سبب تأخرك الى هذا الوقت ولا تقبل لي عذر ابل فم اضربني وان أشفتك على  
أعدمتك حياتك فادخل وانسب ومهما طلبته مني تجده حاضر ابلن يدبك في الوقت وبك كما تحب  
في هذه الليلة وفي غد توجه الى حال سيديك اكراما لقربتك فاني أحب الغريب وواجب على  
اكرامه فقبل الالمجد يده ودخل وقد اكتسى وجهه حمره وياضا فأول ما دخل قال للصبية  
ياسيدي أنت مست موضعك وهذه ليلة مباركة فقالت له الصبية ان هذا عجيب منك حيث بسطت لي  
الانس فقال الالمجد والله ياسيدي اني كنت أعتقد أن مماوكي بهادر أخذ لي عقود جواهر كل عقد  
يساوي عشرة آلاف دينار ثم اتيتي خرجت الآن وأنا متفكر في ذلك ففتشت عليها فوجدتها في  
موضعها ولم أدر ما سبب تأخر المملوك الى هذا الوقت ولا بد لي من عقوبته فاستراحت الصبية  
بكلام الالمجد ولعبا وشربا وانشر حاو لم يزال في حظ الى قريب المغرب ثم دخل عليهما بهادر وقد  
غير لبعسه وشده وسطه وجعل في رجليه زربوناعلى عادة المماليك ثم سلم وقبل الارض وكتف يديه  
وأطرق برأسه الى الارض كالعترف بذنبه فنظر اليه الالمجد بعين الغضب وقال له ما سبب تأخرك  
يا أنحس المماليك فقال له ياسيدي اني اشتغلت بغسل آتو ابني وما علمت أنك ههنا فان ميعادي  
وميعادك العشاء لا بالنهار فصرخ عليه الالمجد وقال له تكذب يا أنحس المماليك والله لا بد من  
ضربك ثم قام الالمجد وسطح بهادر على الارض وأخذ عصا وضرب به برفق فقامت الصبية  
وخلعت العصا من يده ونزلت على بهادر بضرب وجميع حتى جرت دموعه واستعاث وصار يركز  
على اسنانه والالمجد يصرخ على الصبية لان على هكذا وهي تقول دعني أشق غيظي منه ثم ان الالمجد  
خطف العصا من يدها ودفعها فقام بهادر ومسح دموعه عن وجهه ووقف في خدمتها ساعة ثم  
مسح القاعة وأوقد القناديل وصارت الصبية كلما دخل بهادر أو خرج تشتمه وتلعنه والالمجد  
يغضب منها ويقول لها بحق الله تعالى أن تتركى مملوكي فإنه غير معهود هذا اوماز الايا كلان  
ويشربان و بهادر في خدمتها الى نصف الليل حتى تعب من الخدمة والضرب فنام في وسط القاعة  
وشخر ونخر فسكرت الصبية وقالت للالمجد قم خذ هذا السيف المعلق واضرب رقبة هذا المملوك  
وان لم تفعل عملت على هلاك روحك فقال الالمجد وأي شيء خطر لك في قتل مملوكي قالت لا يكمل  
الحظ الا بقتله وان لم تقم وقت أنا وقتلته فقال الالمجد بحق الله عليك لان فعلت فقال لا بد من هذا  
وأخذت السيف وجردته وهمت بقتله فقال الالمجد في نفسه هذا رجل عمل معانا خيرا واستراحا  
وأحسن الينا وجعل نفسه مملوكي كيف نجازيه بالقتل لا كان ذلك أبدا ثم قال للصبية ان لم يكن  
بدن قتل مملوكي فأنأحق بقتله منك ثم أخذ السيف من يدها ورفعه بدهه وضرب الصبية في عنقها  
فأطاح رأسها عن جنتها فوقت رأسها على صاحب الدار فاستيقظ وجلس وفتح عينيه فوجد

الاجحد واقفا والسيف في يده محضبا بالدم ثم نظر الى الصبية فوجد هامقتولة فاستخبره عن أمرها فأعاد عليه حديثها وقال له انها أبت الآن تقتلك وهذا جزاؤها فقام بهادر وقبل رأس الاجحد وقال له ياسيدي ليتك عفوت عنها وياقي في الامر الاسحر اجها في هذا الوقت قبل الصباح ثم ان بهادر شد وسطه وأخذ الصبية واقفها في عباءة ووضعها في فردوجها وقال للاجحد أنت غريب ولا تعرف أحدا فاجلس في مكانك وانتظر في عند طوع الشمس فان عدت اليك لا بد أن أفعل معك خيرا كثيرا وأجتهد في كشف خباياك وان طلعت الشمس ولم أجد اليك فاعلم أنه قد قضى علي والسلام عليك وهذه الدار لك بما فيها من الاموال والقماش ثم انه حل الفردو وخرج من القاعة وشق بها الاسواق وقصد بها طريق البحر المالح ليرميها فيه فلما صار قريبا من البحر التفت فرأى الوالى والمقدمين قد أحاطوا به ولما عرفوه تعجبوا وفتحوا الفردو فوجدوا فيه قتيلة فقضبوا عليه ويتوه في الحديد الى الصباح ثم طلعبوا به وهو الفرد الى الملك وأعلموه بالخبر فلما رأى الملك ذلك غضب غضبا شديدا وقال له وياك انك تفعل هكذا دائما فتقتل القتلى وترميهم في البحر وتأخذ جميع ما لهم ولم تفعل قبيل ذلك من قتل فأطرق بهادر رأسه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد المائتين ✽ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بهادر أطرق رأسه الى الارض قدام الملك فصرخ الملك عليه وقال له وياك من قتل هذه الصبية فقال له ياسيدي أنا قتلتها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فغضب الملك وأمر بشنقه فنزل به السيف حين أمره الملك ونزل الوالى بالمنادى ينادى في أزقة المدينة بالفرجة على بهادر أمير ياخور الملك ودار به الازقة والاسواق هذا ما كان من أمر بهادر وأما ما كان من أمر الاجحد فانه لما طلع النهار وارتفعت الشمس ولم يعد اليه بهادر قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ياترى أى شئ جرى له فيينا هو يتفكر واذا بالمنادى ينادى بالفرجة على بهادر فانهم يشنقونه في وسط النهار فلما سمع الاجحد ذلك بكى وقال ان الله وانا اليه راجعون قد أراد هلاك نفسه من أجلى وأنا الذى قتلها والله لا كان هذا أبدا ثم خرج من القاعة وقف لها وشق في وسط المدينة حتى أتى الى بهادر ووقف قدام الوالى وقال له ياسيدي لا تقتل بهادر فانه برى ووالله ما قتلها الا أنا فلما سمع الوالى كلامه أخذ هو وبهادر وطلع بهما الى الملك وأعلمه بما سمعه من الاجحد فنظر الملك الى الاجحد وقال له أنت قتلت الصبية قال نعم فقال له الملك احك لى ما سبب قتلك اياها واصدقنى قاله أيها الملك انه جرى لى حديث عجيب وأمر غريب لو كتبت بالابر على أمانق البصر لكان عبرة لمن اعتبر ثم حكى للملك حديثه وأخبره بما جرى له ولاخيه من المبتدا الى المنتهى فتعجب

الملك من ذلك غاية العجب وقال له انى قد علمت أنك معذور ولكن يا فتى هل لك أن تكون  
عندى وزير ا فقال له سمعنا وطاعة فطلع عليه الملك وعلى بهادر خلعاسنية وأعطاه دار احسنة  
وخدمها وحشما وأنعم عليه بجمع ما يحتاج اليه ورتبه الرواتب والجر ايات وأمره أن يبحث  
على أخيه الاسعد فجلس الاجمدي في مرتبة الوز ير وحكم وعدل وولى وعزل وأخذ وأعطى  
وأرسل المنادى في أزقة المدينة ينادى على أخيه الاسعد فكث مدة أيام ينادى في الشوارع  
والاسواق فلم يسمع له بخبر ولم يقع له على أثره فلما كان من أمر الاجمدي وأماما كان من  
أمر الاسعد فان الجوس مازوا يعاقبونه بالليل والنهار وفي العشي والابكار مدة سنة كاملة  
حتى قرب عيد الجوس فتجهز بهرام الجوسى الى السفر وهيا له مراكبا وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بهرام  
الجوسى جهز مراكبا للسفر ثم حط الاسعد فى صندوق وقفه عليه ونقله الى المراكب وفى تلك الساعة  
التى حوّل فيها بهرام الصندوق الذى فيه الاسعد كان الاجمدي بالقضاء والقدر واقفا يتفرّج على  
البحر فنظر الى الخواجج وهم ينقلونها الى المراكب فخفق فؤاده وأمر غلمانة أن يقدموا له فرسه  
ثم ركب فى جملة من جماعته وتوجه الى البحر ووقف على مراكب الجوسى وأمر من معه أن ينزلوا  
المراكب ويفتشوها فنزلت الرجال وفتشوا المراكب جميعها فلم يجدوا فيها شيئا فطلعوا وأعلموا الاجمدي  
بذلك فركب وتوجه الى بيته فلما وصل الى منزله ودخل القصر انقبض صدره فنظر بعينه فى  
الدار فرأى سطر بن مكتوب بين على حائط وهما هذان البيتان

أحياننا ان غبتم عن ناظرى \* فعن الفؤاد و خاطرى ما غبتم

لكنكم خلفقونى مدنفنا \* ومنعتم جفنى الرقاد ونعم

فلما قرأهما الاجمدي تذكر أخاه وبكى هذا ما كان من أمره وأماما كان من أمر بهرام الجوسى  
فانه نزل المراكب وصاح على البحرية وأمرهم أن يحملوا بحل القلوع فخلوا القلوع وسافروا  
ولم يزلوا مسافرين أياما وليالى وكل يومين يخرج الاسعدو يطعمه قليلا من الزادو يسقيه قليلا  
من الماء الى أن قربوا من جبل النار فخرج عليهم ريح وهاج بهم البحر حتى تاهت المراكب عن  
الطريق وسلكوا طريقا غابا يربطهم ووصلوا الى مدينة مبنية على شاطئ البحر ولها قلعة  
بشبابيك تطل على البحر والحكمة على تلك المدينة امرأة يقال لها الملكة مر جانة فقال  
الريس لبهرام ياسيدي انتما تنهنا عن الطريق ولا بد لنا من دخول هذه المدينة لاجل الراحة وبعد  
ذلك يفعل الله ما يشاء فقال له بهرام نعم مارأيت والذى تراه افعله فقال له الريس اذا أرسلت لنا

الملكة نسأنا ماذا يكون جوابها فقال له بهرام أنا عندي هذا المسلم الذي معنا فتلسه لبس  
المماليك ونحرجه معنا وإذا رأته الملكة تظن أنه مملوك فأقول لها اني جلاب ممالكك أبيع  
وأشترى فيهم وقد كان عندي ممالك كثيرة فبعتمهم ولم يبق غير هذا المملوك فقال له الرئيس  
هذا كلام مليح ثم اتهمهم ووصلوا الى المدينة وأرخوا القلوع ودقوا المراسي ووقفت المركب وإذا  
بالملكة مر جانة نزل اليهم ومعها أسكرها ووقفت على المركب ونادت على الرئيس فطلع عندها  
وقبل الارض بين يديها فقالت له أي شيء في مركبك هذه ومن معك فقال لها يا ملكة الزمان  
معي رجل ناجر يبيع المماليك فقالت على به وإذا بهرام طلع ومعه الاسعد ماش وراءه في صفة  
مملوك فلما وصل اليها بهرام قبيل الارض بين يديها فقالت له ماشأنا لك فقال لها أنا ناجر رقيق  
فنظرت الى الاسعد وقد ظنت أنه مملوك فقالت له ما اسمك فخفق البكاء وقال لها اسمي الاسعد  
فحن قلبها عليه فقالت أتعرف الكتابة قال نعم فنأولته دواة وقلما وقرطاسا وقالت لها كتب شيأ  
حتى أراه فكتب هذين البيتين

ما حيلة العبد والاقدار جارية \* عليه في كل حال أيها الرائي

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له \* اياك اياك أن تبذل بالماء

فلما رأته الورقة رحمتها ثم قالت لبهرام بعني هذا المملوك فقال لها يا سيدتي لا يمكنني بيعه لاني بع  
جميع ممالككي ولم يبق عندي غير هذا فقالت الملكة مر جانة لا بد من أخذه منك أم يبيع وأما  
بهية فقال لها لا أبيع ولا أهبه فقضت على الاسعد وأخذته وطلعت به القلعة وأرسلت تقول له  
ان لم تقطع في هذه الليلة عن بلدنا أخذت جميع مالك وكسرت مركبك فلما وصلت اليه الرسالة  
اغتم غمما شديدا وقال ان هذه سفرة غير محمودة ثم قام وتجهز وأخذ جميع ماير يده وانتظر الليل  
ليسافر فيه وقال البحر به خذوا أهبتكم واملأوا فر بكم من الماء وأقلعوا بنا في آخر الليل فصار  
البحر به يقضون أشغالهم هداما كان من أمرهم وأماما كان من أمر الملكة مر جانة فأنها  
أخذت الاسعد ودخلت به القلعة وفتحت الشبايك المظلة على البحر وأمرت الجوارى أن  
يقدمن الطعام فقدمن لها الطعام فاكلا ثم أمرتهن أن يقدمن المدام وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن  
الملكة مر جانة أمرت الجوارى أن يقدمن المدام فقد منته فشربت مع الاسعد وألقى الله سبحانه  
وتعالى بحبة الاسعد في قلبها وصارت تملأ القدرح وتسقيه حتى غاب عقله فقام يريد قضاء حاجة  
ونزل من القاعة فرأى بابا مفتوحا فدخل فيه ونمشى فاتمى به السير الى بستان عظيم فيه جمع  
الفواكه

الفواكه والازهار جلس تحت شجرة وفضى حاجته وقام الى الفسقية التي في البستان فانه تلقى  
على قفاه ولباسه محلول فصر به الهواء فنام ودخل عليه الليل هذا ما كان من أمره وأما ما كان  
من أمر بهرام فإنه لما دخل عليه الليل صاح على بحرية المركب وقال لهم حلوا قلوبكم وسافروا  
بنافقائنا لسمعنا وطاعة ولكن اصبر علينا حتى نملأ فر بنا ونحل ثم طاع البحريه بالقرب  
وداروا حول القلعة فلم يجدوا غير حيطان البستان فتعلقوا بها ونزلوا البستان وتبعوا أثر الاقدام  
الموصلة الى الفسقية فلما وصلوا اليها وجدوا الاسعد مستلقيا على قفاه ففر فوه وفر حوايه وحاوله  
بعد أن ملؤا قلوبهم ونظروا من الخائط وأتوا به مسرعين اليه بهرام الجومسي وقالوا له أشر بحصول  
المراد وشفاء الاكباد فتمه طبل طبلك وزمر زمرك فان أسيرك الذي أخذته الملكة من جانه  
منك غضبا فوجدناه وأتينا به معنا ثم رموه قدماه فلما نظره بهرام طار قلبه من الفرح واتسع  
صدره وانشرح ثم خلع عليهم وأمرهم أن يحلوا القلوب بسرعة فلما قلوبهم وسافروا قاصدين  
جبل النار ولم يزلوا مسافرين الى الصباح هذا ما كان من أمرهم وأما ما كان من أمر الملكة  
مرجانه فانهما بعد نزول الاسعد من عندها مكنت تنتظره ساعة فلم يعد اليها فقامت وفتشت عليه  
فما وجدته فأوقبت الشموع وأمرت الجوارى أن يفتشن عليه ثم نزلت هي بنفسها فرائت  
البستان مفتوحا فعلمت أنه دخله فدخلت البستان فوجدت نعله بجانب الفسقية فصارت تفتش  
عليه في جميع البستان فلم تله خبر ولم تزل تفتش عليه في جوانب البستان الى الصباح ثم سألت  
عن المركب فقالتوا لها قد سافرت في ثلث الليل فعلمت أنهم أخذوه معهم فصعب عليهم واغتاضت  
غيظا شديدا ثم أمرت بتجهيز عشرين مراكب كبار في الوقت وتجهزت للحرب ونزلت في  
مركب من العشر مراكب وزل معها عسكرها من مهيئين بالعدة الفاخرة وآلات الحرب وحلوا  
القلوب وقالت للرؤساء متى لحقتم مركب الجومسي فلكم عندي الخلع والاموال وان لم تلحقوها  
قتلتكم عن آخركم فحصل للبحرية خوف عظيم ثم سافروا بالمرابك ذلك النهار ذلك الليلة وتانى  
يوم وثالث يوم وفي اليوم الرابع لاح لهم مركب بهرام الجومسي ولم ينقض النهار حتى أحاطت  
المرابك بمركب الجومسي وكان بهرام في ذلك الوقت قد أخرج الاسعد وضر به وصار يعاقبه  
والاسعد يستغيث ويستجير فلم يجد مغيثا ولا مجيرا من الخلق وقد آله الضرب الشديد فيدينا  
هو يعاقبه اذ لاح منه نظرة فوجد المرابك قد أحاطت بمركبه ودارت حولها كما يدور  
بياض العين بسوادها فتيقن أنه هالك لا محالة فتحسر بهرام وقال ويحك يا أسعد هذا كله من  
تحت رأسك ثم أخذه من يده وأمر البحريه ان يرموه في البحر وقال والله لأقتلك قبل موتي  
فاحتملته البحريه من يديه ورجليه ورموه في وسط البحر فأذن الله سبحانه وتعالى لما يريد

من سلامته وبقية أجله أنه غطس ثم طلع وخط بيديه ووجهه إلى ان سهل الله عليه وأتاه الفرج  
وضربه الموج وقذفه بعيدا عن مركب الجوسى ووصل إلى البر فطلع وهو لم يصدق بالنجاة ولما صار  
في البر قلع أتوابه وعصرها ونثرها ووقعه على يانابكي على ما جرى له من المصائب والاسر ثم أنشد  
هذين البيتين

الهي قل صبري واحتياي \* وضاق الصدر وانصرفت حياي

الهي من يشتكي المسكين الا \* الى مولاه يا مولى الموالي

فلما فرغ من شعره قام ولبس ثيابه ولم يعلم أين بروح ولا أين يجىء فصار يأكل من نبات الارض  
وفواكه الاشجار ويشرب من ماء الانهار وسافر بالليل والنهار حتى أشرف على مدينة أفرح  
وأسرع في مشيه نحو المدينة فلما وصل إليها أدركه المساء وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الاسعد  
لما وصل إلى المدينة أدركه المساء وقد قفل بإيها وكانت المدينة هي التي كان أسير فيها وأخوه الامجد  
وزير ملكها فامار آه الاسعد مقفولة رجوع إلى جهة المقابر فلما وصل إلى المقابر وجد ترربة بلا باب  
فدخلها ونام فيها وحط وجهه في عبه وكان بهرام الجوسى لما وصلت إليه الملكة مرجاة  
بالمراكب كسرها بمكره وسحره ورجع سالما نحو مدينته وسار من وقته وساعته وهو فرحان  
فلما جاز على المقابر طلع من المركب بالقضاء والقدر ومشي بين المقابر فسرأى التربة التي فيها  
الاسعد مفتوحة فنجب وقال لا بد أن أنظر في هذه التربة فلما نظر فيها رأى الاسعد وهو نائم  
ورأسه في عبه ففطن في وجهه ففرقه فقال له هل أنت تعيش إلى الآن ثم أخذه وذهب به إلى بيته  
وكان له في بيته طابق تحت الارض معدل عذاب المسلمين وكان له بنت تسمى بستان فوضع في  
رجلي الاسعد قيدا ثقيلاً وأنزله في ذلك الطابق ووكل بنته بتعذيبه ليلا ونهارا إلى أن يموت ثم انه  
ضربه الضرب الوجيع وقفل عليه الطابق واعطى المفاتيح لبيته ثم ان بنته بستان نزلت لتضربه  
فوجدته شابا ظريف الشائل حلوا المنظر مقوس الحاجبين كحيل المقلتين فوقت محبته في  
قلبيها فقالت له اسمك قال لها اسمي الاسعد فقالت له سعدت وسعدت أيامك انت ما تستأهل  
العذاب وقد علمت أنك مظلوم وصارت تؤانسك بالكلام وفكت قيوده ثم انها سأله عن دين  
الاسلام فأخبرها انه هو الدين الحق القويم وان سيدنا محمد اصاحب المعجزات الباهرة والآيات  
الظاهرة وان النار تضر ولا تنفع وعرفها قواعد الاسلام فاذغنت اليه ودخل حب الايمان في  
قلبيها وخرج الله محبة الاسعد بقوادها فنطق بالشهادتين وصارت من أهل السعادة وصارت



تطمعه وتسقيه وتتحدث معه وتصلي هي وهو تصنع له المساليق بالدجاج حتى اشتد وزال ما به من  
الامراض ورجع الى ما كان عليه من الصحة ثم ان بنت بهرام خرجت من عند الاسعد ووقفت  
على الباب واذا بالمنادي ينادي ويقول كل من كان عنده شاب مليح صقته كذا وكذا وأظهره  
فله جميع ما طلب من الاموال ومن كان عنده وأنكره فإنه يشنق على باب داره وينهب ماله  
ويهدر دمه وكان الاسعد قد أخبر بستان بنت بهرام بجميع ما جرى له فلما سمعت ذلك عرفت  
انه هو المطلوب فدخلت عليه واخبرته بالخبر فخرج وتوجه الى دار الوزير فلما رأى الوزير قال  
والله ان هذا الوزير هو أخي الامجد ثم طلع وطلعت الصبية وراءه الى القصر فرأى أخاه الامجد  
فأتى نفسه عليه ثم ان الامجد عرفه فألقى نفسه عليه وتعانقا واحتاطت بهما المماليك وغشي  
على الاسعد والامجد ساعة فلما أقام من غشيتهما أخذته الامجد وطلع به الى السلطان وأخبره  
بقصته فامر السلطان بنهب بيت بهرام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السلطان  
أمر الامجد بنهب دار بهرام فارسل الوزير جماعة لذلك فتوجهوا الى بيت بهرام ونهبوه وطلعوا  
بابنته الى الوزير فإكرامها وحدث الاسعد أخاه بكل ما جرى له من العذاب وما عملت معه بنت  
بهرام من الاحسان فزاد الامجد في اكرامها ثم حكى الامجد للاسعد جميع ما جرى له مع الصبية  
وكيف سلم من الشنق وقد صار وزيراً وصار يشكوا أحدهما للآخر ما وجد من فرقة أخيه ثم  
ان السلطان أحضر المجوسى وأمر بضرب عنقه فقال بهرام أيها الملك الاعظم هل صممت على  
قتلي قال نعم فقال بهرام اصبر على أيها الملك قليلاً ثم انه أطرق برأسه الى الارض وبعد ذلك رفع  
رأسه وتشهد وأسلم على يد السلطان ففرحوا باسلامه ثم حكى له الامجد والاسعد جميع ما جرى لهما  
فقال لهما ياسيدي تجهز للسفر وأنا أسافر بكما فرحاً بذلك وباسلامه وبكيا بقاء شديد اذ قال  
لهما بهرام ياسيدي لا تبكيا فبصركما تجتمعان كما اجتمع نعمة ونعم فقال لاه وما جرى لنعمة ونعم

\*( حكاية نعم ونعمة )\*

فقال بهرام ذكر والله أعلم انه كان بمدينة الكوفة رجل من وجوه أهلها يقال له الربيع بن حاتم  
وكان كثير المال مرفه الحال وكان قدر زرق ولد انسابه نعمة الله فيهما هو ذات يوم بدكة النخاسين  
اذ نظر جارية تعرض للبيع وعلى يدها وصيفة صغيرة بدية في الحسن والجمال فأشار الربيع الى  
النخاس وقال له بكم هذه الجارية وابنتها فقال بنخاسين ديناراً فقال الربيع اكتب العهد  
وخذ المال سلمه لولاها ثم دفع للنخاس ثمن الجارية وأعطاه دلالة وتسلم الجارية وابنتها ومضى

بهما الى بيته فلما نظرت ابنة عمه الى الجارية قالت له يا ابن العم ما هذه الجارية قال اشترىتهما رغبة  
في هذه الصغيرة التي على يديها واعلمى أنها اذا كبرت ما يكون في بلاد العرب والحجم مثلها  
ولأجل منها فقالت لها ابنة عمه ما اسمك يا جارية فقالت يا سيدتي اسمي توفيق قالت وما اسم  
ابنتك قالت سعدت فقد سعدت وسعدت من اشتراك ثم قالت يا ابن عمي ما سميتها قال  
ما اختارته أنت قالت نسيتها نعم قال الربيع لا بأس بذلك ثم ان الصغيرة نعم تربت مع نعمة بن  
الربيع في مهد واحد الى حين بلغا من العمر عشرين وكان كل شخص منهما أحسن من  
صاحبه وصار الغلام يقول لها يا أختي وهي تقول له يا أختي ثم أقبل الربيع على ولده نعمة حين بلغا  
هذا السن وقال له يا ولدي ابنتك نعم أختك بل هي جارتك وقد اشترىتها على اسمك وأنت في  
المهد فلا تدعها باحتك من هذا اليوم قال نعمة لأبيه فاذا كان كذلك فأناتزوجها ثم انه دخل  
على والدته وأعلمها بذلك فقالت يا ولدي هي جارتك فدخل نعمة بن الربيع بتلك الجارية  
وأحبها ومضى عليهما تسع سنين وهما على تلك الحالة ولم يكن بالكوفة جارية بأحسن من نعم  
ولأحلى ولأظرف منها وقد كبرت وقرأت القرآن والعالم وعرفت أنواع اللعب والآلات  
وبهرت في المغنى وآلات الملاهي حتى انها فاقت جميع أهل عصرها فينهايها جالسة ذات يوم  
من الايام مع زوجها نعمة بن الربيع في مجلس الشراب وقد أخذت العود وشدت أناراه وأنشدت  
هذين البيتين

إذا كنت لي مولى أعيش بفضله \* وسيقابه أفنى رقاب النواذب  
على اليزيد وعمرو وشفاعة \* سواك اذا ضاقت على مذاهبي  
فطرب نعمة طر باعظما ثم قال لها بحيانى يا نعم أن نغنى لنا على الدف وآلات الطرب فأطربت  
بالنغمات وغنت بهذه الايات

وحياة من ملكت يداه قيادى \* لا خالفن على الهوى حسادى  
ولا غضين عواذلى وأطيعكم \* ولا هجرن تلذذى وورقادى  
ولأجعلن لكم باكف الحشى \* قبرا ولم يشعر بذاك فؤادى

فقال السلام لله درك يا نعم فينهما فى أطيب عيش واذا بالحجاج في دار نياتيه يقول لا بد لي أن  
أحتال على أخذ هذه الجارية التي اسمها نعم وأرسلها الى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لانه  
لم يوجد في قصره مثلها ولا أطيب من غنائها ثم انه استدعى بجوز ففهر مائة وقال لها امض الى  
دار الربيع واجتمعى بالجارية نعم وتسبى في أخذها لانه لم يوجد على وجه الارض مثلها فقبلت  
الجوز من الحجاج ما قاله ولما أصبحت لبست أنوارها الصوف ونحطت في رقبتهما سبعة حباتها

ألوف

ألوف وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد المائتين ✽ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجوز  
قبل ما قاله الججاج ولما أصبحت لبست أثوابها الصوف ووضعت في رقبته سبيحة عدد  
حباتها ألوف وأخذت يدها عكازا وركوة يمانية وسارت وهي تقول سبحان الله والحمد لله  
والله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم تزل في تسبيح وأبتهال وقلها  
ملا أن بالمكر والمحال حتى وصلت الى دار نعمة بن الربيع عند صلاة الظهر فقرعت الباب ففتح  
لها البواب وقال ما تريدين قالت أنا فقيرة من العابدات وأدركتني صلاة الظهر وأريد أن  
أصلي في هذا المكان المبارك فقال لها البواب يا مجوزان هذه دار نعمة بن الربيع وليست بجامع  
ولامسجد فقالت أنا أعرف أنه لاجامع ولا مسجد مثل دار نعمة بن الربيع وأنا فقير مائة من قصر  
أمير المؤمنين خرجت طالبة العبادة والسياسة فقال لها البواب لا أمكنك من أن تدخلي وكثير  
ينهما الكلام فتعلقت به الجوز وقالت له هل يمنع مثلي من دخول دار نعمة بن الربيع وأنا أعتبر  
الى ديار الامراء والا كابر فخرج نعمة وسمع كلامهما فضعك وأمرها أن تدخل خلفه فدخل  
نعمة وسارت الجوز خلفه حتى دخل بها على نعم فسلمت عليها الجوز بأحسن سلام ولما نظرت  
الى نعم تعجبت من فرط جلالها ثم قالت لها يا سيدتي أعيدك بالله الذي ألف بينك وبين مولاك في  
الحسن والجمال ثم انتصبت الجوز في المحراب وأقبلت على الركوع والسجود والدعاء الى أن مضى  
النهار وأقبل الليل بالاعتكار فقالت الجارية يا أمي أرى يحي قد ميك ساعة فقالت الجوز  
يا سيدتي من طلب الآخرة تعب نفسه في الدنيا ومن لم يتعب نفسه في الدنيا لم ينل منازل الابرار  
في الآخرة ثم ان نعم اقدمت الطعام للجوز وقالت لها كل من طعمي وادعني لي بالتوبة والرحمة  
فقالت الجوز يا سيدتي اني صائمة وأمأنت فصبية يصلح لك الاكل والشرب والطرب والله  
يتوب عليك وقد قال الله تعالى الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا ولم تزل الجارية جالسة مع الجوز  
ساعة تحذنها ثم قالت لسيدها يا سيدتي احلف على هذه الجوز أن تقيم عندنا مدة فان على  
وجهها أثر العبادة فقال اخلي لها مجلسا للعبادة ولا تخلي أحدا يدخل عليها فلعل الله سبحانه وتعالى  
ينفعنا بركتها ولا يفرق بيننا ثم باتت الجوز ليلتها تصلي وتقرأ الى الصباح فلما أصبح الصباح  
جاءت الى نعمة ونعم وصبحت عليهما وقالت لهما استودعكما الله فقالت لهما نعم الى أين تمضين  
يا أمي وقد أمرني سيدي أن اخلي لك مجلسا لتكفين فيه للعبادة فقالت الجوز والله يبقيه  
و يديم نعمته عليكما ولكن أريد منكما أن توصوا البواب انه لا يمنعني من الدخول اليكما وان  
شاء الله تعالى أدور في الاماكن الطاهرة وأدعوك كما عقب الصلاة والعبادة في كل يوم وليسلة

ثم خرجت من الدار والجارية نعم تبكي على فراقها أو ما تعلم السبب الذي أتت اليها من أجله ثم ان  
الجموز توجهت الى الحجاج فقال لها ما وراءك فقالت له اني نظرت الى الجارية فرايتها تم تلد النساء  
أحسن منها في زمانها فقال لها الحجاج ان فعلت بأمرتك به يصل اليك مني خير جزيل فقالت له  
أريد منك المهلة شهرا كاملا فقال لها مهلتك شهرا ثم ان الجموز جعلت تتردد الى دار نعمة  
وجاريتها نعم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد المائتين بسم الله الرحمن الرحيم قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجموز  
صارت تتردد الى دار نعمة ونعم وهما يزيدان في اكرامهما وما زالت الجموز تسمى وتصح عندهما  
ويرحب بها كل من في الدار حتى ان الجموز اختلت بالجارية يوم من الايام وقالت يا سيدي  
والله ان حضرت الاما كن الطاهرة دعوت لك وانمي أن تكو في معي حتى ترى المشايخ الواصلين  
ويدعون لك بما يختار بن فقالت لها الجارية نعم بالله يا أمي أن تأخذيني معك فقالت لها استأذني  
حجائك وأنا آخذك معي فقالت الجارية لحجائك نعم يا سيدي اسألني سيدي أن يخليني أخرج  
أنا وأنت يوم من الايام مع أمي الجموز الى الصلاة والدعاء مع الفقراء في الاما كن الشريفة فلما  
أتى نعمة وجلس تقدمت اليه الجموز وقبلت يديه فنعها من ذلك ودعت له وخرجت من الدار  
فلما كان ثاني يوم جاءت الجموز ولم يكن نعمة في الدار فأقبلت على الجارية نعم وقالت لها قد  
دعونا لكم البارحة ولكن قومي في هذه الساعة تفرحي وعودي قبل أن يحج سيدي فقالت  
الجارية لحجائك سألتك بالله أن تأذني لي في الخروج مع هذه المرأة الصالحة لأنفرج على أولياء الله  
في الاما كن الشريفة وأعود بسرعة قبل محي سيدي فقالت أم نعمة أخشى أن يدرى سيدي  
فقالت الجموز والله لأدعها تجلس على الارض بل تنظر وهي واقفة على أقدامها ولا تبطي وتم  
أخذت الجارية بالحيلة وتوجهت بها الى قصر الحجاج وعرفت بمجيئها بعد أن حطتها في مقصورة  
فأتى الحجاج ونظر البهاقراها أجمل أهل زمانها ولم ير مثالا فلما رآته نعم سترت وجهها فلم يبقها  
حتى استدعى بحاجبه وأركب معه خمسين فارسا وأمره أن يأخذ الجارية على نجيب سابق  
ويتوجه بها الى دمشق ويسلمها الى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وكتب له كتابا وقال له  
أعطه هذا الكتاب وخدمته الجواب واسرع الى الرجوع فتوجه الحاجب وأخذ الجارية على  
هجين وسافر بها وهي باكية العين من أجل فراق سيدها حتى وصلا الى دمشق واستأذن على  
أمير المؤمنين فأذن له فدخل الحاجب عليه وأخبره بخبر الجارية فأخلى لها مقصورة ثم دخل  
الخليفة حرمه فرأى زوجته فقال لها ان الحجاج قد اشترى لي جارية من بنات ملوك الكوفة  
بعشرة آلاف دينار وأرسل الي هذا الكتاب وهي صحبة الكتاب فقالت له زوجته وأدرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة لما أخبر زوجته بقصة الجارية قالت له زوجته زادك الله من فضله ثم دخلت أخت الخليفة على الجارية فلما رأتها قالت والله ماخاب من أنت في منزله ولو كان ثمنك مائة ألف دينار فقالت لها الجارية نعم يا صبيحة الوجه هذا قصر من من الملوك وأي مدينة هذه المدينة قالت لها هذه مدينة دمشق وهذا قصر أخي أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ثم قالت للجارية كأنك ما علمت هذا قالت والله يا سيدي لا أعلم بهذا قالت والذي باعك وقبض ثمنك ما أعلمك بأن الخليفة قد اشتراك فلما سمعت الجارية ذلك الكلام سكبت دموعها وبكت وقالت في نفسها لقد تمت الحيلة علي ثم قالت في نفسها ان تكلمت فما يصدقني أحد ولكن أسكت وأصبر لعلمي ان فرج الله قريب ثم انها أطرقت رأسها حياء وقد اجرت خدودها من أثر السفر والشمس فتركتها أخت الخليفة في ذلك اليوم وجاءتها في اليوم الثاني بقماش وقلادة من الجواهر وألبستها فدخل عليها أمير المؤمنين وجلس الى جانبها فقالت له أخته انظر الى هذه الجارية التي قد كل الله فيها الحسن والجمال فقال الخليفة لنعم أزيحي القناع عن وجهك فلم ترح القناع عن وجهها فلم يروجها وانما رأى معاصمها فوقع محبتها في قلبه وقال لاخته لا أدخل عليها الا بعد ثلاثة أيام حتى تستأنس بك ثم قام وخرج من عندها فصارت الجارية متفكرة في أمرها وتحتسرة على افتراقها من سيدها نعمة فلما أتى الميل ضعفت الجارية بالحمى ولم تأكل ولم تشرب وتغير وجهها ومحاسنها فمروا الخليفة بذلك فشق عليه أمرها ودخل عليها بالاطباء وأهل البصائر فلم يقف لها أحد على طب هذا ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر سيدها نعمة فانه أتى الى داره وجلس على فراشه ونادى يا نعم فلم تجبه فقام مسرعا ونادى فلم يدخل عليه أحد وكل جارية في البيت اختفت خوفه نعمة فخرج نعمة الى والدته فوجدتها جالسة وبدها على خدها فقال لها أي أين نعم فقالت له يا ولدي مع من هي أوثق مني عليها وهي العجوز الصالحة فاتمها خرجت معها لتزور الفقراء وتعود فقال ومتى كان لها عاده بذلك وفي أي وقت خرجت قالت خرجت بكرة النهار قال وكيف أذنت لها بذلك فقالت له يا ولدي هي التي أشارت علي بذلك فقال نعمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم خرج من بيته وهو غائب عن الوجود ثم توجه الى صاحب الشرطة فقال له أتحال علي وتأخذ جاريتي من داري فلا بد لي أن أسافر وأشتكيك الى أمير المؤمنين فقال صاحب الشرطة ومن أخذها فقال عجوز صفتها كذا وكذا وعليها ملبوس من الصوف ويدها صبيحة عدد حباتها ألوف فقال له صاحب الشرطة أوقفني على العجوز وأأخلص لك جاريته فقال

ومن يعرف المجوز فقال له صاحب الشرطة ومن يعلم الغيب الا الله سبحانه وتعالى وقد علم صاحب الشرطة انها محتالة الخجاج فقال له نعمة ما أعرف جاريتي الامنك وبنيتي الخجاج فقال له امض الى من شئت فتوجه نعمة الى قصر الخجاج وكان والده من أكابر أهل الكوفة فلما وصل الى بيت الخجاج دخل حاجب الخجاج عليه وأعلمه بالقضية فقال له على به فلما وقف بين يديه قال له الخجاج ما بالك فقال له نعمة كان من أمرى ما هو كذا وكذا فقال لها تواصاحب الشرطة فأمره أن يفتش على المجوز فلما حضر صاحب الشرطة قال له أريد منك ان تفتش على جاريتي نعمة بن الربيع فقال له صاحب الشرطة لا يعلم الغيب الا الله تعالى فقال له الخجاج لا بد أن تركب الخيل وتبصر الجارية في الطرقات وتنظر في البلدان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد المائتين هـ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخجاج قال لصاحب الشرطة لا بد أن تركب الخيل وتنظر في البلدان والطرقات وتفتش على الجارية ثم التفت الى نعمة وقال له ان لم ترجع جاريتك دفعت لك عشرين جوار من داري وعشرين جوار من دار صاحب الشرطة ثم قال لصاحب الشرطة اخرج في طلب الجارية فخرج صاحب الشرطة ونعمة مغموم وقد يش من الحياة وكان قد بلغ من العمر أربع عشرة سنة ولانبات بعارضيه فجعل يبكي وبتحب وانزل عن داره ولم يزل يبكي الى الصباح فأقبل والده وقال له يا ولدي ان الخجاج قد احتال على الجارية وأخذها ومن ساعة الى ساعة يأني الله بالفرج من عنده فتزايدت الهموم على نعمة وصار لا يعلم ما يقول ولا يعرف من يدخل عليه وأقام ضعيفا ثلاثة أشهر حتى تغيرت أحواله ويش منه أبوه ودخلت عليه الاطباء فقالوا له دواء الجارية فيينا والده جالس يوم من الايام اذ سمع بطبيب ماهر اعجمي وقد وصفه الناس بانفان الطب والتنجيم وضرب الرمل فدعا به الربيع فلما حضر اجلسه الربيع الى جانبه وأكرمه وقال له انظر حال ولدي فقال له نعمة هات يدك فأعطاه يده فحس مفاصله ونظر في وجهه وضحك والتفت الى أبيه وقال ليس يولدك غير مرض في قلبه فقال صدقت يا حكيم فانظر في شأن ولدي معر فتك وأخبرني بجميع أحواله ولا تكتم عني شيئا من أمره فقال الاعجمي انه متعاقب بجارية وهذه الجارية في البصرة أو في دمشق ومادواء ولدك غير اجتماعه بها فقال الربيع ان جعلت بينهما فلك عندي ما يسرك وتعيش عمرك كما هي في المال والنعمة فقال له العجمي ان هذا الامر قريب وسهل ثم التفت الى نعمة وقال له لا بأس عليك فطب نفسك وقر عينك ثم قال للربيع اخرج من مالك أربعة آلاف دينار فأخرجها وسلمها للاعجمي فقال له الاعجمي أريد أن ولدك يسافر معي الى دمشق وان شاء الله تعالى لأرجع

الابجارية ثم التفت الجعفي الى الشاب وقال له ما سمك قال نعمته قال يا نعمته اجلس وكن في امان  
الله تعالى لقد رجعت الله بينك وبين جارتك فاستوى جالساً فقال له ثبت قلبك فحن نسا فرمى  
هذا اليوم فكل واشرب وانسد لتقوى على السفر ثم ان الجعفي أخذ في قضاء حوائجه من جميع  
ما يحتاج اليه واستكمل من والدة عشرة آلاف دينار وأخذ منه الخيل والجمال وغير ذلك مما  
يحتاج لجل الانتقال في الطريق ثم ان نعمته وذبح والده والدة وسافر مع الحكيم الى حلب فلم يقع  
على خبر الجارية ثم انهم وصلوا الى دمشق وأقاما فيها ثلاثة أيام وبعد ذلك أخذوا الجعفي وكانا  
وملاً رفوفها بالصين النفيس والاعطية وزركش الرفوف بالذهب والقطع المثمنة وحط قدماه  
أواني من القناني فيها سائر الادهان وسائر الاشربة ووضع حول القناني اقداحا من البلور وحط  
الاصطراب قدماه ولبس أثواب الحكمة والطب وأوقف بين يديه نعمته وألبسه قميصا واطوطة  
من الحرير بقوطة في وسطه من الحرير مزركشة بالذهب ثم قال الجعفي لنعمته يا نعمته أنت من  
اليوم ولدي فلان عني الأبايك وأنا لأدعوك الابالود فقال نعمته سمعوا طاعة ثم ان أهل دمشق  
اجتمعوا على دكان الجعفي ينظرون الى حسن نعمته والى حسن الدكان والبضائع التي فيها  
والجعفي يكلم نعمته بالفارسية ونعمته يكلمه كذلك بتلك اللغة لأنه كان يعرفها على عادة أولاد  
الاكابر واشتهر ذلك الابجعي عند أهل دمشق وجعلوا يصفون له الاوجاع وهو يعطيهم الادوية  
ويأتونه بالفوارير المملوءة ببول المرضى فيبصرها ويقول ان مرض صاحب البول الذي  
في هذه القارورة كذا وكذا فيقول صاحب المرض ان هذا الطيب صادق ثم صار يقضى حاجة  
الناس واجتمعت عليه أهل دمشق وشاع خبره في المدينة وفي بيوت الاكابر فبينما هو ذات يوم  
جالس اذا قبلت عليه عجوز راكبة على حمار برذعته من الديباج المرصع بالجواهر فوقفت على  
دكان الجعفي وشدت لجام الحمار وأشارت للجعفي وقالت له امسك يدي فأخذ يدها فنزلت من  
فوق الحمار وقالت أنت الطبيب الجعفي الذي جئت من العراق قال نعم قالت اعلم أن لي بنتا  
وبها مرض وأخرجت له قارورة فلما نظر الجعفي الى ما في القارورة قال لها يا سيدي ما اسم هذه  
الجارية حتى أحسب نجمها وأعرف أي ساعة يوافقها فيها شرب الدواء فقالت يا أبا الفرس  
اسمها نعم وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد المائتين قال بلغني أيها الملك السعيد أن الجعفي  
لما سمع اسم نعم جعل يحسب ويكتب على يده وقال لها يا سيدي ما وصف لها دواء حتى أعرف من  
أي أرض هي لاجل اختلاف الهوائ ففني في أي أرض تربت وكم سنة منها فقالت العجوز  
سنة أربع عشرة سنة ومربها بأرض الكوفة من العراق فقال وكم شهر لها في هذه الديار فقالت

له أقامت في هذه الديار شهورا قليلة فلما سمع نعمة كلام العجوز وعرف اسم جاريته خفي قلبه  
فقال لها العجيمي يوافقها من الادوية كذا وكذا فقالت له العجوز اعطني ما وصفت على بركة  
الله تعالى ومرت له عشرة دنائير على الدكان فنظر الحكيم الى النعمة وأمره أن يهيئ لها عقاير  
الدواء وصارت العجوز تنظر الى نعمة وتقول أعيذك بالله يا ولدي ان شكها مثل شكك ثم قالت  
العجوز للعجيمي يا أخا الفرس هل هذا لك أو ولدك فقال لها العجيمي انه ولدي ثم ان نعمة  
وضع لها الخوايج في علبة وأخذ ورقة وكتب فيها هذين البيتين

إذا نعمت نعم علي بنظيرة \* فلا أسعدت سعدى ولا أجلت جل

وقالوا اسل عنها عطر عشرين مثلها \* وليس لها مثل واست لها أسلو

ثم دس الورقة في داخل العلبة وختمها وكتب على غطاء العلبة بالخط الكوفي أن نعمة بن الربيع  
الكوفي ثم وضع العلبة قدام العجوز فأخذتها وودعتها وانصرفت متوجهة الى قصر الخليفة فلما  
طاعت العجوز بالخوايج الى الجارية وضعت علبة الدواء قدامها ثم قالت لها يا سيدتي اعلمي انه  
قد أتى الى المدينة طبيب عجمي ما رأيت أحدا أعرف بأموال الامراض منه فذكرت له اسمك  
بعد أن رأى القارورة فعرف مرضك ووصف دواءك ثم أمر ولده فشدك هذا الدواء وليس في  
دمشق أجل ولا أظرف من ولده ولا أحسن نيا بامنه ولا يوجد لاحد كان مثل دكانه فأخذت  
العلبة فرأت مكتوبا على غطائها اسم سيدتها واسم أبيه فلما رأت ذلك تغير لونها وقالت لاشك أن  
صاحب الدكان قد أتى في شأني ثم قالت للعجوز صف لي هذا الصبي فقالت اسمه نعمة وعلى حاجبه  
اليمين أثر وعليه ملابس فاخرة وله حسن كامل فقالت الجارية يا ولدي الدواء على بركة الله تعالى  
وعونه فأخذت الدواء وشر به وهي تضحك وقالت لها انه دواء مبارك ثم فتشت في العلبة فرأت  
الورقة ففتحتها وقرأتها فلما فهمت معناها تحققت انه سيدتها فطابت نفسها وفرحت فلما رأتها  
العجوز قد ضحكت قالت لها ان هذا اليوم يوم مبارك فقالت نعم يا قهرمانة أريد الطعام والشراب  
فقالت العجوز للجواري قدام الموائد والاطعمة الفاخرة لسيدتك فنقدم اليها الاطعمة  
وجلست للأكل واذا بعبد الملك بن مروان قد دخل عليهن ونظر الجارية جالسة وهي تأكل  
الطعام ففرح ثم قالت القهرمانة يا أمير المؤمنين يهنئك عافية جاريته نعم وذلك أنه وصل الى  
هذه المدينة رجل طبيب ما رأيت أعرف منه بالامراض ودوائها فانيت لها منه بدواء  
فعاطت منه مرة واحدة فحصلت لها العافية يا أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين خذي ألف  
دينار وقومي ببارئتها ثم خرج وهو فرحان بعافية الجارية ووراحت العجوز الى دكان العجيمي  
بالألف دينار وأعطته اياها وأعلمته انها جارية الخليفة وناولته ورقة كانت نعم قد كتبها فأخذها



الجمي وناولها النعمة فلما رآها عرف خطها فوقع مغشيا عليه فلما أفاق فتح الورقة فوجد  
مكتوباً فيها من الجارية المسلووبة من نعمتها المخدوعة في عقلها المقارقة لحبيب قلبها أما بعد فإنه قد  
ورد كتابكم على فشرح الصدر وسر الخاطر وكان كقول الشاعر

ورد الكتاب فلا عدت أناملاً \* كتبت به حتى تضمخ طيباً

فكان موسى قد أعيد لأمه \* أو ثوب يوسف قد أتى يعقوباً

فلما قرأ نعمة هذا الشعر هملت عيناه بالدموع فقالت له الفهرمانة ما الذي يبكيك يا ولدي لأبكي  
الله لك عيناً فقال الجمي ياسيدي كيف لا يبكي ولدي وهذه جاريةته وهو سيد هانعة بن الربيع  
الكوفي وعاقبة هذه الجارية مراهونة برؤيته وليس بها علة الا هو اهواه وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيتها الملك السعيد أن الجمي  
قال للمجوز كيف لا يبكي ولدي وهذه جاريةته وهو سيد هانعة بن الربيع الكوفي وعاقبة هذه  
الجارية مراهونة برؤيته وليس بها علة الا هو اهواه غدى أنت ياسيدي هذا الاف دينار لك ولك  
عندي أكثر من ذلك وانظري لنا بعين الرحمة ولا نعرف اصلاح هذا الامر الامنك فقالت  
المجوز لنعمة هل أنت مولها فقال نعم قالت صدقت فأنها لا تفتعن ذكرك فأخبرها نعمة بما قد  
جرت له من الاول الى الآخر فقالت المجوز يا غلام لا تعرف اجتماعك بها الامني ثم ركبت وعادت  
من وقتها ودخلت على الجارية فنظرت في وجهها وضحكت وقالت لها يحق لك يا بنتي أن تبكي  
وتغرضي من أجل فراق سيدك نعمة بن الربيع الكوفي فقالت نعم قد انكشف لك الغطاء  
وظهر لك الحق فقالت لها المجوز طيب نفسا وانشرح صدر افوانه لأجمعن بينكما ولو كان في  
ذلك ذهاب روشي ثم انهار جعت الى نعمة وقالت له اني رجعت لجاريتهك واجتمعت بها فوجدت  
عندها من الشوق اليك أكثر مما عندك لها وذلك ان أمير المؤمنين يربدان يجتمع بها وهي  
تتمتع منه فان كان لك جنان ثابت وقوة قلب فأنا أجمع بينكما وأخاطر بنفسي معكما وأدبر حيلة  
وأعمل مكيدة في دخولك قصر أمير المؤمنين حتى تجتمع بالجارية فانها ما تقدر ان تخرج فقال لها  
نعمة جزاك الله خيراً ثم ودعته وذهبت الى الجارية وقالت لها ان سيدك قد ذهب روحه في  
هواك وهو يريد الاجتماع بك فاقولين في ذلك فقالت نعم وأنا كذلك قد ذهب روحى وأريد  
الاجتماع به فعند ذلك أخذت المجوز بقجة فيها حلى ومصاغ وبدلة من ثياب النساء وتوجهت  
الى نعمة وقالت له ادخل بنا مكانا وحدنا فدخل معها قاعة خلف الدكان ونقشته وزينت  
معاصمه وزوقت شعره وألبسته لباس جارية ووزيته بأحسن ما تترن به الجوارى فصار كأنه من

حور الجنان فلما رأته القهرمانة في تلك الصفة قالت تبارك الله أحسن الخالقين والله انك  
لاحسن من الجارية ثم قالت له امش وقدم الشمال وأخر اليمين وهزارد انك فمشى قدامها كما  
أمرته فلما رأته قد عرف مشى النساء قالت له امكث حتى آتيك ليلة غد ان شاء الله تعالى  
فأخذك وأدخل بك القصر واذا نظرت الحجاب والخدمين فقو عزمك وطأطى رأسك  
ولا تتكلم مع أحد وانا كفيك كلامهم وباللله التوفيق فلما أصبح الصباح أتته القهرمانة في  
ثاني يوم وأخذته وطلعت به القصر ودخلت قدامه ودخل هو وراءها في أثرها فأراد الحاجب أن  
ينعه من الدخول فقالت له يا أنحس العبيد انها جارية نعم محظية أمير المؤمنين فكيف تمنعها من  
الدخول ثم قالت ادخلي يا جارية فدخل مع المجوز ولم ير الا دخليين الى الباب الذي يتوصل منه الى  
صحن القصر فقالت له المجوز يا نعمة قو نفسك وثبت قلبك وادخل القصر وخذ على شمالك  
وعدت خمسة أبواب وادخل الباب السادس فانه باب المكان المعد لك ولا تخف واذا كلمك أحد  
فلا تتكلم معه ثم سارت به حتى وصلت الى الابواب فقابلها الحاجب الممدد تلك الابواب  
وقال لها ما هذه الجارية وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد المائتين ~~م~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الحاجب  
قابل المجوز وقال لها ما هذه الجارية فقالت له المجوز ان سيدتنا تريد اشتراها فقال الخادم  
ما يدخل أحد الا باذن أمير المؤمنين فارجمي بها فاني لأخيلها تدخل لاني أمرت بهذا فقالت له  
القهرمانة أيها الحاجب الكبير أين عقلك ان نعم جارية الخليفة الذي قلبه متعاقبها قد توجهت  
اليها العافية وما صدق أمير المؤمنين بعافيتها وتريد اشتراها هذه الجارية فلا تمنعها من الدخول  
لثلاثيبلغها انك منعها فغضب عليك وان غضبت عليك تسببت في قطع رأسك ثم قالت ادخلي  
يا جارية ولا تسمعي كلامه ولا تخبري سيدتك ان الحاجب منعك من الدخول فطأطأ نعمة رأسه  
ودخل القصر وأراد أن يمضي الى جهة يساره فغلط ومشى الى جهة يمينه وأراد أن يدخل خمسة أبواب  
ويدخل السادس فمدت يده ودخل السابع فلما دخل في ذلك الباب رأى موضعاً مفروضاً بالديباج  
وحيطانه غايها استأثر الحرير المرقوم بالذهب وفيه مباحر العود والعنبر والمسك الازفر ورأى  
سريراً في الصدر مفروضاً بالديباج فجلس عليه نعمة ولم يعلم بما كتب له في الغيب فيبينها هو جالس  
متفكر في أمره اذ دخلت عليه أخت أمير المؤمنين ومعها جارية الغلام جالسا ظننته  
جارية فنقدت اليه وقالت له من تكوني يا جارية وما خبرك وما سبب دخولك هذا المكان فلم  
يتكلم نعمة ولم يرد عليها جواباً فقالت يا جارية ان كنت من محاظي أخى وقد غضب عليك فأنا  
أستعطفه عليك فلم يرد نعمة عليها جواباً فعند ذلك قالت لجاريتها فاني على باب المجلس ولا تدعي

أحد يدخل ثم تقدمت اليه ونظرت الى جماله وقالت يا صبية عرفيني من تكوني وما اسمك  
وما سبب دخولك هنا فاني لم أنظر لك في قصرنا فلم يرّ نعمة عليها جوابا فعند ذلك غضبت أخت  
الملك ووضعت يدها على صدر نعمة فلم تجرد له نهودا فأرادت ان تكشف ثيابها لتهلم خبره فقال لها  
نعمة يا سيدتي انما مملوك فاشتريني وأنا مستجير بك فأجبرني فقالت له لا بأس عليك فمن أنت  
ومن أدخلك مجلسي هذا فقال لها نعمة أنا أيها الملكة أعرف بنعمة من الربيع الكوفي وقد  
خاطرت بروحي لاجل جاريتي نعم التي احتمل عليها الحجج وأخذها وأرسلها الي هنا فقالت له  
لا بأس عليك ثم صاحت على جاريتها وقالت لها مضى الى مقصورة نعم وقد كانت القهرمانة  
أنت الى مقصورة نعم وقالت لها هل وصل اليك سيدك فقالت لا والله فقالت القهرمانة لعله غلط  
فدخل مقصورة غيره مقصورتك وتاه عن مكانك فقالت نعم لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد  
فرغ أجالنا رها وكأول جاسنا متفكرين فيديناهما كذلك اذ دخلت عليها جاريتة أخت الخليفة  
فسلمت على نعم وقالت لها ان مولاتي تدعوك الى ضيافتها فقالت سمعوا وطاعة فقالت القهرمانة  
لعل سيدك عند أخت الخليفة وقد انكشف الغطاء فنهضت نعم من وقتها وساعتها حتى دخلت  
على أخت الخليفة فقالت لها هذا مولاك جالس عندي وكأنه غلط في المكان وليس عليك  
ولا عليه خوف ان شاء الله تعالى فلما سمعت نعم هذا الكلام من أخت الخليفة اطمأنت نفسها  
وتقدمت الى مولاه نعمة فلما نظرها قام اليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نعمة  
لما نظرت الى جاريتها نعم قام اليها وضمت كل واحد منهما ما صاحبه الى صدره ثم وقعا على الارض  
مغشيين عليهما فلما أفاقا قالت لهما أخت الخليفة اجلسا حتى تسد بر في الخلاص من الامر الذي  
وقعنا فيه فقالا لها سمعوا وطاعة والامر لك فقالت والله ما ينالك كما مناسوء فقط ثم قالت لجاريتها  
أحضري الطعام والشراب فأحضرت ذلك فأكلوا بحسب الكفاية ثم جلسوا يشربون  
فدارت عليهم الاقداح وزالت عنهم الازواح فقال نعمة ليت شعري بعد ذلك ما يكون فقالت  
له أخت الخليفة يا نعمة هل تحب نعمما جاريتك فتعال لها يا سيدتي ان هواها هو الذي جعلني على  
ما أنا فيه من المخاطرة بروحي ثم قالت نعم يا نعم هل تحبين سيدك نعمة قالت يا سيدتي ان هواه  
هو الذي أذاب جسمي وغير حالى فقالت والله انكما متحaban فلا كان من يفرق بينكما  
فقر اعينا وطيبا نقاسا ففرح بذلك وطلبت نعم عودا فأحضره لها فأخذته وأصلحته وأطربت  
بالنعمات وأنشدت هذه الابيات

ولما أتى الواشون الا فراقنا \* وليس لهم عندي وعندك من نار  
وشنوعا على أسمعنا كل غارة \* وقلت جاني عند ذلك وأنصاري  
غزوتهم من مقلتيك وادمي \* ومن نفسي بالسيف والسيل والنار  
ثم ان نعماً أعطت العود لسيد هانعة وقالت له غن لنا شعر فأخذه وأصلحه وأطرب بالنعمة ثم  
أنشد هذه الايات

البدر يحبك لولا أنه كلف \* والشمس مثلك لولا الشمس تنكسف  
اني عجبت وكم في الحب من عجب \* فيه الهموم وفيه الوجد والكلف  
أرى الطريق قريبا حين أسلكه \* الى الخيب بعيدا حين أنصرف  
فلما فرغ من شعره ملائت له قدحا وناولته اياه فأخذه وشربه ثم ملائت قدحا آخر وناولته  
لاخت الخليفة فشربته وأخذت العود وأصلحته وشدت وأناره وأنشدت هذين البيتين  
غم وخرن في الفؤاد مقيم \* وجوى ترد في حشاي عظيم  
ونحول جسم قد تبدى ظاهرا \* فالجسم مني بالفرام سقيم  
ثم ناولت العود لنعمة بن الربيع فأخذه وأصلح وأناره وأنشد هذين البيتين  
يا من وهبت له روحي فعذبها \* ورمت تخليصها منه فلم أطق  
دارك محبا بما ينجي من تلق \* قبل الممات فهذا آخر الرسق

ولم يزوا ينشرون الاشعار ويشربون على نعمة الاونار وهم في لذة وحبور وفرح وسرور  
فيئناهم كذلك اذ دخل عليهم أمير المؤمنين فلما نظروه قاموا اليه وقبلوا الارض بين يديه فنظر  
لكي نعم والعود معها فقال يا نعم الحمد لله الذي أذهب عنك الباس والوجع ثم التفت الى نعمة وهو  
على تلك الحالة وقال يا اختي من هذه الجارية التي في جانب نعم فقالت له اخته يا أمير المؤمنين ان لك  
جارية من المحاظلي أنيسة لانا كل نعم ولا نشرب الا وهي معها ثم أنشدت قول الشاعر  
ضدان واجتمعا فتراقا في البها \* والضد يظهر حسنه بالضد

فقال الخليفة والله العظيم انها مليحة مثلها وفي عهد أخلي لها مجلسا بجانب مجلسها وأخرج لها  
الفقرش والقماش وأقبل اليها جميع ما يصلح طأ أكثر نعم واستدعت أخت الخليفة بالطعام  
فقدمته لاختها فاكل وجلس معهم في تلك الحضرة ثم ملا قدحا وأومأ الي نعم أن نفسد له شيئا من  
الشعر فأخذت العود بعد أن شربت قدحا وشدت هذين البيتين

اذا مات دمي علني ثم علني \* ثلاثة أقدم احطق هدير  
أيت أجز الذيل نبيها كأتى \* تليك أمير المؤمنين أمير

فطرب أمير المؤمنين وملاً قدحا آخر وناوله الى نعم وأمرها أن تغني فبعد ان شربت القسح  
جست الاوتار وأنشدت هذه الاشعار

يا أشرف الناس في هذا الزمان وما \* له مثيل بهذا الامر يفتخر  
يا واحد في العلا والجود منصبه \* ياسيد الملوك الكافي الكل مشتهر  
يا مالكا لملوك الارض قاطبة \* تعطي الجزيل ولا من ولا ضجر  
أبقاك ربني على رغم العدا كذا \* وزان طالعك الاقبال والظفر

فلما سمع الخليفة من نعم هذه الايات قال لها لله درك يا نعم ما أفصح لسانك وأوضح بيانك  
ولم ير الوافي فرح وسرور الى نصف الليل ثم قالت أخت الخليفة اسمع يا أمير المؤمنين اني رأيت  
حكاية في الكتب عن بعض أرباب المراتب قال الخليفة وماتلك الحكاية فقالت له أخته اعلم  
يا أمير المؤمنين أنه كان بمدينة الكوفة صبي يسمى نعمة بن الربيع وكان له جار به يحبها وتحب  
وكانت قدرت به معه في فراش واحد فلما بلغا وتمكن جهما من بعضهما مارهما الدهر بنسكاته  
وجار عليهما الزمان بآفانه وحكم عليهما بالفراق وتحيبت عليهما الوشاة حتى خرجت من داره  
وأخذ وهما سرقة من مكانه ثم ان سارقها باعها لبعض الملوك بعشرة آلاف دينار وكان عند الجارية  
لمولاهما من المحبة مثل ما عند هاهنا ففارق أهله وداره وسافر في طلبها وتسبب في اجتماعها  
وأدر شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد المائتين \* قالت باغني أيها الملك السعيد أن نعمة  
لم يزل مفارقا لأهله ووطنه و خاطر بنفسه وبذل مهجته حتى توصل الى اجتماعه بجار يته وكان  
يقال لها نعم فلما اجتمع به لم يستقر بهما الجلوس حتى دخل عليهما الملك الذي كان اشتراهما من  
الذي سرقها فجلل عليهما وأمر بقتلهما ولم ينصف من نفسه ولم يمهل عليهما في حكمه فأتقول  
يا أمير المؤمنين في قلة انصاف هذا الملك فقال أمير المؤمنين ان هذا الشيء عجب فكان ينبغي لذلك  
الملك العفو عند المقدرة لانه يجب عليه أن يحفظ لهما ثلاثة أشياء الاول انهما متحابان والثاني  
انهما في منزله وتحت قبضته والثالث أن الملك ينبغي له التأن في الحكم بين الناس فكيف بالامر  
الذي يتعاقب به فهذا الملك قد فعل فعلا لا يشبه فعل الملوك فقالت له أخته يا أختي بحق ملك السموات  
والارض أن تأمر نعمنا بالغناء وتسمع ما تغني به فقال يا نعم غني لي فأطربت بالنعمة وأنشدت  
هذه الايات

غدر الزمان ولم يزل غدارا \* يصمى القلوب ويورث الافكارا  
ويفرق الاحباب بعد تجمع \* فترى الدموع على الحدود غزارا

كانوا وكنت وكان عيشي ناعما \* والدهر يجمع شملنا مدرارا  
فلأبكيك دما ودمعاسا جا \* أسفا عليك ليلالي ونهارا

فلما سمع أمير المؤمنين هذا الشعر طرب طربا عظيما فقالت له أخته يا بني من حكم على نفسه  
بشيء لزمه القيام به والعمل بقوله وأنت قد حكمت على نفسك بهذا الحكم ثم قالت يا نعمة قف على  
قدميك وكذا في أنت يا نعم فوقنا فقالت أخت الخليفة يا أمير المؤمنين إن هذه الواقعة هي نعم  
المسروقة سرقها الحاج بن يوسف الثقفي وأوصله الك وكذب فيما ادعاه في كتابه من أنه اشتراها  
بعشرة آلاف دينار وهذا الواقف هو نعمة بن الربيع سيدها وأنا أسألك بحرمة آبائك الطاهرين  
أن تغفروا لهما وتبهم البعضهما التغم أجرحهما فانهم ما في قبضتكم وقد أكلوا من طعامك وشربوا  
من شرابك وأنا الشفيعة فيهما المستوهبة دهما فعند ذلك قال الخليفة صدقت أنا حكمت بذلك  
وما أحكم بشيء وأرجع فيه ثم قال يا نعم هل هذا مولك قالت له نعم يا أمير المؤمنين فقال لا بأس  
عليك فقد وهبت كما لبعضكم ثم قال يا نعمة وكيف عرفت مكانها ومن وصف لك هذا المكان  
فقال يا أمير المؤمنين اسمع خبري وأصت إلى حديثي فوحي آباءك وأجدادك الطاهرين  
لأنك كتمت عنك شيئا من حديثي بجميع ما كان من أمره وبأفعاله معه الحكيم العجبي وبأفعاله  
القهرمانة وكيف دخلت به القصر وغلطت في الابواب فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم قال  
علي بالعجبي فاحضروه بين يديه فجعله من جملة خواصه وخلع عليه الخلع وأمر له بجائزة  
مليحة وقال من يكون هذا تديره يجب أن نجعله من خواصنا إن الخليفة أحسن إلى نعمة  
ونعم وأنعم عليهما وأنعم على القهرمانة وقعد اعنده سبعة أيام في سرور وحظ وأرغد عيش ثم  
طلب نعمة منه الاذن بالسفر هو وجار يته فاذن لهما بالسفر إلى الكوفة فسافرا واجتمع بوالده  
ووالدته وأقاموا في أطيب عيش إلى أن أتاهم هاذم اللدات ومفرق الجماعات فلما سمع  
الاجحد والاسعد هذا الحديث من بهرام تعجبا منه غاية العجب وقالوا إن هذا لشيء  
عجيب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن  
الاجحد والاسعد لما سمعا من بهرام المجوسي الذي أسلم هذه الحكاية تعجبا منه غاية العجب  
وباتا تلك الليلة ولما أصبح الصباح ركب الاجحد والاسعد وأراد أن يدخل على الملك فاستأذنا  
في الدخول فأذن لهما فلما دخلا كرهما وجلسوا يتحدثون فيبيناهم كذلك وإذا بهل المدينة  
يصيحون ويتصارخون ويستغيثون فدخل الحاجب على الملك وقال له إن ملكا من الملوك  
نزل بعسا كره على المدينة وهم شاهرون السلاح وما ندري ما مرادهم فأخبر الملك وزيره

الاجمرد وأخاه الاسعد بما سمعه من الحاجب فقال الاجمرد أنا أخرج اليه وأكشف خبره فخرج  
الاجمرد الى ظاهر المدينة فوجد الملك ومعه عسكر كثير ومماليك راكبة فلما نظر والى الاجمرد  
عرفوا أنه رسول من عند ملك المدينة فاخذوه وأحضره قدام السلطان فلما صار قد أتاه قبل  
الارض بين يديه وإذا بالملك امرأة ضاربة طائما فقات اعلم أنه مالى عندكم غرض في هذه  
المدينة الاملوكة أمر دفان وجدته عندكم فلا بأس عليكم وان لم أجده وقع بيني وبينكم القتال  
الشديد لاني سأجئت الا في طلبه فقال الاجمرد أيها الملكة ما صفة هذا المملوك وما خبره وما اسمه  
فقات اسمه الاسعد وأنا اسمى مرجانة وهذا المملوك كان جاءني صحبة بهرام الجوسى ومرضى  
أن يبيعه فاخذته منه غصبا فعدا عليه وأخذته من عندي بالليل سرقة وأنا أوصافه فانها كذا  
وكذا فلما سمع الاجمرد ذلك علم أنه أخوه الاسعد فقال لها يا ملكة الزمان الحمد لله الذي جاءنا  
بالفرج ان هذا المملوك هو أختي ثم حكى لها حكايته وما جرى لها في بلاد الغربة وأخبرها بسبب  
خروجها من جزائر الانوس فتمعجبت الملكة مرجانة من ذلك وفرحت بلقاء الاسعد وخلعت  
على أخيه الاجمرد ثم بعد ذلك عاد الاجمرد الى الملك وأعلمه بما جرى ففرحوا بذلك ونزل الملك هو  
والاجمرد والاسعد قاصدين الى الملكة فلما دخلوا عليها جلسوا يتحدثون فيبيناهم كذلك وإذا بغير  
طار حتى سدا الاقطار وبعد ساعة انكشف ذلك الغبار عن عسكر جزائر مثل البحر الزخار وهم  
مهيئون بالعدد والسلاح فقصدوا المدينة ثم داروا بها كما يدور الخاتم بالخنصر وشهروا سيوفهم  
فقال الاجمرد والاسعد ان الله واناليه راجعون ما هذا الجيش الكبير ان هذه أعداء لا تحالون لم  
تتفق مع هذه الملكة مرجانة على قتالهم أخذوا منا المدينة وقتلونا وليس لنا حيلة الا اننا نخرج  
اليهم ونكشف خبرهم ثم قام الاجمرد وخرج من باب المدينة وتجاوز جيش الملكة مرجانة فلما  
وصل الى المسكر وجدته عسكر جده الملك الغيور أبي أمه الملكة بدور وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد المائتين قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الاجمرد  
لما وصل الى العسكر وجدته عسكر جده الملك الغيور صاحب الجزائر والبحور والسبعة قصور  
فلما صار قد أتاه قبل الارض بين يديه وبلغه الرسالة قال الملك أنا اسمى الملك الغيور وقد جئت  
عابر سبيل لان الزمان قد جفنى في ابنتي بدور فانها فارقتني ومارجعت الى وما سمعت لها ولزوجهما  
قر الزمان خبرا فهل عندكم خبر بهما فلما سمع الاجمرد ذلك أطرق الى الارض ساعة يتفكر حتى  
تحقق أنه جده أبو أمه ثم رفع رأسه وقبل الارض بين يديه وأخبره أنه ابن بنته بدور فلما سمع الملك  
أنه ابن بنته بدور رمى روحه عليه وصار يبكيان ثم قال الملك الغيور الحمد لله يا ولدى على السلامة

حيث اجتمعت بك ثم حكى له الامجد ان ابنته بدور في عافية وكذلك ابوه قر الزمان وأخبره انهما  
في مدينة يقال لها جزيرة الابنوس وحكى له ان قر الزمان والده غضب عليه وعلى أخيه وأمر  
بقتلهم وان الخازن دارق طم ما وتركهما بلاقتل فقال الملك الغيور أنا أراجع بك وباخيك الى  
والدك وأصلح بينكما وأقيم عندكم فقبل الارض بين يديه ثم خلع الملك الغيور على الامجد ابن  
بتمه ورجع متسما الى الملك وأعلمه بقصة الملك الغيور فتعجب منها غاية العجب ثم أرسل له  
آلات الضيافة من الخيل والجمال والغنم والعليق وغير ذلك وأخرج للملكة ممرجاة كذلك  
وأعلموها بما جرى فقالت أنا أذهب معكم بعسكري وأكون ساعية في الصلح فيبيناهم كذلك  
واذا بغبار قد نثار حتى سد الاقطار واسود منه النهار وسعوا من تحت صياحا وصراخا وصهيل  
الخيل ورأوا سبوقا تلعب ورباحا تشرع فلما قربوا من المدينة ورأوا العسكرين دقوا الطبول  
فلما رأى الملك ذلك قال ما هذا النهار الانهار مبارك الحمد لله الذي أصلحنا مع هذين العسكرين  
وان شاء الله يصلحنا مع هذا العسكر أيضا ثم قال يا مجد أخرج أنت وأخوك الاسعدوا كشفنا  
لتنا خبر هذه العساكر فانه جيش ثقيل مارأيت أثقل منه نخرج الاثنان الامجد وأخوه الاسعد  
بعد أن أغلق الملك باب المدينة خوفا من العسكر المحيط بها ففتحوا الابواب وساروا حتى وصلوا الى  
العسكر الذي وصل فوجده عسكر ملك جزائر الابنوس وفيه والدهما قر الزمان فلما نظراه  
قبلا الارض بين يديه وبكافلما رآهما قر الزمان رمى روحه عليهم ما يبكي بكاء شديدا واعتذر  
لهما وضهما الى صدره ثم أخبرهما بما قاساه بعدهما من الوحشة الشديدة لفرقتهما ثم ان الامجد  
والاسعد ذكر له عن الملك الغيور انه وصل اليهم فركب قر الزمان في خواصه وأخذ ولديه الامجد  
والاسعد معه وساروا حتى وصلوا الى قرب عسكر الملك الغيور فسبق واحد منهم الى الملك الغيور  
وأخبره ان قر الزمان وصل فطلع الى ملاقاته فاجتمعوا بعضهم وتعبجوا من هذه الامور وكيف  
اجتمعوا في هذا المكان وصنع أهل المدينة الولائم وأنواع الاطعمة والحلويات وقدموا الخيول  
والجمال والضيافات والعليق وما يحتاج اليه العساكر فيبيناهم كذلك واذا بغبار قد نثار حتى  
وارتجت الارض من الخيول وصارت الطبول كعواصف الريح والحيش جميعه بالعدد والازراد  
وكاهم لابسون السواد وفي وسطهم شيخ كبير وحيته واصله الى صدره عليه ملابس سود فلما نظر  
أهل المدينة هذه العساكر العظيمة قال صاحب المدينة للملوك الحمد لله الذي اجتمعتم باذنه تعالى في  
يوم واحد وطلعتكم كلكم معارف فاهذا العسكر الجرار الذي قد سد الاقطار فقال له الملوك لا تخف  
منه فغن ثلاثة ملوك وكل ملك له عساكر كثيرة فان كانوا أعداء نقاتلهم معك ولوزادوا ثلاثة أمثالهم  
فيبيناهم كذلك واذا برسول من تلك العساكر قد أقبل متوجها الى هذه المدينة فقدموه بين



بدي قر الزمان والملك الغيور والملكة مر جانة والملك صاحب المدينة فقبل الارض وقال ان هذا الملك من بلاد العجم وقد فقد ولده من مدة سنين وهو دائر يفتش عليه في الاقطار فان وجدته عندكم فلا باس عليكم وان لم يجده وقع الحرب بينه وبينكم وأخرب مدينتكم فقال له قر الزمان ما يصل الى هذا ولكن ما يقال له في بلاد العجم فقال الرسول يقال له الملك شهرمان صاحب جزائر خالدان وقد جمع هذه العساكر من الاقطار التي مر بها وهو دائر يفتش على ولده فلما سمع قر الزمان كلام الرسول صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه واستمر في غشيبته ساعة ثم أفاق وبكى بكاء شديدا وقال للامجد والاسعد وخواصهما المشوايا ولادى مع الرسول وسلموا على جدكم والدى الملك شهرمان وبشروه في فانه حزين على فغدى وهو الآن لابس الملابس السود من أجلى ثم حكى للملوك الحاضرين جميع ماجرى له في أيام صباه فتمعجب جميع الملوك من ذلك ثم نزلواهم وقر الزمان وتوجهوا الى والده فسلم قر الزمان على والده وعانقا بعضهما ووقعا مغشيا عليهم من شدة الفرح فلما أفاقا حكى لابنه جميع ماجرى له ثم سلم عليه بقية الملوك وردوا مر جانة الى بلادها بعد ان تزوجوا هلالا سعد ووصوها انها لا تقطع عنهم مراسلتها ثم تزوجوها الامجد بستان بخت بهرام وسافر واكاهم الى مدينة الابنوس وخالق الزمان بصهره وأعلمه بجميع ماجرى له وكيف اجتمع بأولاده وفرح وهناه بالسلامة ثم دخل الملك الغيور أبو الملكة بدور على بنته وسلم عاها وبل شوقه منها وقعدوا في مدينة الابنوس شهرا كاملا ثم سافر الملك الغيور بابنته الى بلده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد المائتين حوالت بلغنى أيها الملك السعيدان الملك الغيور وسافر بابنته وجماعته الى بلده وأخذ الامجد معهم فلما استقر في مملكته أجلس الامجد يحكم مكان جده وأما قر الزمان فانه أجلس ابنه الاسعد يحكم مكانه في مدينة جده ارمانوس ورضى به جده ثم تجهز قر الزمان وسافر مع أبيه الملك شهرمان الى ان وصل الى جزائر خالدان فزينت له المدينة واستمرت البشارة ندى قر شهرا كاملا وجلس قر الزمان يحكم مكان أبيه الى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات والله أعلم فقال الملك ياشهر زاد ان هذه الحكاية بحجية جدا قالت أيها الملك ليست هذه الحكاية بالمعجب من حكاية علاء الدين أبي الشامات قال وما حكاية علاء الدين أبي الشامات

### • (حكاية علاء الدين أبي الشامات) •

قالت بلغنى أيها الملك السعيدانه كان في قديم الزمان وسالف العصر والوان رجل تاجر بمصر

يقال له شمس الدين وكان من أحسن التجار وأصدقهم مقالاً وهو صاحب خدم وحشم وعبيد وجوار ومماليك ومال كثير وكان شاه بندر التجار بمصر وكان معه زوجة يحبها وتحبه إلا أنه عاش معها أربعين عاماً ولم يرزق منها ابنت ولا ولد ففقد يوماً من الأيام في ذلك أنه فرأى التجار وكل واحد منهم له ولداً وولداً أو أكثر وهم قاعدون في دكاكين مثل آبائهم وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فدخل ذلك التاجر الحمام واغتسل وغسل الجمعة ولما طلع أخذ مراًة المزينة فرأى وجهه فيها وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم نظر إلى لحيته فرأى البياض غطى السواد وتذكر أن الشيب نذير الموت وكانت زوجته تعرف ميعاد حبيته فتغتسل وتصلح شأنها فدخل عليها فقالت له مساء الخير فقال لها أنا ما رأيت الخير وكانت قالت للخبر وكانت قالت للخبر فأتت العشاء فأحضرت الطعام وقالت له تعش يا سيدي فقال لها ما آكل شيئاً وأعرض عن السفر بوجهه فقالت له ما سبب ذلك وأي شيء أخزك فقال لها أنت سبب خزي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شمس الدين قال لزوجته أنت سبب خزي فقالت له لا شيء فقال لها اني لما فتحت دكاني في هذا اليوم رأيت كل واحد من التجار له ولداً وولداً أو أكثر وهم قاعدون في الدكاكين مثل آبائهم فقلت لنفسي ان الذي أخذ ابائك ما يخليك وليلة دخلت بك حلفتني اني ما تزوج عليك ولا أنسرتي بخارجة حبشية ولا رومية ولا غير ذلك من الجوارى ولا أيت ابلة بعيدا عنك والحال أنك عاقر والنكاح فيك كالنحت في الحجر فقالت اسم الله على أن العاقبة منك ما هي مني لأن بيضك رائق فقال لها وما شأن الذي بيضه رائق فقالت هو الذي لا يحبل النساء ولا يحبلن بآولاد فقال لها وأين معك البيض وأنا أشتره لعله يعكر بيضى فقالت له فنش عليه عند العطارين فبات التاجر وأصبح متندماً حيث عاير زوجته وندمت هي حيث عايرته ثم توجه إلى السوق فوجد رجلاً عطاراً فقال له السلام عليكم فرد عليه السلام فقال له هل يوجد عندك معكر البيض فقال له كان عندي وجبر ولكن أسأل جاري فدار يسأل حتى سأل جميع العطارين وهم يضحكون عليه وبعد ذلك رجع إلى دكانه وقعد فكان في السوق نقيب الدالين وكان رجلاً حشاشاً يتعاطى الأفيون والبرش ويستعمل الحشيش الأخضر وكان ذلك النقيب يسمى الشيخ محمد سمس وكان فقيراً الحال وكان عادته أن يصبح على التاجر في كل يوم فجاءه على عادته وقال له السلام عليكم فرد عليه السلام وهو مغتاض فقال له يا سيدي مالك مغتاضاً حكى لي جميع ما جرى بينه وبين زوجته وقال له ان لي أربعين سنة وأنا متزوج بها ولم تحبل مني بولد ولا ابنت وقالوا لي سبب عدم حبلها منك ان

ان ييضك رائق ففتشت على شئ أعكر به ييضى فلم أجده فقال له ياسيدي أناعدي معكر البيض  
فانقول فيمن يجعل زوجتك تحبل منك بعد هذه الاربعين سنة التي مضت قال له التاجر ان فعلت  
ذلك فأنا أحسن اليك وأنعم عليك فقال له هات لى ديناراً فقال له خذ هذين الدينارين فأخذهما  
له وقال هات لى هذه السلطانية الصبى فأعطاه السلطانية فأخذها وتوجه الى بيع الحشيش وأخذ  
منه من المكر الرومى قدر أوقيتين وأخذ جانباً من الكبابة الصبى والقرقة والقرنفل والخبهان  
والزنجبيل والفلفل الابيض والسقنقور الجبلى ودق الجميع وغلاها فى الزيت الطيب وأخذ ثلاث  
أواق حصابان ذكر وأخذ مقدار قرح من الحبة السوداء ووقعه وعمل جميع ذلك معجوناً  
بالعسل النحل وحقه فى السلطانية ورجع بها الى التاجر وأعطاهها وقال له هذا معكر البيض  
فينبغى أن تأخذ منه على رأس الماوق بعد أن تأكل اللحم الضانى والحمام البيتى وتكثره  
الحرارات والبهارات وتعشى وتشرب السكر المكرر فأحضر التاجر جميع ذلك وأرسله الى  
زوجته وقال لها طبخى ذلك طبخاً جيداً وخذى معكر البيض واحفظيه عندك حتى أطلبه  
ففعلت ما أمرها به ووضعت له الطعام فتعشى ثم انه طلب السلطانية فأكل منها فاعجبته فأكل  
بقيتها وواقع زوجته فعلفت منه تلك الليلة ففات عليها أول شهر والثانى والثالث ولم ينزل عليها السم  
فعلمت أنها حلت ثم وفى أيام حملها ولحقها الطلق وقامت الافراح فقاست الداية المشقة فى  
الخلاص ورفقه باسمى محمد وعلى وكبرت وأذنت فى أذنه ولفته وأعطته لامة فأعطته ثديها  
وأرضعته فشرب وشبع ونام وأقامت الداية عندهم ثلاثة أيام حتى عملوا الخلاوة ليفرقوه فى اليوم  
السابع ثم رشوا ملحاً ودخل التاجر وهاز وجهه بالسلامة وقال لها أين ودبعة الله فقدمت له  
مولوداً بديع الجمال صنع المدبر الموجود وهو ابن سبعة أيام ولكن الذى ينظره يقول عليه انه  
ابن عام فنظر التاجر فى وجهه فرآه بدرامشراً فاوله شامات على الخدين فقال لها ما سميتيه فقالت له  
لو كان بنتاً كنت سميتها وهذا ولد فلا يسميه الا أنت وكان أهل ذلك الزمن يسمون أولادهم  
بالقال فيبناهم يتشاورون فى الاسم واذابوا احد يقول لرفيقه ياسيد علاء الدين فقال لها نسميه  
بعلاء الدين أبى الشامات ووكل به المراضع والدايات فشرب اللبن عامين وفعلموه فكبر وانثى  
وعلى الارض مشى فلما بلغ من العمر سبع سنين أدخلوه تحت طابق خواف عليه من العين وقال  
هذا لا يخرج من الطابق حتى تطلع لحيته وكل به جارية وععبدا فصارت الجارية تهى له السفارة  
والعبد يحملها اليه ثم انه طاهره وعمل له وليمة عظيمة ثم بعد ذلك أحضره لفقها يعلمه فعلمه الخط  
والقرآن والعلم الى أن صار ماهراً وصاحب معرفة فاتفق أن العبد أوصل اليه السفارة فى بعض  
الايام ونسى الطابق مفتوحاً فطلع علاء الدين من الطابق ودخل على أمه وكان عندها مخضرم من

أ كابر النساء فيبئنا النساء يتحدثون مع أمه واذا هو داخل عليهن كالمالوك السكران من فرط  
جماله فحين رآه النسوة غطين وجوههن وقلن لانه الله يجازيك يا فلانة كيف تدخلين علينا بهذا  
المالوك الاجنبي أما تعلمين أن الحياء من الايمان فقالت لمن سموا الله أن هذا ولدي وثمرة  
فؤادي وابن شاه بندر التجار شمس الدين بن الدادة والقلادة والقشفة واللبابة فقلن لها عمرنا  
مارأينالك ولد افقات ان أباه خاف عليه من العين فجعل مراه في طابق تحت الارض وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد المائتين **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أم علاء  
الدين قالت للنسوان ان أباه خاف عليه من العين فجعل مراه في طابق تحت الارض فلعل الخادم  
نسى الطابق مفتوحا فطلع منه ولم يكن مرادنا أن يطلع منه حتى تطلع لحيته فهناها النسوة بذلك  
وطلع الغلام من عند النسوة الى حوش البيت ثم طلع المقعد وجلس فيه فيبئنا هو جالس واذا  
بالعبيد قد دخلوا ومعهم بغلة أبيه فقال لهم علاء الدين أين كانت هذه البغلة فقالوا له نحن وصلنا  
أباك الى الدكان وهو راكب عليها وجئنا بها فقال لهم أي شيء صنعتة أي فقالوا له ان أباك شاه بندر  
التجار بأرض مصر وهو سلطان أولاد العرب فدخل علاء الدين على أمه وقال لها يا أمي ما صناعة  
أبي فقالت له يا ولدي ان أباك تاجر وهو شاه بندر التجار بأرض مصر وسلطان أولاد العرب  
وعبيده لا تشاوره في البيع الاعلى البيعة التي يكون أقل ثمنها ألف دينار وأما البيعة التي تكون  
بتسع مائة دينار فأقل فانهم لا يشاورونه عليها بل يبيعونها بأنفسهم ولا يأتي متجر من بلاد الناس  
قليلا وكثيرا الا ويدخل تحت يده ويتصرف فيه كيف يشاء ولا ينجزه متجر وروح بلاد  
الناس الا ويكون من تحت يديك والله تعالى أعطى أباك يا ولدي مالا كثيرا لا يحصى فقال لها  
يا أمي الحمد لله الذي أنا ابن سلطان أولاد العرب ووالدي شاه بندر التجار ولاي شيء يا أمي تحطوني  
في الطابق وتركوني محبوسا فيه فقالت له يا ولدي نحن ما حطيناك في الطابق الا خوفا عليك من  
أعين الناس فان العين حق وأكثر أهل القبور من العين فقال لها يا أمي وأين المفر من القضاء  
والحذر لا يمنع القدر والمكتوب ما منه مهر وب وأن الذي أخذ جدي لا يترك أي فانه ان عاش  
اليوم يا يعيش غدا واذا مات أبي وطلعت أنا وقات أنا علاء الدين بن التاجر شمس الدين  
لا يصدقني أحد من الناس والاختيارية يقولون عمرنا مارأينا الشمس الدين ولدنا ولا بنتا فينزل  
بيت المال ياخذ مال أبي ورحم الله من قال يموت الفتي ويذهب ماله ياخذ بدل الرجال  
نساءه فانت يا أمي تكلمين أبي حتى يأخذني معه الى السوق ويفتح لي دكانا وأقعده فيه يبضائع  
وبعلمني البيع والشراء ولاخذ والعطاء فقالت له يا ولدي لما يحضر أبوك أخبره بذلك فلما رجع

التاجر لى يدمه وجد ابنه علاء الدين أبا الشامات قاعد اعند أمه فقال لها لاي شئ أخرجه من الطابق فقالت له يا ابن عمي أنما أخرجه ولكن الخدم نسوا الطابق مفتوحا فبينما أنا قاعدة وعندى محضر من أكابر النساء واذ به دخل علينا وأخبرته بما قاله ولده فقال له يا ولدى في غد ان شاء الله تعالى آخذك معي الى السوق ولكن يا ولدى فعود الاسواق والد كاكين يحتاج الى الادب والكمال في كل حال فبات علاء الدين وهو فرحان من كلام أبيه فلما أصبح الصباح أدخله الحمام وألبسه بدلة تساوى جملة من المال ولما أظفر واوشربو الشر بات ركب بغلته وأركب ولده بغلة وأخذته وراءه وتوجه به الى السوق فنظر أهل السوق شاه بندر التجار مقبلا ورواءه غلام كان وجهه القمر في ليلة الأربعاء عشر فقال واحد منهم لرفيقه انظر هذا الغلام الذي وراء شاه بندر التجار قد كانظن به الحبير وهو مثل الكراث شائب وقلبه أخضر فقال الشيخ محمد سمسّم النقيب المتقدم ذكره للتجار نحن مابقنا نرضى به أن يكون شيخنا علينا بدأ وكان من عادة شاه بندر التجار أنه لما يأتى من بيته في الصباح ويقعد في دكانه يتقدم نقيب السوق ويقرأ الفاتحة للتجار فيقومون معه ويأتون الى شاه بندر التجار ويقروّن له الفاتحة ويصيحون عليه ثم ينصرف كل واحد منهم الى دكانه فلما قعد شاه بندر التجار في دكانه ذلك اليوم على عادته لم تأت اليه التجار حكم عادتهم فنادى النقيب وقال له لاي شئ لم تجتمع التجار على جرى عادتهم فقال له أنما أعرف نقل الفتن ان التجار اتفقوا على عزلك من المشيخة ولا يقروّن لك فاتحة فقال له ما سبب ذلك فقال له ما شأن هذا الولد الجالس بجانبك وأنت اختيار ورئيس التجار فهل هذا الولد ملوك أو يقرب لزوجتك وأظن أنك تعشقه وتميل الى الغلام فصرخ عليه وقال له اسكت قبح الله ذاك وصفاتك هذا ولدى فقال له عمرنا مارأينا لك ولد ا فقال له لما جئتني بمعكر البيض حملت زوجتي وولدتها ولكن من خوفى عليه من العين ربيته في طابق تحت الارض وكان مرادى أنه لا يطلع من الطابق حتى يمسك لحيته بيده فارضيت أمه وطلب منى ان أفتح دكانا وأحط عنده بضائع وأعلمه البيع والشراء فذهب النقيب الى التجار وأخبرهم بحقيقة الامر فقاموا كلهم بصحبته وتوجهوا الى شاه بندر التجار ووقفوا بين يديه وقرؤا الفاتحة وهنوه بذلك القلام وقالوا له بنا في الاصل والفرع ولكن الفقير من الماياتيه ولده أو بنت لا بد أن يصنع لاخوانه دست عسيدة ويعزم معارفه وأقاربه وأنت لم تعمل ذلك فقال لهم لكم على ذلك ويكون اجتماعنا في

البستان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد المائتين ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن شاه بندر التجار وعد التجار بالباط وقال لهم يكون اجتماعنا في البستان فلما أصبح الصباح

أرسل الفراش للقاعة والقصر اللذين في البستان وأمره بفرشهما وأرسل آلة الطبخ من خرفان  
وسمن وغير ذلك مما يحتاج اليه الحال وعمل سباطين سماطاني القصر وسماطاني القاعة وتحزم  
التاجر شمس الدين وتحزم ولده علاء الدين وقال له يا ولدي اذا دخل الرجل السائب فأنا أتلقاه  
وأجلسه على السباط الذي في القصر وأنت يا ولدي اذا دخل الولد الامر دغنده وادخل به القاعة  
وقعد على السباط فقال له لاى شئى يا أبى ما سبب انك تعمل سباطين واحدا للرجال وواحدا  
للاولاد فقال يا ولدي ان الامر يستحق أن يأكل عند الرجال فاستحسن ذلك ولده فلما جاء  
التجار صار شمس الدين يقابل الرجال ويجلسهم في القصر وولده علاء الدين يقابل الاولاد  
ويجلسهم في القاعة ثم وضعوا الطعام فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطر بواوشر بواوشر بواوشر  
وأطلقوا البخور ثم قعد الاختيارية في مذاكرة العلم والحديث وكان بينهم رجل تاجر يسمى  
محمودا البلخي وكان مسلما في الظاهر مجوسيا في الباطن وكان يبغى الفساد ويهوى الاولاد فنظر  
علاء الدين نظرة أعقبته ألف حسرة وعلق له الشيطان جوهره في وجهه فأخذه به الغرام والوجد  
والهيام وكان ذلك التاجر الذي اسمه محمود البلخي يأخذ القماش والبضائع من والد علاء الدين  
ثم ان محمودا البلخي قام بتمشي وانعطف نحو الاولاد فقاموا الملتقاه وكان علاء الدين انحصر فقام  
يزيل الضرورة فالتفت التاجر محمودا الى الاولاد وقال لهم ان طيبتم خاطر علاء الدين على السفر  
معي أعطيت كل واحد منكم بدلة تساوي جملة من المال ثم توجه من عندهم الى مجلس الرجال  
فبينما الاولاد جالسون واذا بعلاء الدين أقبل عليهم فقاموا الملتقاه وأجلسوه بينهم في صدر المقام  
فقام ولدهم وقال لرفيقه ياسيدي حسن أخبرني برأس المال الذي عندك تباع فيه وتشترى من  
أين جاءك فقال له اننا لكبرت وانتشأت وبلغت مبلغ الرجال قلت لابني يا ولدي احضرنى  
متجرا فقال يا ولدي ما عندى شئ ولكن رح خذ لك مالا مني واحدا تاجرا وتاجر به وتعلم البيع  
والشراء والاخذ والعطاء فتوجهت الى واحد من التجار واقترضت منه ألف دينار فاشتريت  
بها قاشا وسافرت به الى الشام فربحت المثل مثلين ثم أخذت متجرا من الشام وسافرت به الى  
بغداد وبعته ثم ربحت المثل مثلين ولم أزل اتجر حتى صار رأس مالي نحو عشرة آلاف دينار  
وصار كل واحد من الاولاد يقول لرفيقه مثل ذلك الى أن دار الدور وجاء الكلام الى علاء الدين  
أبى الشامات فقال له و أنت ياسيدي علاء الدين فقال لهم أتا ربيت في طابق تحت الارض وطلعت  
منه في هذه الجمعة وأنا أروح الدكان وارجع منه الى البيت فقالوا له أنت متعود على قعود البيت  
ولا تعرف لذة السفر والسفر ما يكون الا للرجال فقال لهم أنا مالي حاجة بالسفر وليس للراحة قيمة  
فقال واحد منهم لرفيقه هذا مثل السمك اذا فارق الماء مات ثم قالوا له يا علاء الدين ما خرا وأولاد

التجار الا بالسفر لاجل المكسب فحصل لعلاء الدين غيظ بسبب ذلك وطلع من عند الاولاد وهو باكي العين حزين الفؤاد وركب بغلته وتوجه الى البيت فرأه في غيظ زائداً باكي العين فقالت له ما يبكيك يا ولدي فقال لها ان اولاد التجار جميعاً عابروني وقالوا لي ما غرأ اولاد التجار الا بالسفر لاجل ان يكسبوا الدراهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان علاء الدين قال لو لدته ان اولاد التجار عابروني وقالوا لي ما غرأ اولاد التجار الا بالسفر لاجل ان يكسبوا الدراهم والدنانير فقالت له أمه يا ولدي هل مر ادك السفر قال نعم فقالت له أتسافر الى أي البلاد فقال لها الى مدينة بغداد فان الانسان يكتسب فيها المثل مثلين فقالت له يا ولدي ان أباك عنده مال كثير وان لم يجز ذلك متجراً من ماله فانا أجهزك متجراً من عندي فقال لها خيرا البر عاجله وان كان معروفاً فهنا وقتها حضرت العميد وأرسلتهم الى الذين يحزمون القماش وفتحت حاصلها وأخرجت له منه قماشاً وخمسة عشر أجمالاً هذا ما كان من أمر أمه وأما ما كان من أمر أبيه فانه التفت فلم يجد ابنه علاء الدين في البستان فسأل عنه فقالوا له انه ركب بغلته وراح الى البيت فركب وتوجه خلفه فلما دخل منزله رأى اجمالاً محزومة فسأل عنها فاخبرته زوجته بما وقع من اولاد التجار لولده علاء الدين فقال له يا ولدي خيب الله الغربة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء ان يرزق في بلده وقال الاقدمون دع السفر ولو كان ميلاً ثم قال لولده هل صممت على السفر ولا ترجع عنه فقال له ولده لا بد لي من السفر الى بغداد بتمتجر والاقلعت ثيابي ولبست ثياب الدراويش وطلعت سائحاً في البلاد فقال ما أنت محتاج ولا معدم بل عندي مال كثير وراه جميع ما عنده من المال والمتاجر والقماش وقال له أنا عندي لسكل بلد ما يناسبها من القماش والمتاجر وراه من جملة ذلك أربعين جلاً محزومة مكتوباً على كل جمل ثمنه ألف دينار ثم قال له يا ولدي خذ الأربعين جلاً والعشرة أجمالاً التي من عند أمك وسافر مع سلامة الله تعالى ولكن يا ولدي أخاف عليك من غابة في طريقك تسمى غابة الاسد ووادهناك يقال له وادي الكلاب فانهم متروح فيهما الارواح بغير سماح فقال له لما ذا يا ولدي فقال من يدوي قاطع الطريق يقال له بجلان فقال له الرزق رزق الله وان كان لي فيه نصيب لم يصنني ضرر ثم ركب علاء الدين مع والده وسارا الى سوق الدواب واذا بعكامل نزل من فوق بغلته وقبيل يد شاء بنذر التجار وقال له والله زمان يا سيدي ما استقضيتنا في تجارات فقال له اكل زمان دولة ورجال ورحم الله من قال

وشيوخ في جهات الارض يمشي \* وحيته تقابل ركبته

فقلت له لماذا أنت محسن \* فقال وقد لوى نحوى يديه

شبابي في الثرى قد ضاع مني \* وها أنا منحس بنحنا عليه

فلما فرغ من شعره قال يا مقدم ما مر اده السفر الا ولدي هذا فقال له العكام الله يحفظه عليك ثم ان شاه بندر التجار عاهد بين ولده وبين العكام وجعله ولده وأوصاه عليه وقال له خذ هذه المائة دينار لغلمانك ثم ان شاه بندر التجار اشترى ستين بغلا وستر السيدي عبد القادر الجيلاني وقال له يا ولدي انا غائب وهذا ابوك عوضا عني وجميع ما يقوله لك طواعه فيه ثم توجه به بالبغال والغلمان وعموا في تلك الليلة خفته ومولد الشيخ عبد القادر الجيلاني ولما أصبح الصباح أعطى شاه بندر التجار ولده عشرة آلاف دينار وقال له اذا دخلت بغداد ولقيت القماش را تجابه وان لقيت حاله واقفا صرف من هذه الدنانير ثم حملوا البغال وودعوا بعضهم وساروا متوجهين حتى خرجوا من المدينة وكان محمود البلخي تجهز للسفر الى جهة بغداد وأخرج حموله ونصب صوابه خارج المدينة وقال في نفسه ما تحظى بهذا الولد الا في الخلاء لانه لا واش ولا قريب يعكر عليك وكان لابن الولد ألف دينار عند محمود البلخي بنية معاملة فذهب اليه وودعه وقال له اعط الالف دينار لولدي علاء الدين وأوصاه عليه وقال له انه مثل ولدك فاجتمع علاء الدين بمحمود البلخي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد المائتين \* قالت بلغني أهب الملك السعيد ان علاء الدين اجتمع بمحمود البلخي فقام محمود البلخي وأوصى طبياخ علاء الدين أنه لا يطبخ شيئا وصار محمود يقدم لعلاء الدين الماء والشراب هو وجماعته ثم توجهوا للسفر وكان للتاجر محمود البلخي أربعة بيوت واحد في مصر وواحد في الشام وواحد في حلب وواحد في بغداد ولم يزلوا مسافرين في البراري والقفار حتى أشرفوا على الشام فأرسل محمود عبده الى علاء الدين فرآه قاعدا يقرأ فتقدم وقبل أياديه فقال ما تطلب فقال له سيدي يسلم عليك ويطلبك لعزومته في منزله فقال له لما شاور أبي المقدم كمال الدين العكام فشاوره على الرواح فقال له لا ترح ثم سافر وامن الشام الى ان دخلوا حلب فعلم محمود البلخي عزومته وأرسل يطلب علاء الدين فشاورة المقدم فغضب علاء الدين فشاورة المقدم فغضبه وسافر وامن حلب الى ان بقي بينهم وبين بغداد مر حلة فعمل محمود البلخي عزومته وأرسل يطلب علاء الدين فشاورة المقدم فغضب علاء الدين فشاورة المقدم فغضبه وسافر الى ان دخل على محمود البلخي فقام للقاءه وسلم عليه وأحضر سفرة عظيمة فأكلوا وشربوا وغسلوا أيديهم ومال محمود البلخي على علاء الدين ليا خدمته فبلاهاها في كفه وقال له ما مر ادك أن تعمل فقال اني أحضرتك ومر ادك أن تعمل معك حظا في هذا المجال ونفس قول من



أمكن أن تجي لنا لحيطه \* كلب شويهة اوشى بيضه  
ونأكل ماتيسر من خبير \* وتقبض ماتحصل من فضيضة  
ونحمل ماتشاء بغير عسر \* شيبيرا أوفتيرا أوقبيضة  
ثم ان محمود البلخي هم بعلاء الدين وأراد أن يفترسه فقام علاء الدين وجر دسيغه وقال له واشيبته  
أمانحشى الله وهو شديد الحال ولم تسمع قول من قال

احفظ مشيبك من عيب بدنسه \* ان البياض سريع الحل للدنس  
فلما فرغ علاء الدين من شعره قال محمود ان هذه البضاعة أمانة لله لا تباع ولو بعتهالغيرك  
بالذهب لبعتهالك بالفضة ولكن والله ياخيث ما بقيت أرافقك أبدأ ثم رجع علاء الدين الى المقدم  
كمال الدين وقال له ان هذا رجل فاسق فانا ما بقيت أرافقه أبدا ولا أمشي معه في طريق فقال له  
ياولدي أما قلت لك لا ترح عنده ولكن ياولدي ان افترقنا منه نخش على أنفسنا التلغ فخلنا فقلنا  
واحد فقال له لا يمكن أن أرافق في الطريق أبدأ ثم جل علاء الدين حوله وسار هو ومن معه الى  
أن نزولوا في واد وأرادوا أن يحطوا فيه فقال العكام لا تحطوا هنا واسقم وارأ تخين رأس عوا في المسير  
لعلنا نحصل بغداد قبل أن تقفل أبوابها فانهم لا يفتحونها ولا يقفلونها الا بسمس خوفاعلى  
المدينة أن يملكها الروافض ويرموا كتب العلم في الدجلة فقال له ياولدي أناما توجهت بهذا المتجر  
الى هذه البلد لاجل السبب بل لاجل الفرجة على بلاد الناس فقال له ياولدي نخشى عليك وعلى  
مالك من العرب فقال له يارجل هل أنت خادم أو مخدوم أنامأ أدخل بغداد الامع الصباح لاجل أن  
تنظر أولاد بغداد الى متجري ويعرفوني فقال له العكام افعلم ما تريد فأنا نصحتك وأنت تعرف  
خلاصك فامرهم علاء الدين بتنزيل الاحمال عن البغال فانزلوا الاحمال ونصبوا الصيوان  
واسقموا مقامين الى نصف الليل ثم طاع علاء الدين يزيل ضرورة فرأى شيأ يلمع على بعد فقال  
للعكام يا مقدم ما هذا الشيء الذي يلمع فتأمل العكام وحقق النظر فرأى الذي يلمع أسنة رماح  
وحديد سلاح وسيوف وبدوية واذا بهم عرب ورتيسهم بسمى شيخ العرب عجلان أبو نائب ولما  
قرب العرب منهم ورأوا حوهم قالوا البعضهم باليلة الغنمية فلما سمعوهم يقولون ذلك قال المقدم  
كمال الدين العكام حاس ياقل العرب فلطشه أبو نائب بحر بته في صدره فخرجت تلمع من ظهره  
فوقع على باب الخيمة فتبلا فقال السقاء حاس ياأخس العرب فضر يوه بسيف على عاتقه فخرج  
يلمع من علاقته ووقع فتبلا كل هذا جرى وعلاء الدين واقف ينظر ثم ان العرب جالوا واصلوا  
على القافلة فقتلوهم ولم يبقوا أحدا من طائفة علاء الدين ثم جلاوا الاحمال على ظهور البغال

وراحوا فقال علاء الدين لنفسه ما يقتلك الا بغتلك وبدلتك هذه فقام وقام البدلة وربما على ظهر البغلة وصار بالقميص واللباس فقط والتفت قدماه الى باب الخيمة فوجد بركة دم سائلة من القتلى فصار يتمرغ فيها بالقميص واللباس حتى صار كالقثيل الغريق في دمه هذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر شيخ العرب عجلان فإنه قال لجماعته يا عرب هذه القافلة داخله من مصر وأخرجه من بغداد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ~~ب~~ فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد المائتين ~~ب~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البدوي لما قال لجماعته يا عرب هذه القافلة داخله من مصر وأخرجه من بغداد فقالوا له داخله من مصر الى بغداد فقال لهم ردوا على القتلى لاني أظن ان صاحب هذه القافلة لم يمت فردا العرب على القتلى وصاروا يزدون القتلى بالطين والضرب الى أن وصلوا الى علاء الدين وكان قد أتى نفسه بين القتلى فلما وصلوا اليه قالوا أنت جعلت نفسك ميتا فتحن نكمل قتلك وسحب البدوي الحربة وأراد أن يغرزها في صدر علاء الدين فقال علاء الدين يا بركتك ياسيدي عبد القادر يا جيلاني فنظر علاء الدين الى يدحوّلت الحربة عن صدره الى صدر المتقدم كمال الدين العكام فطعن البدوي بها وامتنع عن علاء الدين ثم حملوا الاحمال على ظهور البغال ومشوا بها فنظر علاء الدين فرأى الطير قد طارت بارزا قفاها فقام يجرى واذا بالبدوي أبو نائب قال لرفقائه أنارأيت زوالا يا عرب فطاع واحد منهم فرأى علاء الدين يجرى فقال له لا ينفعك الهروب ونحن وراءك ولكن فرسه فأسرعت وراءه وكان علاء الدين قد رأى قدماه حوضا فيه ماء وبجانبيه صهريج فطعم علاء الدين الى شبك في الصهريج وامتد وجعل نفسه انه نائم وقال يا جميل السر سترك الذي لا ينكشف واذا بالبدوي وقف تحت الصهريج ومد يده ليقنص علاء الدين فقال علاء الدين يا بركتك ياسيدي نفيسة هذا وقتك واذا بعقرب لدغ البدوي في كفه فصرخ وقال يا عرب تعالوا لاني قد لدغت ونزل من فوق ظهر فرسه فأناه رفقاؤه وأركبوه ثانيا على فرسه وقالوا له أي شيء أصابك فقال لهم لدغني عقرب ثم أخذوا القافلة وساروا وهذا ما كان من أمرهم وأما ما كان من أمر علاء الدين فإنه استمر نائما في شبك الصهريج وأما ما كان من أمر محمود البلخي فإنه أمر بتحميل الاحمال وسافر الى أن وصل الى غابة الاسد فوجد غلمان علاء الدين كلهم قتلى ففرح بذلك وترجل الى أن وصل الى الصهريج والحوض وكانت بغلته شديدة العطش فالتفت لشرب من الحوض فرأت خيال علاء الدين فجفقت منه فرفع محمود البلخي عينه فرأى علاء الدين نائما وهو عريان بالقميص واللباس فقط فقال له من فعل بك هذه الفعال وخلاك في أسوأ حال فقال له العرب فقال له يا ولدي فذاك البغال والاموال ونسل بقول من قال

إذا سلمت هام الرجال من الردي \* فما المال الامثل قص الاظافر  
ولكن يا ولدي انزل ولا تخش بأسا فنزل علاء الدين من شباك الصهر يرح وأركبه بغلة وسافر والي  
أن دخلوا مدينة بغداد في دار محمود البلخي فأمر بدخول علاء الدين الحمام وقال له المال  
والاحمال فداؤك يا ولدي وان طاوعتني أعطيتك قدرا ملك وأحبالك مرتين وبعد طلوعه  
من الحمام أدخله قاعة من ركشة بالذهب لها أربعة لواقين ثم أمر باحضار سفرة فيها جميع  
الاطعمة فأكلوا وشربوا واما محمود البلخي على علاء الدين ليأخذ من خذته قبلة فلقبها علاء  
الدين بكفه وقال له هل أنت الى الآن باع لضالك أم اقلت لك أنك لو كنت بعث هذه البضاعة  
لغيرك بالذهب لكنت أبيعها لك بالفضة فقال له أنا ما أعطيتك المتجر والبغلة والبدلة الا لاجل هذه  
القضية فأنني من غرامى بك في خيال ولله در من قال

حدثنا عن بعض أشياخه \* أبو بلال شيخنا عن شريك

لا يشقى العاشق مما به \* بانضم والتقبيل حتى ينيك

فقال له علاء الدين ان هذا شئ لا يمكن أبدا ان يبدل لك وبغلتك وافتح لي الباب حتى أروح  
ففتح له الباب فطلع علاء الدين والكلاب تنبح وراه وسار فيهما هو سائر اذ رأى باب مسجد  
فدخل في دهليز المسجد واستكن فيه واذا بنور مقبل عليه فتأمله فرأى فانوسين في يدي  
عبد بن قدام اثنين من التجار واحد منهما اختيار حسن الوجه والثاني شاب فسمع الشاب  
يقول للاختيار بالله يا عمي أن ترد لي بنت عمي فقال له أمانهيتك مرار عديدة وأنت جاعل  
الطلاق مصدقك ثم ان الاختيار التفت على يمينه فرأى ذلك الولد كأنه فلقه قر فقال له السلام  
عليك فرد عليه السلام فقال له يا غلام من أنت فقال له أنا علاء الدين بن شمس الدين شاه بن سدر  
التجار بمصر وتميت على والدي المتجر فجهز لي خمسين حلاما من البضاعة وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علاء  
الدين قال فجهز لي والدي خمسين حلاما من البضاعة وأعطاني عشرة آلاف دينار وسافرت حتى  
وصلت الى غابة الاسد فطلع على العرب وأخذوا مالي وأحالي فدخلت هذه المدينة وما أدري  
أين أبيت فرأيت هذا المحل فاستكنيت فيه فقال له يا ولدي ما تقول في اني أعطيتك ألف دينار  
وبدلة بألف دينار فقال له علاء الدين على أي وجه تعطيني ذلك يا عمي فقال له ان هذا الغلام الذي  
معى ابن أخي ولم يكن لايه غيره وأنا عندى بنت لم يكن لي غيرها تسمى زبيدة العودية وهي ذات  
حسن وجال فزوجتها وهو يحبها وهي تكرهه فحنت في يمينه بالطلاق الثلاث فما صدقت

زوجته بذلك حتى افرقت منه فساق على جميع الناس اني أردتها له فقلت له هذا لا يصح الا  
بالمستحل واتفقت معه على أن نجعل المحلل واحدا غير يباحى لا يعايره أحدهما هذا الامر وحيث  
كنت أنت غريبا فتعال معنا لكتب كتابك عليها وتبيت عندها هذه الليلة وتصبح تطلقها  
ونعطيك ما ذكرته لك فقال علاء الدين في نفسه مبيت ليلة مع عروس في بيت على فراش أحسن  
من مبيت في الازقة والدها ليزفسار معهما الى القاضي فلما نظر القاضي الى علاء الدين وقعت  
محبته في قلبه وقال لابي البنت أي شيء مرادكم فقال مرادنا أن نعمل هذا مستحلا لبيتنا ولكن  
نكتب عليه حجة بمقدم الصداق عشرة آلاف دينار فان بات عندها ومتى أصبح طلقها أعطينا له  
بدلة بألف دينار وبغلة بألف دينار وأعطيناها ألف دينار وان لم يطلقها يحط عشرة آلاف دينار  
فعدوا العقد على هذا الشرط وأخذ أبو البنت حجة بذلك ثم أخذ علاء الدين معه وألبسه البدلة  
وساروا به الى أن وصلوا دار بنته فأوقفه على باب الدار ودخل على بنته وقال لها خذي حجة  
صداقك فاني كتبت كتابك على شاب مليح يسمى علاء الدين أبا الشامات فتوصي به غاية  
الوصية ثم أعطها الحجة وتوجه الى بيته وأما ابن عم البنت فإنه كان له قهر مائة تتردد على زبيدة  
للعودية بنت عمه وكان يحسن اليها فقال لها يا أمي ان زبيدة بنت عمي متى رأت هذا الشاب  
للمليح لم تقبلاني بعد ذلك فأنا أطلب منك ان تعملي حيلة وتمنني الصبية عنه فقالت له وحيات  
شبابك ما أخليه يقربها ثم انها جاءت لعلاء الدين وقالت له يا وادي أنصحك لله تعالى فاقبل  
نصيحتي ولا تقرب تلك الصبية ودعها تنام وحدها ولا تلمسها ولا تدن منها فقال لاي شيء فقالت  
له ان جسدها ملآن بالجذام وأخاف عليك منها أن تعدي شبابك للمليح فقال ليس لي بها حاجة  
ثم اتقلت الى الصبية وقالت لها مثل ما قالت لعلاء الدين فقالت لها الحاجة لي به بل أدعه ينام  
وحده ولما يصبح يروح لحال سبيله ثم دعت جارية وقالت لها خذي سفرة الطعام واعطيها له  
يعتني فعملت له الجارية سفرة الطعام ووضعتها بين يديه فأكل حتى اكتفى ثم قعد وقرأ سورة  
يس بصوت حسن فصغت له الصبية فوجدت صوته يشبه من امير آل داود فقالت في نفسها الله  
ينكد على هذه الجوز التي قالت لي عليه انه مبتل بالجذام فمن كانت به هذه الحالة لا يكون صوته  
هكذا وانما هذا الكلام كذب عليه ثم انها وضعت في يدها عودا من صنعة الهنود وأصلحت  
قوتاره وغنت عليه بصوت يوقف الطير في كبد السماء وأنشدت هذين البيتين

تعشقت ظبيانا عس الطرف أحورا \* تغار غصون البان منه اذا مشى

بمعاني والغير يحظى بوصله \* وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

فلماسمعا أنشدت هذا الكلام بعد أن ختم السورة غنى هو وأنشد هذا البيت

سلامي على مافي الثياب من القد \* ومافي بساين الحدود من الورد  
فقامت الصبية وقد زادت محبتها له ورفعت الستارة فلما رآها علاء الدين أنشد هذين البيتين

بدت قرا ومالت غصن بان \* وفاحت عنبر اورنت غزالا

كأن الحزن مشغوف بقلبي \* فساعة هجرها يجد الوصلا

ثم انها خطرت تهزأردا فتميل باعطاف صنعة خفي الاطراف ونظر كل واحد منهما صاحبه نظرة  
أعقبته ألف حسرة فلما تمكن في قلبه منها سهم اللحظين أنشد هذين البيتين

رأت قمر السماء فاذ كرنتي \* ليالي وصلها بالرفقتين

كلانا ناظر قرا ولكن \* رأيت بعينها ورأت بعيني

فلما قرأت منه ولم يبق بينه وبينها غير خطوتين أنشد هذين البيتين

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها \* في ليلة فأرت ليالي أربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها \* فأرنتي القمرين في وقت معا

فلما أقبلت عليه قال لها بعدى عنى لثلاث عديني فكشفت عن معصمها فانفرد المعصم فرقتين  
و بياضه كبياض اللجين ثم قالت له بعد عنى قانك مبتلى بالجدام لثلاث عديني فقال لها من  
أخبرك أنى مجدوم فقالت له المجوز أخبرتني بذلك فقال لها وأنا الآخر أخبرتني بالمجوز أنك  
مصابة بالبرص ثم كشف لها عن ذراعيه فوجدت بدنه كالفضة النقية فضمته الى حضنها وضماها  
الى صدره واعتنق الاثنان ببعضهما ثم أخذته وراحت على ظهرها وفكت لباسها فتحرك عليه  
الذي خلفه له والود فقال مددك يا شحز كرايا يا أبا العروق وحط يديه في خاصرتيها ووضع عرق  
الحلاوة في باب الخرق ودفعه فوصل الى باب الشعرية وكان مروره من باب الفتوح وبعد ذلك  
دخل سوق الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس فوجد البساط على قدر الليوان ودور الحق على  
غطاه حتى التقاه فلما أصبح الصباح قال لها يا فرحة ماتمت أخذها الغراب وطار فقالت له ما معنى  
هذا الكلام فقال لها يا سيدتى ما بقى لي فعود معك غير هذه الساعة فقالت له من يقول ذلك فقال  
لها ان أباك كتب على حجة بعشرة آلاف دينار مهرك وان لم أورد هافى هذا اليوم حبسونى  
عليها في بيت القاضي والآن بدى قصيرة عن نصف فضة واحد من العشرة آلاف دينار فقالت  
له يا سيدى هل العصمة بيدك أو بأيديهم فقال لها العصمة بيدي ولكن مامعى شئى فقالت له ان  
الامر سهل ولا تخش شيأ ولكن خذ هذه المائة دينار ولو كان معى غيرها لا اعطيتك مائة دينار  
أبى من محبته لابن أخيه حول جميع ماله من عندى الى بيته حتى صيغنى أخذها كلها واذا أرسل  
اليك رسولا من طرف الشرع فى غد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصبية قالت لعلاء الدين وإذا أرسلوا اليك رسولا من طرف الشرع في غد وقال لك القاضي وأبي طلق فقل لهما في أي مذهب يجوز اني أتزوج في العشاء وأطلق في الصباح ثم انك تقبل يد القاضي وتعطيه احسانا وكذا كل شاهد تقبل يده وتعطيه عشرة دنانير فكلهم يتكلمون معك فاذا قالوا لك لاي شئ ما تطلق وتأخذ ألف دينار والبقعة والبدلة على حكم الشرط الذي شرطناه عليك فقل لهم أنا عندي فيها كل شعرة بالف دينار ولا أطلقها أبدا ولا أخذ بدلة ولا غيرها فاذا قال لك القاضي ادفع المهر فقل له أنا معسر الآن وحينئذ يترفق بك القاضي والشهود ويمهلونك مدة فيبيننا هما في الكلام واذا برسول القاضي يدق الباب فخرج اليه فقال له الرسول كلم الافندي فان نسيتك طالبك فاعطاه خمسة دنانير وقال له يا محضر في أي شرع اني أتزوج في العشاء وأطلق في الصباح فقال له لا يجوز عندنا أبدا وان كنت تجهل الشرع فانا نعمل وكيلك وساروا الى المحكمة فقال له لاي شئ لم تطلق المرأة وتأخذ ما وقع عليه الشرط فتقدم الى القاضي وقبل يده ووضع فيها خمسين دينار وقال له يا مولانا القاضي في أي مذهب اني أتزوج في العشاء وأطلق في الصباح قهر اعني فقال القاضي لا يجوز الطلاق بالاجبار في مذهب من مذاهب المسلمين فقال أبو الصبية ان لم تطلق فادفع لي الصداق عشرة آلاف دينار فقال علاء الدين أمهلني ثلاثة أيام فقال القاضي لا تنكفي ثلاثة أيام في المهلة بل يمهلك عشرة أيام وتفقوا على ذلك وشرطوا عليه بعد العشرة أيام اما المهر واما الطلاق وطلع من عندهم على هذا الشرط فاخذ اللحم والارز والسمن وما يحتاج اليه الامر من الماء كل ونوجه الى البيت فدخل على الصبية وحكى لها جميع ما جرى له فقالت له بين الليل والنهار عجبائب والله در من قال

كن حليما اذا بليت بغيظ \* وصبور اذا أنتك مصيبة

فالليالي من الزمان حبالى \* مثقلات يلدن كل عجيبة

ثم قامت وهيأت الطعام وأحضرت السفرة فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطر بأنهم طلب منها أن تعمل نوبة سماع فاخذت العود وعملت نوبة يطرب منها الحجر الجمود ونادت الاوتار في الحضرة يا اود ودخلت في دارج النوبة فبينما هما في حظ ومزاح وبسط وانشراح واذا بالباب يطرق فقالت له قم انظر من بالباب فتزل وفتح الباب فوجد اربعة دروايش واقفين فقال لهم أي شئ تطلبون فقالوا له يا سيدي نحن دروايش غرباء الديار وقوت ارواحنا السماع ورقائق الاشعار ومرادنا أن نرتاح عندك هذه الليلة الى وقت الصباح ثم توجه الى حال سبيلنا وأجرك على الله تعالى فاننا نعشق السماع وما فينا واحد الا ويحفظ القصائد والاشعار والموشحات فقال لهم على مشورة ثم

طلع

طلع وأعلمها فقالت له افتح لهم الباب ففتح لهم الباب وأطلعهم وأجلسهم ورحب بهم ثم أحضر لهم  
طعاما فلم يأكلوا وقالوا له ياسيدي ان زادنا ذكرا لله بقلوا بنا وسمع المعاني بأذنا والله در من قال  
وما القصد الا أن يكون اجتماعنا \* وما الاكل الا سميعة للبهائم  
وقد كانسمع عندك سماعا طيفا فلما طلعنا بطل السماع فياهل ترى التي كانت تعمل النوبة جارية  
بيضاء أو سوداء أو بنت ناس فقال لهم هذه زوجتي وحكي لهم جميع ماجرى له وقال لهم ان نسبي  
عمل على عشرة آلاف دينار مهرها وأمهالوني عشرة أيام فقال له درو يش منهم لا تحزن ولا تأخذ  
في خاطر ك الاطبيب فاناشخ التسمية ونحت يدي أر بعون درو يشأ حكم عليهم وسوف أجمع  
لك العشرة آلاف دينار منهم وتوفى المهر الذي عليك لنسبيك ولكن أوامر ها أن تعمل لنا نوبة  
لاجل أن نحفظ ويحصل لنا اتعاش فان السماع لقوم كالغذاء ولقوم كالدواء ولقوم كالروحه وكان  
هؤلاء الدراو يش الاربعه الخليفة هرون الرشيد والوزير جعفر البرمكي وأبونواس الحسن بن  
هاني ومسرور وسيف النخمة وسبب مرورهم على هذا البيت أن الخليفة حصل له ضيق صدر  
فقال للوزير ياوز يران مرادنا أن نزل ونشق في المدينة لانه حاصل عندى ضيق صدر فلبسوا  
لبس الدراو يش ونزلوا في المدينة فجازوا على تلك الدار فسمعوا النوبة فاحبوا أن يعرفوا حقيقة  
الامر ثم انهم باتوا في حظ ونظام ومناقلة كلام الى أن أصبح الصباح فخط الخليفة مائة دينار تحت  
السجادة ثم أخذوا خاطره وتوجهوا الى حال سيبلهم فلما رفعت الصبية السجادة رأت مائة دينار  
تحتها فقالت لزوجها خذ هذه المائة دينار التي وجدت تحت السجادة فان الدراو يش حطوا قبل  
ما يروحوا وليس لنا علم بذلك فاخذها علاء الدين وذهب الى السوق واشترى منها اللحم والارز  
والسمن وجميع ما يحتاج اليه وفي ثاني ليلة قاد الشمع وقال لها ان الدراو يش لم يأوا بالعشرة  
آلاف دينار التي وعدوني بها ولكن هؤلاء فقراء فينما هم في الكلام واذا بالدراو يش قد طر قوا  
الباب فقالت له انزل افتح لهم ففتح لهم وطلعوا وقال لهم هل أحضرتم العشرة آلاف التي وعدتوني  
بها فقالوا له ما تبسر منها شي ولكن لا نخش بأسا ان شاء الله تعالى في غد نطبخ لك طبخة كيمياء  
وأومر زوجته أن تسمعنا نوبة عظيمة نتعش بها فقلوا بنا فاننا نحب السماع فعملت لهم نوبة  
على العود ترقص الحجر الجامود فباتوا في هناء وسرور ومسامرة وحبور الى أن طلع الصباح  
وأضاء بنوره ولاح خط الخليفة مائة دينار تحت السجادة ثم أخذوا خاطره وانصرفوا من عنده  
الى حال سيبلهم ولم يزالوا يأتون اليه على هذا الحال مدة تسع ليال وكل ليلة يحط الخليفة تحت  
السجادة مائة دينار الى أن أقبلت الليلة العاشرة فلم يأوا وكان السبب في انقطاعهم أن الخليفة  
أرسل الى رجل عظيم من التجار وقال له احضر لي خمسين حلا من الاقشة التي تجيء من مصر

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير  
المؤمنين قال لذلك التاجر أحضري خمسين جلامن القماش الذي يجي من مصر يكون كل  
حمل منه ألف ديناروا كتب على كل حمل قدر ثمنه وأحضري عبدا حبشيا فأحضره التاجر  
جميع ما أمره به ثم ان الخليفة أعطى العبد طشتا و ابر يقامن الذهب وهديته والخمسين جلا  
وكتب كتابا على لسان شمس الدين شاه بندر التجار بمصر والدعاء الدين وقال له خذ هذه  
الاجمال وامعها وروح بها الحارة الفلانية التي فيها بيت شاه بندر التجار وقل أين سيدي علاء  
الدين أبو الشامات فان الناس يدلونك على الحارة وعلى البيت فاخذ العبد الاجمال وامعها  
وتوجه كما أمره الخليفة هذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر ابن عم الصبية فانه توجه  
الى أبيها وقال له تعال نروح لعلاء الدين لنطلق بنت عمي فنزل وسار هو وياه وتوجهها الى علاء  
الدين فلما وصل الى البيت وجد اخمسين بغلا وعليها خمسون جلامن القماش وعبدا راكب  
بغلة فقال له لمن هذه الاجمال فقال لسيدي علاء الدين أبي الشامات فان أباه كان جهز له متجرا  
وسفره الى مدينة بغداد فطلع عليه العرب فاخذوا ماله وأجماله فبلغ الخبر الى أبيه فإرسلني اليه  
باجمال عوضها وأرسل له معي بغلا عليه خمسون ألف دينار وبقبعة تساوي جملة من المال وكررك  
سمور وطشتا و ابر يقامن الذهب فقال له أبو البنت هذانسيبي وأنا ذلك على بيته فينما علاء  
الدين قاعد في البيت وهو في غم شديد و اذا بالباب يطرق فقال علاء الدين ياز بيده الله أعلم أن  
أباك أرسل الى رسولنا من طرف القاضي أو من طرف الوالي فقالت له انزل وانظر الخبر فنزل وفتح  
الباب فرأى نسيبه شاه بندر التجار أبا ز بيده ووجد عبدا حبشيا أسمر اللون حلوا المنظر راكبا  
فوق بغلة فنزل العبد وقبل بيديه فقال له أي شيء تريد فقال له أنا عبد سيدي علاء الدين أبي  
الشامات بن شمس الدين شاه بندر التجار يارض مصر وقد أرسلني اليه أبوه بهذه الامانة ثم أعطاه  
الكتاب فأخذه علاء الدين وفتحته وقرأه فرأى مكتوبا فيه

يا كافي اذا رآك حبيسي \* قبل الارض والنعال ليديه

وتهمسل ولا تكن بمجول \* ان روجي وراحتي في يديه

بعد السلام التام والتحية والا كرام من شمس الدين الى ولده علاء الدين أبي الشامات اعلم  
ياولدي انه بلغني خبر قتل رجالك ونهب أموالك واجمالك فأرسلت اليك غيرها هذه الخمسين جلا  
من القماش المصري والبسطة والكررك السمور والطشت والابريق الذهب ولا تخش بأسا  
والمال فداؤك ياولدي ولا يحصل لك حزن أبدا وان أمك وأهل البيت طيبون بخير وعافية وهم  
يسلمون عليك كثير السلام وبلغني ياولدي خبر انهم عمالوك مستحلل للبنت زبيدة العودية

وعملوا



وعملوا عليك مهرها خمسين ألف دينار فهي واصله اليك محبة الاحمال مع عبدك سليم فلما فرغ  
من قراءة الكتاب تسلم الاحمال ثم التفت الى نسيبه وقال له يا نسيبي خذ الخمسين ألف دينار مهر  
بتك زبيدة وخذ الاحمال تصرف فيها ولك المكسب ورد لي رأس المال فقال له لا والله لا آخذ  
شياً وأما مهرز وجتك فاتفق أنت واياها من جهته فقام علاء الدين هو ونسيبه ودخلا البيت بعد  
ادخال الجول فقالت زبيدة لانيها يا أبي لمن هذه الاحمال فقل لها هذه الاحمال لعلاء الدين زوجك  
أرسلها اليه أبوه عوضاً عن الاحمال التي أخذها العرب منه وأرسل اليه خمسين ألف دينار وبعجة  
وكرك سمور وبغلة وطشتا وبريقا ذهباً وأمان من جهة مهرك فالرأى لك فيه فقام علاء الدين  
وفتح الصندوق وأعطاهما فقال الولد ابن عم البيت يا عم خل علاء الدين يطلق لي امرأتى فقال له  
هنا شيء ما بقي يصح أبدا والعصمة بيده فراح الولد مغموماً مقهوراً ورقد في بيته ضعيفاً كان فيها  
القاضية فمات وأما علاء الدين فإنه طلع الى السوق بعد ان أخذ الاحمال وأخذ ما يحتاج اليه من  
المأكل والمشرب والسمن وعمل نظاماً مثل كل ليلة وقال لزبيدة انظري هؤلاء الدراويش  
الكنديين قد وعدونا وأخلفوا وعدهم فقالت له أنت ابن شاه بن صدر التجار وكانت يدك قصيرة  
على نصف فضة فكيف بالمساكين الدراويش فقال لها أغنانا الله تعالى عنهم ولكن ما بقيت  
أفتح لهم الباب اذا أتوا اليها فقالت له لأي شيء والخير ما جاءنا الا على قلوبهم وكل ليلة يحطون لنا  
تحت السجادة مائة دينار فلا بد أن تفتح لهم الباب اذا جاؤا فلما دوى النهار بضياءه وأقبل الليل  
قادوا الشمع وقال لها يا زبيدة قومي اعملي لنا نوبة واذا بالباب يطرق فقالت له قم انظر من بالباب  
فتزل وفتح الباب فرآهم الدراويش فقال يا امر حبا بالكنديين اطعوا قطعوا معه وأجلسهم  
وجاءهم بسفرة الطعام فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وبعد ذلك قالوا له يا سيدي ان قلوبنا  
عليك مشغولة أي شيء جرى لك مع نسيبك فقال لهم عوض الله علينا بما فوق المراد فقالوا له والله  
انا كنا خائفين عليك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد المائتين **﴿** قالت بلغني أنها الملك السعيدان  
الدراويش قالوا لعلاء الدين والله انا كنا خائفين عليك وما منعنا عنك الا قصر أيدنا عن  
الدرهم فقال لهم قد أتاني الفرج القريب من عند ربى وقد أرسل الى والدي خمسين ألف دينار  
وخمسين جلامن القماش ثمن كل حل ألف دينار وبدلة وكرك سمور وبغلة وعبد وطشتا وبريقا  
من الذهب ووقع الصلح بيني وبين نسيبي وطابت لي زوجتي والحمد لله على ذلك ثم ان الخليفة قام  
يزيل ضرورة فقال الوزير جعفر على علاء الدين وقال له الازم الادب فانك في حضرة أمير المؤمنين  
فقال له أي شيء وقع مني من قلة الادب في حضرة أمير المؤمنين ومن هو أمير المؤمنين منكم فقال له

ان الذي كان يكلمك وقام بزيل الضرورة هو أمير المؤمنين الخليفة هرون الرشيد وأما الوزير جعفر وهذا مسرور وسياق نعمته وهذا أبو النواس الحسن بن هاني فتأمل بعقلك يا علاء الدين وانظر مسافة كم يوم في السفر من مصر الى بغداد فقال له خمسة وأربعون يوماً فقال له ان حولك نهبت من منذ عشرة أيام فقط فكيف يروح الخبلا بيك ويحزم لك الاحمال وتقطع مسافة خمسة وأربعين يوماً في العشرة أيام فقال له ياسيدي ومن أين أتاني هذا فقال له من عند الخليفة أمير المؤمنين بسبب فرط محبته لك فينبأهم في هذا الكلام واذا بالخليفة قد أقبل فقام علاء الدين وقبل الارض بين يديه وقال له الله يحفظك يا أمير المؤمنين ويديم بقاءك ولاعدم الناس فضلك واحسانك فقال يا علاء الدين خلز بيده تعمل لنا نوبة حلالة السلامة فعملت نوبة على العود من غراتب الموجود الى أن طرب لها الحجر الجلعود وصاح العود في الحضرة يا داود فباتوا على أمر حال الى الصباح فلما أصبحوا قال الخليفة لعلاء الدين في غد اطلع الديوان فقال له سمعنا وطاعة يا أمير المؤمنين ان شاء الله تعالى وانت بخير ثم ان علاء الدين أخذ عشرة اطباق ووضع فيها هدية سنوية وطلع بها الديوان في ثاني يوم فبينما الخليفة قاعد على الكرسي في الديوان واذا بعلاء الدين مقبل من باب الديوان وهو ينشد هذين البيتين

تصبحك السعادة كل يوم \* باجلال وقدر غم الحسود  
ولازتلك الايام بيضا \* وأيام الذي عاداك سود

فقال له الخليفة مرحبا يا علاء الدين فقال علاء الدين يا أمير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهدية وهذه العشرة أطباق وما فيها هدية مني اليك فقبل منه ذلك أمير المؤمنين وأمر له بخلعة وجعله شاه بندر التجار وأقعدته في الديوان فبينما هو جالس واذا بنفسه أبي زيد مقبل فوجد علاء الدين جالساً في رتبته وعليه خلعة فقال لامير المؤمنين يا مالك الزمان لاي شيء هذا جالس في رتبتي وعليه هذه الخلعة فقال له الخليفة اني جعلته شاه بندر التجار والمناصب تقليد لا تخليد وانت معزول فقال له انه منا والينا ونعم ما فعلت يا أمير المؤمنين الله يجعل خيارنا أولياء أمورنا وكم من صغير صار كبيراً ثم ان الخليفة كتب فرماناً لعلاء الدين وأعطاه للوالي والوالي أعطاه للمشاعلي ونادى في الديوان ماشاه بندر التجار الاعلاء الدين أبو الشامات وهو مسموع الكلمة محفوظ الحرمه يجب له الاحرام والاحترام ورفع المقام فلما انقضى الديوان نزل الوالي بالمنادى بين يدي علاء الدين وصار المنادى يقول ماشاه بندر التجار الاسيدي علاء الدين أبو الشامات وداروا به في شوارع بغداد والمنادى ينادى ويقول ماشاه بندر التجار الاسيدي علاء الدين أبو الشامات فلما أصبح الصباح فتح دكانا للعبد وأجلسه فيها يبيع ويشترى وأما علاء

الدين فانه كان يركب ويتوجه الى مرتبة في ديوان الخليفة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموافقة للستين بعد المائتين ✽ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علاء الدين  
كان يركب ويتوجه الى ديوان الخليفة فاتفق أنه جلس في مرتبة يوما على عادته فبينما هو جالس  
واذا بقائل يقول للخليفة يا أمير المؤمنين تعيش رأسك في فلان النديم فانه توفى الى رحمة الله تعالى  
وحياتك الباقية فقال الخليفة أين علاء الدين أبو الشامات فحضر بين يديه فلما رآه خلع عليه  
خلعة سنوية وجعله نديمه وكتب له جامكية ألف دينار في كل شهر وأقام عنده بتنادم معه فاتفق أنه  
كان جالسا يوما من الايام في مرتبة على عادته في خدمة الخليفة واذا بالمرطال الى الديوان بسيفه  
وترس فقال يا أمير المؤمنين تعيش رأسك في رئيس الستين فانه مات في هذا اليوم فأمر الخليفة  
بتخلعة لعلاء الدين أبي الشامات وجعله رئيس الستين مكانه وكان رئيس الستين لا ولده ولا بنت  
ولا زوجة فنزل علاء الدين ووضع يده على ماله وقال للخليفة لعلاء الدين واره في التراب وخذ جميع  
ماتركه من مال وعبيد وجوار وخدم ثم نقض الخليفة المنديل وانقض الديوان فنزل علاء الدين  
وفي ركابه المقدم أحمد الدنف مقدم مينة الخليفة هو واتباعه الاربعون وفي يساره المقدم حسن  
شومان مقدم ميسرة الخليفة هو واتباعه الاربعون فالتفت علاء الدين الى المقدم حسن شومان  
هو واتباعه وقال لهم أتم سياق على المقدم أحمد الدنف لعله يقبلني ولده في عهد الله فقبله وقال له  
أنا واتباعى الاربعون نمشي قد امك الى الديوان في كل يوم ثم ان علاء الدين مكث في خدمة  
الخليفة مدة أيام فاتفق ان علاء الدين نزل من الديوان يوما من الايام وسار الى بيته وصرف أحمد  
الدنف هو ومن معه الى حال سبيلهم ثم جلس مع زوجته زبيدة العودية وقد أوقدت الشموع  
وبعد ذلك قامت تزيل ضرورة فينما هو جالس في مكانه اذ سمع صرخة عظيمة فقام مسرعا  
لينظر الذي صرخ فرأى صاحب الصرخة زوجته زبيدة العودية وهي مطروحة فوضع يده على  
صدرها فوجد هاميتة وكان بيت أبيها قد ام بيت علاء الدين فسمع صرختها فقال لعلاء الدين  
ما الخبر يا سيدي علاء الدين فقال له تعيش رأسك يا والدي في بنتك زبيدة العودية ولكن  
يا والدي اكرام الميت دفنه فلما أصبح الصباح واروها في التراب وصار علاء الدين يعزى أباه  
وأبوه يعزى به هذا ما كان من أمر زبيدة العودية وأما ما كان من أمر علاء الدين فانه لبس ثياب  
الحزن وانقطع عن الديوان وصار ياتي العين حزن القلب فقال الخليفة لجعفر ياوزير ما سبب  
انقطاع علاء الدين عن الديوان فقال له الوزير يا أمير المؤمنين انه حزن على امر أنه زبيدة  
مشغول بعزائها فقال الخليفة للوزير واجب علينا أن نعز به فقال الوزير سمعنا وطاعة ثم نزل

الخليفة هو الوزير وبعض الخدم وركبوا وتوجهوا الى بيت علاء الدين فينها هو جالس واذا بالخليفة والوزير ومن معهما مقبلون عليه فقاما للقتاهم وقبل الارض بين يدي الخليفة فقال له الخليفة عوّضك الله خيرا فقال علاء الدين أطال الله لنا بقاءك يا أمير المؤمنين فقال الخليفة يا علاء الدين ما سبب انقطاعك عن الديوان فقال له حزني على زوجتي زيدة يا أمير المؤمنين فقال له الخليفة ادفع الهم عن نفسك فانها ماتت الى رحمة الله تعالى والحزن لا يفيدك شيئا أبدا فقال يا أمير المؤمنين أنا لا أترك الحزن عليها الا اذا مات ودفنوني عندها فقال له الخليفة ان في الله عوضا من كل فائت ولا يخلص من الموت حيلة ولا مال ولله در من قال

كل ابن أثنى وان طالت سلامته \* يوما على آلة حذاء مجمول

وكيف بلهو بعيش أو يلدبه \* من التراب على خديه مجمول

ولما فرغ الخليفة من تعزيتته أو صاه أنه لا ينقطع عن الديوان ووجهه الى محله ثم بات علاء الدين ولما أصبح الصباح ركب وسار الى الديوان فدخل على الخليفة وقبل الارض بين يديه فتحركت له الخليفة من على الكرسي ورحب به وحياه وأنزله في منزلته وقال له يا علاء الدين أنت ضيفي في هذه الليلة ثم دخل به سرايته ودعا بحارية تسمى قوت القلوب وقال لها ان علاء الدين كان عنده زوجة تسمى زيدة العودية وكانت تسليه عن الهم والغم فماتت الى رحمة الله تعالى ومرادى أن تسميه نوبة على العود وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة قال لجاريته قوت القلوب مرادى أن تسميه نوبة على العود من غراب الموجود لا جل أن يتسلى عن الهم والأحزان فقامت الجارية وعملت نوبة من الغراب فقال الخليفة ما تقول يا علاء الدين في صوت هذه الجارية فقال له ان زيدة أحسن صوتا منها الا انها صاحبة صناعة في ضرب العود لأنها تطرب الحجر الجلمود فقال له هل هي أعجبتك فقال له أعجبتني يا أمير المؤمنين فقال الخليفة وحيات رأسى وترتبه جدودي انها هبة مني اليك هي وجواربها فظن علاء الدين أن الخليفة يمزح معه فلما أصبح الخليفة دخل على جاريته قوت القلوب وقال لها انا وهبتك لعلاء الدين ففرحت بذلك لانهارأته وأحبه ثم تحوّل الخليفة من قصر السراية الى الديوان ودعا بالجالين وقال لهم انقلوا متعة قوت القلوب وحطوها في التختروان هي وجواربها الى بيت علاء الدين فنقلوها هي وجواربها وأمتعها الى بيت علاء الدين وأدخلوها القصر وجلس الخليفة في مجلس الحكم الى آخر النهار ثم انفض الديوان ودخل قصره هذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر قوت القلوب فانها لما دخلت قصر علاء الدين هي وجواربها وكانوا أربعين

جارية

جارية غير الطواشية قالت لائنين من الطواشية أحدكم يقعد على كرسي في ميمنة الباب والثاني يقعد على كرسي في ميسرته وحين يأتي علاء الدين قبلا يديه وقولاله ان سيدتنا قوت القلوب تطلبك الى القصر فان الخليفة وهبهما لك هي وجوارهما فقال لها سمعا وطاعة ثم فلما أمرتهما به فلما أقبل علاء الدين وجد ائنين من طواشية الخليفة جالسين بالباب فاستغرب الامر وقال في نفسه لعل هذا هو بيتي والافا الخبر فلما رأته الطواشية قاموا اليه وقبلوا يديه وقالوا نحن من اتباع الخليفة وممالك قوت القلوب وهي تسلم عليك وتقول لك ان الخليفة قد وهبهما لك هي وجوارهما وتطلبك عندها فقال لهم قولوا لها امر حيا بك ولكن طول ما أنت عنده ما يدخل القصر الذي أنت فيه لأن ما كان للمولى لا يصلح أن يكون للخدام وقولوا لها ما مقدر مصر وفك عند الخليفة في كل يوم فظلعوا اليها وقالوا لها ذلك فقالت كل يوم مائة دينار فقال لنفسه أن ليس لي حاجة بأن يهب لي الخليفة قوت القلوب حتى أصرف عليها هذا المصروف ولكن لاحياة في ذلك ثم انها قامت عنده مدة أيام وهو مرتب لها في كل يوم مائة دينار الى ان انقطع علاء الدين عن الديوان يوم من الايام فقال الخليفة ياوزر جعفر أنا ما هبت قوت القلوب لعلاء الدين الاتسليه عن زوجته وما سبب انقطاعه عنا فقال يا أمير المؤمنين لقد صدق من قال من لقي أحبابه نسي أصحابه فقال الخليفة لعله ما قطع عنا العذر ولكن نحن نزوره وكان قبل ذلك بياوم قال علاء الدين للوزير أنا شكوت للخليفة ما أجده من الحزن على زوجتي زبيدة العودية فوهب لي قوت القلوب فقال له الوزير لولا أنه يحبك ما وهبهما لك وهل دخلت بها يا علاء الدين فقال لا والله لأعرف لها طولاً من عرض فقال له ما سبب ذلك فقال ياوزر الذي يصلح للمولى لا يصلح للخدام ثم ان الخليفة وجعفر استخفيا وسارا لزيارة علاء الدين ولم يزا الا سائرين الى ان دخلا على علاء الدين فعر فهم اوقام وقبل أيادي الخليفة ولما رآه الخليفة وجد عليه علامة الحزن فقال له يا علاء الدين ما سبب هذا الحزن الذي أنت فيه ما دخلت على قوت القلوب فقال يا أمير المؤمنين الذي يصلح للمولى لا يصلح للخدام واني الى الآن ما دخلت عليها ولا أعرف لها طولاً من عرض فقلتني منها فقال الخليفة ان مرادى الاجتماع بها حتى أسألهما عن حالهما فقال علاء الدين سمعا وطاعة يا أمير المؤمنين فدخل عليها الخليفة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد المائتين **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة دخل على قوت القلوب فلما رأته قامت وقبلت الارض بين يديه فقال لها هل دخل بك علاء الدين فقالت لا يا أمير المؤمنين وقد أرسلت أطلبه للدخول فلم يرض فأمر الخليفة برجوعها

الى السراية وقال لعلاء الدين لاتنقطع عنا ثم توجه الخليفة الى داره فبات لعلاء الدين تلك  
الليلة ولما أصبح ركب وسار الى الديوان فجلس في رتبة رئيس الستين فأمر الخليفة  
الخازن دار أن يعطى للوزير جعفر عشرة آلاف دينار فأعطاه ذلك المبلغ ثم قال الخليفة للوزير  
أزمنتك أن تنزل الى سوق الجوارى وتشتري لعلاء الدين بعشرة آلاف دينار جارية فامتثل  
الوزير أمر الخليفة وأخذ معه لعلاء الدين وسار به الى سوق الجوارى فانفق في هذا اليوم أن  
والى بغداد الذى من طرف الخليفة وكان اسمه الامير خالد نزل الى السوق من أجل اشتراء  
جارية فولده وسبب ذلك أنه كان له زوجة تسمى خاتونا وكان رزق منها بولد قبيح المنظر يسمى  
حبظلم بظاظه وكان بلغ من العمر عشرين سنة ولا يعرف أن يركب الحصان وكان أبوه شجاعا  
قرم مانعا وكان يركب الخيل ويحوض بحار الليل فنام حبظلم بظاظه في ليلة من الليالي فاحتمل  
فأخبر والدته بذلك ففرحت وأخبرت والده بذلك وقالت مرادى أن نزوجه فانه صار يستحق  
الزواج فقال لها هذا قبيح المنظر كرهه الائمة دنس وحش لاتقبله واحدة من النساء فقالت  
نشتري له جارية فلامر قدره الله تعالى ان اليوم الذى نزل فيه الوزير وعلاء الدين الى السوق  
نزل فيه الامير خالد الوالى هو وولده حبظلم بظاظه فينبأهم في السوق واذا بجارية ذات حسن  
وجمال وقد واعتدال في بدرجل دلال فقال الوزير شاوور يادل عليها بألف دينار فربها  
على الوالى فراها حبظلم بظاظه نظرة أعقبته النظرة ألفت حسرة وتولع بها وتمكن منه جها فقال  
ياأبت اشتري هذه الجارية فنادى الدلال وسأل الجارية عن اسمها فقالت له اسمى ياسمين فقال له  
أبوه يا ولدى ان كانت أعجبتك زدنى منها فقال يادل لك كم معك من الثمن قال ألف دينار قال على  
بألف دينار ودينار فجاء لعلاء الدين فعملها بألفين فصار كما يريد الولد ابن الوالى دينار فى الثمن  
يزيد لعلاء الدين ألف دينار فاعتاد ابن الوالى وقال يادل لك من يز يدعى فى ثمن الجارية فقال له  
الدلال ان الوزير جعفر يريد أن يشتريها لعلاء الدين أبى الشامات فعملها لعلاء الدين بعشرة  
آلاف دينار فسمح له سيدها وقبض منها وأخذها لعلاء الدين وقال لها أعتقتك لوجه الله  
تعالى ثم انه كتب كتابه عليها وتوجه بها الى البيت ورجع الدلال ومعه دلالة فناداه ابن الوالى  
وقال له أين الجارية فقال له اشتراها لعلاء الدين بعشرة آلاف دينار وأعتقها وكتب كتابه عليها  
فانكمد الولد وازدت به الحسرات ورجع ضعيفا الى البيت من محبته لها وارتمى فى القرش وقطع  
الزاد وازد به العشق والقرام فلما رأته أمه ضعيفا قالت له سلامتك يا ولدى ما سبب ضعفك فقال لها  
اشترى لى ياسمين يا أمى فقالت له أمه لما نفوت صاحب الرياحين اشترى لك جنبه ياسمين فقال  
لها ليس هو ياسمين الذى يدشم وانما هي جارية اسمها ياسمين لم يشتريها لى فى ثمنها فقالت لزوجه

لأى شئ ما اشترت له هذه الجارية فقال لها الذي يصلح للمولى لا يصلح للخدما وليس لي قدرة على أخذها فانه ما اشترها الاعلاء الدين رئيس الستين فراد الضعف بالولد حتى جفا الرقاد و قطع الزاد وتعصبت أمه بعصائب الحزن فينهاهي جالسة في بيتها حزينة على ولدها واذا بمجوز دخلت عليها اسمها أم أحمد فقام السراق وكان هذا السراق ينقب وسطانيا ويلقف فوقانيا ويسرق الكحل من العين وكان بهذه الصفات القبيحة في أول أمره ثم عملوه مقدم الدرك فسرق عملة فوقع بها وهجم عليه الوالى فأخذه وعرضه على الخليفة فأمر بقتله في بقعة السم فاستجار بالوزير وكان للوزير عند الخليفة شفاعاة لا ترد فشفع فيه فقال له الخليفة كيف تشفع في آفة تضر الناس فقال له يا أمير المؤمنين احبسها فإن الذى بنى السجن كان حكما لان السجن قبر الاحياء وشهادة الاعداء فأمر الخليفة بوضعه في قيد وكتب على قيده مخلد الى الممات لا يفك الاعلى دكة المغسل فوضعه مقيدا في السجن وكانت أمه تتردد على بيت الامير خالد الوالى وتدخل لابنها في السجن وتقول له ما قلت لك تب عن الحرام فيقول لها قدر الله على ذلك ولكن يا أمى اذا دخلت على زوجة الوالى خلفها تشفع لى عنده فلما دخلت المجوز على زوجة الوالى وجدتها معصبة بعصائب الحزن فقالت لها مالك حزينة فقالت على فقد ولدى حبظم بظاظة فقالت لها سلامة ولدك ما الذى أصابه فحكى لها الحكاية فقالت المجوز ما تقولين فمين يلعب منصفما يكون فيه سلامة ولدك فقالت لها وما الذى فعلينه فقالت أنالى وليسمى أحمد فقام السراق وهو مقيد في السجن ومكتوب على قيده مخلد الى الممات فأنت تقومين وتلبسين أخر ما عندك وتزينين بأحسن الزينة وتقابلين زوجك ببشر وبشاشة فاذا طلب منك ما يطلب الرجال من النساء فامتعى منه ولا تمكنيه وقولى له يا لله المحب اذا كان للرجل حاجة عند زوجته يلعج عليها حتى يقضيهامنها واذا كان للزوجة عند زوجها حاجة فانه لا يقضيها لها فيقول لك وما حاجتك فقولى له حتى تحلفى فاذا حلف لك بحياة رأسه أو بالله فقولى له احلف لى بالطلاق منى ولا تمكنيه الا ان حلف لك بالطلاق فاذا حلف لك بالطلاق فقولى له عندك فى السجن واحد مقدم اسمه أحمد فقام وله أم مسكينة وقد وقعت على وساقنتى عليك وقالت لى خليه يشفع له عند الخليفة لاجل أن يتوب ويحصل له الثواب فالت لها سمعوا طاعة فلما دخل الوالى على زوجته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد المائتين قال بلغنى أيها الملك السعيد أن الوالى لما دخل على زوجته قالت له ذلك الكلام وحلف لها بالطلاق فكنته وبات ولما أصبح الصباح اغتسل وصلى الصبح وجاء الى السجن وقال يا أحمد فقام يا سراق هل تتوب مما أنت فيه فقال انى تبت

الى الله ورجعت وأقول بالقلب واللسان أستغفر الله فأطلقه الوالى من السجن وأخذه معه الى  
الديوان وهو فى القيد ثم تقدم الى الخليفة وقبل الارض بين يديه فقال له يا مير خالدى شئى تطلب  
فقدم أجد قاقم يحظر فى القيد قدم الخليفة فقال له يا قاقم هل أنت حى الى الآن فقال له يا مير  
المؤمنين ان عمر الشقى بطل فقال الخليفة يا مير خالدى شئى جئت به هنا فقال له ان له أماما مسكينة  
منقطعة وليس لها أحد غيره وقد وقعت على عبدك أن يتشفع عندك يا مير المؤمنين فى انك تفككه  
من القيد وهو يتوب عما كان فيه وتجعله مقدم الدرك كما كان أو لا فقال الخليفة لا جد قاقم هل  
تبت عما كنت فيه فقال له تبت الى الله يا مير المؤمنين فأمر باحضار الحداد وفك قيده على دكة  
المغسل وجعله مقدم الدرك وأوصاه بالمشى الطيب والاستقامة فقبل يدى الخليفة ونزل بخلعة  
الدرك ونادوا له بالتقديم فكث مدة من الزمان فى منصبه ثم دخلت أمه على زوجة الوالى فقالت لها  
الجد لله الذى خاص ابنك من السجن وهو على قيد الصحة والسلامة فلا شئى لم تقولى له يدبر  
أمر فى محبته بالجارية يا سمين الى ولى جظلم بظاظه فقالت أقول له ثم قامت من عندها ودخلت  
على ولدها فوجدته سكران فقالت له يا ولى ما سبب خلاصك من السجن الا زوجة الوالى وتر يد  
منك أن تدبر لها أمر فى قتل علاء الدين أبى الشامات ونجى بالجارية يا سمين الى ولدها جظلم  
بظاظه فقال هذا أسهل ما يكون لا بد أن أدبر أمر فى هذه الليلة وكانت تلك الليلة أول ليلة فى الشهر  
الجديد وعادة أمير المؤمنين أن يبيت فيها عند السيدة زبيدة لعتق جارية أو مملوك أو نحو ذلك وكان  
من عادة الخليفة أنه يقلع بدلة الملك ويترك السبحة والتمشحة وخاتم الملك ويضع الجميع فوق الكرسي  
فى قاعة الجاوس وكان عند الخليفة مصباح من ذهب وفيه ثلاث جواهر منظومة فى سلك من ذهب  
وكان ذلك المصباح عزيزا عند الخليفة ثم ان الخليفة وكل الطواشية بالبدلة والمصباح وباقي الامتعة  
ودخل مقصورة السيدة زبيدة فصبأ جد قاقم السراق لما اتصف الليل وأضاء سهيل ونامت  
الخلائق وتجلى عليهم بالستر الخالق ثم سحب سيفه فى يمينه وأخذ ملقفه فى يساره وأقبل على قاعة  
الجاوس التى للخليفة ونصب سلم التسلية ورمى ملقفه على قاعة الجاوس فتعلق بها وطلع على السلم الى  
السطوح ورفع طابق القاعة ونزل فيها فوجد الطواشية نائمين فبنجهم وأخذ بدلة الخليفة  
والسبحة والتمشحة والمنديل والخاتم والمصباح الذى بالجوهر ثم نزل من الموضع الذى طلع منه وسار  
الى بيت علاء الدين أبى الشامات وكان علاء فى هذه الليلة مشغولا بفرح الجارية ودخل  
عليها وراحت منه حاملا فنزل أجد قاقم السراق على قاعة علاء الدين وقلع لوحا خامنا من  
درقاعة القاعة وحفر تحتها ووضع بعض المصالح وأبقى بعضها معه ثم جبس اللوح الرخام كما كان  
ونزل من الموضع الذى طلع منه وقال فى نفسه أنا أقعد أسكروا وحط المصباح قد امى وأشرب



الكاس على نوره ثم سار الى بيته فلما أصبح الصباح ذهب الخليفة الى القاعة فوجد الطواشية  
مبنيجين فأيقظهم وحط يده فلم يجد البدلة ولا الخاتم ولا السبحة ولا الشمسة ولا المنديل ولا المصباح  
فاغتاض لذلك غيظا شديدا وليس بدلة الغضب وهي بدلة جراء وجلس في الديوان فنقدم الوزير  
وقبل الارض بين يديه وقال يكفي الله سرا أمير المؤمنين فقال له يا وزير ان الشرفايض فقال له  
الوزير أى شئ حصل فحكى له جميع ما وقع واذا بالوالى طالع وفي ركابه أحمد ققام السراق فوجد  
الخليفة في غيظ عظيم فلما نظر الخليفة الى الوالى قال له يا أمير خالد كيف حال بغداد فقال له سالمة  
أمينة فقال له تكذب فقال له لاى شئ يا أمير المؤمنين فقص عليه القصة وقال له ألزمتك أن تنجى على  
بذلك كله فقال له يا أمير المؤمنين دود الخلل منه فيه ولا يقدر غريب أن يصل الى هذا المحل أبدا  
فقال ان لم تنجى على هذه الامور قتلتك فقال له قبل أن تقتلنى اقتل أحمد ققام السراق فانه  
لا يعرف الحرامى والخائن الامقدم الدرك فقام أحمد ققام وقال للخليفة شفعى فى الوالى وأنا  
أضمن لك عهدة الذى سرق وأقص الاثر وراءه حتى أعرفه ولكن أعطني اثنين من طرف  
القاضى واثنين من طرف الوالى فان الذى فعل هذا الفعل لا يخشاك ولا يخشى من الوالى ولا من  
غيره فقال الخليفة لك ما طلبت واسكن أول التفتيش يكون فى سرايتى وبعد هاسر اية الوزير  
وفى سراية رئيس الستين فقال أحمد ققام صدقت يا أمير المؤمنين رب ما يكون الذى عمل هذه  
العملة واحد تتربنى فى سراية أمير المؤمنين أو فى سراية أحد من خواصه فقال الخليفة وحياتة  
رأسى كل من ظهرت عليه هذه العملة لا بد من قتله ولو كان ولدى ثم ان أحمد ققام أخذ ما أراد  
وأخذ فر مانا بالهجوم على البيوت وتفتيشها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد المائتين ✽ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أحمد  
ققام أخذ ما أراد وأخذ فر مانا بالهجوم على البيوت وتفتيشها ونزل وبسده قضيب ثلثه من  
الشوم وثلثه من النحاس وثلثه من الحديد ومن القولاذوقش سراية الخليفة وسراية الوزير جعفر  
ودار على بيوت الحجاب والنواب الى ان مر على بيت علاء الدين أبى الشامات فلما سمع الضجة  
علاء الدين قدام بيته قام من عنديا سمين زوجته ونزل وفتح الباب فوجد الوالى فى كركبة  
فقال له ما الخبر يا أمير خالد فحكى له جميع القضية فقال علاء الدين ادخلوا بيتى وقتشوه فقال الوالى  
العضو ياسيدى أنت أمين وحاشا أن يكون الامين خائنا فقال له لا بد من تفتيش بيتى فدخل الوالى  
والقضاة والشهود وتقدم أحمد ققام الى درقاعة القاعة وجاء الى الرخامة التى دفن تحتها الامتعة  
وأرخت القضيب على اللوح الرخام بعزمه فانكسرت الرخامة واذا بشئ ينور تحتها فقال المقدم

بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ عَلَى بَرَكَتِهِ وَمِنَّا نَفْتَحُ لَنَا كِتَابًا نَزَلَ إِلَى هَذَا الْمَطْلَبِ وَأَنْظُرْ مَا فِيهِ فَنظَرَ الْقَاضِي  
وَالشُّهُودُ إِلَى ذَلِكَ الْمَحَلِّ فَوَجَدُوا الْاِمْتِعَةَ بِتَمَامِهَا فَكَتَبُوا وَرَقَةً مَضْمُونُهَا أَنَّهُمْ وَجَدُوا الْاِمْتِعَةَ فِي  
بَيْتِ عِلَاءِ الدِّينِ ثُمَّ وَضَعُوا فِي تِلْكَ الْوَرَقَةِ خَتْمَهُمْ وَأَمْرًا بِالْقَبْضِ عَلَى عِلَاءِ الدِّينِ وَأَخَذُوا عِمَامَتَهُ  
مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَضَبُوا جَمِيعَ مَالِهِ وَرَزَقَهُ فِي قَائِمِهِ وَقَبِضُوا أَحَدًا قَامَ السَّرَاقِ إِلَى الْجَارِيَةِ يَاسَمِينَ  
وَكَانَتْ حَامِلًا مِنْ عِلَاءِ الدِّينِ وَأَعْطَاهَا لَمَمَهُ وَقَالَ لَهَا سَلِمِيهَا خَانُونَ امْرَأَةَ الْوَالِي فَأَخَذَتْ يَاسَمِينَ  
وَدَخَلَتْ بِهَا عَلَى زَوْجَةِ الْوَالِي فَأَعَارَهَا حَبِطْلَمَ بظَاظِهِ جَاءَتْ لَهُ الْعَافِيَةُ وَقَامَ مِنْ وَقْتِهِ وَسَاعَتِهِ وَفَرِحَ  
فَرِحًا شَدِيدًا وَتَقَرَّبَ إِلَيْهَا فَسَجَّتْ خَنْبَرًا مِنْ حِيَاصَتِهَا وَقَالَتْ لَهُ ابْعِدْ عَنِّي وَالْأَقْتَلْكَ وَأَقْتَلْ نَفْسِي  
فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ خَاتُونِ يَاعَاهِرَةَ خَلِيٍّ وَلَدِي يَبْلُغُ مِنْكَ مَرَادَهُ فَقَالَتْ لَهَا يَا كَلْبِيَّةُ فِي أَيِّ مَذْهَبٍ يَجُوزُ  
لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِاِثْنَيْنِ وَأَيُّ شَيْءٍ أَوْصَلَ السُّكْلَابَ أَنْ تَدْخُلَ فِي مَوْطِنِ السَّبَاعِ فَرَادَ بِالْوَلَدِ الْغَرَامِ  
وَأَضْعَفَهُ الْوَجْدَ وَالْهَيْامَ وَقَطَعَ الزَّادَ وَلَزِمَ الْوَسَادَ فَقَالَتْ لَهَا امْرَأَةُ الْوَالِي يَاعَاهِرَةَ كَيْفَ تَحْسُرُ بِنِي عَلَى  
وَلَدِي لَا بَدَمَنْ تَعْدِيكَ وَأَمَّا عِلَاءُ الدِّينِ فَانَّهُ لَا بَدَمَنْ شَنَقَهُ فَقَالَتْ لَهَا أَنَا مَوْتٌ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَامَتْ  
زَوْجَةُ الْوَالِي وَزَعَتْ عَنْهَا مَا كَانَ عَلَيْهَا مِنَ الصَّيْغَةِ وَثِيَابَ الْحَرِيرِ وَابْتَسَهَتْ بِالْبَاسِمِ مِنَ الْخَيْشِ وَقِيصَا  
مِنَ الشَّعْرِ وَأَنْزَلَتْهَا فِي الْمَطْبُخِ وَعَمَلَتْهَا مِنْ جَوَارِي الْخِدْمَةِ وَقَالَتْ لَهَا جَرِئُوكِ أَنْتِ كَتَبْتِ الْكُفْرَ فِي الْخَطِّ  
وَتَقَشَّرِي الْبَصْلَ وَتَحْمَلِي النَّارَ نَحْتِ الْخَلِّ فَقَالَتْ لَهَا رَضِي بِكُلِّ عَذَابٍ وَخِدْمَةٍ وَلَا رَضِي بِرُؤْيَا  
وَلَدِكَ خَفِنَ اللَّهُ عَلَيْهَا قَالُوا بِالْجَوَارِي وَصَرْنَ يَتَعَاطِينَ الْخِدْمَةَ عَنْهَا فِي الْمَطْبُخِ هَذَا مَا كَانَ مِنْ  
أَمْرِ يَاسَمِينَ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عِلَاءِ الدِّينِ أَبِي الشَّامَاتِ فَانَّهُمْ أَخَذُوهُ هُوَ وَأَمْتُهُ الْخَلِيفَةُ  
وَسَارُوا بِهِ إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى الدِّيْوَانِ فَبَيْنَمَا الْخَلِيفَةُ جَالِسَةٌ عَلَى الْكُرْسِيِّ إِذَا بِهِمْ طَالِعُونَ بِعِلَاءِ  
الدِّينِ وَمَعَهُ الْاِمْتِعَةُ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ أَيْنَ وَجَدْتُمُوهَا فَقَالُوا لَهُ فِي وَسْطِ بَيْتِ عِلَاءِ الدِّينِ أَبِي الشَّامَاتِ  
فَامْتَرَجَ الْخَلِيفَةُ بِالْغَضَبِ وَأَخَذَ الْاِمْتِعَةَ فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا الْمَصْبَاحَ فَقَالَ يَاعِلَاءُ الدِّينِ أَيْنَ الْمَصْبَاحُ فَقَالَ  
أَنَا لَأَسْرِقُ وَلَا عَمَلْتُ وَلَا رَأَيْتُ وَلَا مَعِيَ خَبِرَ فَقَالَ لَهُ يَا خَائِنُ كَيْفَ أَقْرَبُكَ إِلَى وَتَبْعِدُنِي عَنْكَ  
وَأَسْتَأْمَنُكَ وَتَخُونُنِي ثُمَّ أَمْرًا بِشَنَقِهِ فَنَزَلَ بِهِ الْوَالِي وَالْمُنَادِي يَنَادِي عَلَيْهِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ جَزَاءُ  
مَنْ يَخُونُ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ فَاجْتَمَعَ الْخُلَافَةُ عِنْدَ الْمَشْنِقَةِ هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عِلَاءِ الدِّينِ وَأَمَّا  
مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَجْدِ الدِّنْفِ كَبِيرِ عِلَاءِ الدِّينِ فَانَّهُ كَانَ قَاعِدًا هُوَ وَاتِّبَاعُهُ فِي بَسْتَانَ فَبَيْنَمَا هُمْ  
جَالِسُونَ فِي حِظِّ وَسُرُورٍ إِذَا بِرَجُلٍ سَقَاءٍ مِنَ السَّقَاتِينِ الدِّينِ فِي الدِّيْوَانِ دَخَلَ عَلَيْهِمْ وَقَبِلَ يَدَ  
أَجْدِ الدِّنْفِ وَقَالَ يَا مَقْدَمُ أَجْدِيادُ نَفْ أَنْتَ قَاعِدٌ فِي صَفَاءِ الْمَاءِ نَحْتِ رَجْلِكَ وَمَا عِنْدَكَ عِلْمٌ بِمَا  
حَصَلَ فَقَالَ لَهُ أَجْدِ الدِّنْفِ مَا الْخَبْرُ فَقَالَ السَّقَاءُ أَنْ وَلَدَكَ فِي عَهْدِ اللَّهِ عِلَاءُ الدِّينِ نَزَلُوا بِهِ إِلَى الْمَشْنِقَةِ  
فَقَالَ أَجْدِ الدِّنْفِ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْخَيْلَةِ يَا حَسَنُ يَا شُومَانُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ عِلَاءَ الدِّينِ بَرِيءٌ مِنْ هَذَا

الامر وهذا ملعوب عليه من واحد عدو وقال له ما الرأي عندك فقال له خلاصه علينا ان شاء  
المولى ثم ان حسنا شومان ذهب الى السجن وقال للسجان اعطنا واحدا يكون مستوجبا للقتل  
فأعطاه واحدا كان أشبه البرابرة علاء الدين أبي الشامات فغطى رأسه وأخذته أجد الدنف بينه  
وبين على الزبيق المصري وكانوا قدموا علاء الدين الى الشنق فتقدم أحد الدنف وحط رجليه  
على رجل المشاعلى فقال له المشاعلى اعطى الوسع حتى أعمل صنعتي فقال له يا العين خذ هذا الرجل  
واشنتقه موضع علاء الدين أبي الشامات فانه مظلوم ونفدى اسمعيل بالكبش فأخذ المشاعلى  
ذلك الرجل وشنقه عوضا عن علاء الدين ثم ان أحد الدنف وعليه الزبيق المصري أخذ  
علاء الدين وسار به الى قاعة أحد الدنف فلما دخلوا عليه قال له علاء الدين جزاك الله خيرا  
يا كبيرى فقال له يا علاء الدين ما هذا الفعل الذى فعلته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

فاما كانت الليلة الخامسة والستون بعد المائتين \* قالت بلغنى أبها الملك السعيد أن أحد  
الدنف قال لعلاء الدين ما هذا الفعل الذى فعلته ورحم الله من قال من أئمنك لا تخنه ولو كنت  
خائنا والخليفة ممكنك عنده وسماك بالثقة الامين كيف تفعل معه هكذا وتأخذنا متعته  
فقال له علاء الدين والاسم الاعظم يا كبيرى ما هي عملي ولاي فيها ذنب ولا أعرف من عملها  
فقال أحد الدنف ان هذه العملة ما عملها الا عدو مبين ومن فعل شيئا مجازي به ولو كان  
يا علاء الدين أنت ما بقى لك اقامة في بغداد فان الملوك لا تعادى يا ولدى ومن كانت الملوك في طلبه  
يا طول تعب فقال علاء الدين أين أروح يا كبيرى فقال له أنا وأصلك الى الاسكندرية فانها مباركة  
وعتبتها خضرا وعيشتها هنيئة فقال سمعوا وطاعة يا كبيرى فقال أحد الدنف لحسن شومان  
خل بالك واذا سأل عنى الخليفة فقل له انه راح يطوف على البلاد ثم أخذه وخرج من بغداد ولم  
يزال سايرا حتى وصل الى الكروم والبساتين فوجد يهوديين من عمال الخليفة راكبين  
على بغلتين فقال أحد الدنف لليهودى هاتوا الغفر فقال اليهودى تعطيك الغفر على أى شئ  
فقال لهما أنا غفير هذا الوادى فأعطاه كل واحد منهما مائة دينار وبعد ذلك قتلها ما أحد الدنف  
وأخذ البغلتين فركب بغلة وركب علاء الدين بغلة وسارا الى مدينة اياس فادخلا البغلتين فى خان  
وبانافيه ولما أصبح الصباح باع علاء الدين بغلته وأوصى البواب على بغلة أحد الدنف ونزلوا فى  
مركب من مدينة اياس حتى وصلوا الى الاسكندرية فطلع أحد الدنف ومعه علاء الدين ومشيا فى  
السوق واذا بدلال يدل على دكان ومن داخل الدكان طبقة على تسعمائة وخمسين فقال علاء  
الدين على فسمح له البائع وكانت لبيت المال فقسلم علاء الدين المفاتيح وفتح الدكان وفتح

الطبقة فوجد هامفر وشة بالفرش والمساند ورأى فيها حاصلا فيه قلاع وصوار وحبال وصناديق  
وأجر به مائة خزاوود عاور كبات وأطباراود بابس وسكا كين ومقصات وغير ذلك لان  
صاحبه كان سقظيا فقع علاء الدين أبو الشامات في الدكان وقال له أجد الدنف يا ولدي الدكان  
والطبقة وما فيه ما صارت ملكك فاقعد فيها وبع واشتر ولا تنكر فان الله تعالى بارك في التجارة  
وأقام عنده ثلاثة أيام واليوم الرابع أخذ خاطره وقال له استقر في هذا المكان حتى أروح وأعود  
اليك بخبر من الخليفة بالامان عليك وأنظر الذي عمل معك هذا الملعوب ثم توجه مسافرا حتى  
وصل الى اياس فأخذ البغلة من الخان وسار الى بغداد فاجتمع بحسن شومان وأتباعه وقال يا حسن  
هل الخليفة سأل عني فقال لا ولا خطرت علي باله فأقام في خدمة الخليفة وصار يستنشق الاخبار  
فراى الخليفة التف الى الوزير جعفر يومان الايام وقال له انظر ياوزير هذه العملة التي فعلها  
مع علاء الدين فقال له يا امير المؤمنين أنت جازيت به بالسنق وجزاؤه ما حل به فقال له ياوزير  
مرادى أن أنزل وأنظره وهو مشنوق فقال الوزير ارفعل ماشيت يا امير المؤمنين فنزل  
الخليفة ومعه الوزير جعفر الى جهة المشنقة ثم رفع طرفه فرأى المشنوق غير علاء الدين أبي  
الشامات الثقة الامين فقال ياوزير هذا ما هو علاء الدين فقال له كيف عرفت أنه غيره فقال ان  
علاء الدين كان قصيرا وهذا طويل فقال له الوزير ان المشنوق يطول فقال له ان علاء الدين كان  
أبيض وهذا وجهه أسود فقال له أما تعلم يا امير المؤمنين أن الموت له غيرات فأمر بتزيله من فوق  
المشنقة فلما أنزلوه وجد مكتوبا على كعبه الاثنان اسم الشيخين فقال له ياوزير ان علاء الدين  
كان سنيا وهذا رافضى فقال له سبحانه الله علام الغيوب ونحن لانعلم هل هذا علاء الدين أو غيره  
فامر الخليفة بدفنه فدفعه وصار علاء الدين نسيام نسيما هذا ما كان من أمره وأما ما كان من  
أمر حبطم بظاظه ابن الوالى فانه قد طال به العشق والغرام حتى مات وواروه في التراب وأما  
ما كان من أمر الجارية ياسمين فانها وقت حملها ولحقها الطلق فوضعت ولدا ذكرا كأنه  
القمصر فقال لها الجوارى ما تسميه فقالت لو كان أبوه طيبا كان سماه ولكن أنا أسميه أصلان  
ثم انها أرضعت اللبن عامين متتابعين وفطمته وحببها وشى فانفق أن أمه اشتغلت بخدمة المطبخ  
يوما من الايام فشئ الغلام ورأى سلم المقعد فطلع عليه وكان الامير خالد الوالى جالسا فأخذ  
وأقعد في حجره وسبح مولاه فيما خلق وصور وتأمل وجهه فرآه أشبه البرايا بعلاء الدين أبي  
الشامات ثم أن أمه ياسمين فقشت عليه فلم تجده فطلعت المقعد فرأت الامير خالد جالسا والولدي  
بحجره يلعب وقد أتى الله محبة الولدي قلب الامير خالد فالتفت الولدي فرأى أمه فرمى نفسه عليها  
فرقه الامير خالد في حضنه وقال لها تعالى يا جارية فلما جاءت قال لها هذا الولد ابن من فقالت

له هذا الولد وثمرة فؤادى فقال لها ومن أبوه فقالت أبوه علاء الدين أبو الشامات والآن صار ولدك  
فقال لها ان علاء الدين كان خائفا فقالت سلامته من الخيانة حاشى وكلا أن يكون الامين خائفا فقال  
لها اذا كبر هذا الولد وانتشى وقال لك من أبى فقولى له أنت ابن الامير خالد الوالى صاحب الشرطة  
فقال له سمعوا طاعة ثم ان الامير خالد الوالى طاهر الولد ورباه وأحسن تربيته وجاء له ببقية خطاط  
فعلمه الخط والقراءة فقرأ وعاد وختم وطلع يقول للامير خالد والذى وصار الوالى يعمل الميدان  
ويجمع الخيل وينزل يعلم الولد أبواب الحرب ومقام الطعن والضرب الى أن انتهى فى الروسية  
وتعلم الشجاعة وبلغ من العمر أربع عشرة سنة ووصل الى درجة الامارة فاتفق ان أصلان  
اجتمع مع أحمد فقام السراق يومان الايام وسارا أصحابا فتبعه الى الخماره واذا بأحمد  
فقام السراق أطلع المصباح الجوهر الذى أخذه من أمتعة الخليفة وحطه قدماه وتناول الكأس  
على نوره وسكر فقال له أصلان يا مقدم أعطى هذا المصباح فقال له ما أقدر أن أعطيك اياه فقال  
له لاى شئ فقال لانه راحت على شانه الارواح فقال له أى روح راحت على شأنه فقال له كان  
واحد جاءنا هنا وعمل رئيس الستين يسمى علاء الدين أبو الشامات ومات بسبب ذلك  
فقال له وما حكايته وما سبب موته فقال له كان لك أخ يسمى حبظم بظاظه وبلغ من  
العمر ستة عشر عاما حتى استحق الزواج وطلب أبوه أن يشتري له جارية وأخبره بالقصة  
من أوها الى آخرها وأعلمه بضعف حبظم بظاظه وما وقع لعلاء الدين ظلما فقال أصلان  
فى نفسه لعل هذه الجارية ياسمين أمى وما أبى الاعلاء الدين أبو الشامات فطلع الولد أصلان  
من عنده حتى يناقيا المقدم أحمد الدنف فلما رآه أحمد الدنف قال سبحان من لا شبيه له  
فقال له حسن شومان يا كبيرى من أى شئ تنسجى فقال له من خلقه هذا الولد أصلان فانه أشبه  
البريا بعلاء الدين أبو الشامات فنادى أحمد الدنف وقال يا أصلان فرد عليه فقال له ما اسم أمك  
فقال له تسمى الجارية ياسمين فقال له يا أصلان طب نفسا وقر عيننا فانه ما أبوك الاعلاء الدين  
أبو الشامات ولكن يا ولدى ادخل على أمك واسألها عن أبيك فقال سمعوا طاعة ثم دخل على  
أمه وسألها فقالت له أبوك الامير خالد فقال لها ما أبى الاعلاء الدين أبو الشامات فبكت أمه  
وقالت له من أخبرك بهذا يا ولدى فقال المقدم أحمد الدنف أخبرنى بذلك فحكته له جميع ماجرى  
وقالت له يا ولدى قد ظهر الحق واختفى الباطل واعلم ان أباك علاء الدين أبو الشامات الا انه  
مار باك الا الامير خالد وجعلك ولده فيا ولدى ان اجتمعت بالمقدم أحمد الدنف قل له يا كبيرى  
سألتك بالله أن تأخذنى ثارى من قاتل أبى علاء الدين أبو الشامات فطلع من عندها وسار وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد المائتين **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أصلان  
طلع من عند أمه وسار إلى أن دخل على المتقدم أحمد الذهب وقبل يده فقال له مالك يا أصلان فقال  
له اني قد عرفت وتحققت ان أبا علاء الدين أبو الشامات ومراى انك تأخذنى نارى من قاتله  
فقال له من الذى قتل أباك فقال له أحمد قاتم السراق فقال له ومن أعلمك بهذا الخبر فقال  
رأيت معه المصباح الجوهري الذى ضاع من جملة أمتعة الخليفة وقلت له أعطنى هذا المصباح فإرضى  
وقال لى هذا راحت على شأنه الأرواح وحكى لى أنه هو الذى نزل وسرق العملة ووضعها فى دار أباى  
فقال له أحمد الذهب اذا رأيت الامير خالد الوالى بلبس لباس الحرب فقل له ألبسنى مثلك فاذا طلعت  
معه وأظهرت بابا من أبواب الشجاعة قدام أمير المؤمنين فان الخليفة يقول لك تمن على  
يا أصلان فقل له أتمنى عليك أن تأخذنى نار أباى من قاتله فيقول لك ان أباك حى وهو الامير خالد  
الوالى فقل له ان أباى علاء الدين أبو الشامات وخالد الوالى له على حق التريبة فقط وأخبره بجميع  
ما وقع بينك وبين أحمد قاتم السراق وقل له يا أمير المؤمنين أوامر بتفتيشه وأنا أخرجه من  
جيبه فقال له سمعنا وطاعة ثم طلع أصلان فوجد الامير خالد يتجهز الى طلوعه ديوان الخليفة فقال  
له مراى ان تلبسنى لباس الحرب مثلك وتأخذنى معك الى ديوان الخليفة فألبسه وأخذته  
معه الى الديوان ونزل الخليفة بالعسكر خارج البلد ونصبوا الصوارىن والخيام واصطفت  
الصفوف وطلعوا بالاكرة والصولجان فصار الفارس منهم يضرب الاكرة بالصولجان فبردها  
عليه الفارس الثانى وكان بين العسكر واحد جاسوس مغرى على قتل الخليفة فأخذ الاكرة  
وضربها بالصولجان وحررها على وجه الخليفة واذا بأصلان استلقاها عن الخليفة وضرب  
بها راسه فوقعت بين أكفاه فوقع على الارض فقال الخليفة بارك الله فيك يا أصلان ثم نزلوا  
من على ظهور الخيل وقعدوا على الكراسى وأمر الخليفة باحضار الذى ضرب الاكرة فلما  
حضر بين يديه قال له من أغراك على هذا الامر وهل أنت عدو أو حبيب فقال له أنا عدو وكنت  
مضمر اقتلك فقال له ما سبب ذلك أما أنت مسلم فقال لا وإنما أنا رافضى فأمر الخليفة بقتله  
وقال لأصلان تمن على فقال له أتمنى عليك أن تأخذنى نار أباى من قاتله فقال له ان أباك حى وهو  
واقف على رجليه فقال له من هو أباى فقال له الامير خالد الوالى فقال له يا أمير المؤمنين ما هو أباى الا فى  
التريبة وما والى الاعلاء الدين أبو الشامات فقال له ان أباك كان خائنا فقال يا أمير المؤمنين  
حاشى أن يكون الامين خائنا وما الذى خانك فيه فقال له سرق بدلتى وماعها فقال يا أمير المؤمنين  
حاشى أن يكون أباى خائنا ولكن ياسيدى لما عدت بدلتك وعادت اليك هل رأيت المصباح  
رجع اليك أيضا فقال ما وجدناه فقال نار أباى مع أحمد قاتم وطلبت منه فلم يعطه لى وقال هذا  
راحت

راحت عليه الارواح وحكى لى عن ضعف حبظلم بظاظه ابن الامير خالد وعشقه للجارية  
ياسمين و خلاصه من القيد وانه هو الذى سرق البدلة والمصباح و أنت يا أمير المؤمنين تأخذنى  
بئار والذى من قاتله فقال الخليفة اقبضوا على أحمد فاقم فقبضوا عليه وقال أين المقدم أحمد الدف  
خضر بين يديه فقال له الخليفة فنتش فاقم خط يديه فى جيبه فأطلع منه المصباح الجوهر فقال  
الخليفة تعال يا خائن من أين لك هذا المصباح قال له اشترىته يا أمير المؤمنين فقال له الخليفة من  
أين اشترىته ومن يقدر على مثله حتى يبيعه لك وضر بوه فأقر أنه هو الذى سرق البدلة والمصباح  
فقال له الخليفة لاي شئ تفعل هذه الفعال يا خائن حتى ضيعت علاء الدين أبا الشامات وهو الثقة  
الامين ثم أمر الخليفة بالقبض عليه وعلى الوالى فقال الوالى يا أمير المؤمنين أنا مظلوم وأنت  
أمرتنى بشنقه ولم يكن عندى خبر هذا الملعوب فان التدبير كان بين العجوز وأحمد فاقم  
وزوجتى وليس عندى خبر وأنا فى جبرتك يا أصلان فشفع فيه أصلان عند الخليفة ثم قال أمير  
المؤمنين ما فعل الله بأم هذا الولد فقال له عندى فقال أمرتك أن تأمر زوجتك أن تلبسها بدلتها  
وصيغتها وتردّها الى سيادتها وان تفك الختم الذى على بيت علاء الدين وتعطى ابنه رزقه وماله  
فقال سمعنا وطاعة ثم نزل الوالى وأمر امرأته فالتبستها بدلتها وفك الختم عن بيت علاء الدين  
وأعطى أصلان المفتاح ثم قال الخليفة تمن على يا أصلان فقال له تمت عليك أن تجمع شملى  
بأبى فبكى الخليفة وقال الغالب ان أباك هو الذى شنق ومات ولكن وحياء جدودى كل من  
بشرنى بأنه على قيد الحياة أعطيته جميع ما يطلبه فتقدم أحمد الدف وقبل الارض بين يديه  
وقال له أعطى الامان يا أمير المؤمنين فقال له عليك الامان فقال أبشرك ان علاء الدين أبا  
الشامات الثقة الامين طيب على قيد الحياة فقال له ما الذى تقول فقال له وحياء رأسك ان كلامى  
حق وفديته بغيره ممن يستحق القتل وأوصلته الى الاسكندرية وفتح له دكان سقطى فقال

الخليفة ألزمتك أن تجى به وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فما كانت الليلة السابعة والستون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة  
قال لا جد الدف ألزمتك أن تجى به فقال له سمعنا وطاعة فأمر له الخليفة بعشرة آلاف دينار  
وسار متوجها الى الاسكندرية وهذا ما كان من أمر اصلان وأما ما كان من أمر والده علاء  
الدين أبا الشامات فإنه باع ما كان عنده فى الدكان جميعه ولم يبق فى الدكان الا القليل وجواب  
فنفض الجراب فنزلت منه خزانة تملأ الكف فى سلسلة من الذهب ولها خمسة وجوه وعليها أسماء  
وطلاسم كديب النمل فدعك الخمسة وجوه فلم يجاوبه أحد فقال فى نفسه لعلها خزانة من جرح ثم  
علقها فى الدكان واذا بقنصل قانت فى الطريق فرفع بصره فرأى الخزانة معلقة فقعد على دكان

علاء الدين وقال له ياسيدي هل هذه الخرزة للبيع فقال له جميع ما عندي للبيع فقال له أتبيع لي  
اياها ثمانين ألف دينار فقال له علاء الدين يفتح الله فقال له أتبيعها بمائة ألف دينار فقال بعتهالك  
بمائة ألف دينار فانقضى الدنيا فقال له القنصل ما أقدر أن أحمل ثمنها معي والاسكندرية فيها  
حرامية وشرطية فأتت روح معي الى مركبي وأعطى لك الثمن ورزمة صوف انجورى ورزمة  
أطلس ورزمة فطيفة ورزمة جوخ فقام علاء الدين وقفل الدكان بعد ان أعطى له الخرزة وأعطى  
للمفاتيح لجاره وقال له خذ هذه المفاتيح عنديك أمانة حتى أروح الى المركب مع هذا القنصل  
وأجى بئمن خزتي فان عوقت عنك وورد عليك المقدم أجد الذهب الذي كان وطني في هذا  
المكان فأعطه المفاتيح وأخبره بذلك ثم توجه مع القنصل الى المركب فلما نزل به المركب نصب له  
كرسيًا وأجلسه عليه وقال هاتوا المال فدفع له الثمن والخمس رزم التي وعده بها وقال له ياسيدي  
اقصد جبري بلقمة وأشربة ماء فقال ان كان عندك ماء فاستقني فأمر بالشربات فاذا فيها بنج  
فلما شرب انقلب على ظهره فرفعوا الكراسي وحطوا المداري وحلوا القلوع واسعقتهم الرياح  
حتى وصلوا الى وسط البحر فأمر القبطان بطلوع علاء الدين من الطنبر فطلعوه وشموه ضد  
البنج ففتح عينيه وقال أنا أين فقال له أنت معي مربوط وديعة ولو كنت تقول يفتح الله  
لكنت أزيدك فقال له علاء الدين ما صناعتك فقال له أنا قبطان ومرادى أن آخذك الى حبيبة  
قلبي فينهما في الكلام واذا مركب فيها أربعون من تجار المساهين فطلع القبطان بمركبه عليهم  
ووضع الكلاب في مركبهم ونزل هو ورجاله فنهبوا وأخذوها وساروا بها الى مدينة جنوة  
فأقبل القبطان الذي معه علاء الدين الى باب قيطون قصر واذا بصيبة نازلة وهي ضاربة لثاما  
فقال له هل جئت بالخرزة وصاحبها فقال لها جئت بهما فقاتلته الخرزة فأعطاها لها وتوجه  
الى المينة ورمى مدافع السلامة فعلم ملك المينة بوصول ذلك القبطان فخرج الى مقابلته وقال له  
كيف كانت سفرتك فقال له كانت طيبة جدا وقد كسبت فيها مراكبها واحدا وأربعون من تجار  
المسلمين فقال له أخرجهم الى المينة فأخرجهم في الحديد ومن جلتهم علاء الدين وركب الملك  
هو والقبطان ومشوهم قد امهم الى ان وصلوا الى الديوان فجلسوا وقد موأول واحد فقال له الملك  
من أين يامسلم فقال من الاسكندرية فقال ياسيف اقتله فضر به السيف بالسيف فرمى رقبته  
والثاني والثالث وهكذا الى تمام الاربعين وكان علاء الدين في آخرهم فشرى حسرتهم وقال  
لنفسه رجة الله عليك يا علاء الدين فرغ عمرك فقال له الملك وأنت من أي البلاد فقال من  
الاسكندرية فقال ياسيف ارم عنقه فرفع السيف يده بالسيف وأراد أن يرمى رقبته علاء الدين  
واذا بجوز ذات هيبة تقدمت بين أيادي الملك فقام اليها فظلمها فقالت يا ملك اما قلت



لك لما يحيى القبطان بالاسارى تذكر الدير بأسيراً وبأسيرين يخدمان فى الكنيسة فقال لها  
يا أمى ليتك سبقت بساعة ولكن خذى هذا الاسير الذى فضل فالتفت الى علاء الدين وقالت  
له هل أنت تخدم فى الكنيسة أو أخلى الملك يقتلك فقال لها أنا أخدم فى الكنيسة فأخذته وطلعت  
به من الديوان وتوجهت الى الكنيسة فقال لها علاء الدين ما أعمل من الخدمة فقالت له تقوم فى  
الصبح وتأخذ خمسة بغال وتسير بها الى الغابة وتقطع ناشف الحطب وتكسره وتجيء به الى مطبخ  
الدير وبعد ذلك تلم البسط وتكس وتمسح البلاط والرخام وترد الفرش مثل ما كان وتأخذ  
نصف أردب قمح وتغز بله وتطحنه وتجهنه وتعمله منينات للدير وتأخذ وبيسة عدس تغز بلها  
وتدشها وتطبخها ثم تملأ الاربع فساقى ماء وتحول بالبرميل وتملأ ثلثا ثلثا وستين قصعة  
وتنق فيها المنينات وتستهيا من العدس وتدخل لكل راهب أو بطرق قصعة فقال لها علاء الدين  
ردىنى الى الملك وخليه يقتلنى أسهل لى من هذه الخدمة فقالت له ان خدمت ووفيت الخدمة التى  
عليك خلصت من القتل وان ما وفيت خليت الملك يقتلك فقعد علاء الدين حامل الهم وكان فى  
الكنيسة عشرة عميان مكسحين فقال له واحد منهم هات لى قصيرة فأتى لها فتعوط فيها وقال  
له ارم الغائط فرماه فقال له يبارك فيك المسيح يا خدام الكنيسة واذا بالجوز اقبلت وقالت له  
لاى شئى ما وفيت الخدمة فى الكنيسة فقال لها انالى كم يدحتى أقدر على توفية هذه الخدمة  
فقالت له يا مجنون انا ما جئت بك للخدمة ثم قالت له خذ يا بنى هذا القضب وكان من النحاس  
وفى رأسه صليب واخرج الى الشارع فاذا قابلك والى البلد فقل له انى أدعوك الى خدمة الكنيسة  
من أجل السيد المسيح فانه لا يخالفك فخلية يأخذ القمح ويغز بله ويطحنه وينخله ويجهنه  
ويجهزه منينات وكل من يخالفك اضر به ولا تخف من أحد فقال سمعوا وطاعة وعمل كما قالت  
ولم يزل يسخر الاكابر والاصغر مدة سبعة عشر عاما فينها هو قاعد فى الكنيسة واذا بالجوز  
داخلة عليه فقالت له اطلع الى خارج الدير فقال لها بنى اروح فقالت له بت هذه الليلة فى خيارة  
أو عند واحد من أصحابك فقال لها لى شئى تطردنى من الكنيسة فقالت له ان حيسن مرهم  
بنت الملك يوحنا ملك هذه المدينة مرادها ان تدخل الكنيسة للزيارة ولا يبنى أن يقعد أحد  
فى طربقها فامثل كلامها وقام وأراها أنه راعى الى خارج الكنيسة وقال فى نفسه يا هل ترى بنت  
الملك مثل نسواتنا وأحسن منهن فانالاً اروح حتى أتفرج عليها فاستخفى فى مخدع له طاقه تطلت  
على الكنيسة فينها هو ينظر فى الكنيسة واذا ببنت الملك مقبلة فنظر اليها نظرة أعقبتة ألف  
حسرة لانه وجدها كأنها البدر اذا بزغ من تحت الغمام ومحببتها صبية وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد المائتين ~~وقالت~~ بلغني أبها الملك السعيد أن علاء الدين  
لما نظر إلى بنت الملك رأى محبتها صببية وهي تقول لتلك الصبية آنت يا ز بيذة فامعن علاء الدين  
النظر في تلك الصبية فرأها زوجه ز بيذة العودية التي كانت ماتت ثم إن بنت الملك قالت لز بيذة  
قومي اعلمي لنا نوبة على العود فقالت لها أنا لأعمل لك نوبة حتى تبليقيني مرادى وتفي لي بما  
وعدتني به فقالت لها ما الذي وعدتك به قالت لها وعدتني بجمع شملي بزوجه علاء الدين أبي  
الشامات الثقة الامين فقالت لها يا ز بيذة طيبي نفسا وقرى عينا واعلمي لنا نوبة حلوة اجتمع  
شملنا بزوجه علاء الدين فقالت لها وأين هو فقالت لها انه هنا في هذا الخندق بسمع كلامنا فعملت  
نوبة على العود رقص الحجر الجامود فلما سمع ذلك علاء الدين هاجت بلايله وخرج من الخندق  
وهجم عليهما وأخذ زوجه ز بيذة العودية بالحض وعرفته فاعتنق الاثنان بعضهما ووقعا في  
الارض مغشيا عليهما فتقدمت الملكة حسن مريم ورشت عليهما ماء الورد وصهتهما وقالت  
جمع الله شملكما فقال لها علاء الدين على محبتك ياسيدي ثم التفت علاء الدين إلى زوجته  
ز بيذة العودية وقال لها أنت قدمت يا ز بيذة ودفناك في القبر فكيف جيت وجئت إلى هذا  
المكان فقالت له ياسيدي أنا ماتت وإنما اختطفني عون من أعوان الجان وطار بي إلى هذا  
المكان وأما التي دفنتموها فانها جنية ونصورت في صورتي وعملت انهما ميتو بعد ما دفنتموها  
شقت القبر وخرجت منه وراحت إلى خدمة سيدتها حسن مريم بنت الملك وأما أنا فاني صرعت  
وفتحت عيني فرأيت نفسي عند حسن مريم بنت الملك وهي هذه فقلت لها لاى شئ جئت بي  
إلى هنا فقالت لي أنا موعودة بزواجي بزوجه علاء الدين أبي الشامات فهل تقبليني يا ز بيذة  
إن أكون ضررتك ويكون لي ليلة ولك ليلة فقلت لها سمعا وطاعة ياسيدي ولكن أين  
زوجي فقالت انه مكتوب على جبينه ما قدره الله عليه حتى استوفى ما على جبينه لا بد أن يحيى  
إلى هذا المكان ولكن تنسلي على فراقه بالنغمات والضرب على الآلات حتى يجمعنا الله  
به فكثت عندها هذه المدة إلى ان جمع الله شملي بك في هذه الكنيسة ثم ان حسن مريم  
التفت إليه وقالت له ياسيدي علاء الدين هل تقبلني إن أكون لك أهلا وتكون لي بعلا فقال  
لها ياسيدي أنا مسلم وأنت نصرانية فكيف أتزوج بك فقالت حاشى لله أن أكون كافرة  
بلى أنا مسلمة ولى ثمانية عشر عاما وأنا متمسكة بدين الاسلام واني بريئة من كل دين يخالف دين  
الاسلام فقال لها ياسيدي مرادى أن أروح إلى بلادى فقالت له اعلم اني رأيت مكتوب على  
جبينك أمور لا بد أن تستوفىها وتبلغ غرضك ويهنيك يا علاء الدين أنه ظهر لك ولد اسمه  
أسلان وهو الآن جالس في مرتبك عند الخليفة وقد بلغ من العمر ثمانية عشر عاما واعلم أنه

ظهر الحق واختفى الباطل وربنا كشف الستار عن الذي سرق أمتعة الخليفة وهو أحمد قاقم  
السراق الخائن وهو الآن في السجن محبوس ومقيد واعلم اني أنا التي أرسلت اليك الخرزة ووضعها  
لك في داخل الجراب الذي في الدكان وأنا التي أرسلت القبطان وجاء بك وبالخرزة واعلم ان هذا  
القبطان متعلق بي ويطلب مني الوصال فارضيت ان أمكنه من نفسه بل قلت له لا أمكنك من  
نفسى الا اذا جئت لي بالخرزة وصاحبها وأعطيته مائة كيس وأرسلته في صفة تاجر وهو قبطان  
ولما قدموك الى القتل بعد قتل الاربعين الاسارى الذين كنت معهم أرسلت اليك هذه الخرزة  
فقال لها جزاك الله عنى كل خير ثم ان حسن مر يم جدت اسلامها على يديه ولما عرف صدق  
كلامها قال لها أخبريني عن فضيلة هذه الخرزة ومن أين هي فقالت له هذه خرزة من كنز مر صود  
وفيه ا خمس فضائل تنفعنا عند الاحتياج اليها وان جدتي أم أبي كانت ساحرة تحمل الرموز وتختلس  
ما في الكنوز فوقع لها هذه الخرزة من كنز فلما كبرت أنا وبلغت من العمر أربع عشرة عاما  
قرأت الانجيل وغيره من الكتب فرأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم في الاربعة كتب التوراة  
والانجيل والزبور والفرقان فأمنت بمحمد وأسألت وتحققت بعقلي أنه لا يعبد بحق الا الله تعالى  
وان رب الانام لا يرضى الا دين الاسلام وكانت جدتي حين ضعفت وهبت لي هذه الخرزة وأعلمتني  
بما فيها من الخمس فضائل وقيل أن موت جدتي قال لها أبي اضرب لي تحت رمل وانظري عاقبة  
أمرى وما يحصل لي فقالت له ان البعيد يموت قتيلا من أسير يحيى عمن الاسكندرية فلفأبى أنه  
يقتل كل أسير يحيى ومنها وأخبر القبطان بذلك وقال له لا بد أن تهجم على مر اكب المسلمين وكل  
من رأيت من الاسكندرية تقتله أو تنجي به الى فامتثل أمره حتى قتل عدد دشر رأسه ثم هلكت  
جدتي فطلعت أنا وضربت لي تحت رمل وأضمرت ما في نفسي وقلت يا هبل ترى من يتزوج في  
فظهر لي أنه ما يتزوج في الا واحد يسمى علاء الدين بالشامات الثقة الامين فتعجبت من ذلك  
وصبرت الى ان آن الاوان واجتمع بك ثم انه تزوج بها وقال لها أنا مرادى ان أروح الى بلادى  
فقالت له اذا كان الامر كذلك فتعال معي ثم أخذته وخبأته في مخدع في قصرها ودخلت على  
أبيها فقال لها يا بنتى أنا عندي اليوم قبض زائد فاقعدى حتى أسكر معك فقعده ودعا بسفرة المدام  
وصارت تملأ وتسقيه حتى غاب عن الوجود ثم انها وضعت له البنج في قدح فشرب القدح وانقلب  
على قفاه ثم جاءت الى علاء الدين وأخرجته من المخدع وقالت له ان خصمك مطر وح على قفاه  
فاقبل به ماشئت فاني أسكرته وبنجته فدخل علاء الدين فراه مبنجا فكتفه نكتيفاً وثيقاً  
وقيده ثم أعطاه ضد البنج فأفاق منه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد المائتين ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان علاء

الدين أعطى الملك أباحسن مريم ضد البنج فأفاق فوجد علاء الدين وابنته را كبين على صدره فقال لها يا بنتي أتفعلين معي هذه الفعال فقالت له ان كنت بتك فأسلم لانني أسلمت وقد تبين لي الحق فاتبعته وبالطبل فاجتنبته وقد أسلمت وجهي لله رب العالمين وانني بريئة من كل دين يخالف دين الاسلام في الدنيا والآخرة فان أسلمت خبا وكرامة والافتتلك أولى من حياتك ثم نصحه أيضا علاء الدين فابى وتمرد فسحب علاء الدين خنجرًا ونحره من الوريد الى الوريد وكتب ورقة بصورة النبي جرى ووضعها على جبهته وأخذ ما خف حمله وغلامته وطلعا من القصر وتوجه الى الكنيسة فأحضرت الخرزة وحطت يدها على الوجه الذي هو منقوش عليه السرير ودعتكها واذا بسرير وضع قدماها فركبت هي وعلاء الدين وزوجته زبيدة العودية في ذلك السرير وقالت بحق ما كتب على هذه الخرزة من الاسماء والاطلام وعالوم الافلام أن ترتفع بنا يا سرير فارتفع بهم السرير وسار الى وادى لانيات فيه فأقامت الاربعه وجوه الباقية من الخرزة الى السماء وقلبت الوجه المرسوم عليه السرير فترزق بهم الى الارض وقلبت الوجه المرسوم عليه هيئة صيوان ودعتكها وقالت ليتصب صيوان في هذا الوادي فانتصب الصيوان وجلسوا فيه وكان ذلك الوادي أفقر لانيات فيه ولا ماء فقلبت الاربعه وجوه الى السماء وقالت بحق أسماء الله تنبت هنا أشجار ويجري بجانبها بحر فنبتت الأشجار في الحال وجرى بجانبها بحر عجاج متلاطم بالامواج فتوضأ منه وصلوا وشرىوا وقلبت الثلاثة وجوه الباقية من الخرزة الى الوجه الذي على هيئة سفرة الطعام وقالت بحق أسماء الله تمد السماط واذا بسماط امتد وفيه سائر الاطعمة الفاخرة فأكلوا وشرىوا وتلدوا ووطروا وهذا ما كان من أمرهم وأمما كان من أمر ابن الملك فانه دخل ينيه أباه فوجده قتيلا ووجد الورقة التي كتبها علاء الدين فقرأها وعرف ما فيها ثم فقس على أخته فلم يجدها فذهب الى المجوز في الكنيسة وسأطها عنها فقالت من أمس ما رأيتها فعاد الى العسكر وقال لهم الخيل يأربها وأخبرهم بالذي جرى فركبوا الخيل وسافروا الى ان قربوا من الصيوان فالتفتت حسن مريم فرأت الغبار وقد سدت الاقطار وبعدان علا وطار انكشفت فظهر من تحته أخوها والعسكر وهم ينادون الى أين تقصدون ونحن وراءكم فقالت الصبية لعلاء الدين كيف ثباتك في الحرب والنزال فقال لها مثل الوددى في النخال فاني لأعرف الحرب والكفاح ولا السيوف والرماح فسحبت الخرزة ودعتك الوجه المرسوم عليه صورة الفرس والفارس واذا بفارس ظهر من البرول برل فيهم ضرب بالسيف الى ان كسرهم وطردهم ثم قالت له أنسافر الى مصر أو الى الاسكندرية فقال الى الاسكندرية فركبوا على السرير وعزمت فسار بهم في لحظة الى ان نزلوا في الاسكندرية فادخلهم علاء الدين في مغارة وذهب الى الاسكندرية

فأتاهم بتياب وألبسهم اياها وتوجه بهم الى الدكان والطبقة ثم طلع بجي علم بغداد واذ بالمقدم  
أحمد الدنف قادم من بغداد فراه في الطريق فقابله بالعناق وسلم عليه ورحب به ثم ان المقدم أحمد  
الدنف بشره بولده أصلان وأنه بلغ من العمر عشرين عاما وحكى له علاء الدين جميع ماجرى له  
من الاول الى الآخر وأخذه الى الدكان والطبقة فتعجب أحمد الدنف من ذلك غاية العجب وآتوا  
تلك الليلة ولما أصبحوا باع علاء الدين الدكان ووضع ثمنه على مامعه ثم ان أحمد الدنف أخبر علاء  
الدين بأن الخليفة يطلبه فقال له أنارأخ الى مصر أسلم على أبي وأمي وأهل بيتي فركبوا السرير جميعا  
وتوجهوا الى مصر السعيدة ونزلوا في الدرب الاصفر لان بيتهم كان في تلك الحارة ودق باب بيتهم  
فقات أمه من الباب بعد فقد الاحباب فقال لها اعالء الدين فزولوا وأخذوه بالاخصان ثم أدخل  
زوجته ومامعه في البيت وبعد ذلك دخل وأحمد الدنف صحبته وأخذوا لهم راحة ثلاثة أيام ثم طلب  
السفر الى بغداد فقال له أبوه يا ولدي اجلس عندي فقال ما أقدر على فراق ولدي أصلان ثم انه  
أخذ أباه وأممه معه وسافر والى بغداد فدخل أحمد الدنف وبشر الخليفة بقدم علاء الدين وحكى  
له حكايته فطلع الخليفة للتلقاء وأخذ معه ولده أصلان وقابله بالاخصان وأمر الخليفة باحضار أحمد  
بقام السرّاق فلما حضر بين يديه قال يا علاء الدين دونك وخصمك فسحب علاء الدين السيف  
وضرب أحمد قاقم فرمى عنقه ثم ان الخليفة عمل لعلاء الدين فرحاً عظيماً بعد ان أحضر القضاة  
والشهود وكتب كتابه على حسن مريم ولما دخل عليها وجدته تدمع فتم جعل ولده أصلان  
رئيس الستين وخلع عليهم الخلع السنية وأقاموا في أرغد عيش واهناه الى أن أتاهم هاذم اللذات  
ومفرق الجماعات

\* (بعض حكايات تتعلق بالكرام) \*

وأما حكايات الكرام فانها كثيرة جداً منها ما روى عن حاتم الطائي لمات دفن في رأس جبل  
وعملوا على قبره حوضين من حجر وصور بنات محللات الشعور من حجر وكان تحت ذلك الجبل  
نهر جار فاذا نزلت الوفود يسمعون الصراخ في الليل من العشاء الى الصباح فاذا أصبحوا لم يجدوا  
أحد غير البنات المصورة من الحجر فلما نزل ذوالكرام ملك حير بذلك الوادي خارجاً عن عشيرته  
بات تلك الليلة هناك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد المائتين **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ذالكرام  
لمنازل بذلك الوادي بات تلك الليلة هناك وتقرب من ذلك الموضع فسمع الصراخ فقال ما هذا  
العويل الذي فوق هذا الجبل فقالوا له ان هذا قبر حاتم الطائي وان عليه حوضين من حجر وصور

بنات من حجر محالوات الشعور وكل ليلة يسمع النازلون في هذا المكان هذا العويل والصرخ فقال  
ذوالكراع ملك جبر يهزأ بحاتم الطائي يا حاتم نحن الليلة ضيوفك ونحن خاص فغلب عليه النوم  
ثم استيقظ وهو موعوب وقال يا عرب الحقوني وأدركوا راحلتي فلما جاؤه وجدوا الناقة تضرب  
فتمحروها وشووا الجمهاوا كلوا ثم سألوه عن سب ذلك فقال اني نمت فرأيت حاتما الطائي في المنام  
قد جاءني بسيف وقال جئتنا ولم يكن عندنا شيء وعقر ناقتي بالسيف ولولم ينحروها ماتت فلما  
أصبح الصباح ركب ذوالكراع راحلة واحدة من أصحابه ثم أوردفه خلفه فلما كان وسط النهار  
رأوا راكبا على راحلة وفي يده راحلة أخرى فقالوا له من أنت قال أنا عدى بن حاتم الطائي ثم قال أين  
ذوالكراع أمير جبر فقالوا له هذا هو فقال له اركب هذه الناقة عوضا عن راحلتك فان ناقتك  
قد نحرها أي لك قال ومن أخبرك قال أنا في المنام في هذه الليلة وقال لي يا عدى ان ذوالكراع  
ملك جبر استضافني فنحرت له ناقته وأدركه بناقة يركبها فاني لم يكن عندى شيء فأخذها  
ذوالكراع ونهب من كرم حاتم حيا وميتا ومن حكايات الكرام أيضا ما يروى عن معن بن  
زائدة انه كان يوما من الايام في الصيد والقنص فعطش فلم يجد مع غمامانه ماء فبينما هو كذلك  
واذ بثلاث جوار قد أقبلن عليه حاملات ثلاث قرب ماء وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد المائتين ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان  
الجوارى أقبلن على معن حاملات ثلاث قرب ماء فاستسقاهن فاسقينه فطلب شيئا من غمامانه  
ليعطيه للجوارى فلم يجد معهم الا فذرع لكل واحدة منهن عشرة أسهم من كاتته نصولها من  
الذهب فقالت احدها ان لصاحبته لم تكن هذه الشماثل الا لمن بن زائدة فلتقل كل واحدة  
منكن شيئا من الشعر مدحافيه فقالت الاولى

يركب في السهام نصول تبر \* ويرى للعدا كرم وجودا

فللمرضى علاج من جراح \* واكفان لمن سكن للحدودا

﴿ وقالت الثانية ﴾

ومحارب من فرط جود بنانه \* عمت مكارمه الاحبة والعدى

صيغت نصول سهامه من عسجد \* كي لاتعوقه الحروب عن الندى

﴿ وقالت الثالثة ﴾

ومن جوده يرمى العداة بأسهم \* من الذهب الابري صيغت نصولها

لينفقها المجروح عند دوائه \* ولا يشتري الا كفان منها قتيلا



فأراد فتح تلك الاقفال ليرى ما في ذلك القصر فنعه من ذلك أكابر الدولة وأنكروا عليه  
وزجروه فأبى وقال لابد من فتح ذلك القصر فبدلوا له جميع ما بأيديهم من نفائس الاموال  
والنخائر على عدم فتحه فلم يرجع وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أهل  
المملكة بدلو ذلك الملك جميع ما في أيديهم من الاموال والنخائر على عدم فتح ذلك القصر  
فلم يرجع عن فتحه ثم انه أزال الاقفال وفتح الباب فوجد فيه صور العرب على خيلها وجمالها  
وعليهم العمام المسبلة وهم متقلدون بالسيوف وبأيديهم الرماح الطوال ووجد كتابه فأخذ  
الكتاب وقرأه فوجد مكتوباً فيه اذا فتح هذا الباب يغلب على هذه الناحية قوم من العرب وهم  
على هيئة هذه الصور فالخذر ثم الخذر من فتحه وكانت تلك المدينة بالاندلس ففتحها طارق  
ابن زياد في تلك السنة في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني أمية وقتل ذلك الملك أفيح قتلة  
ونهب بلاده وسبي من بهامن النساء والعلمان وغنم أموالها ووجد فيها ذخائر عظيمة فيها ما ينوف  
عن مائة وسبعين تاجاً من الدر والياقوت ووجد فيها حجارا نفيسة واوانا ترخ فيه الخيالة  
برماحهم ووجد بهامن أواني الذهب والفضة ما لا يحيط به وصف ووجد بها المائدة التي كانت  
لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وكانت على ما ذكر من زمر داخض وهذه المائدة الى  
الآن باقية في مدينة رومة وأوانيها من الذهب وصحافها من الزبرجد ونفيس الجواهر ووجد بها  
الزبور مكتوباً بخط يوناني في ورق من الذهب مفصص بالجواهر ووجد فيها كتاباً يذكرك فيه  
منافع الاحجار والنبات والمدائن والقرى والظلام وعلم الكيمياء من الذهب والفضة ووجد  
كتاباً آخر يحكي فيه صناعة صياغة اليواقيت والاحجار وتركيب السموم والترياقات وصوره شكل  
الارض والبحار والبلدان والمعادن ووجد فيها قاعة كبيرة ملاءمة من الاكسير الذي الدرهم  
منه يقب ألف درهم من الفضة ذهباً خالصاً ووجد بها امرأة كبيرة مستديرة بحجبة مصنوعة من  
اخلاط صنعت لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام اذا نظر الناظر فيها رأى الاقاليم السبعة  
عياناً ووجد فيها اليوانا فيه من الياقوت البهرمانى ما لا يحيط به وصف فحمل ذلك كله الى الوليد بن  
عبد الملك وتفرق العرب في مدينتها وهي من أعظم البلاد

\* (حكاية هشام بن عبد الملك مع غلام من الاعراب) \*

ومما يحكى أيضاً ان هشام بن عبد الملك بن مروان كان ذاهباً الى الصيد في بعض الايام فنظر الى  
طبي فتبعه بالكلاب فيبينها هو خلف الطبي اذ نظر الى صبي من الاعراب يرعى غنماً فقال هشام له

يا غلام



يا غلام دونك هذا الظبي فاتتني به فرفع رأسه اليه وقال له يا جاحلا بقدر الاختيار لقد نظرت الى  
بالاستصغار وكتبتني بالاحتقار فكلامك كلام جبار وفعالك فعل جبار فقال له هشام وبلك  
أما تعرفني فقال قد عرفتني بك سوء أدبك اذ بدأتني بكلامك دون سلامك فقال له وبلك  
أنا هشام بن عبد الملك فقال له الاعرابي لا قرب الله ديارك ولا حيامزارك فأكثر كلامك  
وأقل آكرامك فما استتم كلامه حتى أحدثت به الجنود من كل جانب وكل واحد منهم يقول  
السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال هشام أقصروا عن هذا الكلام واحفظوا هذا الغلام فقبضوا  
عليه فلما رأى الغلام كثرة الحجاب والوزراء وأرباب الدولة لم يكتف بهم ولم يسأل عنهم بل جعل  
ذقنه على صدره ونظر حيث يقع قدمه الى ان وصل الى هشام فوقف بين يديه ونكس رأسه  
الى الارض وسكت عن السلام وامتنع من الكلام فقال له بعض الخدام يا كلب العرب ما منعك  
أن تسلم على أمير المؤمنين فالتفت الى الخادم مغضبا وقال يا برذعة الجمار من معنى من ذلك طول  
الطريق وصعود الدرجة والتعريق فقال هشام وقد تزايد به الغضب يا صبي لقد حضرت في  
يوم حضر فيه أجلك وغاب عنك أملك وانصرف عمرك فقال والله يا هشام لئن كان في المدة  
تأخير ولم يكن في الاجل تقصير فما ضرتني من كلامك لا قليل ولا كثير فقال له الحاجب هل بلغ  
من مقامك يا أخس العرب أن تخاطب أمير المؤمنين كلمة بكلمة فقال مسرعا لقيت الخبل  
ولا فارقك الويل والهبل اما سمعت ما قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها فعند  
ذلك اغتاض هشام غيظا شديدا وقال يا سيف على برأس هذا الغلام فانه أكثر الكلام ولم  
يخش الملام فأخذ الغلام ونزل به الى نطع الدم وسل سيفه على رأسه وقال يا أمير المؤمنين  
هذا عبدك المذل بنفسه الصائر الى رمسه هل أضرب عنقه وأنا بريء من دمه قال نعم فاستأذن  
ثانيا فأذن له فاستأذن ثالثا ففهم الفتى انه ان أذن له في هذه المرة يقتله فضحك حتى بدت نواجذه  
فازداد هشام غضبا وقال يا صبي أظنك معتوها ما ترى انك مفارق الدنيا فكيف تضعحك  
هزرا بنفسك فقال يا أمير المؤمنين لئن كان في الع- مر تأخير لا يضرتني قليل ولا كثير ولكن  
حضرني أبيات فاسمعها فان قتلي لا يفوتك فقال هشام أو جزوهات فانشده هذه الابيات

نبئت ان الباز صادف مرة \* عصفور بر ساقه المقدور

فتكلم العصفور في اظفاره \* والباز منهمك عليه يطير

ما في ما يغني لملك شبعة \* ولئن أكلت فاني لحقير

فتبسم الباز المذل بنفسه \* عجبا وأقلت ذلك العصفور

فتبسم هشام وقال وحق قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تلفظ بهذا اللفظ في أول

كلامه وطلب مادون الخلافة لعظيته اياه يا خادم احش فاه جوهرها وأحسن جائزته فأعطاه  
الخدم صلة عظيمة فأخذها وانصرف الى حال سبيله انتهى

\* (حكاية ابراهيم بن المهدي مع المأمون) \*

ومن لطيف الحكايات ان ابراهيم بن المهدي أخاهرون الرشيد لما آل أمر الخلافة  
الى المأمون ابن أخيه هرون الرشيد لم يبايعه بل ذهب الى الري وادعى الخلافة لنفسه وأقام على  
ذلك سنة واحدة وأحد عشر شهرا واثني عشر يوما وابن أخيه المأمون يتوقع منه العود الى الطاعة  
واتظامه في سلك الجماعة حتى يس من عوده فركب بخيله ورجله وذهب الى الري فلما بلغ  
ابراهيم الخبر لم يسعه الا انه ذهب الى بغداد واختفى خوفا على دمه فجعل المأمون لمن يدل عليه  
مائة ألف دينار قال ابراهيم لما سمعت بهذه الجمالة خفت على نفسي وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابراهيم  
قال لما سمعت بهذه الجمالة خفت على نفسي وتحيرت في أمرى فخرجت من داري وقت الظهيرة  
وأنا لا أدري أين أتوجه فدخلت شوارعنا غير نافذة فرأيت في صدر الدرب رجلا قافما على  
باب داره فتقدمت اليه وقلت له هل عندك موضع أختفي فيه ساعة قال نعم وفتح الباب فدخلت  
الى بيت نظيف ثم انه بعد ان أدخلني أغلق على الباب ومضى فتوهمت انه سمع بالجمالة فقلت  
في نفسي انه خرج يدل على قبقت أغلى مثل القدر على النار وأنا متفكر في أمرى فبينما أنا  
كذلك اذا قبل وصحبتة جمال معه كل ما يحتاج اليه ثم التف الى وقال لي جعلت فداك قال  
ابراهيم وكان لي حاجة الى الطعام فطبخت لنفسي قدرا ما أذكر أني أكلت مثلها فلما قضيت  
أرقي من الطعام قال ياسيدي ليس من قدرى اني أحاذك فان أردت أن تشرف عبدك فلك  
علا الراي فقلت له وما أظن انه يعرفني ومن أين لك اني أحسن المسامرة فقال سبحانه الله  
مولانا شهر من ذلك أنت سيدى ابراهيم بن المهدي الذي جعل فيك المأمون لمن دل عليك  
مائة ألف دينار قال ابراهيم فلما قال ذلك عظم في عيني وثبتت مروءته عندي فواففته على بغيته  
وخطر بيالى ذكر ولدى وعيالى فجعلت أقول

وعسى الذي أهدى ليوسف أهله \* وأعزه في السجن وهو أسير

أن يستجيب لنا ويجمع شملنا \* والله رب العالمين قدير

فلما سمع ذلك مني قال ياسيدي أتأذن لي أن أقول ما سنع بخاطري فقلت له هات فأنشد

هذه الايات

شكونا الى أحبابنا طول ليلنا \* فقالوا انما أقصر الليل عندنا  
وذلك لان النوم يغشى عيوننا \* سرعنا ولا يغشى صميا لقلبنا  
اذامانا الليل المضربى الهوى \* خزانهم يستبشرون اذا دنا  
فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما \* نلاقى لكانوا فى الضاجع مثلنا  
قال ابراهيم فقلت له لقد أحسنت كل الاحسان وأذهبت عنى ألم الاحزان فزدنى من هذه  
الترهات فأشده هذه الايات

تعبيرنا اننا قليل عددنا \* فقلت لها ان الكرام قليل  
وما ضرنا اننا قليل وجارنا \* عزيز وجار الاكثرين ذليل  
وانا قوم لانزى القتل سبة \* اذا مارأته عامر وسساول  
يقرب حب الموت آجالنا \* وتكرهه آجالهم فتطول  
وتنكر ان شئنا على الناس قوهم \* ولا ينكرون القول حين تقول

قال ابراهيم فلما سمعت منه هذا الشعر تعجبت منه غاية العجب ومال بنى عظيم الطرب وأخذت  
خريطة كانت محبتي فيها دنائير كثيرة ورमित بها اليه وقلت له استودعك الله فاني متوجه من  
عندك وأسألك أن تصرف باقى هذه الخريطة فى بعض مهماتك ولك عندى الجزاء الزائد  
اذا أنت من خوفى فرد على الخريطة وقال ياسيدى ان الصعاليك منال قدر لهم عندكم ولكن  
بمقتضى مروءتى كيف أخذت مناعلى ما وهبه لى الزمان من قربك وحاولك عندى والله لئن  
راجعتنى فى هذا الكلام ورमित بالخريطة الى مرة أخرى لاقتلن نفسى قال ابراهيم فأخذت  
الخريطة فى كفى وقد أثقلنى حملها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ابراهيم  
ابن المهدي قال فأخذت الخريطة فى كفى وقد أثقلنى حملها وانصرفت فلما انتهيت الى باب داره  
قال ياسيدى هذا المكان أخفى لك من غيره وليس على فى مؤتمك ثقل فأقم عندى الى أن يفرج  
الله عنك فقلت له بشرط أن تنفق من تلك الخريطة فأوهمنى الرضى بذلك الشرط ثم أقت عنده  
أيام على تلك الحالة ولم يصرف من الخريطة شيأ ثم تزيت بزى النساء كالخف والنقاب وخرجت  
من داره فلما صرت فى الطريق داخلنى من الخوف أمر شديد ووجدت لاعبر الجسر واذا أنا بموضع  
مرشوش فنظرتى جنسدى ممن كان يخدمنى فعرفنى وصاح وقال هذه حاجة المأمون ثم تعلق بى  
فدفعته هو وفرسه ورميتهما فى ذلك الزلق وصار عبرة لمن اعتبر وتبادرت الناس اليه فاجتهدت  
أنافى مشيتى حتى قطعت الجسر ثم دخلت شارعاً فوجدت باب دار وامرأة واقفة فى دهليزه فقلت

ياسيدتى احقنى دمي فاني رجل خائف فقالت لا بأس عليك وأطلعتني الى غرفة وفرشت لي فيها  
وقدمت لي طعاما وقالت لي ليهنأ روعك فيبينها هي كذلك واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت  
وفتحت الباب واذا بصاحبي الذي دفعته على الجسر مقبل وهو مشدود الرأس ودمه يجرى على  
ثيابه وليس معه فرسه فقالت له يا هنأ ما دهاك فقال كنت ظفرت بالفتى وانفلت مني وأخبرها  
بالحال فأخرجت خرقة وعصبت بهارأسه وفرشت له ونام عليا ثم طلعت الى وقالت لي أظنك  
صاحب القضية فقلت لها نعم فقالت لا بأس عليك ثم جددت لي الكرامة فأقت عندها ثلاثة أيام  
ثم قالت اني خانقة عليك من هذا الرجل لئلا يطلع عليك فتقع فيما تخافه فانج بنفسك فسألته المهلة  
الى الليل فقالت لا بأس بذلك فلما دخل الليل لبست زى النساء وخرجت من عندها فأثبت الى  
بيت مولاة كانت لنا فلما رأتهني بكت وتوجعت وحمدت الله تعالى على سلامتي وخرجت كأنها  
تريد السوق للاهتمام بالضيافة فاشعرت الا و ابراهيم الموصلي مقبل في غلمانه وجنده وامرأة  
قدمهم فتأملتها فاذا هي المولاة صاحبة الدار التي أنا بها ولم تزل ماشية قدمهم حتى سلمتني اليهم  
وجلت بالزى الذي أنا فيه الى المأمون فعقد مجلسا عاما وأدخاني عليه فلما دخلت سلمت عليه  
بالخلافة فقال لا سلمك الله ولا حياك فقلت له على رسلك يا أمير المؤمنين انك ولي الامر فتمحكم  
في القصاص أو العفو ولكن العفو أقرب للتقوى وقد جعل الله عفوك فوق كل عفو كما جعل  
ذنبى فوق كل ذنب يا أمير المؤمنين فان تأخذ فيحقك وان تعف فيفضلك ثم أنشدت هذه الايات

ذنبى اليك عظيم \* وأنت أعظم منه

نخذ بحقك أولا \* واصفح بحملك عنه

ان لم أكن في فعالي \* من الكرام فكنته

قال ابراهيم فرفع المأمون الى رأسه فبادرت اليه بانشادهذين البيتين

أثبت ذنبا عظيما \* وأنت للعفو أهل

فان عفوت فحق \* وان جزيت فعادل

فاطرق المأمون رأسه وأنشدهذين البيتين

وكنت اذا الصديق أراد غيظي \* وأشرفني على حنقي برئقي

غفرت ذنوبه وعفوت عنه \* مخافة أن أعيش بلا صديق

فلما سمعت منه هذا الكلام استروحت منه راحة الرحمة ثم أقبل على ابن عمه وأخيه أبي اسحاق  
وجميع من حضر من خاصته وقال لهم ماترون في أمره فكل أشار عليه بقتلى الا انهم اختلفوا  
في كيفية القتل فقال المأمون لاجد بن خالد ما تقول يا أحمد فقال يا أمير المؤمنين ان قتلته وجدنا

مثلك قتل مثله وان عفوت عنه فما وجدنا مثلك عفا عن مثله فقالت دينا زاد لا ختها شهر زاد  
ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت  
وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير  
المؤمنين المأمون لما سمع كلام أحمد بن خالد فكس رأسه وأشد قول الشاعر  
قومي هم قتلوا أميم أخي \* فاذا رميت يصيني سهمي  
وأشد أيضا قول الشاعر

ساح أخاك اذا خاط \* منه الاصابة بالغلط  
واحفظ صديعك عنده \* شكر الصديعة أم غمط  
وتجاف عن تعنيفه \* ان زاغ يوما أوقسط  
أوماترى المحبوب وال \* مكره لزانى نمط  
ولذاذة العمر الطوي \* لي يشوبها نغص الشمط  
والورد يبس وفي العصو \* ن مع الجنى الملتقط  
من ذا الذي ماساء \* قط ومن له الحسنى فقط  
ولو اختبرت بنى الزما \* ن وجدت أكثرهم سقط

فلما سمعت منه هذه الايات كشفت المقنعة عن رأسي وكبرت تكبيرة عظيمة وقلت عفا الله  
عنك يا أمير المؤمنين فقال لا بأس عليك يا عم فقلت ذنبي يا أمير المؤمنين أعظم من أن أنفوه معه  
بعذر وعفوك أعظم من أن أنطق معه بشكر وأطربت بالنعمات وأنشدت هذه الايات

ان الذي خلق المكارم حازها \* في صلب آدم للامام السابع  
ملئت قلوب الناس منك مهابة \* والسكل تكلؤهم بقلب خاشع  
ما ان عصيتك والغواية غامرى \* أسبابها الابنية طامع  
فعفوت عن من لم يكن عن مثله \* عفوا ولم يشفع اليك بشافع  
ورجت أفرارا كافرارخ القطا \* وحنسين والدة بقلب جازع

فقال المأمون أقول افتداء سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام لا نثر يب عليكم اليوم  
يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وقد رددت عليك أموالك وضياعك يا عم ولا بأس عليك  
فأنهلت له بصالح الدعوات وأنشدت هذه الايات

رددت مالي ولم تبخل علي به \* وقبل ردك مالي قد حققت دمي  
فلو بذلت دمي أبغى رضاك به \* والمال حتى أسل النعل من قدمي  
فان سجدتك ما أوليت من نعم \* اني الى اللؤم أولى منك بالكرم  
فاكرمه المأمون وأنعم عليه وقال له ياعم ان أبا اسحق والعباس أشارا علي بقتلك فقلت ان أبا  
اسحق والعباس نصحاك يا أمير المؤمنين ولكنك أتيت بما أنت أهله ودفعت ما خفت بما  
رجوت فقال المأمون اني أمت حقدي بحيانك وقد عفوت عنك ولم أجلك منة الشافعين ثم  
سجد المأمون طويلا ورفع رأسه وقال ياعم أتدري لاي شيء سجدت قلت لعلك سجدت شكرا  
لله الذي ظفرك بعدوك فقال ما أردت ذلك ولكن شكر الله الذي ألهمني العفو عنك قال  
ابراهيم فشرحت له صورة أمرى وما جرى لى مع الحجام والجندي وزوجته والموالاة التي غمزت  
علي فأمر المأمون باحضار الموالاة وهي في دارها تنتظر ارسال الجائزة اليها فلما حضرت بين يدي  
المأمون قال لها مالك علي ما فعلت مع سيدك قالت الرغبة في المال فقال هل لك ولد أو زوج  
فقلت لا فأمر بضر بهاماته سوط وأن تخلد في السجن ثم أحضر الجندي وامراته والحجام  
فخضر واجيعا فسأل الجندي عن السبب الذي حمله علي ما فعل فقال الرغبة في المال فقال المأمون  
يجب أن تكون سحاما واكل به من بضعه في دكان حجام ليعلمه الحجامته وأكرم زوجة الجندي  
وأدخلها القصر وقال هذه امرأة عاقلة تصلح للمهمات ثم قال للحجام قد ظهر من مروءتك  
ما يوجب المبالغة في اكرامك وأمر أن يسلم اليه دار الجندي وأعطاه زيدا على ذلك خمسة عشر  
ألف دينار

\*) حكاية عبد الله بن أبي قلابة في شأن ارم ذات العمام \*

وحكى ان عبد الله بن أبي قلابة خرج في طلب ابل شردت له فينما هو سائر في صحارى ارض اليمن  
وأرض سبأ اذ وقع على مدينة عظيمة وحوطها حصن عظيم وحول ذلك الحصن قصور شاهقة في  
الجوف فلما نادى منها ظن أن بها سكنا يسألهم عن ابله فقصدها فلما وصل اليها وجدها قفرا ليس فيها  
أنيس قال فنزلت عن ناقتي وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد المساتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عبد  
الله بن أبي قلابة قال فنزلت عن ناقتي وعقلتها تم سليت نفسي ودخلت البلد ودنوت من الحصن  
فوجدت له بابين عظيمين لم يرفى الدنيا مثلهما في العظم والارتفاع وهما مرصعان بأنواع الجواهر  
والياوقيت ما بين أبيض وأحمر وأصفر وأخضر فلما رأيت ذلك تهجيت منه غاية العجب  
وتعاطمني ذلك الامر فدخلت الحصن وأمر شوب ذاهل اللب فرأيت ذلك الحصن طويلا

مد يد امثل المدينة في السعة و به قصور شاهقة في كل قصر منها غرف و كاهها مبنية بالذهب و الفضة  
و مرصعة باليواقيت و الزبرجد و اللؤلؤ و الجواهر الملونة و مصارع أبواب تلك القصور كصارع  
الحصن في الحسن و قد فرشت أرضها باللؤلؤ الكبار و بنادق المسك و العنبر و الزعفران فلما  
انتهيت الى داخل المدينة لم أربها مخلوقا من بني آدم فكذت ان أموت من الفزع ثم نظرت من  
أعلى الغرف و القصور فرأيت الانهار تجري من تحتها و شوارعها فيها الاشجار المثمرات  
و النخيل الباسقات و بناؤها البنية من ذهب و لبنته من فضة فقلت في نفسي لاشك ان هذه هي  
الجنة الموعود بها في الآخرة فملت من جواهر حصباؤها و مسك تراها ما أمكنني جملة و عدت الى  
بلادى و أعلمت الناس بذلك فبلغ الخبر الى معاوية بن أبي سفيان و هو يومئذ خليفة بالحجاز  
فكتب الى عامله بصنعاء اليمن ان أحضر ذلك الرجل و أسأله عن حقيقة الامر فاحضرني عامله  
و استخبرني عما كان من أمرى و ما وقع لى فاخبرته بما رأته فإرسلنى الى معاوية فاخبرته أيضا  
بما رأته فانكر ذلك معاوية فاظهرت له شيئا من ذلك اللؤلؤ و بنادق العنبر و المسك  
و الزعفران و فيها بعض رائحة طيبة و لكن اللؤلؤ قد اصفر و تغير لونه و أدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة و السبعون بعد المائتين ✽ قالت بلغنى أيم الملك السعيدان عبدالله  
ابن أبي قلابة قال و لكن اللؤلؤ قد اصفر و تغير لونه فتعجب من ذلك معاوية ابن أبي سفيان لما  
رأى مع أبي قلابة اللؤلؤ و بنادق المسك و العنبر و بعث الى كعب الاحبار فاحضره و قال له يا كعب  
الاحبار انى دعوتك لامرأ طلب تحقيقه و أرجو أن يكون عندك حقيقة خبره فقال له ما هو  
يا أمير المؤمنين قال له معاوية هل عندك علم بأنه يوجد مدينة مبنية بالذهب و الفضة عمدانها من  
الزبرجد و الياقوت و حصباؤها من اللؤلؤ و بنادق المسك و العنبر و الزعفران قال نعم يا أمير  
المؤمنين هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد و قد بناها شاد بن عاد الا كبر قال معاوية  
حدثنا بشي من حديثها قال كعب الاحبار ان عاد الا كبر كان له ولدان شديدو شداد فلما هلك  
أبوهما ملك البلاد بعده شديدو أخوه شداد و لم يكن أحدهم مالوك الارض الا تحت طاعتهم فقات  
شديد بن عاد فلك أخوه شداد الارض من بعده على الانفراد و كان مولعا بقراءة الكتب القديمة  
فلما مر به ذكرا الآخرة و الجنة و ما فيها من القصور و الغرف و الاشجار و الثمار و غيرها ما فى الجنة  
دعته نفسه الى أن يبنى مثلها فى الدنيا على هذه الهيئة المتقدم ذكرها و كان تحت يده مائة ألف ملك  
تحت يد كل ملك مائة ألف قهرمان تحت يد كل قهرمان مائة ألف عسكري فأحضر الجميع بين  
يديه و قال لهم انى أسمع فى الكتب القديمة و الاخبار بصفة الجنة التي توجد فى الآخرة و أنا أحب

أن جعل مثلها في الدنيا فانطلقوا الى أطيب فلاة في الارض واوسعها وابنوا فيها مدينة من الذهب والفضة واجعلوا حاصها الزبرجد والياقوت واللؤلؤ واجعلوا تحت عقود تلك المدينة اعمدة من زبرجد واملؤها قصورا واجعلوا فوق القصور غرافا وافر سواتح القصور في أزقتها وشوارعها أصناف الاشجار المختلفة الالوان والياقوت واجروا تحتها الانهار في قنوات الذهب والفضة قالوا بأجمعهم كيف نقدر على ما وصفت لنا وكيف بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ الذي ذكرت قال السمع تعالى أن ما لك الدنيا طوعا وعلى وتحت يدي وكل من فيها لا يخالف أمرى قالوا نعم نعم ذلك قال فانطلقوا الى معادن الزبرجد والياقوت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد المائتين **﴿** قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن شداد اقال لجماعته انطلقوا الى معادن الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة فاستخرجوها واجمعوا ما بها من الارض ولا تبقوا مجهودا ومع ذلك غفدوا الى ما بأيدي العالم من أصناف ذلك ولا تبقوا ولا تذرروا واحذروا المخالفة ثم كتب كتابا الى كل ملك كان في أقطار الارض وأمرهم أن يجمعوا ما كان عند الناس من أصناف ذلك وان يذهبوا الى معادنها ويستخرجوا ما فيها من الاشجار النفيسة ولومن قعور البحار فجمعوا ذلك في مدة عشرين سنة وكان عدة الملوك المتكئين في الارض ثلثمائة وستين ملكا ثم أخرج المهندسين والحكام والقلة والصناع من سائر البلاد والبقاع وانتشروا في البراري والقفار والجهات والاقطار حتى وصلوا الى صحراء فيها فسحة عظيمة تقيت خالية من الآكام والجبال وبها عيون نابعة وأنهار جارية فقلوا هذه فسحة الارض التي أمرنا بها الملك وندبنا اليها ثم اشتغلوا ببنائها على قدر ما أمرهم به الملك شداد ملك الارض في الطول والعرض وأجروا بها قنوات الانهار ووضعوا الاساسات على المقدار المذكور وأرسل اليها ملوك الاقطار بالجواهر والاشجار واللؤلؤ الكبار والصغار والعقيق والنضار على الجبال في البراري والقفار وأرسلوا بها السفن الكبار في البحار ووصل الى العمال من تلك الاصناف ما لا يوصف ولا يحصى ولا يكيف فأقاموا في عمل ذلك ثلثمائة سنة فلما فرغوا من ذلك أتوا الى الملك واخبروه بالانعام فقال لهم انطلقوا فاجعلوا عليهم حصنا منيعا شاهقا ريعا واجعلوا حول الحصن ألف قصر تحت كل قصر ألف علم ليكون في كل قصر منها وزير فخصوا من وقتهم وفعلوا ذلك في عشرين سنة ثم حضروا بين يدي شداد واخبروه بحصول الغرض فأمر وزراءه وهم ألف وزير وكذلك أمر خاصته ومن ثقب به من الجنود وغيرهم أن يستعدوا للرحلة ويتبنوا للثقله الى ارم ذات العماد تحت ركاب ملك الدنيا شداد بن عاد وأمر من أراد من نسائه وحريمه



كجوار به وخدمه أن يأخذ وافي التجهيز فأقام وافي أخذ الاهبة عشرين سنة ثم سار شداد ومن معه من الجيوش وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد المائتين **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان شداد بن عاد سار هو ومن معه من الجيوش مسرورا ببلوغ المرام حتى بقي بينه وبين ارم ذات العماد مرحلة واحدة فأرسل الله عليه وعلى من معه من الكفرة الجاحدين صيحة من سماء قدرته فأهلكتهم جميعا بصوت عظيم ولم يصل شداد ولا أحد ممن كان معه اليها ولم يشرف عليها ومحا الله آثار محبتها فهي باقية على حالها في مكانها الى قيام الساعة فنجب معاوية من أخبار كعب الاحبار بهذا الخبر وقال له هل يصل أحد الى تلك المدينة من البشر قال نعم رجل من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام وهو بصفة هذا الرجل الجالس بلاشك ولا ايها م وقال الشعبي حكى عن علماء جبر من اليمن أنه لما هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شداد الاصغر وكان أبوه شداد الا كبر خلفه على ملكه بارض حضر موت وسبا بعد ان ارتحل بمن معه من العساكر الى ارم ذات العماد فلما بلغه خبر موت أبيه في الطريق قبل وصوله الى مدينة ارم أمر بحمل أبيه من تلك المقاوز الى حضر موت وأمر أن يحفر له حفيرة في مغارة فلما حفر وتلك الحفيرة وضعه فيها على سر بر من الذهب وألقى عليه سبعين حلة منسوجة بالذهب مرصعة بنفيس الجواهر ووضع عند رأسه لוחا من الذهب مكتوبا فيه هذا الشعر

اعتبر يا أيها المغرور بالعمر المديد  
 \* أناشد ابن عاد \* صاحب الحصن العميد  
 صاحب القدرة والقوة والبأس الشديد  
 كان أهل الارض طوعى \* خوف فهري ووعيد  
 وملكت الشرق والغرب \* ب بساطان شديد  
 فدعانا للهدى من \* جاء بالامر الرشيد  
 فعصيناه وقلنا \* للشقا هل من محيد  
 فانتنا صيحة من \* جانب الافق البعيد  
 فترامينا كزرع \* وسط بيد في الحصيد  
 وانتظرنا تحت أطبا \* ق الثرى يوم الوعيد

قال الثعالبي واتفق أن رجلا دخل هذه المغارة فوجد في صدره هادرجا فترأف فيه فوجد احفيرة طولها مقدار مائة ذراع وعرضها أربعون ذراعا وارتفاعها مائة ذراع وفي وسط تلك الحفيرة

سرير من الذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد أخذ طول السرير وعرضه وعليه الخلى والحلل  
المسوجة بالذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب فيه كتابة فاخذ ذلك اللوح وجملا من ذلك  
الموضع ما أطاف حمله من قضبان الذهب والفضة وغير ذلك

﴿حكاية اسحاق الموصلي وتزوج المأمون بخديجة بنت الحسن بن سهل﴾  
ومما يحكى ان اسحق الموصلي قال خرجت ليلة من عند المأمون متوجها الى بيتي فضايقني حصر  
البول فعدمت الى زقاق وقت أبول خوفاً ان يضربني شيء اذا جلست في جانب الحيطان فرأيت  
شيئاً معلقاً من تلك الدور فاستهت لاعرف ما هو فوجدته زنبيلاً كبيراً باربعة أذان ملبسا دينباجا  
فقلت في نفسي لا بد لهذا من سبب وصرت متعبراً في أمرى فملنتي السكر على أن أجلس فيه  
فجلست فيه واذا بالصحاب الدار جذبوه بي وظنوا اني الذي كانوا يرتقبونه ثم رفعوا الزنبيل الى رأس  
الحائط واذا بباربع جوار يقبلن لي انزل على الركب والسعة ومشت بين يدي جارية بشمعة حتى  
نزات الى دار فيها مجالس مفروشة لم أر مثلها الا في دار الخلافة فجلست فاشعرت بعد ساعة  
الابستور قدر فعدت في ناحية من الجدار وذا بوصائف تمشين وفي أيديهن الشموع ومجامر  
البيخور من العود القاقلي ويذهبن جارية كأنها البدر الطالع فنهضت وقالت مرحبا بك من  
زار ثم أجلسني وسألتني عن خبري فقلت لها اني انصرفت من عند بعض اخواني وغرني الوقت  
وحصرني البول في الطريق فقلت الى هذا الزقاق فوجدت زنبيلاً ملقى فجلستني الزنبيل في الزنبيل  
ورفعني الزنبيل الى هذه الدار هذا ما كان من أمرى فقالت لا ضير عليك وأرجو أن تحمد عاقبة  
أمرك ثم قالت لي فاصنع عتك فقلت تاجر في سوق بغداد فقالت هل تروى من الاشعار شيئاً قلت  
أروى شيئاً ضعيفاً قالت فذا كرنافيه وأنشدنا شيئاً منه فقالت ان للداخل دهشة ولكن تبدين  
أنت قالت صدقت ثم أنشدت شعرا في مقام كلام القدماء والمحدثين وهو من أجود أقالو يلهم  
وأنا أسمع ولأدرى أي أعجب من حسنهما وجالها أم من حسن روايتهما ثم قالت هل ذهب ما كان  
عندك من الدهشة قلت أي والله قالت ان شئت فأنشدنا شيئاً من روايتك فأنشدتها لجماعة من  
القدماء ما فيه الكفاية فاستحسن ذلك ثم قالت والله ما ظننت أن يوجد في أبناء السوقة مثل  
هذا ثم أمرت بالطعام فقالت لها أختها نياز اذ ما أحلى حديثك وأحسنه وأطيبه وأعذبه فقالت  
وأين هذا ما حدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان اسحق  
الموصلي قال ثم ان الجارية أمرت باحضار الطعام فحضر جلست تأخذ وتضع قدماي وكان في  
المجلس

المجلس من أصناف الرياحين وغريب الفواكه ما لا يكون الا عند الملوك ثم دعت  
بالشراب فشربت قدحا ثم تناولتني قدحا وقالت هذا أو ان المذاكرة والاخبار فاندفعت  
أذا كرها وقلت بلغني انه كان كذا وكذا وكان رجل يقول كذا حتى حكيت لها عدة أخبار  
حسان فانسرت بذلك وقالت اني لا يحب كيف يكون أحد من التجار يحفظ مثل هذه الاخبار  
وانما هي أحاديث ملوك فقلت كان لي جار يحدث الملوك وينادهم واذ انعطل حضرت  
بيته فربما حدثت بما سمعت فقالت لعمري لقد أحسنت الحفظ ثم أخذت اني المذاكرة وكما  
سكت ابتدأت هي حتى قطعنا كثيرا الليل ونجور العود يعبق وأنا في حالة لوتو وهمها المأمون لطار  
شوقا اليها فقالت لي انك من أطف الرجال وأظرفهم لأنك ذو أدب بارع وما بقي الا شيء واحد  
فقلت لها وما هو قالت لو كنت تترجم بالاشعار على العود فقلت لها اني كنت تعلقت بهذا قديما  
ولكن لما لم ارزق حظا فيه اعرضت عنه وفي قلبي منه حرارة وكنت أحب في هذا المجلس ان  
أحسن شيئا منه لتكمل لي اني قالت كأنك عرضت باحضار العود فقلت الرأي لك وأنت صاحبة  
الفضل ولك المنة في ذلك فأمرت بعود فحضر وغنت بصوت ما سمعت بمثله حسنه مع حسن  
الادب وجودة الضرب والكمال الراجح ثم قالت هل تعرف هذا الصوت لمن وهل تعرف  
الشعر لمن قلت لا قالت الشعر لفلان والمغني لاسحق قلت وهل اسحق جعلت فدعاك بهذه الصفة  
قالت بئس ما سمعت بارع في هذا الشأن فقلت سبحان الله الذي أعطى هذا الرجل ما لم يعطه أحدا  
سواه قالت فكيف لو سمعت هذا الصوت منه ثم لم نزل على ذلك حتى اذا كان انشقاق الفجر  
أقبلت عليها بمجوز كأنها دابة لها وقالت ان الوقت قد حضر فنهضت عند قوفها وقالت لتستر  
ما كان منافان المجالس بالامانات وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية  
قالت لتستر ما كان منافان المجالس بالامانات فقلت لها جعلت فدعاك لم أكن محتاجا الى وصية في  
ذلك ثم ودعتها وأرسلت جارية تمشي بين يدي الى باب الدار ففتحت لي وخرجت متوجهة الى  
داري فصليت الصبح ونمت فأتاني رسول المأمون فسرت اليه وأتت نهاري عنده فلما كان  
وقت العشاء تفكرت ما كنت فيه البارحة وهو شيء لا يصبر عنه الا جاهل فخرجت ووجئت الى  
الزنبيل وجلست فيه ورفعت الى موضعي الذي كنت فيه البارحة فقالت لي الجارية لقد عاودت  
فقلت لا أظن الا اني قد غفلت ثم أخذت اني المحادثة على عادتنا في الليلة السالفة من المذاكرة  
والمناشدة وغريب الحكايات منها ومضى الى الفجر ثم انصرفت الى منزلي وصليت الصبح ونمت  
فأتني رسول المأمون فحضت اليه وأتت نهاري عنده فلما كان وقت العشاء قال لي أمير المؤمنين

أقسمت عليك أن تجلس حتى اذهب الى غرض وأحضر فلما ذهب الخليفة وغاب عني جالت  
وساوسى وتذكرت ما كنت فيه فهان على ما يحصل لي من أمير المؤمنين فوثبت مدبراً وخرجت  
جارياً حتى وصلت الى الزنيدل فجلست فيه وورفع في المجلس فقالت لعلك صديقتنا قلت أرى والله  
قلت أبعلمت نادار اقامة قلت جعلت فداءك حق الضيافة ثلاثة أيام فان رجعت بعد ذلك فأتم في  
حسب من دمي ثم جلسنا على تلك الحالة فلما قرب الوقت علمت ان المأمون لا بد أن يسألني فلا  
يقنع الا بشرح القصة فقلت لها أراك ممن يعجب بالغناء ولى ابن عم أحسن مني وجهاً وأشرف  
قدراً وأكثر أدباً وأعرف خلق الله تعالى بأسحق قالت أظفيلي وتقرح قلت لها أنت  
المحكمة في الامر فقالت ان كان ابن عمك على ما تصفه فانا كره معرفته ثم جاء الوقت فهضت  
وقت متوجهة الى داري فلم أصل الى داري الا ورسل المأمون قد هجموا على وحووني جلا عنيفا  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد المائتين ✽ قالت بلغني أيتها الملك السعيد ان اسحق  
الموصلى قال فلم أصل الى داري الا ورسل المأمون قد هجموا على وحووني جلا عنيفا وذهبوا بي  
اليه فوجدته قاعدا على كرسي وهو معتاض مني فقال يا اسحق أخرجنا عن الطاعة فقلت لا والله  
يا أمير المؤمنين فقال فاقصت كصدقني الخبر فقلت نعم ولكن في خلوة فأومأ لي من بين يديه  
فتنحوا أخذته الحديث وقلت له اني وعدتها بحضورك قال أحسنت ثم أخذنا في لذتنا ذلك اليوم  
والمأمون متعاقب القلب بها فاصدقنا بجيء الوقت وسرنا وأنا أوصيه وأقول له تجنب أن تنادي بي  
باسمي فقامها بل أباك تبع في حضرتهما وانفقنا على ذلك ثم سرنا الى أن أتينا مكان الزنيدل  
فوجدنا زنبيلين فقعدها ففهمنا ماور فاعبنا الى الموضوع المعهود فأقبلت وسامت علينا فلما رآها  
المأمون تحير من حسناتها وجالها وأخذت تذكره الاخبار وتناشده الاشعار ثم أحضرت  
النبيذ فشر بنا وهي مقبلة عليه مسرورة به وهو أيضاً مقبل عليها مسرور بها ثم أخذت العود  
وغنت طريقته بعد ذلك قالت لي وهل ابن عمك من التجار وأشارت الى المأمون قلت نعم قالت  
انكما تقرين بالشبه من بعضكما قلت نعم فلما شرب المأمون ثلاثة أرطال داخله الفرح والطرب  
فصاح وقال يا اسحق قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال غن بهذه الطريقة فلما علمت انه الخليفة مضت  
الى مكان ودخلت فيه فلما فرغت من الغناء قال لي المأمون انظر من رب هذا الدار فبادرت عجوز  
بالجواب وقالت هي للحسن بن سهل فقال علي به فغابت العجوز ساعة واذا بالحسن قد حضر  
فتبأ له المأمون ألك بنت قال نعم اسمها خديجة قال له هل هي متزوجة قال لا والله قال فاني أخطبها

منك قال هي جاريةك وأمرها اليك يا أمير المؤمنين قال الخليفة فدترزوجتها على ثلثين ألف دينار تحمل اليك صبيحة يومنا هذا فاذا قبضت المال فاجلها اليان من ليبتها قال سمعا وطاعة ثم خرجنا فقال يا سحق لا تنقص هذا الحديث على أحد فسترته الى أن مات المأمون فاجتمع لاحد مثل ما اجتمع لي في هذه الاربعه أيام مجالسة المأمون بالنهار ومجالسة خديجة بالليل والله ما رأيت أحدا من الرجال مثل المأمون ولا شاهدت امرأة من النساء مثل خديجة بل ولا تقارب خديجة فهما ولا عقلا ولا لفظا والله أعلم

**\* (حكاية الحشاش مع حریم بعض الاكابر) \***

ومما يحكى انه كان أو ان الحج والناس في الطواف فيينا المطاف مزدحم بالناس واذا بانسان متعلق باستار الكعبة وهو يقول من صميم قلبه أسألك بالله انهما تغضب على زوجها وأجامعها قال فسمعه جماعة من الحجاج فقبضوا عليه وأتوا به الى أمير الحجاج بعد أن أشبعوه ضربا وقالوا له أيها الامير انا وجدنا هدا في الاماكن الشريفة يقول كذا وكذا فأمر أمير الحجاج بشنقه فقال له أيها الامير بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمع قضتي وحديثي وبعد ذلك افعلي ما تريد قال تحدث قال أعلم أيها الامير اني رجل حشاش أعمل في مساح الغنم فأجل الدم والوسخ الى الكيمان فانفق اتى راعى بحماري يوم من الايام وهو يحمل فوجدت الناس هاربين فقال واحد منهم ادخل هذا الزقاق لتلايقنالك فقلت بالناس هاربين فقال لي واحد خدام هذا حریم لبعض الاكابر وصار الخدم ينحون الناس من الطريق فقدمها هو يضربون جميع الناس ولا يبالون بأحد فدخلت بالحمار عطفة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد المائتين ﴾** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل قال فدخلت بالحمار عطفة ووقفت أنتظر انقضاء الزجة فرأيت الخدم وبأيديهم العصي ومعهم نحو ثلاثين امرأة وبينهم واحدة كأنها قضيب بان كاملة الحسن والظرف والدلال والجميع في خدمتها فلما وصلت الى باب العطفة التي أنا واقف فيها التفتت يميناً وشمالاً ثم دعت بطواشي فخصر بين يديها فسارت في أذنه واذا بطواشي جاء الى وقبض على فقهارت الناس واذا بطواشي آخر أخذ حماري ومضى به ثم جاء الطواشي وربطني بحبل وجرني خلفه وأنا لم أعرف ما الخبر والناس من خلفنا يصيحون ويقولون يا محجل من الله هذا رجل حشاش فقير الحال ما سببر بطنه بالحبال ويقولون للطواشي ارحوه برحمة الله تعالى وأطلقوه فقلت أنا في نفسي ما أخذني الطواشي الا لان سييرتهم شمتم رائحة الوسخ فاشمازت من ذلك أو تكون حبل أو حصل لها ضرر فلا

حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومازلت ماشيا خلفهم الى أن وصلا الى باب دار كبيرة فدخلوا  
وأنا خلفهم واستقرت وادخلين في حتى وصلت الى قاعة كبيرة ما أعرف كيف أصف محاسنها وهي  
مقر وشة بفرش عظيم ثم دخلت النساء تلك القاعة وأنا مربوط مع الطواشي فقلت في نفسي لا بد  
انهم يعاقبونني في هذا البيت حتى أموت ولا يدري بموتى أحد ثم بعد ذلك أدخلوني حماما لطيفا  
من داخل القاعة فيينا أنا في الحمام واذ بثلاث جوار دخلن وقعدن حوالى وقلن لى اقلع  
شرا ميظك فقلعت ما على من الخلقان وصارت واحدة منهن تحك رجلى وواحدة منهن تغسل  
رأسى وواحدة منهن تكبسنى فلما فرغن من ذلك حطوا لى بقعجة قماش وقالوا لى البس هذه فقلت  
والله ما أعرف كيف ألبس فتقدم من لى وألبسنى وهن يتضاكن على ثم جئن بقماقم مملوءة  
بماء الورد ورششن على وخرجت معهن الى قاعة أخرى والله ما أعرف كيف أصف محاسنها من  
كثرة ما فيها من النقش والفرش فلما دخلت تلك القاعة وجدت واحدة قاعدة على تخت من  
الخيزران وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد المائتين **✽** قالت بلغنى أياها الملك السعيد ان الرجل  
قال لما دخلت تلك القاعة وجدت واحدة قاعدة على تخت من الخيزران قوائمه من عاج وبين  
يديها جلة جوار فلما رايتنى قامت الى ونادتني فجئت عندها فأمرتني بالجلوس لجلست الى جانبها  
وأمرت الجوارى أن يقدمن الطعام فقد من لى طعاما فخرا من سائر الالوان ما أعرف اسمه  
ولأعرف صفته فى عمرى فأكلت منه على قدر كفايتى وبعد رفع الزبادى وغسل اليايدى  
أمرت باحضار القوا كه فحضرت بين يديها فى الحال فأمرتني بالاكل فأكلت فلما فرغنا من  
الاكل أمرت بعض الجوارى باحضار سلاحيات الشراب فأحضرن شيئا مختلف الالوان ثم  
أطلقن المباح من جميع البخور وقامت جارية مثل القمر تسقين على نعومات الونار فسكرت  
أنا وتلك السيدة الجالسة كل ذلك جرى وأنا أعتقد انه حلم فى المنام ثم بعد ذلك أشارت الى بعض  
الجوارى أن يفرشن لنا فى مكان ففرشن فى المكان الذى أمرت به ثم قامت وأخذت بيدي الى  
ذلك المكان المفروش ونامت ونمت معها الى الصباح وكنت كلما ضممتها الى صدرى أشم منها  
رائحة المسك والطيب وما أعتقد الا لى فى الجنة وأتى أحلم فى المنام فلما أصبحت سألتنى عن مكافئ  
فقلت فى المحل الفلانى فأمرت بخروجى وأعطتنى منديلا مطرزا بالذهب والفضة وعليه شيء  
صربوط فقالت لى ادخل الحمام بهذا ففرحت وقلت فى نفسى ان كان ما عليه خمسة فلو س فى غدائى  
فى هذا اليوم ثم خرجت من عندها كأنى خارج من الجنة ووجدت الى المخزن الذى أنا فيه ففتحت  
المنديل فوجدت فيه خمسين مثقالا من الذهب فدفنتها وقعدت عند الباب بعد أن اشترت

بفلسين خبزواؤدماوتغديت ثم صرت متفكرافي أمري فيينا أنا كذلك الى وقت العصر واذا  
بجارية قد أنت وقالت لي ان سيدتي تطلبك فخرجت معها الى باب الدار فاستأذنت على قد دخلت  
وقبلت الارض بين يديها فأمرتني بالجلوس وأمرت باحضار الطعام والشراب على العادة ثم نمت  
معهما على جرى العادة التي تقدمت أول ليلة فلما أصبحت ناولتني منديلا ثانيا فيه خمسون مثقالا  
من الذهب فأخذتها وخرجت وجئت الى المخزن ودفنتها ومكثت على هذه الحالة مدة ثمانية أيام  
أدخل عندها في كل يوم العصر وأخرج من عندها في أول النهار فيينا أنا نائم عندها ليلة ثامن  
يوم واذا بجارية دخلت وهي تجري وقالت لي قم اطلع الى هذه الطبقة فطلعت في تلك الطبقة  
فوجدتها تشرف على وجه الطريق فيينا أنا جالس واذا بضجة عظيمة ودر بكة خيل في الزقاق  
وكان في الطبقة طاقة تشرف على الباب فنظرت منها فرأيت شابا رجا كأنه القمر الطالع ليلة  
تمامه وبين يديه ممالك وجنديمشون في خدمته فتقدم الى الباب وترجل ودخل القاعة فرآها  
قاعدة على السرير فقبل الارض بين يديها ثم تقدم وقبل يديها فم تكلمه فابرح يتخضع لها  
حتى صالحها وانام عندها تلك الليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصبية  
لما صالحها زوجها نام عندها تلك الليلة فلما أصبح الصباح أتته الجنود وركب وخرج من الباب  
فطلعت عندي وقالت لي رأيت هذا قلت لها نعم قالت هو زوجي وأحكى لك ما جرى لي معه  
اتفق اني كنت أنا وياه يوما قاعدين في الجنيينة داخل البيت واذا هو قد قام من جانبي وغاب عني  
ساعة طويلة فاستبطأته فقلت في نفسي لعله يكون في بيت الخلاء فنهضت الى بيت الخلاء فلم أجده  
فدخلت المطبخ فرأيت جارية فسألتها عنه فأرنتني اياه وهو اقدم مع جارية من جوارى المطبخ  
فعد ذلك حلفت يميناعظيما اني لا بد أن أزني مع أوسخ الناس وأقدرهم و يوم قبض عليك  
الطواشي كان لي أربعة أيام وأنا أدور في البلد على واحد يكون بهذه الصفة فوجدت أحدا  
أوسخ ولا أقدر منك فطلبتك وقد كان ما كان من قضاء الله علينا وقد خلصت من اليمين التي  
حلفتها ثم قالت فني وقع زوجي على الجارية ووقدم معها مرة أخرى أعدتلك الى ما كنت عليه  
معي فلما سمعت منها هذا الكلام ورمت قلبي من لحاظها بالسهام جرت دموعي حتى فرحت  
المحاجر وأنشدت قول الشاعر

مكثتني من بوس يسراك عشرا \* واعسرفي فضلها على يمينك

ان يسراك لهي أقرب عهدا \* وقت غسل الخراب مستبحاك

ثم انها أمرت بخروجي من عندها وقد تحصل لي منها أر بعامة مثقال من الذهب فانا أصرفه

منها وحدثت الى هاهنا ادعو الله سبحانه وتعالى ان زوجها يعود الى الجارية مرة أخرى لعل  
أعود الى ما كنت عليه فلما سمع أمير الحاج قصة ذلك الرجل أطلقه وقال للحاضر بن بالله عليكم  
أن تدعوا له فإنه معدود

**\* (حكاية هرون الرشيد مع محمد علي ابن الجوهرى) \***

ومما يحكى ان الخليفة هرون الرشيد فلق ليلة من الليالي فلقاشد بدا فاستدعى بوزيره جعفر  
البرمكي وقال له ان صدرى ضيق ومرادى في هذه الليلة أن أتفرج في شوارع بغداد وأنظر في  
مصالح العباد بشرط اننا نتر يا برى التجار حتى لا يعرفنا أحد من الناس فقال له الوز يرسمعا  
وطاعة ثم قاموا في الوقت والساعة ونزعوا ما عليهم من ثياب الافتخار ولبسوا ثياب التجار وكانوا  
ثلاثة الخليفة وجعفر ومسرور السيف وتمشوا من مكان الى مكان حتى وصلوا الى الدجلة فرأوا  
شيخا قاعدا في زورق فتقدموا اليه وسلموا عليه وقالوا له يا شيخ اننا نشتهي من فضلك واحسانك  
أن تفرجنا في مركبك هذه وخذ هذا الدينار في أجرتك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد المائتين \* قالت بلغنى أبها الملك السعيد انهم  
لما قالوا للشيخ اننا نشتهي أن تفرجنا في مركبك وخذ هذا الدينار قال لهم من ذا الذى يقدر على  
الفرجة والخليفة هرون الرشيد ينزل في كل ليلة ببحر الدجلة في زورق صغير ومعه منادى ينادى  
ويقول يا معاشر الناس كافة من كبير وصغير وخاص وعام صبي وغلان كل من نزل في مركب وشق  
في الدجلة ضربت عنقه أو شنتقه على صارى مركبه وكأ نكم به في هذه الساعة وزورقه مقبل  
فقال الخليفة وجعفر يا شيخ خذ هذين الدينارين وادخل بنا قبة من هذه القباب الى أن يروح  
زورق الخليفة فقال لهم الشيخ ها توال الذهب والتوكل على الله تعالى فأخذ الذهب وعوم بهم  
قليلا واذا بالزورق قد أقبل من كبد الدجلة وفيه الشموع والمشاعل مضئة فقال لهم الشيخ  
أما قلت لكم ان الخليفة يشق في كل ليلة ثم ان الشيخ صار يقول يا ستار لا تكشف الاستار ودخل  
بهم في قبة ووضع عليهم مئزرا أسود وصاروا يتفرجون من تحت المئزر فرأوا في مقدم الزورق  
رجلا بيده مشعل من الذهب الاحمر وهو يشعل فيه بالعود القاقلى وعلى ذلك قباء من الاطلس  
الاحمر وعلى كتفه من ركش أصفر وعلى رأسه شاش موصلى وعلى كتفه الآخر مخلاة من  
الحرير الاخضر ملآنة بالعود القاقلى يقيد منها المشعل عوضا عن الخطب ورأى رجلا آخر في  
مؤخر الزورق لابسا مثل لبسه وبيده مشعل مثل المشعل الذى معه ورأى في الزورق مائتى مملوك  
واقفين يمينوا يسارا ووجد كرسيا من الذهب الاحمر منصوبا وعليه شاب حسن جالس كالقبر  
وعليه



وعليه خلعة سوداء بطرازات من الذهب الاصفر وبين يديه انسان كأنه الوز يرجع فرور على رأسه خادم واقف كأنه مسرور ويده سيف مشهور ورأى عشر من نديما فلما رأى الخليفة ذلك قال يا جعفر فقال ليبيك يا أمير المؤمنين قال لعل هذا واحد من أولادى اما المأمون واما الامين ثم تأمل الشاب وهو جالس على الكرسي فرآه كامل الحسن والجمال والقد والاعتدال فلما تأمله التفت الى الوز برو وقال ياوز بر قال ليبيك قال والله ان هذا الجالس لم يترك شيأ من شكل الخلافة والذي بين يديه كأنه أنت يا جعفر والخادم الذى واقف على رأسه كأنه مسرور وهو لاء الندماء كأنهم ندمائى وقد حار عقلى فى هذا الامر فقالت لها أختها دنيا زادا ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقانى الملك فقال الملك فى نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقمية حديثها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد المائتين ~~م~~ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة لمارأى هذا الامر تحير فى عقله وقال والله انى تعجبت من هذا الامر يا جعفر فقال له جعفر وأنا والله يا أمير المؤمنين ثم ذهب الزورق حتى غاب عن العين فعند ذلك خرج الشيخ بزورقه وقال الحمد لله على السلامة حيث لم يصادفنا أحد فقال الخليفة يا شيخ وهل الخليفة فى كل ليلة ينزل الدرجة قال نعم ياسيدي وله على هذه الحالة سنة كاملة فقال يا شيخ نشتهى من فضلك أن تقف لنا هنا الليلة القابلة ونحن نعطيك خمسة دنانير ذهباً فانا قوم غر باع وصدقنا الزهدة ونحن نازلون فى الخندق فقال له الشيخ حبا وكرامة ثم ان الخليفة وجعفر ومسرور اتوجهوا من عند الشيخ الى القصر وقلعوا ما كان عليهم من لبس التجار ولبسوا ثياب الملك وجلس كل واحد فى مرتبة ودخل الامراء والوزراء والحجاب والنواب وانعقد المجلس بالناس فلما انقضى النهار ونقرت أجناس الناس وراح كل أحد الى حال سبيله قال الخليفة هرون الرشيد يا جعفر انهض بنا للفرجة على الخليفة الثانية فضحك جعفر ومسرور ولبسوا لبس التجار وخرجوا يشقون وهم فى غاية الانشراح وكان خروجهم من باب السر فاما وصلوا الى الدرجة وجدوا الشيخ صاحب الزورق قاعده لهم فى الانتظار فزولوا عنده فى المركب فما استقر بهم الجالوس مع الشيخ ساعة حتى جاء زورق الخليفة الثانى واقبل عليهم فالتفتوا اليه وأمعنوا فيه النظر فوجدوا فيه مائتى مملوك غير المماليك الاول والمشاعلية ينادون على عادتهم فقال الخليفة ياوز بر هذا شئ وسمعت به ما كنت أصدقك ولو كنتى رأيت ذلك عيانا ثم ان الخليفة قال لصاحب الزورق الذى هم فيه خذ يا شيخ هذه العشرة دنانير وسر بنا فى محادثتهم فانهم فى النور ونحن فى الظلام فنظروهم وتفرج عليهم وهم لا ينظروننا فأخذ الشيخ العشرة دنانير ومشى بزورقه فى محادثتهم وساروا فى ظلام زورقهم

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة  
هرون الرشيد قال للشيخ خذ هذه العشرة دنانير وسر بنافي محاذاتهم فقال سمعوا وطاعة ثم أخذ  
الدنانير وسار بهم ومازوا سائرهم في ظلام الزورق الى البساتين فلما وصلوا الى البساتين  
وأوزر بية فرسى عليها الزورق واذا بعلمان واقفين ومعهم بغلة مسرجة ملجمة فطلع الخليفة  
الثاني وركب البغلة وسار بين الندماء وصاحت المشاعلية واشتغلت الغاشية بشأن الخليفة الثاني  
فطلع هرون الرشيد هو وجعفر ومسرور الى البر وشقوا بين الممالك وساروا وقد امهم فلاحت  
من المشاعلية التفافة فرأوا ثلاثة أشخاص لبسهم لبس تجار وهم غرباء الديار فأنكروا عليهم  
وعمزوا عليهم وأحضرهم بين يدي الخليفة الثاني فلما نظرهم قال لهم كيف وصلتكم الى هذا المكان  
وما الذي جاء بكم في هذا الوقت فقالوا يا مولانا نحن قوم من التجار غرباء الديار وقد مننا في هذا  
اليوم وخرجنا نتمشى الليلة واذا بكم قد أقبلتم فجاء هؤلاء وقبضوا علينا وأوقفونا بين يديك وهذا  
خبيرنا فقال الخليفة الثاني لا بأس عليكم لانكم قوم غرباء ولو كنتم من بغداد لضربت أعناقكم  
ثم التفت الى وزيره وقال له خذ هؤلاء صحبتك فانهم ضيوفنا في هذه الليلة فقال سمعوا وطاعة  
لك يا مولانا ثم ساروهم معه الى أن وصلوا الى قصر عال عظيم الشأن محكم البنيان ماحواه  
سلطان قام من التراب وتعلق باكفاف السحاب وبابه من خشب الساج مرصع بالذهب  
الوهادج يصل منه الداخل الى ايوان بفسقية وشاذران وبسط ومخدرات ومن الديقاج نمارق  
وطوالات وهناك ستر مسبول وفرش يذهل العقول ويهجز من بقول وعلى الباب مكتوب  
هذان البيتان

قصر عليه تحية وسلام \* خلعت عليه جواهر الايام

فيه العجائب والغرائب نوعت \* فتعجرت في فنها الاقلام

ثم دخل الخليفة الثاني والجماعة صحبته الى أن جلس على كرسي من الذهب مرصع بالجواهر وعلى  
الكرسي سجادة من الحرير الاصفر وقد جلست الندماء ووقف سيف النخمة بين يديه فقتوا  
السماط واكلوا ورفعوا الاواني وغسلت الايدي وأحضروا آلة المدام واصطقت القناني  
والكاسات ودار الدور الى ان وصل الى الخليفة هرون الرشيد فامتنع من الشراب فقال الخليفة  
الثاني لجعفر ما بال صاحبك لا يشرب فقال يا مولاي ان له مدة ما شرب من هذا فقال الخليفة  
الثاني عندي مشروب غير هذا يصلح لصاحبك وهو من شراب التماح ثم أمر به فأحضره وفي  
الحال فتقدم الخليفة الثاني بين يدي هرون الرشيد وقال له كلما وصل اليك الدور فاشرب من هذا

الشراب

الشراب ولاز الوافي انشراح وتعاطى أفداح الراح الى ان تمكن الشراب من رؤسهم واستولى على عقولهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة الثاني هو وجلساؤه باز الوابشربون حتى تمكن الشراب من رؤسهم واستولى على عقولهم فقال الخليفة هرون الرشيد لوزيره يا جعفر والله ما عندنا آنية مثل هذه الآنية في البيت شعري ماشأن هذا الشاب فيينا هما يتحدثان سرا اذلاحت من الشاب التفاته فوجد الوزير يرتسار مع الخليفة فقال ان المساررة عريدة فقال الوزير ما ثم عريدة الا ان رفيقي هذا يقول اني سافرت الى غالب البلاد ونادمت أكبر الملوك وعاشت الاجناد ف رأيت أحسن من هذا النظام ولا أهبج من هذه الليلة غير ان أهل بغداد يقولون الشراب بلا سماع ربما أورث الصداق فلما سمع الخليفة الثاني ذلك الكلام تبسم وانشرح وكان ييده قضيب ف ضرب به على مدورة واذا ابواب فتح وخرج منه خادم يحمل كرسي من العاج مصفح بالذهب الوهاج وخلفه جارية بارعة في الحسن والجمال والبهاء والكمال فنصب الخادم الكرسي وجلست عليه الجارية وهي كالشمس الضاحية في السماء الصاحية ويدها عود عمل صناع الهنود فوضعت في حجرها وانحنت عليه انحاء الوالدة على ولدها وغنت عليه بعد ان طربت وقلبت أربعا عشر من طريفة حتى أذهلت العقول ثم عادت الى طريقتها الاولى وأطربت بالنعيمات وأنشدت هذه الايات

لسان الهوى في مهجتي لك ناطق \* يخبر عنى انى لك عاشق

ولى شاهد من حرق قلب معذب \* وطرف قريح والدموع سوابق

وما كنت أدري قبل حبك ما الهوى \* ولكن قضاء الله فى الخاق سابق

فله اسمع الخليفة الثاني هذا الشعر من الجارية صرخ صرخة عظيمة وشق البدة التي كانت عليه الى الذيل وسبلت عليه الستارة وأتوه ببدة غيرها أحسن منها فلبسها ثم جلس على عادته فلما وصل اليه القديح ضرب بالقضيب على المدورة واذا ابواب قد فتح وخرج منه خادم يحمل كرسي من الذهب وخلفه جارية أحسن من الجارية لاولى فجلست على ذلك الكرسي ويدها عود يكمد قلب الحسود فغنت عليه بهذين البيتين

كيف اصطبارى ونار الشوق فى كبدي \* والدمع من مقلتي طوفانه أبدي

والله ما طاب لى عيش أسربه \* فكيف يفرح قلب حشوه كبدي

فلما سمع الشاب هذا الشعر صرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه من الثياب الى الذيل وانسبلت عليه الستارة وأتوه ببدة أخرى فلبسها واستوى جالساً ورجع الى حالته الاولى وانبسط فى الكلام

فلما وصل القدح اليه ضرب على المدورة فخرج خادم ووراءه جارية أحسن من التي قبلها ومعه  
كرسي جلست الجارية على الكرسي ويدها عود فغنت عليه بهذه الايات

اقصر والهجرا أو اقلوا جفاكم \* ففؤادى وحقكم ما سلاكم  
وارجوا مدنفا كئيبا خزينا \* ذا غرام متيما في هواكم  
قد برته السقام من فرط وجد \* ففنى من الاله رضاكم  
يابدورا محلهم في فؤادى \* كيف أختار في الانام سواكم

فلما سمع الشاب هذه الايات صرخ صرخة عظيمة وشق ما كان عليه من الثياب فارخواعليه  
الستارة وأتوه بثياب غيرها ثم عاد الى حالته مع ندمائه ودارت الاقداح فلما وصل القدح اليه  
ضرب على المدورة فانفتح الباب وخرج منه غلام معه كرسى وخلفه جارية فنصب لها الكرسي  
وجلست عليه وأخذت العود وأصلحته وغنت عليه بهذه الايات

حتى متى يمضى التهاجر والقلبي \* ويعود لى ما قد مضى لى أولا  
من أمس كنا والديار نلنا \* فى أنسا ونرى الحواسد غفلا  
غدر الزمان بنا وفرق شملنا \* من بعد ما ترك المنازل كاخلا  
أتروم منى ياعذولى سلوه \* وأرى فؤادى لا يطيع العذلا  
فدع الملام وخلصى بصباتى \* فالقلب من أنس الاحبة ما خلا  
ياسادة نقضوا العهد وبدلوا \* لا تحسبوا قلبى ببعدهم سلا

فلما سمع الخليفة الثانى انشاد الجارية صرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه وأدرك شهرزاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموافقة للتسعين بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة  
الثانى لما سمع شعر الجارية صرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه من الثياب وخرتمغشيا عليه  
فأرادوا أن يرخواعليه الستارة بحسب العادة فتوقفت حياها فلاح من هرون الرشيد  
التفاته اليه فنظر على بدنه آثار ضرب مقارع فقال الرشيد بعد النظر والتأكيديا جعفر والله انه  
شاب ملبح الا انه لص قبيح فقال جعفر من أين عرفت ذلك يا أمير المؤمنين فقال امارأيت  
ما على جنبيه من أثر السياط ثم أسبلوا عليه الستارة وأتوه ببدة غير التي كانت عليه فلبسها  
واستوى جالس على حالته الاولى مع الندماء فلاح منه التفاته فوجد الخليفة وجعفر ايتحدثان  
سرا فقال لهما ما الخبر يا فتيان فقال جعفر يامولا ناخير غير أنه لا يخف عليك ان رفيق هذا من  
التجار وقد سافر جميع الامصار والاقطار وصحب الملوك والاخبار وهو يقول لى ان الذى حصل

من مولانا الخليفة في هذه الليلة اسراف عظيم ولم ارأ احد افعال مثل فعله في سائر الاقاليم لانه شق كذا  
وكذا بدلة كل بدلة باآلاف دينار وهذا اسراف زائد فقال الخليفة الثاني يا هذا ان المال على  
والقماش قشاشي وهذا من بعض الانعام على الخدم والحواشي فان كل بدلة شقتها الواحد من  
الندماء الحضار وقد رسمت لهم مع كل بدلة بخمسة مائة دينار فقال الوزير جعفر نعم ما فعلت يا مولانا  
ثم أنشد هذين البيتين

بنت المكارم وسط كفك منزلا \* وجعلت مالك للانام مباحا

فاذا المكارم أغلقت أبوابها \* كانت يدك لقفلهام مفتاحا

فلما سمع الشاب هذا الشعر من الوزير جعفر رسم له بألف دينار و بدلة ثم دارت بينهم الاقداح  
وطاب لهم الراح فقال الرشيد يا جعفر اسأله عن الضرب الذي على جنبه حتى ننظر ما يقول  
في جوابه فقال لا تجمل يا مولانا و ترفق بنفسك فان الصبر أجل فقال و حياة رأسي و تربة العباس  
ان لم تسأله لأجدن منك الانفاس فعند ذلك التفت الشاب الى الوزير و قال له مالك مع رفيقك  
تسارران فاخبرني بشأنا كما فقال خير فقال الشاب سألتك بالله أن تخبرني بخبركم ولا تكتم عني  
شيأ من أمركم فقال يا مولاي انه أبصر على جنبك ضربا و أثر سياط و مقارع فتعجب من ذلك  
غاية العجب و قال كيف يضرب الخليفة و قصده أن يعلم ما السب فلما سمع الشاب ذلك تبسم  
و قال اعلموا ان حديثي غريب و أمرى عجيب لو كتب بالابر على أماق البصر لكان عبرة لمن  
اعتبر ثم صعد الزفرات و أنشد هذه الايات

حديثي عجيب فاق كل العجائب \* وحق الطوى ضاقت على مذاهبي

فان شتموا ن تسمعوا الى فأنتوا \* ويسكت هذا الجمع من كل جانب

واصغوا الى قولي ففيه اشارة \* وان كلامي صادق غير كاذب

فاني قتيل من غرام و لوعة \* وقاتلتى فاقت جميع الكواعب

ها مقلة كحلاء مثل مهند \* ورمى سهام عن قسي الحواجب

وقد حس قلبي أن فيكم امامنا \* خليفة هذا الوقت و ابن الاطايب

و ثانيكم وهو المنادى بجعفر \* لديه وزير صاحب و ابن صاحب

و ثالثكم مسرور سيف نعمة \* فان كان هذا القول ليس بكاذب

لقد نلت ما أرجو من الامر كله \* وجاء سرور القلب من كل جانب

فلما سمعوا منه هذا الكلام حلف له جعفر و ورثي في يمينه انهم لم يكونوا المذكورين  
فضحك الشاب و قال اعلموا يا سادتي اني لست أمبرالمؤمنين و انما سميت نفسي بهذا

الاسم لا يبلغ ما أريد من أولاد المدينة وإنما سمي محمد على بن علي الجوهري وكان أبي من الاعيان فأت وخلف لي مالا كثيرا من ذهب وفضة ولؤلؤ ومرجان وياقوت وزبرجد وجواهر وعقارات وحمامات وغيظان وبساتين ودكاكين وطوابين وعبيد وجوار وغلمان فاتفق في بعض الايام انني كنت جالسا في دكاكي وحولي الخدم والحشم واذا بجارية قد أقبلت راكبة على بغلة وفي خدمتها ثلاث جوار كانهن الاقار فلما قربت مني نزلت علي دكاكي وجلست عندي وقالت لي هل أنت محمد الجوهري فقلت لها نعم هو أنا المملوك وعبدك فقالت هل عندك عقد جوهري يصلح لي فقلت يا سيدي الذي عندي أعرضه عليك وأحضره بين يديك فان أعجبك منه شيء كان بسعد المملوك وان لم يعجبك شيء فبسوء حظي وكان عندي مائة عقد من الجوهري فعرضت عليها الجميع فلم يعجبها شيء من ذلك وقالت أريد أحسن مما رأيت وكان عندي عقد صغير اشتراه والذي بمائة ألف دينار ولم يوجد مثله عند أحد من السلاطين العجائب فقلت لها يا سيدي بقي عندي عقد من الفصوص والجواهر الذي لا يملك مثله أحد من الاكابر والاصاغر فقالت لي أرني اياه فلما رأته قالت هذا مطلوبني وهو الذي طول عمري أتمناه ثم قالت لي كم ثمنه فقلت لها ثمنه على والذي بمائة ألف دينار فقلت ولك خمسة آلاف دينار فأئدة فقلت يا سيدي العقد وصاحبه بين يديك ولا خلاف عندي فقالت لا بد من الفأدة ولك المئة الزائده ثم قامت من وقتها وركبت البغلة بسرعة وقالت لي يا سيدي باسم الله تمضل محبتنا لتأخذنا الثمن فان نهارك اليوم بنا مثل اللبن فقلت ووقفت الدكان وسرت معها في أمان الى ان وصلنا الى الدار فوجدتها دارا عليها آثار السعادة لأثمة وبابها مزركش بالذهب والفضة واللاذورد ومكتوب عليه هذين البيتين

ألا يادار لا يدخلك حزن \* ولا يغدر بصاحبك الزمان

فنع الدار أنت لسكل ضيف \* اذا ما ضاق بالضيف المكان

فنزلت الجارية ودخلت الدار وأمرني بالجلوس على مصطبة الباب الى أن يأتي الصيرفي فجلست على باب الدار ساعة واذا بجارية خرجت الي وقالت لي يا سيدي ادخل الدهليز فان جلوسك على الباب قبيح فقامت ودخلت الدهليز وجلست على الدكة فبينما أنا جالس واذا بجارية خرجت الي وقالت لي يا سيدي ان سيدتي تقول لك ادخل واجلس على باب الايوان حتى تقبض مالك فقامت ودخلت البيت وجلست لحظة واذا بكرسي من الذهب وعليه ستارة من الحرير واذا بتلك الستارة قد رفعت فبان من تحتها تلك الجارية التي اشترت مني ذلك العتد وقد أسفرت عن وجهه كأنه دائرة القمر والعقد في عنقها فطاش عقلي واندهش لبي من رؤية تلك الجارية لفرط حسنها

وجاها

وجاهلها فلما رأته قامت من فوق الكرسي وسعت الى نحوى وقالت لى يا نور عيني هل كل من  
كان مليحاً مثلك ما يرتى لمحبو به فقلت يا سيدتى الحسن كله فيك وهو من بعض معانك فقلت  
يا جوهرى اعلم انى أحبك وما صدقت انى أجبى بك عندى ثم انها ماتت على فقبلتها وقبلتني  
والى جهتها جذبتني وعلى صدرها رميتي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيدان الجوهري  
قال ثم انها ماتت على وقبلتني والى جهتها جذبتني وعلى صدرها رميتي وعلمت من حالى انى أريد  
وصالها فقالت يا سيدى أترى بد أن تجتمع نى فى الحرام والله لا كان من يفعل مثل هذه الآثام  
ويرضى بقبيح الكلام فانى بكر عن راء ما دنائى أحد ولست بمجهولة فى البلد أن تعلم من أنا فقلت  
لا والله يا سيدتى فقالت أنا السيدة دنيابت يحيى بن خالد البرمكى وأخى جعفر وزير الخليفة فلما  
سمعت ذلك منها أجمت بخاطرى عنها وقلت لها يا سيدتى مالى ذنب فى التهجيم عليك أنت التى  
أطمعتينى فى وصالك بالوصول اليك فقالت لا بأس عليك ولا بد من بلوغك المراد بما يرضى  
الله فان أمرى بيدي والقاضى لى عقدى والقصدان أكون لك أهلاً وتكون لى بعلا ثم انها  
دعت بالقاضى والشهود و بذت المجهود فلما حضروا قالت لهم محمد على بن على الجوهري قد  
طلب زواجى ودفع لى هذا العقد فى مهرى وأنا قبلت ورضيت فكتبوا كتابي عليها ودخلت بها  
وأحضرت آلات الراح ودارت الافداح باحسن نظام وأتم احكام ولما شعشت الحجرة فى  
رؤسنا أمرت جارية عوادة أن تغنى فاخذت العود وأطربت النغمات وأنشدت هذه الايات

بدا فارانى الظبي والغصن والبدر \* فتبا لقلب لا يبيت به مغرى

مليح أراد الله اطفاء فتنة \* بعارضة فاستؤنفت فتنة أخرى

أغالط عدالى اذا ذكر واله \* حديثنا كانى لأحبه ذكرا

وأصغى اذا فاهوا بغير حديثه \* بسمعى ولكنى أذوب به فسكر

نبى جمال كل ما فيه معجز \* من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى

أقام بلال الخال فى سخن خده \* يراقب من لآلاء غير ته الفجرا

تريد سلوى العاذلون جهالة \* وما كنت أرضى بعد ايمانى الكفرا

فاطربت الجارية بما أبدته من نغمات الاوتار ورقيق الاشعار ولم نزل الجوارى تغنى

جارية بعد جارية وينشدن الاشعار الى ان غنت عشر جوارى وبعد ذلك أخذت السيدة دنيا

العود وأطربت بالنغمات وأنشدت هذه الايات

فما بلىن قوامك المياس \* انى انار المهجر منك أقامى

فأرحم حشا بلظي هواك تسعرت \* يابدر تم في دجى الاغلاس  
أنعم بوصلك لى فاني لم أزل \* أجلو جالك فى ضياء الكاس  
مابيين ورد نوتت ألوانه \* وزهت محاسنه خلال الآس  
فلما فرغت من شعرها أخذت العود منها وضربت عليه غريب الضربات وغنيت بهذه  
الآيات

سبحان رب جميع الحسن أعطاك \* حتى بقيت أنا من بعض أسراك  
يامن لها ناظر تسبى الامام به \* سلى الامان لنا من سهم مرمك  
ضدان ماء ونار فى سنا هب \* حوتهما بغريب الشكل خذاك  
أنت السعير بقلبي والنعيم له \* فما أمرك فى قلبى وأحلاك  
فلما سمعت منى هذا الغناء فرحت فرحا شديدا ثم انها صرقت الجوارى وقمنا الى أحسن مكان  
قد فرش لنا فيه فرش من سائر الألوان ونزعت ما عليها من الثياب وخلوت بها خلوة الاحباب  
فوجدتها درة لم تنقب ومهرة لم تركب ففرحت بها ولم أرفى عمري ليلة أطيب من تلك الليلة  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد المائتين \* قالت بلغنى أبها الملك السعيد أن محمد بن  
على الجوهري قال لما دخلت بالسيدة دنيا بنت يحيى بن خالد البرمكي رأيتها درة لم تنقب ومهرة  
لم تركب فأنشدت هذين البيتين

طوقته طوق الحمام بساعدى \* وجعلت كفى للثام مباحا  
هذا هو الفوز العظيم ولم نزل \* متعانقين فلا نريد براحا  
ثم أقمت عندها شهرا كاملا وقد تركت الدكان والاهل والاطوان فقالت لى يوم ما من الايام يا نور  
العين ياسيدى محمدانى قد عزمت اليوم على المسير الى الحمام فاستقرت أنت على هذا السرير  
ولا تنتقل من مكانك الى أن أرجع اليك وحلفتنى على ذلك فقلت لها سمعنا وطاعة ثم انها حلفتنى  
لنى لا أنتقل من موضعى وأخذت جوارىها وذهبت الى الحمام فوالله يا اخوانى ما لحقت أن تصل  
الى رأس الزقاق الا والباب قد فتح ودخلت منه عجوز وقالت ياسيدى محمدان السيدة زبيدة  
تدعوك فانها سمعت بأدبك وظرفك وحسن غنائك فقلت لها والله ما أقوم من مكانى حتى تأتى  
السيدة دنيا فقالت العجوز ياسيدى لا نخل السيدة زبيدة تغضب عليك وتبقى عدوتك فقم  
كلها وارجع الى مكانك فقممت من وقتى وتوجهت اليها والعجوز امامى الى ان وصلتنى الى السيدة  
زبيدة فلما وصلت اليها قالت لى يا نور العين هل أنت معشوق السيدة دنيا فقلت أنا مملوكك  
وهديك



وعبدك فقالت صدق الذي وصفك بالحسن والجمال والادب والكمال فانك فوق الوصف والمقال ولكن غنّ لي حتى أسمعك فقلت سمعاً وطاعة فأتنتي يعود فغنيت عليه بهذه الايات

قلب المحب مع الاحباب مغلوب \* وجسمه بيد الاسقام منوب

ماني الرحال وقد زمت ركائبهم \* الاحب له في الركب محبوب

أستودع الله في أطنا بكم قرا \* يهواه قلبي وعن عيني محجوب

يرضى ويغضب ما أحلى تداله \* وكل ما يفعله المحبوب محبوب

فلما فرغت من الغناء قالت لي أوصح الله بدنك وطيب أنفاسك فلقد كنت في الحسن والادب والغناء فقم وامنض الى مكانك قبل أن تجيء السيدة دنيا فلم تجدك فتغضب عليك فقبلت الارض بين يديها وخرجت والمجوز امامي الى أن وصلت الى الباب الذي خرجت منه فدخلت وجئت الى السرير فوجدتها قد جاءت من الحمام وهي نائمة على سرير فقعدت عند رجليها وكبستهما ففتحت عينها فرأتني فجمعت رجليها ورفستني فرمتني من فوق السرير وقالت لي يا خائن خنت اليمين وحشت فيه ووعدتني أنك لا تنتقل من مكانك وأخلفت الوعد وذهبت الى السيدة زبيدة والله لولا خوفي من الفضيحة لهدمت قصرها على رأسها ثم قالت لعبدها يا صواب قم اضرب رقبة الخائن الكذاب فلا حاجة لنا به فتقدم العبد وشرط من ذيله رقعة وعصبها عيني وأراد أن يضرب عنقي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان محمدا الجوهري قال فتقدم العبد وشرط من ذيله رقعة وعصبها عيني وأراد أن يضرب عنقي فقامت اليها الجوارى البكار والصغار وقلن لها يا سيدتنا ليس هذا أول من أخطأ وهو لا يعرف خلقك وما فعل ذنبا يوجب القتل فقالت والله لا بد أن أعمل فيه أثرا ثم أمرت بضربي فصررتني على أضلاعي وهذا الذي رأيتموه أثمر ذلك الضرب وبعد ذلك أمرت باخراحي فأخرجوني وأبعدوني عن القصر ورموني فحملت نفسي ومشيت قليلا قليلا حتى وصلت الى منزلي وأحضرت جوايحي وأريته الضرب فسلطفني وسعى في مداقي فلما شفيت ودخلت الحمام وزالت عني الالوجاع والاسقام جئت الى الدكان وأخذت جميع ما فيها وبعته وجعت ثمنه وشترتني الى أر بعائة مملوك ما جمعهم أحد من الملوك وصار يركب معي منهم في كل يوم مائتان وعملت هذا الزورق وصرفت عليه خمسة آلاف دينار من الذهب وسميت نفسي بالخليفة ورتبت من معي من الخدم كل واحد في وظيفة واحد من أتباع الخليفة وهيأته بهيئته وناديت كل من تفرج في الدجلة ضربت عنقه بلامهة ولي على هذا الحال سنة كاملة وأنا لم أسمع لها خبرا ولم أفق لها على

أثر ثم انه بكى وأفاض العبرات وأنشده هذه الايات

والله ما كنت طول الدهر ناسيها \* ولادنوت الى من ليس يدينها

كأنها البدر في تكوين خلقتها \* سبحان خالقها سبحان بارئها

قد صبرتني خزينا ساها را دنفا \* والقلب قد حارمني في معانيها

فلما سمع هرون الرشيد كلامه وعرف وجده ولوعته وغرامه تدهله وطها وتخبير عجبها وقال سبحان الله الذي جعل لكل شيء سببها ثم انهم استأذنوا الشاب في الانصراف فأذن لهم وأضمر له الرشيد على الانصاف وان يتحفة غاية الاتحاف ثم انصرفوا من عنده سائرين والى محل الخلافة متوجهين فلما استقر بهم الجالوس وغير واما عليهم من الملبوس ولبسوا أثواب الموابك ووقف بين أيديهم مسرور وسيف النعمة قال الخليفة لجعفر يا وزير على بالشاب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة قال للوزير على بالشاب الذي كاعنده في الليلة الماضية فقال سمعوا طاعة ثم توجه اليه وسلم عليه وقال له أجب أمير المؤمنين الخليفة هرون الرشيد فسار معه الى القصر وهو من الترسيم عليه في حصر فلما دخل على الخليفة قبل الارض بين يديه ودعاه بدوام العز والاقبال وبلوغ الآمال ودوام النعم وازالة البؤس والنقم وقد أحسن مابه تكلم حيث قال السلام عليك يا أمير المؤمنين وحامى حومة الدين ثم أنشدهذين البيتين

لازال بابك كعبة مقصودة \* وترابها فوق الجباه رسوم

حتى ينادى في البلاد بأسرها \* هذا المقام وأنت ابراهيم

فتبسم الخليفة في وجهه ورد عليه السلام والتفت اليه بعين الاكرام وقر به ليديه وأجله بين يديه وقال له يا محمد على أريد منك أن تحدثني بما وقع لك في هذه الليلة فانه من العجائب وبديع الغرائب فقال الشاب العفو يا أمير المؤمنين أعطني مندبل الامان ليسكن روعي ويطمئن قلبي فقال له الخليفة لك الامان من الخوف والاحزان فشرع الشاب يحده بالذي حصل له من أوله الى آخره فعلم الخليفة ان الصبي عاشق وللمعشوق مفارق فقال له أنتحب ان أردتها عليك قال هذا من فضل أمير المؤمنين ثم أنشدهذين البيتين

التم أنامه فلسن أناملا \* لكنهن مفايح الارزاق

واشكر صنائعه فلسن صنائعا \* لكنن قلائد الاعناق

فصد ذلك التفت الخليفة الى الوزير وقال له يا جعفر أحضر لي أختك السيدة دنيا بنت الوزير يحيى

ابن خالد فقال سمعا وطاعة يا أمير المؤمنين ثم أحضرها في الوقت والساعة فلما تمثلت بين يديه قال لها الخليفة أتعرفين من هذا قالت يا أمير المؤمنين من أين للنساء معرفة الرجال فتبسم الخليفة وقال طابادنيا هذا حبيبك محمد بن علي الجوهري وقد عرفنا الحال وسمعنا الحكاية من أوطا الى آخرها وفهمنا ظاهرها وباطنها والامر لا يخفى وان كان مستورا فقالت يا أمير المؤمنين كان ذلك في الكتاب مسطورا وأنا أستغفر الله العظيم مما جرى مني وأسألك من فضلك العفو عنى فضحك الخليفة هرون الرشيد وأحضر القاضي والشهود وجدد عقدها على زوجها محمد بن علي الجوهري وحصل لها وله سعد السعود واكاد الحسود وجعله من جلة ندمائه واسقرها في سرور ولذة وجبور الى ان أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات

حكاية هرون الرشيد مع علي العجمي وما يتبع ذلك من حديث الجراب والكردي وما يحكى أيضا ان الخليفة هرون الرشيد قلق ليلة من الليالي فاستدعى بوزيره فلما حضر بين يديه قال له يا جعفر اني قلقت الليلة قلقا عظيما وضاق صدري وأر يد منك شيئا يسر خاطري وينشرح به صدري فقال له جعفر يا أمير المؤمنين ان لي صديقا اسمه علي العجمي وعنده من الحكايات والاخبار المطربة ما يسر النفوس ويزيل عن القلب البؤس فقال علي به فقال سمعا وطاعة ثم ان جعفر اخرج من عند الخليفة في طلب العجمي فارسل خلقه فلما حضر قال له أجب أمير المؤمنين فقال سمعا وطاعة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد المائتين ✽ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجمي قال سمعا وطاعة ثم توجه معه الى الخليفة فلما تمثلت بين يديه أذن له في الجاوس فجلس فقال له الخليفة يا علي انه ضاق صدري في هذه الليلة وقد سمعت عنك انك تحفظ حكايات وأخبار أو أر يد منك أن تسمعني ما يزيد همي ويصقل فكري فقال يا أمير المؤمنين هل أحد منك بالذي رأيته بعيني أو بالذي سمعته بالذني فقال ان كنت رأيته شيئا فاحكه فقال سمعا وطاعة اعلم يا أمير المؤمنين اني سافرت في بعض السنين من بلدي هذه وهي مدينة بغداد وصحبتى غلام ومعه جراب لطيف ودخلنا مدينة فيينا أنا أبيع وأشتري واذا برجل كردي ظالم متعده قد هجم على وأخذ مني الجراب وقال هذا اجر ابني وكل ما فيه متاعى فقلت يا معشر المسلمين خلصوني من يد أظفر الظالمين فقال الناس جميعا اذهبوا الى القاضي واقبل احكمه بالتراضى فتوجهنا الى القاضي وأنا بحكمه راضى فلما دخلنا عليه وتمثلنا بين يديه قال القاضي في أي شئ جتت وما قضية خـبرك فقلت نحن خصمان اليك تداعيناو بحكمك تراضينا فقال أيكما المدعى فتقدم الكردي وقال أيد الله مولانا القاضي ان هذا الجراب اجر ابني وكل ما فيه متاعى وقد ضاع مني ووجدته مع هذا الرجل فقال القاضي مني

ضاع منك فقال الكردي من أمس هذا اليوم وبنت لفقده بلانوم فقال القاضي ان كنت عرفت  
فصف لي ما فيه فقال الكردي في جرابي هذا امر ودان من لجين وفيها كحل للعين ومنديل  
للديدن ووضعت فيه شربتين مذهبتين وشمعدانين وهو مشتمل على يبتين وطبقتين ومعلقتين  
ومخدة ونطعين واير يقين وصينية وطشتين وقدرة وزلعتين ومغرفة ومسلطة ومزودين وهرة  
وكلبتين وقصعة وقعيدتين وجبة وفروتين وبقرة ومجلين وعنزوشاتين ونجحة وسخلين  
وصيوانين اخضرين وجل وناقطين وجاموسة وثورين ولبوة وسبعين ودبة وتعلين ومربوبة  
وسريرين وقصر وقاعتين ورواق ومقعدين ومطبخ بيابن وجماعة كراد يشهدون ان الجراب  
جراي فقال القاضي ما تقول أنت يا هذا فتقدمت اليه يا امير المؤمنين وقد ابهتني الكردي بكلامه  
فقلت أعز الله مولانا القاضي أنا ما في جراي هذا الادوية خراب وأخرى بلاباب ومقصورة  
للكلاب وفيه للصبيان كلاب وشباب يلعبون بالكعاب وفيه خيام وأطناب ومدينة البصرة  
وبغداد وقصر شادابن غاد وكور حداد وشبكة صياد وعصا وأوتاد وبنات وأولاد  
وألف قواد يشهدون ان الجراب جراي فلما سمع الكردي هذا الكلام بكى واتحج وقال  
يا مولانا القاضي ان جراي هذا معروف وكل ما فيه موصوف في جراي هذا حصون وقلاع وكراكي  
وسباع ورجال يلعبون بالشطرنج والرقاع وفي جراي هذا شجرة ومهران وغزل وحضانان  
ورمحان طويلان وهو مشتمل على سبع وأرنبين ومدينة وقرتين وخبة وقوادين شاطرين  
ومخنت وعلقين وأعمى وبصيرين وأعرج ومكسجين وقسيس ونماسين وبطرق وراهبين  
وقاض وشاهدين وهم يشهدون ان الجراب جراي فقال القاضي ما تقول يا علي فامتلا غيظا  
يا امير المؤمنين وتقدمت اليه وقلت أيد الله مولانا القاضي وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد المائتين **﴿﴾** قالت باغني أيها الملك السعيدان الجمعي  
قال فامتلا غيظا يا امير المؤمنين وتقدمت اليه وقلت أيد الله مولانا القاضي أنا في جراي هذا  
زرد وصفاح وخزان سلاح وألف كبش نطاح وفيه للغنم مراوح وألف كلب نباح وبساتين  
وكروم وأزهار ومشموم وتين وتفاح وصور واشباح وقناني وأقداح وعرائس ومغانى  
وأفراح وهرج وصياح واقطار فساح واخوة نجاح ورفقة صباح ومعهم سيوف ورماح  
ملاح وقسي ونشاب وأصدقاء وأحباب وخلان وأصحاب ومحابس للعتاب وندماء  
للشراب وطنبور ونايات وأعلام ورايات وصبيان وبنات وعرائس مجليات وجوار  
مغنيات وخمس حبشيات وثلاث هنديات وأربع مديونات وعشرون روميات وخسون  
تركيات

تركبات وسبعون عجميات وثمانون كدييات وتسعون جوجيات والدجلة والفرات وشبكة صياد وقداحة وزناد وارم ذات العماد وألف علق وقواد وميادين واصطبلات ومساجد وحمامات وبناع ونجار وخشبة ومسيار وعبد اسود بمزمار ومقدم وركب دار ومدن وأمصار ومائة ألف دينار والكوفة مع الانبار وعشرون صندوقاً مائة بالقماش وخسون حاصلاً للمعاش وغزة وعسقلان ومن دمياط الى اسوان وابوان كسرى أنوشروان وملك سليمان ومن وادي نعمان الى أرض خراسان وبلخ واصبهان ومن الهند الى بلاد السودان وفيه أطال الله عمر مولانا القاضي غلائل وعراضى وألف موسى ماضى تخلق ذقن القاضي ان لم يخش عقابى ولم يحكم بان الجراب جرابى فلما سمع القاضي هذا الكلام تحير عقله من ذلك وقال ما أرا كما الاشخصين نحسين أو رجلين زنديقين تلعبان بالقضاة والحكام ولا تخشيان من الملام لانه ما وصف الوصفون ولا سمع السامعون بأعجب مما وصفنا ولا تكلموا بمثل ماتكمنا والله ان من الصين الى شجرة أم غيلان ومن بلاد فارس الى أرض السودان ومن وادي نعمان الى أرض خراسان لا يسع ما ذكرتمناه ولا يصدق ما ذعبتناه فهل هذا الجراب بحر ليس له قرار أو يوم العرض الذى يجمع الابرار والفعجار ثم ان القاضي أمر بفتح الجراب ففتحه واذا فيه خبز ولبمون وجبن وزيتون ثم رميت الجراب قدام الكردي ومضت فلما سمع الخليفة هذه الحكاية من على الجمعى استلقى على قفاه من الضحك وأحسن جائزته

\* (حكاية هرون الرشيد مع جعفر والجارية والامام أبي يوسف) \*

ومما يحكى ان جعفر البرمكى نادى الرشيد ليلة فقال الرشيد يا جعفر بلغنى انك اشتريت الجارية الفلانية ولى مدة أنظلمها فانها على غاية من الجمال وقلبي يحبها فى اشتغال فبعها لى فقال لأبيها يا أمير المؤمنين فقال هبها لى فقال لأبها فقال الرشيد زيدة طالق ثلاثان لم تبعها لى أو تمها لى قال جعفر وزجتي طالق ثلاثان بعنها أو وهبتها لك ثم أفاق من نشوتهما وعلمتا انها وقعا فى أمر عظيم وعجزا عن تدبير الحيلة فقال الرشيد هذه واقعة ايس لها غير أبي يوسف فطلبوه وكان ذلك فى نصف الليل فلما جاء الرسول قام فزعا وقال فى نفسه ما طلبت فى هذا الوقت الا امر حدث فى الاسلام ثم خرج مسرعا وركب بعلته وقال للغلام خذ معك مخلدة البغلة لعلها لم تستوف عليكها فاذا دخلنا دار الخلافة فضع لها المخلدة حتى تأكل ما بقى من عليكها الى حين خروجى اذا لم تستوف عليكها فى هذه الليلة فقال الغلام سمعنا وطاعة فلما دخل على الرشيد قام له وأجلسه على سريره بجانبه وكان لا يجلس معه أحد غيره وقال له ما طلبناك فى هذا الوقت الا امر مهم وهو كذا

وكذا وقد عجز نافي تدبير الحيلة فقال يا مبر المؤمنين ان هذا الامر أسهل ما يكون ثم قال يا جعفر  
بع لا مبر المؤمنين نصفها وهب له نصفها وتبر ان في يمينك بما بذلك فانسرت أمير المؤمنين بذلك وفعلا  
مأمرهما به ثم قال الرشيد احضر والجارية في هذا الوقت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد المائتين ✽ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة  
هرون الرشيد قال احضر والجارية في هذا الوقت فاني شديد الشوق اليها فاحضروها وقال  
للقاضي أبي يوسف أريدو ظمها في هذا الوقت فاني لأطيق الصبر عنها الى مضي مدة الاستبراء  
وما الحيلة في ذلك فقال أبو يوسف اتوني بمالوك من ممالك أمير المؤمنين الذين لم يجر عليهم  
العقوب فاحضروا بمالوك فقال أبو يوسف اتدن لي أن أزوجهامنه ثم يطلقها قبل الدخول فيحصل  
وطؤها في هذا الوقت من غير استبراء فاعجب الرشيد ذلك أكثر من الاول فلما احضر المملوك  
قال الخليفة للقاضي أذنت لك في العقد فاجب القاضي النكاح ثم قبله المملوك وبعد ذلك قال  
له القاضي طلقها ولك مائة دينار فقال لا أفعل ولم يزل يزيده وهو يمتنع الى أن عرض عليه ألف  
دينار ثم قال للقاضي هل الطلاق بيدي أم بيدك أم بيد أمير المؤمنين قال بل بيدك قال والله  
لا أفعل أبدا فاشتد غضب أمير المؤمنين وقال ما الحيلة يا أبو يوسف قال القاضي أبو يوسف يا أمير  
المؤمنين لا تجزع فان الامر هين ملك هذا المملوك للجارية قال ملكته لها قال لها القاضي  
قولي قبلت فقالت قبلت فقال القاضي حكمت بينهما بالتفريق لانه دخل في ملكها فانفسخ  
النكاح فقام أمير المؤمنين على قدميه وقال مثلك من يكون قاضي في زمانى واستدعى باطباق  
الذهب فافرغت بين يديه وقال للقاضي هل معك شيء تضعه فيه فتدكر محلاة البغلة فاستدعى  
بها فغلت له ذهباً فاخذها وانصرف الى بيته فلما أصبح الصباح قال لاصحابه لا طريق الى الدين  
والدنيا أسهل وأقرب من طريق العلم فاني أعطيت هذا المال العظيم في مستلتين أو ثلاث فانظر  
أيهما المتأدب الى اطف هذه الواقعة فانها اشتملت على محاسن منها دلال الوزير على الرشيد وعلم  
الخليفة وزيادة علم القاضي فرحم الله تعالى أرواحهم أجمعين

### \* حكاية خالد بن عبد الله القسرى مع الشاب السارق \*

ومما يحكى ان خالد بن عبد الله القسرى كان أمير البصرة فجاء اليه جماعة متعلقون بشاب ذى  
جمال باهر وأدب ظاهر وعقل وافر وهو حسن الصورة طيب الرائحة وعليه سكينه ووقار فقدموه  
الى خالد فسألهم عن قصته فقالوا هذا الصأصناه البارحة في منزلنا فنظر اليه خالد فاعجبه حسن  
هيئته ونظافته فقال خذوا عنه ثم دنا منه وسأله عن قصته فقال ان القوم صادقون فيما قالوه  
والامر

والامر على ما ذكر واقفال له خالد ما حالك على ذلك وانت في هيئة جميلة وصورة حسنة قال جلني على ذلك الطمع في الدنيا وقضاء الله سبحانه وتعالى فقال له خالد نكثتكم أمك أنا كان لك في جبال وجهك وكال عقلك وحسن أدبك زاجر يزجرك عن السرقة قال دع عنك هذا أيها الأمير وامض الى ما أمر الله تعالى به فذلك بما كسبت يداي وما الله بظلام للعبيد فسكت خالد ساعة يفكر في أمر الفتى ثم أدناه منه وقال له ان اعترافك على رؤس الاشهاد قدر اني وأنا ما أظنك سارقا ولا لئلك قصة غير السرقة فأخبرني بها قال أيها الأمير لا يقع في نفسك شيء سوى ما اعترفت به عندك وليس لي قصة أشرحها الا أني دخلت دار هؤلاء فسرقت ما أمكنتني فأدركوني وأخذوه مني وجاؤني اليك فأمر خالد بحبسهم وأمر مناديا بنادي بالبصرة الأيمن أحب أن ينظر الى عقوبة فلان اللص وقطع يده فليحضر من الغداة الى المحل الفلاني فلما استقر الفتى في الحبس ووضعوا في رجله الحديد تنفس الصعداء وأفاض العبرات وأنشد هذه الايات

هددني خالد بقطع يدي \* اذ لم أجد عنده بقصتها

فقلت هيئات أن أبوح بما \* تضمن القلب من محبتها

قطع يدي بالذي اعترفت به \* أهون للقلب من فضيحتها

فسمع ذلك الموكلون به فأتوا خالدوا وأخبروه بما حصل منه فلما جئ الليل أمر باحضاره عنده فلما حضر استنطقه فرآه عاقلاً ذكياً فطناً نظراً فاليابا وأمر له بطعام فأكل وتحدث معه ساعة ثم قال له خالد قد علمت أن لك قصة غير السرقة فاذا كان الصباح وحضر الناس وحضر القاضي وسألك عن السرقة فانكرها واذا كرم يدرك عنك حد القطع فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادروا الحد ود بالشبهات ثم أمر به الى السجن وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان خالداً بعد أن تحدث مع الشاب أمر به الى السجن فكث فيه ليلته فلما أصبح الصباح حضرت الناس ينظرون قطع يد الشاب ولم يبق أحد في البصرة من رجل ولا امرأة الا وقد حضر ليرى عقوبة ذلك الفتى وركب خالد ومعه وجوه أهل البصرة وغيرهم ثم استدعى بالقضاة وأمر باحضار الفتى فأقبل يحجل في قيوده ولم يره أحد من الناس الا بكى عليه وارتفعت أصوات النساء بالهيب فأمر القاضي بتسكين النساء ثم قال له ان هؤلاء القوم يزعمون أنك دخلت دراهم وسرقت ما هم لعلك سرقت دون النصاب قال بل سرقت نصاباً كاملاً قال لعلك شريك القوم في شيء منه

قال بل هو جيعه لهم لاحق لي فيه فغضب خالد و قام اليه بنفسه و ضرب به على وجهه بالسوط و قال  
مئة مثله هذا البيت

يريد المرء أن يعطى مناه \* وبأبي الله الا ما يريد

ثم دعا بالجزار ليقطع يده فحضر وأخرج السكين ومد يده ووضع عليها السكين فبادرت جارية  
من وسط النساء عليها أطمار وسخنة فصرخت ورمت نفسها عليه ثم أسفرت عن وجهه كأنه القمر  
وارفع للناس نجمة عظيمة وكاد أن يقع بسبب ذلك فتنة طائفة الشرر ثم نادى تلك الجارية بأعلى  
صوتها ناشدك الله أيها الأمير لا تجعل بالقطع حتى تقرأ هذه الرقعة ثم دفعت اليه رقعة ففتحتها  
خالد وقرأها فاذا مكتوب فيها هذه الايات

أخالد هذا مستهام متيم \* رمته لحاظي عن قسي الخالق

فأصاهم سهم اللحظ مني لانه \* حليف جوى من دانه غير فائق

أقر بمالم يقستره كانه \* رأى ذاك خير من هتيك عاشق

فمها عن الصب الكئيب فانه \* كريم السجاني في الوري غير سارق

فلما قرأ خالد الايات تمنحى وانفرد عن الناس وأحضر المرأة ثم سأطاعن القصة فأخبرته أن هذا  
الفتى عاشق لها وهي عاشقة له وانما أراد زيارتها فتوجه الى دار أهلها ورمى بحجر في الدار ليعلمها  
بمجيئه فسمع أبوها واخوتها صوت الحجر فصعدوا اليه فلما أحس بهم جمع قماش البيت كله وأراههم  
أنه سارق ستراعلى معشوقته فلما رأوه على هذه الحالة أخذوه وقالوا هذا سارق وأتوا به اليك  
فاعترف بالسرقة وأصر على ذلك حتى لا يفضحني وقد ارتكب هذه الامور من رمي نفسه  
بالسرقة لفرط مروه وكرمه نفسه فقال خالد انه خليلك بأن يسعف بمراه ثم استدعى الفتى اليه  
فقبله بين عينيه وأمر باحضار أبي الجارية وقال له يا شيخ انا كنا نعاذ مني على انفاذا الحكم في هذا  
الفتى بالقطع ولكن الله عز وجل قد حفظه من ذلك وقد أمرت له بعشرة آلاف درهم ليدله يده  
حفظا عرضك وعرض بنتك وصياتكم من العار وقد أمرت لابنتك بعشرة آلاف درهم حيث  
أخبرتني بحقيقة الامر وأنا سألك ان تأذن لي في تزويجها منه فقال الشيخ أيها الأمير قد أذنت  
لك في ذلك فحمد الله خالد وأثنى عليه وخطب خطبة حسنة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد المائتين **﴿﴾** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن خالد  
حمد الله وأثنى عليه وخطب خطبة حسنة وقال للفتى قد زوجتك هذه الجارية فلانة الحاضرة  
بأذننا ورضاها واذن أبيها على هذا المال وقدره عشرة آلاف درهم فقال الفتى قبلت منك هذا

التزويج



التزويج ثم ان خالداً أمر بحمل المال الى دار الفتى مز فوفاني الصواني وانصرف الناس وهم  
مسرورون فما رأيت يوماً ما أعجب من ذلك اليوم أوله بكاء وشورور وآخره فرح وسرور  
\* (حكاية ما وقع لبعض الاعراب مع جعفر البرمكي بعد صلبه) \*

ومما يحكى ان جعفراً البرمكي لما صلبه هرون الرشيد أمر بصلب كل من نعاه أو رثاه فكف الناس  
عن ذلك فانفق ان اعرابياً كان ببادية بعيدة وفي كل سنة يأتي بقصيدة الى جعفر البرمكي  
المذكور في عطية ألف دينار وجائزة على تلك القصيدة فيأخذها وينصرف ويستقر يتفق منها  
على عياله الى آخر العام فجاءه ذلك الاعرابي بالقصيدة على عادته فلما جاء وجد جعفر امصوا باخاء  
الى المحل الذي هو مصلوب به وأنخرا حلقته وبكى بكاء شديداً وحزن حزناً عظيماً وأنشد  
القصيدة ونام فرأى جعفراً البرمكي في المنام يقول له انك قد أتعت نفسك وجئتنا فوجدتنا على  
مارأيت ولكن توجه الى البصرة واسأل عن رجل اسمه كذا وكذا من تجار البصرة وقل له  
ان جعفراً البرمكي يقرئك السلام ويقول لك اعطني ألف دينار بأمانة الفولة فلما انبأه الاعرابي  
من نومه توجه الى البصرة فسأل عن ذلك التاجر واجتمع به وبلغه ما قاله جعفر في المنام فبكى  
التاجر بكاء شديداً حتى كاد أن يفارق الدنيا ثم انه أكرم الاعرابي وأجلسه عنده وأحسن مثواه  
ومكث عنده ثلاثة أيام مكرماً وما أراد الانصراف أعطاه ألفاً وخمسة دنانير وقال له الانف هي  
المأمور لك بها والخمسة اكرام مني اليك ولك في كل سنة ألف دينار وعند انصرافه قال للتاجر  
بالله عليك أن تخبرني بخبر الفولة حتى أعرف أصلها فقال له أنا كنت في ابتداء الامر فقير الحال  
أطوف بالفول الحار في شوارع بغداد وأبيعه حيلة على المعاش فخرجت في يوم بارد مطر وليس علي  
بدني ما يقيني من البرد فتارة أرتعد من شدة البرد وتارة أقع في ماء المطر وأنا في حالة كريمة نقشعر  
منها الجلود وكان جعفر في ذلك اليوم جالساً في قصر مشرف على الشارع وعنده خواصه  
ومحاضيه فوقع نظره على فرق الخالي وأرسل الى بعض اتباعه فأخذني اليه وأدخلني عليه فلما  
رأني قال لي بع مامعك من الفول على طائفتي فاخذت اكيله بمكيل كان معي فكل من أخذ كيلة  
فول يملؤها ذهباً حتى فرغ جميع مامعي ولم يبق في القفة شيء ثم جمعت الذهب الذي حصل لي على  
بعضه فقال لي هل بقي معك شيء من الفول قلت لأدرى ثم فتشت القفة فلم أجده فيها سوى فولة  
واحدة فأخذها مني جعفر وقلقه نصفين فأخذ نصفها وأعطى النصف الثاني لاحدى محاضيه  
وقال بكم تشتري نصف هذه الفولة فقالت بقدر هذا الذهب مرتين فصرت متحيرة في أمرى  
وقلت في نفسي هذا محال فيديناً أنا متعجب واذا بالمحظية أمرت بعض جواربها فأحضرت ذهباً  
قدر الذهب المجتمع مرتين فقال جعفر وأنا تشتري النصف الذي أخذته بقدر الجميع مرتين

ثم قال لي جعفر خذ ثمن فولك وأمر بعض خدامه بجمع المال كله ووضع في قفطي فأخذته وانصرفت ثم جئت الى البصرة وانجرت بما معي من المال فوسع الله عليّ ولله الحمد والمنة فاذا أعطيتك في كل سنة ألف دينار من بعض احسان جعفر ما ضرتني شيء فانظر مكارم أخلاق جعفر والثناء عليه حيا وميتا رحة الله تعالى عليه

**\* (حكاية أبي محمد الكسلان مع الرشيد) \***

ومما يحكى ان هرون الرشيد كان جالسا ذات يوم في تحت الخلافة اذ دخل عليه غلام من الطواشية ومعه تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدرّ والجوهر وفيه من سائر اليواقيت والجواهر ما لا يبي به مال ثم ان ذلك الغلام قبل الارض بين يدي الخليفة وقال له يا امير المؤمنين ان السيدة زبيدة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وأطيبيه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الموفية للثلاثة ~~وقالت لها~~ قالت لها أختها يا أختي أتممي لنا حديثك قالت حبا وكراما ان أذن لي الملك فقال الملك احكي يا شهر زاد قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الغلام قال للخليفة ان السيدة زبيدة تقبل الارض بين يديك وتقول لك أنت تعرف انها قد عملت هذا التاج وانه محتاج الى جوهره كبيرة تكون في رأسه وفنتت ذخائر هافلّم تجد فيها جوهره كبيرة على غرضها فقال الخليفة للحجاب والنواب فتشوا على جوهره كبيرة على غرض زبيدة ففتشوا فلم يجدوا شيئا يوافقها فاعلموا الخليفة بذلك فضايق صدره وقال كيف أكون خليفة وملاك ملوك الارض وأعجز عن جوهره وويلكم فاسألوا التجار فسألوا التجار فقالوا لهم لا يجدمولانا الخليفة الجوهره الا عند رجل من البصرة يسمى أبا محمد الكسلان فأخبروا الخليفة بذلك فأمر وزيره جعفر أن يرسل بطاقة الى الامير محمد الزبيدي المتولى على البصرة أن يجهز أبا محمد الكسلان ويحضره بين يدي امير المؤمنين فيكتب الوزير بطاقة بمضمون ذلك وأرسلها مع مسرور ثم توجه مسرور بالبطاقة الى مدينة البصرة ودخل على الامير محمد الزبيدي ففرح به وأكرمه غاية الاكرام ثم قرأ عليه بطاقة امير المؤمنين هرون الرشيد فقال سمعا وطاعة ثم أرسل مسرور مع جماعة من أتباعه الى أبي محمد الكسلان فتوجهوا اليه وطر قواعليه الباب فخرج لهم بعض الغلمان فقال له مسرور قل لسيدك ان امير المؤمنين يطلبك فدخل الغلام وأخبره بذلك فخرج فوجد مسرورا حاجب الخليفة ومعه أتباع الامير محمد الزبيدي فقبل الارض بين يديه وقال سمعا وطاعة لامير المؤمنين ولكن ادخلوا عندنا فقالوا ما نقدر على ذلك الا على عجل كما أمرنا امير المؤمنين فانه ينتظر

ينظر قدمك فقال اصبر واعلى يسيرا حتى أجهز أمرى ثم دخلوا معه الى الدار بعد استعطاف  
زائد فأتوا في الدهليز مستورا من الديباج الازرق المطرز بالذهب الاحمر ثم ان أبامحمد الكسلان  
أمر بعض غلمانه أن يدخلوا مع مسرور الحمام الذي في الدار ففعلوا فرأوا حيطانه ورخامه من  
الغرائب وهو من ركنش بالذهب والفضة وماؤه ممزوج بماء الورد واحتفل الغلمان بمسرور  
ومن معه وخدموهم أتم الخدمة ولما خرجوا من الحمام ألبسوهم خلعاً من الديباج منسوجة  
بالذهب ثم دخل مسرور وأصحابه فوجدوا أبامحمد الكسلان جالساً في قصره وقد علفت على  
رأسه ستور من الديباج المنسوج بالذهب المرصع بالدرّ والجوهر والقصر مفروش بمساند  
من ركنة بالذهب الاحمر وهو جالس على مرتبة والمرتبة على سرير مرصع بالجواهر فلما دخل  
عليه مسرور رحب به وتلقاه وأجلسه بجانبه ثم أمر بأحضار السماط فلما رأى مسرور ذلك  
السماط قال والله ما رأيت عند أمير المؤمنين مثل ذلك السماط أبداً وكان في ذلك السماط أنواع  
الاطعمة وكلها موضوعة في أطباق صيني مذهبته قال مسرور فأكلنا وشربنا وفرحنا الى آخر  
النهار ثم أعطانا كل واحد خمسة آلاف دينار ولما كان اليوم الثاني ألبسونا خلعاً أخضراً مذهبته  
وأكرمونا غاية الاكرام ثم قال له مسرور لا يمكننا أن نقعدز يادة على تلك المدة خوفاً من الخليفة  
فقال له أبو محمد الكسلان يا مولانا اصبر علينا الى غد حتى نتجهز ونسير معكم فقعدوا ذلك اليوم  
وأتوا الى الصباح ثم ان الغلمان شددوا على محمد الكسلان بغلة بسرج من الذهب مرصع  
بأنواع الدرّ والجوهر فقال مسرور في نفسه يا ترى اذا حضر أبو محمد بين يدي الخليفة بتلك الصفة  
هل يسأله عن سبب تلك الاموال ثم بعد ذلك ودّعوا أبامحمد الزبيدي وطلعوهم بالبصرة  
وساروا ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى مدينة بغداد فلما دخلوا على الخليفة ووقفوا بين يديه  
أمره بالجلوس فجلس ثم تكلم بأدب وقال يا أمير المؤمنين اني جئت معي بهدية على وجه الخدمة  
فهل أحضرها عن اذنك قال الرشيد لا بأس بذلك فأمر بصندوق وفتحته وأخرج منه تحفة من  
جلتها أشجار من الذهب وأوراقها من الزمرد الالبيض ونمازها ياقوت احمر وأصفر وألؤلؤ  
أبيض فتعجب الخليفة من ذلك ثم أحضر صندوقاً ثانياً وأخرج منه خيمة من الديباج مكالمة  
باللؤلؤ والياقوت والزمرد والزرجند وأنواع الجواهر وقوائمها من عود هندی رطب وأذنيال  
تلك الخيمة مرصعة بالزمرد الاخضر وفيها تصوير كل الصور من سائر الحيوانات كالطيور  
والوحوش وتلك الصور مكالمة بالجواهر والياقوت والزمرد والزرجند والبلخش وسائر  
المعادن فلما رأى الرشيد ذلك فرح فرحاً شديداً ثم قال أبو محمد الكسلان يا أمير المؤمنين لانظن  
اني حملت لك هذا فزعم من شيء ولا طعم في شيء وانما رأيت نفسي رجلاً عامياً ورأيت هذا الاصلح

الامير المؤمنين وان اذنت لي فرجتك على بعض ما قدر عليه فقال الرشيد افعلم ما شئت حتى  
ننظر فقال سمعوا وطاعة ثم حرك شفتيه واوما الى شرار يف القصر فالت اليه ثم اشار اليها  
فرجعت الى موضعها ثم اشار بعينه فظهرت اليه مقاصير مقلدة الابواب ثم تكلم عليها واذا  
باصوات طيور تنجاو به فتعجب الرشيد من ذلك غاية العجب وقال له من اين لك هذا كله وانت  
ما تعرف الابا بن محمد الكسلان واخبروني ان اباك كان حجاجا يخدم في حمام وما خلفك شيئا  
فقال يا امير المؤمنين اسمع حديثي واذكر شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الاولى بعد الثمناثة \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اباج محمد الكسلان  
قال للخليفة يا امير المؤمنين اسمع حديثي فانه عجيب وامره غريب لو كتب بالابر على اماق  
البصر لكان عبرة لمن اعتبر فقال الرشيد حدث بما عندك واخبرني به يا اباج محمد فقال اعلم  
يا امير المؤمنين ادام الله لك العز والنمكين ان اخبار الناس بانى اعرف بالكسلان وان ابى  
لم يخلف لي ما لاصدق لان ابى لم يكن الا كجاذ كرت فانه كان حجاجا في حمام وكنت انا في صغري  
ا كسل من بوجد على وجهه الارض وبلغ من كسلى انى اذا كنت نائما في ايام الحر وطلعت  
على الشمس ا كسل عن ان اقوم واتقل من الشمس الى الظل واقت على ذلك خمسة عشر عاما  
ثم ان ابى توفى الى رحمة الله تعالى ولم يخلف لي شيئا وكانت اى تخدم الناس وتطعمنى وتسقينى  
وانا راقد على جنبى فاتفق ان اى دخلت على تى بعض الايام ومعها خمسة دراهم من الفضة وقالت  
لى يا ولدى بلغنى ان الشيخ ابالمظفر عزم على ان يسافر الى الصين وكان ذلك الشيخ يحب الفقراء  
وهو من اهل الخبر فقالت اى يا ولدى خذ هذه الخمسة دراهم وامض بنا اليه ونسأله ان يشتري لك  
بها شيئا من بلاد الصين لعله يحصل لك فيه ربح من فضل الله تعالى فكسلت عن القيام معها  
فاقسمت بالله ان لم اقم معها انها لا تطعمنى ولا تسقينى ولا تدخل على بل تتركنى اموت جوعا  
وعطشا فلما سمعت كلامها يا امير المؤمنين علمت انها تفعل ذلك لما تعلم من كسلى فقلت لها  
اقعدىنى فاقعدتني وانا باكى العين وقلت ائتبنى بمداسى فأتتنى به فقلت ضعبه في رجلى فوضعت  
فيهما فقلت لها اجلبىنى حتى ترفعينى من الارض ففعلت ذلك فقلت اسندىنى حتى امشى فصارت  
تسندنى ومازلت امشى وانعترفى اذ يلى الى ان وصلنا الى ساحل البحر فسلمنا على الشيخ وقلت  
له يا عم انت ابالمظفر قال لييك قلت خذ هذه الدراهم واشتر بها لى شيئا من بلاد الصين عسى الله  
ان يربحنى فيه فقال الشيخ ابالمظفر لاصحابه ا تعرفون هذا الشاب قالوا نعم هذا يعرف بابى محمد  
الكسلان وما رأينا قط خرج من داره الا فى هذا الوقت فقال الشيخ ابالمظفر يا ولدى  
هات الدراهم على بركة الله تعالى ثم اخذ منى الدراهم وقال باسم الله ثم رجعت مع اى الى  
البيت

البيت وتوجه الشيخ أبو المظفر الى السفر ومعه جماعة من التجار ولم يز الواسفارين حتى وصلوا  
الى بلا الصين ثم ان الشيخ باع واشترى وبعد ذلك توجه الى الرجوع هو ومن معه بعد قضاء  
اغراضهم وساروا في البحر ثلاثة أيام فقال الشيخ لاصحابه فقووا بالمركب فقال التجار ما حاجتك  
فقال اعلموا ان الرسالة التي معي لابي محمد الكسلان نسبتها فارجعوا بنا حتى نشترى له بهاشياً  
حتى ينتفع به فقالوا له سألتك بالله تعالى أن لا تردنا فانا قطعنا مسافة طويلة لئلا نأخذة وحصل لنا في  
ذلك أهوال عظيمة ومشقة زائدة فقال لا بد لنا من الرجوع فقالوا اخذنا من أضعاف ربح الخمسة  
دراهم ولا تردنا فسمع منهم وجعوا له ما لا يجزي بلا ثم ساروا حتى أشرفوا على جزيرة فيها خلق  
كثير فأرسلوا عليهم واطلع التجار يشتررون منها متجراً من معادن وجواهر ولؤلؤ وغير ذلك ثم  
رأى أبو المظفر رجلاً جالساً وبين يديه قرود كثيرة وبينهم قرود منتوف الشعر وكانت تلك القرد  
كلها غفل صاحبهم بمسكون ذلك القرد المنتوف ويضربونه ويرمونهم على صاحبهم فيقوم  
يضربهم ويقيدهم ويعذبهم على ذلك فتغتاظ القرد كلها من ذلك القرد ويضربونه ثم ان  
الشيخ أبا المظفر لما رأى ذلك القرد حزن عليه ورفق به فقال لصاحبه أتبعني هذا القرد قال  
اشترى ان معي أصبى يتيم خمسة دراهم هل تبديعني اياه بها قال له بعثك بارك الله لك فيه ثم تسلمه  
وأقبضه الدراهم وأخذ القرد عبيد الشيخ ور بطو في المركب ثم حلوا وسافروا الى جزيرة  
أخرى فأرسلوا عليها فنزل الغطاسون الذين يغطسون على المعادن واللؤلؤ والجواهر وغير ذلك  
فأعطاهم التجار دراهم أجره على الغطاس فغطسوا فرآهم القرد يفعلون ذلك فحل نفسه من  
رباطه ونظ من المركب وغطس معهم فقال أبو المظفر لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد عدم  
القرد من ابنيخت هذا المسكين الذي أخذناه له ويشمو من القرد ثم طلع جماعة الغطاسين واذا  
بالقرد طلع معهم وفي يديه نفائس الجواهر فرماها بين يدي أبي المظفر فتعجب من ذلك وقال ان  
هذا القرد فيه سر عظيم ثم حلوا وسافروا الى أن وصلوا الى جزيرة تسمى جزيرة الزنوج وهم قوم  
من السودان يأكلون لحم بني آدم فلما رأهم السودان ركبوا عليهم في القوارب وأتوا اليهم  
وأخذوا كل من في المركب وكتفوههم وأتوا بهم الى الملك فأمرهم بذبج جماعة من التجار  
فذبحوهم وأكلوا الحومهم ثم ان بقية التجار أتوا بمحوسين وهم في نكد عظيم فلما كان  
وقت الليل قام القرد الى أبي المظفر وحل قيده فلما رأى التجار أبا المظفر قد انحلت قالوا عسى  
الله أن يكون خلاصنا على يدك يا أبا المظفر فقال لهم اعلموا انه ما خلصني بارادة الله تعالى  
الاهن القرد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية بعد الثلثاء قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أبا المظفر قال

ما خاضني بارادة الله تعالى الا هذا القرد وقد خرجت له عن ألف دينار فقال التجار ونحن  
كذلك كل واحد منا خرج له عن ألف دينار ان خلصنا فقام القرد اليهم وصار يحل واحد بعد  
واحد حتى حل الجميع من قيودهم وذهبوا الى المركب وطلعوا فيها فوجدوها سالمة ولم ينقص منها  
شيء ثم حلوا وسافر وافقال أبو المظفر يا تجار أوفوا بالذي قلتم عليه للقرد فقلوا اسمه ما وطاعة ودفع له  
كل واحد منهم ألف دينار وأخرج أبو المظفر من ماله ألف دينار فاجتمع للقرد من المال شيء عظيم ثم  
سافر واحتى وصولا الى مدينة البصرة فتلقاها أصحابهم حتى طلعوها من المركب فقال أبو المظفر أين  
أبو محمد الكسلان فبلغ الخبر الى أمي فبينما أنا نائم إذ أقبلت على أمي وقالت يا ولدي ان الشيخ أبا  
المظفر قد أتى ووصل الى المدينة فقم وتوجه اليه وسلم عليه واسأله عن الذي جاء به لك فاعل الله تعالى  
يكون قد فتح عليك بشيء فقلت لها اجلسيني من الارض واسنديني حتى أخرج وأمشي الى ساحل  
البحر ثم مشيت وأنا أتعرف في أذيالي حتى وصلت الى الشيخ أبي المظفر فلما رأني قال لي أه لا بمن  
كانت دراهمه سببا لخالصي وخلص هو لاء التجار بارادة الله تعالى ثم قال لي خذ هذا القرد فاني  
اشترته لك وامض به الى بيتك حتى أجيء اليك فأخذت القرد بين يدي ومضت وقلت في نفسي  
والله اهذا الامتجر عظيم ثم دخلت بيتي وقلت لامي كلما نام تأمريني بالقيام لا تجر فانظري بعينك  
هذا المتجر ثم جلست فيبينما أنا جالس واذا بعبيد أبي المظفر قد أقبلوا علي وقالوا لي هل أنت أبو محمد  
الكسلان فقلت لهم نعم واذا بأبي المظفر أقبل خلقهم فقمتم اليه وقبلت يديه وقال لي سر معي الى  
داري فقلت سمعنا وطاعة وسرت معه الى أن دخلت الدار فأمر عبيده أن يحضروا بالمال فحضروا  
به فقال يا ولدي لقد فتح الله عليك بهذا المال من ربح الخمسة دراهم ثم حلوه في صناديقه على رؤسهم  
وأعطاني مفاتيح تلك الصناديق وقال لي امض قدام العبيد الى دارك فان هذا المال كله لك  
فضيت الى أمي ففرحت بذلك وقالت يا ولدي لقد فتح الله عليك بهذا المال الكثير فذرع عنك  
هذا الكسل وانزل السوق وبع واشترت فتركت الكسل وفتحت دكانا في السوق وصار القرد  
يجلس معي على مرتبتي فاذا أكلت يأكل معي واذا شربت يشرب معي وصار كل يوم من بكرة  
النهار يغيب الى وقت الظهر ثم يأتي ومعها كيس فيه ألف دينار فيضعه في جانبي ويجلس ولم يزل على  
هذه الحالة مدة من الزمان حتى اجتمع عندي مال كثير فاشترت يا أمير المؤمنين الاملاك  
والربوع وغرست البساتين واشترت المماليك والعبيد والجواري فانفق في بعض الايام اني  
كنت جالسا والقرد جالس معي على المرتبة واذا به التفت يمينا وشمالا فقلت في نفسي أي شيء خبر  
هذا فانطق الله القرد بلسان فصيح وقال يا أبا محمد فلما سمعت كلامه فرغت فزعا شديدا فقال لي  
لا تنزع أنا أخبرك بحالي اني ماردم من الجن ولكني جئتكم بسبب ضعف حالك وأنت اليوم

لاندرى قدر مالك وقد وقعت لى عندك حاجة وهى خير لك فقلت ماهى قال أريد أن أزوجه  
بصية مثل البدر فقلت له وكيف ذلك فقال لى فى غد البس قماشك الفاخر واركب بغلتك بالسرجه  
الذهب وامض الى سوق العلافين واسأل عن دكان الشريف واجلس عنده وقول له انى جئتك  
خاطبا راغبيا فى ابتك فان قال لك أنت لبس لك مال ولا حسب ولا نسب فادفع له ألف دينار فان  
قال لك زدنى فزده ورغبه فى المال فقال سمعنا وطاعة فى غد أفعل ذلك ان شاء الله تعالى قال  
أبو محمد فلما أصبحت لبست أنفقر قماشى وركبت البغلة بالسرجه الذهب ثم مضيت الى سوق  
العلافين وسألت عن دكان الشريف فوجدته جالسا فى دكانه فنزلت وسلمت عليه وجلست  
عنده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد الثلثاء \* قالت بلغنى أياها الملك السعيد ان أبا محمد الكسلان قال  
فنزلت وسلمت عليه وجلست عنده وكان معى عشرة من العبيد والمماليك فقال الشريف لعل  
لك عندنا حاجة نفوز بقضائها فقلت نعم لى عندك حاجة قال وما حاجتك فقلت جئتك خاطبا  
راغبيا فى ابتك فقال لى أنت ليس لك مال ولا حسب ولا نسب فأخرجت له كيسا فيه ألف دينار  
ذهبا حمر وقلت له هذا حسبى ونسبى وقد قال صلى الله عليه وسلم نعم الحسب المال وما أحسن  
قول من قال

من كان يملك درهمين تعلمت \* شفته أنواع الكلام فقالوا  
وتقدم الاخوان فاستمعوا له \* ورأيت بين الورى مختالا  
لولا دراهمه التى يزهبها \* لوجدته فى الناس أسوأ حالا  
ان الغنى اذا تكلم بالخطا \* قالوا صدقت وما نطق محالا  
أما الفقير اذا تكلم صادقا \* قالوا كذبت وأبطلوا ما قالوا  
ان الدراهم فى المواطن كلها \* تكسو الرجال مهابة وجبالا  
فهى اللسان لمن أراد فصاحة \* وهى السلاح لمن أراد قتالا

فلما سمع الشريف منى هذا الكلام وفهم الشعر والظانم أطرق برأسه الى الارض ساعة ثم رفع  
رأسه وقال لى ان كان ولا بد فانى أريد منك ثلاثة آلاف دينار أخرى فقلت سمعنا وطاعة ثم  
أرسلت بعض المماليك الى منزلى فجاء لى بالمال الذى طلبه فلما رأى ذلك وصل اليه قام من الدكان  
وقال اغلماناه اقلوها ثم دعأ أصحابه من السوق الى داره وكتب كتابى على بنته وقال لى بعد عشرة  
أيام أدخلك عليها ثم مضيت الى منزلى وأنا فرحان غفلت مع الفردوا أخبرته بما جرى لى فقال نعم  
ما فعلت فلما قرب ميعاد الشريف قال لى القردان لى عندك حاجة ان قضيتها لى فلك عندى

ماشتت قلت وما حاجتك قال لي ان في صدر القاعة التي تدخل فيها على بنت الشمر يف خزانه وعلى بابها حلقة من نحاس والمفاتيح تحت الحلقة فخذها وافتح الباب تجد صندوقا من حديد على أركانه أربع رايات من الطلسم وفي وسط ذلك طشت ملآن من المال وفي جانبه إحدى عشرة حية وفي الطشت ديك أفرق أبيض مربوط وهناك سكين بجانب الصندوق فخذ السكين واذبح بها الديك وقطع الرايات وكب الصندوق وبعد ذلك أخرج للعروسة وأزل بكارتها فهذه حاجتي عندك فقلت سمعوا طاعة ثم مضيت الى دار الشريفة فدخلت القاعة ونظرت الى الخزانة التي وصفها الى القرء فلما خلوت بالعروسة تنجبت من حسنها وجالها وقدها واعتدالها لانها لا تستطيع الالسن أن تصف حسنها وجالها ثم فرحت بها فرحاً شديداً فلما كان نصف الليل ونات العروسة قتت وأخذت المفاتيح وفتحت الخزانة وأخذت السكين وذبحت الديك ورميت الرايات وقلبت الصندوق فاستيقظت الصبية فرأت الخزانة قد فتحت والديك قد ذبح فقالت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد أخذني المارد فما استقت كلامها الا وقد أحاط المارد بالدار وخطف العروسة فعمد ذلك وقعت الضججة واذا بالشريفة قد أقبل وهو يلطم على وجهه وقال يا أبنا محمد ما هذا الفعل الذي فعلته معنا هل هذا جزاؤنا منك وأنا قد عملت هذا الطلسم في هذه الخزانة خوفاً على بنتي من هذا الملعون فإنه كان يقصد أخذ هذه الصبية من منذ ست سنين ولا يقدر على ذلك ولكن ما بقي لك عندنا مقام فامض الى حال سبيلك فخرجت من دار الشريفة ووجئت الى دارى وفتشت على القرء فلم أجده ولم أر له أثر فعملت أنه هو المارد الذي أخذ زوجتي وتحيل على حتى فعلت ذلك بالطلسم والديك اللذين كانا يمنعانه من أخذها فندمت وقطعت أتواي ولطمت على وجهي ولم تسعنى أرض فخرجت من ساعتى وقصدت البرية ولم أزل سائراً الى أن أمسى على المساء ولأعلم أين أروح فبينما أنا مشغول الفكرة اذا قبل على حيطان واحدة سمراء والاخرى بيضاء وهما يتقاتلان فأخذت حجراً من الارض وضربت به الحية السمراء فقتلتها فانها كانت باغية على البيضاء ثم ذهب الحية البيضاء فغابت ساعة وعادت ومعها عشر حيات بيض جفاوا الى الحية التي ماتت وقطعوها قطعاً حتى لم يبق الا رأسها ثم مضوا الى حال سبيلهم واضطجعت في مكانى من التعب فبينما أنا مضطجع متفكر فى أمرى واذا أنا بها تنفأسمع صوته ولم أر شخصه وهو يقول هذين البيتين

دع المقادير تجري في أعنتها \* ولا تبيتن الاخالى الببال

ما بين طرفه عين وانتباهتها \* يغير الله من حال الى حال

فلما سمعت ذلك لحقنى يا أمير المؤمنين أمر شديد وفكر ما عليه من مزبد واذا بصوت من

خلقى



خلفي أسمعها يندهدنين البيتين

يامسأما امامه القرآن \* أبشر به قد جاءك الامان

ولا تخف ماسؤل الشيطان \* فنحن قوم ديننا الايمان

فقلت له بحق معبودك ان تعرفني من أنت فانقلب ذلك الهاتف في صورة انسان وقال لي لا تخف فان جيلك قد وصل الينا ونحن قوم من جن المؤمنين فان كان لك حاجة فأخبرنا بها حتى تفوز بقضائهم فقلت له ان لي حاجة عظيمة لاني أصبت بمصيبة جسيمة ومن الذي حصل له مثل مصيبتى فقال لي لعلك أبو محمد الكسلان فقلت نعم فقال يا أبنا محمد أنا أخو الحية البيضاء التي قتلت أنت عدوها ونحن أربعة اخوة من أم وأب وكانا شاكرون لفضلك واعلم ان الذي كان على صورة القرد فعمل معك المكيدة ماردم من مردة الجن ولولا أنه تحيل بهذه الحيلة ما كان بقدر على أخذها أبدأ الآن له مدة طويلة وهو يريد أخذها فيمنعه من ذلك هذا الطلسم ولو بقي ذلك الطلسم ما كان يمكنه الوصول اليها ولكن لانجزع من هذا الامر فنحن نوصلك اليها ونقتل المارد فان جيلك لا يضيع عندنا ثم انه صاح صيحة عظيمة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الثلاثمائة \* قالت باغنى أم الملك السعيدان العفريت قال فان جيلك لا يضيع عندنا ثم انه صاح صيحة عظيمة بصوت هائل وان اجماعة قد اقبلوا عليه فسألهم عن القرد فقال واحد منهم أنا أعرف مستقره قال أين مستقره قال في مدينة النحاس التي لا تطلع عليها الشمس فقال يا أبنا محمد خذ عبدنا وهو يحملك على ظهره وإعلمك كيف تأخذ الصبية واعلم ان ذلك العبد ماردم من المردة فاذا حملك لا تذكر اسم الله وهو حاملك فانه يهرب منك فتقع وتهلك فقلت سمعنا وطاعة وأخذت عبدنا من عبيدهم فأتحتني وقال اركب فركبت ثم طار بي في الجوّ حتى غاب عن الدنيا ورأيت النجوم كالجبال الرواسي وسمعت تسبيح الملائكة في السماء كل هذا والمراد يحدثني ويفرجني وبه يني عن ذكر الله تعالى فيمأنا كذلك واذا بشخص عليه لباس أخضر وله ذوائب شعر ووجه منير وفي يده حربة يطير منها الشرر وقد أقبل علي وقال لي يا أبنا محمد قل لاله الا الله محمد رسول الله والاضر بتك بهذه الحربة وكانت مهجتي قد تقطعت من سكوتي عن ذكر الله تعالى فقلت لاله الا الله محمد رسول الله ثم ان ذلك الشخص ضرب المارد بالحربة فذاب وصار رماذا وسقطت من فوق ظهره فصرت أهوى الى الارض حتى وقعت في بحر عجاج متلاطم بالامواج واذا بسفينة فيها خمسة أشخاص بحرية فلما رأوني أتوا الى وجولوني في السفينة وجعلوا يكلموني بكلام لأعرفه وأشرت لهم اني لأعرف

كلامكم فساروا الى آخر النهار ثم مروا شبكة واصطادوا حوتاً وشووه وأطعموني ولم يزالوا  
سائرين حتى وصلوا بي الى مدينتهم فدخلوا بي الى ملكهم وأوقفوني بين يديه فقبلت الارض خلع  
عليّ وكان ذلك الملك يعرف بالعربية فقال قد جعلتك من أعواني فقلت له ما اسم هذه المدينة  
قال اسمها هنداد وهي من بلاد الصين ثم ان الملك سامني الى وزير المدينة وأمره أن يفرّجني في  
المدينة وكان أهل تلك المدينة في الزمن الاول كفاراً فسخرهم الله تعالى بحجارة فتفرّجت فيها  
ولم أرأ أكثر من أشجارها وأثمارها فاقت فيها مدة شهر ثم أتيت الى نهر وجلست على شاطئه فينما  
أنا جالس وإذا بفارس قد أتى وقال هل أنت أبو محمد الكسلان فقلت له نعم قال لا تخف فان جيلك  
وصل الينا فقلت له من أنت قال أنا أخو الحية وأنت قريب من مكان الصبية التي تريد الوصول  
اليها ثم خلع أثوابه وألبسني اياها وقال لي لا تخف فان العبد الذي هلك من تحتك بعض عبيدنا ثم  
ان ذلك الفارس أردفني خلفه وسار بي الى بركة وقال انزل من خلقي وسر بين هذين الجبلين  
حتى ترى مدينة النحاس فقف بعيداً عنها ولا تدخلها حتى أعود اليك وأقول لك كيف تصنع  
فقلت له سمعوا وطاعة ونزلت من خلفه ومشيت حتى وصلت الى المدينة فرأيت سورها فجعلت أدور  
حولها على أجد لها باباً فوجدت لها باباً فينما أنا أدور حولها وإذا بأخي الحية قد أقبل عليّ  
وأعطاني سيفاً مطلسماً حتى لا يراني أحد ثم انه مضى الى حال سبيله فلم يغب عني الا قليلاً وإذا بصياح  
قد علا ورأيت خلقاً كثيراً وأعينهم في صدورهم فاساروا في قالوا من أنت وما الذي رماك في  
هذا المكان فأخبرتهم بالواقعة فقالوا ان الصبية التي ذكرتها مع المارد في هذه المدينة وما ندري  
ما فعل بها ونحن أخوة الحية ثم قالوا مضى الى تلك العين وانظره من أين يدخل الماء وأدخل معه  
فانه يوصلك الى المدينة ففعلت ذلك ودخلت مع الماء في سرداب تحت الارض ثم طلعت منه  
فرايت نفسي في وسط المدينة ووجدت الصبية جالسة على سرير من ذهب وعليها ستارة من  
ديباج وحول الستارة بستان فيه أشجار من الذهب وأثمارها من نفيس الجواهر كالياقوت  
والزبرجد واللؤلؤ والمرجان فاساراً في تلك الصبية عرفتنى وابتدأتني بالسلام وقالت لي يا سيدي  
من أوصلك الى هذا المكان فأخبرتها بما جرى فقالت اعلم ان هذا الملعون من كثرة محبته لي  
أعلمني بالذي يضره والذي ينفعه وأعلمني أن في هذه المدينة طلسم ان شاء هلاك جميع من في  
المدينة أهلكتهم به ومهما أمر العفاريت فانهم يمتثلون أمره وذلك الطلسم في عمود فقلت لها  
وأين العمود فقالت في المكان الفلاني فقلت وأي شيء يكون ذلك الطلسم قالت هو صورة عقاب  
وعليه كتابة لا أعرفها أخذته بين يديك وخد حجرة نار وارم فيها شيئاً من المسك فيطلع دخان يجذب  
العفاريت فاذا فعلت ذلك فانهم يحضرون بين يديك كلهم ولا يغيب منهم أحد ويمتثلون أمرك  
وهيما

ومهما أمرتهم به فأنهم يفعلونه فقم وافعل ذلك على بركة الله تعالى فقلت لها سمعا وطاعة ثم قلت  
وذهبت الى ذلك العمود وفعلت جميع ما أمرتني به فجاءت العفاريث وحضرت بين يدي وقالوا  
لييك ياسيدي فهم أمرتنا به فعلناه فقلت لهم قيدوا المارد الذي جاء بهذه الصبية من مكانها فقالوا  
سمعنا وطاعة ثم ذهبوا الى ذلك المارد وقيدوه وشدوا وثاقه ورجعوا الى وقالوا قد فعلنا ما أمرتنا  
به فامرتهم بالرجوع ثم رجعت الى الصبية وأخبرت بما حصل ثم قلت يا زوجتي هل تروحين معي  
فقلت نعم ثم اني طلعت بهما من السرداب الذي دخلت منه وسرنا حتى وصلنا الى القوم الذين كانوا  
دلوني عليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد الثلاثمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه قال وسرنا حتى وصلنا الى  
القوم الذين كانوا دلوني عليها ثم قلت دلوني على طريق توصلني الى بلادى فدلوني ومشوا معي الى  
ساحل البحر وأنزلوني في مركب وطاب لنا الرجح وسارت بنا تلك المركب حتى وصلنا الى مدينة البصرة  
فلما دخلت الصبية داراً أيتها أهلها ففرحوا بها فرحاً شديداً ثم اني بخرت العقاب بالمسك وإذا  
بالعفاريث قد أقبلوا على من كل مكان وقالوا لبيك فخارت يداً أن تفعل فامرتهم أن ينقلوا كل ما في  
مدينة النحاس من المال والمعادن والجواهر الى داري التي في البصرة ففعلوا ذلك ثم أمرتهم أن  
يأتوا بالقر دفاتوا به ذليلاً حقيقاً فقلت له يا ملعون لاي شئ عذرتي ثم أمرتهم أن يدخلوه في قفم  
من نحاس فادخلوه في قفم ضيق من نحاس وسدوا عليه بالرصاص وأقتأوا وزوجتي في هناك  
وسرور وعندى الآن يا أمير المؤمنين من نفائس الدخائر وغرائب الجواهر وكثير الاموال  
مالا يحيط به عدو ولا يحصره حد واذ اطلبت شيئاً من المال وغيره أمرت الجن أن يأتوا لك به في  
الحال وكل ذلك من فضل الله تعالى فتعجب أمير المؤمنين من ذلك غاية العجب ثم أعطاه من  
مواهب الخلافة عوضاً عن هديته وأنعم عليه انعاماً يليق به

\* (من حكايات مكارم البرامكة) \*

ومما يحكى أن هرون الرشيد استدعى رجلاً من أعيانه يقال له صالح قبل الوقت الذي تغير فيه على  
البرامكة فلما حضر بين يديه قال له يا صالح سرالى منصور وقل له ان لنا عندك ألف ألف درهم  
والرأى قد اقتضى انك تحمل لنا هذا المبلغ في هذه الساعة وقد أمرتك يا صالح انه ان لم يحصل لك  
ذلك المبلغ من هذه الساعة الى قبل المغرب أن تزيل رأسه عن جسده وتأتيني به فقال  
صالح سمعنا وطاعة ثم سار الى منصور وأخبره بما ذكره أمير المؤمنين فقال منصور قد  
هلكت والله فان جميع تعلقاتي وممتلكتي يدي اذا بيعت بأعلى قيمة لا يزيد ثمنها على مائة ألف  
فن أن أقدر يا صالح على التسعة مائة ألف درهم الباقية فقال له صالح ادرك حيلة تتخلص

بها عاجلا والاهلكت فاني لأفدر أن أمهل عليها لحظة بعد المدة التي عينها الى الخليفة ولا أقدر  
أن أخجل بشئ مما أمرني به أمير المؤمنين فامر عبيدة بن جراح أن يخلص بها نفسه قبل أن تنصرم  
الاقوات فقال منصور يا صالح أسألك من فضلك أن تحملني الى بيتي لا ودع أولادي وأهلي وأوصي  
أقاربي قال صالح فضيت معه الى بيته فجعل يودع أهله وارتفع الضجيج في منزله وعلا  
البكاء والصياح والاستغاثة بالله تعالى فقال صالح قد خطر ببالي ان الله يجعل لك الفرج على  
يد البرامكة فاذهب بنا الى دار يحيى بن خالد فله اذهب الى يحيى بن خالد اخبره بحاله فاعتم لذلك  
وأطرق الى الارض ساعة ثم رفع رأسه واستدعى خازن داره وقال له كم في خزانة من الدراهم فقال  
له مقدار خمسة آلاف درهم فأمر باحضارها ثم أرسل رسولاً الى ولده الفضل برسالة مضمونها  
أنه قد عرض على للبيع ضياع جليله لا تخرب أبداً فأرسل لنا شيئاً من الدراهم فأرسل اليه مائة ألف  
درهم ثم أرسل انساناً آخر الى ولده جعفر برسالة مضمونها أنه حصل لنا شغل مهم ونحتاج فيه الى  
شئ من الدراهم فاتفق له جعفر في الحال مائة ألف درهم ولم يزل يحيى يرسل ناساً الى البرامكة حتى جمع  
منهم لمنصور مالا كثيراً وصالح ومنصور لا يعلمان بهذا الامر فقال منصور ليحيى يا مولاي قد  
تمسكت بذلك وما أعرف هذا المال الا منك كما هو عادة كرمك فتم لي بقية ديني واجعاني عتيقك  
فاطرق يحيى وبكى وقال يا غلام ان أمير المؤمنين قد كان وهب الجار بن نادنا نير جوهره عظيمة  
القيمة فاذهب الهواقل لها ترسل لنا هذه الجوهره فغضى الغلام وأتى بها اليه فقال يا صالح أنا اتبع  
هذه الجوهره لأمير المؤمنين من التجار بمائتي ألف دينار ووهبها أمير المؤمنين الجار بن نادنا نير  
العوادة وادارها معك عرفها أو كرمك وحقن دمك من أجلنا كما مالنا وقد تم الآن مالك  
يا منصور قال صالح حملت المال والجوهره الى الرشيد ومنصور معي فيمنأ نحن في الطريق اذ سمعته  
يتمثل بهذا البيت

وما حبا سعت قدمي اليهم \* ولكن خفت من ضرب النبال

فحجبت من سوء طبعه وردائه وفساده وخبث أصله وميلاده ورددت عليه وقالت له ما على وجه  
الارض خير من البرامكة ولا أخبت ولا أشتر منك فانهم اشتروك من الموت وأنقذك من الهلاك  
ومنوا عليك بالفكاك ولم تشكرهم ولم تحمدهم ولم تفعل فعل الاحرار بل قابلت احسانهم بهذا  
المقال ثم مضيت الى الرشيد وقصصت عليه القصة وأخبرته بجميع ماجرى وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة بعد الثلاثمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن صالحاً قال فقصصت  
القصة على أمير المؤمنين وأخبرته بجميع ماجرى فتعجب الرشيد من كرم يحيى وسخائه وصرعته

وخساسة

وخساسة منصور ورداءته وأمر أن ترد الجوهرة الى يحيى بن خالد وقال كل شيء قد وهبناه لا يجوز أن نعود فيه وعاد صالح الى يحيى بن خالد وذكر له قصة منصور وسوء فعله فقال يحيى باصالح اذا كان الانسان مقلاضيق الصدر مشغول الفكر ففهم مصدر منه لا يؤاخذ به لانه ليس ناشئاً عن قلبه وصار يتطلب العذر لمنصور فيكي صالح وقال لايجري الفلك الدائر بايراز رجل الى الوجود مثلك فوا أسفا كيف يتوارى من له خلق مثل خلفك وكرم مثل كرمك تحت التراب وأنشد هذين البيتين

بادر الى أي معروف هممت به \* فليس في كل وقت يمكن الكرم  
كم مانع نفسه اءضاء مكرمة \* عند التمكن حتى عاقه العدم

ومما يحكى أنه كان بين يحيى بن خالد وبين عبد الله بن مالك الخزاعي عداوة في السر ما كانا يظهرانها وسبب العداوة بينهما ان أمير المؤمنين هرون الرشيد كان يحب عبد الله بن مالك محبة عظيمة بحيث ان يحيى بن خالد وأولاده كانوا يقولون ان عبد الله يسحر أمير المؤمنين حتى مضى على ذلك زمان طويل والحقد في قلوبهما فاتفق ان الرشيد قلد ولاية أرمينية لعبد الله بن مالك الخزاعي وسيره اليها فلما استقر في تخنها قصد رجل من أهل العراق كان فيه فضل أدب وذكاء وفطنة الا أنه ضاق ما يبده وفنى ماله واضمححل حاله فزور كتابا على لسان يحيى بن خالد الى عبد الله بن مالك وسافر اليه في أرمينية فلما وصل الى بابه سلم الكتاب الى بعض صحابه فأخذ الحاجب الكتاب وسامه الى عبد الله بن مالك الخزاعي ففتحه وقرأه وتدبره فعلم أنه مزور فأمر باحضار الرجل فلما تمثل بين يديه دعه وأثنى عليه وعلى أهل مجاسه فقال له عبد الله بن مالك ما جئتك على بعد المشقة ومجيئك الى بكتاب مزور ولكن طب نفسا فاننا لا نخيب سعيك فقال الرجل أطال الله بقاء مولانا الوزير ان كان نقل عليك وصولي فلا تتحج بحجة فان أرض الله واسعة والرازق حى والكتاب الذى أوصلته اليك من يحيى بن خالد صحيح غير مزور فقال عبد الله انا كتب كتابا لو كيلى ببغداد وأمره أن يسأل عن حال هذا الكتاب الذى أتيتني به فان كان ذلك حقا صحيحا غير مزور فلدنك امارة بعض بلادى أو أعطيتك مائتي ألف درهم مع الخيل والنجب الجليلة والتشريف ان أردت العطاء وان كان الكتاب مزورا أمرت أن تضرب مائتي خشبة وان تخاق لحيتك ثم أمر به عبد الله أن يحمل الى شجرة وان يجعل له فيها ما يحتاج اليه حتى يتحقق أمره ثم كتب كتابا الى وكيله ببغداد مضمونه أنه قد وصل الى رجل ومعه كتاب يزعم أنه من يحيى بن خالد وأنا أسمى الظن بهذا الكتاب فيجب أن لاتهمل هذا الامر بل تمضى بنفسك وتتحقق أمر هذا الكتاب وتسرع الى برد الجواب لاجل أن نعلم صدقه من كذبه فلما وصل اليه الكتاب

بيغداد ركب وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السابعة بعد الثلاثمائة **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان وكيل عبد الله بن  
مالك الخزاعي لما وصل اليه الكتاب بيغداد ركب من ساعته ومضى الى دار يحيى بن خالد فوجده  
جالساً مع ندماه وخواصه فسلم عليه وسلم اليه الكتاب فقرأه يحيى بن خالد ثم قال للوكيل عد  
الي من الغد حتى أكتب لك الجواب ثم التفت الى ندماه بعد انصراف الوكيل وقال ماجزاء  
من تحمل عني كتاباً من رواد ذهب به الى عدوى فقال كل واحد من الندماء مقالاً وجعل كل واحد  
منهم يذكروا عن العذاب فقال لهم يحيى لقد أخطأتم فيما ذكروتم وهذا الذي أشرت به من دناءة  
الهمم وخستها وكما كنتم تعرفون قرب منزلة عبد الله من أمير المؤمنين وتعلمون ما بيني وبينه من  
الغضب والعداوة وقد سبب الله تعالى هذا الرجل وجعله واسطة في الصلح بيننا وفقه لذلك وقبضه  
ليخدم ناراً الحقد من قلوبنا وهي تتزايد من مدة عشرين سنة وتصلح بواسطته شؤوننا وقد  
وجب عليّ ان أفي لهذا الرجل بتحقيق ظنونه واصلاح شأنه واكتب له كتاباً الى عبد الله بن  
مالك الخزاعي مضمونه أنه يزبد في اكرامه ويسقرّ على اعزازه واحترامه فلما سمع الندماء  
ذلك دعوا له بالخيرات وتبجحوا من كرمه ووفور ماله وعنه ثم انه طلب الورقة والدواة وكتب الى  
عبد الله بن مالك كتاباً بخط يده مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتابك أطال الله بقاءك  
وقرأته وسررت بسلامتك وابتهجت باستقامتك وشمول سعادتك وكان ظنك ان ذلك  
الرجل الحرّ زور عني كتاباً ولم يحمل مني خطاباً وايس الامر كذلك فان الكتاب انا كتبتة  
وليس بمن زور ورجائي من اكرامك واحسانك وحسن شيمتك ان تفي لتلك الرجل الحرّ  
الكريم بأمله وأمنيته وترعى له حق حرمة وتوصله الى غرضه وان تخصصه منك بغامر  
الاحسان ووافر الامتنان ومهما فعلته في حقه فأنا المقصود به والشاكر عليه ثم عنوان  
الكتاب وختمه وسلمه الى الوكيل فأنفذه الوكيل الى عبد الله فقرأه ابتهج بما حواه وأحضر  
ذلك الرجل وقال له أي الامر من اللذين وعدتك بهما أحب اليك لاحضرك بين يديك  
فقال الرجل العطاء أحب الي من كل شيء فأمر له بمائتي ألف درهم وعشرة أفرس عربية خمسة  
منها بالجلال الحرير وخمسة بسروج الموكب المحلاة وبعشرين تخمناً الثياب وعشرة من  
المماليك ركاب خيل وما يليق بذلك من الجواهر المثلثة ثم خلع عليه وأحسن اليه ووجهه الى  
بيغداد في هيئة عظيمة فلما وصل الى بغداد قصد باب دار يحيى بن خالد قبل أن يصل الى أهله  
وطلب الاذن في الدخول عليه فدخل الحاجب الى يحيى وقال له يا مولاي ان بيننا رجلاً لا يظهر  
الحشمة جميل الخلقة حسن الحال كثير العلم ان يريد الدخول عليك فأذن له بالدخول فلما دخل  
عليه

عليه قبل الارض بين يديه فقال له يحيى من أنت فقال له الرجل أيها السيد أنا الذي كنت ميتاً  
من جور الزمان فأحييتني من رمس النوايب وبعثتني الى جنة المطالب أنا الذي زورت كتاباً  
عنك وأوصلته الى عبد الله بن مالك الخزازي فقال له يحيى ما الذي فعل معك وأي شيء أعطاك  
فقال أعطاني من يدك وجيبل طويتك وشمول نعمك وعموم كرمك وعلو همتك وواسع  
فضلك حتى أغناني وحوالني وهاداني وقد حملت جميع عطيتهم ومواهبهم وهاهي ببابك والامر  
اليك والحكم في يدك فقال له يحيى ان صنيعك معي أجل من صنيعي معك ولك على المنية  
العظيمة واليد البيضاء الجسيمة حيث بدلت العداوة التي كانت بيني وبين ذلك الرجل المحترق  
بالصدقة والمودة فأنا أهب لك من المال مثل ما وهب لك عبد الله بن مالك ثم أمر له من المال  
والخييل والتخوت بمثل ما أعطاه عبد الله فعادت لذلك الرجل نعمته كما كانت بمروءة هذين  
الكرمين

### (حكاية تدل على أن العلم والعقل يرفعان صاحبهما)

وروي أن المأمون لم يكن في خلفاء بني العباس خليفة أعلم منه في جميع العلوم وكان له في كل  
أسبوع يوماً يجلس فيه المناظرة العلماء فتجلس المناظرون من الفقهاء والمتكلمين بمحضته  
على طبقاتهم ومراتبهم فيبينوا هو جالس معهم اذ دخل في مجلسه رجل غريب وعليه ثياب بيض  
رثة تجلس في آخر الناس وقعد من وراء الفقهاء في مكان مجهول فما ابتدأ في الكلام وشرعوا في  
معضلات المسائل وكان من عادتهم أنهم يدبرون المسئلة على أهل المجلس واحد بعد واحد فكل  
من وجد زيادة لطيفة أو نكتة عربية ذكرها فدارت المسئلة الى أن وصلت الى ذلك الرجل الغريب  
فتكلم وأجاب بجواب أحسن من أجوبة الفقهاء كلهم فاستحسن الخليفة كلامه وأدرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الثلاثين ~~قالت~~ باغضني أيها الملك السعيد أن الخليفة المأمون  
استحسن كلامه وأمر أن يرفع من ذلك المكان الى أعلى منه فلما وصلت اليه المسئلة الثانية  
أجاب بجواب أحسن من الجواب الاول فأمر المأمون أن يرفع الى أعلى من تلك الرتبة فلما  
دارت المسئلة الثالثة أجاب بجواب أحسن وأصوب من الجوابين الاولين فأمر المأمون أن  
يجلس قريباً منه فلما انقضت المناظرة أ حضر والماء وغسلوا أيديهم وأحضر والطعام فأكلوا  
ثم نهض الفقهاء فخرجوا ومنع المأمون ذلك الشخص من الخروج معهم وأدناه منه ولاطفه  
ووعده بالاحسان اليه والانعام عليه ثم تهيأ مجلس الشراب وحضر الندماء الملاح ودارت الزاح  
فلما وصل الدور الى ذلك الرجل وثب قائماً على قدميه وقال ان أذن لي أمير المؤمنين تكلمت كلمة

واحدة قال له قل ما تشاء فقال فدعلم الرأي العالى زاده الله علوا ان العبد كان اليوم في هذا المجلس الشريف من مجاهيل الناس ووضعا للجلال وان أمير المؤمنين قر به وأدناه يسير من العقل الذى أبداه وجعله مرفوعا على درجة غيره وبلغ به الغاية التى لم تسم اليها همته والآن يريد أن يفرق بينه وبين ذلك القدر اليسير من العقل الذى أعزه بعد الذلة وكثره بعد القلة وحاشى وكلا ان يحسده أمير المؤمنين على هذا القدر الذى معه من العقل والنباهة والفضل لان العبد اذا شرب الشراب تباعد عنه العقل وقرب منه الجهل وسلب أدبه وعاد الى تلك الدرجة الحقيرة كما كان وصار في عين الناس حقيرا مجهولا فأرجو من الرأي العالى أنه لا يسلب منه هذه الجوهرية بفضلها وكرمه وسيادته وحسن شيمه ولما سمع الخليفة المأمون منه هذا القول مدحه وشكره وأجلسه في رتبته وورقه وأمر له بمائة ألف درهم وحمله على فرس وأعطاه ثيابا فاخرة وكان في كل مجلس يرفعه ويقر به على جماعة لفقهاء حتى صار أرفع منهم درجة وأعلى مرتبة والله أعلم

\* (حكاية على شار مع زمرد الجارية) \*

وحكى أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاولان تاجر من التجار في بلاد خراسان اسمه محمد الدين وله مال كثير وعبيد ومماليك وغلمان الا أنه بلغ من العمر ستين سنة ولم ير زقا ولدا وبعد ذلك رزقه الله تعالى ولدا سميا فلما نشأ ذلك الغلام صار كالبدريلة التمام ولما بلغ مبلغ الرجال وحاز صفات الكمال ضعف والده بمرض الموت فدعا بولده وقال له يا ولدى انه قد قررت وقت المنية وأريد أن أوصيك وصية فقال له وما هي يا ولدى فقال له أوصيك انك لاتعاشر أحدا من الناس وتجتنب ما يجلب الضر والبأس واياك وجليس السوء فإنه كالحداد ان لم تحمرك ناره يضر بك دخانه وما أحسن قول الشاعر

ما في زمانك من ترجو موذنه \* ولا صدق اذا خان الزمان وفي  
فعلش فريدا ولا تركن الى أحد \* ها قد نصحتك فيما قلت وكفى

وقول الآخر

الناس داء دفين \* لا تركن اليهم  
فيهم خداع ومكر \* لو اطلعت عليهم

وقول الآخر

لقاء الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الهديان من قيل وقال  
فأقلل من لقاء الناس الا \* لاخذ العلم أو اصلاح حال

وقول الآخر



اذاما الناس جربهم لبيب \* فاني قدأ كلتهموذوقا  
فلم أرودهم الاخذاعا \* ولم أردينهم الاتفاقا  
فقال يأي سمعت وأطعت ثم ماذا أفعل فقال افعل الخير اذا قدرت ودم على صنع الجليل مع الناس  
واغتتم بذل المعروف فاني كل وقت ينبجح الطيب وما أحسن قول الشاعر  
ليس في كل ساعة وأوان \* تتأني صنائع الاحسان  
فاذا أمكنتك بادر اليها \* حذر امن تعذر الامكان

فقال سمعت وأطعت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن السلام المباح  
فاما كانت الليلة التاسعة بعد الثلثاء \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن لصبي قال لايه سمعت  
وأطعت ثم ماذا قال يا ولدي احفظ الله يحفظك وكن مالك ولا تنفرط فيه فانك ان فرطت فيله  
تحتاج الى أقل الناس واعلم ان قيمة المرء مما ملكت يمينه وما أحسن قول الشاعر  
ان قل مالي فلا خل يصاحبني \* أوزاد مالي فكل الناس خلاني  
فكم عدو ولاجل المال صاحبي \* وكم صديق لفقد المال عاداني

فقال ثم ماذا قال يا ولدي شاوور من هو أكبر منك سنا ولا تجمل في الامر الذي تريده وارحم من هو  
دونك برحمتك من هو فوقك ولا تنظلم احد ايسا ط الله عليك من يظلمك وما أحسن قول الشاعر  
اقرن برأيك رأى غيرك واستشر \* فالرأى لا يخفى على الاثنين  
فلمرء امرأة تريه وجهه \* ويرى قفاه بجمع مرآتين

### وقول الآخر

تأن ولا تجمل لامر تريده \* وكن راحا للناس تبلى براحم  
فما من يد الا يد الله فوقها \* ولا ظالم الا سيدي بظالم

### وقول الآخر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا \* ان الظلوم على حد من النقم  
تنام عينك والمظلوم منتبه \* يدعو عليك وعين الله تم  
واياك وشرب الخمر فهو رأس كل شر \* وشرب به مذهب للعقول ويزري بصاحبه وما أحسن قول  
الشاعر

ثالله لا خامر تني الخمر ما عاقت \* روي بحسبي وأقوالى بافصاحي  
ولا صبوت الى مشموله أبدا \* يوما ولا اخترت ندما ناسوى الصاحي  
فهذه وصيتي لك فاجعلها بين عينيك والله خليفتي عليك ثم غشى عليه فسكت ساعة واستفاق

فاستغفر الله وتشهد وتوفي الى رحمة الله تعالى فسكى عليه واده وانتحى ثم أخذ في تجهيزه على ما يجب ومشت في جنازته الا كابر والاصغر وصار القراء يقرؤن حول تابوته وماترك من حقه شيئا حتى فعله ثم صالوا عليه وواروه في التراب وكتبوا على قبره هذين البيتين

خلقت من التراب فصرت حيا \* وعلمت الفصاحة في الخطاب

وعدت الى التراب فصرت ميتا \* كأنتك ما برحت من التراب

وحزن عليه ولده على شارحنا شديد او عمن عزاءه على عادة الاعيان واستمر حتى شاعلى أبيه الى أن ماتت أمه بعده بمدة يسيرة ففعل بوالده مثل ما فعل بأبيه ثم بعد ذلك جلس في الدكان يبيع ويشترى ولا يعاشر أحدا من خلق الله تعالى عملا بوصية أبيه واستمر على ذلك مدة سنة وبعد السنة دخلت عليه أولاد النساء الزواني بالحيل وصاحبوه حتى مال معهم الى الفساد وأعرض عن طريق الرشاد وشرب الزاج بالاقحاح والى الملاح غداوراح وقال في نفسه ان والدى جمع لى هذا المال وأنا ان لم أتصرف فيه فلمن أخليه والله لأفعل الا كما قال الشاعر

ان كنت دهر ككاه \* تحوى اليك وتجمع

فحتى بما حصصاته \* وحويتسه تتمتع

وما زال على شارحنا يمشى في المال آناء الليل وأطراف النهار حتى أذهب ماله كله واقتقر فساء حاله وتكدر باله وباع الدكان والاما كن وغيرها ثم بعد ذلك باع ثياب بدنه ولم يترك لنفسه غير بدلة واحدة فلما ذهبت السكره وجاءت الفكرة وقع في الحسرة وقعد يوما من الصبح الى العصر بغير افطار فقال في نفسه أنا دور على الذين كنت أنفق مالى عليهم لعل أحدا منهم يطعمنى في هذا اليوم فدار عليهم جميعا وكما طرق باب أحد منهم بنكر نفسه ويتوارى منه حتى أحرقه الجوع ثم ذهب الى سوق التجار وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الثلاثمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن على شارحنا أحرقه الجوع فذهب الى سوق التجار فوجد حلقة ازدهام والناس مجتمعون فيها فقال في نفسه يا ترى ما سبب اجتماع هؤلاء الناس والله لا أتقبل من هذا المكان حتى أتفرج على هذه الحلقة ثم تقدم الى الحلقة فوجد جارية جناسية معتدلة القد موردة الخد قاعدة النهدي قد فاقت أهل زمانها في الحسن والجمال والبهاء والكمال كما قال فيها بعض واصفها

كما اشتهت خلقت حتى اذا كملت \* في قاب الحسن لا طول ولا قصر

والحسن أصبح مشغوبا بصورتها \* والصديق يعضها والتهى والخفر

فالبدر طلعتها والغصن قامتها \* والمسك نكحتها ما مثلها بشر

كانها أفرغت من ماء لؤلؤة \* في كل جارحة من حسنها  
وكانت تلك الجارية اسمها زمرد فلما نظرها على شار تعجب من حسنها وجاهها وقال والله  
لا أبرح حتى أنظر القدر الذي يبلغه من هذه الجارية وأعرف الذي يشترها ثم وقف بحملة  
التجار فظنوا أنه يشترى لما يعلمون من غناه بالمال الذي ورثه من والده ثم إن الدلال قد  
وقف على رأس الجارية وقال يا تجار يأرب باب الاموال من يفتح باب السعر في هذه الجارية  
سيدة الاقمار الدرّة السنية زمرد الستورية بغية الطالب ونزهة الراغب فافتحو الباب  
فليس على من فتحه لوم ولا عتاب فقال بعض التجار على تخمسمائة دينار قال آخر وعشرة  
فقال شيخ يسمى رشيد الدين وكان أزرق العين قبيح المنظر ورائحة فقال آخر وعشرة قال  
الشيخ بألف دينار فبس التجار ألسنتهم وسكتوا فشاور الدلال سيدها فقال أنا حالفاني  
مأبيعها الامن تختاره فشاورها خفاء الدلال اليها وقال يا سيدي الاقارن هذا التاجر يريد أن  
يشترىك فنظرت اليه فوجدته كاذرنا فقلت للدلال أنا لا أبيع لشيخ أو وقع الهرم في أسوأ  
حال ولله درّ من قال

سألها قبلة يوما وقد نظرت \* شبي وقد كنت ذامال وذانم  
فأعرضت عن مراحي وهي قائلة \* لا والذي خلق الانسان من عدم  
ما كان لي في بياض الشيب من أرب \* أي الحياة يكون القطن حشوفي  
فلما سمع الدلال قولها قال لها والله أنك معذورة وقيمتك عشرة آلاف دينار ثم أعلم سيدها أنها  
مارضيت بذلك الشيخ فقال شاورها على غيره فتقدم انسان آخر وقال على بما أعطى فيها الشيخ  
الذي لم ترض به فنظرت الى ذلك الرجل فوجدته مصبوغ اللحية فقالت ما هذا العيب والرب  
وسواد وجه الشيب ثم كثرت التعجبات وأنشدت هذه الابيات

بدالي من فلان ما بدالي \* قفا والله يصفع بالنعال  
وذقن للبعوض بها مجال \* وقرن مال من ربط الخبال  
أيامفتون في خدي وقدّي \* تزور بالجمال ولا تبالي  
وتصغ بالعيوب بياض شيب \* وتحنق ما بدا للاحتيال  
تروح بلحية وتحنق بأخرى \* كأنك بعض صناع الخيال  
وما أحسن قول الشاعر

قالت أراك خضبت الشيب قلت لها \* سترته عنك يا سمعي ويا بصري  
فتمهقت ثم قالت ان ذابح \* تكاثر الغش حتى صار في الشعر

فلما سمع الدلال شعرها قال لها والله انك صدقت فقال التاجر ما الذي قالت فأعاد عليه الايات  
فعر ف ان الحق على نفسه وامتنع من اشتراهما فنقدم تاجر آخر وقال شاوور هاعلى باليمن الذي  
سمعته فشاوور هاعليه فنظرت اليه فوجدته أعور فقالت هذا أعور وقد قال فيه الشاعر  
لاتصحب الأعور يوما وكن \* في حذر من شره ومينه  
لو كان في الاعور من خيرة \* ما أوجد الله العمى بعينه  
فقال لها الدلال أتباعي لذلك التاجر فنظرت اليه فوجدته قصيرا وذقنه سائلة الى سرته فقالت  
هذا الذي قال فيه الشاعر

ولى صديق وله الحية \* أنبتها الله بلا فائده

كأنها بعض ليالى الشتا \* طويلة مظلمة بارده

فقال لها الدلال يا سيدتى انظرى من يعجبك من الحاضر بن وقولى عليه حتى أبيعك له فنظرت  
الى حلقة التجار وتفرت ستمهم واحد ابعده واحد فوقع نظرها على على شار وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الثلثاء \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية لما وقع  
نظرها على على شار نظرتة نظرة أعقبتها ألف حسرة وتعلق قلبها به لانه كان بديع الجال وألطف  
من نسيم الشمال فقالت يادلان أباغ الاسيدى هذا صاحب الوجه المليح والقدر الجيح  
الذى قال فيه بعض واصفيه

أبرزوا وجهك الجليل \* لاملوا من افستن

لو أرادوا صيانتى \* ستروا وجهك الحسن

فلا يملكنى الا هولان خده أسيل ورضاه سلسيل وريقه بشفى العليل ومحاسنه تجبر الناظم  
والنائر كما قال فيه الشاعر

فريقه خمر وأنفاسه \* مسك وذاك الثغر كافور

أخرجه رضوان من داره \* مخافة أن تفتن الحور

يلومه الناس على تبهه \* والبدر مهماتاه معذور

صاحب الشعر الاجعد والحد المورّد واللحظ الساحر الذى قال فيه الشاعر

وشادن بوصول منسه واعيدنى \* فالقلب فى قلق والعين منتظره

أجفانه ضمنت لى صدق موعده \* فكيف توفى ضمانا وهى منكسرة

وقال الآخر

قالوا بدا خط العذار بخدته \* كيف التعشق فيه وهو معذّر  
فأجبتهم كفو الملامة واقصروا \* ان صح ذلك الخط فهو مزور  
جنات عدن في جنسي وجناته \* ودليله أن المرأشف كوثر

فما سمع الدلال ما أنشدته من الأشعار في محاسن علي شار تعجب من فصاحتها واشراق  
بهجتها فقال له صاحبها لا تعجب من بهجتها التي تفضح شمس النهار ولا من حفظها لقائى الأشعار  
فانها مع ذلك تقرأ القرآن العظيم بالسبع فرآت وتروى الأحاديث بصحيح الزوايات وتكتب  
بالسبعة أقلام وتعرف من العالوم ما لا يعرفه العالم العلام ويدها أحسن من الذهب والفضة  
فانها تعمل الستور الحرير وتبيعها فتكسب في كل واحد خمسين ديناراً وتشتغل الستري ثمانية  
أيام فقال الدلال يا إعادة من تكون هذه في داره ويجعلها من ذخائر أسرارهم ثم قال له سيدها بعها  
لكل من أرادته فرجع الدلال الى علي شار وقبل يديه وقال يا سيدي اشتري هذه الجارية فانها  
اختارتك وذكرك له صفتها وما تعرفه وقال له هنيئاً لك اذا اشتريتها فانها قد أعطاك من لا يبخل  
بالعطاء فأطرق علي شار برأسه ساعة الى الارض وهو يضحك على نفسه وقال في سره انى الى هذا  
الوقت من غير افتقار ولكن أخشى من التجار أن أقول ما عندى مالاً اشتريها به فنظرت  
الجارية الى اطرافهم وقالت للدلال خذ بيدي وامض بي اليه حتى أعرض نفسى عليه وأرغبه في  
أخذى فاني ما باع الا له فأخذها الدلال وأوقفها قدام علي شار وقال له مارأيك يا سيدي فلم يرد  
عليه جواباً فقالت الجارية يا سيدي وحبيب قلبي مالك لا تشتريني فاشتريني بما شئت وأكون سبب  
سعادتك فرفع رأسه اليها وقال هل الشراء بالغصب أنت غالية بألف دينار فقالت له يا سيدي  
اشتريني بتسعمائة قال لا قالت بثمانمائة قال لا فإزالت تنقص من الثمن الى أن قالت له بمائة دينار  
قال ما معى مائة كاملة فضحكت وقالت له كم تنقص ما أتتك قال ما معى لأمائة ولا غيرها أنا والله لا أملك  
أبيض ولا أحمراً من درهم ولا دينار فانظري لك زبونا غيبي فلهما علمت أنه ما معى شيء قالت له خذ  
بيدي على انك تقلبني في عطفة ففعل ذلك فأخرجت من جيبها كيساً فيه ألف دينار وقالت زن  
منه تسعمائة في ثمنى وأبق المائة معك ففعلنا ففعل ما أمرته به واشترتها بتسعمائة دينار ودفع ثمنها  
من ذلك الكيس ومضى بها الى الدار فلهما وصلت الى الدار وجدتها قاعاً صفيصفاً لا فرش بها ولا  
أواني فأعطته ألف دينار وقالت له امض الى السوق واشتر لنا ثلثمائة دينار فرشا واني للبيت  
ففعل ثم قالت له اشتري لنا ما كولا ومشروباً وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الثلثائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية قالت له  
اشتر لنا ما كولا ومشروباً بثلاثة دنانير ففعل ثم قالت له اشتري لنا خرقة حرير قدر ستروا واشتر قصباً

أصفر وأبيض وحريراملوناسبعة ألوان ففعل ثم انها فرشت البيت وأوقدت الشمع وجلست  
تأكل وتشرب هي وياها وبعد ذلك قاموا الى الفرش وقضوا الغرض من بعضهما ثم باتا متعاقبين  
خلف الستائر وكانا كما قال الشاعر

زمن تحب ودع كلام الحاسد \* ليس الحسود على الهوى بمساعد  
اني نظرتك في المنام مضاجعي \* ولتت من شقتيك أحلى بارد  
حق صحيح كل ما عاينته \* واسوف تبغىه برغم الحاسد  
لم تنظر العينان أحسن منظرا \* من عاشقين على فراش واحد  
متعاقبين عليهما حلل الرضى \* متوسدين بمعصم وبساعد  
واذ أتألفت القلوب على الهوى \* فالناس تضرب في حرد يد بارد  
يامن يلوم على الهوى أهل الهوى \* هل تستطيع صلاح قلب فاسد  
واذا صفالك من زمانك واحد \* فهو المراد وعش بذلك الواحد

واستمرامتعاقبين الى الصباح وقد سكنت محبة كل واحد منهما في قلب صاحبه ثم أخذت الستير  
وطر زته بالحرير الملقون وزر كشته بالقصب وجعلت فيه من منطقة بصور طيور وصورت في دائرها  
صور الوحوش ولم تترك وحشافي الدنيا الا وصورت صورته فيه ومكثت تشغل فيه ثمانية أيام  
فلما فرغ صقلته وطوته ثم أعطته لسيدها وقالت له اذهب به الى السوق وبعه بخمسين ديناراً  
للتاجر واحذر ان يبيعه لآخر طريق فان ذلك يكون سبباً للفراق بيني وبينك لان لنا أعداء  
لا يفلون عنا فقال لها اسمعوا طاعة ثم ذهب به الى السوق وباعه للتاجر كما أمرته وبعد ذلك اشترى  
الخرقة والحرير والقصب على العادة وما يحتاجان اليه من الطعام وأحضر لها ذلك وأعطاهما بقية  
الدرهم فصارت كل ثمانية أيام تعطيه سترا يبيعه بخمسين ديناراً ومكثت على ذلك سنة كاملة  
وبعد السنة راح الى السوق بالستر على العادة وأعطاه للدلال فعرض له نصراني فدفع له ستين  
ديناراً فامتنع فإزال يزيد حتى عمله بمائة دينار وبرطل الدلال بعشرة دنانير فراجع الدلال على  
على شار وأخبره بالتمن وتحميل عليه في أن يبيع الستر لنصراني بذلك المبلغ وقال له ياسيدي لا تخف  
من هذا النصراني وما عليك منه بأس وقامت التجار عليه فباعه للنصراني وقلبه مرعوب  
ثم قبض المال ومضى الى البيت فوجد النصراني ماشياً خلفه فقال له يا نصراني مالك ماشياً خلفي  
فقال له ياسيدي ان لي حاجة في صدر الزقاق ان الله لا يحوجك فواصل على شار الى منزله الا  
والنصراني لاحقه فقال له ياملعون مالك تبغني أينما سير فقال ياسيدي اسقني شربة ماء فاني  
عطشان وأجرك على الله تعالى فقال على شار في نفسه هذا رجل ذمي وقصدي في شربة ماء

فوالله لأخيه وأدرك شهريزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد الثمانيات \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علي شار قال  
في نفسه هذا رجل ذمي وقصدي في شربة ماء فوالله لأخيه ثم دخل البيت وأخذ كوز ماء فراه  
جاريته زمرد فقلت له يا حبيبي هل بعثت السرا قال نعم قالت لتاجر أو لعابر سبيل فقد حس قلبي  
بالفراق قال ما بعته إلا لتاجر قالت أخبرني بحقيقة الأمر حتى أتدرك شأني وما بالك أخذت  
كوز الماء قال لاسق الدلال فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم أنشدت هذين البيتين

يا طالبا للفراق مهلا \* فلا يفرتك العناق

مهلا فطبع الزمان غدر \* وآخر الصحبة الفراق

ثم خرج بالكوز فوجد النصراني داخل في دهليز البيت فقال له هل وصلت إلى هنا يا كلب كيف  
تدخل منزلي بغير إذني فقال يا سيدي لا فرق بين الباب والدهليز وما بقيت أتقل من مكاني هذا  
إلا للخروج وأنت لك الفضل والاحسان والجود والامتنان ثم تناول كوز الماء وشرب  
ما فيه وبعد ذلك ناوله إلى علي شار فأخذه وانتظره أن يقوم فقام فقال له لا شيء لم تقم  
وتذهب إلى حال سبيلك فقال يا مولاي لا تكن ممن فعل الجيـل ومن به ولا من الذين قال فيهم  
الشاعر

ذهب الذين إذا وقفت ببابهم \* كانوا قصدك أكرم الكرماء

وإذا وقفت بباب قوم بعدهم \* منوا عليك بشربة من ماء

ثم قال يا مولاي اني قد شربت ولكن أريد منك أن تطعمني مهما كان من البيت سواء كان  
كسرة أو قر قوشة وبصلة فقال له قم بلا مـحكمة ما في البيت شيء فقال يا مولاي ان لم يكن في البيت  
شيء فخذ هذه المائة دينار واتقنا شيء من السوق ولو برغيف واحد ليصبر بيني وبينك خير وملح  
فقال علي شار في سره ان هذا النصراني مجنون فأنا آخذ منه المائة دينار وأجيء به بشيء يساوي  
درهمين وأضحك عليه فقال له النصراني يا سيدي انما أريد شيئا يطر دالجوع ولورغبة يا بسا  
وبصلة خير الزاد ما دفع الجوع لا الطعام الفاخر وأحسن قول الشاعر

الجوع يطر بالـرغيف اليابس \* فعلام تعظم حسرتي ووساوسى

والموت أعدل حين أصبح منصفا \* بين الخليفة والفقر البائس

فقال له علي شار اصبر هنا حتى أقفل القاعة وآتيك بشيء من السوق فقال له سمعنا وطاعة ثم خرج  
وقفل القاعة وحط على الباب كيولنا وأخذ المفتاح معه وذهب إلى السوق واشترى جبنًا مقليا  
وعسلًا أبيض وموزًا وخبزًا وأتى به إليه فلما نظر النصراني إلى ذلك قال يا مولاي هذا شيء

كثير يكنى عشرة رجال وأنا وحدي فلعلك تأكل معي فقال له كل وحيدك فاني شعبان فقال له  
يامولاي قالت الحكماء من لم يأكل مع ضيفه فهو ولدنا فلما سمع على شار من النصراني  
هذا الكلام جلس وأكل معه شيئاً قليلاً وأراد أن يرفع يده وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد الثلاثين **﴿﴾** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن على شار جلس  
وأكل معه شيئاً قليلاً وأراد أن يرفع يده فأخذ النصراني موزة وقشرها وشقها نصفين وجعل في  
نصفها بنجامكراً ممزوجاً بأفيون الدرهم منه يرمى الفيل ثم غمس نصف الموزة في العسل وقال  
يامولاي وحق دينك أن تأخذ هذه فاستحى على شار أن يحنثه في يمينه فأخذها منه وابتلعها فما  
استقرت في بطنه حتى سبقت رأسه رجليه وصار كأنه له سنة وهو راقد فلما رأى النصراني ذلك  
قام على قدميه كأنه ذئب أمعط أوقضاء مسلط وأخدمه مفتاح القاعة وتركه من ميا وذهب  
يجري إلى أخيه وأخبره بالخبر وسبب ذلك أن أخا النصراني هو الشيخ الهرم الذي أراد أن  
ينستر بها بالف دينار فلم ترض به وهجته بالشعر وكان كافراني الباطن مسلماً في الظاهر وسمى  
نفسه رشيد الدين ولما هجته ولم ترض به شكالى أخيه النصراني الذي تحيل في أخذها من سيدها  
على شار وكان اسمه رسوم فقال له لا تحزن من هذا الامر فأنا تحيل لك في أخذها بلاد درهم  
ولاد دينار لأنه كان كاهننا كراخدا عافجرا ثم لم يزل يكرر ويتحيل حتى عمل الحيلة التي ذكرناها  
وأخذ المفتاح وذهب إلى أخيه وأخبره بما حصل فركب بغلته وأخذ غلماناً وتوجه مع أخيه إلى  
بيت على شار وأخدمه كيساً فيه ألف دينار إذا صادفه الوالى فيعطيه إياه ففتح القاعة وهجمت  
الرجال الذين معه على زمره وأخذوه قهراً وهددوها بالقتل إن تكلمت وتركوا المنزل على  
حاله ولم يأخذوا منه شيئاً وتركوا على شار راقد في الدهليز ثم ردوا الباب عليه  
وتركوا مفتاح القاعة في جانبه ومضى بها النصراني إلى قصره ووضعها بين جواربه وسراريه  
وقال لها يا فاجرة أنا الشيخ الذي مارضت بي وهجوتى وقد أخذت بلاد درهم ولاد دينار فقالت  
له وقد تغررت عيناها بالدموع حسبك الله يا شيخ السوء حيث فرقت بيني وبين سيدي فقال  
لها يا فاجرة يا عساقه سوف تنظرين ما أفعل بك من العذاب وحق المسح والعدراء لم تطاوعيني  
وتدخلين في ديني لا عندك بنوع العذاب فقالت له والله لو قطعت لحي قطعاً ما فارق دين الإسلام  
ولعل الله تعالى أن يأتيني بالفرج القريب أنه على ما يشاء قدير وقد قالت العقلاء مصيبة في الإبدان  
ولامصيبة في الأديان فعند ذلك صاح على الخدم والجواري وقال لهم اطرحوها فطرحوها  
ولا زال يضربها ضراً باعنيقا وصارت تستغيث فلا تغاث ثم أعرضت عن الاستغاثة وصارت تقول



حسبي الله وكفى الى أن انقطع نفسها وخفي أنينها فلما اشتفى قلبه منها قال للخدم اسحبوها من رجلها وارموها في المطبخ ولا تطعموها شيئاً ثم بات الملعون تلك الليلة ولما أصبح الصباح طلبها وكرّر عليها الضرب وأمر الخدم أن يرموها في مكانها ففعلوا فلما برد عليها الضرب قالت لاله الا الله محمد رسول الله حسبي الله ونعم الوكيل ثم استغاثت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زمرد استغاثت بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر علي شارفانه لم يزل راقد الى ثاني يوم ثم طار البنج من رأسه ففتح عينيه وصاح قائلاً يا زمرد فدلّم بحبه أحد فدخل القاعة فوجد الجوق قرا والمزار بعيداً فعلم انه ما جرى عليه هذا الامر الا من النصراني فخن وبكى وأن واشتكى وأفاض العبرات وأنشد هذه الايات

يا وجد لا تبقي عليّ ولا نذر \* هامهجتى بين المشقة والخطر

ياسادنى رعو العبد ذل في \* شرع الهوى وغنى قوم افتقر

ما حيلة الراعى اذا التقت العدا \* وأراد رمى السهم فانقطع الوتر

واذا تكاثرت الهموم على الفتى \* وتراكت أين المفر من القدر

ولكم أحاذر من تفرق شملنا \* لكن اذا نزل القضا على البصر

فلما فرغ من شعره سعد الزفرات وأنشد أيضاً هذه الايات

خلعت هياكلها بجرعاء الحى \* فصبا المغناها الكئيب نشوقا

وتلفقت نحو الديار فشاقتها \* ربع عفت اطلاله فقمزقا

وقفت تسائله فرداً جوابها \* رجع الصدى أن لا سبيل الى اللقا

فكأنه برق تألق بالحمى \* ومضى فباي يدي اليك تألقا

وندم حيث لا ينفع الندم وبكى ومزق أثوابه وأخذ يبيده بحجرين ودار حول المدينة وصار يذوق همها في صدره ويصيح قائلاً يا زمرد فدارت الصغار حوله وقالوا مجنون مجنون فكل من عرفه يبكي عليه ويقول هذا فلان ما الذي جرى له ولم يزل على هذه الحالة الى آخر النهار فلما جرت عليه الليل نام في بعض الازقة الى الصباح ثم أصبح دائراً بالاحجار حول المدينة الى آخر النهار وبعد ذلك رجع الى قاعته ليبيت فيها فنظرته جارتها وكانت امرأة عجوزاً من أهل الخير فقالت له يا ولدي سلامتك متى جئت فأجابها بهذين البيتين

قالوا جئت بن تهوى فقلت لهم \* مألذة العيش الا للمجانين

دعوا جنونى وهاتوا من جنت به \* ان كان يشفى جنونى لاتلومونى  
فعلت جارتها العجوز انه عاشق مفارق فقالت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ولدى اشتهى  
منك ان تحكى لى خبر مصيبتك عسى الله ان يقدرنى على مساعدتك عليها بمشيئته فحكى لها  
جميع ما وقع له مع رسوم النصرانى اخى الكاهن الذى سمي نفسه رشيد الدين فلما علمت ذلك  
قالت له يا ولدى انك معذور ثم افاضت دمع العين وانشدت هذين البيتين

كفى المحبين فى الدنيا عند اجهمو \* تالله لا عندتهم بعد هاسقر  
لانهم هلكوا وعشقا وقد كتموا \* مع العفاف بهذا يشهد الخبر

فلما فرغت من شعرها قالت له يا ولدى قم الآن واشترق قصاص مثل اقصاص أهل الصاغة واشترأ ساور  
وخواتيم وحلقانا وحلدي ابلصح للنساء ولا تبخل بالمال وضع جميع ذلك فى القفص وهات القفص  
وأناضعه على رأسى فى صورة دلالة وأدور أفتش عليها فى البيوت حتى أقع على خبرها ان شاء الله  
تعالى ففرح على شار بكلامها وقبل يديها ثم ذهب بسرعة وأتى لها بمطلبته فلما حضر ذلك  
عندها قامت ولبست مرقعة ووضعت على رأسها زاراعسليا وأخذت فى بدها عاكزا وحلت  
القفص ودارت فى العطف والبيوت ولم تزل دائرة من مكان الى مكان ومن حارة الى حارة ومن  
درب الى درب الى أن دله الله تعالى على قصر الملعون رشيد الدين النصرانى فسمعت من  
داخله أنينا فطرق الباب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد الثلاثمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما  
سمعت من داخل البيت أنينا طرقت الباب فنزلت لها جارية ففتحت لها الباب وسمعت عليها  
فقال لها العجوز ان معى هذه الحويجات للبيع هل عندكم من يشتري منها شيئا فقالت لها  
الجارية نعم ثم أدخلتها الدار وأجلستها وجلس الجوارى حولها وأخذت كل واحدة شيئا منها  
فصارت العجوز تلاطف الجوارى وتتساهل معهن فى الثمن ففرح بها الجوارى بسبب معرفتها  
ولين كلامها وهى تتأمل فى جهات المكان على صاحبة الانين فلاحت منها التفاتة اليها فغابتهم  
وأحسنت اليهم وتأملت فوجدتها زمردا مطروحة ففرقتها فبكت وقالت لهم يا ولدى ما بال هذه  
الصبية فى هذا الحال فحكى لها الجوارى جميع القصة وقلن لها الامر ليس باختيارنا ولكن  
سيدنا أمرهم وتأملت فوجدتها زمردا مطروحة ففرقتها فبكت وقالت لهم يا ولدى ما بال هذه  
المسكينة من الرباط الى أن تعلموا بمجى سيدكم فتربطوها كما كانت وتكسبوا الاجر من رب  
العالمين فقلن لها سمعا وطاعة ثم انهم حلواها وأطعموها وسقوها ثم قالت العجوز ياليت رجلى  
انكسرت ولادخلت لكم منزلا وبعد ذلك ذهبت الى زمردا وقالت لها يا بنتى سلامتك سيفرج

الله عنك ثم ذكرت لها انها جاءت من عند سيدها على شار وواعدها انها في ليلة غد تكون  
حاضرة وتلقى سمعها للعجس وقالت لها ان سيدك يأتي اليك تحت مصطبة القصر ويصفر لك  
فاذا سمعت ذلك فاصفري له وتدلي له من الطاقية بحبل وهو يأخذك ويمضي فشكرتها على ذلك  
ثم خرجت العجوز وذهبت الى على شار وأعلمته وقالت له توجه في الليلة القابلة نصف الليل الى  
الحارة الفلانية فان بيت اللعون هناك وعلامته كذا وكذا فقف تحت قصره واصفر فانها تندلي  
اليك نغدها وامض بها حيث شئت فشكرها على ذلك ثم أفاض العبرات وأنشده هذه الايات

كف العواذل عن قيسل وعن قال \* قلبي معني وجسمي ناحسل بالي  
وللدموع أحاديث مسلسلة \* عن الصحيح باعضال وارسل  
ياخالي الببال من همي ومن هممي \* اقصر عنك عن التسأل عن حالي  
عذب المراشف لدن القدمعتدل \* سبي فؤادي بعسول وعسل  
ماقر قلبي مند غبتم ولاهجت \* عيني ولا نجهت في الصبر آمالي  
تركت موثي رهين الشوق مكتئبا \* مسد بذبا بين حساد وعذال  
أما السلو فشيئ لست أعرفه \* وغبر كم قط لم يخطر على بالي

فلما فرغ من شعره تهدي وأفاض دمع العين وأنشدهذين البيتين

لله درّ مبشرى بقدمكم \* فلقد أتى بلا طائف المسموع

لو كان يقنع بالخليع منحتة \* قلبا تمزق ساعة التوديع

ثم انه صبر الى أن جن الليل وجاء وقت الميعاد فذهب الى تلك الحارة التي وصفها له جارته ورأى  
القصر ففرقه وجلس على مصطبة تحته وغلب عليه النوم فنام وجل من لاينام وكان له مدة لم ينم  
من الوجد الذي به فصار كالسكران فيبينها هونائهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الثلثاء \* قالت بلغني أيها الملك السعيد فيبينها هونائهم وإذا  
باص من اللصوص خرج تلك الليلة في أطراف المدينة ليسرق شيئا فرمته المقادير تحت قصر  
ذلك النصراني فدار حوله فلم يجد له سبيلا الى الصعود اليه فصار دائرأحواله الى أن وصل الى  
المصطبة فرأى على شارنائها فاخذ عماتته وبعدها أن أخذها لم يشعر الاوزمر دطلعت في ذلك  
الوقت فرأته واقفا في الظلام فحسبته سيدها فصفرت له فصفر لها الحرأى فتدلت له بالحبل  
ومحببتها خرج ملآن ذهابا فلما رآه اللص قال في نفسه ما هذا الأمر عجيب له سبب غريب ثم  
حل الخرج وحلها على أكافه وذهب بهما مثل البرق الخاطف فقالت له ان العجوز أخبرتني انك

ضعيف بسببي وهما أنت أقوى من الفرس فلم رد عليهما جوا بالخيول على وجهه فوجدت خيولته  
مثل مقشاة الحمام كانه خنزير ابتلع ريشا فطلع زغبه من حلقه ففرزنت منه وقات له أي شيء أنت  
فقال لها يا عاهرة أنا الشاطر جوان الكردي من جماعة أجد الدنف ونحن أربعون شاطرا  
وكاهم في هذه الليلة يسفون في رحلك من العشاء الى الصباح فلما سمعت كلامه بكت ولطمت على  
وجهها وعامت ان القضاء غلب عليها وانه لا حيلة لها الا التفويض الى الله تعالى فصبرت وسامت  
لحكم الله تعالى وقالت لاله الا الله كلما اخلصنا من هم وقعنا في هم أكبر منه وكان السبب في مجي  
جوان الى هذا المحل انه قال لاجد الدنف يا شاطرا نادحت هذه المدينة قبل الآن وأعرف فيها غارا  
خارج البلد يسع أربعين نفسا وأنا أريد أن أسبقكم ليه وأدخل أحي في ذلك الغار ثم أرجع الى  
المدينة وأسرق منها شيأ على بختكم وأحفظه على اسمكم الى أن تحضروا فتكون ضيافتكم في  
ذلك النهار من عندي فقال له أجد الدنف افعلى ما تريد فخرج قباهم وسبقهم الى ذلك المحل ووضع  
أمه في ذلك الغار ولما خرج من الغار وجد جنديا قدامه عند فرس مربوط قد بجه وأخذ فرسه  
وسلاحه وثيابه وأخفاها في الغار عند أمه وربط الحصان هناك ثم رجع الى المدينة ومشى حتى  
وصل الى قصر النصراني وفعلى تقدم ذكره من أخذ عمامة على شار ومن أخذ زمر دجاريته  
ولم يزل يجري سها الى أن حطها عند أمه وقال لها احتفظي عليها الى حين أرجع اليك في بكرة النهار  
ثم ذهب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة ثامنة عشر بعد الثمانية قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جوان  
الكردي قال لأمه احتفظي عليها حتى أرجع اليك في بكرة النهار ثم ذهب فقالت زمر دفي نفسها  
وما هذه الغفلة عن خلاص روجي بالخيولة كيف أصبر الى أن يجي هؤلاء الأربعون رجلا  
فيتعاقبون على حتى يجعلوني كالركب الغريقة في البحر ثم انها التفت الى العجوز أم جوان  
الكردي وقالت لها يا خالتي أما تقوين بنا الى خارج الغار حتى أفليك في الشمس فقالت اى والله  
يا بنتي فان لى مدة وأنا بعيدة عن الحمام لان هؤلاء الخنازير لم يزلوا أثرين بي من مكان الى مكان  
فخرجت معها فصارت تغلبها وتقتل القمل من رأسها الى ان استلذت بذلك ووقدت فقامت  
زمر د ولست تبار الجندی الذي قتله حون الكردي وشدت سيفه في وسطها وتعممت  
بعمامته حتى صارت كأنها رجل وركبت الفرس وأخذت الخرج الذهب معها وقال يا جميل السر  
استرني بحاه محمد صلى الله عليه وسلم ثم انها قات في نفسها ان رحلت الى البلدر بما ينظرني أحد من  
أهل الجندی فلا يحصل لي خير ثم أعرضت عن دخول المدينة وسارت في البراءة ولم تزل سائرة  
بالخرج والفرس وتأكل من نبات الارض وتعلم الفرس منه وتشرب وتسقيها من الانهار مدة

عشرة أيام وفي اليوم الحادى عشر أقبلت على مدينة طيبة آمنة بالخير مكنية فدولى عنها فصل الشتاء يبرده وأقبل عليها فصل الربيع زهره وورده فزهت أزهارها وتدفت أنهارها وغردت أطيافها فلما وصلت الى المدينة وقربت من بابها وجدت العساكر والامراء وأكابر أهل المدينة فتعجبت لما نظرتهم على هذه الحالة وقالت فى نفسها ان أهل هذه المدينة كلهم مجتمعون ببابها ولا بد لذلك من سبب ثم انها قصدهم فلما قربت منهم نسابني اليها العساكر وترجلوا وقبلوا الارض بين يديها وقالوا لله ينصرك يا مولانا السلطان واصطفت بين يديها رباب المناصب فصارت العساكر يرتبون الناس ويقولون الله ينصرك ويجعل قدمك مباركا على المسلمين يا سلطان العالمين ثبتك الله يا ملك الزمان يا فريدا العصر والادوان فقالت لهم زمرد ما خبركم يا أهل هذه المدينة فقال الحاجب انه أعطك من لا يدخل باعطاء وجهك سلطانا على هذه المدينة وحاكما على رقاب جميع من فيها واعلم ان عادة أهل هذه المدينة اذ مات ملكهم ولم يكن له ولد تخرج العساكر الى ظاهر المدينة ويمكثون ثلاثة أيام فأى انسان جاء من طريقك التى جئت منها يجعلونه سلطانا عليهم والحمد لله الذى ساق لنا نسانا من أولاد الترك جميل الوجه فلو طلع علينا أقل منك كان سلطانا وكانت زمرد صاحبة رأى فى جميع أفعالها فقالت لا تحسبوا اننى من أولاد عامة الاتراك بل أنا من أولاد الاكابر لكننى غضبت من أهلى فخرجت من عندهم وتركتهم وانظر والى هذا الخرج الذهب الذى جئت به تحتى لاتصدق منه على الفقراء والمساكين طول الطريق فدعوا لها وفرحوا بها غاية الفرح وكذلك زمرد فرحت بهم ثم قال فى نفسها بعد ان وصلت الى الهد الامر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد الثلثاء قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زمردا قالت فى نفسها بعد ان وصلت الى هذا الامر لعلى الله يجمعى بسيدى فى هذا المكان انه على ما يشاء قد برئتم سارت فسار العسكر بسيرها حتى دخلوا المدينة وترجل العسكر بين يديها حتى أدخلوها القصر فبرزت وأخذها الامراء والاكابر من تحت ابطها حتى أجلسوها على الكرسي وقبلوا الارض جميعا بين يديها فلما جلست على الكرسي أمرت بفتح الخزان ففتحت وأنققت على جميع العسكر فدعوا لها بدوام الملك وأطاعها العباد وسائر أهل البلاد واستمرت على ذلك مدة من الزمان وهى تأمر وتنهى وقد صار لها فى قلوب الناس هيبة عظيمة من أجل الكرم والعفة وأظلت المكوس وأطلقت من فى الجبوس ورفعت المظالم فأحبها جميع الناس وكلما قد كرت سيدها تبكى وتدعو الله أن يجمع بينها وبينه وانفق أهمانذ كرته فى بعض الليالى وتذكرت أيامها التى مضت لها معه فأفاضت دمع العين وأنشدت هذين البيتين

شوقى الملك على الزمان جديد \* والدمع قسرح مقاتى ويزيد  
وذا بكيت بكيت من ألم الجوى \* ان الفراق على الحب شديد

فلما فرغت من شعرها مسحت دموعها وطلعت القصر ودخلت الحريم وأفردت للجوارى  
والسرارى معازل وربت لهن الروائب والجرابات وزعمت انها تريد أن تجلس فى مكان وحدها  
عامة كفة على العبادة وصارت تصوم وتصلى حتى قالت الامراء ان هذا السلطان له ديانة عظيمة  
ثم انهم لم تدع عندها أحدا من الخدم غير طواشين صغيرين لاجل الخدمة وجلست فى تحت الملك  
سنة وهى لم تسمع لسيدها خبرا ولم تقف له على أثر فقلقت من ذلك فلما اشتد قلقها دعت بالوزراء  
والجلب وأمرتهم أن يحضرواها المهندسين والبنائين وان يبنوا لها تحت القصر ميدها طولها  
فرضخ وعرضه فرضخ ففعلوا ما أمرتهم به فى أسرع وقت فجاء الميدان على طبق مرادها فلما تم  
ذلك الميدان نزلت فيه وضربت لها فيه قبة عظيمة وصفت فيه كراسى الامراء وأمرت أن يمدوا  
سماط من سائر الاطعمة الفاخرة فى ذلك الميدان ففعلوا ما أمرتهم به ثم أمرت أرباب الدولة أن  
يأكلوا فأكلوا ثم قالت للامراء أريد اذاهل الشهر الجديد ان تفعلوا هكذا وتنادوا فى المدينة  
أنه لا يفتح أحد دكانه بل يحضرون جميعا ويأكلون من سماط الملك وكل من خالف منهم يشنق  
على باب داره فلما هزل الشهر الجديد ففعلوا ما أمرتهم به واستمروا على هذه العادة الى أن هل أول  
الشهر فى السنة الثانية فنزلت الى الميدان ونادى المنادى يامعشر الناس كافة كل من فتح دكانه  
أو حاصله أو منزله شنق فى الحال على باب مكانه بل يجب عليكم انكم تحضرون جميعا لتأكلوا من  
سماط الملك فلما فرغت المناداة وقد وضعوا السماط جاءت الخلق أفواجا فامرتهم بالجلوس على  
السماط لياً كلوا حتى يشبعوا من سائر الالوان فجلسوا يأكلون كما أمرتهم وجلست على كرسى  
الملكة تنظر اليهم فصار كل من جلس على السماط يقول فى نفسه ان الملك لا ينظر الا الى وجعوا  
يأكلون وصار الامراء يقولون للناس كلوا ولا تستحوافان الملك يجب ذلك فاكلوا حتى شبعوا  
وانصرفوا دعين للملك وصار بعضهم يقول لبعض عمرنا ما رأينا سلطانا يحب الفقراء مثل هذا  
السلطان ودعوا له بطول البقاء وذهبت الى قصرها وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد الثلثمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملكة  
زمر دذبت الى قصرها وهى فرحانة بما ربته وقالت فى نفسها ان شاء الله تعالى بسبب ذلك أقع  
على خبر سيدى على شار ولما هزل الشهر الثانى فعلت ذلك الامر على جرى العادة ووضعوا السماط  
ونزلت زمر وجاست على كرسىها وأمرت الناس أن يجلسوا ويأكلوا فبينما هى جالسة على

رأس السباط والناس يجلسون عليه جماعة بعد جماعة وواحد بعد واحد ووقعت عينها على  
برسوم النصراني الذي كان اشترى الست من سيد هافرته وقالت هذا أول الفرج وبلوغ النوى  
ثم ان برسوما تقدمت وجلس مع الناس يأكل فنظر الى صحن أرز حلو مرشوش عليه سكر وكان  
بعيد عنه فزاحم عليه ومد يده اليه وتناوله ووضعها قدامه فقال له رجل بجانبه لم تأكل من  
قدامك أما هذا عيب عليك كيف تمتد يدك الى شئ بعيد عنك أما تستحي فقال له برسوم ما آكل  
الامنه فقال له الرجل كل لاهناك الله به فقال رجل حشاش دعه يأكل منه حتى آكل أنا الآخر  
معه فقال له الرجل يا نحس الحشاشين هذا ما هو مأكولكم وانما هو مأكول الامراء فاتركوه  
حتى يرجع الى أصحابه فيأكلوه خالفه برسوم وأخذ منه لقمة وحطها في فيه وأراد أن يأخذ الثانية  
والملكة تنظر اليه فصاحت على بعض الجنود وقالت لهم ها تو هذا الذي قدامه الصحن الارز الحلو  
ولا تدعوه يأكل اللقمة التي في يده بل ارموها من يده فجاءه أربعة من العساكر وسحبوه على  
وجهه بعد ان رموا اللقمة من يده وأوقفوه قدام زمرد فامتعت الناس عن الاكل وقال بعضهم  
لبعض والله انه ظالم لانه لم يأكل من طعام أمثاله فقال واحد أنا قنعت بهذا الكسك الذي قدامي  
فقال الحشاش الحمد لله الذي مني أن آكل من الصحن الارز الحلو شيئا لأنني كنت أنتظر أن  
يستقر قدامه ويتهني عليه ثم آكل معه فحصل له مارا يناقالت الناس لبعضهم اصابوا حتى تنظر  
ما يجري عليه فلما قدموه بين يدي الملكة زمرد قالت له وبلك من أزرق العينين ما اسمك  
وما سبب قدومك الى بلادنا فانكر الملعون اسمه وكان متعمما بعمامة بيضاء فقال يا ملك اسمي  
على وصنعتي حباك وجئت الى هذه المدينة من أجل التجارة فقالت زمرد اتوني بتخت رمل  
وقلم من نحاس جازا بما طلبته في الحال فأخذت التخت الرمل والقلم وضربت تخت رمل وخطت  
بالقلم صورة مثل صورة قرد ثم بعد ذلك رفعت رأسها وتأملت في برسوم ساعة زمانية وقالت له  
يا كاذب كيف تكذب على الملوك أما أنت نصراني واسمك برسوم وقد أتيت الى حاجة نفتش  
عليها فاصدقني الخبر والاعزة الربوبية أضرب عنقك فتلجلج النصراني فقال الامراء  
والحاضرون ان هذا الملك يعرف ضرب الرمل سبب جان من أعطاه ثم صاحت على النصراني  
وقالت له أصدقني الخبر والاهلكتك فقال النصراني العفو يا ملك الزمان انك صادق في ضرب  
الرمل فان الابد نصراني وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الثلاثمائة **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان النصراني  
قال العفو يا ملك الزمان انك صادق في ضرب الرمل فان الابد نصراني فتعجب الحاضرون من  
الامراء وغيرهم من اصابة الملك في ضرب الرمل وقالوا ان هذا الملك منجم مافي الدنيا مثله ثم

ان الملكة أمرت بان يسلمخ النصراني ويحشى جلده تبا ويعلق على باب الميدان وان يحفر  
حفرة في خارج البلد ويحرق فيها لحمه وعظمه وترعى عليه الاوساخ والافئد ارققا الواسعوا طاعة  
وفعلوا جميع ما أمرتهم به فلما نظر الخلق ما حل بالنصراني قالوا جزاؤه ما حصل به فما كان أشأمها  
لقمة عليه فقال واحد منهم على البعيد الطلاق عمرى ما بقيت آكل ارزاحلوا فقال الحشاش  
الجدد لله الذى عاقبني مما حل بهذا حيث حفظني من أكل ذلك الارز ثم خرج الناس جميعهم  
وقد حرموا الجلوس على الارزاحلوا في موضع ذلك النصراني ولما كان الشهر الثالث متوا  
السماط على جرى العادة ومائة بالاصحن وقعدت الملكة زمرد على الكرسي ووقف العسكر  
على جرى العادة وهم خائفون من سطوتها ودخلت الناس من أهل المدينة على العادة وداروا  
حول السباط ونظروا الى موضع الصحن فقال واحد منهم للآخر يا حنج خلف قال له ليك يا حنج  
خالد قال تجنب الصحن الارزاحلوا واحذر ان تأكل منه فان أكلت منه تصبح مشنوقا ثم انهم  
جلسوا حول السباط للاكل فييناهبوا كلون والملكة زمرد جالسة اذ حانت منها التفاتة الى  
رجل داخل يهرول من باب الميدان فتأتمته فوجدته جوان الكردي اللص الذى قتل الجندي  
وسبب مجيئه انه كان ترك أمه ومضى الى رفاقه وقال لهم انى كسبت البارحة كسبا طيبا وقتلت  
جنديا وأخذت فرسه وحصل لي فى تلك الليلة خرج ملائ ذهبا وصبية قيمتها أكثر من الذهب  
الذى فى الخرج ووضعت جميع ذلك فى الغار عندى ففرحو بذلك وتوجهوا الى الغار فى آخر  
النهار ودخل جوان الكردي قدامهم وهم خلفه وأراد ان يأتي لهم بما قال لهم عليه فوجد المكان  
قفرا فسأل أمه عن حقيقة الامر فاخبرته بجميع ما جرى فعرض على كفيه ندما وقال والله  
لا دورن على هذه الفاجرة وأخذها من المكان الذى هي فيه ولو كانت فى قشور القستق وأشفى  
خليلي منها وخرج بفقتس عليها ولم يزل دائرا فى البلاد حتى وصل الى مدينة الملكة زمرد فلما  
دخل المدينة لم يجد فيها أحدا فسأل بعض النساء الناظرات من الشبايك فاعلمته ان أول كل  
شهر يمد السلطان سباطا وروح الناس وتأكل منه ودلوه على الميدان الذى يمد فيه السباط  
بشاء وهو يهرول فلم يجد مكانا خاليا يجلس فيه الا عند الصحن المتقدم ذكره فقهده وصار الصحن  
قدامه فتيده اليه فصاحت عليه الناس وقالوا له يا خانامتر يدان تعمل قال أريد أن آكل من  
هذا الصحن حتى أشبع فقال له واحد ان أكلت تصبح مشنوقا فقال له اسكت ولا تنطق بهذا  
الكلام ثم متيده الى الصحن وجره قدامه وكان الحشاش المتقدم ذكره جالسا فى جنبه  
فلما رآه جرح الصحن قدامه هرب من مكانه وطارت الحشيشة من رأسه وجلس بعيدا وقال أما  
مالي حاجة بهذا الصحن ثم ان جوان الكردي متيده الى الصحن وهي فى صورة رجل



الغراب وغرف بها وأطلعها منه وهي في صورة خف الجبل وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الثلثة <sup>ب</sup> قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جوان الكردى أطاع يده من الصحن وهي في صورة خف الجبل ودور القمة في كفه حتى صارت مثل النار نجة الكبيرة ثم رماها في فمه بسرعة فاحسرت في حلقه وطها قرعة مثل الرعد وبان قعر الصحن من موضعها فقل له من بجانبه الحمد لله الذي لم يجعلني طعاما بين يديك لانك خسفت الصحن بلقمة واحدة فقال الحشاش دعوه يا كل فاني تخيلت فيه صورة المشنوق ثم التفت اليه وقال له كل لاهناك الله فغديده الى اللقمة الثانية وأراد أن يدورها في يده مثل اللقمة الاولى واذا بالملكة صاحت على بعض الجند وقالت لهم ها تو اذ لك الرجل بسرعة ولا تدعوه بأكل اللقمة التي في يده فتجارت عليه العساكر وهو مكب على الصحن وقبضوا عليه وأخذوه وأوقفوه قدام الملكة زمرد فشممت الناس به وقالوا بعضهم انه يستاهل لاننا صحنه فلم ينتصع وهذا المكان موعود يقتل من جلس فيه وذلك الارز مشؤم على كل من يأكل منه ثم ان الملكة زمرد قالت له ما اسمك وما صنعتك وما سبب مجيئك مدينتنا قال يا مولانا السلطان اسمي عثمان وصنعتي خولى بستان وسبب مجيئي الى هذه المدينة اني دائر أقنص على شيء ضاع مني فقالت الملكة على بتخت الرمل فاحضروه بين يديها فأخذت القلم وضربت تحت رمل ثم تأملت فيه ساعة وبعد ذلك رفعت رأسها وقالت له ويلك يا خبيث كيف تكذب على الملوك هذا الرمل يخبرني ان اسمك جوان الكردى وصنعتك انك لص تأخذ أموال الناس بالباطل وتقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ثم صاحت عليه وقالت له يا خير برأ صدقني بخبرك والاقطعت رأسك فلما سمع كلامها اصفر لونه وضحكت أسنانه وظن أنه ان نطق بالحق ينجو فقال صدقت أيها الملك ولكنني أنوب على يدك من الآن وارجع الى الله تعالى فقالت له الملكة لا يحل لي أن أترك آفة في طريق المسلمين ثم قالت لبعض اتباعها اخذوه واسلخوا جلده وافعوا بوابه مثل ما فعلتم بنظيره في الشهر الماضي ففعلوا ما أمرتهم به ولما رأى الحشاش العسكر حين قبضوا على ذلك الرجل أدار ظهره الى الصحن الارز وقال ان استقبالك بوجهي حرام ولما فرغوا من الاكل تفرقوا وذهبوا الى أماكنهم وطلعت الملكة قصرها وأذنت للماليك بالانصراف ولما هل الشهر الثالث نزلوا الى الميدان على جرى العادة وأحضروا الطعام وجلس الناس ينتظرون الاذن واذا بالملكة قد أقبلت وجلست على الكرسي وهي تنظر اليهم فوجدت موضع الصحن الارز خاليا وهو يسع أربعة أنفس فتعجبت من ذلك فبينما هي تجول بنظرها اذ حانت منها التفاتة فنظرت انسانا دخلا من باب

الميدان يهرول وما زال يهرول حتى وقف على السباط فلم يجد مكانا خاليا الا عند الصحن فجلس  
فتأملته فوجدته الملعون النصراني الذي سمي نفسه رشيد الدين فقالت في نفسها ما برك هذا  
الطعام الذي وقع في حباته هذا الكافر وكان لمجيئه سبب عجيب وهو أنه لما رجع من سفره وأدرك  
شور زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الثلاثين \* قالت بلفظي أيها الملك السعيد ان الملعون  
الذي سمي نفسه رشيد الدين لما رجع من سفره أخبره أهل بيته ان زمردا قد فقدت ومعها خراج  
مال فلما سمع ذلك الخبر شق أتوا به ولطم على وجهه وتنف لحيته وأرسل أخاه برسوما يفتش  
عليها في البلاد فلما بدأ عليه خبره خرج هو بنفسه ليفتش على أخيه وعلى زمرد في البلاد  
فرمته للمقادير الى مدينة زمرد ودخل تلك المدينة في أول يوم من الشهر فلما مشى في شوارعها  
وجد ها خالية ورأى الدكاكين مقفولة ونظر النساء في الطيقان فسأل بعضهن عن هذا الحال فقلن  
له ان الملك يعمل سباط لجميع الناس في أول كل شهر وتأكل منه الخلق جميعا وما يقدر أحد ان  
يجلس في بيته ولا في دكانه ودلوه على الميدان فلما دخل الميدان وجد الناس مزدهجين على الطعام  
ولم يجد موضعا خاليا الا الموضع الذي فيه الصحن الارز المعهود فجلس فيه ومد يده لياكل منه  
فضاحت الملكة على بعض العسكر وقالت ها توالذي قعد على الصحن الارز ففره بالعادة  
وقبضوا عليه وأوقفوه فقام الملكة زمرد فقالت له يلك ما اسمك وما صنعتك وما سبب مجيئك  
الى مدينتنا فقال يا ملك الزان اسمي رستم ولا صنعتي لاني فقير درويش فقالت لجامعتها اتوالى  
تحت رمل والقلم النحاس فأثوبها بما طلبته على العادة فاخذت القلم وخطت به تحت رمل ومكثت  
تأمل فيه ساعة ثم رفعت رأسها اليه وقالت يا كاذب كيف تكذب على الملوك أنت اسمك رشيد  
الدين النصراني وصنعتك انك تنصب الخيل لجوارى المسالمين وتأخذهن وأنت مسلم في الظاهر  
نصراني في الباطن فانطق بالحق وان لم تنطق بالحق فاني أضرب عنقك فتلاجع في كلامه ثم قال  
صدقت يا ملك الزمان فامرت به أن يمدو يضرب على كل رجل مائة سوط وعلى جسده ألف سوط  
وبعد ذلك يسلم ويحشى جلده ساسا ثم تحفر له حفرة في خارج المدينة ويحرق وبعد ذلك يضعون  
عليه الاوساخ والافندار ففعلوا ما أمرتهم به ثم أذنت للناس بالاكل فاكوا ولما فرغ الناس  
من الاكل وانصرفوا الى حال سبيلهم طلعت الملكة زمرد الى قصره وقالت الحمد لله الذي أراح  
قلبي من الذين آذوني ثم انها شكرت فاطر الارض والسموات وأنشدت هذه الايات

تحكموا فاستطالوا في تحكيمهم \* وبعد حين كأن الحكم لم يكن

لأنصفوا أنصفوا المكن بغوا فاتي \* عليهم الدهر بالآفات والمحن

فأصبحوا لسان الحال يفشدهم \* هذا بذاك ولا عتب على الزمن  
ولما فرغت من شعرها خطر ببالها سيدها على شارف بكت بالدموع الغزار وبعد ذلك رجعت  
الى عقلها وقالت في نفسها العلى الله الذى مكنتى من أعدائى بمن على بر جوع أحبابى فاستغفرت  
الله عز وجل وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الثمانمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملكة  
استغفرت الله عز وجل وقالت لعل الله يجمع شملى بحبيبى على شارف ريبا انه على ما يشاء قد بر  
وبعباده لطيف خبير ثم حدثت الله ووالى الاستغفار وسلمت لمواقع الاقدار وأيقنت أنه  
لا بد لكل أول من آخر وأنشدت قول الشاعر

هون عليك فان الامور \* بكف الا له مقاديرها  
فليس بأتيسك منها \* ولا قاصر عنك مأمورها

﴿ وقول الآخر ﴾

درج أيامك تندرج \* وبيوت الهم لاتبلغ  
رب أمرهم مطلبه \* قربته ساعة الفرج

﴿ وقول الآخر ﴾

كن حليما اذا بليت بغيظ \* وصبور اذا أتت بك مصيبة  
فالليالى من الزمان حبالى \* منقلات يلدن كل عجيبة

﴿ وقول الآخر ﴾

اصبر فى الصبر خير لو علمت به \* لطبت نفسا ولم تجزع من الالم  
واعلم بانك لو لم تصطبر كرما \* صبرت رنما على ما خط باقلم  
فلما فرغت من شعرها مكنت بعد ذلك شهرا كاملا وهى بالنهار تحكم بين الناس وتأمى وتنهى  
وبالليل تبكى وتتعب على فراق سيدها على شارف ولما اهل الشهر الجدد أمرت بعد السباط فى  
الميدان على جرى العادة وجلست فوق الناس وصاروا ينتظرون الاذن فى الاكل وكان موضع  
الصحن الارز خاليا وجلست هى على رأس السباط وجعلت عينها قبال باب الميدان لتنتظر كل من  
يدخل منه وصارت تقول فى سرها يا من ردى يوسف على يعقوب وكشف البلاء عن أيوب امان  
على برد سيدى على شارف قدرتك وعظمتك انك على كل شئ قد بر يارب العالمين يا هادى  
الضالين يا سامع الاصوات يا محيب الدعوات استجب منى يارب العالمين فلم يتم دعاؤها الا  
وشخص داخل من باب الميدان كان قوامه غضن بان الا أنه يحسب البدن يلوح عليه الاصفرار

وهو أحسن ما يكون من الشباب كامل العقل والآداب فلما دخل لم يجد موضعا خاليا إلا الموضع الذي عند الصحن الارز جلس فيه ولما رآته زمرد دخل فجلس فيها فحقت النظر فيه فتبين لها أنه سيدها على شارف أرادت أن تصرخ من الفرح فثبنت نفسها وخشيت من الفضيحة بين الناس ولكن تقلقت أحشاؤها واضطرب قلبها فكتمت ما بها وكان السبب في مجيئها على شارف أنه لما رقد على المصطبة ونزلت زمرد وأخذها جوان الكردى استيقظ بعد ذلك فوجد نفسه مكشوف الرأس فعرف ان انسانا تعدى عليه وأخذ عمامته وهو مأثم فقال الكلمة التي لا تحجل قائلها وهي انالله وانا اليه راجعون ثم انه رجع الى الجوز التي كانت أخبرته بمكان زمرد وطرق عليها الباب فخرجت اليه فبكي بين يديها حتى وقع مغشيا عليه فلما أفاق أخبرها بجميع ما حصل له فلامته وعنفته على ما وقع منه وقالت له ان مصيبتك وداهيتك من نفسك ولا زالت تلومه حتى طفع الدم من منخره ووقع مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان على شارف لما أفاق من غشيته رأى الجوز تبكي من أجله وتفيض دمع العين فتضجر وأنشد هذين البيتين  
مأمر الفراق للاحباب \* وألذ الوصال للعشاق  
جمع الله شمل كل محب \* ورعاني لانني في السباق

فخزنت عليه الجوز وقالت له اقعدها حتى أكتشف لك الخبر وأعود بسرعة فقال سمعنا وطاعة ثم تركته وذهبت وغابت عنه لى نصف النهار ثم عادت اليه وقالت يا على ما ظن الانك تموت بحسرتك لانك ما بقيت تنظر محبو بسك الاعلى الصراط وذلك ان أهل القصر لما أصبحوا وجدوا الشباك الذي يطل على البستان مخلوعا ووجدوا زمردا مفقودة ومعها خرج مال للنصراني ولما وصلت هناك وجدت الوالى واقفا على باب القصر هو وجاعته فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمع على شارف منها هذا الكلام تبدل الضياء في وجهه بالظلام ويش من الحياة وأيقن بالوفاة وما زال يبكي حتى وقع مغشيا عليه فلما أفاق أضربه العشق والفراق ومرض مرضا شديدا ولزم داره فمازالت الجوز تأتيه بالاطباء وتسقيه الاشربة وتعمل له المساليق مدة سنة كاملة حتى ودت له روحه فذكر ما فات وأنشد هذه الايات

الهمم مجتمعة والشمل مفترق \* والدمع مستبق والقلب محترق  
زاد الغرام على من لاقرار له \* وقد ضناه الهوى والشوق والفتق  
يارب ان كان شئ فيلى فرج \* فامنن على به مادام لي رمق

ولما دخلت عليه السنة الثانية قالت له العجوز يا ولدي هذا الذي أنت فيه من الكآبة والحزن لا يرد عليك محمود بنك فقم وشديك وفتش عليها في البلاد لك ان تقع على خبرها ولم نزل تجلده وتقويه حتى نشطته وأدخلته الحمام وأسقته الشراب وأطعمته الدجاج وصارت كل يوم تفعل معه كذلك مدة شهر حتى تقوى وسافر ولم يزل مسافراً الى أن وصل الى مدينة زمرد ودخل الميدان وجلس على الطعام ومد يده لياً كل خبزت عليه الناس وقالوا له يا شاب لانا كل من هذا الصحن لان من أكل منه يحصل له ضرر فقال دعوني آكل منه ويفعلون بي ما يريدون اعلى أستريح من هذه الحياة المتعبة ثم أكل أول لقمة وأرادت زمرد أن تحضره بين يديها فخطر ببالها انه جائع فقالت في نفسها المناسب اني أدعيه يأكل حتى يشبع فصار يأكل والخلق باهتة له ينتظرون الذي يجري له فاسأ كل وشبع قالت لبعض الطواشيه امضوا الى ذلك الشاب الذي يأكل من الارز وهاتوه برفق وقولوا له كلم الملك لسؤال لطيف وجواب فقالوا سمع وطاعة ثم ذهبوا اليه حتى وقفوا على رأسه وقالوا له يا سيدي تفضل كلم الملك وأنت منشرح الصدر فقال سمعاً وطاعة ثم مضى مع الطواشيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الثلاثين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان علي شار قال سمعاً وطاعة ثم ذهب مع الطواشيه فقال الخلق لبعضهم لاجل ولا قوة اذ بانة العلي العظيم يا ترى ما الذي يفعل به الملك فقال بعضهم لا يفعل به الا خير لانه لو كان يريد ضرره ما كان تركه يأكل حتى يشبع فلما وقف قدام زمرد سلم وقبل الارض بين يديها فردت عليه السلام وقالته بالاكرام وقالت له ما اسمك وما صنعتك وما سبب مجيئك الى هذه المدينة فقال لها يا ملك اسمي علي شار وأمان أولاد التجار وبلدي خراسان وسبب مجيئي الى هذه المدينة التفتيش على جارية ضاعت مني وكانت عندي أعز من سمعي وبصري فرسحت متعلقة بها من حين فقدتها وهذه قصتي ثم بكى حتى غشى عليه فامرته أن يرشوا على وجهه ماء الورد وفرشوا على وجهه ماء الورد حتى أفاق فلما أفاق من غشيه قالت على نتخت الرمل والقلم النحاس فجأزه فأخذت القلم وضربت نتخت رمل وتأملت فيه ساعة من الزمان ثم بعد ذلك قالت له صدقت في كلامك الله يجمعك عليهما فربا فلان تقاقي ثم أمرت الحاجب أن يمضي به الى الحمام ولبسه بدلة حسنة من ثياب الملوك ويركبه فرسامن خواص خييل الملك ويمضي به بعد ذلك الى القصر في آخر النهار فقال الحاجب سمعاً وطاعة ثم أخذ من قدامها وتوجه به فقال للناس لبعضهم ما بال السلطان لاطف العلام هذه الملاطفة وقال بعضهم أما قلت لكم انه لا يسيئه فان شككته حسن ومن حين صبر عليه لما شبع عرفت ذلك وصار كل واحد منهم يتول مقالة ثم تفرق الناس الى حال سبيلهم

وما صدقت زمردان الليل يقبل حتى تحتلى بمحبوب قلبها فلما أتى الليل دخلت محل مبيتها وأظهرت أنه غلب عليها النوم ولم يكن لها عادة بأن ينام عندها أحد غير خادمين صغيرين برسم الخدمة فلما استقرت في ذلك المحل أرسلت الى محبوبها على شار وقد جلست على السرير والشمع يضيء فوق رأسها وتحت رجليها والتعاليق الذهب مشرقة في ذلك المحل فلما سمع الناس بارسلها اليه تعجبوا من ذلك وصار كل واحد منهم يظن ظنا ويقول مقالة وقال بعضهم ان الملك على كل حال تعاقب بهذا الغلام وفي غد يجعله قائداً عسكرياً فلما دخلوا به عليها قبل الارض بين يديها وداعها فقالت في نفسها لا بد أن أمرح معه ساعة ولا أعلمه بنفسى ثم قالت يا على هل ذهبت الى الحمام قال نعم يا مولاي قالت قم كل من هذا اللجاج واللحم واشرب من هذا السكر والشراب فانك تعبان وبعد ذلك تعال هنا فقال سمعوا طاعة ثم فعل ما أمرته به ولما فرغ من الاكل والشرب قالت له اطعم عندي على السرير وكبسي فشرع يكبس رجليها وسيقانها فوجدتها نائمة من الحرير فقالت له اطعم بالتكيس الى فوق فقال العفو يا مولاي من عند الركبة ما نمتي قالت انما لفتني فتكون ليلة مشؤمة عليك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الثلاثين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زمردا قالت لسيدها على شار انما لفتني فتكون ليلة مشؤمة عليك بل ينبغي لك أن تطاوعني وأنا أعلمك معشوقى وأجعلك أميراً من أمرائى فقال على شار يا ملك الزمان ما الذى أطبعك فيه قالت حل لباسك ونم على وجهك فقال هذا شئ عمري ما فعلته وان قهرتني على ذلك فاني أخاصمك فيه عند الله يوم القيامة نفذ كل شئ أعطيتني اياه ودعني أرواح من مدينتك ثم بكى واتحجب فقالت له حل لباسك ونم على وجهك والاضرب عنقك ففعل فطلعت على ظهره فوجد شيئاً ناعماً انعم من الحرير وألين من الزبد فقال في نفسه ان هذا الملك خير من جميع النساء ثم انها صبرت ساعة وهي على ظهره وبعد ذلك انقلبت على الارض فقال على شار الحمد لله كان ذلك ولم ينتصب فقالت يا على ان من عادة ذكرى انه لا ينتصب الا اذا عركوه بأيديهم فقم واعركه بيدك ينتصب والاقبلتك ثم رقدت على ظهرها وأخذت يده ووضعتهما على فرجها فوجد فرجاً ناعماً من الحرير وهو أبيض مربرب كبير يحكى في السخونة حرارة الحمام أو قلب صبضناه الغرام فقال على شار في نفسه ان الملك له كس فهذا من العجب العجيب وأدركته الشهوة فصار ذلك في غاية الاتصاب فلما رأته منه ذلك ضحكته وقهقهته وقالت له يا سيدى قد حصل هذا كله وما تعرفني فقل لمن أنت أيها الملك قالت أنا جارية يتك زمردا فلما علم ذلك قبلها وعانقها وانقض عليها مثل الاسد على الشاه وتحقق انها جاريته بلا اشتباه فأغمد قضيبه في جراها ولم يزل يوابا لباها وامام الحراها وهي معه

في ركوع وسجود وقيام وقعود الا انها صارت تتبع التسيبجات بفتح في ضمنه سر كات حتى  
سمع الطواشية في واو نظر وامن خلف الاستار فوجدوا الملك راقد او فوجه على شار وهو رضع  
وبرهز وهي تشخر وتغنج فقالت الطواشية ان هذا الغنج ما هو غنج رجل لعل هذا الملك امرأة  
ثم كتموا امرهم ولم يظهره على أحد فلما أصبحت زمرد أرسلت الى كامل العسكر وأر باب  
الدولة وأحضرتهم وقالت لهم أنا أريد أن أسافر الى بلاد هذا الرجل فأخترنا والكم نائباً يحكم  
بينكم حتى أحضر عندكم فأجابوا بمراد بالسمع والطاعة ثم شرعت في تجهيز آلة السفر من  
زاد وأموال وأرزاق ونحف وجمال وبغال وسافرت من المدينة ولم تزل مسافرة الى أن وصلت  
الى بلدة على شارود دخل منزله وتصدق وذهب ورزق منها الاولاد وعاشا في أحسن المسرات الى  
أن أتاهما هادم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الباقي بلا زوال والحمد لله على كل حال

\* (حكاية بدور بنت الجوهري مع جبير بن عمير الشيباني) \*

ومما يحكى ان أمير المؤمنين هرون الرشيد أرق ليلة من الليالي وتعذر عليه النوم ولم يزل يتقلب  
من جنب الى جنب لشدة أرقه فلما أعياه ذلك احضر مسرورا وقال له يا مسرور انظر لي من  
يسلمني على هذا الارق فقال له يا مولاي هل لك أن تدخل البستان الذي في الدار وتتفرج على  
ما فيه من الازهار وتنظر الى الكواكب وحسن ترصيهما والقمر بينهما مشرق على الماء  
قال له يا مسرور ان نفسي لانهف الى شئ من ذلك قال يا مولاي ان في قصرك ثلثة سرية لكل  
سرية مقصورة فأمر كل واحدة منهن أن تختلي بنفسها في مقصورتها وتدور أنت تتفرج عليهن  
وهن لا يدربن قال يا مسرور القصر قصرى والجوارى ملكى غير ان نفسى لانهف الى شئ من  
ذلك قال يا مولاي أوامر العلماء والحكام والشعراء ان يحضروا بين يديك ويفيضون في  
المباحث وينشدون لك الاشعار ويقصون عليك الحكايات والاخبار قال ماتهم فونفسى الى شئ  
من ذلك قال يا مولاي أوامر الغلمان والندماء والظرفاء ان يحضروا بين يديك ويتحفوك  
بغريب النكات قال يا مسرور ماتهم فونفسى الى شئ من ذلك قال يا مولاي فاضرب عنقى وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الثلثة \* قالت بلغنى أيتها الملك السعيد ان مسرورا  
قال للخليفة يا مولاي فاضرب عنقى لعله يزيل أرقى ويذهب القلق الذى عندك فضحك  
الرشيد من قوله وقال له يا مسرور انظر من الباب من الندماء فخرج مسرور ثم عاد وقال يا مولاي  
الذى على الباب على بن منصور الخليلعى الدمشقى قال على به فذهب وأتى به فلما دخل قال السلام  
عليك يا أمير المؤمنين فدع عليه السلام وقال يا بن منصور حدثنى بشئ من أخبارك فقال

يا أمير المؤمنين هل أحدثك بشئ رأيت عياناً أو بشئ سمعت به فقال أمير المؤمنين ان كنت  
عائت شيئاً غير يباحثه ثنابه فإنه ليس الخبر كالعيان قال يا أمير المؤمنين اخل لي سمعك وقلبك  
قال يا ابن منصورها أنا سامع لك بأذني ناظر لك بعيني مصغ لك بقلبي قال يا أمير المؤمنين اعلم ان لي  
كل سنة رسماً على محمد بن سليمان الهاشمي سلطان البصرة فغضبت اليه على عادتي فلما وصلت اليه  
وجدته متهاياً للركوب الى الصيد والقنص فسلمت عليه وسلم علي وقال لي يا ابن منصور اركب معنا  
الى الصيد فقلت له يا مولاي مالي قدرة على الركوب فأجلسني في دار الضيافة ووص على الخجاب  
والنواب ففعل ثم توجه الى الصيد فأكرموني غاية الاكرام وضيّفوني أحسن الضيافة فقلت في  
نفسى بالله العجب ان لي مدة أقدم من بغداد الى البصرة ولم أعرف في البصرة سوى من القصر  
الى البستان ومن البستان الى القصر ومتى يكون لي فرصة انتهزها في الفرجة على جهات البصرة  
مثل هذه الوجة فأنأقوم في هذه الساعة وأتمشى وحدي لا تفرّج وينضم عنى الا كل فلبست  
أنف ثيابي وتمشيت في جانب البصرة ومعلومك يا أمير المؤمنين ان فيها سبعين درباطول كل درب  
سبعون فرسخاً بالعراق فتمت في أزقتها ولحقتني العطش فبينما أنا ماش يا أمير المؤمنين واذا باب  
كبيره حلقتان من النحاس الاصفر ومرخى عليه ستور من الديداج الاحمر وفي جانبيه مصطبتان  
وفوقه مكعب له والى العنب وقد ظلت على ذلك الباب فوقفت أنفرّج على هذا المكان فيبينها  
أنا واقفاً إذ سمعت صوت أنين ناشئ عن قلب خزين يقلب النعمات وينشد هذه الايات

جسمى غدا منزل الاسقام والمحن \* من أجل طيبي بعيد الدار والوطن  
فيا نسيمي زرو دهي جاشجني \* بالله ربكما عوجا على سكني

وعاتباه لعل العتب يعطفه

وحسنة القول اذ يصغى لقول الكما \* واستدرجا خبر العشاق يدنكما

وأوليانى جيلا من صنيعكما \* وعرضاني وقولاني حديثكما

ما بال عبدك بالهجران تتلفه

من غير ذنب جناه أو مخالفة \* أو ميل قلب لغير أو محارفة

أو نقض عهد وثيق أو معاسفة \* فان تبسم قولاني ملاطفة

ما ضرّ لو بوصول منك تسعفة

فانه بك مشغوف كك، ايجب \* وطرفه ساهري بيكي ويتعجب

فان أبان الرضى فالقصد والارب \* وان بدالكما في وجهه غضب

فعاطاه وقول ليس نعرفه



فقلت في نفسي ان كان صاحب هذه النعمة مليحاً فقد جمع بين الملاحه والفصاحة وحسن الصوت  
ثم دنوت من الباب وجعلت أرفع استرقيلاً قليلاً واذا أنا بجارية بيضاء كأنها البدر ادا بدر في  
ليلة أربعة عشر بحاجبين مقرويين وجفنين ناعسين ونهدين كرماتين ولها شفتان  
رقية تان كأنهما أفحواتان وفم كأنه خام سليمان ونضيد أسنان يلعب بعقل الناظم والناظم  
كما قال فيه الشاعر

يادر تغر الحبيب من نطمك \* واودع الراح والاقاح فك  
ومن أعار الصباح مبتسمك \* ومن يقفل العقيق قد ختمك  
أصبح من قدر آك من طرب \* يتقيه عجباً فكيف من لثمك  
﴿وقول الآخر﴾

يادر تغر حبيبي \* كن بالعقيق رحباً  
ولا تعض عليه \* ألم يجردك يقباً

وبالجملة فقد سحازت أنواع الجمال وصارت فنتة للنساء والرجال لا يشبع من رؤبة حسنها الناظر  
وهي كما قال فيها الشاعر

ان أقبلت فتات وان هي أدبرت \* جعلت جميع الناس من عشاقها  
شمسية بدرية لكنها \* ليس الجفا والصد من أخلاقها  
جنات عدن فتحت بقميصها \* والبدر في فلك على أطواقها

فيينا أنا أنظر اليها من خلال الستارة واذا هي التفتت فرأيتني واقفا على الباب فقالت لجاريتها  
انظري من الباب فقامت الجارية وأنت الى وقالت يا شيخ أليس عندك حياء وهل شيب  
وعيب فقلت لها يا سيدتي أما لشيب فقد عرفناه وأما العيب فما أظن اني أتيت بعيب فقلت  
سيدتها أو أي عيب أكثر من تهجمك على دار غير دارك ونظرك لي حريم غير حريمك فقلت لها  
يا سيدتي ان لي عندي في ذلك فقلت وما عندك فقلت لها اني أمار رجل غريب عطشان وقد قتلني  
العطش فقالت قبنا عندك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الثمانمائة﴾ قالت يا غني أيها الملك السعيد ان الجارية  
قالت قبنا عندك ثم نادت بعض جوار بها وقالت يا لطم اسقيه شرية بالكوز الذهب فجاءتني  
بكوز من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر ملآن ماء ممزوجاً بالمسك الاذفر وهو مغطى عندئذ  
من الحرير الاخضر فجعلت أشرب وأطيبل في شربي وأنا أسارق النظر اليها حتى طال وقوفي ثم  
رددت الكوز على الجارية ووقفت فقالت يا شيخ امض الى حال سيدك فقلت لها يا سيدتي أنا

مشغول الفكر فقلت فيما ذاقفت في قلب الزمان وتصرف الحدنان قالت يحق لك لان  
الزمان ذو عجائب ولكن ما الذي رأيت من عجايبه حتى تفكر فيه فقلت لها فكر في صاحب  
هذه الدار لانه كان صديقي في حال حياته فقالت لي ما اسمك فقلت محمد بن علي الجوهري وكان ذا  
مال جزيل فهل خلف اولاد اذ قالت نعم خلف بنتا يقال لها بدور وقد ورثت أمواله جميعها فقلت لها  
كأنك ابنته قالت نعم وضحكت ثم قالت يا شيخ قد أطلت الخطاب فاذهب الى حال سبيلك فقلت  
لها لا بد من الذهاب ولكني أرى محاسنك متغيرة فاخبريني بشأنك لعل الله يجعل لك على يدي  
فرجا فقالت لي يا شيخ ان كنت من أهل الاسرار كشفنا لك سرنا فاخبريني من أنت حتى أعرف  
هل أنت محل للسرا ولا فقد قال الشاعر

لا يكتم السرا كل ذي ثقة \* والسرعند خيار الناس مكتوم

قد صنت سرى في بيت له غلق \* قد ضاع مفتاحه والباب محتوم

فقلت لها يا سيدتي ان كان قصرك ان تعلمي من أنا فأنا على بن منصور الخليلي الدمشقي نديم أمير  
المؤمنين هرون الرشيد فلما سمعت باسمي نزلت من على كرسيها وسلمت علي وقالت لي مرحبا  
بك يا ابن منصور والآن أخبرك بحالي وأستأمنك على سرى أنا عاشقة مفارقة فقلت لها يا سيدتي  
أنت مليحة ومانعشقين الا كل مليح فمن الذي تعشيقه قالت أعشق جبير بن عمير الشيباني  
أمير بني شيدان وقد وصفت لي شابا لم يكن بالبصرة أحسن منه فقلت لها يا سيدتي هل جرى  
بينكما مواصلة أو مراسلة قالت نعم الا انه قد عشقنا عشقا باللسان لا بالقلب والجنان لانه لم يف  
بوعد ولم يحافظ على عهد فقلت لها يا سيدتي وما سبب الفراق بينكما قالت سببه اني كنت يوما  
جالسة وجاريتي هذه تسرح شعري فلما فرغت من تسريح جدلت ذواتي فأعجبها حسني وجالي  
فطأطأت علي وقبلت خدي وكان في ذلك الوقت داخل علي غفلة فرأى ذلك فلما رأى الجارية  
تقبل خدي ولي من وقته غضبان عازما على دوام البين وأنشد هذين البيتين

اذا كان لي فيمن أحب مشارك \* تركت الذي أهوى وعشت وحيدا

فلا خير في المعشوق ان كان في الهوى \* لغير الذي يرضى المحب مريدا

ومن حين ولي معرضا الى الآن لم يأتنا من عنده كتاب أو اجواب يا ابن منصور فقلت لها فإنا  
تريدن قلت أريد أن أرسل اليه معك كتابا فان أتتني بجوابه فلك عندي خسمائة دينار وان  
لم تأتني بجوابه فلك حق مشيك مائة دينار فقلت لها افعل ما بدالك فقالت سمعوا وطاعة ثم نادى  
بعض جوارها وقالت انتي بدواة وقرطاس فأتها بدواة وقرطاس فكتبت هذه الايات  
حبيبي ما هذا التباعد والقلبي \* فأين التفاضي بيننا والتعطف

وما لك بالهجران عني معرضا \* فواجبهك الوجه الذي كنت أعرف  
نعم نقل الواشون عني باطلا \* فلت لما قالوا فزادوا وأسرفوا  
فإن نك قد صدقتهم في حديثهم \* فاشاك من هذا رأيك أعرف  
بعيشك قل لي ما الذي قد سمعته \* فانك تدري ما يقال وتنصف  
فإن كان قد ولاصح أني قلته \* فلقول تأويل وللقول مصرف  
وهب أنه قول من الله منزل \* فمقد بدل التوراة قوم وحرّفوا  
وبالزوركم قد قيل في الناس قبلنا \* فهاعند يعقوب تلوم يوسف  
وها أنا والواشي وأنت جميعنا \* يكون لنا يوم عظيم وموقف

ثم بعد ذلك خفت الكتاب وناولتني اياه فأخذته ومضيت الى دار جبير بن عمير الشيباني فوجدته  
في الصيد فجلست أنتظره فبينما أنا جالس واذا به قد أقبل من الصيد فلما رأيت به أمير المؤمنين علي  
فرسه ذهل عقلي من حسنه وجماله فالتفت فرآني جالسا يباب داره فلما رأني نزل عن جواده  
وأتى الى واعتنقني وسلم علي تخفيل لي اني اعتنقت الدنيا وما فيها ثم دخل بي الى داره وأجلسني  
على فراشه وأمر بتقديم المائدة فقدموا مائدة من الخولنج الخراساني وقوامها من الذهب  
عليها جميع الاطعمة وأنواع اللحم من مقلّي ومشوى وما أشبه ذلك فلما جلست على المائدة  
أمعنت اليها الالتفات فوجدت مكتوبا عليها هذه الايات وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

فلما كانت اليلة الموفية للثلاثين بعد الثلاثمائة قالت بلغني أهب الملك السعيدان علي بن منصور  
قال لما جلست على مائدة جبير بن عمير الشيباني فأمعنت اليها الالتفات فوجدت مكتوبا عليها  
هذه الايات

عج بالغرانيق في ربع السكاريج \* وانزل بحمي القلايا والسكايج  
واندب بنات القطا ما زلت أندبها \* مع المحمر في وسط الفسراريج  
يا لطف قلبي على لونين من سمك \* لدى رغيف طبرى في المشاريج  
لله در العشا ما كان أحسنه \* والبقل يفمسن في خل الدكا كيج  
كذا الارز بألبان الجوس غدت \* فيه الا كف الى حد الدماليج  
يا نفس صبرا فان الله ذوكرم \* ان ضقت ذرعا أتاك بالتفاريج

ثم ان جبير بن عمير قال مديك الى طعامنا واجر خاطرنا بأكل زادنا فقلت له والله ما أكل من  
طعامك لقمعة واحدة حتى تقضى حاجتي قال فما حاجتك فأخرجت اليه الكتاب فلما قرأه وفهم

ما فيه من قه ورماء في الارض وقال لي يا ابن منصور مهما كان لك من الخوايج فخذناه الا هذه  
الحاجة التي تتعلق بصاحبة هذا الكتاب فان كتابها ليس له عندي جواب فقلت من عنده  
غضبان فتعاق بأذيالي وقال لي يا ابن منصور انا أخبرك بالذي قالته لك وان لم أكن حاضرا  
معكم فقلت له ما الذي قالته لي قال أما قالت لك صاحبة هذا الكتاب ان أتيتني بجوابه فلك عندي  
خمسائة دينار وان لم تأتني بجوابه فلك عندي حق مشيك مائة دينار قلت نعم قال اجلس عندي  
اليوم وكل واشرب وتلذذ واظرب وخذلك خمسائة دينار جلست عنده وأكلت وشربت  
وتلذذت وطربت وسامرت ثم قلت ياسيدي ما في دارك سماع قال لي ان لنا مائة نشرب من غير  
سماع ثم نادى بعض جواربه وقال يا شجرة الدر فأجابته جارية من مقصورتها ومعهما عود من  
صنع الهنود ملفوف في كيس من الابر يسم ثم جاءت وجلست ووضعته في حجرها وضربت  
عليه احدى وعشرين طريفة ثم عادت الى الطريقة الاولى وأطربت بالنغمات وأنشدت  
هذه الايات

من لم يذق حلوا الهوى مع مره \* لم يدروصل حبيبه من هجره  
وكذلك من قد حاد عن سنن الهوى \* لم يدرو سهل طريقه من وعره  
مازلت معترضا على أهل الهوى \* حتى بليت بحلوه وبمسره  
وشربت كأس مراره متجرعا \* وخضعت فيه لعبيده ولحره  
كم ليلة بات الحبيب منادى \* ورشفت حلوا لورضابه من ثغره  
ما كان أقصر عمر ليل وصالنا \* قد جاء وقت عشائه مع بقره  
نذر الزمان بأن فترق شملنا \* والآن قد أوفى الزمان بنذره  
حكم الزمان في الامر دحاكمه \* من ذا يعارض سد يداني أمره

فلما فرغت الجارية من شعرها صرخ سيدةها صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فقالت الجارية  
لأخذك الله أيها الشيخ ان لنا مائة ونحن نشرب بلا سماع مخافة على سيدنا من مثل هذه السرعة  
ولكن اذهب الى تلك المنصورة ونوم فيها فتوجهت الى المنصورة التي أشارت اليها ونمت فيها الى  
الصباح واذا أنا بغلام أتاني ومعه كيس فيه خمسائة دينار وقال هذا الذي وعدك به سيدي  
ولكنك لا تلمد الى هذه الجارية التي أرسلتك وكانك لا سمعت بهذا الخبر ولا سمعنا فقلت له  
سمعا وطاعة ثم أخذت الكيس ومضيت لي حال سبيلي وقلت في نفسي ان الجارية في انتظارى  
من أمس والله لا بد أن أرجع اليها أو أخبرها بما جرى بيني وبينه لاني ان لم أعد اليها بما تشقني  
وتشتم كل من طلع من بلادى فضيت اليها فوجدتها واقفة خلف الباب فلما رأني قالت يا ابن  
منصور

منصور انك ما قضيت لي حاجة فقلت لها من أعلمك بهذا فقالت يا ابن منصور ان معي مكاشفة  
أخرى وهي انك لما ناولته الورقة مزقها ورمها وقال لك يا ابن منصور مهما كان لك من  
الخواجج قضينا لك الاحاجة صاحبة هذه الورقة فانها ليس لها عندى جواب فقمت أنت من  
عنده مغضبا فتعلق بأذيالك وقال يا ابن منصور اجلس عندي اليوم فانك ضيفي فكل واشرب  
والتذوا طرب وخذلك خمسمائة دينار فاست عنده وأكلت وشربت وتلذذت وطربت  
وسامرتة وغنت الجارية بالصوت الفلاني والشعر الفلاني فوقع مغشيا عليه فقلت لها يا أمير  
المؤمنين هل أنت كنت معنا فقالت لي يا ابن منصور أما سمعت قول الشاعر

قلوب العاشقين لها عيون \* ترى ما لآبراه لناظرونا

ولكن يا ابن منصور ما تعاقب الليل والنهار على شيء الا وغيراه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية  
قالت يا ابن منصور ما تعاقب الليل والنهار على شيء الا وغيراه ثم رفعت طرفها الى السماء وقالت  
الهي وسيدى ومولاي كما بلغني بمحبة جبير بن عمير أن تبليه بمحبتى وأن تنقل المحبة من قلبي  
الى قلبه ثم انها أعطتني مائة دينار حرق طريق فأخذتها ووضيت الى سلطان البصرة فوجدته  
قد جاء من الصيد فأخذت رسمى منه ورجعت الى بغداد فلما أقيمت السنة الثانية توجهت  
الى مدينة البصرة لاطلب رسمى على عادتي ودفع السلطان الى رسمى ولما أردت الرجوع  
الى بغداد تفكرت في نفسى أمر الجارية بدور وقلت والله لا بد أن أذهب اليها وأنظر  
ما جرى بينها وبين صاحبها فبحثت دارها فرأيت على بابها كنسور شاو خدما وحشما وغلما فانا  
فقلت لعل الجارية طفح الهم على قلبها فماتت وزل في دارها أمير من الامراء فتركها ورجعت  
الى دار جبير بن عمير الشيباني فوجدت مصاطبها قد هدمت ولم أجد على بابها غلما مثل العادة  
فقلت في نفسى اعلم ماتت ثم وقفت على باب داره ورجعت أفيض العبرات وأندبها بهذه الايات

ياسادة رحلوا والقلب يتبعهم \* عودوا تعدل أعيادي يعودكم

وقفت في داركم أنى مساكنكم \* والدمع يدفق والاجفان تلتطم

اسائل الدار والاطلال باكية \* أين الذى كان منه الجود والنعم

اقصد سبيلك فالاحباب قدر حلوا \* من الربوع وتحت التراب قدر دموا

لا وحش الله من رؤيا محاسنهم \* طولوا وعرضوا ولا غابت لهم شيم

فينا أنا أندب أهل هذه الدار بهذه الايات يا أمير المؤمنين واذا بعد أسود قد خرج على من

الهار فقال يا شيخ اسكت ثكلتك أمك مالي أراك تندب هذه الدار بهذه الايات فقلت له اني  
كنت أعهد ها صديق من أصدقائي فقال وما اسمه قلت جبير بن عمير الشيباني قال وأي شيء  
جري له الحمد لله ها هو على حاله من الغنى والسعادة والملك ولكن ابتلاه الله بمحنة جارية يقال  
لها السيدة بدور وهو في محبتها مغمور ومن شدة الوجد والتبريح فهو كالخمر الجامع والطريح  
فان جاع لا يقول لهم اطعموني وان عطش لا يقول اسقوني فقلت استأذن لي في الدخول عليه  
فقال ياسيدي أتدخلك على من يفهم أو على من لا يفهم فقلت لا بد أن أدخل اليه على كل حال  
فدخل الدار مستأذنا ثم عاد اليّ آذنا فدخلت عليه فوجدته كالخمر الطريح لا يفهم بآشارة  
ولا بصريح وكلمته فلم يكلمني فقال لي بعض أتباعه ياسيدي ان كنت تحفظ شيئا من الشعر فأنشد  
ايه وارفع صوتك به فانه ينتبه لذلك ويخاطبك فأنشدت هذين البيتين

أسأوت حب بدور أم تجلد \* وسهرت ايلك أم جفونك ترقد

ان كان دمعك سائلا مهموله \* فاعلم بأنك في الجنان مخلد

فلما سمع هذا الشعر فتح عينه وقال لي مرحبا يا ابن منصور قد صار الهزل جدا فقلت له ياسيدي  
ألك في حاجة قال نعم أر يد أن أكتب لها ورقة وأرسلها معك اليها فان أتيتني بجوابها فلك على  
ألف دينار وان لم تأتي بجوابها فلك على حق مشيك ما تادى نار فقلت له افعل ما بالك وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن  
منصور قال فقلت له افعل ما بالك فنأدى بعض جواربه وقال اتيني بدواة وقرطاس فاتته بما  
طلبه فكتب هذه الايات

سألتكم بالله ياسادتي مهلا \* على فان الحب لم يسق لي عقلا

تمكن مني حبكم وهو اكم \* فالبسني سقما وأورثني ذلا

لقد كنت قبل اليوم أستصغر الهوى \* وأحسبه ياسادتي هينا سهلا

فلما أرا في الحب أمواج بحره \* رجعت لحكم الله أعذر من يبلى

فان شتموا ن ترجوني بوصلكم \* وان شققتني فلا تنسو الفضلا

ثم ختم الكتاب وناولني اياه فاخذته ومضيت به الى دار بدور وجعلت أرفع الست قليلا قليلا على  
العادة واذا أنا بعشر جوار نهد أبقار كأنهن الاقار والسيدة بدور جالسة في وسطهن كأنها البدر في  
وسط النجوم أو الشمس اذا خلعت عن الغيوم وليس بها ألم ولا وجع فيبنا أنا أنظر اليها وأنجب من  
هذا الحال اذا لاحت منها التفتاة الى قرأني واقفا بالباب فقالت لي أهلا وسهلا ومرحبا بك يا ابن

منصور ادخل فدخلت وسلمت عليها وناولتها الورقة فلما قرأتها وفهمت ما فيها ضحكت وقالت  
يا ابن منصور ما كذب الشاعر حيث قال

فلأصبرن على هواك تجلدا \* حتى يحى الى منك رسول

يا ابن منصور ها أنا كتب لك جوابا حتى يعطيك الذي وعدك به فقات لها جزاك الله خيرا  
فنادت بعض جوارها وقالت اتيني بدواة وقرطاس فلما أتتها بما طلبت كتبت اليه هذه الايات

مالي وفيت بعهدكم فغدرتمو \* ورأيتموني منصفافظلمتمو  
باديتموني بالقطيعة والحفا \* وغدرتمو والغدر باد منكمو  
مازلت أحفظ في البر به عهدكم \* وأصون عرضكمو وأحلف عنكمو  
حتى رأيت بناظري ماساءني \* وسمعت أخبار القبايح عنكمو  
أيهون قدرى حين أرفع قدركم \* والله لوأكرتمو كرممو  
فلاصرفن القلب عنكم سلاوة \* ولا نفضن يدي يأسا منكمو

فقلت لها والله يا سيدتي انه ما بينمو بين الموت الا حتى يقرأ هذه الورقة ثم من قتها وقلت لها اكتبني  
اليه غير هذه الايات فقالت سمعنا وطاعة ثم انها كتبت اليه هذه الايات

أنا قد سلوت ولنفي طرفي الكرى \* وسمعت من قول العواذل ماجرى  
وأجابني قلبي الى سألوانكم \* ورأت جفوني الآن أن لا تسهرا  
كذب الذي قال البعاد مرارة \* ما ذقت طعم البعد الا سكرنا  
قد صرت أكره من يمر بذكركم \* متعرضا وأراه شيا منكرا  
ها قد سلوتكمو بكل جوارحي \* فليعلم الواشي ويذرى من درى

فقلت لها والله يا سيدتي انه ما يقرأ هذه الايات الا وتفارق روحه جسده فقالت لي يا ابن منصور  
قد بلغ في الوجد الى هذا الحد حتى قلت ما قلت فقلت لها وقلت أكثر من ذلك لحق لك ولكن  
العقوب من شيم الكرام فلما سمعت كلامي تفرغرت عيناها بالدموع وكتبت اليه رقعة والله  
يا أمير المؤمنين ما في ديوانك من يحسن أن يكتب مثلها وكتبت فيها هذه الايات

الى كم ذا الدلال وذا العجنى \* شفيت وحقك الحساد مني  
لعلي قد أسأت ولست أدري \* فقل لي ما الذي بلغت عني  
مرادى لو وضعك يا حبيبي \* مكان النوم من عيني وجفني  
شربت كوؤس حبك مترعات \* فان ترفى سكرت فلا تمنني

فلما فرغت من كتابة المکتوب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الثمانين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بدور لما فرغت من كتابة المکتوب وختمته ناوتني اياه فقلت لها ياسيدي ان هذه الرقعة تداوي الغليل وتشفي الغليل ثم أخذت المکتوب وخرجت فنادتني بعدما خرجت من عندها وقالت لي يا ابن منصور قل لها في هذه الليلة ضيفك ففرحت أن ابذلك فرحاشد يد اومضيت بالكتاب الى جبير ابن عمير فلما دخلت عليه وجدت عينه شاخصة الى الباب ينتظر الجواب فلما ناوت له الورقة فتحها وقرأها وفهم معناها فصاح صبعة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال يا ابن منصور هل كتبت هذه الرقعة بيدها ولستها بانامها قلت ياسيدي وهل الناس يكتبون بارجلهم فوالله يا أمير المؤمنين ما استتم كلامي أنا وياها الا وقد سمعنا شئ خلاخلها في الدهايز وهي داخلة فلما رآها قام على أقدامه كأنه لم يكن به ألم قط وعانقها عنقا اللام للالاف وزالت عنه علة التي لا تنصرف ثم جلس ولم تجلس هي فقلت لها ياسيدي لاي شئ لم تجلسي قالت يا ابن منصور ما أجلس الا بالشرط الذي بيننا فقلت لها وما ذلك الشرط الذي بينكما قالت ان العشاق لا يطلع أحد على أسرارهم ثم وضعت فها على أذنه وقالت له كلاما سرفا فقال سمعوا طاعة ثم قام جبير ووشوش بعض عبيده فغاب العبد ساعة ثم أتى ومعه قاض وشاهد ان فقام جبير وأتى بكيس فيه مائة ألف دينار وقال أيها القاضي اعقد عقدي على هذه الصبية هذ المبلغ فقال لها القاضي قولي رضيت بذلك فقالت رضيت بذلك فعقدوا العقد ثم فتحت الكيس وملأت يدها منه وأعطت القاضي والشهود ثم ناوت له بقية الكيس فانصرف القاضي والشهود وقعدت أبا وياهما في بسط وانشرح الى ان مضى من الليل أكثره فقلت في نفسي انهما عاشقان ومضت عليهما مدمعة من الزمان وهما متهاجران فأنا أقوم في هذه الساعة لانا في مكان بعيد عنهما وأتركهما يتخيلان ببعضهما ثم فتعلق بأذيالي وقالت ما الذي حدثت بك به نفسك فقلت ما هو كذا وكذا فقالت اجلس واذا أردنا انصرفك صرفناك جلست معهما الى أن قرب الصبح فقالت يا ابن منصور امض الى تلك المقصورة لاننا فرشناها لك وهي محل نومك فممت ونمت فيها الى الصباح فلما أصبحت جاءني غلام بطشت وباريق فتوضأت ووصلت الصبح ثم جلست فينما أجالس واذا بجبير ومحبو به خرجوا من حمام في الدار وكل منهم ما يعصر ذوائبه فصبحت عليهم ما وهنتهما بالسلامة وجمع الشمل ثم قلت له الذي أوله شرط آخره رضاف قال لي صدقت وقد وجب لك الاكرام ثم نادى خازن داره وقال له انتنى بثلاثة آلاف دينار فأتاه بكيس فيه ثلاثة آلاف دينار فقال لي تفضل علينا بقبول هذا فقلت له لا أقبله حتى تحكي لي ما سبب انتقال المحبة منها اليك بعد ذلك الصد العظيم قال سمعوا طاعة اعلم ان عندنا عيد يقال له عيد النواريز يخرج الناس فيه



ويتزلون في الزوارق ويتفرجون في البحر فخرجت أتفرج أنا وأصحابي فرايت زورقاً فيه عشر جوار كأنهن الأقار والسيدة بدور هذ في وسطهن وعودها معها فضربت عليه إحدى عشرة طر بقة ثم عادت إلى الطريقة الأولى وأنشدت هذين البيتين

النار أبرد من نيران أحشائي \* والصخر ألين من قلب مولائي

اني لا عجب من تأليف خلقته \* قلب من الصخر في جسم من الماء

فقلت لها أعيدى البيتين والطريقة فارضيت وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أها الملك السعيد أن جبيراً قال فقلت لها أعيدى البيتين والطريقة فارضيت فأمرت النواتية أن يرجوها فرجوها بالنازح حتى خشينا الفرق على الزورق الذي هي فيه ثم مضت إلى حال سبيلها وهذا سبب انتقال المحبة من قلبها إلى قلبي فهنيئها بمجمع الشمل وأخذت الكيس بما فيه وتوجهت إلى بغداد فانتشرح صدر الخليفة وزال عنه ما كان يجده من الأرق وضيق الصدر

\* (حكاية الجوارى المختلفة الألوان وما وقع بينهن من المحاوره) \*

ومما يحكى أن أمير المؤمنين المأمون جلس يوماً من الأيام في قصره وأحضر رؤساء دولته وأكابر مملكته جميعاً وكذلك أحضر الشعراء والندماء بين يديه وكان من جملة ندمائه نديم يسمى محمداً البصرى فالتفت إليه المأمون وقال له يا محمد أريد منك في هذه الساعة أن تحدثني بشئ ما سمعته قط فقال له يا أمير المؤمنين أريد أن أحدثك بحديث سمعته بأذني أو بأمر عاينته ببصرى فقال المأمون حدثني يا محمد بالأغرب منهما فقال أعلم يا أمير المؤمنين أنه كان في الأيام الماضية رجل من أرباب النعم وكان موطنه باليمن ثم أنه ارتحل من اليمن إلى مدينة بغداد هذه فطاب له مسكنها فنقل أهله وماله وبعياله إليها وكان له ست جوار كأنهن الأقار الأولى بيضاء والثانية سمراء والثالثة سمينة والرابعة هزيلة والخامسة صفراء والسادسة سوداء وكن حسان الوجوه كاملات الأدب عارفات بصناعة الغناء وآلات الطرب فاتفق أنه أحضر هؤلاء الجوارى بين يديه يوماً من الأيام وطلب الطعام والمدام فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطر بواثم ملاء الكاس وأخذته في يده وأشار للجارية البيضاء وقال لها يا وجه الهلال أسمعينا من لذيذ المقال فأخذت العود وأصلحته ورجعت عليه الألحان حتى رقص المكان ثم أطربت بالنغمات وأنشدت هذه الأبيات

لى حبيب خياله نصب عيني \* واسمه في جوارحى مكنون

ان تذكرته فكلى قلوب \* أو تأملته فكلى عيون

قالى عاذلى أتسلو هواه \* قلت مالا يكون كيف يكون  
قلت يا عاذلى امض عنى ودعنى \* لانهون على مالا يهون  
فطرب مولا هن وشرب قدحه وسقى الجوارى ثم ملاً الكأس وأخذته فى يده وأشار الى الجارية  
السمراء وقال لها يا نور المقباس وطيبة الانفاس أسمعينا صوتك الحسن الذى من سمعه  
افتتن فأخذت العود ورجعت عليه الالحان حتى طرب المكان وأخذت القلوب بالفتنات  
وأنشدت هذه الايات

وحياة وجهك لأحب سواكا \* حتى أموت ولا أخون هواكا  
يا بدر تم بالجمال مبرقعا \* كل الملاح تسير تحت لواقا  
أنت الذى فقت الملاح لطافة \* والله رب العالمين حباكا  
فطرب مولا هن وشرب كأسه وسقى الجوارى ثم ملاً القدح وأخذته فى يده وأشار الى الجارية  
السمينة وأمرها بالافناء وتقليب الالهواء فأخذت العود وضربت عليه ضربا يذهب  
الحسرات وأنشدت هذه الايات

ان صح منك الرضا يامن هو الطلب \* فلا أبالى بكل الناس ان غضبوا  
وان تبسدى بحياك الجليل فلم \* أعبأ بكل مالوك الارض ان حجوا  
قصدي رضاك من الدنيا بأجمعها \* يامن اليه جميع الحسن ينتسب  
فطرب مولا هن وأخذ الكأس وسقى الجوارى ثم ملاً الكأس وأخذته فى يده وأشار الى  
الجارية الهزيلة وقال يا حور الجنان أسمعينا الالفاظ الحسان فأخذت العود وأصلحته  
ورجعت عليه الالحان وأنشدت هذين البيتين

ألا فى سبيل الله ما حل فى منكا \* بصدك عنى حيث لا صبر لى عنكا  
ألا كما فى الحب يحكم بيننا \* فى أخذ لى حقى وينصفنى منكا  
فطرب مولا هن وشرب القدح وأخذته بيده وأشار الى الجارية الصفراء وقال يا شمس النهار  
أسمعينا من لطيف الاشعار فأخذت العود وضربت عليه أحسن الضربات وأنشدت هذه  
الايات

لى حبيب اذا ظهرت اليه \* سل سيفاً على من مقاتيه  
أخذ الله بعض حقى منه \* اذ جفانى ومهجتى فى يديه  
كما قلت يا فؤادى دعه \* لا يمس القواد الا اليه  
هو سؤلى من الانام ولكن \* حننتى عين الزمان عليه

فطرب مولا هن وشرب وسقى الجوارى ثم ملاً الكأس وأخذته في يده وأشار الى الجارية  
السوداء وقال يا سواد العين أسمعينا ولو كلمتين فأخذت العود وأصلحته وشدت أوتاره  
وضربت عليه عدة طرق ثم رجعت الى الطريقة الاولى وأطربت بالنعيمات وأنشدت هذه  
الايات

ألا يا عين بالعبرات جودى \* فوجدى قد عدمت به وجودى  
أكابد كل وجد من حبيب \* ألفت به وبشمتنى حسودى  
وتنعنى العواذل ورد خد \* ولى قلب يحسن الى الورود  
لقد دارت هناك كؤوس راح \* بأفراح لى ضرب وعود  
وواقانى الحبيب فهمت فيه \* وأشرق بالوقا نجم السعود  
نصدى للصدود بغير ذنب \* وهل شئ أمر من الصدود  
وفى وجناته ورد جنى \* فيالله من ورد الخسود  
فلو أن السجود يحل شرعا \* لغير الله كان له سجودى

ثم بعد ذلك قامت الجوارى وقبلن الارض بين يدى مولا هن وقلن له انصف بيننا يا سيدى فنظر  
مولا هن الى حسنهن وجمالهن واختلاف ألوانهن فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال لهن ما منكن  
الا وقد قرأت القرآن وتعلمت الالحان وعرفت أخبار المتقدمين واطلعت على سير الامم  
الماضين وقد اشتبهت أن تقوم كل واحدة منكن وتشير بيدها الى ضربها بغنى تشير البيضاء الى  
السمراء والسمينة الى الهزيلة والصفراء الى السوداء وتمدح كل واحدة منكن نفسها وتذم  
ضرتها ثم تقوم ضرتها وتفعل معها مثلها ولكن يكون ذلك بدليل من القرآن الشريف وشئ  
من الاخبار والاشعار لننظر أدبكن وحسن الفاظكن فقلن له سمعا وطاعة وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغنى أمها الملك السعيد أن الرجل  
البنى قالت له جواريه سمعا وطاعة ثم قامت أولا هن وهى البيضاء وأشارت الى السوداء وقالت لهن  
ويحك يا سوداء قد وردان البياض قال أنا النور اللامع أنا البدر الطالع لوني ظاهر وجيبي  
زاهر وفى حسنى قال الشاعر

بيضاء مصقولة الحديد ناعمة \* كأنها لؤلؤ فى الحسن مكنون  
فقد ها ألف يزهو وبسببها \* مقيم وحاجبها من فوقه نون  
كأن ألاحظها نبيل وحاجبها \* قوس على انه بالموت مقرون

بالخمد والتقدان تبد وفوجنتها \* ورد وآس وريحان ونسرين  
والغصن بعهدى البستان مغرسه \* وغصن قدك كم فيه بساتين  
فلو في مثل النهار الهني والزهر الخني والكوكب الدرسي وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز  
لنبيه موسى عليه السلام وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء وقال الله تعالى وأما  
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون فلو في آية وجلالى غاية وحسنى نهاية  
وعلى مثلى يحسن اللبوس واليه تميل النفوس وفي البياض فضائل كثيرة منها ان النخل ينزل  
من السماء ابيض وقد ورد ان أحسن الالوان البياض وتفخر المسلمون بالعمائم البيض ولو  
ذهبت أذكر ما فيه من المدح لطال الشرح ولكن ما قل وكفى خير مما كثر وما وفى  
وسوف ابتدئ بدمك ياسوداء اللون المداد وهباب الحداد ووجه الغراب المفرق بين  
الاحباب وقد قال الشاعر يمدح البياض ويذم السواد

ألم تر أن الدر يغلو بلونه \* وأن سواد الفحم حمل بدرهم

وان الوجوه البيض تدخل جنة \* وان الوجوه السود حشوجهنم

وقد ورد في بعض الاخبار المروية عن الاخيار ان نوحا عليه السلام نام في بعض الايام وولده  
سام وحام جالسا عند رأسه فجاءت ريح فرفعت أثوابه وانكشفت عورته فنظر اليه حام  
وضحك ولم يغطه فقام سام وغطاه فانتهأ بهما من منامه وقد علم بما جرى من ولديه فدعا سام  
ودعا على حام فابيض وجهه سام وجاءت الانبياء والخلفاء الراشدون والملوك من أولاده واسود  
وجه حام وخرج هاربا الى بلاد الحبشة وجاءت السودان من نسله وقد أجمعت الناس على قلة عقل  
السودان وفي المثل يقول القائل كيف يوجد أسود عاقل فقال لها سيدها جلست في هذا القدر  
كفاية فقد أسرفت ثم أشار الى السوداء فقامت وأشارت ييدها الى البيضاء وقالت أما علمت أنه  
ورد في القرآن المنزل على نبي الله المرسل قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ولولان  
الليل أجل لما أقسم الله به وقدمه على النهار وقبلته أو لولا البصائر والابصار أما علمت ان السواد  
زينة الشباب فاذا نزل المشيب ذهبت للذات ودنت أوقات المات ولولم يكن أجل الاشياء  
ما جعله الله في حبة القلب والناظر وما أحسن قول الشاعر

لم أعشق السمر الا من حيازتهم \* لون الشباب وحب القلب والحدق

ولاسلوت بياض البيض عن غلط \* انى من الشيب والا كفان في فرق

وقول الآخر

السمر دون البيض هم \* أولى بعشقي وأحق

السمر في لون اللمي \* والبيض في لون الهق

وقول الآخر

سوداء بيضاء الفعال كأنها \* مثل العيون تخص بالاضواء

أنا ان جنت بجمها لا تهجوا \* أصل الجنون يكون بالسوداء

فكان لوني في الدياجي غيب \* لولاه ما قرأتى بضياء

وأيضا فهل يحسن اجتماع الاحباب الا في الليل فيكفيك هذا الفضل والنيل فما ستر الاحباب  
عن الواشين واللوام مثل سواد الظلام ولا خوفهم من الافتضاح مثل بياض الصباح فكم  
للسواد من ما آثر وما أحسن قول الشاعر

أزورهم وسواد الليل يشفع لي \* وانثني وبياض الصبح يعبري بي

وقول الآخر

وكم ليلة بات الحبيب مؤانسي \* وقد سترتنا من دجاء ذوائب

فلما بدأنو ر الصباح أخافني \* فقلت له ان المجوس كواذب

وقول الآخر

وزارني في قيص الليل مستترا \* يستهجل الخطوم من خوف ومن حذر

وقت أفرش خدي في الطريق له \* ذلا وأسحب أذيالي على أثرى

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا \* مثل القلامة قد قددت من الظفر

وكان ما كان مما لست أذكره \* فظن خبيرا ولا تسأل عن الخبر

وقول الآخر

لاتلق الا بليل من توصله \* فالشمس نمامة والليل قواد

وقول الآخر

لأعشق الابيض المنفوخ من سمن \* لكنني أعشق السمر المهازيل

اني امرؤ أركب المهر المضر في \* يوم الرهان وغيري يركب الفيلا

وقول الآخر

زارني المحبوب ليلا \* فتعانقنا جميعا \*

ثم بتنا واذا قد \* طلع الصبح سريرا \*

أسأل الله الهي \* يجمع الشمل رجوعا \*

وبديم الليل لي ما \* دام لي الاغضبيعا \*

ولو ذهبت أذكر ما في السواد من المدح لظال الشرح ولكن ما قل وكفى خير مما كثروا  
وفي وأما أنت يا بياض فلونك لون البرص ووصالك من الغصص وقد وردان البرد والزمهرير  
في جهنم لعذاب أهل النكير ومن فضيلة السواد أن منه المداد الذي يكتب به كلام الله ولو لا سواد  
المسك والعنبر ما كان الطيب يحمل للملوك ولا يذكر وكم للسواد من مفاخر وما أحسن  
قول الشاعر

ألم تر أن المسك يعظم قدره \* وان بياض الجير جل بدرهم

وأن بياض العين يقبح بالفتى \* وان سواد العين يرمى بأسهم

فقال لها سيدها جلسي في هذا القدر كفاية فجلست ثم أشار إلى السمينة فقامت وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الثمانمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن النبي  
سيد الجوارى أشار إلى الجارية السمينة فقامت وأشارت بيدها إلى الهزيلة وكشفت سيقانها  
ومعاصمها وكشفت عن بطنها فبان طياته وظهر تدوير سرتها ثم لبست قميصا رفيعا فبان منه  
جميع بدنها وقالت الحمد لله الذي خلقني فأحسن صورتي وسمنتي فأحسن سمنتي وشبهني  
بالاغصان وزادني حسني وبهجتي فله الحمد على ما أولاني وشرقني إذ ذكرني في كتابه العزيز  
فقال تعالى وجاء بجمل سمين وجعلني كالبيستان المشقل على خوخ وورمان وان أهل المدن  
يشتهون الطير السمين فيأكلون منه ولا يحبون طير اهز بلا بنو آدم يشتهون اللحم السمين  
وبأكلونه وكلم السمين من مفاخر وما أحسن قول الشاعر

ودع حبيبك ان الركب مرتحل \* وهل تطيق وداعا أيها الرجل

كأن مشيتها في بيت جاريتها \* منى السمينة لاعيب ولا ملل

ومارأت أحدا يقف على الجزار الا ويطلب منه اللحم السمين وقالت الحكماء اللذة في ثلاثة  
أشياء أكل اللحم والركوب على اللحم وادخال اللحم في اللحم وأما أنت ياربيعة فسيقانك  
كسيقان العصفور ومحراك التنور وأنت خشبة المصابو ولحم المعيوب وليس فيك شيء  
يسر الخاطر كما قال فيك الشاعر

أعوذ بالله من أشياء تحوجني \* إلى مضاجعة كالدلك بالمسد

في كل عضو لها قرن يناطحني \* عند المنام فامسى وأهى الجسد

فقال سيدها جلسي في هذا القدر كفاية فجلست ثم أشار إلى الهزيلة فقامت كأنها غصن بان  
أو قضيب خيزران أو عود ربحان وقالت الحمد لله الذي خلقني فأحسنني وجعل وصلي غاية

المطلوب

المطلوب وشبهني بالغن الذي تميل اليه القلوب فان قتت خفيفة وان جلست جلست  
ظريفة فانا خفيفة الروح عند المزاح طيبة النفس من الارتياح ومارأيت أحدا وصف حبيبه  
فقال حبيبي قدر الفيل ولا مثل الجبل العريض الطويل وانما حبيبي له قد أهيف وقوام  
مهفهب فاليسير من الطعام بكفني والقليل من الماء يروني لعبي خفيف ومن اجي ظريف  
فأنا أنشط من العصفور وأخف حركة من الزرزور ووصلني منية الراغب وزهه الطالب وأنا  
مليحة القوام حسنة الابتسام كأنني غصن بان أوقضب خبز ان أعود ربحان واهس  
لي في الجمال مماثل كما قال في القائل

شبهت قدك بالقضب \* وجعلت شكلك من نصبي  
وغدت خلفك هاتما \* خوفا عليك من الرقيب

وفي مثلي تهيم العشاق ويقول المشتاق وان جذني حبيبي انجذبت اليه وان استأثني ملت  
له لاعليه وهأت ياسمينه البدن فان أكلك أكل الفيل ولا يشبعك كثير ولا قليل وعند  
الاجتماع لا يسترخ معك خليل ولا يوجد لراحتك معك سبيل فكبر بطنك يمنعه من جاعك  
وعن التمكن من فرجك يدفعه غلظ أخذك أي شيء في غلظك من الملاحه أوفى فظاظتك من  
اللطف والسماحة ولا يلبق باللحم السمين غير الذبح وليس فيه شيء من موجبات المدح ان  
مازحك أحد غضبت وان لاعبك خزنت فان غنجت شخرت وان مشيت هطت وان  
أكلت ماشعت وأنت أنقل من الجبال وأقبح من الخبال والوبال مالك حركة ولا فيك بركة  
وليس لك شغل الا الاكل والنوم وان بلت شرشرت وان تعوطت بطبطت كأنك زق  
منفوخ أو فيل ممسوخ ان دخلت بيت الخلاء تريد من يغسل لك فرجك ويتنف من فوقه  
شعرك وهذا غاية الكسل وعنوان الخبل وبالجملة ليس فيك شيء من المفخر وقد قال  
فيك الشاعر

تقيلة مثل زق البول منتفخ \* أورا كهها كعواميد من الجبل  
اذامشت في بلاد الغرب أو خطرت \* سرى الى الشرق ما تبدي من الهبل

فقال لها سيدها جلوس في هذا القدر كفاية جلست ثم أشار الى الصغراء فقامت على قدميه  
وحمدت الله تعالى وأنت عليه وأنت بالصلا والقوال السلام على خيار خلقه لديه ثم أشارت بيدها  
الى السمراء وقالت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الثلثاء \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية  
الصغراء قامت على قدميها فحمدت الله تعالى وأنت عليه ثم أشارت بيدها الى السمراء وقالت لها

أنا المنعوتة في القرآن ووصف لوني الرحمن وفضله على سائر الألوان بقوله تعالى في كتابه  
المبين صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فـ لوني آية وجمالي غاية وحسني نهاية لان لوني لون  
الدينار ولون النجوى والاقمار ولون التفاح وشكلي شكل الملاح ولون الزعفران  
يزهو على سائر الألوان فشكلي غريب ولوني عجيب وأنا ناعمة البدن غالية الثمن وقد حوت  
كل معنى حسن ولوني في الوجود مزيز مثل الذهب الابريز وكلمتي من ما تروني مثلي قال الشاعر

لها صفراء تكون الشمس مبتهج \* وكالدنانير في حسن من النظر

مـ الزعفران يحاكي بعض مهجتها \* كلا ومنظرها يعالو على القمر

وسوف أبتدي بدمك يا سمر اللون فانك لون الجاموس تشمر عند رؤيتك النفوس ان  
كان لونك في شيء فهو مدموم وان كان في طعام فهو مسموم فلونك لون التباب وفيه بشاعة  
الكلاب وهو محير بين الالوان ومن علامات الاحزان وما سمعت قط يذهب أسمر ولا  
مد ولا جوهر ان دخلت الخلاء يتغير لونها وان خرجت ازددت قبحا على قبحك فلا أنت  
سوداء فتعرفي ولأنت بيضاء فتوصفي وليس لك شيء من الماس كما قال فيك الشاعر

لون الهباب لها لون فغيرتها \* كالتراب تدهس في أقدم قصاد

فانظرت لها العين أرمقها \* الاترايدي همي وأنكادي

فقال لها سيدها جلستي في هذا القدر كفاية فجلست ثم أشار الى السمراء وكانت ذات حسن  
وجال وقد واعدتال وبهاء وكال لها جسم ناعم وشعر فاحم معتدلة القدر مودة الخد  
ذات طرف كحيل وخت أسيل ووجه مليح ولسان فصيح وخصر نحيل وردف ثقيل ثم  
قالت الحمد لله الذي خلقني لاسمينة مذمومة ولاهزيلة مهضومة ولا بيضاء كالبرص ولا صفراء  
كالمنص ولا سوداء بلون الهباب بل جعل لوني معشوقا لولي الالباب وسائر الشعراء مدحون  
السمر بكل لسان ويفضون ألوانهم على سائر الالوان فأسمر اللون جيد الخصال والله در من

قال وفي السمر معنى لو علمت بيانه \* لما نظرت عينك بيضا ولا حمرا

لباقة ألفاظ وغنيج لواحظ \* يعلمن هاروت الكهانة والسحرا

﴿ وقول الآخر ﴾

من لي باسمر تروي عن معاطفه \* سمر رشاق عوال سمهريات  
ساجي الجفون حريري العذاره \* في قلب عاشقه المصنئ مقامات

﴿ وقول الآخر ﴾

بالروح أسمر نقطة من لونه \* تدع البياض يفسخ الاقمارا



وه استقل من البياض بمثلها \* لتبدت منه الملاحه عارا  
ما من سلافته سكرت وانما \* تركت سوا الفه الانام سكارى  
حسد المحاسن بعضها حتى اشتبهت \* كل المحاسن أن تكون عذارا  
وقوله

لم الأميل الى العذار اذا بدا \* من أسمر ك الصعدة السمراء  
مع انه قصص المحاسن كلها \* في غملة الانفال للشعراء  
ورأيت كل العاشقين تهتكوا \* في الخال تحت المقلة السوداء  
أنلومنى العذار فيمن كله \* خال غف لوني من السفهاء

فشكلى مليح وقدى رجيج و لوني ترغب فيه الملوك ويعشقه كل غنى وصعوك وأنا لطيفة  
خفيفة مليحة ظريفة ناعمة البدن غالية الثمن وقد مكنت في الملاحه والادب والفصاحة  
فظاهرى مليح ولسانى فصيح ومزاحى خفيف ولعبي ظريف وأما أنت فبذل ما لوخية باب  
اللوق صفراء وكها عروق فنعسا لك يا قدرة الرواس ويا صداً النحاس وطلعة اليوم وطعام  
الزقوم فضجبعك بضيق الانفاس مقبور في الارماس وليس لك في الحسن ما تروفي مثلك قال  
الشاعر عليها الصفر ازاد من غير علة \* يضيق له صدرى وتوجعنى رأسى

اذا لم تنب نفسى فانى أذلها \* بلثم حياها فتقلع أضراسى

فلما فرغت من شعرها قال لها سيدها اجلسى فى هذا القدر كفاية ثم بعد ذلك وأدرتك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الثلاثمائة قالت يا غنى أيها الملك السعيد أن الجارية لما  
فرغت من شعرها قال لها سيدها اجلسى فى هذا القدر كفاية ثم بعد ذلك أصلح يدنق وألبسهن  
الخلع السنية ونقطهن بنفيس الجواهر البرية والبحرنة فخاراً يتأمر المؤمنين فى مكان ولا زمان  
أحسن من هؤلاء الجوارى الحسنان فلما سمع المؤمنون هذه الحكاية من محمد البصرى أقبل عليه  
وقال له يا محمد هل تعرف هؤلاء الجوارى وسيدهن محلا وهل يمكنك أن تشتريهن لنا من سيدهن  
فقال له محمد يا أمير المؤمنين قد بلغنى ان سيدهن مغرم بهن ولا يمكنه مفارقتهن فتمال المؤمنون خذ  
معك الى سيدهن فى كل جارية عشرة آلاف دينار فيكون مبلغ ذلك الثمن ستين ألف دينار  
فاجابها محبتك وتوجه الى منزله واشترهن منه فاخذ محمد البصرى منه ذلك القدر وتوجه به فلما  
وصل الى سيد الجوارى أخبره بأن أمير المؤمنين يريد اشتراهن منه بذلك المبلغ فسمح بيدهن  
لاجل خاطر أمير المؤمنين وأرسلهن اليه فلما وصلت الجوارى الى أمير المؤمنين هياهن مجلسا لطيفا

وصار يجلس فيه معهم ويناد منه وقد تعجب من حسنهن وجاملن واختلاف ألوانهن وحسن كلامهن وقد استمر على ذلك مدة من الزمان ثم ان سيدهن الاول الذى باعهن لما لم يكن له صبر على فراقهن أرسل كتابا الى أمير المؤمنين المأمون يشكو اليه فيه ما عنده للجوارى من الصبايات ومن ضمنه هذه الايات

سلبتني ست ملاح حسان \* فعلى الستة الملاح سلامي  
هن سمعي وناظري وحياتي \* وشرابي وزهتي وطعامي  
لست أسأل من حسنهن وصالا \* ذاهب بعدهن طيب منامى  
أهيا طول حسرتي وبكأى \* ليتنى ما خلقت بين الانام  
من عيون قد زانهن جفون \* ككفى رميننى بسهام

فلما وقع ذلك الكتاب فى يد الخليفة المأمون كسا الجوارى من الملابس الفاخرة وأعطاهن ستين ألف دينار وأرسلهن الى سيدهن فوصلن اليه وفرح بهن غاية الفرح أكثر مما أتى اليه من اللال وأقام معهن فى أطيب عيش وأهنأه الى ان أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات

\* من نوادر أبي نواس مع الرشيد \*

ومما يحكى أن الخليفة أمير المؤمنين هارون الرشيد فلق ذات ليلة قلعا شديدا وتفكر فكرا عظيما فقام يمشى فى جوانب قصره حتى انتهى الى مقصورة عليها ستر فرفع ذلك الست ف رأى فى صدرها مكتوبا على ذلك التخت شئ أسود كأنه انسان نائم وعلى يمينه شمعة وعلى يساره شمعة فيبناها هو ينظر الى ذلك ويتعجب منه واذا باباطية مملوءة خمر عتيقا والكاس عليها فلما رأى ذلك أمير المؤمنين تعجب فى نفسه وقال أنكون هذه الصعبة لئلا هذا الاسود ثم دنا من التخت فرأى الذى فوقه صبية نائمة وقد تجلت بشعرها فكشف عن وجهها فرآها كأنها البدر ليلية تمامه فلا الخليفة الكاس من الخمر وشربه على ورد خدها ومالت نفسه اليها فقبل أثرها كان بوجهها فأنبتت من منامها وهي قائلة (يا أمين الله ما هذا الخبر) فقال

هو ضيف طارق فى حيكم \* كى تضيفوه الى وقت السحر

قالت (نعم ذالسمع منى والبصر) ثم قدمت الشراب فشرى بامعائم أخذت العود وأصلحت ألوانه وضربت عليه احدى وعشرين طريقة ثم عادت الى الطريقة الاولى وأطربت بالنغمات وأنشدت هذه الايات

لسان الهوى فى مهجتي لك ناطق \* بخسبرهنى أتى لك عاشق  
ولى شاهد عن فرط سقى معرب \* وقلب جريج من فراقك خافق

ولم أكنم الحب الذي قد أذاني \* ووجدى مزيد والدموع سوابق  
وما كنت أدري قبل حبك ما الهوى \* ولكن قضاء الله في الخلق سابق  
فلما فرغت من شعرها قالت أنا مظلومة بأمر المؤمنين وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الثمانمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية  
قالت أنا مظلومة بأمر المؤمنين قال ولم ذلك ومن ظلمك قالت ان ولدك اشترا من مدة بعشرة  
آلاف درهم وأراد أن يهبني لك فأرسلت إليه ابنة عمك الثمن المذكور وأمرته أن يحجبني عنك  
في هذه المقصورة فقال لها تمنى على قالت تمنيت عليك أن تكون ليلة غد عندي فقال ان شاء الله  
تعالى ثم تركها ومضى فلما أصبح الصباح توجه الى مجلسه وأرسل الى أبي نواس فلم يجده فأرسل  
الحاجب يسأل عنه فراه مرتهما في بعض الحمارات على ألف درهم أنفقها على بعض المرد فسأله  
الحاجب عن حاله فقص عليه قصته وما وقع له مع امرء مملوح أنفق عليه الألف درهم فقال له أرنى  
اياها فان كان يستحق ذلك فأنت معذور فقال له اصبر وأنت تراه في هذه الساعة فيينا هما في  
الحديث واذا بالامرء قد أقبل ودخل عليهما وعليه ثوب أبيض ومن تحته ثوب أحمر ومن تحته  
ثوب أسود فلما شاهده أبو نواس صعد الزفرات وأنشد هذه الايات

تبدي في قيص من بياض \* باحداق وأجفان مراض  
فقلت له عبرت ولم تسلم \* واني منك بالتسلم راض  
نبارك من كساخديك وردا \* ويخلق ما يشاء بلا اعتراض  
فقال دع الجدال فان ربي \* بديع الصنع من غير اتقاض  
فتوبني مثل وجهي مثل حظي \* بياض في بياض في بياض  
فلما سمع الامر هذه الكلام نزع الثوب الابيض من فوق الثوب الاحمر فلما رآه أبو نواس  
أكثر التعجبات وأنشد هذه الايات

تبدي في قيص من شقيق \* عذولي يلقب بالحبيب  
فقلت من التعجب أنت بدر \* وقد أقيمت في زى عجيب  
أجره وجنتيك كستك هذا \* أم أنت صبغته بدم القلوب  
فقال الشمس أهدت لي قيصا \* قريب العهد من شفق الغيب  
فتوبني والمدام ولون خدي \* شقيق في شقيق في شقيق  
فلما فرغ أبو نواس من شعره خلع الامرء الثوب الاحمر وبقي في الثوب الاسود فلما رآه أبو

نواس أكثر اليه اللغات وأنشد هذه الايات

تبتدى في قبص من سواد \* تجلى في الظلام على العباد

فقلت له عبرت ولم تسلم \* وأشمت الحواسد والاعادي

فتوبك مثل شرك مثل حظي \* سواد في سواد في سواد

فلما رأى ذلك الحاجب علم بحال أبي نواس وكرمه فرجع الى الخليفة وأخبره بحاله فأحضر الخليفة ألف درهم وأمر الحاجب أن يأخذها ويرجع بها الى أبي نواس ويدفعها عنه ويخاضه من الرهن فرجع بها الحاجب الى أبي نواس وخلصه وتوجه به الى الخليفة فلما وقف بين يديه قال له الخليفة أنشدني شعرا يكون فيه (يا أمين الله ما هذا الخبر) فقال سمعوا طاعة يا أمير المؤمنين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموافية للاربعين بعد الثلاثين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أبان نواس قال سمعوا طاعة يا أمير المؤمنين ثم أنشد هذه الايات

طال ابلى بالعوادي والسهير \* فاضنى جسمي وأكثرت الفكر

قت أمشي في محلى تارة \* ثم طورا في مقاصير الحجر

فأرت عيناي شخصا أسودا \* وهي بيضا قد تغطت بالشعر

يا لها من بدر ثم زاهر \* كقضب البان يغشاه الحفر

فشربت الكأس منها جرعة \* ثم أقبلت وقيلت الاثر

فاستفاقت وهي في غشيتها \* ثنني كالعصن في وقت المطر

ثم قامت وهي لي قائلة \* يا أمين الله ما هذا الخبر

قلت ضيف طارق في حيكم \* يرتجى المأوى الى وقت السحر

فأجابت بسرور سسيدي \* أكرم الضيف بسمعي والبصر

فقال له الخليفة قائل الله كانك كنت حاضر معنا ثم أخذته الخليفة من يده وتوجه به الى الجارية فلما رآها أبو نواس وكان عليها بدلة زرقاء وقناع أزرق أكثر التمجيات وأنشد هذه الايات

قل للمليحة في القناع الأزرق \* اني أرجى منك أن تترفي

ان المحب اذا جفاه حبيبه \* هاجت به زفرات كل تشوق

فبيحق حسنك مع بياض زانه \* الارثيث لقلب صب محرق

حتى عليه وساعديه على الهوى \* لا تقبلي فيه كلام الاحق

فلما فرغ أبو نواس من شعره قدمت الجارية الشراب للخليفة ثم أخذت العود بيدها وأطربت

بالنغمات

بالنعمات وأشدت هذه الايات

أتنصف غـ يـرى في هواك وأظلم \* وتبعدنني والغير فيك منع  
ولو كان العشاق قاض شكونكم \* اليه عساه بالحقيقة يحكم  
فان تمنعوني أن أمر بيا بكم \* فاني عليكم من بعيد أسلم  
ثم ان أمير المؤمنين أمر باكثر الشراب على أبي نواس حتى غاب عن رشده ثم ناوله قدحاً فشرب  
منه جرعة واستدامه في يده فأمرها الخليفة أن تأخذ القدح من يده وتخفيه فأخذت القدح  
من يده وأخفته بين ثغبيها ثم ان الخليفة سحب سيفه في يده ووقف على رأس أبي نواس وكره  
بالسيف فاستفاق فوجد السيف مسلولاً في يد الخليفة فطار السكر من رأسه فقال له الخليفة  
أشدني شعراً وأخبرني فيه عن قدحك والاضربت عنقك فأنشد هذه الايات

قصتي أعظم قصه \* صارت الظبية له

سرفت كأس مداми \* وامتصاصي منه مصه

سترته في مكان \* بقوادى منه غصه

لأسميه وقارا \* للامير فيه حصه

فقال له أمير المؤمنين قاتلك الله من أين علمت ذلك ولكن قد قبلنا ما قلت وأمر له بخمسة وألف  
دينار وانصرف مسروراً

### \* ( من نوادر الكرم وشرف النفس ) \*

ومما يحكى أن رجلاً كثرت عليه الديون وضاق عليه الحال فترك أهله وعباله وخرج هاتماً على  
وجهه ولم يزل سائراً الى ان قبل بعد مدهة على مدينة عالية الاسوار عظيمة البنيان فدخلها وهو في  
حالة لذل والانكسار وقد اشتد به الجوع وأتعبه السفر فر في بعض شوارعها فرأى جماعة من  
الاكابر متوجهين فذهب معهم الى أن دخلوا في محفل يشبه محل الملوك فدخل معهم ولم يزلوا  
داخليين الى ان اتهموا الى رجل جالس في صدر المسكان وهو في هيئة عظيمة وجلالة جسمية وحوله  
العلمان والخدم كأنه من أبناء الوزراء فلما رآهم قام اليهم وأكرم مشواهم فأخذ الرجل المذكور  
الوهم من ذلك الامر واندھش مما رآه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الثلثاء \* قالت باغى أيها الملك السعيد ان الرجل  
المذكور أخذ الوهم من ذلك الامر واندھش مما رآه من حسن البنيان والخدم والحشم فتأخر  
الى ورائه وهو في حيرة وكرب خائف على نفسه حتى جلس في محل وحده بعيدا عن الناس بحيث  
لا يراهم احد فينما هو جالس اذ قبل رجل ومعه أربعة كلاب من كلاب الصيد وعليها أنواع الفز

والديباج وفي أعناقها أطواق من الذهب بسلاسل القضة فربط كل واحد منها في محل منفردة ثم غاب وأتى لكل كلب بصحن من الذهب ملآن طعاما من الاطعمة الفاخرة ووضع لكل واحد صحنه على انفراد ثم مضى وتركها فصار هذا الرجل ينظر الى الطعام من شدة جوعه ويريد أن يتقدم الى كلب منها وياكل معه فيمنعه الخوف منه ثم ان كلبا منها نظر اليه فاهله الله تعالى معرفة حاله فتأخر عن الصحن وأشار اليه فأقبل وأكل حتى اكتفى وأراد أن يذهب فأشار اليه الكلب أن يأخذ الصحن بما فيه من الطعام لنفسه وألقاه له بيده فأخذه وخرج من الدار وسار ولم يتبعه أحد ثم سافر الى مدينة أخرى فباع الصحن وأخذ ثمنه بضائع وتوجه بها الى بلدة فباع ما معه وقضى ما كان عليه من الديون وكثر رزقه وصار في نعمته زائدة وبركة تميمته ولم يزل مقيما في بلدة مدة من الزمان وبعد ذلك قال في نفسه لا بد أني أسافر الى مدينة صاحب الصحن وأخذه هدية مليحة لثقتة به وأدفع له ثمن الصحن الذي أنعم علي به كلب من كلابه ثم انه أخذ هدية تليق به وأخذ معه ثمن الصحن وسافر ولم يزل مسافرا أياما وليالي حتى وصل الى تلك المدينة فدخلها وأراد الاجتماع به فمشى في شوارعها حتى أقبل على محله فلم ير الا طلالا باليا وغرابا ناعبا وديارا قد أفتقرت وأحوالها قد تغيرت وحالها قد تنكرت فارتجف منه القلب والبال وأنشد قول من قال

خلت الزوايا من خباياها كما \* خلت القلوب من المعارف والتقى  
وتنكر الوادي فما غزلانه \* تلك الظباء ولا التقا ذاك النقا

### وقول الآخر

سرى طيف سعدي طارقا يستفزي \* سجيها وصحبي بالفلاة رقاد  
فلما انتبهنا للخيال الذي سرى \* أرى الجوققرا والمزار بعيد  
ثم ان ذلك الرجل لما شاهد تلك الاطلال البالية ورأى ما صنعت بها أيدي الدهر علانية ولم يجد بعد العين الا الاثر أغناه الخبر عن الخبر والتفت فرأى رجلا مسكينا في حالة تقشعر منها الجلود ويحس اليها الحجر الجمود فقال يا هذا ما صنع الدهر والزمان بصاحب هذا المكان وأين بدوره السافرة ونجومه الزاهرة وما سبب الحادث الذي حدث على بنيانه حتى لم يبق فيه غير جدرانه فقال له هو هذا المسكين الذي تراه وهو يتأوه بمعاذ الله ولكن أمان تعلم ان في كلام الرسول عبرة لمن به اقتدى وموعظة لمن اهتدى حيث قال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله تعالى أن لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه فان كان سؤالك عما لهذا الامر من سبب فليس مع انقلاب الدهر عجب أنا صاحب هذا المكان ومثنيه ومالكه وبانيه وصاحب بدوره السافرة فأحواله الفاخرة وتحفه الزاهية وجواره الباهية لكن الزمان قد مال فأذهب الخدم والمال

وصيرني في هذه الحالة الراهنة ودهمني بحوادث كانت عنده كامنة لكن لا بد لسؤالك هذا من سبب فاخبرني عنه واترك العجب فاخبره الرجل بجميع القصة وهو في ألم ونغصة وقال له قد جئتكم بهدية فيها النفوس ترغب وثنى صحنك الذي أخذته من الذهب فانه كان سببا لغناي بعد الفقر واعمار ربي وهو فقير ولزوال ما كان عندي من الهم والحصر فهز الرجل رأسه وبكى وأن واشتكى وقال يا هذا أظنك مجنون فان هذا الامر لا يكون من عاقل كيف يتكلم عليك كلب من كلابنا صحن من الذهب وأرجع أنافيه فرجوعي فيما تكلم به كلبى من العجب ولو كنت في أشد الهم والوصب والله لا يصل الى منك شئ يساوى قلامه فامض من حيث جئت بالصحة والسلامة فقبل الرجل قدميه وانصرف راجعا يثنى عليه ثم انه عند فراقه ووداعه أشد هذا البيت ذهب الناس والكلاب جميعا \* فعلى الناس والكلاب السلام

والله أعلم

**\* حكاية الجندي مع حسام الدين والى الاسكندرية \***

ومعجبى أنه كان بشغرا الاسكندرية وال يقال له حسام الدين فبينما هو جالس في دسته ذات ليلة اذ أقبل عليه رجل جندي وقال له اعلم يا مولانا الوالى انى دخلت هذه المدينة في هذه الليلة ونزلت في خان كذا فتمت فيه الى ثلث الليل فلما انقبت وجدت خرجى مشروطا وقد سرق منه كبس فيه ألف دينار فلم يتم كلامه حتى أرسل الوالى وأحضر المتقدمين وأمرهم باحضار جميع من في الخان وأمر بسجنهم الى الصباح فلما جاء الصبح أمر باحضار آلة العقوبة وأحضر هؤلاء الناس بحضرة الجندي صاحب الدرهم وأراد عقابهم واذا برجل قد أقبل وشق الناس حتى وقف بين يدى الوالى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الثلثة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوالى أراد عقابهم واذا برجل قد أقبل وشق الناس حتى وقف بين يدى الوالى والجندي فقال أيها الامير اطلق هؤلاء الناس كلهم فانهم مظلومون وأنا الذى أخذت مال هذا الجندي وها هو الكيس الذى أخذته من خرجه ثم أخرجه من كفه ووضع بين يدى الوالى والجندي فقال الوالى للجندي خذ مالك وتسلمه فما سبق لك على الناس سبيل وصار الناس وجميع الحاضرين يثنون على ذلك للرجل ويدعون له ثم ان الرجل قال أيها الامير ما الشطارة انى جئت اليك بنفسى وأحضرت هذا الكيس وانما الشطارة فى أخذ هذا الكيس ثانيا من هذا الجندي فقال له الوالى وكيف فعلت يا شاطر حين أخذته فقال أيها الامير انى كنت واقفا في مصر في سوق الصيافة اذ رأيت هذا الجندي لما صرف هذا الذهب ووضع في هذا الكيس فتبعته من زقاق الى زقاق فلم أجدلى الى

أخذ المال منه سبيلا ثم انه سافر فتبعته من بلد الى بلد وصرت أحتال عليه في اثناء الطريق  
فما قدرت على أخذه منه فلما دخل هذه المدينة تبعته حتى دخل في هذا الخان فنزلت الى جانبه  
ورصدته حتى نام وسمعت غطيته فشيت اليه قليلا قليلا وقطعت الخرج بهذه السكين وأخذت  
السكين هكذا ومد يده وأخذ السكين من بين أيادي والى والجندي وتأخر الى خلف والى  
والجندي والناس ينظرون اليه ويعتقدون أنه يريد بهم كيف أخذ السكين من الخرج واذا به قد  
جرى ورمى نفسه في بركة فصاح والى على حاشيته وقال الحقوه وانزلوا خلفه فارتعوا ثيابهم  
ونزلوا في الدرج حتى كان الشاطر مضى الى حال سبيله وفتشوا عليه فلم يجدوه وذلك ان أزقة  
الاسكندرية كلها تنفذ الى بعضها ورجع الناس ولم يحصلوا الشاطر فقال والى للجندي لم يبق  
لك عند الناس حق لانك عرفت غريمك وتسلمت مالك وما حفظته فقام الجندي وقد ضاع  
عليه ماله وخلصت الناس من يدى الجدى والوالى وكل ذلك من فضل الله تعالى

\*(حكاية الملك الناصر مع الولاة الثلاثة)\*

ومما يحكى ان الملك الناصر أحضر الولاة الثلاثة في بعض الايام والى القاهرة ووالى بولاق ووالى  
مصر القديمة وقال أريد ان كل واحد منكم يخبرنى بأعجب ما وقع له في مدة ولايته وأدرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الثلاثمائة \* قالت باغنى أيها الملك السعيد ان الملك  
الناصر قال للولاة الثلاثة أريد ان كل واحد منكم يخبرنى بأعجب ما وقع له في مدة ولايته فأجابوه  
بالسمع والطاعة ثم قال والى القاهرة اعلم يا مولانا بالسلطان ان أعجب ما وقع لى في مدة ولايتى أنه  
كان بهذه المدينة عدلان يشهدان على الدماء والجراحات وكانا واهين بحب النساء وشرب  
الشراب والفساد وما قدرت عليهما بحيلة لا تقم منهما بما هو عجزت عن ذلك فأوصيت الخمارين  
والنقابيين والفكهمانيين والشجاعين وأر باب البيوت المعدة للفساد أن يخبرونى بهذين الشاهدين  
متى كانا في مكان يشربان أو يفسدان سواء كانا مع بعضهما أو متفرقين وان اشترى أو اشترى  
أحدهما منهما شيئا من الاشياء المعدة للشراب فلا يخفوه عنى فلو اسعوا وطاعة فاتفق في بعض  
الايام أنه حضر الى رجل ايلوا وقال يا مولانا اعلم ان الشاهدين في المكان الفلانى في الدرب الفلانى  
وانهما في منكر عظيم فقمتم وتخفيت أنا وغلامي ومضيت اليهما منفردا من غير أحد معى غير  
غلامي ولم أزل ماشيا حتى وقفت على الباب وطرقت فأتت الى جارية وفتحت لي الباب وقالت من  
أنت فدخلت ولم أزد عليا جواجا فرأيت الشاهدين وصاحب الدار جالوسا وعندهم نساء بغايا  
ومن الشراب شئ كثير فلما رأوني قاموا الى وعظمونى وأجلسوني في صدر المقام وقالوا لى



مر حيا بك من ضيف عز يز ونديم ظريف واستقبلاوني من غير خوف مني ولا فرح وبعد ذلك قام صاحب الدار من عندنا وغاب سنة ثم عاد ومعه ثلثمائة دينار ولبس عنده من الخوف شيئا وقالوا اعلم يا مولانا لوالى انك تقدر على أكثر من هتيكتنا وفي يديك نغزيرنا ولكن لا يعود عليك من ذلك الا التعب فالرأى أن تأخذ هذا القدر وتستر علينا فان الله تعالى اسمه السستار ويجب من عباده السستيرين ولك الاجر والثواب فقلت في نفسي خذ هذا الذهب منهم واستر عليهم في هذه المرة واذا قدرت عليهم مرة أخرى فانتقم منهم فطمعت في المال وأخذته منهم وتركتهم وانصرفت ولم يشعر بي أحد فإشعر في ثاني يوم الاورسول القاضي جاء الى وقال أيها الوالى تفضل كلم القاضي فإنه يدعوك فقمتم معه ومضيت الى القاضي ولأعلم ما سبب ذلك فلم ادخلت عليه رأيت الشاهدين وصاحب الدار الذي أعطاني الثلثمائة دينار جالسين عنده فقام صاحب الدار وادعى على بثلثمائة دينار فإشعر في معنى الا انكار فخرج مسطورا وشهد فيه هذان الشاهدان العدلان على بثلثمائة دينار فثبت ذلك عند القاضي بشهادة الشاهدين فأمرني بدفع ذلك المبلغ فأخرجت من عندهم حتى أخذوا مني الثلثمائة دينار فاعتظت ونويت لهم كل سوء وندمت على عدم تنكيلهم وانصرفت وأنا في غاية الخجل وهذا أعجب ما وقع لي في مدة ولايتي فقام والى بولاقي وقال وأما يا مولانا السلطان فأعجب ما وقع لي في مدة ولايتي أنه كمل على من الدين ثلثمائة ألف دينار فأضرتي ذلك وبعث ماورائي وماقدا مي وما كان بيدي جمعت مائة ألف دينار من غير زيادة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الثلثمائة **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان والى بولاقي قال بعث ماورائي وماقدا مي جمعت مائة ألف دينار من غير زيادة وبقيت في حيرة عظيمة فيينا أنا جالس في دارى ليلة من الليالى وأنا في هذا الحال واذا بطارق يطرُق الباب فقلت لبعض الغلمان انظر من بالباب فخرج ثم عاد الى وهو مصفر الوجه متغير اللون مرتعد الفرائص فقلت له ما دهاك فقال ان بالباب رجلا عريانا وعليه ثياب من الجلد ومعه سيف وفي وسطه سكين ومعه جماعة على هيتته وهو يطلبك فاخذت السيف في يدي وخرجت لا نظر من هؤلاء واذا بهم كما قال الغلام فقلت لهم ماشأ أنكم فقالوا اننا صوص وغنمنا في هذه الليلة غنيمة عظيمة وجعلناها برسمك لتستعين بها على هذه القضية التي أنت مهموم بسببها والدين الذي عليك فقلت لهم وأين الغنيمة فأحضر والى صندوقا كبيرا ممتلئا وأنا في من ذهب وفضة فلما سأرأته فرحت وقلت في نفسي أسد الدين الذي على من هذا ويفضل لي قدر الدين مرة أخرى فاخذته ودخلت الدار وقلت في نفسي لبس من المروءة أن أدعهم بذهبون من غير شيئا فاخذت المائة ألف دينار

التي كانت عندي وردتها اليهم وشكرت صنعهم فاخذوا الدنانير ومضوا تحت الليل الى حال  
سبيلهم ولم يعلم بهم أحد فلما أصبح الصباح رأيت في الصندوق نحاساً مطلياً بالذهب والقزير  
يساوي كله خمسمائة درهم فعظم على ذلك وضاعت الدنانير التي كانت معي وازددت غمياً على غمي  
وهذا أعجب ماجرى لي في زمن ولايتي فقام والى مصر القديمة وقال يا مولانا السلطان وأما أنا  
فأعجب ماجرى لي في مدة ولايتي اني شنقت عشرة اصوص وجعلت كل واحد على خشبة وحده  
وأوصيت الحراس انهم يحفظونهم ولا يتركون الناس ياخذون أحد منهم فلما كان من الغد  
جئت لانظرهم فنظرت مشنوقين على خشبة واحدة ففقت للحراس من فعل هذا وأين الخشبة  
التي كان عليها المشنوق الثاني فانكروا ذلك فاردت أن أضربهم فقالوا اعلم أيها الامير اننا مننا  
البارحة فلما انتهينا وجدنا مشنوقاً واحداً سرق هو والخشبة التي كان عليها خفنا منك واذا برجل  
فلاح مسافر قد أقبل علينا ومعه حمار فقبضنا عليه وقتلناه وشقناه مكان الذي سرق على هذه  
الخشبة فتعجبت من ذلك وقلت لهم وما كان مع الفلاح فقالوا كان معه خرّج على الحمار قلت  
لهم وما فيه قالوا لاندري فقلت لهم على به فاحضروه بين يدي فامرته بفتحهم واذا فيه رجل  
مقتول مقطوع فاعلم اني تعجبت من ذلك وقلت في نفسي سبحان الله ما كان سبب شنتي هذا  
الفلاح الاذنب هذا المقتول وما ربك بظلام للعبيد

\*(حكاية الصيرفي مع اللص)\*

ومما يحكى أن رجلاً من الصيارفة معه كيس ملآن ذهباً وقد مر على اللصوص فقال واحد من  
الشطار أنا قادر على أخذ هذا الكيس فقالوا له كيف تصنع فقال انظر واثم تبعه الى منزله فدخل  
الصيرفي ورعى الكيس على الصفة وكان حاقفاً فدخل بيت الراحة لازالة الضرورة وقال للجارية  
هاتي ابريق ماء فاخذت الجارية الابريق وتبعته الى بيت الراحة وتركت الباب مفتوحاً فدخل اللص  
وأخذ الكيس وذهب الى أصحابه وأعلمهم بما جرى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
السكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان اللص  
أخذ الكيس وذهب الى أصحابه وأعلمهم بما جرى له مع الصيرفي والجارية فقالوا له والله ان الذي  
عملته شطارة وما كل انسان يقدر عليه ولكن في هذا الوقت يخرج الصيرفي من بيت الراحة فلم  
يجد الكيس فيضرب الجارية ويعدبها عذاباً لئماً فكأنك ما عملت شيئاً تشكر عليه فان  
كنت شاطر اخلص الجارية من الضرب والعذاب فقال لهم ان شاء الله تعالى اخلص الجارية  
والكيس ثم ان اللص رجع الى دار الصيرفي فوجده يعاقب الجارية لاجل الكيس فدق عليه

الباب فقال له من هذا قال له أنا غلام جارك الذي في القيسرية فخرج اليه وقال له ماشأ نك فقال له ان سيدي يسلم عليك ويقول لك قد تغيرت أحوالك كلها كيف ترمي بمنل هذا الكيس على باب الدكان وتروح وتخليه ولولقيه أحد غريب كان أخذه وراح ولولان سيدي رآه وحفظه لكان ضاع عليك ثم أخرج الكيس وأراه اياه فلما رآه الصيرفي قال هذا كيسي بعينه ومد يده ليا أخذه منه فقال له والله ما أعطيك اياه حتى تكتب ورقة لسيدي انك تسلمت الكيس مني فاني أخاف أن لا يصدقني في انك أخذت الكيس وتسامت حتى تكتب لي ورقة وتختتمها بختمك فدخل الصيرفي ليكتب له ورقة بوصول الكيس كما ذكره فذهب اللص بالكيس الى حال سبيله وخلصت الجارية من العذاب

**\* (حكاية علاء الدين والي قوص مع النصاب) \***

ومما يحكي ان علاء الدين والي قوص كان جالسا ذات ليلة من الليالي في بيته واذا بشخص حسن الصورة والمنظر كامل الهيئة قد أتاه في الليل ومعه صندوق على رأس خادم ووقف على الباب وقال لبعض غلمان الامير ادخل واعلم الامير اني أريد الاجتماع به من أجل سر فدخل الغلام وأعلمه بذلك فأمره بادخاله فلما دخل رآه الامير عظيم الهيئة حسن الصورة فاجلسه الى جانبه واكرم مثواه وقال له ما حاجتك فقال له أنا رجل من قطاع الطريق وأريد التوبة والرجوع الى الله تعالى على يدك وأريد أن تساعدني على ذلك لاني صرت في طرفك وتحت نظرك ومعى هذا الصندوق فيه شئ قيمته نحو أربعين ألف دينار فأنت أولى بها وأعطني من خالص مالك ألف دينار حلالا أجعلها رأس مال واستعين بها على التوبة واستغني بها عن الحرام وأجرك على الله تعالى ثم انه فتح الصندوق ابرى الوالى ما فيه واذا به مصاغ وجواهر ومعادن وفصوص ولؤلؤ فأدهشه ذلك وفرح به فرحاشيدا وصاح على خازن داره وقال له احضر الكيس الفلاني وكان فيه ألف دينار وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الثلاثمائة قالت باغنى أيها الملك السعيد ان الوالى صاح على خازن داره وقال له احضر الكيس الفلاني وكان فيه ألف دينار فلما احضر الخازن دار ذلك الكيس أعطاه لذلك الرجل فأخذه منه وشكره على فعله ومضى الى حال سبيله تحت الليل فلما أصبح الصباح احضر الوالى قيم الصاغة فلما احضر أراه ذلك الصندوق وما فيه من المصاغ فوجد جميع ذلك من القزير والنحاس ورأى الجواهر والفصوص واللؤلؤ كلها من الزجاج فعظم ذلك على الوالى وأرسل في طلبه فلم يقدر أحد على تحصيله

\* (ما ذكره ابراهيم بن المهدي للمأمون في شأن جارية تزوجها) \*

وعما يحكى ان أمير المؤمنين المأمون قال لابراهيم بن المهدي حدثنا بأعجب ما رأيت قال سمعا وطاعة يا أمير المؤمنين اعلم اني خرجت يوماً للترهة فأنتهى بي المشى الى موضع فشممت فيه رائحة الطعام فاشتقت نفسي اليه ووقفت يا أمير المؤمنين - حير الأقرع على المضي - ولا على دخول ذلك الموضع فرفعت بصري واذا أنا بشبابك ومن خلفه كف ومعصم ما رأيت أحسن منهما وطار عقلي عند رؤيتهما ونسيت رائحة الطعام بذلك الكف والمعصم وأخذت في الحيلة على الوصول الى ذلك الموضع واذا بخياط قريب من ذلك الموضع فتقدمت اليه وسلمت عليه فردت علي السلام فقلت لمن هذه الدار فقال لرجل من التجار فقلت له ما اسمه قال اسمه فلان بن فلان وهو لا ينادم الا التجار فيبنيانحن في الكلام اذا قبل رجلان نيلان ذكيان فأعلمني انهما أخص الناس بصحبته وأخبرني باسمهما فخرت دابتي حتى لقيتهما وقلت لهما جعلت فداكما قد استبطأ كما أبو فلان وسائرتهما حتى وصلنا الى الباب فدخلت ودخل الرجلان فلما رأاني صاحب الدار معهما لم يشك في اني صاحبهما فرحب بي وأجلسني في أرفع المواضع ثم جاؤا بالمائدة فقلت في نفسي قد من الله علي ببلوغ الغرض من هذه الاطعمة وبقى الكف والمعصم ثم اتقلنا الى المنادمة في موضع آخر فرأيتهم محفوفاً باللطائف وجعل صاحب المنزل يتلطف بي ويقبل علي بالحدِيث لظنه اني ضيف لا ضيفه وهم كذلك يلاطفونني غاية الملاطفة لظنهم اني صاحب رب المنزل ولم يزل جميعهم في ملاطفتي حتى شربنا أقداحاً ثم خرجت علينا جارية كأنها غصن بان وهي في غاية الظرف وحسن الهيئة فأخذت العود وأطربت بالنعيمات وأنشدت هذه الايات

أليس عجيباً ان يتسا يضمننا \* واياك لاتدنو ولا تتكلم

سوى أعين نبدي سراً أنفس \* وتقطع أكباد على النار تضم

اشارة الحافظ ونغمز حواجب \* وتكسبر اجفان وكف تسل

فهيجت بلابلي يا أمير المؤمنين وأخذتني الطرب من فرط جالها ورقة شعرها الذي غنت به فحسدتها على حسن صنعها وقلت ببق عليك شيء يا جارية فرمت العود من يدها غضبا وقالت متى كنتم تحضرون السفهاء في مجالسكم فندمت على ما كان مني ورأيت القوم قد أنكروا علي فقلت قد فاتني جميع ما أملت ولم أرحية لرفع اللوم عنى الا اني طلبت عودا وقلت أنا بين ما فاتها من الطريقة التي ضربت بها فقال القوم سمعا وطاعة ثم أحضروا لي عوداً فأصلحت منه الاوتار وغنيت بهذه الاشعار

هذا محبك مطوياً على كبده \* صب مدامعه تجري على جسده  
له يد تسأل الرحمن راحتته \* مما به يؤيد أخرى على كبده  
يا من يرى هالكاً من عشقه تلقاً \* كانت منيته من أعينه ويده

فوثبت الجارية وانكبت على رجلي تقبلها وقالت المصدرة اليك ياسيدي والله ما علمت بمكانك  
ولا سمعت بمثل هذه الصناعة ثم أخذ القوم في الكرايم وتبجيلي بعد ما طربوا غاية الطرب  
وسألني كل منهم الغناء فغنيت نوبة مطربة فصار القوم سكارى وذهبت عقولهم فحملوا إلى منازلهم  
وبقي صاحب المنزل هو والجارية فمضرب معي أقدماً ثم قال ياسيدي ذهب عمري بجاننا حيث  
لم أعرف مثلك قبل ذلك الوقت في الله ياسيدي من أنت حتى أعرف نديبي الذي من الله على به  
في هذه الليلة فأخذت أوري ولم أصرح له باسمي وهو يقسم على فأعلمته فلما عرف اسمي  
وثب قائماً وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والأربعون بعد الثمانين \* قالت بلغتني أمها الملك السعيدان إبراهيم  
ابن المهدي قال فلما عرف اسمي صاحب الدار وثب قائماً على قدميه وقال عجبت من أن يكون  
هذا الفضل الامتلاك ولقد هدى الزمان إلى يد الأقوم بشكرها واهل هذا نام والافتى طمعت  
أن تزورني بالخلافة في منزلي وتنادمني ليلتي هذه فأقسمت عليه أن يجلس في مجلسي وأخذ يسألني  
عن السبب في حضوري عنده فأطفت معنى فأخبرته بالقصة من أوصلها إلى آخرها وما سترت منها شيئاً  
وقلت أما الطعام فقد نلت منه بغيته وأما الكف والمعصم فلم أزل مرادى منهما فقال والكف  
والمعصم تنال مرادك منهما إن شاء الله تعالى ثم قال يا فلانة قولي لفلانة أن تنزل ثم جعل يستدعي  
جواريه واحدة بعد واحدة ويعرض الجميع علي وأنا لأرى صاحبتي إلى أن قال والله ياسيدي  
ما بقي إلا أمي وأختي ولكن والله لا بد من انزالهما اليك وعرضهما عليك حتى تراهما فمجبت  
من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك فابدأ بالاخت قال حباؤكم أمة ثم زلت أخته فأراني  
يدها فاذا هي صاحبة الكف والمعصم اللذين رأيتهما فقلت جعلت فداك هذه الجارية هي التي  
رأيت كفها ومعصمها فأمر الغلمان أن يحضروا الشهود في الوقت والساعة فأحضر والشهود  
ثم أحضر بدرتين من الذهب وقال للشهود هذا مولانا سيدي إبراهيم بن المهدي عم أمير المؤمنين  
يخطب أختي فلانة وأشهدكم أنني قد تزوجتها وقد أمهرها بدره ثم قال زواجك أختي فلانة على  
المهر المسمى فقلت قبلت ذلك ورضيته ثم دفع إحدى البدرتين إلى أخته والآخرى إلى الشهود  
ثم قال يا مولانا أريد أن أمهد لك بعض البيوت لتنام مع أهلك فأحشمني ما رأيت من كرمه  
واستعيت أن أخلوها في داره فقلت له جهزها لي منزلي فوحقك يا أمير المؤمنين لقد جعل لي

من الجهاز ما ضاقت عنه بيوتنا مع سمعتها ثم أولدتها هذا الغلام القائم بين يديك فتعجب المأمون من كرم هذا الرجل وقال لله درّه ما سمعت قط بمثله وأمرا إبراهيم بن المهدي باحضار الرجل لبشاهده فأحضره بين يديه واستنطقه فأعجبه ظرفه وأدبه فصيره من جملة خواصه والله هو المعطي الوهاب

\*(حكاية تدل على فضل الصدقة ونفعها)\*

ومما يحكى ان ملكا من الملوك قال لاهل مملكته ان تصدق أحد منكم بشئ لا قطعن يده فأمسكت الناس جميعا عن الصدقة ولم يقدر أحد ان يتصدق على أحد فانفق ان سأل اجراء الى امرأة يوما من الايام وقد أضر به الجوع وقال لها تصدق على بشئ وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الثلثائة ~~✽~~ قالت بلغنى أبها الملك السعيد ان الرجل السائل قال للمرأة تصدق على بشئ فقالت كيف أتصدق عليك والملك يقطع يدك من تصدق فقال أسألك بالله تعالى أن تصدق على فأما سألهما بالله رقت له وتصدقت عليه برغيفين فوصل الخبر الى الملك فأمر باحضارها فلما حضرت قطع يديها وتوجهت الى دارها ثم ان الملك بعد حين قال لأمه انى أريد الزواج فزوجتني امرأة جميلة قالت ان في جوارنا امرأة لم يوجد لها حسن منها ولكن بها عيب شديد قال وما هو قالت مقطوعة اليدين قال أريد أن أنظرها فأنت بها اليه فلما نظرها ففتن بها فتزوجها ودخل بها وكانت تلك المرأة هي التي تصدقت على السائل برغيفين وقطع يديها من أجل ذلك فلما تزوج بها حسدها ضرائرها وكتبت الى الملك يخبره عنها بأنها فاجرة وقد ولدت غلاما فكتب الملك الى أمه كتابا وأمرها فيه أن تخرجها الى الصحراء وتركها هناك ثم رجع ففعلت أمه ذلك وخرجت بها الى الصحراء ثم رجعت فصارت تلك المرأة تبكي على ما جرى لها وتنتحب انتحابا شديدا ما عليه من مزيد فيئنها هي تمشي والولد على عنقها اذمرت على نهر فبركت لتشرب من شدة العطش الذي لحقها من مشهاتها وتعجزها فغندما طأطأت سقط الولد في الماء فجلست تبكي على ولدها بكاء شديدا فبينما هي تبكي اذمر عليها رجلان فقالا لها ما يبكيك قالت لهما كان لى ولد على عنقي فسقط في الماء فقالا لها أتجيبين أن نخرجك لك قالت نعم فدعوا الله تعالى فخرج الولد اليها سالم بصبه شئ ثم قالا لها أتجيبين أن يرده الله يديك كما كانتا قالت نعم فدعوا الله سبحانه وتعالى فرجعت يدها أحسن مما كانتا عليه ثم قالا لها أندر ين من نحن قالت الله أعلم قالنا نحن برغيفاك اللذان تصدقت بنا على السائل وكانت الصدقة سببا لقطع يديك فاجدى الله تعالى الذى رده عليك يديك وولده فحمدت الله تعالى وأنت عليه ~~✽~~ ومما يحكى انه كان في بنى اسرائيل رجل

عابده عيال يغزلون القطن فكان كل يوم يبيع الغزل ويشترى قطننا وما خرج من الكسب  
يشترى به طعاما لعياله يأكلونه في ذلك اليوم فخرج ذات يوم وباع الغزل فلقيه أخ له فشكا اليه  
الحاجة فدفع له ثمن الغزل ورجع الى عياله من غير قطن ولا طعام فقالوا له أين القطن والطعام فقال  
لم استقبلني فلان فشكا الى الحاجة فدفع اليه ثمن الغزل قالوا وكيف نضعه وليس عندنا شيء  
نبيعه وكان عندهم قطعة مكسورة وجرة فذهب بهما الى السوق فلم يشترهما أحدهما فبينما هو في  
السوق اذمر به رجل ومعه سمكة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
فما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الثلاثين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل  
أخذ القصة والجرة وذهب بهما الى السوق فلم يشترهما أحدهما فبينما هو في السوق اذمر به رجل  
ومعه سمكة منقذة منقوخة لم يشترها أحدهما فقال له صاحب السمكة أتبيعني كاسدك بكاسدي  
قال نعم فدفع له القصة والجرة وأخذ منه السمكة وجاء بها الى عياله فقالوا له ما نفعك بهذه السمكة  
قال نشو بها وأنا كلها الى ان يشاء الله تعالى لنا برزقنا فاخذوها وشقوا بطنها فوجدوا فيه حبة لؤلؤ  
فاخبروا بها الشيخ فقال انظر وان كانت منقوبة فهي لبعض الناس وان كانت غير منقوبة فانها  
رزق رزقكم الله تعالى به فنظر واذا هاهي غير منقوبة فلما أصبح الصباح غداها الى بعض اخوانه  
من أصحاب المعرفة بذلك فقال يا فلان من أين لك هذه اللؤلؤة قال رزقنا الله تعالى به قال  
انها تساوي ألف درهم وأنا أعطيت لك ذلك ولكن اذهب بها الى فلان فانه أكثر مني مالا ومعرفة  
فذهب بها اليه فقال انها تساوي سبعين ألف درهم لأكثر من ذلك ثم دفع له سبعين ألف درهم  
ودعا بالجالين فحماوا له المال حتى وصل الى باب منزله فجاءه سائل وقال له أعطني مما أعطاك الله  
تعالى فقال للسائل فدكا بالامس مثلك خذ نصف هذا المال فاما قسم المال شطرين وأخذ كل  
واحد شطره قال له السائل أمسك عليك مالك وخذه بارك الله لك فيه وانما أنا رسول ربك بعثني  
اليك لا اختبرك فقال لله الحمد والمنة وما زال في أرغد عيش هو وعياله الى الممات

\* (حكاية أبي حسان الزبدي) \*

ومما يحكى أن أبا حسان الزبدي قال ضاق على الحال في بعض الايام ضيقا شديدا حتى انه قد ألعج  
على البقال والخباز وسائر المعاملين فاشتد على الكرب ولم أجد لي حيلة فبينما أنا على تلك الحالة  
لأدري كيف أصنع اذ دخل علي سلام لي فقال ان بالباب رجلا حاجيا يطلب الدخول عليك  
فقلت أذن له فدخل فاذا هو رجل خراساني فسلم علي فرددت عليه السلام ثم قال لي هل أنت  
أبو حسان الزبدي قلت نعم وما حاجتك قال اني رجل غريب وأريد الحج ومعى جملة من المال

وانه قد اتقاني حمله وأر بدأ أن أدع عندك هذه العشرة آلاف درهم الى ان أفضى حجي وأرجع  
فان رجعت الركب ولم ترني فاعلم اني قدمت فالمال هبة مني اليك وان رجعت فهي لي فقلت له لك  
ذلك ان شاء الله تعالى فأخرج جرابا فقلت للغلام اتني بميزان فاني بميزان فوزنها وسلمها الي  
وذهب الى حال سبيله فأحضرت المعاملين وقضيت ديني وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموافية للخمسين بعد الثلاثمائة **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أباحسان  
الزيادي قال أحضرت المعاملين وقضيت ما كان علي من الدين وأنفقت واتسعت وقلت في  
نفسى اذا رجعت يفتح الله علينا بشئ من عنده فلما كان بعد يوم دخل الغلام علي وقال لي ان  
صاحبك الخراساني بالباب فقلت انذن له فدخل ثم قال اني كنت عازما على الحج فمضى في خبر بوفاة  
والدي وقد عزمت على الرجوع فاعطني المال الذي أودعتك اياه بالامس فلما سمعت منه هذا  
الكلام حصل لي هم عظيم لم يحصل لاحد مثله قط وتحيرت فلم أرد جوابا فان سجدته استحلقتني  
وكانت الفضيحة في الآخرة وان أخبرته بالتصرف فيه صاح وهتكى فقلت له عافاك الله ان  
منزلي هذا ليس بحسين ولا حرز لذلك المال واني لما أخذت جرابك أرسلته الي من هو عنده الآن  
فعد علينا في الغد لتأخذنه ان شاء الله تعالى فانصرف عني وبت متحيرا من أجل رجوع  
الخراساني الي فلم يأخذني نوم في تلك الليلة ولم أقدر على غمض عيني فقممت للغلام وقلت له  
لسرحتك البغلة قال يا مولاي ان هذا الوقت عمقه ولم يمض من الليل شئ فرجعت الي فراشي فاذا  
النوم ممتنع فلم أزل واقظا للغلام وهو يردني حتى طلع الفجر فاسرحت الي البغلة فركبت وأنا لأدري  
أين أذهب فطرح عثمان البغلة على عاتقها وصرت مشغولا بالفكر والهجوم وهي تسير الى الجانب  
الشرقي من بغداد فبينما أنا سائر وإذا أنا بقوم قد رأيتهم فانحرفت عنهم وعدلت عن طريقهم الى  
طريق أخرى فتبعوني فلما رأوني بطيلسان تبادروا الي وقالوا لي أتعرف منزل أبي حسان  
الزيادي فقلت لهم هو أنا قالوا أجب أمير المؤمنين فسرت معهم حتى دخلت على المأمون فقال لي  
من أنت قلت رجل من أصحاب القاضي أبي يوسف من الفقهاء وأصحاب الحديث فقال بأى شئ  
تسكني قلت بأبي حسان الزيادي قال اشرح لي قصتك فشرحت له خبري فبكى بكاء شديدا  
وقال ويحك ما تركني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام في هذه الليلة بسببك فاني لما نمت أوّل  
الليل قال لي أغث أباحسان الزيادي فانتبهت ولم أعرفك ثم نمت فأتاني وقال لي ويحك أغث أبا  
حسان الزيادي فانتبهت ولم أعرفك ثم نمت فأتاني وقال لي ويحك أغث أباحسان الزيادي فما  
تجسرت على النوم بعد ذلك وسهرت الليل كله وقد أيقظت الناس وأرسلتهم في طلبك من كل



جانب ثم اعطاني عشرة آلاف درهم وقال هذه للخراساني ثم اعطاني عشرة آلاف درهم وقال اتسع بهذه وأصلح بها أمرك ثم اعطاني ثلاثين ألف درهم وقال جهز نفسك بهذه وإذا كان يوم الموكب فانتني حتى أقفلك عملاً فخرجت والمال معي فجت إلى منزلي فصليت فيه الغداة وإذا بالخراساني قد حضر فأدخلته البيت وأخرجت له بدرة وقلت له هذا مالك قال ليس هذا عين مالي فقلت نعم فقال ما سبب هذا فقصصت عليه القصة فبكي وقال والله لو أصدقني من أول الامر ما طلبت وأنا الآن والله لأقبل شيئاً وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

ولما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الثلاثمائة قال بلغني أيها الملك السعيد ان الخراساني قال للزبادي والله لو أصدقني من أول الامر ما طلبت وأنا الآن والله لأقبل شيئاً من هذا المال وأنت في حل منه وانصرف من عندي ثم أصلحت أمرى وذهبت في يوم الموكب إلى باب المأمون فدخلت عليه وهو جالس فلما مثلت بين يديه استدانني وأخرج لي عهداً من تحت مصلاه وقال هذا عهد بقضاء المدينة الشريفة من الجانب الغربي من باب السلام إلى الملائمة له وقد أجريت لك كذا وكذا في كل شهر فأنى الله عز وجل وحافظ على عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم بك فتعجب الناس من كلامه وسألوني عن معناه فأخبرتهم بالقصة من أولها إلى آخرها فشاع الخبر بين الناس وما زال أبو حسان الزبادي قاضياً في المدينة الشريفة إلى أن مات في أيام المأمون رحمة الله عليه

### من نوادر المروءة والكرم

ومما يحكى ان رجلاً كان ذاملاً كثيراً فقدم منه وصار لا يملك شيئاً فأشارت عليه زوجته أن يقصد بعض أصدقائه فيما يصلح به حاله فقصد صديقه وذكر له ضرورته له فأقرضه خمسمائة دينار على أنه يتجر فيها وكان في ابتداء حاله جوهر يأخذ الذهب ومضى إلى سوق الجواهر وفتح دكانه ليشتري ويبيع فلما قعد في الدكان أتاه ثلاثة رجال وسألوه عن والده فدكر لهم وقاله فقولوا له هل خاف أحد من الذرية قول خاف العبد الذي بين أيديكم قالوا ومن يعرف انك ولده قال أهل السوق فقالوا له اجمعهم لنا حتى يشهدوا أنك ولده فجمعهم وشهدوا بذلك فأخرج الثلاثة رجال خرجاً فيه مقدار ثلاثين ألف دينار وفيه جواهر ومعادن ثمينة وقالوا هذا كان عندنا أمانة لا يبيك ثم انصرفوا فأتته امرأة وطلبت منه شيئاً من ذلك الجوهر يساوي خمسمائة دينار فاشتريته منه بثلاثة آلاف دينار فباعه لها ثم قام وأخذ الخمسمائة دينار التي كان اقترضها من صديقه

وحملها اليه وقال له خذ الجسماءة دينار التي اقترضتها منك فقد فتح الله عليّ ويسر لي فقال له  
صديقه اني اعطيتك اياها وخرجت عنها الله فخذها وخذ هذه الورقة ولا تقرها الا وانت في دارك  
واعمل بما فيها فاخذ المال والورقة وذهب الي بيته فلما فتحها وجد مكتوباً فيها هذه الايات

ان الرجال الاولى جاؤك من نسي \* ابي وعمي وخالي صالح بن علي  
كذلك ما بعته تقدا لوالدتي \* والمال والجوهر المبعوث من قبلي  
وما اردت بهذامنك منقصة \* لكن لا كفيك مني ورطة الخجل

### \* (من الاتفاقات العجيبة) \*

ومما يحكى ان رجلا من بغداد كان صاحب نعمة وافرة ومال كثير فنقد ما له وتغير حاله وصار لا يملك  
شيئاً ولا ينال قوته الا بجهيد فنام ذات ليلة وهو مغمو ومقهور فرأى في منامه قائل يقول له  
ان رزقك بمصر فاتبعه وتوجه اليه فسا فر الى مصر فلما وصل اليها أدركه المساء فنام في مسجد  
وكان بجوار المسجد بيت فقدر الله تعالى ان جماعة من اللصوص دخلوا المسجد وتوصلوا منه الى  
ذلك البيت فاتبه أهل البيت على حركة اللصوص وقاموا بالصياح فأغاثهم الوالى بأتباعه فهربت  
اللصوص ودخل الوالى المسجد فوجد الرجل البغدادي نائماً في المسجد فقبض عليه وضربه  
بالمقارع ضرباً مؤلماً حتى أشرف على الهلاك وسجنه فكثت ثلاثة أيام في السجن ثم أحضره  
الوالى وقال له من أى البلاد أنت قال من بغداد قال له وما حاجتك التي هي سبب في مجيئك الى  
مصر قال اني رأيت في منامى قائل يقول لي ان رزقك بمصر فتوجه اليه فلما جئت الى مصر وجدت  
الرزق الذى أخبرني به تلك المقارع التي نلتها منك فضحك الوالى حتى بدت نواجذُه وقال له يا قليل  
العقل أنارأت ثلاث مرّات في منامى قائل يقول لي ان بيتنا في بغداد بخط كذا ووصفه كذا  
بحوشه جنيئة تحتها فسقية بها مال له قدر عظيم فتوجه اليه وخذها فلم أتوجه وأنت من قلة عقلك  
سافرت من بلدة الى بلدة من أجل رؤيا رأيتها وهي أضعاف أحلام ثم أعطاه دراهم وقال له استعن  
بها على عودك الى بلدك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الثلثة كثر ما قال بلغني أيها الملك السعيد ان الوالى أعطى  
البغدادي دراهم وقال له استعن بها على عودك الى بلدك فاخذها وعاد الى بغداد وكان البيت  
الذي وصفه الوالى ببغداد هو بيت ذلك الرجل فلما وصل الى منزله حفر تحت الفسقية فرأى  
ملا كثيراً وسع الله عليه رزقه وهذا اتفاق عجيب ومما يحكى انه كان في قصر أمير المؤمنين  
المتوكل على الله أربعة آلاف سرية مائتان روميات ومائتان مولدات وحش وقد أهدى

عبيد بن طاهر الى المتوكل أر بعامة جارية مائتان بيض ومائتان حبش ومولدات وكان من جملة ذلك جارية من مولدات البصرة يقال لها محبوبة وكانت فائقة في الحسن والجمال والظرف والدلال وكانت تضرب بالعود وتحسن الغناء وتنظم الشعر وتكتب خطا جيدا فافتن بها المتوكل وكان لا يبصر عنها ساعة واحدة فلما رأت ميله اليها تكبرت عليه وبطرت النعمة فغضب عليها غضبا شديدا وهاجرها ومنع أهل القصر من كلامها فحكمت على ذلك أياما وكان المتوكل له ميل اليها فأصبح ذات يوم قال جلسائه اني رأيت في هذه الليلة في منامى كأنى صالحت محبوبة فقالوا له ترجو من الله تعالى أن يكون ذلك يقظة فينبأه في الكلام واذا بخادمة قد أقيمت وأسرت الى المتوكل حديثا فقام من المجلس ودخل دار الحرير وكان الذي أسرته اليه انها قالت له سمعنا من حجرة محبوبة غناء وضر بالعود وما ندري ما سبب ذلك فلما وصل الى حجرتها سمعها تغنى على العود وتحسن الضربات وتشد هذه الايات

أدور في القصر لأرى أحدا \* أشكو اليه ولا يكلمني  
حتى كأنى ارتكبت معصية \* ليس لها توبة تخلصني  
فهل لنا شافع الى ملك \* قد زارني في الكرى وصالحني  
حتى اذا ما الصباح لاح لنا \* عاد الى هجره وقاطعني

فلما سمع المتوكل كلامها تعجب من هذه الايات ومن هذا الاتفاق الغريب حيث رأت محبوبة منامها موافقا لمنامه فدخل عليها في الحجر فلما دخل حجرتها وأحست به بادرت بالقيام اليه وانكبت على أقدامه وقبلتها وقات والله يا سيدي لقد رأيت هذه الواقعة في منامى ليلة البارحة فلما انتهت من النوم نظمت هذه الايات فقال لها المتوكل والله اني رأيت منامها مثل ذلك ثم انهما تعانقا واطلحا وأقام عندها سبعة أيام بلياليها وكانت محبوبة قد كتبت على خدها بالمسك اسم المتوكل وكان اسمه جعفر فلما رأى المتوكل اسمه مكتوبا على خدها بالمسك أنشأ يقول  
وكاتبه بالمسك في الخد جعفر \* بنفسى من قد خط في الخد ما يرى  
لئن كتبت في الخد سطر ابنائها \* لقد أودعت قلبي من الخط أسطرا  
فيامن حواها في البرية جعفر \* سقى الله من سقى شرا بك جعفر  
ولمات المتوكل سلا جيع من كان له من الجوارى الاحبوبة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والحسون بعد الثلثائة قالت بلغني أيها الملك السعيد انه لما مات المتوكل سلا جيع من كان له من الجوارى الاحبوبة فانها لم تنزل خزينة عليه حتى ماتت ودفنت بجانبه

## \* (حكاية وردان الجزار) \*

ومما يحكى انه كان في زمن الحاكم بامر الله رجل بمصر يسمى وردان وكان جزار في اللحم الضانى وكانت امرأة تأتية كل يوم بدينار يقارب وزنه وزن دينار بن ونصف من الدنانير المصرية وتقول له اعطني خروفا وتحضر معها جالابقفص فيأخذ منها الدينار ويعطيها خروفا فيعمله الجمال وتأخذوه وتروح به الى مكانها وفي ثاني يوم وقت الضحى تأتى وكان ذلك الجزار يكتسب منها كل يوم دينار وأقامت مدة طويلة على ذلك فتفكر وردان الجزار ذات يوم في أمرها وقال في نفسه هذه المرأة كل يوم تشتري منى بدينار ولم تغلط يوما واحدا وتشتري منى بدراهم فهذا أمر عجيب ثم ان وردان سأل الجمال في غيبة المرأة فقال له الى أين تروح كل يوم مع هذه المرأة فقال له أنانى غاية العجب منها فانها كل يوم تحملنى الخروف من عندك وتشتري حوايج الطعام والفاكهة والشمع والبقل بدينار آخر وتأخذ من شخص نصرانى مروتين نبيذ وتعطيه دينارا وتحملنى الجميع وأسبر معي الى بساتين الوزير ثم تعصب عيني بحيث انى لأنظر موضعا من الارض أحط فيه قدمي وتأخذ يدي فاعرف أين تذهب في ثم تقول حط هنا وعندنا قفص آخر فضعطيني الفارغ ثم تمسك يدي وتعودنى الى الموضع الذى شدت عيني فيه بالعصابة فتعطاها وتعطينى عشرة دراهم فقال له الجزار الله يكون في عونها واسكن ازداد فكر فى أمرها وكثرت عنده الوسواس وبات فى قلق عظيم قال وردان الجزار فلما أصبحت أنتنى على العادة وأعطيتى الدينار وأخذت الخروف وحملته الجمال وراحت فأوصيت صبي على الدكان وتبعته بحيث لا تترانى وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الثمانمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان وردان الجزار قال فأوصيت صبي على الدكان وتبعته بحيث لا تترانى ولم أزل أعابنها الى أن خرجت من مصر وأنا نواري خلفها حتى وصلت الى بساتين الوزير فاخفيت حتى عصبت عيني الجمال وتبعتها من مكان الى مكان الى أن أتت الجبل فوصلت الى مكان فيه حجر كبير وحطت القمص عن الجمال فصبرت الى أن عادت بالجمال ورجعت ونزعت جميع ما كان بالقفص وغابت ساعة فابت الى ذلك الحجر فزخر حته ودخلت فوجدت خلفه طباق من نحاس مفتوحا ودرجا مازلة فنزلت فى تلك الدرج قليلا قليلا حتى وصلت الى دهليز طويل كثير النور فمشيت فيه حتى رأيت هيئة باب قاعة فارتكنت فى زوايا الباب فوجدت صفة بها سلام خارج باب القاعة فتعنت فيها فوجدت صفة صغيرة بها طاقه تشرف على قاعة فنظرت فى القاعة فوجدت المرأة قد أخذت الخروف وقطعت

منه مطايبه وعملته في قدر ورمت الباقي الى دب كبير عظيم الخلقه فاكاه عن آخره وهي تطبخ فلما فرغت أكلت كفايتها ووضعت الفا كهة والنقل وحطت الذبيذ وصارت تشرب بقدرح وتسقى الدب بطاسة من ذهب حتى حصل لها مشوة السكر فنزعت لباسها ونامت فقام الدب وواقعها وهي تعاطيه من أحسن ما يكون لبني آدم حتى فرغ وجلس ثم وثب اليها وواقعها ولما فرغ جالس واستراح ولم يزل كذلك حتى فعل ذلك عشر مرات ثم وقع كل منها مغشيا عليه وصار الا يتحرك كان فقلت في نفسي هذا وقت انتهاز الفرصة فنزلت ومعى سكين تبرى العظم قبل اللحم فلما صرت عندها وجدتهما لا يتحرك فيهما عرق لما حصل لهما من المشقة فجعلت السكين في منعر الدب واتكأت عليه حتى خاصته وانزلت رأسه عن بدنه فصار له شخير عظيم مثل شخير الرعد فانتبهت المرأة مرعوبة فلما رأته الدب مذبوحا وانا واقف والسكين في يدي زعقت زعقة عظيمة حتى ظنفت أن روحها قد سخرت وقالت لي ياوردان أيكون هذا جزء الاحسان فقلت لها اعدوة نفسها هل عدت الرجال حتى تفعل هذا الفعل التميم فاطرقت رأسها الى الارض لانترد جوابا وتأملت الدب وقد نزعت رأسه عن جثته ثم قالت ياوردان أي شيء أحب اليك أن تسمع الذي أقوله لك ويكون سببا لسلامتك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الثلاثمائة \* قالت باغني أيها الملك السعيد أن المرأة قالت ياوردان أي شيء أحب اليك أن تسمع الذي أقوله لك ويكون سببا لسلامتك وغناك الى آخر الدهر أو تخالفني ويكون سببا لهلكا قلت أختار أن أسمع كلامك فحدثني بما شئت فقالت اذبحني كما ذبحت هذا الدب وخذ من هذا الكنز حاجتك وتوجه الى حال سبيك فقلت لها أناخير من هذا الدب فارجمي الى الله تعالى وتوبني وأتزوج بك ونعيش باقي عمرنا بهذا الكنز قالت ياوردان ان هذا بعيد كيف أعيش بعده والله ان لم تذبحني لا تلقن روحك فلا تراجعني تلتف وهذا ما عندي من الرأي والسلام فقلت أذبحك وتروحين الى لعنة الله ثم جذبتهم من شعرها وذبحتها وراحت الى اعنة الله والملائكة والناس أجمعين وبعد ذلك نظرت في المحل فوجدت فيه من الذهب والفصوص واللؤلؤ ما لا يقدر على جمعه أحد من الملوك فأخذت ففص الحبال وملائته على قدر ما أطبق ثم سترته بقماشى الذي كان على وحلته وطلعت من الكنز وسرت ولم أزل سائرا الى باب مصر واذا بعشرة من جماعة الحاكم بامر الله مقبلين والحاكم خلفهم فقال لي ياوردان قلت ليبيك أيها الملك قال هل قتلت الدب والمرأة قلت نعم قال حط عن رأسك وطب نفسا بجميع ما معك من المال لك لا ينازحك فيه أحد فخطبت القفص بين يديه فكشفه ورآه وقال حدثني بخبرهما وان كنت أعرفه كاتني حاضر معكم فحدثتته بجميع ماجرى وهو يقول صدقت فقال

ياوردان قم سر بنا الى الكنز فتوجهت اليه فوجد الطابق مغلقا فقال ارفعه ياوردان فان هذا  
الكنز لا يقدر احد ان يفتحه غيرك فانه مر صود باسماك وصفتك فقلت والله لا يطيق فتحه  
فقال تقدم أنت على بركة الله فتقدمت اليه وسميت الله تعالى ومددت يدي الى الطابق فارفع  
كانه أخف ما يكون فقال الخاكم انزل واطلع ما فيه فانه لا ينزل الا من هو باسماك وصورتك  
وصفاتك من حين وضع وقتل هذا الدب وهذه المرأة على يدك وهو عندي مؤرخ وكنت  
أنتظر وقوعه حتى وقع قال وردان فنزلت ونقلته جميع ما في الكنز ثم دغا بالدواب ووجهه وأعطاني  
قفصا مما فيه فأخذته وعمدت به الى بيتي وفتحت لي دكانا في السوق وهذا السوق موجود الى  
الآن ويعرف بسوق وردان

\* (حكاية تتضمن داء غلبة الشهوة في النساء ودواها) \*

ومما يحكى أيضا انه كان لبعض السلاطين ابنة وقد تعلق قلبها بحب عبد اسود فافتض بكارتها  
وأولت بالنكاح فكانت لا تصبر عنه ساعة واحدة فشكت أمرها الى بعض القهرمانات  
فأخبرتها انه لا شيء ينكح أكثر من القرد فاتفق ان قراد امر تحت طاقتها بقرد كبير فاسفرت عن  
وجهها ونظرت الى القرد وعجزته بعينها فقطع القرد وثاقه وسلاسله وطلع لها غبا أنه في مكان  
عندها وصار ليلا ونهارا على كل وشرب وجاع ففطن أبوها بذلك وأراد قتلها وأدرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السلطان  
لما فطن بأمر ابنته وأراد قتلها شعرت بذلك فتزيت بزى المماليك وركبت فرسا وأخذت لها بغلا  
وحملت من الذهب والمعادن والقماش ما لا يوصف وحملت القرد معها وسارت حتى وصلت الى  
مصر فنزلت في بعض بيوت الصحراء وصارت كل يوم تشتري لجاما من شاب جزار ولكن لا تأتيه  
الا بعد الظهر وهي مصفرة اللون متغيرة الوجه فقال الشاب في نفسه لا بد لهذا المملوك من سبب  
عجيب فلما جاءت على العادة وأخذت اللحم تبعها من حيث لا تراه قال ولم أزل خلفها من حيث  
لا ترائي من محل الى محل حتى وصلت الى مكانها الذي بالصحراء ودخلت هناك فنظرت اليها من  
بعض جهانه فأبتهما استقرت بمكانها وأوقدت النار وطبخت اللحم وأكلت كفايتها وقدمت  
بأقيه الى القرد الذي معها فأكل كفايته ثم انما نزعت ما عليها من الثياب ولمست أنفرا ما عندها  
من ملابس النساء فعلمت انها نثي ثم انها حضرت خرا وشربت منه وسقت القرد ثم واقعها القرد  
نحو عشر مرات حتى غشى عليها وبعد ذلك نشر القرد عليها ملاءة من حر روراح الى محله فنزلت

الى وسط المكان فأحس في القرد وأراد افتراسي فبادرته بسكين كانت معي ففريت بها كرشه فانتهت الصبية فرعة مرعوبة فرأت القرد على هذه الحالة فصرخت صرخة عظيمة حتى كادت أن تزهي روحها ثم وقعت مغشياً عليها فلما أفاق من غشيتها قالت لي ما حالك على ذلك ولكن بالله عليك أن تلحقني به فلا زلت لأطفها وأضمن لها في أقوم بما قام به القرد من كثرة النكاح الى أن سكن روعها وتزوجت بها فحجزت عن ذلك ولم أصبر عليه فشكوت حالي الى بعض المجائز وذكرت لها ما كان من أمرها فالتمت لي بتدبير هذا الامر وقالت لي لا بد أن تأتيني بقدر وتلاءم من الخل البكر وتأتيني بقدر رطل من العود القرح فأنتيت لها بما طلبته فوضعتني في القدر ووضعت القدر على النار وغلتها غلياً فاقوا يا ثم أمرتني بنكاح الصبية فنكحتها الى أن غشى عليها فحملتها المجوز وهي لا تشعر وألقت فرجها على فم القدر فضعدها حتى دخل فرجها فنزل من فرجها شيء فتأملته فاذا هو دودتان احدهما سوداء والاخرى صفراء فقالت المجوز الاولى تربت من نكاح العبد والثانية تربت من نكاح القرد فلما أفاق من غشيتها استمرت معي مدة وهي لا تطلب النكاح وقد صرف الله عنها تلك الحالة وتنجبت من ذلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الثلثة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب قال وقد صرف الله عنها تلك الحالة وتنجبت من ذلك فأخبرتها بالقصة واستقرت معه في أرغد عيش وأحسن لذة واتخذت عندها المجوز مكان والدتها وما زالت هي وزوجها والمجوز في هناء وسرور الى أن أناههم هاذم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحي الذي لا يموت ويبيده الملك والملكوت

### \* (حكاية الحكماء أصحاب الطاوس والبوق والفرس) \*

ومما يحكى انه كان في قديم الزمان ملك عظيم ذو خطر جسيم وكان له ثلاث بنات مثل البدر والساورة والرياض الزاهرة وولد ذكر كأنه القمر فبينما الملك جالس على كرسي مملكته يوم من الايام اذ دخل عليه ثلاثة من الحكماء مع أحدهم طاوس من ذهب ومع الثاني بوق من نحاس ومع الثالث فرس من عاج وأبنوس فقال لهم الملك ما هذه الاشياء وما منفعتها فقال صاحب الطاوس ان منفعة هذا الطاوس انه كلما مضت ساعة من ليل أو نهار يصفق بأجنحته ويزعق وقال صاحب البوق انه اذا وضع هذا البوق على باب المدينة يكون كالحفاظ عليها فاذا دخل في تلك المدينة عدو يزعق عليه هذا البوق فيعرف ويمسك باليد وقال صاحب الفرس يا مولاي ان منفعة هذا

الفرس انه اذا ركبها انسان فانها توصـ له الى أى بلاد أراد فقال الملك لا أنعم عليكم حتى أجزب  
منافع هذه الصور ثم انه جزب الطاوس فوجده كما قال صاحبه وجزب البوق فوجده كما قال  
صاحبه فقال الملك للحكيم تمنى على فقالا تمنى عليك أن تزوج كل واحد منا بنتا من بناتك  
فأنعم الملك عليهما ببنتين من بناته ثم تقدم الحكيم الثالث صاحب الفرس وقبل الارض بين  
يدى الملك وقال له يا ملك الزمان أنعم على كما أنعمت على أصحابي فقال له الملك حتى أجزب ما أتيت  
به فعند ذلك تقدم ابن الملك وقال يا والدى أنا ركب هذه الفرس وأجزبها وأختبر منفعتها فقال  
الملك يا ولدى جزبها كما تحب فقام ابن الملك وركب الفرس وحرك رجله فلم تتحرك من مكانها  
فقال يا حكيم أين الذى ادعيت من سرعة سيرها فعند ذلك جاء الحكيم الى ابن الملك وأراه لولب  
الصعود وقال له افرك هذا اللولب ففركه ابن الملك واذا بالفرس قد تحرك وطار بين الملك الى  
عنان السماء ولم يزل طاراً به حتى غاب عن الاعين فعند ذلك احتار ابن الملك فى أمره وندم على  
ركوبه الفرس ثم قال ان الحكيم قد عمل حيلة على هلاكى فلاحول ولا قوة الا بالله العلى  
العظيم ثم انه جعل يتأمل فى جميع أعضاء الفرس فيدنها هو يتأمل فيها فنظر الى شئ مثل رأس  
الديك على كتف الفرس الايمن وكذلك الايسر فقال ابن الملك ما أرى غير هذين الزرّين ففرك  
الزرّ الذى على الكتف الايمن فازدادت به الفرس سيراطاعة الى الجوف فركه ثم نظر الى الكتف  
الايسر فرأى ذلك الزرّ ففركه فتناقصت حركات الفرس من الصعود الى الهبوط ولم تزل هابطة به  
الى الارض قليلا قليلا وهو محترس على نفسه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الثلاثمائة **﴿** قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ابن الملك  
لم يفرك الزرّ الايسر تناقصت حركات الفرس من الصعود الى الهبوط ولم تزل هابطة به الى الارض  
قليلا قليلا وهو محترس على نفسه فلما نظر ابن الملك ذلك وعرف منافع الفرس امتلأ قلبه فرحا  
وسرورا وشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه حيث أنقذه من الهلاك ولم يزل هابطا طول نهاره  
لانه كان فى حال صعوده بعدت عنه الارض وجعل يدبر وجه الفرس كما يريد وهى هابطة به واذا  
شاء نزل بها واذا شاء طلع بها فلما تم له من الفرس ما يريد أقبل بها الى جهة الارض وصار ينظر الى  
ما فيها من البلاد والمدن التى لا يعرفها لانه لم يرها طول عمره وكان من جملة ما آه مدينة مبنية  
بأحسن البنيان وهى فى وسط أرض خضراء ناضرة ذات أشجار وانهار فتفكر فى نفسه  
وقال يا ليت شعرى ما اسم هذه المدينة وفى أى الاقاليم هى ثم انه جعل يطوف حول تلك المدينة  
ويتأملها يمينا وشمالا وكان النهار قدولى وودت الشمس للمغيب فقال فى نفسه انى لم أجد موضعا



للمبيت أحسن من هذه المدينة فأنابت فيها هذه الليلة وعند الصباح أتوجه الى أهلى ومحل ملكى وأعلم أهلى ووالدى بما جرى لى وأخبره بما نظرت عيناى وصار يفنفس على موضع بأمن فيه على نفسه وعلى فرسه ولا يراه أحد فينما هو كذلك وإذابه قد نظر فى وسط المدينة قصرا شاهقا فى الهواء وقد أحاط بذلك القصر سور متسع بشرفات عاليات فقال ابن الملك فى نفسه ان هذا الموضع مليح وجعل يحرك الزر الذى يهبط به الفرس ولم يزل ها باطابه حتى نزل مستويا على سطح القصر ثم نزل من فوق الفرس وحمد الله تعالى وجعل يدور حول الفرس ويتأملها ويقول والله ان الذى عمالك بهذه الصفة لحكيم ماهر فان مد الله تعالى فى أجلى وردنى الى بلادى وأهلى سالما وجع بينى وبين والدى لاحسنين الى هذا الحكيم كل الاحسان ولا نعمن عليه غاية الانعام ثم جلس فوق سطح القصر حتى علم ان الناس قد ناموا وكان قد أضرت به الجوع والعطش لانه منذ فارق والده لم يأكل طعاما فقال فى نفسه ان مثل هذا القصر لا يخالو من الرزق فتترك الفرس فى مكان ونزل يمشى لينظر شيئا يأكله فوجد ساما فنزل منه الى أسفل فوجد ساحة مفروشة بالرخام فتعجب من ذلك المكان ومن حسن بنيانه ولكنه لم يجد فى ذلك القصر حى حسيس ولا انس أنيس فوقف متعبرا و صار ينظر يميننا وشمالا وهو لا يعرف أين يتوجه ثم قال فى نفسه ليس لى أحسن من أن أرجع الى المكان الذى فيه فرسى وأبيت عندها فاذا أصبح الصباح ركبتها وسرت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الثلاثمائة ﴾ قالت باغنى أيها الملك السعيد ان ابن الملك قال فى نفسه ليس لى أحسن من البيات عند فرسى فاذا أصبح الصباح ركبتها وسرت فيبينها هو واقف يتحدث نفسه بهذا الكلام اذ نظر الى نور مقبل الى ذلك المحل الذى هو فيه فتأمل ذلك النور فوجده مع جماعة من الجوارى وبينهن صبية بهيمة بقامة القيمة تحاكي البدر الزاهر كما قال فيها الشاعر

جاءت بلا موعد فى ظلمة الفسق \* كأنها البدر فى داج من الافسق  
هيفاء ما فى البرايا من يشابهها \* فى بهجة الحسن أو فى رواق الخلق  
ناديت لمارأت عيني محاسنها \* سبحان من خلق الانسان من علق  
أعيذها من عيون الناس كاهم \* بقل أعوذ برب الناس والفلق  
وكانت تلك الصبية بنت ملك هذه المدينة وكان أبوها يحبها حباشد بدوام محبته اياها بنى لها هذا القصر فكانت كلما ضاق صدرها تنجى اليه وجوارىها وتقيم فيه يوما أو يومين أو أكثر ثم تعود الى سرايتها فانفق انها قد أتت تلك الليلة من أجل الفرجة والانسراح وصارت ماشية بين


الجواري ومعها خادم مقلد بسيف فلما دخلوا ذلك القصر فرشوا الفرس وأطلقوا بحمار البخور  
ولعبوا وانشرحوا فينيهاهم في لعب وانشرح اذ هجم ابن الملك على ذلك الخادم واطممه لطمه  
فبطحه وأخذ السيف من يده وهجم على الجواري اللاتي مع ابنة الملك فشتتهن يمينا وشمالا فلما  
نظرت ابنة الملك الى حسنه وجماله قالت لعلك أنت الذي خطبتني من والدي بالامس وردك وزعم  
انك قبيح المنظر والله لقد كذب أبي حيث قال ذلك الكلام فما أنت الامليج وكان ابن ملك الهند  
قد خطبها من أبيها فرددته لانه كان يشع المنظر فظنت أنه هو الذي خطبها ثم أقبلت عليه وعانقته  
وقبلته ورفقت هي واياها فعاتت لها الجواري ياسيدي هذا ما هو الذي خطبك من أبيك لان  
ذاك قبيح وهذا مليح وما يصلح الذي خطبك من أبيك ورددته أن يكون خادما لهذا ولكن  
ياسيدي ان هذا الفتى له شأن عظيم ثم توجهت الجواري الى الخادم المبطوح وأيقظته فوثب  
مرعوبا وفتش على سيفه فلم يجده بيده فقالت له الجواري ان الذي أخذ سيفك وبتحكك جالس  
مع ابنة الملك وكان ذلك الخادم فدركه الملك بالمحافظة على ابنته خوفا عليها من نواب الزمان  
وطوارق الحدثنان فقام ذلك الخادم وتوجه الى الستر ورفعها فرأى ابنة الملك جالسة مع ابن الملك  
وهما يتحدثان فلما نظرهما الخادم قال لابن الملك ياسيدي هل أنت انسى أو جئني فقال له ابن الملك  
ويلك يا نحس العبيد كيف تجعل أولاد الملوك الا كاسرة من الشياطين الكافرة ثم انه أخذ  
السيف بيده وقال له أنا صهر الملك وقد زوجني بابنته وأمرني بالدخول عليها فلما سمع الخادم منه  
ذلك الكلام قال له ياسيدي ان كنت من الانس كما زعمت فانها ما تصلح الا لك وأنت أحق بها من  
غيرك ثم ان الخادم توجه الى الملك وهو صارخ وقد شق ثيابه وحملا التراب على رأسه فلما سمع  
الملك صياحه قال له ما الذي دهالك فقد أرجفت فؤادي أخبرني بسرعة وأجز في الكلام فقال له  
أبها الملك أدرك ابنتك فانها قد استولى عليها شيطان من الجن في زى الانس مصور بصورة  
أولاد الملوك فدونك واياها فلما سمع الملك منه ذلك الكلام هم بقتله وقال له كيف تغافلت عن  
ابنتي حتى لحقها هذا العارض ثم ان الملك توجه الى القصر الذي فيه ابنته فلما وصل اليه وجد  
الجواري قائمات فقال لهن ما الذي جرى لابنتي فقلن له أياها الملك بينما نحن جالسات معها فلم نشعر  
الا وقد هجم علينا هذا الغلام الذي كانه بدر التمام ولم نر قط أحسن منه وجهها وبيده سيف مسلول  
فسألناه عن حاله فزعم انك قد زوجته ابنتك ونحن لانعلم شيئا غير هذا ولا نعرف هل هو انسى  
أو جئني ولكنه عفيف أديب لا يتعاطى القبيح فلما سمع الملك مقالهن برد ما به ثم انه رفع الستر  
قليلًا قليلا ونظر فرأى ابن الملك جالسا مع ابنته يتحدثان وهو في أحسن التصور ووجهه كالبدر  
النير فلم يقدر الملك أن يمسك نفسه من غيرته على ابنته فرفع الستر ودخل وبيده سيف مسلول

وهجم عليهما كأنه الغول فلما نظره ابن الملك قال لها هذا أبوك قالت نعم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموافقة للستين بعد الثلثمائة ✽ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما رأى الملك يده سيف مسلول وقد هجم عليهما كأنه الغول قال لها هذا أبوك قالت له نعم فعند ذلك وثب قائماً على قدميه وتناول سيفه بيديه وصاح على الملك صيحة منكورة فأدهشه وهم أن يحمل عليه بالسيف فعلم الملك أنه أوثب منه فأغمد سيفه ثم وقف حتى اتهمى إليه ابن الملك فغابله بلاطفة وقال له يا فتى هل أنت انسى أم جنى فقال له ابن الملك لولا أني أرى عزمك وحرمة بنتك لسفكت دمك كيف تسبني إلى الشياطين وأمان أولاد الملوك الا كاسرة الذين لوشاؤا أخذ ملكك لزلزلوك عن عزك وسلطانك وسلبوا عنك جميع ما في أوطانك فلما سمع الملك كلامه هابه وخاف على نفسه منه وقال له ان كنت من أولاد الملوك كما زعمت فكيف دخلت قصرى بغير اذنى وهتكت حرمتى ووصلت إلى بنتى وزعمت انك بعلمها واذعيت انى قد زوجتك بها وأنا قد قتلت الملوك وأبناء الملوك حين خطبوا منى ومن ينجحك من سطونى وأنا ان صحت على عبيدى وغلمانى وأمرتهم بقتلك فتأولوك فى الحال فنخلصك من يدي فلما سمع ابن الملك منه ذلك الكلام قال للملك انى لا عجب منك ومن قلة بصيرتك هل تطمع لابتك فى بعل أحسن منى وهل رأيت أحد أثبت جنانا وأكثر مكافأة وأعز سلطاناً وجنوداً وأعواناً منى فقال له الملك لا والله ولكن وددت يا فتى أن تكون خاطبها على رؤس الأشهاد حتى أزوجك بها أما اذ زوجتك بها خفية فانك تفضحني فيها فقال له ابن الملك لقد أحسنت فى قولك ولكن أيها الملك اذا اجتمعت عبيدك وخدمك وجنودك على وقتلوني كما زعمت فانك تفضح نفسك وتبقي الناس فيك بين مصدق ومكذب ومن رأى عندي أن ترجع أيها الملك إلى ما أشير به عليك فقال له الملك هات حديثك فقال له ابن الملك الذى أحدثك به اما ان تبارزنى أنا وأنت خاصة فنقتل صاحبه كان أحق وأولى بالملك واما أن تتركنى فى هذه الليلة واذا كان الصباح فاخرج إلى عسكرك وجنودك وغلمانك وأخبرنى بعدتهم فقال له الملك ان عدتهم أربعون ألف فارس غير العبيد الذين لى وغير أتباعهم وهم مثلهم فى العدد فقال ابن الملك اذا كان طلوع النهار فاخرجهم إلى وقتلهم وقل لهم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الثلثمائة ✽ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن الملك قال له اذا كان طلوع النهار فاخرجهم إلى وقتلهم هذا قد خطب منى ابنتى على شرط أن يبارزكم جميعاً وادعى أنه يغلبكم ويقهركم وانكم لا تقدرون عليه ثم اتركنى معهم أبارزهم فاذا اقتتلوني

فذلك أخفى لسرك وأصون لعرضك وإن غلبتهم وقهرتهم فغلبى برغب الملك في مصاهرته فلما  
سمع الملك كلامه استحسّن رأيه وقبل رأيه مع ما استعظمه من قوله وما أهاله من أمره في عزمه  
على مبارزة جميع عسكره الذين وصفهم له ثم جلسا يتحدثان وبعد ذلك دعا الملك بالخدام وأمره  
أن يخرج من وقتيه وساعته إلى وزيره ويأمره أن يجمع جميع العساكر ويأمرهم بحمل  
أسلحتهم وأن يركبوا خيولهم فسار الخدام إلى الوزير وأعلمه بما أمر به الملك فعند ذلك طلب  
الوزير برفقاء الجيش وأكابر الدولة وأمرهم أن يركبوا خيولهم ويخرجوا لابسين آلات الحرب  
هذاما كان من أمرهم وأماما كان من أمر الملك فإنه ما زال يتحدث مع الغلام حيث أعجبه  
حديثه وعقله وأدبه فينهاهما يتحدثان وإذا بالصبح قد أصبح فقام الملك وتوجه إلى تحت وأمر  
جيشه بالركوب وقدم لابن الملك فرساجيدا من خيار خيله وأمر أن تسرح له بعدة حسنة فقال  
له أيها الملك أمانا أركب حتى أشرف على الجيش وأشاهدهم فقال له الملك الأمر كما تحب ثم سار  
الملك والفتى بين يديه حتى وصل إلى الميدان فنظر الغلام إلى الجيش وكثرته ثم نادى الملك يا معاشر  
الناس أنه قد وصل إلى غلام يخطب ابنتي ولم أرقط أحسن منه ولا أشد قلبا ولا أعظم بأسا منه وقد  
زعم أنه يغلبكم ويقهركم وحده و يدعي أنكم ولو بلغت مائة ألف ما أتم عنده الا قليل فاذا بارزكم  
تخذوه على أسنة رحا حرك وأطراف صفا حرك فإنه قد تعاطى أمر أعظيما ثم ان الملك قال له يا ابني  
دونك وما تريد منهم فقال له أيها الملك انك ما أنصفتني كيف أبارزهم وأما رجل وأصحابك ركاب  
خيل فقال له قد أمرتك بالركوب فأبيت فدونك والخيل فاخترتهما ما تريد فقال له لا يجنبني شيء  
من خيلك ولا أركب الا الفرس التي جئت را كبا عليها فقال له الملك وأين فرسك فقال له هي فوق  
قصرك فقال له في أي موضع في قصرى فقال على سطح القصر فلما سمع الملك كلامه قال له هذا  
أول ما يظهر من خيلك يا بلك كيف تكون الفرس فوق السطح ولكن في هذا الوقت يظهر  
صدقك من كذبك ثم ان الملك التفت إلى بعض خواصه وقال له امض إلى قصرى وأحضر الذي  
تجده فوق السطح فصار الناس متعجبين من قول الفتى ويقول بعضهم لبعض كيف يزل هذا  
الفرس من سلال السطح ان هذا شيء ما سمعنا بمثله ثم ان الذي أرسله الملك إلى القصر صعد إلى  
أعلاه فرأى الفرس قائما ولم ير أحسن منه فتقدم إليه وأماله فوجده من الابنوس والعاج وكان  
بعض خواص الملك طمع معه أيضا فلما نظر إلى الفرس تضاحكوا وقالوا وعلى مثل هذا الفرس  
يكون ما ذكره الفتى فإنا ظننه لا يجوزنا ولكن سوف يظهر لنا أمره وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الثلثمائة  قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان خواص

الملك لما نظر والى الفرس تضاحكوا وقالوا وعلى مثل هذا الفرس يكون ماذا كره الفتى فما نظنه الا  
مجنونا ولا يكن سوف يظهر لنا أمره ووربما يكون له شأن عظيم ثم انهم رفعوا الفرس على أيديهم  
ولم يزالوا حامين لها حتى وصلوا الى قدام الملك وأوقفوها بين يديه فاجتمع عليها الناس بنظرون  
اليها ويتعجبون من حسن صنعتهما وحسن سرجها ولجامها واستحسنها الملك أيضا وتعجب منها  
غاية العجب ثم قال لابن الملك يا فتى أهذه فرسك فقال نعم أيها الملك هذه فرسي وسوف ترى منها  
العجب فقال له الملك خذ فرسك واركبها قال لا أركبها الا اذا بعد عنها العساكر فأمر الملك العسكر  
الذين حوله أن يبعدوا عنها مقدار رمية السهم فقال له أيها الملك ها أنا راجع أركب فرسي وأحل على  
جيشك فأقرتهم بمينا وشمالا وأصدع قلوبهم فقال له الملك افعل ما تريد ولا تبق عليهم فانهم  
لا يبقون عليك ثم ان ابن الملك توجه الى فرسه وركبها واصطفت له الجيوش وقال بعضهم لبعض  
اذا وصل الغلام بين الصفوف نأخذنه بأسنة الرماح وشفار الصفاح فقال واحد منهم والله انها  
مصيبة كيف تقتل هذا الغلام صاحب الوجه الملمح والقدر الرجيع فقال واحد آخر والله لن  
تصلوا اليه الا بعد أمر عظيم وما فعل الفتى هذه الفعال الاماعلم من شجاعة نفسه وبراعته فلما  
استوى ابن الملك على فرسه فرك لولب الصعود فطاولت اليه الابصار لينظر واما ذابرا بدأ يفعل  
فما جت فرسه واضطربت حتى عملت أغرب حركات تعملها الخيل وامتلا جوفها بالهواء ثم  
ارتفعت وصعدت الى الجوف فلما رآه الملك قد ارتفع وصعد نادى على جيشه وقال ويلكم خذوه قبل  
أن يفوتكم فعند ذلك قال له وزراؤه ونوابه أيها الملك هل أحد يأخذ حق الطير انظر وما هذا الاساحر  
عظيم قد نجح الله منه فاجدد الله تعالى على خلاصك من يده فرجع الملك الى قصره بعد ما رأى  
من ابن الملك ما رأى ولما وصل الى قصره ذهب الى ابنته وأخبرها بما جرى له مع ابن الملك في  
الميدان فوجدها كثيرة التأسف عليه وعلى فراقها ثم انها مرضت مرضا شديدا ولزمت الوساد  
فلما رآها أبوها على تلك الحالة ضمها الى صدره وقبلها بين عينيها وقال لها يا ابنتي اجدي الله  
تعالى واشكره حيث خلاصنا من هذا الساحر الماكر وجعل يكرر عليها ما رآه من ابن الملك  
ويذكر لها صفة صعوده في الهواء وهي لا تصفى الى شئ من قول أيها واشتد بكاءها ونحيبها ثم قالت  
في نفسها والله لا آكل طعاما ولا أشرب شرابا حتى يجمع الله بيني وبينه فحصل لايها الملك هم عظيم  
من أجل ذلك وشق عليه حال ابنته وصار خزين القلب عليها وكلما يلاطفها لا تزداد الا شغفابه  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الثمانمائة **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك صار  
خزين القلب على ابنته وكلما يلاطفها لا تزداد الا شغفابه هذا ما كان من أمر الملك وابنته وأما

ما كان من أمر ابن الملك فإنه لما سعد في الجوّ اختلى بنفسه وتذكر حسن الجارية وجأها وكان قد سأل أصحاب الملك عن اسم المدينة واسم الملك واسم ابنته وكانت تلك المدينة مدينة صنعاء ثم انه جسد في السير حتى أشرف على مدينة أبيه ودار حول المدينة ثم توجه الى قصر أبيه ونزل فوق السطح وترك فرسه هناك ونزل الى والده ودخل عليه فوجده حزينا كئيبا لاجل فراقه فلما رآه والده قام اليه واعتنقه وضمه الى صدره وفرح به فرحاً شديداً ثم انه لما اجتمع بوالده فسأله عن الحكيم الذي عمل الفرس وقال يا ولدي ما فعل الدهر به فقال له والده لا بارك الله في الحكيم ولا في الساعة التي رأيت فيه فيها لانه هو الذي كان سبب الفراقك منا وهو مسجون يا ولدي من يوم غبت عننا فأمر ابن الملك بالافراج عنه واخراجه من السجن واحضاره بين يديه فلما حضر بين يديه خلع عليه خلعة الرضى وأحسن اليه غاية الاحسان الا أنه لم يزوجه ابنته فغضب الحكيم من أجل ذلك غضباً شديداً وندم على ما فعل وعلم أن ابن الملك قد عرف سر الفرس وكيفية سيرها ثم ان الملك قال لابنه الرأى عندي انك لا تقرب هذه الفرس بعد ذلك ولا تركها أبداً بعد يومك هذا لانك لا تعرف أحوالها فانت منها على غرور وكان ابن الملك حدث أباه بما جرى له مع ابنة الملك صاحب تلك المدينة وما جرى له مع أبيها فقال له أبو له لو أراد الملك قتلك لقتلك ولكن في أجلك تأخير ثم ان ابن الملك هاجت بلائها بحب الجارية ابنة الملك صاحب صنعاء فقام الى الفرس وركبها وفرك لوب الصعود فطارت به في الهواء وعلت به الى عنان السماء فلما أصبح الصباح افتتده أبو له فلم يجده فطلع الى أعلى القصر وهو المهوف فنظر الى ابنته وهو صاعد في الهواء فتأسف على فراقه وندم كل الندم حيث لم يأخذ الفرس ويخفي أمرها ثم قال في نفسه والله ان رجعت الى ولدي ما بقيت أخلى هذا الفرس لاجل أن يطمئن قلبي على ولدي ثم انه عاد الى بكائه ونحيبه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الثلثمائة **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك عاد الى بكائه ونحيبه من حزنه على ولده هذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر ابنته فإنه لم ينزل سائر افي الجوّ حتى وقف على مدينة صنعاء ونزل في المكان الذي نزل فيه أولاً ومشى مستخفياً حتى وصل الى محل ابنة الملك فلم يجدها الا هي ولا جوارها ولا الخادم الذي كان محافظاً عليها فاعظم ذلك عليه ثم انه دار بفتش عاينها في القصر فوجدها في مجلس آخر غير محلها الذي اجتمع معها فيه وقد لزمت الوساد وحوها الجوارى والدايات فدخل عليهن وسلم عليهن فلما سمعت الجارية كلامه قامت اليه واعتنقه وجعلت تقبله بين عينيه وتضمه الى صدرها فقال لها يا سيدتي أوحشتيني هذه المدة فقالت له أنت الذي أوحشتني ولوطالت غيبتك عنى لكنت هالكت بلا شك

فقال لها ياسيدي كيف رأيت حالي مع أبيك وما صنع بي ولولا محبتك يا فتنة العالمين لقتلته وجعلته  
عبرة للناس ولكن أحبه من أجلك فقالت له كيف تغيب عني وهل تطيب حياتي بعدك فقال  
لها تطيعيني وتصغي الى قولي فقالت له قل ماشئت فاني أجيبك الى ما تدعوني اليه ولا أخالفك في  
شيء فقال لها يسيرى معي الى بلادى وملكى فغالت له حبا وكرامة فلما سمع ابن الملك كلامها فرح  
فرح شديدا وأخذ يبيدها وعاهد ها بعهده الله تعالى على ذلك ثم صعد بها الى أعلى سطح القصر  
وركب فرسه وأركبها خلفه ثم ضمها اليه وشدها شدا وثيقا وحرك لولب الصعود الذي في كتف  
الفرس فصعدت بهما الى الجوف فعند ذلك زعقت الجوارى وأعلمن الملك بأبأها وأما فصعدا  
مبادرين الى سطح القصر والتفت الملك الى الجوف فرأى الفرس الابنوس وهي طائر تهما في  
الطواء فعند ذلك انزعج الملك وزاد انزعاجه وصاح وقال يا ابن الملك سألتك بالله أن ترحمني وترحم  
زوجتي ولا تفرق بيننا وبين بنتنا فلم يجبه ابن الملك ثم ان ابن الملك ظن في نفسه ان الجارية ندمت  
على فراق أمها وأبها فقال لها يا فتنة الزمان هل لك أن أردك الى أمك وأبيك فقالت له ياسيدي  
والله ما مرادى ذلك انما مرادى أن أكون معك أينما تكون لاننى مشغولة بمحبتك عن كل  
شيء حتى عن أبى وأمى فلما سمع ابن الملك كلامها فرح بذلك فرح شديدا وجعل يسير الفرس  
بها يسير الطيف السكى لا يزعمها ولم يزل يسير بها حتى نظر الى مرج أخضر وفيه عين ماء جارية فنزلا  
هناك وأكلا وشربا ثم ان ابن الملك ركب فرسه وأردها خلفه وأوثقها بالرباط خوفا عليها وسار  
بها ولم يزل سائرا بها فى الطواء حتى وصل الى مدينة أبيه فاشتد فرحه ثم أراد أن يظهر للجارية محل  
سلطانها وملك أبيه ويعرفها ان ملك أبيه أعظم من ملك أبيها فانزلها في بعض البساتين التي  
يتفرج فيها والده وأدخلها في المقصورة المعدة لآبيه وأوقف الفرس الابنوس على باب تلك  
المقصورة وأوصى الجارية بالمحافظة على الفرس وقال لها اقعدي ههنا حتى أرسل اليك رسولى  
فانى متوجه الى أبى لاهي لك قصرا وأظهر لك ملكى ففرحت الجارية عند ما سمعت منه هذا  
الكلام وقالت له افعلى ما تريد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الثلثاء قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية  
فرحت عند ما سمعت من ابن الملك هذا الكلام وقالت له افعلى ما تريد ثم خطر ببالها انها  
لا تدخل الا بالتبجيل والتشريف كما يصلح لامناطها ثم ان ابن الملك تركها وسار حتى وصل الى  
المدينة ودخل على أبيه فلما رآه أبوه فرح بقدمه وتلقاه ورحب به ثم ان ابن الملك قال لوالده اعلم  
اننى قد أتيت ببنت الملك التي كنت أعلمتكم بها وقد تركزتها خارج المدينة في بعض البساتين  
وجئت أعلمك بها لاجل أن تهيب الموكب وتخرج للاقائها وتظهر لها لكك وجنودك

وأعوانك فقال له الملك حبا وكرامة ثم أمر من وقته وساعته أهل المدينة أن يزبنوا المدينة بالزينة  
الحسنة وركب في أكمل هيئة وأحسن زينة هو وجميع عساكره وأكب ردولته وسائر ملكته  
وخدمه وأخرج ابن الملك من قصره الحلى والحلل ومأذخه الملوكة وهياطها عمارة من الديباج  
الاخضر والاحمر والاصفر وأجلس على تلك العمارة الجوارى الهنديات والروميات والحبشيات  
وأظهر من الذخائر شيئا عجيبا ثم ان ابن الملك ترك العمارة بمن فيها وسبق الى البستان ودخل  
المقصورة التي تركها فيها وفتش عابها فلم يجدها ولم يجد الفرس فعند ذلك اطم على وجهه ومزق  
ثيابه وجعل يطوف في البستان وهو مدهوش العقل ثم بعد ذلك رجع الى عقله وقال في نفسه  
كيف علمت بسر هذا الفرس وأنلم أعلمها بشئ من ذلك ولعل الحكيم الفارسي الذي عمل  
الفرس قد وقع عليها وأخذها جزاء بما عمله والذى معه ثم ان ابن الملك طلب حراس البستان  
وسأطلم عن مرهمهم وقال لهم هل نظرتم أحد امرئكم وقد دخل هذا البستان فقالوا ما رأينا أحدا  
دخل هذا البستان سوى الحكيم الفارسي فإنه دخل ليجمع الحشائش النافعة فلما سمع كلامهم  
صح عنده ان الذى أخذ الجارية هو ذلك الحكيم وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الثلاثمائة ~~م~~ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك  
لما سمع كلامهم صح عنده أن الذى أخذ الجارية هو ذلك الحكيم وكان بالامر المقدّر أن ابن  
الملك لما ترك الجارية فى المقصورة التى فى البستان وذهب الى قصر أبيه ليهبى أمره دخل الحكيم  
الفارسي الى البستان ليجمع شيئا من الحشيش النافع فشم رائحة المسك والطيب التى عبق منها  
المكان وكان ذلك الطيب من رائحة ابنة الملك فقصد الحكيم صوب تلك الرائحة حتى وصل الى  
تلك المقصورة فرأى الفرس التى صنعها بيده واقفة على باب المقصورة فلما رأى الحكيم الفرس  
امتلا قلبه فرحاً وسروراً لأنه كان كثيراً التأسف على الفرس حيث خرجت من يده فتقدم الى  
الفرس وافتقد جميع أجزائها فوجدها سالمة ولما أراد أن يركبها ويسير قال فى نفسه لا بد أن أنظر  
الى ما جاء به ابن الملك وتركه مع الفرس ههنا فدخل المقصورة فوجد الجارية جالسة وهى كالشمس  
الضاحية فى السماء الصاحية فلما نظرها علم انها جارية طاشان عظيم وقد أخذها ابن الملك وأتى بها  
على الفرس وتركها فى تلك المقصورة ثم توجه الى المدينة ليجسها على ما عوّد ويدخلها المدينة  
بالتبجيل والتشريف فعند ذلك دخل الحكيم البهاوقيل الارض بين يديها فرفعت اليه طرفها  
ونظرت اليه فوجدته قبيح المنظر جدا بشع الصورة فقالت له من أنت فقال لها يا سيدتى أنا رسول  
ابن الملك قد أرسلنى اليك وأمرنى أن أنقلك الى بستان آخر قريب من المدينة فلما سمعت



الجارية منه ذلك الكلام قالت له وأين ابن الملك قال لها هو في المدينة عند أبيه وسأني اليك في هذه الساعة بموكب عظيم فقالت له ياهذا وهل ابن الملك لم يجد أحدا يرسله الي غيرك فضحك الحكيم من كلامها وقال لها يا سيدتي لا يغيرتك قبح وجهي وبشاعة منظري فلونلت مني ماناله ابن الملك لجدت أمري وإنما خصني ابن الملك بالارسال اليك لقبج منظري ومهول صورتي غيرة منه عليك ومحبة لك والافغنده من المماليك والعبيد والغلمان والخدم والحشم ما لا يحصى فلما سمعت الجارية كلامه دخن في عقلها وصدقته وقامت معه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الثلثاء قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحكيم الفارسي لما أخبر الجارية باحوال ابن الملك صدقت كلامه ودخل في عقلها وقامت معه ووضع يدها في يده ثم قالت له يا والدي ما الذي جئت لي به معك حتى أركبه فقال يا سيدتي الفرس التي جئت عليها تركيبتها فقالت لها ألا أقدري على ركوبها وحدي فتبسم الحكيم عند ما سمع منها ذلك وعلم أنه قد ظفر بها فقال لها أنا أركب معك بنفسي ثم انه ركب وأركب الجارية خلفه وضما اليه وشدوناقها وهي لا تعلم ما يربدها ثم انه حرك لوب الصعود فامتلا جوف الفرس بالهواء وتحركت وماجت ثم ارتفعت صاعدة الى الجوف ولم تزل سائرة بهما حتى غابت عن المدينة فقالت له الصبية ياهذا أين الذي قتلته عن ابن الملك حيث زعمت أنه أرسلك الي فقال لها الحكيم قبح الله ابن الملك فانه خبيث لئيم فقالت له يا بلك كيف تخالف أمر مولاك فيما أمرك به فقال لها ليس هو مولاي فهل تعرفين من أنا فقالت له لا أعرفك إلا بما عرفتنى به عن نفسك فقال لها إنما كان اخباري لك بهذا الخبر حيلة مني عليك وعلى ابن الملك واتقد كنت متأسفا طول عمري على هذه الفرس التي تحتك فانهما صنعتي وكان استولى عليها والآن قد ظفرت بها وبك أيضا وقد أحرق قلبه كما أحرق قلبي ولا يتمكن منها بعد ذلك أبدا فطبي قلبا وقرى عينا فانالك أنفع منه فلما سمعت الجارية كلامه اعظمت على وجهها وانادت يا أسفاه لاصحلت حبيبي ولا بقيت عند أبي وأمي وبكت بكاء شديدا على ما حل بها ولم يزل الحكيم سائرا بها الى بلاد الروم حتى نزل بها في مرج أخضر ذي أنهار وأشجار وكان ذلك المرج بالقرب من مدينة وفي تلك المدينة ملك عظيم الشأن فانفق في ذلك اليوم أن ملك تلك المدينة خرج الى الصيد والنزهة فجاز على ذلك المرج فرأى الحكيم واقفا والفرس والجارية بجانبه فلم يشعر الحكيم الاوقدهم عليه عبيد الملك وأخذوه هو والجارية والفرس وأوقفوا الجميع بين يدي الملك فلما نظر الى قبح منظره وبشاعته ونظر الى حسن الجارية وجمالها قال لها يا سيدتي ما نسبة هذا الشيخ منك فبادر الحكيم بالجواب وقال

هي زوجتي وابنة عمي فكذبته الجارية عند ما سمعت قوله وقالت أيها الملك والله لا أعرفه ولا هو بعلي بل أخذني قهرا بالحيلة فلما سمع الملك مقاطها أمر بضربه فضر به فضره بوه حتى كاد أن يموت ثم أمر الملك أن يحمله إلى المدينة ويطر حوه في السجن ففعلوا به ذلك ثم إن الملك أخذ الجارية والفرس منه ولكنه لم يعلم بأمر الفرس ولا بكيفية سيرها هذا ما كان من أمر الحكيم والجارية وأما ما كان من أمر ابن الملك فإنه لبس ثياب السفر وأخذ ما يحتاج إليه من المال وسافر وهو في أسوأ حال وسار مسرعا يقتص الاثر في طلبهما من بلد إلى بلد ومن مدينة إلى مدينة ويسأل عن الفرس الابنوس وكل من سمع منه خبر الفرس الابنوس يتعجب منه ويستعظم قوله فاقام على هذا الحال مدة من الزمان ومع كثرة السؤال والتفتيش عليهم ما لم يقع لهم على خبر ثم انه سار إلى مدينة أبي الجارية وسأل عنها هناك فلم يسمع لها بخبر ووجد أباها خرا ينا على فقد رجع وقصد بلاد الروم وجعل يقتص أثرهما ويسأل عنهما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الثلاثمائة قالت باغتي أيها الملك السعيد ان ابن الملك قصد بلاد الروم وجعل يقتص أثرهما ويسأل عنهما فانفق أنه نزل في خان من الخانات فرأى جماعة من التجار جالسين يتحدثون فجلس قريبا منهم فسمع أحدهم يقول يا صحابي لقد رأيت عجبا من العجائب فقالوا له وما هو قال اني كنت في بعض الجهات في مدينة كذا وذا كرام المدينة التي فيها الجارية فسمعت أهلها يتحدثون بحديث غريب وهو ان ملك المدينة خرج يوما من الايام إلى الصيد والقنص ومعه جماعة من أصحابه وأكبر دوابه فلما طلعوا إلى البرية جازوا على مرج أخضر فوجدوا هناك رجلا واقفا إلى جانبه امرأة جالسة ومعه فرس من ابنوس فأما الرجل فإنه قبيح المنظر مهول الصورة جدا وأما المرأة فإنها صبية ذات حسن وجال بهاء وكال وقد واعتدال وأما الفرس الابنوس فإنها من العجائب التي لم ير الراؤن أحسن منها ولا أجمل من صنعها فقال له الحاضرون فما فعل الملك بهم فقال أما الرجل فإنه أخذها الملك وسأله عن الجارية فادعى انها زوجته وابنة عمه وأما الجارية فإنها كذبت في قوله فأخذها الملك منه وأمر بضربه وطر حوه في السجن وأما الفرس الابنوس فمالى بها علم فلما سمع ابن الملك هذا الكلام من التاجر دانمته وصار يسأل برق وتلطف حتى أخبره باسم المدينة واسم ملكها فلما عرف ابن الملك اسم المدينة واسم ملكها بات ليلته مسرورا فلما أصبح الصباح خرج وسافر ولم يزل مسافرا حتى وصل إلى تلك المدينة فلما أراد أن يدخلها أخذ البوابون وأرادوا احضاره فقام الملك ليسأله عن حاله وعن سبب مجيئه إلى تلك المدينة وعمما يحسنه من الصنائع وكانت هذه عادة الملك

من سؤال الغربا عن أحوالهم وصنائعهم وكان وصول ابن الملك الى تلك المدينة في وقت المساء وهو وقت لا يمكن الدخول فيه على الملك ولا المشاورة عليه فأخذ البوابون وأتوا به الى السجن ليضعوه فيه فلما نظر السجنان الى حسنه وجاله لم يهن عليهم أن يدخلوه السجن بل أجلسوه معهم خارج السجن فلما جاءهم الطعام أكل معهم بحسب الكفاية فلما فرغوا من الأكل جعلوا يتحدثون ثم أقبلوا على ابن الملك وقالوا له من أي البلاد أنت فقال أنا من بلاد فارس بلاد الاكسرة فلما سمعوا كلامه ضحكوا وقال له بعضهم يا كسروي لقد سمعت حديث الناس وأخبارهم وشاهدت أحوالهم فأرأيت ولا سمعت أ كذب من هذا الكسروي الذي عندنا في السجن فقال آخر ولا رأيت أقبح من خلقته ولا أشنع من صورته فقال لهم ابن الملك ما الذي بان لكم من كذبه فقالوا يزعم أنه حكيم وكان الملك قد رآه في طريقه وهو ذاهب الى الصييد ومعه امرأه بديعة الحسن والجمال والبهاء والكمال والقدر الاعتدال ومعه أيضا فارس من الانبوس الاسود مارا يناقظ أحسن منها فأما الجارية فهي عند الملك وهو لها محب ولكن تلك المرأة مجنونة ولو كان ذلك الرجل حكما كما يزعم لداواها والملك مجتهد في علاجها وغرضه مداواتها ما هي فيه وأما الفرس الانبوس فانها في خزانة الملك وأما الرجل القبيح المنظر الذي كان معها فانه عندنا في السجن فاذا جن عليه الليل يبكي وينتحب أسفا على نفسه ولا يدعنا ننام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الثمانمائة ~~سنة~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الموكلين بالسجن لما أخبروه بخبر الحكيم الفارسي الذي عندهم في السجن وبما هو فيه من البكاء والنعيب خطر بباله أنه يدبر تدبير يبلغ به غرضه فلما أراد البوابون النوم ادخلوه السجن وأغلقوا عليه الباب فسمع الحكيم يبكي وينوح على نفسه بالفارسية ويقول في نوحه الويل لي بما جنيت على نفسي وعلى ابن الملك وبما فعلت بالجارية حيث لم أتركها ولم أنظر بمرادى وذلك كله من سوء تدبيرى فاني طلبت لنفسى مالا أستحقه ولا يصلح لمثلي ومن طلب مالا يصلح له وقع في مثل ما وقعت فيه فلما سمع ابن الملك كلام الحكيم كله بالفارسية وقال له الى كم هذا البكاء والعيويل هل ترى أنه أصابك ما لم يصب غيرك فلما سمع الحكيم كلامه أنس به وشكا اليه حاله وما يجده من المشقة فلما أصبح الصباح أخذ البوابون ابن الملك وأتوا به الى ملكهم وأعلموه أنه وصل الى المدينة بالأمس في وقت لا يمكن الدخول فيه على الملك فسأله الملك وقال له من أي البلاد أنت وما اسمك وما صنعتك وما سبب مجيئك الى هذه المدينة فقال ابن الملك ما اسمي فانه بالفارسية حرجة وما بالادي فهي بلاد فارس وأنا من أهل العلم وخصوصا علم الطب فاني

أداوى المرضى والمجانين ولهذا أطوف في الأقاليم والمدن لاستفيد علما على علمي وإذا رأيت مريضا فاني أداويه فهذه صنعتي فلما سمع الملك كلامه فرح به فرحاشديدا وقال له أيها الحكيم الفاضل لقد وصلت الينا في وقت الحاجة اليك ثم أخبره بخبر الجارية وقال له ان داويتها وأبرأتها من جنونها فلك عندي جميع ما تطلبه فاما سمع كلام الملك قال له أعز الله الملك صف لي كل شيء رأيته من جنونها وأخبرني منذ كم يوم عرض لها هذا الجنون وكيف أخذتها هي والفرس والحكيم فاخبره بالخبر من أوله الى آخره ثم قال له ان الحكيم في السجن فقال له أيها الملك السعيد ففعلت بالفرس التي كانت معها فقال له باقية عندي الى الآن محفوظة في بعض المقاصير فقال ابن الملك في نفسه ان من الرأي عندي أن أتفقد الفرس وأنظرها قبل كل شيء فان كانت سالمة لم يحدث فيها أمر فقد تم لي كل ما أريد وان رأيتهما قد بطلت حر كاتهما تحملت بحيلة في خلاص مهجتي ثم التفت الى الملك وقال له أيها الملك ينبغي أن أنظر الفرس المذكورة لعل أجد فيها شيئا يعينني على برء الجارية فقتله الملك حبا وكرامة ثم قام الملك وأخذ يديه ودخل معه الى الفرس فجعل ابن الملك يطوف حول الفرس ويتفقد هاهو ينظر أحواله فوجد هاهو سالم فبعها شيئا ففرح ابن الملك بذلك فرحاشديدا وقال أعز الله الملك اني أريد الدخول الى الجارية حتى أنظر ما يكون منها وأرجو الله أن يكون برؤها على يدي بسبب الفرس ان شاء الله تعالى ثم أمر بالحفاضة على الفرس ومضى به الملك الى البيت الذي فيه الجارية فلما دخل عليها ابن الملك وجدها تحتبط وتنصرع على عاتقها ولم يكن بها جنون وانما تفعل ذلك حتى لا يقربها أحد فلما رآها ابن الملك على هذه الحالة قال لها لا بأس عليك يا فتنة العالمين ثم انه جعل يرفق بها ولا يلففها الى ان عرفها بنفسه فلما عرفته صاحت صيحة عظيمة حتى غشى عليها من شدة ما حصل لها من الفرح وظن الملك ان هذه الصرعة من فزعها منه ثم ان ابن الملك وضع فمه على أذنها وقال لها يا فتنة العالمين احقني دمي ودمك واصبري وتجلدي فان هذا موضع يحتاج فيه الى الصبر واتقان التدبير في الخيل حتى تتخلص من هذا الملك الجائر ومن الخيلة اني أخرج اليه وأقول له ان المرض الذي بها عارض من الجنون وأنا ضمن لك برؤها وأشرط عليه أن يبقك عنك القيد ويزول هذا العارض عنك فاذا دخل اليك فكلمه بكلام مليح حتى يرى انك برئت على يدي فيتم لنا كل ما نريد فقالت له سمعوا طاعة ثم انه خرج من عندها وتوجه الى الملك فرحاشديدا وقال أيها الملك السعيد قد عرفت بسعادتك داءها ودواءها وقد داويتها لك نعم الآن وادخل البهاولين كلامك لها وترفق بها وعدّها بما يسرها فانه يتم لك كل ما يريد منها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد الثمانين **ق**الت بغنى أمهم الملك السعيدان ابن الملك  
لما جعل نفسه حكيما ودخل على الجارية وأعلمها بنفسه أخبرها بالتدبير الذي يدبره فقالت له سمعا  
وطاعة ثم خرج من عندها وتوجه الى الملك وقال له قم ادخل اليها ولين لها الكلام وعدها بما  
يسرها فانه يتم لك كل ما تريد منها فقام الملك ودخل عليها فلما رآته قامت اليه وقبلت الارض بين  
يديه ورحبت به ففرح الملك بذلك فرحاشد يدا ثم أمر الجوارى والخدم أن يقوموا بخدمتها  
ويدخلوها الحمام ويجهزوا لها الخلى والحل فدخلوا اليها وسلموا عليها فردت عليهم السلام بألفاظ  
منطق وأحسن كلام ثم لبسوها حللا من ملابس الملوك ووضعوا في عنقها عقد من الجواهر  
وساروا بها الى الحمام وخدموها ثم أخرجوها من الحمام كأنها البدر التمام ولما وصلت الى الملك  
سلمت عليه وقبلت الارض بين يديه فحصل للملك بهاسر ورعظيم وقال لابن الملك كل ذلك  
بيركانك زادنا الله من نجاتك فقال له أمهم الملك ان تمام برئها وكمال أمرها انك تخرج أنت وكل  
من معك من أعوانك وعسكرك الى المحل الذي كنت وجدت فيه وتكون صحبتك الفرس  
الابنوس التي كانت معها لاجل ان أعقد عنها العارض هناك وأسجنه وأقتله فلا يعود اليها أبدا  
فقال له الملك حبا وكرامة ثم أخرج الفرس الابنوس الى المرح الذي وجدها فيه هي والفرس  
والحكيم الفارسي وركب الملك مع جيشه وأخذ الجارية صحبتته وهم لا يدرون ما يريد أن يفعل  
فلما وصلوا الى ذلك المرح أمر ابن الملك الذي جعل نفسه حكيما أن توضع الجارية والفرس بعيدا  
عن الملك والعساكر بمقدار مئة البصر وقال للملك دستور عن اذ ذلك أنأر يد أن أطلق البخور  
وأتلوا العزيمة وأسجن العارض هنا حتى لا يعود اليها أبدا ثم بعد ذلك أركب الفرس الابنوس  
وأركب الجارية فاذ افعلت ذلك فان الفرس اضطرب وتمشى حتى تصل اليك فعند ذلك يتم  
الامر فافعل بها بعد ذلك ما تريد فلما سمع الملك كلامه فرح فرحاشد يدا ثم ان ابن الملك ركب  
الفرس ووضع الصبية خلفه وصار الملك وجميع عسكره ينظرون اليه ثم انه ضمها اليه وشد وثاقها  
وبعد ذلك فرك ابن الملك لوب الصعود فصعدت بهما الفرس في الهواء والعساكر تنظر اليه حتى  
غاب عن أعينهم ومكث الملك نصف يوم ينتظر عوده اليه فلم يعد فيش منسه وندم ندما عظيما  
وتأسف على فراق الجارية ثم أخذ عسكره وعاد الى مدينته هذاما كان من أمره وأماما كان  
من أمر ابن الملك فانه قصد مدينة أيبه فرحامسرورا ولم يزل سائرا الى أن نزل على قصره وأنزل  
الجارية في القصر وأمن عليها ثم ذهب الى أيبه وأمه فسلم عليهما وأعلمهما بقدم الجارية ففرحا  
بذلك فرحاشد يدا هذاما كان من أمر ابن الملك والفرس والجارية وأماما كان من أمر ملك  
الروم فانه لما عاد الى مدينته احتجب في قصره حزينا كئيبا فدخل عليه وزراؤه وجعلوا يسألونه

ويقولون له ان الذي أخذ الجارية ساحر والمجذبة الذي نجحك من سحره ومكره وما زالوا به حتى  
تسلى عنها وأما ابن الملك فانه عمل الولائم العظيمة لاهل المدينة وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الثمانمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن  
ابن الملك عمل الولائم العظيمة لاهل المدينة وأقاموا في الفرح شهرا كاملا ثم دخل على الجارية  
وفرح ببعضهما فرحاشد يدها عندما كان من أمره وأما ما كان من أمر والده فانه كسر النرس  
الابنوس وأبطل حركاتها ثم ان ابن الملك كتب كتابا لى أبي الجارية يوذكر له فيه حالها وأخبره انه  
ترجج بها وهي عنده في أحسن حال وأرسله اليه مع رسول وصحبته هدايا وتحفا نفيسة فلما وصل  
الرسول الى مدينة أبي الجارية وهي صنعاء اليمن أوصل الكتاب والهدايا الى ذلك الملك فلما قرأ  
الكتاب فرح فرحاشد يدها وقبل الهدايا وأكرم الرسول ثم جهز هدية سنية لصهره ابن الملك  
وأرسلها اليه مع ذلك الرسول فرجع بها الى ابن الملك وأعلمه بفرح الملك أبي الجارية حين بلغه  
خبر ابنته فحصل له سرور عظيم وصار ابن الملك في كل سنة يكتب صهره ويهديه ولم يزالوا كذلك  
حتى توفي الملك أبو الغلام وتولى هو بعده في المملكة فمدل في الرعية وسار فيهم بسيرة مرضية  
فدانت له البلاد وأطاعته العباد واستمر وأعلى هذه الحالة في الدعيش وأهناه وأرغده  
وأمره الى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات ومخرّب القصور ومعمّر القبور فسبحان  
الحى الذى لا يموت ويده الملك والملكوت

\* (حكاية أنس الوجود مع محبوبته الورد في الكلام) \*

ومما يحكى أيضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك عظيم الشأن ذو عزم وطاقات  
وكان له وزير يسمى ابراهيم وكانت له ابنة بديعة في الحسن والجمال فانتقت في البهجة والسكال  
ذات عقل وافر وأدب باهر الأنتهايموى المنادمة والراح والوجوه الملاح ورقائق الأشعار  
ونوادير الاخبار تدعو العقول الى الهوى رقة معانيها كإقال فيها بعض واصفها

كلفت بها فتانة الترك والعرب \* تجادنى في الفقه والنحو والادب

تقول أنا المفعول بى وخفضتى \* لماذا وهذا فاعل فلم اتصب

فقلت لها نفسى وروحى لك القدا \* ألم تعلمى ان الزمان قد انقلب

وان كنت بوما تنكرين انقلابه \* فيها نظرى ما عند الرأس في الذنب

وكان اسمها الورد في الكلام وسبب تسميتها بذلك فرط رقتها وكال بهجتها وكان الملك يحبا

لنادمتها

لنادمتها الكمال أدها ومن عادة الملك انه في كل عام يجمع أعيان مملكته ويأهب بالكرة فلما كان ذلك اليوم الذي يجمع فيه الناس للعب الكرة جلست ابنة الوز بر في الشباك لتفترج فييناهم في اللعب اذ لاحظ منها التفاتة فرأت بين العسكر شابا لم يكن أحسن منه منظر اولاً بهي طلعة نير الوجه ضاحك السن طويل الباع واسع المنكب فكتررت فيه النظر من ارأفلم تشبع منه نظرا فقالت لدايتها ما اسم هذا الشاب الملمح الشمائل الذي بين العسكر فقالت لها يا ابنتي الكحل ملاح فمن هو فيهم فقالت لها صبري حتى أشير لك الي ثم أخذت تفاحة ورمتها عليه فرفع رأسه فرى ابنة الوز بر في الشباك كماها البدر في الاحلاك فلم يرتد اليه طرفه الا وهو بعشقها مشغول الخاطر فانشد قول الشاعر

أرمانى القوس أم جفناك \* فتكبا بقلب الصبح حين رآك

وأنا في السهم المفقوق برهته \* من يخفّل أم جاء من شباك

فلما فرغ اللعب قالت لدايتها ما اسم هذا الشاب الذي أرى به ملك قالت اسمها أنس الوجود فهزت رأسها ونامت في مرتبتها وقد حثت فكرتها ثم صعدت الزفرات وأنشدت هذه الابيات

ما غاب من سماك أنس الوجود \* يا جامعاً ما بين أنس وجسود

يا طلعة البدر الذي وجهه \* قد نور الكون وعم الوجود

مأنت الامسرد في الوري \* سلطان ذي حسن وعندي شهود

حاجبك النون التي حررت \* ومقلتناك الصاد صنع الودود

وقدك الغصن الرطيب الذي \* اذا دجى في كل شئ بجسود

قد فقت فرسان الوري سطوة \* ولم تزل بفرط حسن أسود

فلما فرغت من شعرها كتبت في قرطاس ولفته في خرقة من الحرير مطرزة بالذهب ووضعته تحت المخدة وكانت واحدة من داياتها تنظر اليها لاجاءتها وصارت تمارسها حتى نامت وسرقت الورقة من تحت المخدة وقرأتها فعرفت انها حصل لها وجد بانس الوجود وبعد أن قرأت الورقة وضعتها في مكانها فلما استفاقت سيدتها الورد في الاكمام من نومها قالت لها يا سيدتي اني لك من الناصحات وعليك من الشفيقات اعلمي ان الهوى شديد وكفانه يذيب الحديد ويورث الامراض والاسقام وما على من يبوخ بالهوى ملام فقالت لها الورد في الاكمام يا ابنتي وما دواء الغرام قالت دواء الوصال قالت وكيف يوجد الوصال قالت يا سيدتي يوجد بالمراسلة ولين الكلام واكثر التحيات والسلام فهذا يجمع بين الاحباب وبه تسهل الامور الصعاب وان كان لك أمر يا مولائي فأنا أولى بكم سرّك وقضاء حاجتك ورحل رسالتك فلما سمعت منها

الورد في الاكمام ذلك الكلام طار عقلها من الفرح لكن أمسكت نفسها عن الكلام حتى تنظر عاقبة أمرها وقالت في نفسها ان هذا الامر ما عرفه احد مني فلا أبوح به لمرأة الا بعد اختيارها فقالت المرأة يا سيدتي اني رأيت في منامي كأن رجلا جاءني وقال لي ان سيدتك وانس الوجود متحابان فمارسي أمرهما واحلي رسائلهما واقضي حوائجهم او اكنمى أمرهما واسرارهما يحصل لك خير كثير وهما انا فقد قصصت ما رأيت عليك والامر اليك فقلت الورد في الاكمام لدايتها المأخبرتها بالممام وأدرك شهر زاد الصباح فكتبت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الورد في الاكمام قالت لدايتها المأخبرتها بالممام الذي رأته هل تسكين الاسرار ياديتي فقال كيف لا أكنم الاسرار وان من خلاصة الاسرار فأخرجت لها الورقة التي كتبت فيها الشعر وقالت لها اذهبي برسائلي هذه الى أنس الوجود واتيني بجواهرها فأخذتها وتوجهت بها الى أنس الوجود فلما دخلت عليه قبلت يديه وحيته بألفاظ كلام ثم اعطته القرطاس فقرأه وفهم معناه ثم كتب في ظهره هذه الايات

أعطل قلبي في الغرام وأكنم \* ولكن حالي عن هوأى يترجم  
وان فاض دمي قلت جرح بمقلتي \* لتلا يرى حالي العذول فيفهم  
وكنت خليلت أعرف ما الهوى \* فأصبحت صببا والفؤاد مئيم  
رفعت اليكم قصتي أشتكى بها \* غرامي ووجدى كي ترفوا وترجوا  
وسطرثها من دمع عيني لعلها \* بما حيل لي منكم اليكم تترجم  
رعى الله وجهها بالجمال مبرقا \* له البدر عبد والكواكب تخدم  
على حسن ذات ما رأيت مثيلها \* ومن ميلها الاغصان عطفًا تعلم  
وأسالكم من غير حمل مشقة \* زيارتنا ان الوصال معظم  
وهبت لكم روي عسى تقبلونها \* فلي الوصل خلد والصدود جهنم

ثم طوى الكتاب وقبله وأعطاه لها وقال لها ياد اية استه طفي خاطر سيدتك فقالت له سمعوا طاعة ثم أخذت منه المكتوب ورجعت الى سيدتها وأعطتها القرطاس فقبلته ورفعته فوق رأسها ثم ختمته وقرأه وفهم معناه وكتبت في أسفله هذه الايات

يا من تولع قلبه بجمالنا \* أصبر لملك في الهوى تحطلي بنا  
لما علمنا ان حبك صادق \* وأصاب قلبك ما أصاب فؤادنا  
زدناك فوق الوصل وصلامته \* لكن منع الوصل من حجابنا



وذا نجلي الليل من فرط الهوى \* تتوقد النيران في أحشائنا  
وجفت مضاجعنا الجنوب وربما \* قد برح التبريح في أجسامنا  
الفرض في شرع الهوى كتم الهوى \* لا ترفعوا المسببول من أستاذنا  
وقد انحشى مني الحشا بهوى الرشا \* ياليت ما غاب عن أوطاننا

المسبول

فلما فرغت من شعرها طوت القرطاس وأعطته للداية فأخذته وخرجت من عند الورد في  
الاكمام بنت الوزير فصادفها الحاجب وقال لها أين تذهبين فقالت الى الحمام وقد انزعجت منه  
فوقعت منها الورقة حين خرجت من الباب وقت انزعاجها هذا ما كان من أمرها وأما ما كان  
من أمر الورقة فان بعض الخدم رأى مريم في الطريق فأخذها ثم ان الوزير خرج من الحرم  
وجلس على سريره فقصده الخادم الذي التقط الورقة فبينما الوزير جالس على سريره واذ بذلك  
الخادم يتقدم اليه وفي يده الورقة وقال له يا مولاي اني وجدت هذه الورقة مرمية في الدار فأخذتها  
فتناولها الوزير من يده وهي مطوية ففتحها فرأى مكتوباً فيها الاشعار التي تقدم ذكرها  
فقرأها وفهم معناها ثم تأمل كتابها فرآها بخط ابنته فدخل على أمها وهو يبكي بكاء شديداً حتى  
ابتلت لحيتة فقالت له زوجته ما بك يا مولاي فقال لها اخذى هذه الورقة وانظري ما فيها  
فأخذت الورقة وقرأتها فوجدت فيها مشقة على مراسلة من يتم الورد في الاكمام الى أنس الوجود  
فجاءها بالبكاء لكنها غلبت على نفسها وكفت دموعها وقالت الوزير يا مولاي ان البكاء لا فائدة  
فيه وإنما الرأي الصواب ان تبصر في أمر يكون فيه صون عرضك وكرمان أمر بنتك وصارت  
تسليه وتخفف عنه الاخران فقال لها اني خائف على ابنتي من العشق أما تعلمين ان السلطان يحب  
أنس الوجود محبة عظيمة وتخوفني من هذا الامر سبب ان الاول من جهتي وهو ابنتي والثاني من  
جهة السلطان وهو أنس الوجود محظي عند السلطان وربما يحدث من هذا الأمر عظيم فإنا  
رأيتك في ذلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير  
لما أخبر زوجته بخبر بنته وقال لها فإفرايك في ذلك قالت له اصبر على حتى أصلي صلاة  
الاستخارة ثم انها صلت ركعتين سنة الاستخارة فلما فرغت من صلاتها قالت لزوجها ان في وسط  
بحر الكوز جبل يسمى جبل التسكلا وسبب تسميته بذلك سياتي وذلك الجبل لا يقدر على  
الوصول اليه أحد الا بالمشقة فاجعل لها موضعاً هناك فاتفق الوزير مع زوجته على انه يبني فيه  
قصر امنياع ويجعلها فيه ويضع عندها مؤتمتها عاماً بعد عام ويجعل عندها من يؤانسها ويخدمها  
ثم جمع النجارين والبنائين والمهندسين وأرسلهم الى ذلك الجبل فبنوا لها قصر امنياع المير مثل

الراؤن ثم هيا الزاد والراحلة ودخل على ابنته في الليل وأمرها بالسير فأحس قلبها بالفراق فلما  
 خرجت ورأت هيئة الاسفار بكت بكاء شديدا وكتبت على الباب تعرف أنس الوجود بما  
 جرى طامن الوجد الذي تقشع منه الجلود ويذيب الجمود ويجري العبرات ولدى  
 كتبت هذه الايات

يا داران مر الحبيب ضحى \* مسلما باشارات يبيننا  
 أهديه مناسلاما زكيا عطرا \* لانه ليس يدري أين أمسينا  
 ولست أدري الى أين الرحيل بنا \* لما مضوا بي سرعما مستخفينا  
 في جنح ليل وطير الأيك قد عكفت \* على الغصون تبا كينا وتنعينا  
 وقال عنها السان الحال وأحربا \* من التفرق ما بين المحيينا  
 لما رأيت كؤوس البعد قد مائت \* والدهر من صرفها بالقهر يسقينا  
 من جبهتها بحمائل الصبر معتذرا \* وعنكم الآن ليس الصبر يسيلينا

فلما فرغت من شعرها ركبت وساروا بها يقطعون البراري والقفار والسهول والوعار حتى  
 وصلوا الى بحر السكنوز ونصبوا الخيام على شاطئ البحر ومدوا لها مراكب عظيمة وأنزلوها فيها  
 هي وعائلتها وقد أمرهم انهم اذا وصلوا الى الجبل وأدخلوه في القصر هي وعائلتها يرجعون  
 بالمركب وبعد أن يطالعوا من المركب يكسرونها نذهبوا وفعالوا جميع ما أمرهم به ثم رجعوا وهم  
 سيكون على ماجرى هذا ما كان من أمرهم وأماما كان من أمر أنس الوجود فانه قام من  
 نومه وصلى الصبح ثم ركب وتوجه الى خدمة السلطان فر في طريقه على باب الوزير على جرى  
 العادة لعله يرى أحدا من أتباع الوزير الذين كان يراه، ونظر الى الباب فرأى الشعر المنقدم  
 ذكره مكتوب باعليه فلما رآه غاب عن وجوده واشتعلت النار في أحشائه ورجع الى داره ولم يقر  
 له قرار ولم يطاوعه اصطبار ولم يزل في فراق ووجد الى أن دخل الليل فكتم أمره وتسكر وخرج  
 في جوف الليل هائما على غير طريق وهو لا يدري أين يسير فسار الليل كله وثاني يوم الى ان اشتد  
 حر الشمس وتلهبت الجبال واشتد عليه العطش فنظر الى شجرة فوجد بجانبها جداول ماء يجري  
 فقصد تلك الشجرة وجلس في ظلها على شاطئ ذلك الجردول وأراد أن يشرب فلم يجد الماء طعما  
 في فمه وقد تغير لونه واصفر وجهه وتورمت قدماه من المشى والمشقة فبكي بكاء شديدا وسكب  
 العبرات وأنشد هذه الايات

سكر العاشق في حب الحبيب \* كلما زاد غمرا ما وطيب  
 هائم في الحب صب نائه \* ماله مأوى ولا زاد يطيب

كيف بهتني العيش للصب الذي \* فارق الاحباب ذائمتي عجيب  
 ذبت لما نزل كوجدي بهم \* وجري دمي على خدي صبيب  
 هل اراهم أو ارى من ربتهم \* أحدا يترى به القلب الكئيب

فلما فرغ من شعره بكى حتى بل الثرى ثم قام من وقته وساعته وسار من ذلك المكان فيبينها هو سائر  
 في البرارى والقفار اذ خرج عليه سبع رقبته مخننقة بشعره ورأسه قدر القبة وفيه أوسع من الباب  
 وأنيابه مثل أنياب الفيل فلما رآه أنس الوجود أيقن بالموت واستقبل القبة وتشهد واستعد  
 للموت وكان قد قرأ في الكتب ان من خادع السبع انخدع له لانه ينخدع بالكلام الطيب  
 وينتخى بالمديح فشرع يقول له يا أسد الغابة يا ليل القضاء يا ضرعام يا أبا الفتيان يا سلطان الوحوش  
 اننى عاشق مشتاق وقد أنلفنى العشق والفراق وحين فارت الاحباب غبت عن الصواب  
 فاسمع كلامى وارحم لوعتى وغرامى فلما سمع الاسد مقالتة تأخر عنه وجلس مقعيا على ذنبه  
 ورفع رأسه اليه وصار يلعب له بذيبه ويديه فلما رأى أنس الوجود هذه الحركات أنشد  
 هذه الايات

أسد البيداء هل تقتلنى \* قبل ما ألقى الذى يمىنى  
 لست صيد الا ولا بى سمن \* فقد من أهواه قد أسقمنى  
 وفراق الحب أضنى مهجتى \* فتألى صورة فى كفتى  
 يا أبا الحسرت يا ليل الوغى \* لا تسمت عاذلى فى شجنى  
 أنا صب مدمنى غرقنى \* وفراق الحب قد أفلقتنى  
 واشتغالى فى دجى الليل بهم \* عن وجودى فى الهوى غيبتنى

فلما فرغ من شعره قام الاسد ومشى نحوه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الثلاثمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أنس  
 الوجود لما فرغ من شعره قام الاسد ومشى نحوه بلطف وعيناها مغرغرتان بالدموع ولما وصل  
 اليه لحسه بلسانه ومشى قدامه وأشار اليه أن اتبعنى فتبعه ولم يزل سائرا وهو خلفه ساعة من الزمان  
 حتى طلع به فوق جبل ثم نزل به من فوق ذلك الجبل فرأى آثار المشى في البرارى فعرف ان ذلك  
 أثر مشى القوم بالورد فى الاكام فتبع الاثر ومشى فيه فلما رآه الاسد تبع الاثر وعرف أنه أثر مشى  
 القوم محبوا به رجع الاسد الى حال سبيله وأما أنس الوجود فانه لم يزل ماشيا فى الاثر أياما وليالى  
 حتى أقبل على بحر عجاج متلاطم بالامواج ووصل الاثر الى شاطئ البحر وانقطع فعلم انهم ركبوا  
 البحر وساروا فيه وانقطع رجاؤه منهم هناك فسكب العبرات وأنشد هذه الايام

٧٤٤

١٤ شط المزار وعنه قل مصطبرى \* وكيف أمشي لهم في لجة البحر  
أو كيف أصبر والاحشاء قد نلقت \* في حبهم وتركت النوم بالسهر  
من يوم غابوا عن الاوطان وارتحلوا \* ومهجتى في طيب أي مستعر  
سبحون جيعون دمعى كالفرات جرى \* ففيضه فائق الطوفان والمطر  
تقرح الجفن من جرى الدموع به \* وأحرق القلب بالنيران والنمر  
جيوش وجدى والاشواق قد هجمت \* وجيش صبرى في اديار منكسر  
خاطرت بالروح بدلا في محبتهم \* وكانت الروح عندي أسهل الخطر  
لا آخذ الله عينا في الحى نظرت \* ذاك الجلال الذى أبهى من القمر  
أصبحت منظرها من أعين تجل \* سهامها رشقت قلبى بلا وتر  
وخادعتنى بلين من معاطفها \* كاتلين غصون البان في الشجر  
طمعت منهم بوصل أستعين به \* على أمور الهوى والغم والكدر  
وصرت فيهم كما مسيت مكتنبا \* وكل ما حل بي من فتنه النظر  
قلما فرغ من شعره بكى حتى وقع مغشيا عليه واستقر في غيبته مدة مديدة ثم أفاق من غيبته  
والتفت يمينا وشمالا فبرأ أحدا في البرية نخشى على نفسه من الوحوش فصعد على جبل عال فينبا  
هوى ذلك الجبل اذ سمع صوت آدمى يتكلم في مغارة فصنى اليه واذا هو عابد قد ترك الدنيا  
واشغل بالعبادة فطرق عليه باب المغارة ثلاث مرات فلم يجبه العابد ولم يخرج اليه فشهد الزفريات  
وأشده هذه الايات

١٥ كيف السبيل الى أن أبلغ الاربا \* وأترك الهم والتكدير والتعبا  
وكل هول من الاهوال شيبني \* قلبا ورأسا مشيباني زمان صبا  
ولم أجد لي معينا في الغرام ولا \* خلا يخفف عنى الوجد والنصبا  
وكم أكابد في الاشواق من وله \* كأن دهرى على الآن قد قلبا  
وارجتاه لصب عاتق فائق \* كأس التفرق والهجران قد شربا  
فالنار في القلب والاحشاء قد نجيت \* والعقل من لوعة التفرق قد سلبا  
ما كان أعظم يوما جئت منزطم \* وقد رأيت على الابواب ما كتبنا  
بكيت حتى سقيت الارض من حرق \* لكن كتمت عن الدانين والغربا  
يا عابدا قد تغاضى في مغارته \* كأنه ذاق طعم العشق وانسابا  
وبعد هذا وهذا كذا فاذا \* بلغت قصدى فلاهما ولا تعبنا

فلما فرغ من شعره واذا ابواب المغارة قد انفتحت وسمع قائلاً يقول وارحمته قد دخل الباب وسلم  
 على العابد فرد عليه السلام وقال له ما اسمك قال اسمي أنس الوجود فقال له ما سبب مجيئك  
 الى هنا كان فقص عليه قصته من اولها الى آخرها وأخبره بجميع ما جرى له فيكي العابد وقال  
 له يا أنس الوجود ان لي في هذا المكان عشرين عالماً رأيت فيه أحداً الا بالامس فاني سمعت  
 بكاءً وغواشاً فنظرت الى جهة الصوت فرأيت ناساً كثيراً وخيلاً منصوبة على شاطئ البحر  
 وأقاموا امرجاً ونزل فيها قود منهم وساروا بها في البحر ثم رجعوا بالركب بعض من نزل فيها  
 وكسروها وتوجهوا الى حالي سبيلهم وأظن ان الذين ساروا على ظهر البحر ولم يرجعوا هم الذين  
 أنت في طلبهم يا أنس الوجود وحينئذ همك عظيم وأنت معدور ولكن لا يوجد جد محب الا وقد  
 قاسى الحسرات ثم أنشد العابد هذه الايات

٨١

أنس الوجود دخل البالي تحسبني \* والشوق والوجد يطوي بني وينشئني  
 اني عرفت الهوى والعشق من صغري \* من حين كنت صبياً راضع اللبن  
 مارسته زمناً حتى عرفت به \* ان كنت تسأل عني فهو ير فني  
 شربت كأس الجوى من لوعة وضني \* فصرت محوياً من رقة البدن  
 قد كنت ذاقوة لسن وهي جأدي \* وجيش صبري بأسيف اللحاظ فني  
 لا ترتجى في طوى وصلا بغير جفا \* فالضد بالمد مقرون بمدى الزمن  
 قضى الغرام على العساق أجمعهم \* أن السلوة حرام بدعة الفتن

فلما فرغ العابد من انشاد شعره قام الى أنس الوجود وعانقه وأدرك شهرزاداً صباح فسكتت  
 عن الكلام لمباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الثمانمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العابد  
 لما فرغ من انشاد شعره قام الى أنس الوجود وعانقه وتباكيا حتى دوت الجبال من كآتهم ما ولم يزالا  
 يبكيان حتى وقع مغشيا عليهما ثم أقفا وتعاهدا على انهما اخوان في الله تعالى ثم قال العابد لانس  
 الوجود أناني هذه الليلة أصلي وأستخير الله لك على شيء تعمله فقال له أنس الوجود سمعوا وطاعة  
 هذا ما كان من أمر أنس الوجود وأما ما كان من أمر الورد في الاكلام فانها لما وصلا واهما الى  
 الجبل وأدخاها القصر ورأتها وترتبه بكت وقالت والله انك مكان لميح غير انك ناقص  
 وجود الحبيب فيك ورأت في تلك الجزيرة أطيارا فأمرت بعض أتباعها أن ينصب لها نخفا  
 ويضطاد به منها وكما اصطاده بضعة في أقفاص من داخل القصر ففعل ما أمرته به ثم انها فعدت في  
 شباك القصر ونذرت ما جرى لها وزاد بها الغرام والوجد واهليام فسكتت العبرات

يلن اشتكى الغرام الذي بي \* وشجوني وقرقتي عن حبيبي  
 وطميا بين الصلوع ولكن \* لست أبديه خيفة من رقيب  
 ثم أصبحت ريق عود خلال \* من يعاد وحرقة ونحيب  
 أين عين الحبيب حتى تراني \* كيف أصبحت مثل حال السليب  
 قد نعدوا على اذ حجوني \* في مكان لم يستطعه حبيبي  
 اسال الشمس تحل ألف سلام \* عند وقت الشروق ثم الغروب  
 لحبيب قد أخجل البدر حسنا \* مذتبتدي وفاق قد القضب  
 ان حكي الورد خده قلت فيه \* لست تحكي ان لم تكن من نمبي  
 ان في ثغره لسلسال ريق \* يجوب البرد عند حر اللهب  
 كيف أساوه وهو قاي وروحي \* مسقمي مرضي حبيبي طيبي  
 فلما جن عايبا الظلام اشتد بها الغرام وتذكرت ما فات فأنشيت هذه الايات

٥٥ خرقة

جن الظلام رهاج الوجد بالسقم \* والشوق حرك ما عندي من الألم  
 ولوعة البين في الاحشاء قد سكنت \* والتفكر صيرني في حالة العدم  
 والوجد أفلقني والشوق أحرقني \* والدمع باح بسر أي مكتم  
 وليس لي حالة في العشق أعرفها \* من ريق عودي ومن ضعفي ومن ألمي  
 بحجم قلبي من النيران قد سمرت \* ومن لطي حرها الا كباد في رقم  
 ما كنت أملك نفسي أن أودعهم \* يوم الفراق فيا فهرى وياندي  
 يامن يباتهم ما حلّ بي وكفي \* أني صبرت على ما خط بالقلم \*  
 والله لآحلت عنهم في الهوى أبدا \* بين شرع الهوى مبرورة القسم  
 ياليل سلم على الاحباب مخبرهم \* واشهد بعلمك أني فيك لم أتم

هذا ما كان من أمر الورد في الاكام وأما ما كان من أمر أنس الوجود فان العابد قال له انزل الى  
 الوادي واتمني من النخيل ليف فتزل وجاءه بليف فأخذ العابد فله وجعله شفا مثل أشناف  
 التسبن وقال يا أنس الوجود ان في جوف الوادي قرعا يطلع وينشف على أصوله فانزل اليه واملا  
 هذا الشنف منه وار بعه وارمه في البحر واركب عليه وتوجه به الى وسط البحر اعلك تبليغ قصدك  
 فان من لم يخاطر بنفسه لم يبلغ المقصود فقال سمع ما وطاعة ثم ودعه وانصرف من عنده الى ما أمره  
 به بعد ان دعاه العابد ولم يزل أنس الوجود سائر الى جوف الوادي وفعل كما قال له العابد ولما وصل

باشنف

بالشرف الى وسط البحر خرج عليه ريح فزقه بالشرف حتى غاب عن عين العابد ولم يزل سابحا في  
لجة البحر ترفعه موجة وتخطه أخرى وهو يرى ما في البحر من العجائب والاهوال الى أن رمته  
المقادير على جبل النكلا بعد ثلاثة أيام فنزل الى البر مثل الفرخ الدايج لطفان من الجوع والعطش  
فوجد في ذلك المسكان أنهارا جارية وأطيارا مفردة على الأغصان وأشجارا مشمرة صنوانا وغير  
صنوان فاكل من الأثمار وشرب من الأنهار وقام يمشى فرأى بياضا على بعد فمشى جهته حتى  
وصل اليه فوجد قصر امنياعا حصينا فأتى الى باب القصر فوجد مقفولا فجلس عنده ثلاثة  
أيام فيبينما هو جالس واذا باب القصر قد فتح وخرج منه شخص من الخدم فرأى أنس الوجود  
قاعدا فقال له من أين أتيت ومن أوصاك الى هنا فقال من أصبهان وكنت مسافرا في البحر  
بتجارة فانكسرت المركب التي كنت فيها فرمتني الامواج على ظهر هذه الجزيرة فبكي الخادم  
وعانقه وقال حياك الله يا وجه الاحباب ان أصبهان بلادى ولي فيها بنت عم كنت أحبها وأنا صغير  
وكنت متولعا بها ففترأى اقوى منا وأخذوني في جلة الغنائم وكنت صبغرا فقطعوا الحلي ثم  
باعوني خادما وهما نأفي تلك الحالة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخادم  
الذى خرج من قصر الورد في الكلام حدثت أنس الوجود بجميع ما حصل له وقال له ان القوم  
الذين أخذوني قطعوا الحلي وباعوني خادما وهما نأفي تلك الحالة وبعد ما علم عليه وحياءه أدخله  
ساحة القصر فلما دخل رأى بحيرة عظيمة وحوطها أشجار وأغصان وفيها أطيار في أقفاص من  
فضة وأبوابها من الذهب وتلك الأقفاص معقمة على أغصان والاطيار فيها تناغى وتسمع الملك  
الديان فلما وصل الى أولها تأمله فاذا هو قري فلما رآه الطير مدصوته وقال يا كريم فغشى على  
أنس الوجود فلما أفاق من غشيته صعد الزفرات وأنشد هذه الايات

أيها القمري هل مثلي تهيم \* فأسأل المولى وغريديا كريم  
ياترى نوحك هذا طرب \* أو غرام منك في القلب مقيم  
ان تبح وجد الاحباب مضوا \* أو تخلفت بهم مضى سقيم  
أو فقت الحب مثلي في الهوى \* فالتجاني يظهر الوجد القديم  
يارعى الله محبا صادقا \* لست أسأوه ولو عظمى رميم

فلما فرغ من شعره بكى حتى وقع مغشيا عليه وحين أفاق من غشيته مشى حتى وصل الى ثاني  
قفص فوجده فاخشا فلما رآه الفاخت غرد وقال يا دائم أشكرك فصعد أنس الوجود الزفرات  
وأنشد هذه الايات

وفاجتُ قد قال في نوحه \* يادائماً شكراً على بلوتي  
 عسى لعل الله من فضله \* يقضي بوصول الحب في سفرني  
 ورب معسول الهمي زارني \* فزادني عشقا على صبوتي  
 فقات والنيران قد أضرمت \* في القلب حتى أحرقت مهجتي  
 والدمع مسفوح يحاكي دما \* قد فاض جاربه على وجنتي  
 ماتم مخلوق بلا محنة \* لكن لي صبرا على عنيتي  
 بقسرة الله متى لمتي \* وقت الصفا بوماء على سادتي  
 جعلت للعشاق مالي قري \* لانهم قوم على سنتي  
 وأطلق الاطيار من سجنها \* وأترك الأخران من فرحتي  
 فلما فرغ من شعره تمشى الى ثالث قفص فوجده هزاز فرزعق الهزار عند رؤيته فلما سمعه أنشد  
 هذه الايات

ان الهزار لطيف الصوت يجعيني \* كأنه صوت صب في الغرام فيني  
 وارحنه على العشاق كم قلخوا \* من ليللة بالهوى والشوق والمحن  
 كأنهم من عظيم الشوق قد خلخوا \* بلا صباح ولا نوم من الشجن  
 لما جنت بمن أهواه قيدني \* فيه الغرام ولما فيه قيدني  
 تسلسل الدمع من عيني فقلت له \* سلاسل الدمع قد طالت فسلسلني  
 زاد اشتياقي وطال البعد وانعدمت \* كنوز صبري وفرط الوجد أتلفني  
 ان كان في الدهر انصاف ويجمعني \* بمن أحب وسير الله يشملي  
 قلعت ثوبي لطبي كي يرى جسدي \* باصد والبعد والهجران كيف ضني  
 فلما فرغ من شعره تمشى الى رابع قفص فرآه بلبلا فنأح وغر د عند رؤيته أنس الوجود فلما سمع  
 فخر يده سكب العبرات وأنشد هذه الايات

ان للبلبل صوتا في السحر \* شغل العاشق عن حسن الوتر  
 في الهوى أنس الوجود المشتكي \* من غرام قد حمانه الاثر  
 كم سمعنا صوت الحان محت \* طرأ باصد حديد و حجر  
 ونسيم الصبح قد يروى لنا \* عن رياض يانعات بالزهر  
 فطر بنا بسمع وشذا \* من نسيم وطبور في السحر  
 وتذكرنا حبيبا غائبا \* بجرى الدمع سيولا ومطر



ولهب النار في أحشائنا \* مضمّر ذاك بكجمر بالشرر  
 متّع الله محبا عاشقا \* من حبيب بوصول وانظر  
 ان للعشاق عُدرا واضحا \* ليس يدري العذر الا ذو النظر  
 فلما فرغ من شعره مشى قليلا فرأى قفصا حسنا لم يكن هناك أحسن منه فلما قرب منه ووجهه  
 حمام الايك وهو اليمام المشهور من بين الطيور ينوح بالغرام وفي عنقه عند من جوهر بديع  
 النظام وتأمله فوجده ذاهلا باهتا في قفصه فلما رآه بهذه الحالة أفاض العبرات وأنشده هذه  
 الايات

يا حمام الايك أفريك السلام \* يا أبا العشاق من أهل الغرام  
 اتى أهوى غزالا أهيفا \* لحظه أقطع من حد الحسام  
 في الهوى أحرق قلبي والحنى \* وعلاج جسمي نحولى والسقام  
 ولذيد الزاد قد حرّمته \* مثل ما حرمت من طيب المنام  
 واصطبارى وسلوى رحلا \* والهوى بالوجد عندي قد أقام  
 كيف يهني العيش لي من بعدهم \* وهمور وحى وقصدي والمرام

فلما فرغ أنس الوجود من شعره وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الثمانمائة \* قالت يا معني أيها الملك السعيد أن أنس  
 الوجود لما فرغ من شعره كان لا يك قد انبسه من ذهوله وسمع انشاده فصاح وناح  
 وأكثر التغيريد والنواح حتى كاد أن ينطق بالترنمات وأنشده لسان الحال هذه الايات

أيها العاشق قد ذكرتني \* زمنا فيه شيباني قد فني  
 وحيبنا كنت أهوى شكاه \* ذا جبال فائق ومفتن  
 صوته من فوق أغصان النقا \* عن سباع الناي وجدار دني  
 نصب الصياد نفاصاده \* قائلا لوللفضا بتركني  
 كنت أرجو أنه ذور أفة \* أو يراني عاشقا يرجنني  
 فرماه الله لما أنه \* عن حبيبي بالجفا فرقني  
 وغرامى فيه أتحمي زاندا \* وبنار البعد قد أحرقني  
 يارحى الله محبا عاشقا \* مارس الحب وقاسى شجنى  
 ان رآني لا بشا في قصصى \* لحبيبي رحمة يطلقني

ثم ان أنس الوجود التفت الى صاحبه الاصبهاني وقال له ما هذا القصر وما فيه ومن بناه قال له

بناه وزير الملك الفلاني لابنته خوفا عليها من عوارض الزمان وطوارق الحدثنان وأسكنها فيه هي  
وأتياعها ولا تفتحها الا في كل سنة مرة لما أتى اليهم مؤنتهم فقال في نفسه قد حصل المقصود ولكن  
المدّة طويلة هذا ما كان من أمر أنس الوجود وأما ما كان من أمر الورد في الاكمام فانها الميهن  
لهما شراب ولا طعام ولا قعود ولا منام فقامت وقد زادها الغرام والوجد والهيام ودارت في  
أركان القصر فلم تجدها صر فافسكت العبرات وأنشدت هذه الايات

حبسوني عن حبيبي قسوة \* وأذاقوني بسجني لوعتي  
أحرقوا قلبي بنيران الهوى \* حيث ردوا عن حبيبي نظرتي  
حبسوني في قصور شهيدت \* في جبال خلقت في لجّة  
ان يكونوا قدا رادوا ساوتني \* لم تزد في الحب الا محنتي  
كيف أسلو والذي بي كاهه \* أصله في وجه حبي نظرتي  
فنهارى كله في أسف \* أقطع الليل بهم في فكرتي  
وأينسى ذكركم في وحدتي \* حين ألقى من لقاءهم وحشتي  
ياترى هل بعد هذا كله \* يسمح الدهر بلقياً مئيتي

فلما فرغت من شعرها طلعت الى سطح القصر وأخذت أنوابا بعلبكية وربطت نفسها فيها وتدلّت  
حتى وصلت الى الارض وقد كانت لابسة أنفرا ما عندها من اللباس وفي عنقها عقد من الجواهر  
وسارت في تلك البراري والقفار حتى وصلت الى شاطئ البحر فرأت صيادا في مركب دأرا في  
البحر يصطاد فرماه الريح على تلك الجزيرة فالتفت فرأى الورد في الاكمام في تلك الجزيرة فلما  
رآها فزع منها وخرج بالركب هاربا فنادته وأكثرت اليه الاشارات وأشدت هذه الايات

يا أيها الصياد لا تخشى الكدّر \* فأنني انسية مثل البشر  
أريد منك أن تجيب دعوتي \* وتسمعن قولي باسناد الخبير  
فارحم وقال الله حصبوني \* ان أبصرت عينك محبوا بآنقر  
فأنني أهوى مليحا وجهه \* قد فاق وجه الشمس نورا والقمر  
والظبي لما أن رأى الحافظه \* قد قال اني عبده ثم اعتذر  
قد كتبت الحسن على وجهه \* سطر ابدعا في المعاني مختصر  
فمن رأى نور الهوى قد اهتدى \* أما الذي ضلّ تعدي وكفر  
ان شاء تعذيبه يا حبيذا \* فكل ما ألقاه أجز أو أجز  
من يواقبت وما أشبهها \* ولؤلؤ رطب وأنواع الدرر

عسى حبيبي أن يوتئى بلئتي \* فان قلبى ذاب شوقا وانقطر  
فلما سمع الصياد كلامها بكى وأن واشتكى وتذكر ما مضى له في أيام صباه حين غلب عليه هواه  
واشتد به الغرام وزاد به الوجد والهايم وأحرقته نيران الصبايات فأنشد هذه الايات  
بغرامى أى عذرو واضح \* سقم أعضاء ودمع سافح  
وعيون في الدجى ساهرة \* وقلوب كزناد قادح  
قد بلونا العشق من نشأتنا \* وعرفنا ناقصا من واجح  
ثم بعنا في الهوى أنفسنا \* بوصول من حبيب نازح  
ثم بالارواح خاطرنا عسى \* أن يكون البيع بيع الراجح  
مذهب العشاق أن المشتري \* وصل محبوب سماعن راجح  
فلما فرغ من شعره أرسى مركبه على البر وقال لها انزلى في المركب حتى أعودى بك الى أى  
موضع تريدن فنزلت في المركب وعوم بها فلما فارق البر بقايل هبت على المركب ريح من خلفها  
فسارت المركب بسرعة حتى غاب البر عن أعينهما وصار الصياد لا يعرف أين يذهب ومكث  
استداد الريح مدة ثلاثة أيام ثم سكن الريح باذن الله تعالى ولم تزل المركب تسير بهما حتى وصلت الى  
مدينة على شاطئ البحر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الثلاثمائة قالت باغنى أيها الملك السعيد أن المركب  
لما وصلت بالصياد والورد في الاكام الى مدينة على شاطئ البحر أراد الصياد أن يرسى مركبه  
على تلك المدينة وكان فيها ملك عظيم السطوة يقال له در باس وكان في ذلك الوقت جالسا هو وابنه  
في قصر مملكتهم وصارا ينظران من شبك القصر فالتفت الى جهة البحر فرأيا تلك المركب  
فتأملاها فوجد فيها صبية كأنها البدر في أفق السماء وفي أذنها حاق من البلخس النفيس وفي  
عنقها عقد من الجوهر النفيس فعرف الملك انها من بنات الاكابر والملوك فنزل الملك من قصره  
وخرج من باب القيطون فرأى الركب قد رست على الشاطئ وكانت البنت نائمة والصياد مشغولا  
بربط المركب فأيقظها الملك من منامها فاستيقظت وهي تبكي فقال لها الملك من أين أنت وابنة من  
أنت وما سبب مجيئك هنا فقالت له لورد في الاكام أم ابنة ابراهيم وزير الملك شامخ وسبب مجيئي  
هنا أمر عجيب وشأن غريب وحكت له جميع قصتها من أولها الى آخرها ولم تخف عنه شيئا ثم صعدت  
الزفرات وأنشدت هذه الايات

قد قرح الدمع جفني فاقتضى مجييا \* من التكدر لما فاض وانسجبا  
من أجل خسل ثوبي في مهجتي أبدا \* ولم أنل في الهوى من وصله أربا

له حُيًّا جِيَسِلْ بَاهِرْ نُضِرْ \* وفي الملاحسة فاق الترك والعربا  
والشمس والبدر قدما لا طلعت \* كالصب والنزما في حبه الادبا  
وطرفه بهيب السحر مكتحل \* يريك قوس الرمي السهم منتصبا  
يامن له حالي أو نحتت معتسذرا \* ارحم محبابه صرّف الهوى لعبا  
ان الهوى قهر ماني وسط ساحتكم \* ضعيف عزم ومنكم ارتجى حسبا  
ان الكرام اذا ما حل ساحتهم \* مستحسب لحماهم يرفع الحسبا  
فاسترفضناح اهل العشق يا أملي \* وكن لوصلتهم ياس سيدي سببا  
فلما فرغت من شعرها حكّت للملك قصتها من أو طال الى آخرها ثم أفاضت العبرات وأنشدت هذه  
الايات

عشنا الى أن رأينا في الهوى عجا \* كل الشهور وفي الامثال عش رجا  
أليس من عجب أني نحى ارتحلوا \* أو قدت من ماء دمعي في الحنى لهما  
وان أجفان عيني أمطرت ورقا \* وان ساحة خدي أنبت ذهبا  
كأن ما العنق عنه من معضفه \* قيص يوسف شوهه ما كذبا  
فلما سمع الملك كلامها تحقق وجدها وغرماها فاخذته لشفقة عايبها وقال لها لا خوف عليك  
ولا فزع قد وصلت الى مرادك فلا بد أن أبغك ما تريديه وأوصل اليك ما تطليه فاسمى منى  
هذه الكلمات ثم أنشد هذه الابات

بنت الكرام باغت القصد والأرباب \* لك البشارات لا تخشى هنا صببا  
اليوم أجمع أموالا وأرساها \* لشاخ حبة الفرسان والنجبا  
نوافج المسك والديباج أرساها \* وأرسل الفضة البيضاء والذهبا  
نعم وتخبره عنى مكاتبني \* انى مز يدله صهر او منتسبا  
وأبذل اليوم جهدي في معاونة \* حتى يكون الذي تهوين مقتربا  
قد ذقت طعم الهوى دهر او أرفعه وأعذر اليوم من كاس الهوى شربا  
فلما فرغ من شعره خرج الى عسكره وودع ابوزبره وخزم له مالا لا يحصى وأمره أن يذهب بذلك  
الى الملك شاخ وقال له لا بد أن تأتيني بشخص عنده اسمه أنس الوجود وقال له نه يريد مصاهرتك  
بأن يزوج ابنته لانس الوجود نابك فلا بد من ارساله معى حتى نعتد عده عليها في ملكه أيها  
ثم ان الملك درياس كتب مكتوبا بالملك شاخ بمضمون ذلك وأعطاه لوزبره وأكد عليه في  
الايان بانس الوجود وقال له ن لم تأتي به تكن معز ولا من مرتبتك فقال له سمعنا وطاعة ثم

توجه بالهدية الى الملك شامخ فلما وصل اليه بلغه السلام عن الملك درباس وأعطاه المكاتبه والهدية  
 التي معه فلما رآه الملك شامخ وفرأ المكاتبه ونظر اسم أنس الوجود بكى بكاء شديدا وقال للوزير  
 المرسل اليه وأين أنس الوجود فإنه ذهب ولا نعلم مكانه فأتني به وأنا أعطيك أضعاف ما جئت به  
 من الهدية ثم بكى وأن واشتكى وأفاض العبرات وأشده هذه الايات

٨٨٧١

رُدِّوا على حبيبي \* لاحاجة لي بمال  
 ولا أريد هدايا \* من جوهر ولآلي  
 قد كان عندي بدرا \* سما بأفوق جبال  
 وفاق حسا ومعنى \* ولم يقس بفزال  
 وقد غصن بان \* أثماره من دلال  
 ولبس في الغصن طبع \* يشي عقول الرجال  
 ربيته وهو طفل \* على مهاد الدلال  
 واني لحزين \* عليه مشغول بال

ثم التفت الى الوزير الذي جاء بالهدية والرسالة وقال له اذهب الى سيدك وأخبره ان أنس الوجود  
 مضى له عام وهو غائب وسيده لم يدري أين ذهب ولا يعرف له خبر فقال له الوزير يامولاي ان سيدي  
 قال لي ان لم تأتني به تكن معزولا عن الوزارة ولا تدخل مدينتي فكيف أذهب اليه بغيره فقال  
 الملك شامخ للوزير به ابراهيم اذهب معه صحبة جماعة وقتشوا على أنس الوجود في سائر الاماكن  
 فقال له سمعوا وطاعة ثم أخذ جماعة من أتباعه واستصحب وزير الملك درباس وساروا في طلب  
 أنس الوجود وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الثلاثمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابراهيم  
 وزير الملك شامخ أخذ جماعة من أتباعه واستصحب وزير الملك درباس وساروا في طلب أنس  
 الوجود فكانوا كلما مروا بعرب أو قوم يسألونهم عن أنس الوجود فيقولون طم هل مرت بك  
 شخص اسمه كذا وصفته كذا وكذا فيقولون لا نعلمه وما زالوا يسألون في المدن والقرى  
 ويفتشون في السهل والادعار والبراري والغفار حتى وصلوا الى شاطئ البحر وطلبوا امركا  
 ونزلوا فيها وساروا بها حتى أفلوا على جبل النكلى فقال وزير الملك درباس للوزير الملك شامخ  
 لاى شئ سمى هذا الجبل بذلك الاسم فقال له لانه نزلت به جنية في قديم الزمان وكانت تلك الجنية  
 من جن الصين وقد أحببت انسانا ووقع له فيها غرام وخافت على نفسها من أهلها فلما زاد بها الغرام  
 فحشقت في الارض على مكان تخفيه فيه عن أهلها فوجدت هذا الجبل منقطعاً عن الانس والجن

بحيث لا يهتدى الى طريقه أحد من الانس ولا من الجن فاخترت محبوبها او وضعت فيه وصارت  
تذهب الى أهلها وتأتيه في خفية ولم تزل على ذلك زمنا طويلا حتى ولدت منه في ذلك الجبل أطفالا  
متعددة وكان كل من يمر على هذا الجبل من التجار المسافرين في البحر يسمع بكاء الاطفال  
كبكاء المرأة التي تكثت اولادها أي فقدتهم فيقول هل هنالك كلى فتعجب وزير الملك درباس من  
ذلك الكلام ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى القصر وطرقوا الباب فانفتح الباب وخرج لهم خادم  
فعرف ابراهيم وزير الملك شامخ فقبل بيديه ثم دخل القصر فوجد في فسحة رجل فقير ابراهيم  
الخدماين وهو انس الوجود فقال لهم من أين هذا فقالوا له انه رجل تاجر غرق ماله ونجا بنفسه وهو  
مجنون فتركه ثم مشى الى داخل القصر فلم يجد لابنته أثر فساءل الجوارى التي هناك فقلن له  
ما عرفنا كيف راحت ولا أقامت معنا سوى مدة يسيرة فسكب العبرات وأنشد هذه الايات

أيها الدار السنى أطيارها \* قد تغنت وازدهت أعتابها  
فاتها الصب ينسعي شوقه \* ورآها فتحت أبوابها \*  
ليت شعري أين ضاعت مهجتي \* عند دار قد نأت أربابها  
كان فيها كل شئ فاخر \* واستطابت واعتلت حجابها  
وكسوها حلالا من سندس \* ياترى أين غسدت أصحابها

xxvii

فما فرغ من شعره بكى وأن واشتكى وقال لاحيلة في فضاء الله ولا مفر مما قدره وقضاء ثم طلع الى  
سطح القصر فوجد الثياب البلبكية مربوطة في شراريف القصر واصلة الى الارض فعرف  
انها قد نزلت من ذلك المكان وراحت كاطائم الوطنان والتفت فرأى هناك طيرين غرابا  
وبومة فنشأ من ذلك وصعد الزفرات وأنشد هذه الايات

أيت الى دار الاحبة راجيا \* بآثارهم اطفاء وجدى ولوعتى  
فلم أجد الاحباب فيها ولم أجد \* بها غير مشوى غراب وبومة  
وقال لسان الحال قد كنت ظالما \* وفرقت بين المغرمين الاحبة  
فندق طعم ماذا قوه من ألم الجوى \* وعش كدما ما بين دمع وحرقة

xxviii

ثم نزل من فوق القصر وهو يبكي وقد أمر الخدام أن يخرجوا الى الجبل ويفتشوا على سيدتهم  
ففعلا وذلك فلم يجدوها هذا ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر انس الوجود فانه لما تحقق  
ان الورد في الاكام قد ذهب صاح صيحة عظيمة ووقع معشيا عليه واستقر في غشيته فظنوا انه  
أخذته جذبة من الرحمن واستقر في جبال هيبية الديان ولما يسوا من وجود انس الوجود  
واشتغل قلب الوزير ابراهيم بفقد بنته الورد في الاكام أراد وزير الملك درباس أن يتوجه الى

بلادته وان لم يفز من سفره بمراة فاخذ يودعه الوزير ابراهيم والد الورد في الاكمام فقال له وزير  
الملك درباس اني اريد ان آخذ هذا الفقير معي عسى الله تعالى ان يعطف على قلب الملك ببركته  
لانه مجذوب ثم بعد ذلك ارسله الى بلاد اصبهان لانهما قرية من بلادنا فقال له افعلم ما تريد ثم  
انصرف كل منهما متوجها الى بلادته وقد اخذ وزير الملك درباس أنس الوجود معه وأدرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن وزير الملك  
درباس أخذ أنس الوجود معه وهو مغشى عليه وسار به ثلاثة أيام وهو في غشيته محمول على البغال  
ولا يدري هل هو محمول أو لا فلما أفاق من غشيته قال في أي مكان أنا فقالوا له أنت صحبة وزير الملك  
درباس ثم ذهبوا الى الوزير وأخبروه أنه قد أفاق فأرسل اليه ماء الورد والسكر فسقوه وأنعشوه  
ولم ير الواسع فر بن حتى قربوا من مدينة الملك درباس فأرسل الملك الى الوزير يقول له ان لم  
يكن أنس الوجود معك فلا تأتي أبدا فلما قرأ مرسوم الملك عسر عليه ذلك وكان الوزير لا يعلم  
ان الورد في الاكمام عند الملك ولا يعلم ما سبب ارسال الملك اياه الى أنس الوجود ولا يعلم ما سبب  
رغبته في مصاهرته وأنس الوجود لا يعلم أين يذهبون به ولا يعلم ان الوزير مرسل في طلبه  
والوزير لا يعلم ان هذا هو أنس الوجود فلما رأى الوزير ان أنس الوجود قد استفاق قال له ان  
الملك أرسلني في حاجة وهي لم تقض ولما علم بقدمي أرسل الى مكتوبا يقول لي فيه ان لم تسكن  
الحاجة قد قضيت فلا تدخل مدينتي فقال له وما حاجة الملك فحكى له جميع الحكاية فقال له أنس  
الوجود لا تخف واذهب الى الملك وخذني معك وأنا ضمن لك محبي أنس الوجود ففرح الوزير  
بذلك وقال له أحق ما تقول فقال نعم فركب وأخذته معه وسار به الى الملك فلما وصل الى الملك قال له  
أين أنس الوجود فقال أنس الوجود أيها الملك أنا أعرف مكان أنس الوجود فقر به اليه وقال له في  
أي مكان هو قال في مكان قريب جدا ولكن أخبرني ماذا تريد منه وأنا أحضره بين يديك فقال  
له حبا وكرامة ولكن هذا الامر يحتاج الى خلوة ثم أمر الناس بالانصراف ودخل معه خلوة  
وأخبره الملك بالقصة من أولها الى آخرها فقال له أنس الوجود اتنى بتياب فاخرة وألبسني اياها وأنا  
أتيك بأنس الوجود سر يعافأه ببديلة فاخرة فلبسها وقال أنا أنس الوجود وكذا الحسود ثم رمى  
القلوب باللحظات وأنشد هذه الايات

يؤانسني ذكر الحبيب بخلاوتي \* ويطرد عني في التباعد وحشتي  
ومالي غير المدمع عين وانما \* اذا فاض من عيني تخفف زفرتي  
وشوق شديد ليس بوجود مثله \* وأمرى عجيب في الهوى والمحبة

فاقطع ليلى ساهراً الجفن لم أنم \* وفي العشق أسسني بين نار وجنة  
وقد كان لي صبر جيل عدمته \* وما يمنحتني في الحب إلا بمنحتني  
وقد رقى جسمي من ألم أعادهم \* وغيرت الأشواق وصفي وصورتي  
وأجفان عيني بالدموع تقرحت \* ولم أستطع اني أرجع دموعي  
وقد قل حيلي والفرود عدمته \* وكم ذا الأرقى لوعة بعد لوعة  
وقلبي ورأسي في المشيب تشابها \* على سادة في الحسن أحسن سادة  
على نعمهم كان التفرق بيننا \* وما أقصدهم إلا القائي ووصلتي  
فيا هل ترى بعد التقاطع والنوى \* يتمني دهرى بوصيل أحبتي  
ويلاوي كتاب البعاد من بعد نشره \* وتمنني براحت الوصال مشقتي  
ويبتقي حبيبي في الديار منادى \* وتبذل أحراني بصفوسر يرتي

فلما فرغ من شعره قال له الملك والله انكم لمحبان صادقان وفي سماء الحسن كوكبان نيران وأمر كما  
عجيب وشأنكما غريب ثم حكى له حكاية الورد في الاكام الى آخرها فقال له وأين هي يا ملك  
الزمان قال هي عندي الآن ثم أحضر الملك القاضي والشهود وعقد عقدها عليه وأكرمه وأحسن  
اليه ثم أرسل الملك درباس الى الملك شامخ وأخبره بجميع ما اتفق له من أمرائس الوجود والورد  
في الاكام ففرح الملك شامخ بذلك غاية الفرح وأرسل اليه مكتوباً به ضمونه حيث حصل عقد  
العقد عندك ينبغي أن يكون الفرح والدخول عندي ثم جهز الجمل والخيل والرجال وأرسل في  
طلبهما فلما وصلت الرسالة الى الملك درباس مدهما بمال عظيم وأرسلهما مع جملة من عسكره  
فساروا بهما حتى دخلا ما بينهما وكان يوماً مشهوداً لم ير أعظم منه وجمع الملك شامخ سائر المطربات  
من آلات المغاني وعمل الولائم ومكروا على ذلك سبعة أيام وفي كل يوم يخلع الملك شامخ على الناس  
الخلع السنية ويحسن اليهم ثم أنس الوجود دخل على الورد في الاكام فعانقها وجلسا يبكيان  
من فرط الفرح والمسرات فانشدت الورد في الاكام هذه الايات

جاء السرور وأزال الهم والحزنا \* ثم اجتمعنا وأكمدنا حواسدنا  
ونسمة الوصل قد هبت معطرة \* فاحبت القلب والاحشاء والبدا  
وبهجة الانس قد لاحت مخلقة \* وفي الخوافق قد دقت بشائرنا  
لا تحسبوا انسابا كون من حزن \* اكمن من فرح فاضت مدامعنا  
فكم رأينا من الاهوال وانصرفت \* وقد صبرنا على ما هيج الشجنا  
فصاعة من وصال قد نسبت بها \* ما كان من شدة الاهوال شيبنا



فلما فرغت من شعرها تعانقا ولم يزالا متعانقين حتى وقعا مغشياً عليهما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أبها الملك السعيد أن أنس الوجود والورد في الأكام لما اجتمعوا تعانقا ولم يزالا متعانقين حتى وقعا مغشياً عليهما من لذة الاجتماع فلما أفاقا من غشيتهما أنشد أنس الوجود هذه الايات

XXXI

ما أحبب لاهلها لييلات الوفا \* حيث أمسى لي حبيبي منصفا  
وتوالى الوصل فيما بيننا \* وانفصال الهجر عنا قد وفي  
والينا الدهر يسعي مقبلا \* بعد ما مال وعنا انحرفا  
نصب السعد لنا أعلامه \* وشربنا منه كأسا قد صفا  
واجتمعنا وتشا كينا الالسى \* ولييلات تقصت بالحفا  
ونسينا ما مضى ياسادتي \* وعفا الرحمن عما سلفا  
ما لذة العيش ما أطيبه \* لم يزدني الوصل الا اشغفا

فلما فرغ من شعره تعانقا واضطجعا في خالوتهم ما ولم يزالا في منادمة واشعار واطيف حكايات وأخبار حتى غرقا في بحر الغرام ومضت عليهما سبعة أيام وهم الا يدريان ايلامن نهارا فرط ما هما فيه من لذة وسرور وصفو وحبور فكان السبعة أيام يوم واحد ليس له ثاني وما عرفا يوم الاسبوع الا بمجيء آلات المغاني فا كثرت الورد في الأكام التمجيات ثم أنشدت هذه الايات

XXXII

على غيظ الحواسد والرقيب \* بلغنا ما تريد من الحبيب  
واسعفنا التواصل باعتناق \* على الديباج والقز القشيب  
وفرش من أديم قد حشونا \* بريش الطير من شكل غريب  
وعن شرب المدام قد اغتفينا \* بريق الحب جل عن الضريب  
ومن طيب الوصال فليس ندرى \* بأوقات البعيد من القريب  
ليال سبعة مرت علينا \* ولم نشعر بها كم من عجيب  
فهنوني باسبوع وقولوا \* أدام الله وصلك بالحبيب

فلما فرغت من شعرها قبلها أنس الوجود ما ينوف عن المئات ثم أنشد هذه الايات

XXXIII

أني يوم السرور مع التهاني \* وجاء الحب من صدقاني  
فأنسني بطيب الوصل منه \* ونادمني بالطاف المعاني  
وأسقاني شراب الانس حتى \* ذهلت عن الوجود بما سقاني

طربنا وانشرحنا واضطجعنا \* وصرنا في شراب مع أغاني  
ومن فرط السرور فليس ندرى \* من الايام أو لها وثاني  
هنيئاً للمحب بطيب وصل \* ووافاه السرور كما وفاني  
ولا يدرى لمر الصستطعما \* وربى قد حبتاه كما حبتاني

فلما فرغ من شعره فلما وخر جامن مكانهما وأنعم على الناس بالمال والخلع وأعطيا ووهبنا ثم  
أمرت الورد في الكلام أن يخلى لها الحمام وقالت لانس الوجود يا قرة عيني قصدي ان أراك في  
الحمام ونكون بمفردين من غير أحد معنا وازادت بها المسرات فانشدت هذه الايات

أيا من قد تملكني قديما \* ولم يغن الحديث عن القديم  
ويامن ليس لي عنسه غناء \* ولا أرجو سواه من نديم  
الى الحمام قم يا نور عيني \* نرى الفردوس في وسط الجحيم  
وتعقبها بعود النسدحتي \* يفوح الطيب في القطر العميم  
وتصفح عن ذنوب الدهر طراً \* ونشكر فضل مولانا الرحيم  
وأنشداً أراك هناك فيها \* هنيئاً يا حبيبي بالنعيم

فلما فرغت من شعرها فلما وذهبا الى الحمام وتنعم فيه ثم عاد الى قصرهما وأقام في ألد المسرات  
الى ان أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان من لا يحول ولا يزول واليه كل الامور توكل

\* (من حكايات أبي نواس مع الرشيد) \*

ومما يحكى ان أبانواس خلا بنفسه يوماً من الايام وهياً مجلساً فاجتمع فيه من أنواع الاطعمة  
وسائر الالوان كل ما تشتهى الشفة واللسان ثم انه خرج يمشى في طلب محبوب لان في ذلك المجلس  
وقال يا الهى وسيدى ومولاى أسألك أن تسوقلى من يناسب ذلك المجلس ويصلح للمنادمة معى  
فى هذا اليوم فاستتم كلامه الاوقدر رأى ثلاثة من المرء الحسان كأنهم من ولدان الجنان الا ان  
ألوانهم مختلفة ومحاسنهم فى الابداع مؤتلفة وفى ثنى معاطفهم تطمع الآمال على حد قول من قال

مررت بأمردين فقلت انى \* أحبكما فقال الامردان

أذو مال فقلت وذو سخاء \* فقال الامردان الامردان

وكان أبانواس يذهب هذا المنهب ومع الملاح يلهو ويطرب ويحتجى ورد كل خدنا ناضر

وشيوخ كبير له مسبوة \* يحب الملاح ويهوى الطرب

DR. JONATHAN MAYHEW WAINWRIGHT

Newton, Pennsylvania  
U. S. A.



غدا موصليا بأرض النقا \* فما ان تذكر الاحل  
فذهب الى هؤلاء الغلمان وحياتهم بالسلام فقابلوه بأوفى تحية واكرام ثم أرادوا الانصراف  
الى بعض الجهات فجزهم أبو نواس وأنشده هذه الايات

XXXXXX

فلا تسعوا الى غيري \* فعندي معدن الخير  
وعندي قهوة تجلي \* سبهاها راهب النير  
وعندي اللحم من ضأن \* واصناف من الطير  
كلواذا واشربوا خيرا \* عتيقا مذهب الضير  
ونيكوا بعضكم بعضا \* ودرسوا بينكم ايرى  
فلما خدع الغلمان بايانه مالوا الى مرضاته وأجابوه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيتها الملك السعيد أن أبانواس  
لما خدع الغلمان بايانه مالوا الى مرضاته وأجابوه بالسمع والطاعة وذهبوا معه الى منزله فوجدوا  
جميع ما وصفه في شعره حاضرا في المجلس فجلسوا وكلوا وشربوا وتلذذوا وطرثوا وتحاكوا  
عند أبي نواس في أيهم أحسن بهجة وجالا وأقوم قدأ واعتدالا فأشار الى أحدهم بعد تقييله  
مرتين ثم أنشدهذين البيتين

XXXXXX

بروحى أوفى خاله فوق خدته \* ومن أين هذا الخال أوفيه بالمال  
تبارك من أخلى من الشعر خده \* وأسكن كل الحسن في ذلك الخال  
ثم أشار الى الثاني بعد اتم الشفتين وأنشدهذين البيتين

XXXXXX

ومعشوق له في الخد خال \* كسك فوق كافر نقي  
تعجب ناظري لما رآه \* فقال الخال صل على النبي

ثم أشار الى الثالث بعد تقييله عشر مرات وأنشده هذه الايات

XC

أذاب التبر في كأس العجين \* فتى بالراح مخضوب اليدين  
وطاف مع السقاة بكأس راح \* وطافت مقاتاه بأخر يدين  
مليح من بني الاتراك ظبي \* يجاذب خصره جبلي حنين  
لئن سكنت الى الزوراء نفسي \* فإن القلب بين محركين  
هوى يقتاده لذياب بكر \* وآخر نحو أرض الجامعين  
وكان كل واحد من الغلمان قد شرب قدحين فلما وصل الدور الى أبي نواس أخذ القدح

لا تشرب الزاح الامن يدي رشا \* تحكيه في رقة المعنى ويحكىها  
 ان المدامة لا يتند شارها \* حتى يكون نقي الخمد ساقها  
 ثم ضرب كأسه ودار الدور فلما وصل الدور الى أبي نواس ثانيا غلبت عليه المسرات فانشده هذه  
 الايات

اجعل نديك اقداحا توصلها \* من المدام واتبعها باقداح  
 من كف الملى بديع الحسن ريقته \* بعد الهجوع كسك أو كفتاح  
 لا تشرب الزاح الامن يدي رشا \* تقبيل وجنته أشهى من الزاح  
 فلما غلب السكر على أبي نواس ولم يعرف له يدا من راس مال على الغلمان بالبوس والعناق  
 والتفاف الساق على الساق ولم يبال بأثم ولا عار وأشد هذه الاشعار

ما استكمل اللذات الا فتى \* يشرب والملاح ندماء  
 هذا يغنيه وهذا اذا \* أنعشه بالكأس حياه  
 وكلما احتاج الى قبلة \* من واحد أرشفه فاه  
 سقياهم قد طاب يومهم \* وأعجب ما كان أحلاه  
 نشرها صرفا ومزوجة \* وشرطناس من نام نكناه

فبينما هم كذلك واذا بطارق بطرق الباب فأذنوا له في الدخول فلما دخل وجدوه أمير المؤمنين  
 هرون الرشيد فقام له الجميع وقبلوا الارض بين يديه واستفاق أبو نواس من سكره طيبة الخليفة  
 فقال له أمير المؤمنين يا أبانواس فقال لبيك يا أمير المؤمنين أبديك الله قال له ما هذا الحال قال يا أمير  
 المؤمنين لا شك أن الحال بغنى عن السؤال فقال له الخليفة يا أبانواس قد استعجرت الله تعالى  
 ووليتك قاضي المعرسين فقال أبو نواس وهل تحب لي هذه الولاية يا أمير المؤمنين ثم ولى وتركهم وهو  
 ممزوج بالغضب فلما اجتن الليل بات أمير المؤمنين في غيظ شديد من أبي نواس وبات أبو نواس في  
 أسر الليالي بما هو فيه من البسط والاشراح فلما أصبح الصباح وأضاء كوكبه ولاح فض أبو  
 نواس المجلس وصرف الغلمان ولبس لبس الموكب وخرج من بيتهم متوجها الى أمير المؤمنين  
 وكان من عادة أمير المؤمنين أنه اذا فاض الديوان يدخل قاعة الجلوس ثم يحضرها الشعراء  
 والنسباء وأرباب الآلات ويجلس كل منهم في مرتبة لا تتعداها فانفق أنه كان في ذلك اليوم  
 نزل من الديوان الى القاعة وأحضر ندماء وأجلسهم في مراتبهم فلما جاء أبو نواس وأراد أن  
 يجلس

يجلس

يجلس في موضعه دعاً أمير المؤمنين بمسروور السيف وأمره أن ينزع عن أبي نواس ثيابه ويشد  
على ظهره برذعة حمار ويجعل في رأسه مقوداً وفي دبره طقراً ويدور به على مقاصير الجوارى  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الثلثة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير  
المؤمنين أمر مسروور السيف أن ينزع عن أبي نواس ثيابه ويشد على ظهره برذعة ويجعل في  
رأسه مقوداً وفي دبره طقراً ثم يدور به على مقاصير الجوارى وعلى منازل الحرجم وسائر المحلات  
ليسخر أبوه بعد ذلك يقطع رأسه ويأتيه بها فقال مسروور سمعوا طاعة وأخذ يفعل بأمره  
به الخليفة ودار به على المقاصير وكان عددها بعد أيام السنة وكان أبو نواس مضحكاً وكل من رآه  
يعطيه الأفراسجوج الأوجيبه لأن ما ذقنا هو على هذه الحالة واذبح جعفر البرمكي مقبل فدخل  
على الخليفة وكان غائباً في أمر مهم لا يبر المؤمنين فرأى أبا نواس في هذه الحالة فعرفه فقال  
له يا أبا نواس فقال له ليبيك يا مولانا قال له أي ذنب فعلت حتى حصلت لك هذه العقوبة فقال له  
أبو نواس ما فعلت ذنباً الا اني هاديت مولانا الخليفة بمحاسن أشعاري فهاداني بمحاسن ملبوسه  
فما سمع أمير المؤمنين ذلك ضحك ضحكاً شاعن قلب مما هو باغيظ وعقاعنه وأمر له بدرة من المال

﴿ جملة من نوادر أهل الكرم واللطافة والمحبة ﴾

ومما يحكى ان بعض أهل البصرة اشترى جارية فادبها وأحسن أدبها وتعلمها وكان يحبها غاية  
المحبة وأنفق جميع ماله على البسط والانشراح وهو معها ولم يبق عنده شيء وقد أضربه الفقر  
الشديد فقالت له الجارية يا سيدي يعني لأنك محتاج الى ثمنى وقد شفقت على حالك مما أرى بك من  
الفقر فلو بعثنى وأنفقت ثمنى لكان ذلك أصلح لك من بقائى عندك ولعل الله تعالى يوسع عليك  
رزقك فأجابها الى ذلك من ضيق حاله ثم أخذها ونزل بها السوق فعرضها للدلال على أمير  
البصرة وكان اسمه عبد الله بن معمر النيمي فأعجبته فأشترها بمائة دينار ودفع ذلك المبلغ  
الى سيدها فلما قبضه سيدها وأراد الانصراف بكت الجارية وأشدت هذين البيتين

هيا لك المال الذى قد حوتيه \* ولم يبق لى غير الاسى والتفكير

أقول لنفسى وهى فى سوء كرمها \* أظنى فقد بان الحبيب أو كثرى

فلما سمعها سيدها صعد الزفرات وأشد هذه الابيات

اذ لم يكن للامر عندك حيلة \* ولم تجدى شيئاً سوى الموت فاعترى

أروح وأعدو والمؤانس ذكرهم \* أناجى به قلباً شديداً التفكير

عليك سلام لازيارة بيننا \* ولاوصل الان يشاء ابن معمر  
فلما سمع عبد الله بن معمر شعرهما ورأى كآبتهم اقال والله لا كنت معيناً على فراقكما وقد ظهر  
لي انكما متحابان فخذ المال والجارية أيها الرجل بارك الله لك فهما فان افتراق الحبيبين من  
بعضهما صعب عليهم فقبل الانسان بده وانصر فاولما زاد الاجتماع بين الى ان فرّق بينهما الموت  
فسبحان من لا يدركه فوت \* وما يحكي أنه كان في بني عذرة رجل ظريف وكان لا يخلو من  
العشق يوماً واحداً فانفق له أنه أحب امرأة جميلة من الحى فراسلها أياماً وهي لا تزال تجفوه وتصد  
عنه الى ان أضربه الغرام والوجد والهيام ففرض مرضاً شديداً ولزم الوساد وجفا الرقاد وظهر  
للناس أمره واشتهر بالعشق ذكوه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
\* فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الرجل لزم  
الوساد وجفا الرقاد وظهر للناس أمره واشتهر بالعشق ذكوه وازداد سقمه وعظم ألمه حتى كاد  
ان يموت ولم تزل أهله وأهلها يسألونها ان تزوره وهي تأتي الى ان أشرف على الموت فأخبروها  
بذلك فرقت له وأنعمت عليه بالزيارة فلما نظرها تحدرت عيناه بالدموع وأنشد عن  
قلب مصدوع

بعيشك ان مررت عليك جنازتي \* وقد رفعت من فوق أعناق أربع  
امانتين النعش حتى تسلمى \* على قبر ميت في الخفيرة مودع  
فلما سمعت كلامه بكت بكاء شديداً وقالت له والله ما كنت أظن أنه بلغ بك الغرام الى أن باقيك  
بين أيدي الحمام ولو علمت بذلك لساعدتك على حالك وتممت بوصولك فلما سمع كلامها صارت  
دموعه كالسحاب الماطر وأنشد قول الشاعر

دنت حين حال الموت بيني وبينها \* وجادت بوصول حين لا ينفع الوصل  
ثم شفق شهقة فبات فوقعت عليه تائمه وتبسكى ولم تزل تبسكى حتى وقعت عنده مغشياً عليها فلما  
أفاقت أوصت أهلها أنهم بدفنونها في قبره اذا ماتت ثم أجرت دمع العين وأنشدت هذين البيتين  
كما على ظهرها والعيش في رغد \* والحى يزهو بنا والدار والوطن  
ففرق الدهر والتصرىف الفتنا \* وصار يحم عناقى بطنها الكفن

فلما فرغت من شعرها بكت بكاء شديداً ولم تزل تبسكى وتنوح حتى وقعت مغشياً عليها واستمرت  
في غشيتها ثلاثة أيام وماتت ودفنت في قبره وهذا من عجيب الانفاق في المحبة \* وما يحكى  
ان صاحب بدر الدين وزير اليمن كان له أخ يدعى الجمال وكان شديداً الحرس عليه  
فالتمس له من يعلمه فوجد شيخاً ذا هيبة وقار وعفة وديانة فأسكنه بمنزل بجانب منزله وأقام  
على



على ذلك مدة أيام وهو كل يوم يذهب من بيته الى بيت الصاحب بدر الدين ليعلم أخاه ثم ينصرف الى منزله ثم ان الشيخ تعلق قلبه بحب ذلك الشاب وقوى به غرامه وهاجت بلائله ففسد كاحاله يوما الى الشاب فقال له الشاب ما حيايتي وأنا لا أستطيع مفارقة أخي لئلا ولا نهيار فهو ملازم لي كما ترى فقال له الشيخ ان منزلي بجانب منزلكم فيمكن اذانا بأخوك ان تقوم أنت وتدخل الخلووة وتظهر للناس انك تنام ثم تأتي الى حائط السطح وأنا أناولك من وراء الجدار فتجلس عندي لحظة ثم تعود من غير أن يشعر بك أخوك فقال الشاب سمعوا طاعة جبهز الشيخ من التحف ما يليق بمقامه هذا ما كان من أمره وأماما كان من أمر الشاب فانه دخل الخلووة وصبر حتى أخذ أخوه مضجعه ومضت ساعة من الليل حتى استغرق أخوه في النوم ثم قام وتشمى الى الحائط فوجد الشيخ واقفا ينظره فناوله يده فأخذه ودخل به المجلس وكانت تلك الليلة ليلة البدر جلسا وتنادما ودارت بينهما كاسات الراح فأخذ الشيخ في الغناء وقد ألقى البدر شعاعه عليهما فينهما في فرح وسرور ولذة وحبور وحظ يدش العقل والطرف ويحل عن الوصف اذا نبت به الصاحب بدر الدين من منامه فلم يجد أخاه فقام فزعاف وجد الباب مفتوحا فطلع منه فسمع همس الكلام فصعد من الحائط الى السطح فوجد نور اساطع بالبيت فنظر من خلف جدار فوجد هما والكاس دائريتهما فأحس به الشيخ والكاس في يده فأطرب بالنعيمات وأنشد هذه الابيات

سقاني خمرة من ريق فيه \* وحييا بالعذار وما يليه

وبات معانقي خد الخد \* مليم في الانام بلا شبيه

وبات البدر مطلع اعليتنا \* سلوه لا يتم على أخيه

فكان من لطافة الصاحب بدر الدين انه لما سمع هذه الابيات قال والله لا أنتم عليكما ومضى وتركهما في أم سروره وبما يحكي ان غلاما وجاهية كانا يقرآن في مكتب فتعلق الغلام بحب الجارية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الثلثة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الغلام تعلق بحب الجارية وأجها حب اشديدا فلما كان في بعض الايام في ساعة غفلة الصبيان أخذ الغلام لوح الجارية وكتب فيه هذين البيتين

ماذا تقولين فيمن شفه سقم \* من فرط حبك حتى صار حيرانا

يشكو الصباية من وجد ومن ألم \* لا يستطيع لما في القلب كتمانا

فلما أخذت الجارية لوح هارات هذا الشعر مكتو بافيه فلما قرأته وفهمت معناه بكت رحمة له وكتبت تحت خط الغلام هذين البيتين

XLVIII

XLIX

اذرا أيضا محبا قد أضرب به \* حال الصباية أوليناها احسانا  
ويبلغ القصد منافي محبته \* ولو يكون علينا كل ما كانا  
فاتفق ان الفقيه دخل عليهما فوجد اللوح على حين غفلة فأخذة وقرأ ما فيه فرق لحاطهما وكتب  
في اللوح تحت كتابته ما هذين البيتين

صلى محبك لا تخشى معاقبة \* ان المحب غدا في الحب حيرانا  
أما الفقيه فلا تخشى مهايته \* فانه قد بلى بالعشق أزمانا  
فاتفق ان سيد الجارية دخل المكتب في تلك الساعة فوجد لوح الجارية فأخذة وقرأ ما فيه  
من كلام الجارية وكلام الشاب وكلام الفقيه فكتب الآخر في اللوح تحت كتابة الجميع هذين  
البيتين لا فرق الله طول الدهر بينكما \* وظل واشيكما حيرانا تعبانا  
أما الفقيه فلا والله ما نظرت \* عيناي أعرض منه قط انسانا  
ثم ان سيد الجارية أرسل خلف القاضي والشهود وكتب كتابها على الشاب في المجلس وجعل لهما  
وليمة وأحسن اليهما احسانا عظيما وماز الا مجتمعين في هناء وسرور الى أن أدركهما هاذم اللذات  
ومفرق الجماعات . ومما يحكى ان المتلمس هرب من النعمان بن المنذر وغاب غيبة طويلة  
حتى ظنوا انه مات وكان له زوجة جميلة تسمى أميمة فأشار عليها أهلها بالزواج فأبت فألحوا عليها  
لكثرة خطابها واكرهوها على الزواج فأجابتهم الى ذلك وهي كارهة فزوجوها رجلا من قومها  
وكانت تحب زوجها المتلمس محبة عظيمة فلما كانت ليلة زفافها على ذلك الرجل الذي اكرهوها  
على الزواج به قدم زوجها المتلمس في تلك الليلة فسمع في الحى صوت المزمار والدفوف ورأى  
علامات الفرح فسأل من بعض الصبيان عن هذا الفرح فقالوا له ان أميمة زوجة المتلمس  
زوجها فلان وها هو داخل بها في هذه الليلة فامع المتلمس ذلك الكلام تحيل في الدخول  
مع جملة النساء فوجددهما على منصفهما وقد تقدم اليها العريس فتنفست الصعداء وبكت  
وأشدت هذا البيت

أباليت شعري والحوادث جت \* بأى بلاد أنت يامتلمس

وكان زوجها المتلمس من الشعراء المشهورين فأجابها بقوله

بأقرب دار يا أميمة فاعلمي \* ومازلت مشتاقا للركب عرسوا

فعند ذلك فطن العريس بهما فخرج من بينهما بسرعه وهو ينشد قوله

فكنت نخبير ثم بت بضده \* ووضع كما بيت رحيب ومجلس

ثم تركهما وذهب واختلى بها زوجها المتلمس وماز الا في أطيب عيش وأصفاه وأرغده واهناه

الى أن فرق يدهما الممات فسبحان من تقوم بأمره الارض والسماوات . ومما يحكى ان الخليفة هرون الرشيد كان يحب السيدة زبيدة محبة عظيمة وبنى لها مكانا للتره وعمل فيه بحيرة من الماء وعمل لها سياجا من الاشجار وأرسل الماء من كل جانب فالتفت عليها الاشجار حتى لو دخل أحد يغتسل في تلك البحيرة لم يره أحد من كثرة أوراق الشجر فانفق ان السيدة زبيدة دخلت ذلك المكان يوما وأتت الى البحيرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الثمانمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السيدة زبيدة لما دخلت ذلك المكان يوما وأتت الى البحيرة ونفرت على حسنها فأعجبها رونقها والتفاف الاشجار عليها وكان ذلك في يوم شديد الحر فقلعت أظفارها ونزلت في البحيرة ووقفت وكانت البحيرة لا تستر من يقف فيها فجعلت تملأ الماء بباريق من لجن ونصب الماء على يديها فعمل الخليفة بذلك فنزل من قصره يتجسس عليها من خلف أوراق الاشجار فرآها عريانة وقد بان منها ما كان مستورا فلما أحست بأمر المؤمنين من خلف أوراق الاشجار وعرفت انه رآها عريانة التفتت اليه وانظرته فاستحنت منه ووضع يديها على فرجها ففاض من بين يديها القرب كبره وغلظه فولى من ساعته وهو يتعجب من ذلك وينشد هذا البيت

نظرت عيني لحنى \* وزكا وجدى لبينى

ولم يدبر بعد ذلك ما يقول فأرسل خلف أبنى نواس بحضرة فلما حضر بين يديه قال له الخليفة أنشدنى شعرا فى أوله

نظرت عيني لحنى \* وزكا وجدى لبينى

فقال أبو نواس سمعنا وطاعة وارنجلى فى أقرب اللحظات وأنشده هذه الايات

نظرت عيني لحنى \* وزكا وجدى لبينى

من فزال قدسباني \* تحت ظل السدرتين

سكب الماء عليه \* بباريق اللجين

نظرتنى سسترتيه \* فاض من بين اليدين

ليتنى كنت عليه \* ساعة أو ساعتين

فتبسم أمير المؤمنين من كلامه وأحسن اليه وانصرف من عنده مسرورا . ومما يحكى ان أمير المؤمنين الرشيد فلحق ذات ليلة قلعا شديدا فقام يمشى فى جوانب قصره فوجد جارية تمايل من السكر وكان يهوى تلك الجارية ومحبها محبة عظيمة فلاعها وجد بها اليه فسقط رداؤها وانجلى

ازارها فسا لها الوصل فقالت أمهاني الى ليلة غد يا أمير المؤمنين فاني غير متهيئة لك لانه لم يكن لي علم بحضورك فتركها ومضى فلما أقبل النهار وأشرفت من شمس الانوار أرسل بها غلاما يعبر فيها ان أمير المؤمنين حاضر الى حجرتها فأرسلت تقول له ( كلام الليل بمحوه النهار ) فقال الرشيد لندمائه أنشدوني شعرا فيه ( كلام الليل بمحوه النهار ) فقالوا سمعوا وطاعة ثم تقدم الرقاشي وأنشد هذه الابيات

أما والله لو نجدين وجدى \* لولى معرض عنك القرار  
لقد تركتك صبا مستهما \* فتساء لا تزور ولا تزار  
إذا وعدت صدت ثم قالت \* كلام الليل بمحوه النهار  
وبعد ذلك تقدم أبو مصعب وأنشد هذه الابيات

متى تصحو وقلبك مستطار \* ولم تهجع وقد منع القرار  
أما يكفيك ان العين عبرى \* وفي الاحشاء من ذكر الك نار  
تبسم ضاحكا اذا قال عجبا \* كلام الليل بمحوه النهار  
ثم تقدم أبو نواس وأنشد هذه الابيات

تمادى الحب وانقطع المزار \* وجاهرنا فلم يغن الجهار  
وليلة أقيمت في القصر سكرى \* ولكن زين السكر الوقار  
وقد سقط الرءاع من منكبها \* من التخميش والنخل الازار  
وهز المشى اردافا ثقالا \* وغصنا فيه رمان صغار  
فقلت عدى محبك وعد صدق \* فقالت في غد يصفو المزار  
فجئت غدا وقلت الوعد قالت \* كلام الليل بمحوه النهار

فأمر الخليفة لكل واحد من الشعراء ببدرة من المال الأبانواس فإنه أمر بضرب عنقه وقال له أنت كنت حاضر معنا في القصر ليلا فقال والله ما نمت الا في بيتي وانما استدلت بكلامك على مضمون الشعر وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فغفاه عنه وأمر له ببدرتين من المال ثم انصرفوا من عنده . وبما يحكى عن مصعب بن الزبير انه وجد عزة في المدينة وكانت من أعقل النساء فقال طباتي عزمت على زواج عائشة بنت طلحة وأنا أحب منك أن تسيرى اليها متاملة خلفها فاسارت اليها ثم رجعت الى مصعب وقالت له رأيت وجهها أحسن من العافية طاعينان نجلا وان من تحتها أنف أقي وخذان أسيلان وفم كقم الرمانه وعنق كبريق فضة وتحت ذلك صدر فيه نهديان كأنهما

رما تان وتحت ذلك بطن اقب فيه سره كالمهاق عاج ولها عجيزة كدعص الرمل ونخذان  
ملفوقتان وساقان كأنهما من المرمر عمودان غير اني رأيت في رجلها كبرا وانت تعيب عندها  
وقت الحاجة فلم اوصفها عزة بتلك الصفات تزوجها مصعب ودخل بها وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عزة  
لما وصفت عائشة بنت طلحة بتلك الصفات تزوجها مصعب ودخل بها ثم ان عزة دعت عائشة  
ونساء قریش الى بيتها فغنت عزة ومصعب قائم بهذين البيتين

وتفسر البنات له نكحة \* لذيذ المقبسل والمقبس

وذاقت غبيرظني به \* وبالظن يحكم فينا الحكم

وليلة دخول مصعب بها لم ينصرف عنها الا بعد سبع مرات فلقيته مولاة له حين أصبح فقالت له  
فديتك بك في كل شيء حتى في هذا وقالت امرأة كنت عند عائشة بنت طلحة فدخل زوجها  
لغت اليه فوق وقع عليها فشخرت ونحرت وأنت من الحركات بالجائبات وبدائع الغرائب وأنا سمع  
فلما خرج من عندها قلت لها كيف تفعلين هذا وأنا في بيتك مع شرفك ونسبك وحسبك فقالت  
ان المرأة تأتي لزوجها بكل ما تقدر عليه من المهيجات وغريب الحركات فما الذي تنكرينه من  
ذلك فقالت أحب أن يكون ذلك ليلا قالت ذلك هكذا بالنهار وبالليل افعل أعظم منه لانه حين  
يراني تتحرك شهوته وتهيج عليه باعته فيمديده الى فاطو عه فيكون ما ترين وبلغني ان أبا  
الاسود اشترى جارية حولا مولدة فاعجب بها فقدمها أهله عنده فتهجج منهم وقلب الكفين  
وأشد هذين البيتين

يعيبونها عندي ولا عيب عندها \* سوى ان في العينين بعض المآثر

فان يك في العينين عيب فانها \* مهفهفة الأعلى رزاح المآزر

ومما يحكى ان أمير المؤمنين هرون الرشيد كان ليلة بين جارتين مدينية وكوفية فجعلت الكوفية  
تكبس يديه والمدينية تكبس رجليه وجعلت ترفع البضاعة فقالت لها الكوفية أراك قد  
انفردت دوننا برأس المال وحدك فأعطيني نصيبي منه فقالت المدينية حدثني مالك عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن النبي أنه قال من أحيما وانا فهو له ولعقبه فاستغفرتها الكوفية ثم دفعها  
وأخذته يدها جميعا وقالت حدثنا الاعمش عن خبيثة عن عبد الله بن مسعود ان النبي قال الصيد  
لمن صاده لمن أناره . وحكى أيضا ان هرون الرشيد قدم مع ثلاث جوارمكية ومدينية وعراقية  
فمدت المدينية يدها الى ذكره وأنعظته فقام فوثبت المكية وجذبتسه اليها فقالت لها المدينية ما هذا

التعدي حدثني مالك عن الزهري عن عبد الله بن سالم عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحيأ أرضاً ميتة فهي له فقالت المسكية حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيد لمن صاده لادن آثاره فدفعتها العراقية عنه وقالت هذا حتى تنفضي مخاصمتكما وعميحيكي ان رجلا كان عنده طاحون وله جار يطحن عليه وكان له زوجة سوء وهو يحبها وهي تكرهه وكانت تحب جارها وهو يبعثها ويمتنع منها فرأى زوجها في النوم قائلاً يقول له احفر في الموضع الفلاني من مدار الجار بالطاحون تجرد كنتا فلما انتبه من منامه حدث زوجته برؤياه وأمرها بكنان السر فأخبرت بذلك جارها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الثلاثمائة ~~ك~~ قالت بلغني أنها الملك سعيد ان زوجة الطحان أخبرت جارها الذي تمهوا بذلك لاجل أن تتقرب اليه فعلمها أن يأتيها ليلاً فأتاها ليلاً وحفر في مدار الطاحون فوجد الكتر فاستخرجها وقال لها الجار كيف صنعت هذا فقالت تقسمه نصفين بالسوية وتفارق أنت وزوجتك وأنا احتال في فراق زوجي ثم تزوجني فاذا اجتمعنا جعنا المال كله على بعضه فيصير بأيدينا فقال لها جارها أنا أخاف أن يطغيك الشيطان فتأخذني غيبي فان الذهب في المنزل كالشمس في الدنيا والرأي السيد أن يكون المال كله عندي لتحرصي أنت على الخلاص من زوجك ولانين الى فصالت له اني أيضاً أخاف مثل ما تخاف أنت ولأسلم اليك نصيبي من هذا المال فاني أنا التي قد دلتك عليه فلما سمع منها هذا الكلام دعاه البني الى قتلها فقتلها وألقاها في موضع الكتر ثم أدركه النهار فعوقه عن مداراتها فحمل المال وخرج فاستيقظ الطحان من النوم فلم يجد زوجته فدخل الطاحون وعلق جواره في الطاحون وصاح عليه فمشى ووقف فضر به الطحان ضرباً شديداً وكما ضرب به يتأخر لانه قد جعل من المرأة الميتة وصار لا يمكنه التقدم كل ذلك والطحان لا يدري ما سبب توقف الجار فأخذ سكيناً ونحسه نحساً كثيراً فلم يتمكن من موضعه فغضب منه وطعنه بها في خاصرته فسقط الجار ميتاً فلما طاع النهار رأى الطحان الجار ميتاً ورأى زوجته ميتة ووجدها في موضع الكتر فاشتد غيظه على ذهاب الكتر وهلاك زوجته والجار وحصل لهم عظيم فهذا كله من اظهار سره لزوجته وعدم كتمانها له . وعميحيكي ان بعض المغفلين كان سائراً ويده مقود حماره وهو يجره خلفه فنظره رجلان من الشطار فقال واحده منهما لصاحبه أنا أخذ هذا الجار من هذا الرجل فقال له صاحبه كيف تأخذه فقال له اتبعني وأنا أريك فتبعه فتقدم ذلك الشاطر الى الجار وفك منه المقود وأعطاه صاحبه وحط المقود في رأسه ومشي خلف المغفل حتى علم ان صاحبه ذهب بالجار ثم وقف بجره المغفل بالمقود فلم يمش فالتفت اليه

فراى المقود فى رأس رجل فقال له أى شئ أنت فقال له أنا حمارك ولى حديث عجيب وهو أنه كان لى والده عجز صالحه جئت اليها فى بعض الايام وأنا سكران فقالت لى يا ولى تىب الى الله تعالى من هذه المعاصى فأخذت العصا وضربتها فادعت على فسحقنى الله تعالى حجارا وأوقعنى فى بذك فكنت عندك هذا الزمان كله فلما كان هذا اليوم نذرتنى أمى وحنن الله قلبها على فدرعت لى فأعادنى الله آدميا كما كنت فقال الرجل لاحول ولا قوة لابالله العلى العظيم بالله عليك يا أحنى أن تجعلنى فى حل مما فعلته بك من الركوب وغيره ثم خلى سبيله ومضى ورجع صاحب الحمار الى داره وهو سكران من الهم والغم فقالت له زوجته بالذى دهاك وأين الحمار فقال لها أنت ما عندك خبر بأمر الحمار فأنا أخبرك به ثم حكى لها الحكاية فقالت يا ولىنا من الله تعالى كيف مضى لنا هذا الزمان كله ونحن نستخدم بنى آدم ثم انها تصدقت واستغفرت وجلس الرجل فى الدار مدمى وهو من غير شغل فقالت له زوجته الى متى هذا القعود فى البيت من غير شغل فامض الى السوق واشتر لنا حمارا واشتغل عليه فضى الى السوق ووقف عند الحير واذا هو بحماره يباع فلما عرفه تقدم اليه ووضع فمه على أذنه وقال له ويلك يا مشؤم اعلك رجعت الى السكر وضربت أملك ما بقيت اشتريك أبدا ثم تركه وانصرف . وعما يحكى ان أمير المؤمنين هرون الرشيد أوى الى فراشه ذات يوم فى وقت الظهيرة فلما رقى السرير الذى بنام عليه وجد منيا طريا فى فراشه فهاه ذلك وانحرف مزاجه انحرفا شديدا وحصل له غم زائد فدعا السيدة زبيدة فلما حضرت بين يديه قال لها ما هذا الملقى على الفراش فنظرت اليه ثم قالت له هذا منى يا أمير المؤمنين فقال لها أصدقينى عن سبب هذا المنى والابطشت بك فى هذا الوقت فقالت له يا أمير المؤمنين والله لا أعلم لذلك سببا وانى برئته مما توهمته فى قتل القاضى أبا يوسف وذكرك له القصة وأراه المنى فرقع القاضى أبا يوسف رأسه الى السقف فرأى فيه فرجة فقال يا أمير المؤمنين ان للخفاش منيا كمنى الرجال وهذا منى الخفاش فطلب ربحا وأخذ به يده وطعن به فى الفرجة فوقع الخفاش فاندفع الوهم عن هرون الرشيد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الثلاثمائة  $\text{بسم الله الرحمن الرحيم}$  قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان القاضى أبا يوسف لما أخذ الرمح بيده وطعن به فى الفرجة وقع الخفاش فاندفع الوهم عن هرون الرشيد وظهرت براءة زبيدة ثم انها تفوهت بلسانها فراحا براءتها وأمرت لابي يوسف بحائزة وافرة وكان عند هافا كهة عظيمة فى غيرا وانها تعلم بقا كهة أخرى فى غيرا وانها أيضا فى البستان فقالت له يا امام الدين أى الفاكهتين أحب اليك الفاكهة الحاضرة أو الغائبة فقال مذهبتنا

ان لا يحكم على غائب فاذا حضر يحكم عليه فاحضرت له انما كهتيم فأكلم من هذه ومن هذه فقالت ما الفرق بينهما فقال لكما أردت أن أشكر احدهما قامت على الأخرى بحجتها فلما سمع الرشيد كلامه ضحك وأعطه الجائزة وأعطته أبيض بيده الجائزة التي وعدته بها وانصرف من عندهما مسرورا فانظر فضيلة هذا الامام وما حصل على يديه من براءة السيد قزبيدة واطهار السب . ومما يحكى ان الحاكم بأمر الله كان راكباً في سوكنة يوماً من الايام فرعى بستان فرأى رجلاً هناك وحوله عبيد وخدم فاستسقاء ماء فسقاه ثم قال لعل أمير المؤمنين ان يكرمنى بنزوله عندي في هذا البستان فنزل الملك ونزل جيشه في ذلك البستان فاخرج الرجل المذكور مائة بساط ومائة نطع ومائة وسادة ومائة طبق من الفاكهة ومائة جام ملاءن حاوى ومائة بزبديه ملاءى بالشراب السكرية فاندھش عقل الحاكم بأمر الله من ذلك وقال له أيها الرجل ان خبرك عييب فهل علمت؟ بعيشنا فاعدت لنا هذا قال لا والله يا أمير المؤمنين ما علمت بمجيئكم وانما أنا تاجر من جلة رعيتك ولكن لى مائة محظية فلما كرمى أمير المؤمنين بنزوله عندي أرسلت الى كل واحدة منهم أن ترسلنى الغداء فى البستان فارسلت كل واحدة منهم شيئاً من فراشها وزائد أكلها وشربها فان كل واحدة منهم ترسل لى فى كل يوم طبق طعام وطبق مبردات وطبق فاكهة وجملاً مملئاً حاوى وزبديه شراب وهذا غداً لى فى كل يوم لم أزدك فيه شيئاً فسجد أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله شكر الله تعالى وقال الحمد لله الذى جعل فى رعايانى من وسع الله عليه حتى يطعم الخليفة وعسكره من غير استعداد لهم بل من فاضل طعامه ثم أمر له بما فى بيت المال من الدراهم المضروبة فى تلك السنة فكانت ثلاثة آلاف ألف وسبعمائة ألف ولم يركب حتى أحضرها وأعطها لذلك الرجل وقال له استعن بها على حالك فان مروءتك أكبر من ذلك ثم ركب الملك وانصرف . ومما يحكى ان الملك العادل كسرى أنوشروان ركب يوماً الى الصيد فانفرغ عن عسكره خلف ظبي فبينما هو ساع خلف الظبي اذ رأى ضيعة قريبة منه وكان قد عطش عطشاً شديداً فتوجه الى تلك الضيعة وقصد باب دار قوم فى طريقه فطلب ماء ليشرب فخرجت له صبية فابصرته ثم عادت الى البيت وعصرت له عوداً واحداً من قصب السكر ومنجت ما عصرت منه بالماء ووضعت فى قدح ووضعت عليه شيئاً من الطيب يشبه التراب ثم سلمته الى أنوشروان فنظر فى القدح فرأى فيه شيئاً يشبه التراب فجعل يشرب منه قليلاً حتى انتهى الى آخره ثم قال للصبية أيها الصبية نعم الماء أحلاه لولا ذلك القذى الذى فيه فانه كدره فقالت الصبية أيها الضيف أاعمد ألتقت فيه ذلك القذى الذى كدره فقال الملك ولم فعلت ذلك فقالت لاني أراك شديد العطش وخفت أن تشربه نهلة واحدة فيضرك فالولم يكن فيه قذى لكنك شربته



بسرعة نهلة واحدة وكان يضرك شربه على هذه الطريقة فتعجب الملك العادل أنوشروان من  
كلامها ودكها وعلم أن ما قالت ناشئ عن ذكاء وفطنة وجودة عقل فقال لها من كم عود  
عصرت ذلك الماء فقالت من عود واحد فتعجب أنوشروان وطلب جرادة الخراج الذي يحصل  
من تلك القرية فرأى خراجها قليلا فأضمر في نفسه أنه إذا عاد إلى تحتها يزيد في خراج تلك القرية  
وقال قرية يكون في عود واحد منها هذا الماء كيف يكون خراجها هذا القدر القليل ثم أنه  
انصرف عن تلك القرية إلى الصيد وفي آخر النهار رجع إليها واجتاز على ذلك الباب منفردا  
وطلب الماء ليشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها فرأته فعرفته ثم عادت لتخرج له الماء فابطأت  
عليه فاستعجلها أنوشروان وقال لاي شيء أبطأت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الثلاثمائة هـ قالت باغنى أيها الملك السعيد أن الملك  
أنوشروان لما استعجل الصبية قال لها لاي شيء أبطأت فقالت له لأنه لم يخرج من عود واحد قدر  
حاجتك فعصرت ثلاثة أعود ولم يخرج منها مثل ما كان يخرج من عود واحد فقال الملك  
أنوشروان ما سبب ذلك فقالت سببه أن نية السلطان قد تغيرت فقال لها من أين جاءك هذا  
قالت سمعنا من العقلاء أنه إذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركتهم وقلت خيراتهم  
فضحك أنوشروان وأزال من نفسه ما كان أضمر لهم عليه وتزوج بتلك الصبية حالاً حيث أعجبه  
فرط ذكائها وفطنتها وحسن كلامها • ومما يحكى أنه كان بمدينة بخارى رجل سقاء يحمل  
الماء إلى دار رجل صانع ومضى له على تلك الحالة ثلاثون سنة وكان لذلك الصانع زوجة في غيبة  
الحسن والجمال والبهاء والكمال موصوفة بالديانة والحفظ والصيانة فجاء السقاء على عادته  
يوما وصب الماء في الجباب وكانت المرأة قائمة في وسط الدار فدنا منها السقاء وأخذ يدها وفرحها  
وعصرها ثم مضى وتركها فلما جاء زوجها من السوق قالت اني أريد أن تعرفني أي شيء صنعت  
هذا اليوم في السوق مما يغضب الله تعالى فقال الرجل ما صنعت شيئا يغضب الله تعالى فقالت المرأة  
بلى والله أنك فعلت شيئا يغضب الله تعالى وان لم يتحدثني بما صنعت وتصدقني في حديثك لأ أقعد في  
بيتك ولا تراني ولا أراك فقال أخبرك بما فعلته في يومى هذا على وجه الصدق اتفق أني جالس في  
الدار كان على عاذي إذ جاءتني امرأة إلى دكاني وأمرتني أن أصوغ لها سوارا وانصرفت فصغت  
لها سوارا من ذهب ورفعته فلما حضرت أيتها به فاخرجت يدها ووضعت السوار في ساعدها  
فتمحبرت من بياض يدها وحسن زنده الذي يسبي الناظر وتذكرت قول الشاعر  
وسواعد تزهب بحسن أساور \* كالنار تضرم ففوق ماء جار

فكأنها والتبر محتاط بها \* ماء تمنطق مجبها بالنار  
فأخذت يدها وعصرتها ولوثتها فقالت له المرأة الله أكبرك فعلت هذا لاجرم أن ذلك الرجل  
السقاء الذي كان يدخل بيتنا منذ ثلاثين سنة ولم نرفيه خيانة أخذ اليوم يدي وعصرها ولوثها  
فقال الرجل نسأل الله الامان أيها المرأة اني تائب مما كان مني فاستغفري الله لي فقالت المرأة  
غفر الله لي ولك ورزقنا حسن العاقبة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زوجة  
الصائغ قالت غفر الله لي ولك ورزقنا حسن العاقبة فلما كان من الغد جاء الرجل السقاء وألقى  
نفسه بين يدي المرأة وتعمرغ على التراب واعتذر اليها وقال ياسيدي اجعليني في حل مما أغراني به  
الشیطان حيث أضلني وأغواني فقالت له المرأة امض الى حال سيدك فان ذلك الخطأ لم يكن منك  
وانما كان سببه من زوجي حيث فعل ما فعل في الدكان فاقتص الله منه في الدنيا وقيل ان الرجل  
الصائغ لما أخبرته زوجته بما فعل السقاء معها قال دقة بدقه ولو زدت لزداد السقه فصار هذا  
الكلام مثلاً سائر ارباب الناس فينبغي للمرأة أن تكون مع زوجها ظاهراً وباطناً وتقع منه بالقليل  
ان لم يقدر على الكثير وقتدي بعائشة الصديقة وفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما لتكون  
من حواشي السلف . ومما يحكى ان خسرو وهو ملك من الملوك كان يحب السمك فكان  
يوما جال في قاعته هو وشيرين زوجته فجاء صياد ومعه سمكة كبيرة فأهداها لخسرو فأعجبت تلك  
السمكة فأمر له بأربعة آلاف درهم فقالت له شيرين بس ما فعلت فقال ولم قالت لانك بعد هذا  
إذا أعطيت أحداً من حشمك هذا القدر يحتقره ويقول انما أعطاني مثل القدر الذي أعطاه  
للصياد وان أعطيته أقل منه يقول قد احتقرني وأعطاني أقل مما أعطى الصياد فقال خسرو لقد  
صدقت ولكن يقبح بالملوك ان يرجعوا في هبتهم وقد فات هدايات شيرين أنا أدبرك أمراني  
استرجاع العطية منه فقال له وكيف ذلك قالت له إذا أردت ذلك فادع الصياد وقل له هل هذه  
السمكة ذكراً أو أنثى فان قال ذكراً فقل له انما أردنا أنثى وان قال أنثى فقل له انما أردنا ذكراً  
فأرسل خلف الصياد فدعا وكان الصياد صاحب ذكاء وفطنة فقال له الملك خسرو هل هذه السمكة  
ذكراً أو أنثى فقبل الصياد الارض وقال هذه السمكة خنثى لاذكراً ولا أنثى فضحك خسرو من  
كلامه وأمر له بأربعة آلاف درهم أخرى فضى الصياد الى الخازن دار وقبض منه ثمانية آلاف  
درهم ووضعها في جراب كان معه وحلها على عنقه وهم بالخروج فوقع منه درهم واحد فوضع  
الصياد الجراب عن كاهله وانحنى على الدرهم فأخذه والملك وشيرين ينظران اليه فقالت شيرين  
أيها الملك أرأيت خسة هذا الرجل وسفاله حيث سقط منه درهم لم يسهل عليه أن يتركه ليأخذه

بعض غلمان الملك فلما سمع الملك كلامها اشماز من الصيد وقال له - صدقت يا شير بن ثم انه امر  
بإعادة الصيد وقال له ياساقط الهممة است بانسان كيف وضعت هذا المال عن كاهلك وانحيت  
لاجل درهم وبخلت أن تتركه في مكانه فقبل الصيد الارض وقال أطال الله بقاء الملك اني لم أرفع  
ذلك الدرهم عن الارض لخطره عندي وانما رفعت عن الارض لان على أحد وجهه صورة  
الملك وعلى وجهه الآخر اسمه فخشيت أن يضع أحد رجله عليه بغير علم فيكون ذلك استخفافا  
باسم الملك وصورته فأكون أنا المؤاخذ بهذا الذنب فتعجب الملك من قوله واستحسن ما ذكره  
فأمر له بأربعة آلاف درهم أخرى وأمر الملك مناديا أن ينادى في مملكته ويقول لا ينبغي  
لاحد أن يقتدي برأى النساء فن اقتدى برأيهن خسرمع درهمه درهمين . ومما يحكى أن  
يحيى بن خالد البرمكي خرج من دار الخلافة متوجها الى داره فرأى على باب الدار رجلا فلما قرب  
منه نهض الرجل قائما وسلم عليه وقال له يا يحيى أنا محتاج الى ما في يدك وقد جعلت الله وسيلتي  
اليك فأمر يحيى أن يفر دله موضع في داره وأمر خازن داره أن يحمل اليه في كل يوم ألف درهم  
وأن يكون طعامه من خاص طعامه فاستمر الرجل على ذلك الحال شهرا كاملا فلما انقضى  
الشهر كان قد وصل اليه ثلاثون ألف درهم فخاف الرجل أن يحيى يأخذ منه الدراهم لكثرتها  
فانصرف خفية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الرجل  
أخذ الدراهم وانصرف خفية فأخبر ويحيى بذلك فقال والله لو أقام عدى عمره وطول دهره لما  
منعته صلتى ولا قطعت عنه اكرام ضيافتي وفضائل البرامكة لا تحصى ومناقبهم لا تستقصى  
وخصوصا يحيى بن خالد فإنه جم المفاخر كما قال فيه الشاعر

سألت الندى هل أنت حر فقال لا \* واكنى عبد يحيى بن خالد

فقلت شراء قال حاشي وانما \* توارثنى من والد بعد والد

ومما يحكى أن جعفر بن موسى الهادي كانت له جارية عوادة اسمها البدر الكبير ولم يكن في زمانها  
أحسن منها وجه ولا أعدل قدا ولا أالف معنى ولا أعرف صناعة الغناء وضرب الاوتار وكانت  
في غاية الجمال ونهاية الظرف والكمال فسمع بخبرها محمد الامين بن زبيدة فالتبس من جعفر أن  
يبيعها له فقال له جعفر أنت تعلم انه لا يلبق بمثل بيع الجوارى والمساومة على السرارى ولولا  
أنها تربية دارى لأرسلنا هدية اليك ولم أنحل بها عليك ثم ان محمد الامين بن زبيدة توجه يوما  
لقصد الطرب الى دار جعفر فأحضره ما يحسن حضوره بين الاحباب وأمر جاريته البدر الكبير  
أن تعي له وتطر به فأصاحت الآلات وغنت بأطيب النغمات فأخذ محمد الامين ابن زبيدة في

الشرب والطرب وأمر السقاة أن يكثروا الشراب على جعفر حتى يسكروه ثم أخذ الجارية معه وانصرف إلى داره ولم يمد إليها يده فلما أصبح الصباح أمر باستدعاء جعفر فلما حضر قدم بين يديه الشراب وأمر الجارية أن تغني له من داخل الستارة فسمع جعفر صوتها فعر فيها فاغتاظ لذلك ولكن لم يظهر غيظا لشرف نفسه وعلو همته ولم يبد تغيرا في منادمته فلما انقضى مجلس الشراب أمر محمد الأمين بن زبيدة بعض أتباعه أن يملأ الزورق الذي ركب فيه جعفر اليه من الدراهم والدنانير وأصناف الجواهر والياقوت والياقوت الفاخرة والاموال الباهرة ففعل ما أمر به حتى أنه وضع في الزورق ألف بدرية وألف درة قيمة الدرّة عشرون ألف درهم ولم يزل يضع فيه أصناف التحف حتى استغاث الملاحون وقالوا ما يقدر الزورق أن يحمل شيئا آخر وأمر بحمله إلى دار جعفر وهكذا هم إلا كابر رجهم الله . وعما يحكى ان سعيد بن سالم الباهلي قال اشتد بي الحال في زمن هرون الرشيد واجتمع على ديون كثيرة أنقلت ظهري وعجزت عن قضائها وضافت حيلي وبقيت متعجرا الأدرى ما أصنع حيث عسر على آداؤها اعسار اعظيما واحتاطت ببياني أرباب الديون وتزاحم على المطالبون ولازمي الغرماء فضاقت حياتي وازدادت فكري فلما رأيت الامور متعسرة والاحوال متغيرة قصدت عبد الله بن مالك الخزاعي والتمسث منه أن يمدني برأيه ويرشدني إلى باب الفرج يحسن تدبيره فقال عبد الله بن مالك الخزاعي لا يقدر أحد على خلاصك من محنتك وهمك وضيقك ونغمك غير البراءة مكة فقلت ومن يقدر على احتمال تكبرهم ويصبر على تجبرهم فقال تحمل ذلك لاجل اصلاح حالك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

علا ما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الثلاثمائة ✽ قالت باغني أيها الملك السعيد ان عبد الله ابن مالك الخزاعي قال لسعيد بن سالم تحمل ذلك لاجل اصلاح حالك قال فهمت من عنده ومضيت إلى الفضل وجعفر ولدي يحيى بن خالد وقصصت عليهما قصتي وأبدت لهما حالتي فقالا ساعدك الله بعونه وأغناك عن خلقه بمنه وأجزلك عظيم خيره وقام لك بالكفاية دون غيره انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير فانصرفت من عندهما ورجعت إلى عبد الله ابن مالك ضيق الصدر متعجرا الفكر منكسر القلب وأعدت عليه ما قاله فقال ينبغي أن تقيم اليوم عندنا لننظر ما يقدره الله تعالى فإلست عنده ساعة واذا بغلامي قد أقبل وقال يا سيدي ان بيانا بغالا كثيرة باجالها ومعها رجل يقول أنا وكيل الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى فقال عبد الله بن مالك أرجو أن يكون الفرج قد أقبل عليك فقم وانظر ما الشأن فهمت من عنده وأسرعت عدو إلى بيتي فرأيت بياني رجلا مع رفعة مكتوب فيها انك لما كنت عندنا

وسمعنا كلامك توجهنا بعد خروجك الى الخليفة وعرفناه انه افضى بك الحال الى ذل السؤال  
فامرنا ان نحمل اليك من بيت المال ألف ألف درهم فقلنا له هذه الدراهم بصرفها الى غرمانه  
ويؤدي بهادينه ومن أين يقيم وجه نفقائه فأمر لك بثلاثمائة ألف درهم أخرى وقد جل اليك كل  
واحد من من خالص ماله ألف ألف درهم فصارت الجملة ثلاثة آلاف ألف وثلاثمائة ألف درهم تصلح  
بها حوالك وأمورك فانظر الى هذا الكرم من هؤلاء الكرام رحمهم الله تعالى . ومما يحكى  
ان امرأة فعلت مع زوجها مكيدة وهي ان زوجها أتى لها بسمكة يوم الجمعة وأمرها بطبخها  
واحضارها عقب صلاة الجمعة وانصرف الى أشغاله فجاءها صديقها وطلبها بحضور عرس عنده  
فامتثلت ووضعت السمكة في زبر عندها وذهبت معه ووقعت غائبة عن بيتها الى الجمعة الثانية  
وزوجها يفتش في البيوت ويسأل عنها فلم يخبره أحد بخبرها ثم حضرت يوم الجمعة الثانية  
وأخرجت له السمكة بالحياة وجمعت عليه الناس فأخبرهم بالقصة وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الثلاثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المرأة لما  
جاءت لزوجها في الجمعة الثانية أخرجت السمكة من الزريعة وجمعت عليه الناس فأخبرهم بالقصة  
فكذبوه وقالوا له لا يمكن ان السمكة تنبع بالحياة هذه المدة وتبتوا جنونه وسجنوه وصاروا  
يضحكون عليه فأفاض دمع العين وأنشد هذين البيتين

عجوز توت في القبايح من صبا \* على وجهها للفاحشات شهود

اذ طمشت قادت وان طهرت زنت \* مدى الدهر ترفي تارة وتقود

ومما يحكى انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والوان امرأة صالحية في بني اسرائيل وكانت  
تلك المرأة دينة عابدة تخرج كل يوم الى المصلى وكان بجانب تلك المصلى بستان فاذا خرجت الى  
المصلى تدخل ذلك البستان وتتوضأ منه وكان في البستان شيعان يحرسانه فتعلق الشيعان بتلك  
المرأة وادها عن نفسها فأبت فقالاتها ان لم تمكنينا من نفسك لنشهدن عليك بالزنا فقالت  
لها الجارية بالله يكفيني شركا ففتح باب البستان وصاحا فاقبل عليهما الناس من كل مكان وقالوا  
ما خبرك فقالا لانا وجدنا هذه الجارية مع شاب يفجرها وانفلت الشاب من أيدينا وكان الناس في  
ذلك الوقت ينادون بفضيحة الزاني ثلاثة أيام ثم يرجونه فنادوا عليها ثلاثة أيام من أجل الفضيحة  
وكان الشيعان في كل يوم يدنون منها ويضعان أيديهما على رأسها ويقولان لها الحمد لله الذي  
أنزل بك تقمته فلما أرادوا راجعها اتبعهم دانيال وهو ابن اثني عشرة سنة وهذه أول مجزة له  
على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولم يزل تابعا لهم حتى لحقهم وقال لا تمجوا عليا بالرجم حتى افضى

بينهم فوضعوا له كرسيًا ثم جلس وفرق بين الشيخين رهو أوّل من فرق بين الشهود فقال لاحدهما ما رأيت قد كرله ماجرى فقال له حصل ذلك في أي مكان في البستان فقال في الجانب الشرقي تحت شجرة كثرى ثم سأل الثاني عما رأى فأخبره بما جرى فقال له في أي مكان في البستان فقال في الجانب الغربي تحت شجرة تفاح كل هذا والحارية وافقره رأسها وبديها إلى السماء وهي تدعو الله بالخلّاص فأنزل الله تعالى صاعقة من العذاب فأحرق الشيخين وأظهر الله تعالى براءة الجارية وهذا أوّل ماجرى من المعجزات أنبي الله دانيال عليه السلام .

ومما يحكى أن أمير المؤمنين هرون الرشيد خرج يوماً من الأيام هو وأبو اسحق النديم وجعفر البرمكي وأبو نواس وسار وافي الصحراء فرأوا شيخاً متكئاً على حماره فقال هرون الرشيد لجعفر أسأل هذا الشيخ من أين هو فقال له جعفر من أين جئت قال من البصرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الثلاثمائة ~~سنة~~ قالت بلقيس أيها الملك السعيدان جعفر البرمكي ما سألت الرجل وقال له من أين جئت قال من البصرة فقال له جعفر والى أين سيرك قال إلى بغداد قال له وما تصنع فيها قال التمس دواء عني فقال هرون الرشيد يا جعفر ما زحمة فقال إذا ما زحمته اسمع منه ما أكره فقال بحقي عليك أن تمازحه فقال جعفر للشيخ إن وصفت لك دواء ينفك ما الذي تكافئني به فقال له الله تعالى يكافئك عني بما هو خير لك من مكافئتي فقال أنصت إلى حتى أصف لك هذا الدواء الذي لأصفه لاحد غيرك فقال له وما هو قال له جعفر خذ ذلك ثلاث أواق من هبوب الريح وثلاث أواق من شعاع الشمس وثلاث أواق من زهر القمر وثلاث أواق من نور السراج واجمع الجميع وضعها في الريح ثلاثة أشهر ثم بعد ذلك ضعها في هون بلا قعر ودقها ثلاثة أشهر فاذا دققتها فضعها في جفنة مشقوفة وضع الجفنة في الريح ثلاثة أشهر ثم استعمل من هذا الدواء في كل يوم ثلاثة دراهم عند النوم واستمر على ذلك ثلاثة أشهر فالك تعافى إن شاء الله تعالى فلما سمع الشيخ كلام جعفر انسطح على حماره ووسط شرطه منكراً وقال خذ هذه الشرطه مكافأة لك على وصفك هذا الدواء فاذا استعملته ورزقني الله العافية أعطيتك جارية تخدّمك في حياتك خدمة يقطع الله بها أجلك فاذا تمت وعجل الله بروحك إلى النار سخمت وجهك بخراها من حزنها عليك وتندب وتناطم وتنوح وتقول في نياحها يا ساقع الذقن ما أسقع ذقنك فضحك هرون الرشيد حتى استلقى على فقاه وأمر لذلك الرجل بثلاثة آلاف درهم .

وحكى الشريف حسين بن ريان أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان جالساً في بعض الأيام للقضاء بين الناس والحكم بين الرعايا وعنده أكابرة أصحابه من أهل الرأي والاصابة فينبأها هو

جالس اذا قبل عليه شاب من أحسن الشباب نظيف الثياب وقد تلمق به شابان من أحسن  
الشباب وقد جذب به الشابان من طوقه وأوقفاه بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فنظر أمير  
المؤمنين اليهما واليه فأمرهما بالكف عنه وأدناه منه وقال للشابين ما قصتكما معه فقل لا يا أمير  
المؤمنين نحن اخوان شقيقان واتباع الحق حقيقان كان لنا أب شيخ كبير حسن التدبير  
معظم في القبائل منزعه عن الرذائل معروف بالفضائل ربنا صغارا وأولادنا مننا كبارا وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت ليلة السادسة والتسعون بعد الثمانمائة ﴾ قالت بلغني أمها الملك السعيدان الشابين  
قالا لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ان أبانا كان معظما في القبائل منزها عن الرذائل معروفا  
بالفضائل ربنا صغارا وأولادنا مننا كبارا جم المناقب والمفاخر حقيقا قول الشاعر

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم \* كلال عمرى ولكن منه شيبان

فكأب قد دعا لابن ذرى شرف \* كعلت رسول الله عدنان

نخرج بوما الى حديقة له ليتزده في أشجارها ويقتطف يانع أثمارها فقتله هذا الشاب وعدل عن  
طريق الرشاد ونسألك القصص بما جناه والحكم فيه بما أمر الله فنظر عمر الى الشاب نظرة  
مرهبة وقال له قد سمعت من هذين الغلامين الخطاب فما تقول أنت في الجواب وكان  
ذلك الغلام ثابت الجنان جرىء اللسان قد خلع ثياب الطماع ونزع لباس الجزع فنبسم وتكلم  
بأفصح لسان وحيأ أمير المؤمنين بكلمات حسان ثم قال والله يا أمير المؤمنين لقد وعيت  
ما ادعياه وصدقا فيما قالاه حيث أخبرا بما جرى وكان أمر الله قدرا مقدورا ولكن سأذكر  
قصتي بين يديك والأمر فيها اليك اعلم يا أمير المؤمنين اني من صميم العرب العرباء  
الذين هم أشرف من تحت الجرباء نشأت في منازل البادية فأصابت قومي سود السنين العادية  
فأقبلت الى ظاهر هذه البلد بالاهل والمال والولد وسلكت بعض طرائفها الى المسير بين  
حدائقها بياق كريمات لذي عزيزات على بينهن خل كرم الاصل كثير النسل ملبح  
الشكل به يكثر منهن الساج ويمشى بينهن كأنه ملك عليه تاج فندت بعض النياق الى حديقة  
أيهم وقد ظهر من الخائض أشجارها فتناولته بمشرفها فظرت دتمها عن تلك الحديقة واذا بشيخ من  
خلال الخائض قد ظهر وزفير غيظه يرمى بالشرر وفي يده البني حجر وهو يتهدى كالليث اذا  
حضر فضرب الفحل بذلك الحجر وقتله لانه أصاب مقتله فلما رأيت الفحل قد سقط بجاني  
آنست ان قلمي قد توقدت فيه جرات الغضب فتناولت ذلك الحجر بعينه وضربت به فكان  
سببا لحينه واتي سوء من قلبه والمرء مقبول بما قتل به وعندا صابته بالحجر صاح صيحة عظيمة

وصرخ صرخة ألحمة فأمرعت بالسير من مكاني فامر ع هذان الشابان وأمكاني واليك  
احضرائي وبين يديك أوقفاني فقال عمر رضي الله تعالى عنه قد اعترفت بما افترفت وتعذر  
الخلاص ووجب القصاص ولات حين مناص فقال الشاب سمعا وطاعة لما حكم به الامام  
ورضيت بما اقتضته شريعة الاسلام واكن لي أخ صغير كان له أب كبير خصه قبل وفاته بمال  
جزيل وذهب جليل وسلم أمره اليّ وأشهد الله عليّ وقال هذا اخيك عندك فاحفظه  
جهدك فاخذت ذلك المال منه ودفنته ولا أحد يعلم به الا أنا فان حكمت الآن يقتلي ذهب المال  
وكنت أنت السبب في ذهابه وطالبك الصغير بحقه يوم يقضى الله بين خلقه وان أنت أنظرني  
ثلاثة أيام أقت من يتولى أمر الغلام وعدت وافي بالذمام ولي من يضمني على هذا الكلام  
فأطرق أمير المؤمنين رأسه ثم نظر الي من حضر وقال من يقوم لي بضمانه والعود الي مكانه  
فنظر الغلام الي وجوه من في المجلس وأشار الي أبي ذرّ دون الحاضرين وقال هذا يكفلني  
ويضمني وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الثمانيات ✽ قالت باغني أيها الملك السعيد ان الشاب  
لما أشار الي أبي ذرّ وقال هذا يكفلني ويضمني قال عمر رضي الله تعالى عنه يا أبا ذرّ أسمع هذا  
الكلام وتضمن لي حضور هذا الغلام قال نعم يا أمير المؤمنين اضمنه الي ثلاثة أيام فرضي بذلك  
وأذن للغلام في الانصراف فاما انقضت مدة الامهال وكادوقها أن يزول أو زال ولم يحضر  
الشاب الي مجلس عمر والصحابة حوله كالنجوم حول القمر وأبو ذرّ قد حضر والخصمان  
ينتظران فقالا أين الغريم يا أبا ذرّ كيف رجوع من فر ولكن نحن لانبرح من مكاننا حتى  
تأتينا به للاخذ بشارنا فقال أبو ذرّ وحق الملك العلام ان انقضت الثلاثة أيام ولم يحضر الغلام  
وفيت بالضمان وسلمت نفسي للامام فقال عمر رضي الله عنه والله ان تأخر الغلام لافضين في  
أبي ذرّ ما اقتضته شريعة الاسلام فهملت عبرات الحاضرين وارتفعت زفرات الناظرين وعظم  
الضجيج فعرض أكبر الصحابة على الشابين أخذ الدية واغتنام الاثنية فأبيا ولم يقبل شيئا  
الا اخذ بالثار فيبين الناس بموجون ويضجون تأسفا على أبي ذرّ اذا قبل الغلام ووقف بين  
يدي الامام وسلم عليه بأحسن سلام ووجهه مشرق يتהל وبالعرق يتكامل وقال له قد أسلمت  
الصبي الي أخواله وعرفتهم بجميع أحواله وأطلعتهم على ما كان من ماله ثم اقتحمت هاجرة  
الحر ووافيت وفاء الحر فتعجب الناس من صدقه ووفائه واقدمه على الموت واجترأه فقال  
له بعضهم ما أكرمك من غلام وأوفاك بالعهد والذمام فقال الغلام أما تحققت ان الموت اذا حضر  
لا ينجو منه أحد وانما وفيت كي لا يقال ذهب الوفاء من الناس فقال أبو ذرّ والله يا أمير المؤمنين



لقد ضمنت هذا الغلام ولم أعرفه من أي قوم ولا رأيت به قبل ذلك اليوم ولكن لما عرض عمن  
حضر وقصدني وقال هذا يضمنتي ويكفلني لم أستحسن رده وأبت المروءة أن تخيب قصده  
اذ ليس في اجابة القصد من بأس كي لا يقال ذهب الفضل من الناس فعند ذلك قال الشابان  
يا أمير المؤمنين قد وهبنا لهذا الشاب دم أي نأحيث بدل الوحشة بالائناس كي لا يقال ذهب  
المعروف من الناس واستبشر الامام بالعفو عن الغلام وصدقه ووفائه بالتمام واستكبر مروءة  
أبي ذر دون جلسائه واستحسن اعتماد الشابين في اصطناع المعروف وأثنى عليهما ثناء الشاكر  
وتمثل بقول الشاعر من يصنع الخير بين الخلق يجز به \* لا يذهب الخير بين الله والناس  
ثم عرض عليهما أن يصرف اليهم ادية أيهم من بيت المال فقالا انما نفونا عنه ابتغاء وجه الله  
الكريم المتعال ومن نيته كذا لا يتبع احسانه منا ولا أذى • ومما يحكى ان المأمون بن هرون  
الرشيد لما دخل مصر المحروسة أراد هدم الاهرام ليأخذ ما فيها فلما حاول هدمها لم يقدر على ذلك  
مع انه اجتهد في هدمها وانفق على ذلك أموالا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الثلثائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المأمون  
اجتهد في هدم الاهرام وانفق على ذلك أموالا عظيمة ولم يقدر على هدمها وانما فتح في أحدها  
طاقة صغيرة ويقال ان المأمون وجد في الطاقة التي فتحها من الاموال قدر الذي أنفق على فتحها  
لا يزدو ولا ينقص فتعجب المأمون من ذلك ثم أخذ ما هناك ورجع عن تلك النية والاهرام ثلاثة  
وهي من عجائب الدنيا لم يكن على وجه الارض مثلها في احكامها واتقانها وعلوها وذلك انها مبنية  
بالصخور العظام وكان البنائون الذين بنوها يثقبون الحجر من طرفيه ويجعلون فيه القضبان  
الحديدية قائمة ويثقبون الحجر الثاني ويملونه فيه ويذيبون الرصاص ويجعلونه فوق القضيب  
بترتيب الهندسة حتى اذا اكمل بناؤها وصار ارتفاع كل هرم في الهواء مائة ذراع بالذراع المعهود  
في ذلك الوقت وهي مربعة الاطراف من كل جانب منحدره الاعلى من أواخرها مقدار الواحد  
منها ثلثائة ذراع وتقول القدماء ان في داخل الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من حجارة الصوان الملوقة  
مملوءة بالجواهر النفيسة والاموال الجمة والتمائيل الغريبة والآلات والاسلحة الفاخرة التي دهننت  
بالدهان المدبر بالحكمة فلا تصدأ الى يوم القيامة وفيها الزجاج الذي ينطوى ولا ينكسر وأصناف  
العقاقير المركبة والمياه المدبرة وفي الهرم الثاني أخبار الكهنة مكتوبة في ألواح من الصوان لكل  
كاهن لوح من ألواح الحكمة ومرسوم في ذلك اللوح عجائب صناعته وأعماله وفي الحيطان  
صور أشخاص كالاصنام تعمل بايديها جميع الصناعات وهي قاعدة على المراتب ولكل هرم منها

خازن حارس عليها وتلك الحراس يحفظونها على عمر الزمان من طوارق الحدثان وبجانب الأهرام  
حبرت أرباب البصائر والابصار وقد كثرت في وصفها الأشعار ولم تحصل منه على طائل فمن ذلك  
قول القائل

هم الملوك إذا أرادوا ذكراها \* من بعدهم فبالسن البنيان  
أوما ترى الهرمين قد بقيا ولم \* يتغيرا بطوارق الحدثان  
﴿وقول الآخر﴾

انظر الى الهرمين واسمع منهما \* ما يرويان عن الزمان الغابر  
لو ينطقان لا خبرانا بالذي \* فعمل الزمان بأقول وبآخر  
﴿وقول الآخر﴾

خليلى هل تحت السماء بنية \* تضارع في اتقانها هر مى مصر  
بناء يخف الدهر منه وكل ما \* على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر  
نزه طرفى فى بديع بنائها \* ولم يتزه فى المراد بها فكرى  
﴿وقول الآخر﴾

أين الذى الهرمان من بفيانه \* ما قوميه ما يوميه ما المصرع  
تختلف الآثار عن أصحابها \* حيناً ويدركها الممات فتصرع  
ومما يحكى أن رجلاً كان لصاً وتاب إلى الله تعالى وحسنت توبته وفتح له دكاناً يبيع فيها القماش  
ولم يزل على ذلك مدة من الزمان فاتفق في بعض الأيام أنه أعلق دكانه ومضى إلى بيته فجاء بعض  
للصوص المحتلين وتز يابزى صاحب الدكان وأخرج من كنهه مفاتيح وكان ذلك ليلاً وقال الحارس  
السوق أشعل لى هذه الشمعة فاخذها منه الحارس ومضى بشعلها وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكرت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الثلاثمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الحارس  
أخذ منه الشمعة ومضى يشعلها ففتح اللص الدكان وأشعل شمعة أخرى كانت معه فلما جاء  
الحارس وجده جالساً في الدكان ودقتر الحساب في يده وهو ينظر إليه ويحسب بأصابعه ولم يزل على  
تلك الحالة إلى وقت السحر ثم قال للحارس اتنى بجمال وجهه ليحمل لى بعض البضائع فأناه  
بجمال وجهه فتناول أربع رزم من القماش وناولها له فعملها على الجبل ثم أغلق الدكان وأعطى  
الحارس درهمين ومضى خلف الجمال والحارس معتقده أنه صاحب الدكان فلما أصبح الصباح  
واتضح النهار جاء صاحب الدكان بفعل الحارس بدعوله لاجل الدرهمين فأنكر صاحب الدكان

مقاتله وتجب منها فاما فتح الدكان وجد سيلان الشمع ودفتر الحساب مطروحا وتأمل في الدكان  
فوجد أربع رزم من القماش مفتودة فقال للحارس بالخبر فحكي له ما صنع بالليل ومقابلة الجبال  
على الرزم فقال له اتنى بالجبال الذي حمل القماش معك سحرا فقال له سمعوا طاعة ثم أتاه به فقال له  
الى أين حملت القماش سحرا فقال له الى الموردة الفلانية ووضعت في مركب فلان فقال له سر معي  
اليها فضى معه اليها وقال له هذه المركب وهذا صاحبها فقال للمرا كبي الى أين حملت التاجر والقماش  
فقال له الى المكان الفلاني وأتاني بجمال فحمل القماش على جلته ووضي ولم أعرف أين ذهب فقال  
له اتنى بالجبال الذي حمل من عندك القماش فأنا به فقال له الى أين حملت القماش من المركب مع  
التاجر فقال الى موضع كذا فقال له سر معي اليه وأرني اياه فضى معه الجبال الى مكان بعيد عن  
الشاطيء وعرفه الخان الذي وضع فيه القماش وراه حاصل التاجر فتقدم الى الحاصل وفتحه  
فوجد الاربع رزم القماش بحالها لم تنفك فناولها الى الجبال وكان اللص قد وضع كساءه على  
القماش فناولها صاحب القماش الى الجبال أيضا فحمل الجميع على الجبل ثم أغلق الحاصل وذهب مع  
الجبال واذا باللص واجهه فتبعه الى ان نزل القماش في المركب فقال له يا أخى أنت في وداعة الله  
وقد أخذت قاشك وما ضاع منه شيء فاعطني الكساء فضحك منه التاجر وأعطاه الكساء ولم  
يشوش عليه وانصرف كل منهما الى حال سبيله . وبما يحكى ان أمير المؤمنين هرون الرشيد  
فقد ليلة من الليالي قلنا شديدا فقال لوزيره جعفر بن يحيى البرمكي اني أرقت في هذه الليلة رضاق  
صدرى ولم أعرف كيف أصنع وكان خادمه مسرورا واقفا امامه فضحك فقال له الخليفة سم  
تضحك أتضحك استخفا فاني أم جنونا منك فقال لا والله يا أمير المؤمنين وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربع مائة ~~ك~~ قالت بلغني أنها الملك السعيد ان هرون الرشيد  
قال لسرور السيف أتضحك استخفا فاني أم جنونا منك فقال لا والله يا أمير المؤمنين وحق  
قرايتك من سيد المرسلين ما فعلت ذلك باختياري ولكنتي خرجت بالامس أتمشي نظاهر القصر  
حتى وصلت الى شاطئ الدجلة فرأيت الناس مجتمعين فوقفت فرأيت رجلا يضحك الناس يقال  
له ابن القار بي فتدكرت الآن كلامه فغلب على الضحك وأطلب منك العفو يا أمير المؤمنين  
فقال الخليفة على به في هذه الساعة نخرج مسرورا مسرورا الى ان وصل الى ابن القار بي وقال له  
أجب أمير المؤمنين فقال سمعوا طاعة فقال له مسرور ولكن بشرط انك اذا دخلت عليه وأنعم  
عليك بشيء يكون لك فيه الربيع والبقية لي فقال له ابن القار بي بل لك النصف ولي النصف فقال له  
مسرورا فقال له ابن القار بي لي الثلث ولك الثلثان فأجاب مسرورا الى ذلك بعد جهد جهيد ثم قام

معه فلما دخل على أمير المؤمنين حياه بتحية الخلافة ووقف بين يديه فقال له أمير المؤمنين إذا  
أنت لم تضحكني ضربت بك بهذا الجراب ثلاث مرات فقال ابن القاري في نفسه وما عسى أن  
تكون ثلاث ضربات بهذا الجراب مع ان ضرب السياط لا يضرتني وظن ان الجراب فارغ ثم  
تكلم بكلام يضحك الغتاظ وأنى بأنواع السخرية فلم يضحك أمير المؤمنين ولم يقسم فتعجب  
ابن القاري منه وضجر وخاف فقال له أمير المؤمنين الآن استحييت الضرب ثم أخذ الجراب  
وضربه مرة وكان فيه أربع زلطات كل زلطة زتهار طلان فوقت الضربة في رقبتة فصرخ  
صرخة عظيمة ونذ كر الشرط الذي بينه وبين مسرور فقال العفو يا أمير المؤمنين اسمع مني  
كلمتين قال له قل ما بدالك فقال ان مسرور اشترط على شرط وانفقت معه عليه وهو ان ما حصل  
لي من انعام أمير المؤمنين يكون لي منه الثلث وله الثلثان وما أجانني الى ذلك الا بعد جهد عظيم  
فالآن لم تنعم علي الا بالضرب وهذه الضربة نصيبي والضربتان الباقيتان نصيبه فأنا قد أخذت  
نصيبي وها هو واقف يا أمير المؤمنين فادفع له نصيبه فلما سمع أمير المؤمنين كلامه نضح حتى  
استلقى على قفاه ودعا مسرور فضربه بضربة فصاح وقال يا أمير المؤمنين يكفيني الثلث وأعطيه  
الثلثين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الأولى بعد الاربعاء قال بلغني أيها الملك السعيد ان مسرورا قال  
يا أمير المؤمنين يكفيني الثلث وأعطه الثلثين فضحك عليهما وأمر لكل واحد منهما بألف دينار  
وانصر فامسروا بنهما نعم عليهما الخليفة . ومما يحكى ان أمير المؤمنين هرون الرشيد كان  
له ولد قد بلغ من العمر ستمائة عاما وكان معرضا عن الدنيا وسال كاطر بقة الزهاد والعباد  
فكان يخرج الى المقابر ويقول قد كنتم تملكون الدنيا فاذلكم بمنجيتكم وقد صرتم الى قبوركم  
فيا ليت شعري ما قلتم وما قيل لكم ويبكى بكاء الخائف الوجيل ويشد قول القائل

تروغنى الجنان كل وقت \* ويحزنتى بكاء النائحات

فاتفق ان أباه مر عليه في بعض الايام وهو في موكبه وحوله وزراءه وكبراء دولته وأهل مملكته  
فراوا ولدا أمير المؤمنين وعلى جسده جبة من صوف وعلى رأسه مئزر من صوف فقال بعضهم  
لبعض لقد فضح هذا الولد أمير المؤمنين بين الملوك فلوعاتبه لرجع عما هو فيه فسمع أمير  
المؤمنين كلامهم فكلمه في ذلك وقال له يا بنى لقد فضحتني بما أنت عليه فظفر اليه ولده ولم  
يجبه ثم نظر الى طائر على شرافة من شراف القصر فقال له أيها الطائر بحق الذى خلقك  
أن تسقط على يدي فانقض الطائر على يد الغلام ثم قال له ارجع موضعتك فرجع الى  
موضعه ثم قال له اسقط على يد أمير المؤمنين فإني أن يسقط على يده فقال الغلام لايه أمير

المؤمنين أنت الذي فضحتني بين الاولياء بحبك لذي نيا وقد عزمت على مفارقتك مفارقة  
لا أعود اليك بعدها الا في الآخرة ثم انحدر الى البصرة فكان يعمل مع الفعلة في الطين  
وكان لا يعمل في كل يوم الا بدرهم ودائق فيتقوت بالدائق ويتصدق بالدرهم قال أبو عامر  
البصري وكان قد وقع في داري حائطا فخرجت الى موقف الفعلة لانظر رجلا يعمل لي فيه فوقعت  
عيني على شاب مليح ذي وجه صبيح فبغت اليه وسلمت عليه وقلت له يا حبيبي أتريد الخدمة  
فقال نعم فقلت قم معي الى بناء حائط فقال لي بشروط اشترطها عليك قلت يا حبيبي ماهي قال الاجرة  
درهم ودائق واذا أذن المؤذن تتركني حتى أصلي مع الجماعة قلت نعم ثم أخذته وذهبت به الى المنزل  
نخدم خدمة لم أر مثله واذا كرت له الغداء فقال لا تعلمت انه صائم فلما سمع الاذان قال لي قد علمت  
الشرط فقلت نعم فخل خزامه وتفرغ للوضوء فتوضأ وضوا لم أر أحسن منه ثم خرج الى الصلاة  
فصلى مع الجماعة ثم رجع الى خدمته فلما أذن العصر توضأ وذهب الى الصلاة ثم عاد الى الخدمة  
فقلت له يا حبيبي قد انتهت وقت الخدمة فان خدمة الفعلة الى العصر فقال سبحان الله انما خدمتني  
الى الليل ولم يزل يخدم الى الليل فأعطيته درهماين فلما رآهما قال ما هذا قلت له والله ان هذا بعض  
أجرتك لاجتهادك في خدمتي فرمى بهما الي وقال لأريد زيادة على ما كان بيني وبينك فرغبت  
فلم أقدر عليه فأعطيته درهما وادناقوا سارا فلما أصبح الصباح بكرت الى الموقف فلم أجده  
فسألت عنه فقيل لي انه لا يأتي ههنا الا في يوم السبت فقط فلما كان يوم السبت الثاني ذهبت الى  
ذلك المكان فوجدته فقالت له باسم الله تفضل الى الخدمة فقال لي على الشروط التي تعلمها قلت  
نعم فذهبت به الى داري ووقفت أنظره وهو لا يراني فأخذ كفا من الطين ووضع على الحائط فاذا  
الحجارة يتركب بعضها على بعض فقلت هكذا أولياء الله يخدمون يومه ذلك وزاد فيه على ما تقدم فلما  
كان الليل دفعت له أجرته فأخذها وسار فلما جاء يوم السبت الثالث أتيت الى الموقف فلم أجده  
فسألت عنه فقيل لي هو مريض وراقدي خيمة فلانة وكانت تلك المرأة عجوزا مشهورة بالصلاح  
ولها خيمة من قصب في الجبانة فسرت الى الخيمة ودخلتها فاذا هو مضطجع على الارض وليس  
تحتة شيء وقد وضع رأسه على ابنة ووجهه يتהלل نورا فسلمت عليه فرد على السلام فسلمت عند  
رأسه أبكي على صغر سنه وغر بته وتوفيقه لطاعة ربه ثم قلت له ألك حاجة قال نعم قلت وماهي قال  
اذا كان الغد تجيء الي في وقت الضحى فتعجدي ميتا فتغسلني وتحفر قبري ولا تعلم بذلك أحدا  
وتكفني في هذه الجب التي على بع - أن تفتتها وتفتش جيبها وتخرج ما فيه وتحفظه عندك فاذا  
صليت على وواربتي في التراب فاذهب الى بغداد وارقب الخليفة هر وبن الرشيد حتى يخرج  
وادفع له ما تجده في جيبه وأقره معنى السلام ثم تشهد وأثنى على ربه ببلغ الكلمات وأنشد هذه

بلغ أمانه من وافت منيته \* الى الرشيد فان الاجر في ذا كا  
وقل غريب له شوق لرؤيتكم \* على تمامدى الهوى والبعدا كا  
ما صده عنك بغض لا ولا ملل \* لان قربته من ثم يمنا كا  
وانما أبعدته عنك يا أبني \* نفس لها عفة عن نيل دنيا كا

ثم ان الغلام بعد ذلك اشتغل بالاستغفار وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية بعد الاربعمات \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الغلام بعد ذلك  
اشتغل بالاستغفار والصلاة والسلام على سيد البرار وتلاوه بعض الآيات ثم أنشد هذه الآيات  
يا والدى لانغتر رب نعم \* فالعمر ينقد والنعم يزول  
واذا علمت بحال قوم ساءهم \* فأعلم بأنك عنهم مسؤل  
واذا حلت الى القبور جنازة \* فأعلم بأنك بعدها محمول

قال أبو عامر البصرى فلما فرغ الغلام من وصيته وأشاده ذهبت عنه وتوجهت الى بيتي فلما  
أصبح الصباح ذهبت اليه من الغدوق الضحى فوجدته قدمات رجة الله عليه فغسلته وفنقت  
جيبته فوجدت في جيبها ياقوتة تساوى آلافا من الدنيا فقلت في نفسي والله ان هذا الفتي لقد  
زهد في الدنيا غاية الزهد ثم بعد ان دفنته توجهت الى بغداد ووصلت الى دار الخلافة وصرت  
أترقب خروج الرشيد الى ان خرج فعرضت له في بعض الطرق ودفعت اليه الياقوتة فلما رآها  
عرفها وخر مغشيا عليه فقبض على الخدمة فلما أفاق قال للخدمة افرجوا عنه وأرسلوه برفق الى  
القصر ففعلوا بأمرهم به فلما دخل قصره طلبني وأدخلني محله وقال لي ما فعل صاحب هذه  
الياقوتة فقلت له قدمات ووصفت له حاله فجعل يبكي ويقول انتفع الولد وخاب الوالد ثم نادى يا فلانة  
فخرجت امرأة فلما رأته أتتني أرادت أن ترجع فقال لها تعالي وما عليك منه فدخلت وسلمت فرمى  
اليها الياقوتة فلما رأتها صرخت صرخة عظيمة ووقعت مغشيا عليها فلما أفاق من غشيتها قالت  
يا أميراؤ منين ما فعل الله بولدي فقال لي أخبرها بشأته وأخذته العبرة فأخبرتها بشأته فجعات  
تبكي وتقول بصوت ضعيف ما شوقني الى لفانك يا قرعة عيني ليتني كنت أسقيك اذ لم تجد ساقيا  
ليتني كنت أو انك اذ لم تجد مؤانسا ثم سكنت العبرات وأنشدت هذه الآيات

أبكي غريبا أنه الموت منفردا \* لم يلق القاهل يشكو الذي وجدنا  
من بعد عز وشمل كان مجتمعا \* أضحي فريدا وحيدا لا يرى أحدا  
يبين للناس ما لا يام تضره \* لم يترك الموت منا واحدا أبدا

يا غائباً قد قضى ربي بغيرتسه \* وصار مني بعسد القرب مبتعداً  
 ان أيا أس الموت من لقياك يا ولدي \* فأننا نلتقي يوم الحساب عسداً  
 فقلت يا مير المؤمنين أهو ولدك قال نعم وقد كان قبيل ولايتي هذا الامر يزور العلماء ويجالس  
 الصالحين فلما وليت هذا الامر نفر مني وبعده نفسه عني فقلت لانه ان هذا الولد منقطع الى الله  
 تعالى ورب بما نصيبه الشدايد ويكابد الامتحان فادفع اليه هذه الياقوتة ليحدها وقت الاحتياج  
 اليها فدفعتها اليه وعزمت عليه ان يمسكها فامثل امرها واخذها منها ثم ترك لنا دنيا و غاب عنا  
 ولم يزل غائب عنا حتى اتى الله عز وجل تقياً تقياً ثم قال قم فأرني قبره فخرجت معه وجعلت أسير الى  
 ان أريته لياه فجعل يبكي وينتحب حتى وقع مغشياً عليه فاما افاق من غشيت استغفر الله وقال  
 ان الله وانا اليه راجعون ودعاه بخير ثم سألتني الصحبة فقلت له يا مير المؤمنين ان لي في ولدك أعظم  
 العظائم ثم أنشأت هذه الايات

أنا الغريب فلا أوى الى أحد \* أنا الغريب وان أمسيت في بلدي  
 أنا الغريب فلا أهمل ولا ولد \* وليس لي أحد يا أوى الى أحد  
 الى المساجد أوى بل وأعمرها \* فلن يفارقها قلبي مدى الابد  
 فالجسد لله رب العالمين على \* افضاله ببقاء الروح في الجسد

ومما عكبي عن بعض الفضلاء انه قال مررت بفقير في كلب وهو يقرئ الصبيان فوجدته في هيئة  
 حسنة وقماش ملبح فأقبلت عليه فقام الى وأجلسني معه فاسته في القراآت والنحو والشعر  
 واللغة فاذا هو كامل في كل ما يراد منه فقلت له قوى الله عزمك فانك عارف بكل ما يراد منك ثم  
 عاشرتة مدة وكل يوم يظهر فيه حسن فقلت في نفسي ان هذا شئ عجيب من فقيه يعلم الصبيان مع  
 ان العقلاء انفقوا على نقص عقل معلم الصبيان ثم فارقته وكنت كل أيام قلائل أنفقده وأزوره  
 فأتيت اليه في بعض الايام على عادتي من زيارته فوجدت الكلب مغلوقاً فسألت جيرانه فقالوا انه  
 مات عنده ميت فقلت في نفسي وجب علينا ان نعرضه بطريقته فخرجت لي جارية  
 وقالت ماتريد فقلت أريد مولداً فقالت ان مولاي قاعد في العزاء وحده فقلت لها قولي له ان  
 صديقتك فلانا يطلب ان يعزبك فراحت وأخبرته فقال لها عيها يدخل فاذنت لي في الدخول  
 فدخلت اليه فرأيت به جالساً وحده ومعضباً رأسه فقلت له عظم الله أجرك وهذا سبيل لا بد لك  
 أحدمنه تعليك بالصبر ثم قلت له من الذي مات لك فقال أعز الناس على وأحبهم الي فقلت لعله  
 والدك فقال لا قلت والدتك قال لا قلت أخوك قال لا قلت أحدمن أثار بك قال لا قلت فانسيت  
 اليك قال حبيبتى فقلت في نفسي هذا أول المباحث في قلة عقله ثم قلت له يوجد غيرهما هو

أحسن منها فقال أنا ما رأيتها حتى أعرف ان كان غيرها أحسن منها ولا فقلت في نفسي وهذا  
مبحث ثان فقلت له وكيف عشقت من لا تراها فقال اعلم اني كنت جالسا في الطاعة واذا برجل عابر  
طريق يعني بهذا البيت

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة \* ردى على فؤادي أينما كانا

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد الاربعاء قالت باغني أيها الملك السعيد ان الفقيه قال لما غني  
للرجل المار في الطريق بالشعر الذي سمعته منه قلت في نفسي لولا ان أم عمر وهذا ما في الدنيا  
مثلهما كان الشعراء يتغزلون فيها فتعلقت بحبها فلما كان بعد يومين عبر ذلك الرجل وهو  
يفسد هذا البيت

اذا ذهب الحمار بأم عمرو \* فلا رجعت ولا رجوع الحمار

فعلمت انها ماتت فخرت عليها ومضى لي ثلاثة أيام وأنا في العزاء فتركتها وانصرفت بعدما تحققت  
قلة عقله \* وبما يحكى من قلة عقله مع الصبيان أنه كان رجل فتيه في مكتب فدخل عليه رجل  
ظريف وجاس عنده ومارسه فراه ففقهما نحويا لغويا شاعرا ديبا ففهما لطيفا فتعجب من ذلك  
وقال ان الذين يعامون الصبيان في المكاتب ليس لهم عقل كامل فلما هم بالانصراف من عند  
الفقيه قال له أنت ضيف في هذه الليلة فاجابه الى الضيافة وتوجه صحبته الى منزله فاكرمه وأتى له  
بالطعام فاكلا وشربا ثم جلسا بعد ذلك يتحدثان الى ثلث الليل وبعد ذلك جهزه الفراه وطلع الى  
حرية فاضطجع الضيف وأراد النوم واذا بصراخ كثير اثنى حريمه فسأل ما الخبر فقالوا له ان  
الشيخ حصل له أمر عظيم وهو في آخر رفق فقال طاعوني له فطلعه له ودخل عليه فراه مغشيا  
عليه ودمه سائل فرش الماء على وجهه فلما أفاق قال له ما هذا الحال أنت طلعت من عندي في غاية  
ما يكون من الحظ وأنت صحيح البدن فما أصابك فقال له يا أخي اني بعدما طلعت من عندك  
جلست أتدكر في مصنوعات الله تعالى وقلت في نفسي كل شيء خلقه الله للانسان فيه نفع لان الله  
سبحانه خلق اليمين للبطش والرجلين للشي واليمين للنظر والاذنين للسمع والذكرك للجماع  
وهلم جزا الاهدبن البيضتين ليس بهما نفع فأخذت موسى كان عندي وقطعتهما فحصل لي هذا  
الامر فتر من عنده وقال صدق من قال ان كل فقيه يولم الصبيان ليس له عقل كامل ولو كان  
يعرف جميع العلوم . وحكى أيضا ان بعض المجاورين كان لا يعرف الخط ولا القراءة وإنما  
كان يحتال على الناس بحيل يأكل منها الخبز فخطر بباليه يوما من الايام أنه يفتح له مكتبا ويقري  
فيه الصبيان فجمع أنواحا وأراقا مكتوبة وعلقها في مكان وكبر عماسته وجلس على باب المكتب



فصار الناس يرون عليه وينظرون الى عمامته والى الالواح والاوراق فيظنون أنه فقيه جيد  
فيأتون اليه بأولادهم فصار يقول لهذا كتب ولهذا أقرأ فصار الأولاد يعلم بعضهم بعضا فيدناها هو  
ذات يوم جالس في باب المكتب على عادته واذا بامرأة مقبلة من بعيد ويدها مكتوب فقال في  
باليابد أن هذه المرأة تقصدني لأقرأ لها المكتوب الذي معها فكيف يكون عملي معها وأنا  
لا أعرف قراءة الخط وهم بالنزول ليهرب منها فلحقته قبل أن يزل وقالت له إلى أين فقال لها  
أريد أن أصلي الظهر وأعود فقالت له لظهر بعيد فأقرأ لي هذا الكتاب فأخذه منها وجعل أعلاه  
أسفله وصار ينظر اليه وبهز عمامته تارة ويرقص حواجبه تارة أخرى وبظهر غيظا وكان زوج  
المرأة غابا والكتاب مرسل اليها من عنده فلعمرات الفقيه على تلك الحالة قالت في نفسها الاشك  
أن زوجي مات وهذا الفقيه يستحي أن يقول لي انه مات فقالت له ياسيدي ان كان مات قل لي  
فهز رأسه وسكت فقالت له المرأة هل أشق ثيابي فقال لها شقي فقالت له هل أطمع على وجهي  
فقال لها الطمعي فأخذت الكتاب من يده وعادت الى منزلها وصارت تبكي هي وأولادها فسمع  
بعض جيرانها البكاء فسألوا عن حالها فقيل لهم انه جاءها كتاب بموت زوجها فقال الرجل ان  
هذا كلام كذب لان زوجها أرسل لي مكتوبا بالامس يخبر فيه أنه طيب بخير وعافية وأنه بعد  
عشرة أيام يكون عندها فاقام من ساعته وجاء الى المرأة وقال لها أين الكتاب الذي جاءك  
فجاءت به اليه فأخذه منها وقرأه واذا فيه اما بعد فاني طيب بخير وعافية وبعد عشرة أيام أكون  
صندكم وقد أرسلت اليكم مكلمة ومكمرة فأخذت الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت له  
ما حالك على الذي فعلته معي وأخبرته بما قاله جارها من سلامة زوجها وانه أرسل اليها مكلمة  
ومكمرة فقال لها صدقت ولكن يا حرمه اعذريني فاني كنت في تلك الساعة مغتاطا وأدرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الاربعاء **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المرأة لما قالت  
للفقيه ما حالك على الذي فعلته معي فقال لها اني كنت في تلك الساعة مغتاطا مشغول الخاطر  
ورأيت المكمرة ملفوفة في الملحفة فظننت انه مات وكفنته وكانت المرأة لا تعرف الحيلة فقالت له  
أنت معذور وأخذت الكتاب منه وانصرفت . وحكي ان ملكا من الملوك خرج مستخفيا  
ليطلع على أحوال رعيته فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منقردا وقد عطش فوقف بباب دار  
من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه امرأة جميلة بكوز ماء فتناولته اياه فشرب فلما نظر اليها  
افتتن بها فرادها عن نفسها وكانت المرأة عارفة به فدخلت به ينهوا وأجلسته وأخرجت له كتابا  
وقالت انظر في هذا الى ان أصلح أمري وأرجع اليك فجلس يطالع في الكتاب واذا فيه الزجر عن

الزنا وأعد الله لاهله من العذاب فافشع رجله وتاب الى الله تعالى وصاح بالمرأة وأعطاهما الكتاب وذهب وكان زوج المرأة غائبا فلما حضر أخبرته بالخبر فتحير وقال في نفسه أخاف أن يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطئها بعد ذلك ومكث على ذلك مدة فأعلمت المرأة أقاربها بما حصل لها مع زوجها فرفوه الى الملك فلما سألوا بين يديه قال أقارب المرأة أعز الله الملك ان هذا الرجل استأجر منا أرضا للزراعة فزرعها مده ثم عطلها فإلهو يتركها حتى نواجرها من بزرها وإلهو يزرعها وقد حصل الضرر للأرض فبخاف فسادها بسبب التعطيل لان الأرض اذا لم تزرع فسدت فقال الملك ما الذي يمنك من زرع أرضك فقال أعز الله الملك انه قد بلغني أن لاسد قد دخل الأرض فهبته ولم أقدر على النوم منها العاصي أنه لا طاق لي بالاسد وأخاف منه ففهم لك القصة وقال له يا هذا ان أرضك لم يأتها لاسد وأرضك طيبة الزرع فازرعها مبارك الله فيها فان لاسد لا يعبد وعلمها ثم انه أمر له ولزوجته بصلاة حسنة وصرقهم . ومما يحكى ان رجلا من أهل المغرب كان سافر الاقطار وجاب القفار والبحار فآلفته القادير في جزيرة وأقام فيها مدة طويلة ثم رجع الى بلده ومعه قصبه ريشة من جناح فرخ الرخ وهو في البيضة ولم يخرج منها الى الوجود وكانت تلك القصبه تسع قربة ماء وقيل ان طول جناح فرخ الرخ حين خروجه من البيضة ألف باع وكان الناس يتعجبون من تلك القصبه حين رأوها وكان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن المغربي واشتهر بالصيني لكثرة افامته هناك وكان يحدث بالحجاب منها ما ذكره من انه سافر في بحر الصين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد الاربعاء **﴿** قالت باغنى أيها الملك السعيد ان عبد الرحمن المغربي الصيني كان يحدث بالحجاب منها ما ذكره من انه سافر في بحر الصين مع جماعة فرأوا جزيرة على بعد فرس منهم المركب على تلك الجزيرة فرأوها عظيمة واسعة فخرج اليها أهل تلك السفينة ليأخذوا ماء وحطبوا معهم الفوس والخبال والقرب وذلك الرجل معهم فرأوا في الجزيرة قبة عظيمة بيضاء لماعة طولها مائة ذراع فلما رأوها قصدها ودنوا منها فوجدوها بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالفوس والحجارة والخشب حتى اشقت عن فرخ الرخ فوجدوه كالجلبل الراسخ فنتفوار ريشة من جناحه ولم يقدر على تفهامه الا بتعاونهم مع أنه لم يتكامل خلق الريش في ذلك الفرخ ثم أخذوا ما دبروا عليه من لحم الفرخ وجعلوا معهم وقطعوا أصل الريشة من حد القصبه وحاولوا قلع المركب وسافروا طول الليل الى طلوع الشمس وكانت الريح مسعفة لتلك السفينة وهي سائرة بهم فيديهم كذلك اذا قبل الرخ كالسحابة العظيمة وفي رجليه حجرة كالجلبل

العظيم أ كبر من السفينة فلما حاذى السفينة وهو في الجوّ أقي الصخرة عليها وعلى من بهما من الناس وكانت السفينة مسرعة في الجري فسبقت فوقعت الصخرة في البحر وكان لوقوعها هول عظيم وكتب الله لهم السلامة ونجاههم من الهلاك وطبخوا ذلك اللحم وأكوه وكان فيهم مشايخ يبيض اللحم فلما أصيبوا وجدوا الحاهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك أحد من القوم الذين أكوا من ذلك اللحم وكانوا يقولون ان سبب عود شبابهم اليهم وامتناع المشيب عنهم ان العود الذي حركوا به القدر كان من شجرة الذشاب وعضهم يقول سبب ذلك لحم فرخ الرخ وهذا من أعجب العجائب . وعما يحكى ان النعمان بن المنذر ملك العرب كان له بنت تسمى هنداً وقد خرجت في يوم الفصح وهو عيد النصارى لتتقرب في البيعة البيضاء وطامن العمر احد عشر عاماً وكانت أجل نساء عصرها وزمانها وفي ذلك اليوم كان عدى بن زيد قد قدم الى الحيرة من عند كسرى بهدية الى النعمان فدخل البيعة البيضاء ليتقرب وكان مديداً القائمة حلوا الشمائل حسن العينين نقي الخدوم معه جماعة من قومه وكان مع هند بنت النعمان جارية تسمى مارية وكانت مارية تعشق عدى واواكفها لا يمكنها الوصول اليه فلما رآته في البيعة قالت لهند انظري الى هذا الفتى فهو والله أحسن من كل من ترين قات هند ومن هو قالت عدى بن زيد قالت هند بنت النعمان أخاف أن يعرفني ان دنوت منه حتى أراه من قريب قالت مارية ومن أين يعرفك وماراك قط فدنوت منه وهو بما زح الفتيان الذين معه وقد برع عليهم بحمالة وحسن كلامه وفصاحة لسانه وما عليها من الثياب الفاخرة فلما نظرت اليه افتتنت به واندھش عقلها وتغير لونها فلما عرفت مارية ميلها اليه قالت لها كليه فقامته وانصرفت فلما نظر اليها وسمع كلامها افتتن بها واندھش عقله وارتجف قلبه وتغير لونه حتى أنكر عليه الفتيان فاسر الى بعضهم أنه يتبعها ويكشف له خبرها فمضى خلفها ثم عاد اليه وأخبره أنها هند بنت النعمان فخرج من البيعة وهو لا يدري أين الطريق من شدة عشقه ثم أنشد هذين البيتين

يا خيلى زدتما نسيراً \* ان تؤما الى البقاع مسيراً

عرجالى على ديار هند \* ثم روحا وخبراً تخبيراً

فلما فرغ من شعره ذهب الى مكانه وبات ليلته قلقاً لم يذق طعم النوم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد الاربعاء \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عدى لما فرغ من شعره ذهب الى بيته وبات ليلته قلقاً لم يذق طعم النوم فلما أصبح تعرضت له مارية فلما رآها هاش لها وكان قبل ذلك لا يلتفت اليها ثم قال لها ما مرادك قالت ان لى حاجة اليك قال اذكريها فوالله

لا تسألني شيئاً لأعطيتك إياه فأخبرته أنها تمهوا وان حاجتها اليه الخالوة فسمح لها بذلك بشرط أن  
تحتال في هند وتجمع بينها وبينه وأدخلها حانوت خمار في بعض دروب الحيرة وواقعها ثم خرجت  
وأنت هند أفقالت لها أما تستهين أن ترى عديا قالت وكيف لي بذلك وقد أقلقني الشوق اليه ولا  
يقر لي فرار من البارحة فقالت أنا أعده بمكان كذا وكذا وتظر ين اليه من القصر فقالت هند  
افعلي ما شئت واتفقت معها على ذلك الموضع فأتى عدي فآسرفت عليه فلما رآته كادت أن تسقط  
من أعلاه ثم قالت يا مارية إن لم تدخله علي في هذه الليلة هلكت ثم وقعت مغشياً عليها فحملتها  
وصانفها وأدخلها القصر فبادرت مارية إلى النعمان وأخبرته بخبرها وأصدقته الحديث  
وذكرت له أنها هامت بعدي وأعلمته أنه إن لم يزوجه ابه افترضت وماتت من عشقه ويكون  
ذلك عار عليه بين العرب وأنه لا حيلة في ذلك الامر الا تزويجها به فاطرق النعمان ساعة يفكر في  
أمرها واسترجع مراراً ثم قال وبلك وكيف الحيلة في تزويجها به وأنا لأحب ان ابتدته بذلك  
الكلام فقالت هو أشد عشقاً منها وأكثر رغبة فيها فأنا أحتال في ذلك من حيث لا يعلم أنك  
عرفت أمره ولا تفضح نفسك أيها الملك ثم انها ذهبت إلى عدي وأخبرته بالخبر وقالت له صنع  
طعاماً ثم ادع الملك اليه فاذا أخدمته الشراب فاخطبها منه فانه غير رادك فقال أخذتني أن يغضب  
ذلك فيكون سبباً للعداوة بيننا فقالت له ما جئتك الا بعد ما فرغت من الحديث معه وبعد ذلك  
رجعت إلى النعمان وقالت له اطلب منه أن يضيفك في بيته فقال لها لا بأس بذلك ثم ان النعمان  
بعد ذلك بثلاثة أيام سأله أن يتعدى عنده هو وأصحابه فأجابته إلى ذلك ثم ذهب اليه النعمان فلما  
أخدمته الشراب مأخذه قام عدي فخطبها منه فأجابته وزوجه إياها وضمها اليه بعد ثلاثة أيام  
فكثت عنده ثلاث سنين وهما في أرغد عيش وأهناء وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة بعد الاربعاء ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عديا مكث مع  
هند بنت النعمان بن المنذر ثلاث سنين وهما في أرغد عيش وأهناء ثم ان النعمان بعد ذلك  
غضب على عدي وقتله فوجدت عليه هند وجد اعظيما ثم انها بنت لها ديرا في ظاهر الحيرة  
وترهبت فيه وجلست تسد به وتبكيه حتى ماتت وديرها معروف إلى الآن في ظاهر الحيرة  
• وما يحكى ان دعبل الخزامي قال كنت جالسا بباب الكرخ اذمرت بي جارية لم أر أحسن منها  
ولأعدل قدا وهي تثني في مشيتها وتسي الناظرين بتثنيها فلما وقع بصري عليها افتنتت بها  
وارتجف فؤادي وأست أنه قد طار قلبي من صدى فأنشدت معرضاً لها هذا البيت

دموع عينيها انفضاض • ونوم جفني به انقباض

ف نظرت الى واستدارت بوجهها وأجابتنى بسرعة بهذا البيت  
وذا قيل سل لمن دعته \* بلحظها الاعين المراض  
فادهشتنى بسرعة جوابها وحسن منطقها فانشدتها ثانيا هذا البيت  
فهل لمولاي عطف قلب \* على الذى دمع مع مضاض  
فاجابتنى بسرعة من غير توقف بهذا البيت

ان كنت تهوى الوداد منا \* فالود ما بيننا قسراض  
فما دخل فى أذنى قط أحلى من كلامها ولا رأيت أبهج من وجهها فعدلت بالشعر عن القافية  
امتحنانها وبعجا بكلامها فقلت لها هذا البيت

أترى الزمان يسرنا بتلاق \* ويضم مشتاقا الى مشتاق  
فتبسمت فإرأيت أحسن من فهمها ولا أحلى من نغرها وأجابتنى بسرعة من غير توقف بهذا البيت  
ماللزمان وللتحكيم بيننا \* أنت الزمان فسرنا بتلاق  
فنهضت مسرعا وصررت أقبل يديها وقلت لها ما كنت أظن ان الزمان يسمح لى بمثل هذه  
الفرصة فاتبعى أترى غير مأمورة ولا مستكرهه بل بفضل منك تعطف على ثم وليت وهى خلقي ولم  
يكن لى فى ذلك الوقت منزل أرضاه لمثلها وكان مسلم بن الوليد صديقا لى وله منزل حسن فقصدته  
فلما قرعت عليه الباب خرج لى فسأمت عليه وقلت لمثل هذا الوقت تدخر الاخوان فقال جبا  
وكرامة ادخل فادخلنا فاصدا فباعه عسرة ففر لى منديلا وقال اذهب به الى السوق وبعه وخذ  
ما تحتاج اليه من طعام وغيره فبضيت مسرعا الى السوق وبعته وأخذت ما تحتاج اليه من طعام  
وغيره ثم رجعت فرأيت سماقا قد خلاها فى سرداب فلما أحسن لى وثب لى وقال لى كافأك الله  
يا بأعلى على جبل ما صنعت معى ولقائك ثوابه وجعله حسنة فى حسنتك يوم القيامة ثم تناول منى  
الطعام والشراب وأغلق الباب فى وجهى فعاظنى قوله ولم أدر ما أصنع وهو قائم خلف الباب يهتز  
سرورا فلما رآنى على تلك الحالة قال بحيانى يا بأعلى من الذى أنشأ هذا البيت  
بتى درعها وبت رفيتى \* جنب القلب طاهر الا طرف  
فاشدد غيظى منه وقلت هو من شئى هذا البيت

من له فى خزانه ألف قرن \* قد أنافت على علو مناف  
ثم جعلت أشتمه وأسبه على قبيح فعله وقلة مروءته وهوسا كت لا يتكلم فلما فرغت من سبى له  
تبسم وقال وياك يا حقى انما دخلت منزلى وبعثت منديلى وأنفقت دراهمى فعلى من تعضب  
ياقواد ثم تركنى وانصرف اليها فقلت له أما والله لقد صدقت فى نسبتى الى الحماقة والقوادة

وانصرفت عن يابه وأباني هم شديد أجد أثره في قلبي الى يومى هذا ولم أظفر بها ولا سمعت لها  
خبراً . وعما يحكى ان اسحق بن ابراهيم الموصلى قال اتفق اتنى ضجرت من ملازمة دار  
الخليفة والخدمة بها فركبت وخرجت بكرة النهار وعزمت على ان أطوف الصحراء وأتفرج  
وقلت لغلمانى اذا جاء رسول الخليفة أو غيره فعرّفوه اتنى بكرت في بعض مهماتى وانكم لاتعرفون  
أين ذهبت ثم مضت وحدى وطفت في المدينة وقد حى النهار فوقفت في شارع يعرف بالحرم  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الاربعاء \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان اسحق بن ابراهيم  
الموصلى قال لما حى النهار وقفت في شارع يعرف بالحرم لاستظل من حر الشمس وكان للدار  
جناح رحب بارز على الطريق فلم ألبث حتى جاء خادم أسود يقود حماراً فرأيت عليه جارية  
راكبة وتحتها منديل مكال بالحواهر وعليها من اللباس الفاخر ما لا غاية بعده ورأيت لها قواماً  
حسنًا وطرفاً قاتراً وشمالاً ظريفة فسألت عنها بعض المارين فقال لى انها مغنية وقد تعلق بحبها  
قلبي عند نظرى اليها وما قدرت أن أستقر على ظهر داتى ثم انها دخلت الدار اتنى كنت واقفاً على  
بابها فجعلت أتفكر في حيلة أتوصل بها اليها فينمنا أنا واقفاً اذ أقبل رجلان شابان جيلان فاستأذنا  
فأذن لهما صاحب الدار فنزلوا ونزلت معهما ودخلت محبة ما فظننا ان صاحب الدار دعانى فجلسنا  
ساعة فأتى بالطعام فأكلنا ثم وضع الشراب بين أيدينا ثم خرجت الجارية وفي يدها عود فغنت  
وشر بنا وقت لا قصى حاجة فسأل صاحب المنزل الرجلين عنى فأخبراه انهما لا يعرفانى فقال هذا  
طفيلى واسكنه ظريف فاجلوا عشرته ثم جئت فجلست في مكانى فغنت الجارية بلحن لطيف  
وأشدت هذين البيتين

قل للغزاله وهو غير غزالة \* والجوذر المكحول غير الجؤذر  
لمن كرا الخاوات غير مؤث \* ومؤث الخطوات غير مذكر  
فادته أداء حسنا وشرب القوم وأعجبهم ذلك ثم غنت طر قاشتى بالخان غريبة وغنت من جلنتها  
طريقة هلى وأشدت هذين البيتين

الطلول الدوارس \* فارقها الاوانس  
أوحشت بعد أنسها \* فهى قفراء طامس  
فكان أمرها أصلح فيها من الاولى ثم غنت طر قاشتى بالخان غريبة من القديم والحديث وغنت  
فى انامها طريقة هلى لى بهذين البيتين

قال لمن صد عاتبا \* ونأى عنك جانباً

قد بلغت الذي بلغته وان كنت لاعبا

فاستعدته منها لاصححها لها فاقبل على أحد الرجاءين وقال مارأيتنا طفيليا أصفق وجهنا منك أما  
ترضى بالتبادل حتى اقتربت وقد صح فيك المثل طفلي ومقترح فاطرقت حياء ولم أجبه فجعل  
صاحبه يكفه عني فلا يتكف ثم قاموا الى الصلاة فتأخرت قليلا وأخذت العود وشددت طرفيه  
وأصلحته اصلاحا محكما وعدت الى موضعي فصليت معهم ولما فرغنا من الصلاة رجعت ذلك الرجل  
الى اللوم على والتعنيف ولج في عر بدته وأناصمت فأخذت الجارية العود ووجهته فأنكرت  
حاله وقالت من جس عودى فقالوا يا جسه أخدمنا قالت بلى والله لقد جسه حادق ما تقدم في  
الصناعة لانه أحكم أناره وأصلحه اصلاح حادق في صنعه فقلت لها أنا الذي أصلحته فقالت  
بالله عليك أن تأخذه وتصرب عليه فأخذته وضربت عليه طريفة عجيبة صعبة تكاد أن تميت  
الاحياء ونحي الاموات وأنشدت عليه هذه الايات

كان لى قلب أعيش به \* فاكتوى بالنار واحترقا  
\* أنا لم أرزق محبتها \* انما للعبد ما رزقا  
ان يكن مادقت طعم هوى \* ذاقه لاشك من عشقا

وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد الاربعمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن اسحق بن  
ابراهيم الموصلى قال لما فرغت من شعري لم يبق أحد من الجماعة الا ونب من موضعه وجلسوا بين  
يدي وقالوا بالله عليك يا سيدنا أن تغنى لنا صوتا آخر فقالت لهم حيا وكرامة ثم أحكمت الضربات  
وغابت به هذه الايات

الأمن لقب ذائب بالنوائب \* أناخت به الاخران من كل جانب  
حرام على راي فؤادى بسبهمه \* دم صسبه بين الحشا والقرائب  
تبين يوم البين ان اقترابه \* على البين من ضمن الظنون الكواذب  
أراق دما لولا الهوى ما أراقه \* فهسل لدى من نائر ومطالب

فلم افرغ من شعره لم يبق أحد منهم الا وقام على قدميه ثم مرى بنفسه على الارض من شدة  
ما أصابه من الطرب فرميت العود من بدى فقالوا بالله عليك أن لاتفعل بنا هذا وزدنا صوتا آخر  
زادك الله تعالى من نعمته فقالت لهم يا قوم أزيدكم صوتا آخر وآخر وآخر وأعرفكم من أنا أنا  
اسحق بن ابراهيم الموصلى والله انى لأتبه على الخليفة اذا طلبنى وأتم قد أسمعتمونى غليظ  
ما أكره فى هذا اليوم فوالله لانتقلت بحرف ولا جلست معكم حتى تخرجوا هذا العر بيد من

بينكم فقال له صاحبه من هذا حذر ترك وخفت عليك ثم أخذوا بيده وأخرجوه فأخذت العرد  
وغنيت الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتي أسررت الى صاحب الدار أن الجارية قد وقعت  
في قلبي ولا صبر لي عنها فقال الرجل هي لك بشرط فقلت وما هو قال أن تقيم عندي شهر أو الجارية  
وما يتعلق بهما من حلى وحلل لك فقلت نعم افعل ذلك فأقمت عنده شهر الا يعرف أحد أن أنا  
والخليفة يفتش علي في كل موضع ولا يعرف لي خبرا فلما انقضى الشهر سلم الى الجارية وما يتعلق  
بهما من الامتعة النفيسة وأعطاني خادما آخر فحُتت بذلك الى منزلي وكأني قد حزت الدنيا بأسرها  
من شدة فرحى بالجارية ثم ركبت الى المأمون من وقتي فلما حضرت بين يديه قال لي ويحك  
يا اسحاق وأين كنت فأخبرته بتجبري فقال علي بذلك الرجل في هذه الساعة فدلتهم على  
داره فأرسل اليه الخليفة فلما حضر سأله عن القصة فأخبره بها فقال له أنت رجل ذو مروءة والرأي  
أن تعان علي مروءتك فأمر له بمائة ألف درهم وقال لي يا اسحاق أحضر الجارية فأحضرتها  
فغنت له وأطربته فحصل له منها سرور عظيم فقال قد جعلت عليها نوبة في كل يوم خميس فتحضر  
وتغني من وراء الستارة ثم أمر لها بخمسين ألف درهم فوالت له قدر بحت وأر بحت في تلك الركبة  
• ومما يحكى ان العتي قال جلست يوما وعندى جماعة من أهل الادب فنذاكرنا أخبار الناس  
وزرع بنا الحديث الى أخبار المحبين فجعل كل منا يقول شيئا وفي الجماعة شيخ ساكت ولم يدق  
عنده أحد منهم شيء الا أخبر به فقال ذلك الشيخ هل أحدثكم حديثا لم تسمعوا مثله قط قلنا  
نعم قال اعلموا أنه كانت لي ابنة وكانت تهوى شابا ونحن لانعلمها وكان الشاب بهوى قينة وكانت  
القينة تهوى ابنتي فحضرت في بعض الايام مجلسا فيه ذلك الشاب وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكنت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة العاشرة بعد الاربعماتة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ قال

فحضرت في بعض الايام مجلسا فيه ذلك الشاب والقينة فغنت القينة بهذين البيتين

علامات ذل الهوى \* على العاشقين البكا

ولا سيما عاشق \* اذا لم يجد مشتكى

فقال لها الشاب أحسنت والله يا سيدتي أفنأذني لي أن أموت فقالت القينة من وراء السترنم ان  
كنت عاشقا فت فوضع الشاب رأسه على وسادة وأغمض عينه فلما وصل القدح اليه حرك كاه  
فاذا هو ميت فاجتمعتا عليه وتكدر علينا السرور وتكسداوا فترقنا من ساعتنا فلما سرت الى  
منزلي أنكر على أهلي حيث انصرف اليهم في غير الوقت المعتاد فأخبرتهم بما كان من أمر  
الشاب لا يحبهم بذلك فسمعت ابنتي كلامي فقامت من المجلس الذي أنا فيه ودخلت مجلسا آخر

فقطت



فقلت خلفها ودخلت ذلك المجلس فوجدتها متوسدة على مثال ما وصفت من حال الشاب  
فخرتها فإذ هي ميتة فاخذنا في تجهيزها وغدونا بجنازتها وغدوا بجنازة الشاب فلما صرنا في  
طريق الجبانة وإذا نحن بجنازة تالفة فسالنا عنها فإذا هي جنازة القينة فانها حين بلغها موت ابنتي  
فعلت مثل ما فعلت فماتت فدفنا الثلاثة في يوم واحد وهذا أعجب ما سمع من أخبار العشاق  
• وبما يحكى أن الفاسم بن عدى حكى عن رجل من بني نعيم أنه قال خرجت في طلب ضالة فوردت  
على مياه بني طي فرأيت فريقين أحدهما قريب من الآخر وإذا في أحد الفريقين كلام  
مثل كلام أهل الفريق الآخر فتأملت فرأيت في أحد الفريقين شابا فدفن في قبره وهو مثل  
السن البالي فبينما أنا تأمله وإذا هو ينشد هذه الأبيات

ألا للمليحة لا تمسود \* انحل بالمليحة أم صدود  
مرضت فعادني أهلي جميعا \* فمالك لم ترى فيمن يعود  
فلو كنت المريضة جئت أسى \* اليك ولم ينهنني الوعيد  
عدمك منهم فبقيت وحدي \* وفقد الألف يأسكني شديد

فسمعت كلامه جارية من الفريق الآخر فبادرت نحوه وتبعها أهلها وجعلت تضار بهم فاحس  
بها الشاب فوثب نحوه فبادر إليه أهل فريقه وتعلقوا به فجعل ينجذب بنفسه منهم وهي تجذب  
نفسها من فريقها حتى تخلصا وقصد كل واحد منهما صاحبه حتى التقيا بين الفريقين وتعاقنا ثم  
خر إلى الأرض ميتين وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الأربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب  
والشابة التقيا بين الفريقين وتعاقرا إلى الأرض ميتين فخرج شيخ من تلك الاخبية  
ووقف عليهما واسترجع وبكى بكاء شديدا ثم قال رحمك الله تعالى والله لأن كنتما لم تجمعاني حال  
حياتكما لا جمع بينكما بعد الموت ثم أمر بتجهيزهما فغسلا وكفنا في كفن واحد وحفر لهما جرد  
واحد وصلى عليهما الناس ودفنوهما في ذلك القبر ولم يبق في الفريقين ذكر ولا أنثى إلا رأته يبكي  
عليهما ويلطم فسأت الشيخ عنهما فقال لي هذه ابنتي وهذا ابن أخي قد بلغهما الحب إلى ما رأيت  
فقلت أصلحك الله فهلا زوجتهما ببعضهما فقال خشيت من العار والنصيحة وقد وقعت الآن  
فيهما وهذا من عجائب أخبار العشاق • وبما يحكى ان أبا العباس المبرد قال قصدت البريد مع  
جنازة إلى حاجة فررنا بدير هرقل فزلنا في ظله فناء نارجل وقال ان في الدير مجانين فيهم رجل  
مجنون ينطق بالحكمة فلورا أتموه لتعجبتم من كلامه فنهضنا جميعا وودخلنا الدير فرأينا رجلا جالسا  
في مقصورة على نطح وقد كشف رأسه وهو شاخص ببصره إلى الحائط فسلمنا عليه فرد علينا

السلام من غير أن ينظر اليها بطرفه فقال رجل أنشده شعر افانته اذا سمع الشعر بشككم فانشدت  
هذين البيتين

ياخير من ولدت حواء من بشر \* لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب  
أنت الذي من أراه الله صورته \* نال الخلود فلم يهرم ولم يشب  
فلما سمع ذلك منى استدار نحونا وأنشده هذه الايات

الله يعلم اني كمد \* لأستطيع ابث ما أجد  
نفسان لي نفس تضم لها \* بلاد أخرى ضمها لبلد  
وأظن غائبي كشاهدني \* وأظنها تجد الذي أجد

ثم قال أحسنت في قولي أم أسأت فأناله ما أسأت بل أحسنت وأجات فديده الى حجر عنده فتناوله  
فظننا أنه يرمينا به فهر بنامنه فجعل يضرب به صدره ضرب باقويا ويقول لا تخافوا وادنوا مني  
واسمعوا الى شيا أخذوه عنى فدنونامنه فانشد هذه الايات

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم \* توركوها ووسارت بالهوى الابل  
ومقتلى من خلال السجف تنظرها \* فقلت من لوعتى والدمع ينهمل  
يا حادى العيس عرج كى أودعها \* فى الفراق وفى توديعها الاجل  
انى على العهد لم أنقض مودتها \* ياليت شعري بذك العهد ما فعلوا

ثم انه نظر الى وقال هل عندك علم بما فعلوا قلت نعم انهم ماتوا رجهم الله تعالى فتغير وجهه ووب  
قائما على قدميه وقال كيف علمت موتهم قلت لو كانوا احياء ماتر كوك هكذا فقال صدقت والله  
ولكننى أيضا لأحب الحياة بعدهم ثم ارتعدت فرائصه ووقف على وجهه فتبادرنا اليه وحركناه  
فوجدناه ميتا رجته الله تعالى عليه فتعجبنا من ذلك وأسفنا عليه أسفا شديدا ثم جهزناه ودفناه  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الاربعمائة \* قالت باغنى أيها الملك السعيد ان المبرد قال  
لماسقط الرجل ميتا أسفنا عليه وجهزناه ودفناه فلما رجعت الى بغداد دخلت على المتوكل فنظر  
آثار الدموع على وجهى فقال ما هذا فذكرت له القصة فصعب عليه وقال ما جلك على ذلك والله  
لوعامت انك غير حزين عليه لآخذتك به ثم انه حزن عليه ببقية يومه . ومما يحكى ان أبا بكر بن  
سجد الانبارى قال خرجت من الانبار فى بعض الاسفار الى عمورية من بلاد الروم فنزلت فى أثناء  
الطريق بدير الانوار فى قرية فريسة من عمورية فخرج الى صاحب الدير الرئيس على الرهبان  
وكان اسمه عبد المسيح فدخلنى الدير فوجدت فيه أربعين راهبا فإكرمونى فى تلك الليلة بضيافة

حسنة ثم رحلت عنهم من الغد وقد رأيت من كثرة اجتهادهم وعبادتهم ما لم أره من غيرهم  
فقضيت أربي من عمورية ثم رجعت الى الانبار فلما كان في العام المقبل حججت الى مكة فيينا  
أنا أطوف حول البيت اذ رأيت عبد المسيح الراهب يطوف أيضا معه خمسة نفر من أصحابه  
الرهبان فلما تحققت معرفته تقدمت اليه وقلت له هل أنت عبد المسيح الراهب قال بل أنا عبد الله  
الراغب فجعلت أقبل شيبته وأبكي ثم أخذت بيده وملت الى جانب الحرم وقلت له أخبرني عن  
سبب اسلامك فقال انه من أعجب العجائب وذلك ان جماعة من زهاد المسلمين مروا بالقرية  
التي فيها ديرنا فافرا ساواشا اباي شترى لهم طعاما فرأى في السوق جارية نصرانية تباع الخبز وهي من  
أحسن النساء صورة فلما نظر اليها افتتن بها وسقط على وجهه مغشيا عليه فلما أفاق رجع الى  
أصحابه وأخبرهم بما صابه وقال امضوا الى شأنكم فليست بذهب معكم فعذلوه ووعظوه فلم يلتفت  
اليهم فانصرفوا عنه ودخل القرية وجلس عند باب حانوت تلك المرأة ففسأته عن حاجته  
فأخبرها انه عاشق لها فاعرضت عنه فكث في موضعه ثلاثة أيام لم يطعم طعاما بل صار شاخصا الى  
وجهها فلما رآه لا ينصرف عنها ذهبت الى أهلها وأخبرتهم بخبره فسلطوا عليه الصبيان فرموه  
بالحجارة حتى رضوا اضلاعه وشجوا رأسه وهو مع ذلك لا ينصرف فعزم أهل القرية على قتله  
فجاء في رجل منهم وأخبرني بحاله فخرجت اليه فرأيت به طريقا مسح الدم عن وجهه وجلسه الى  
الدير ودأوت بجراحته وأقام عندي أربعة عشر يوما فلما قدر على المشي خرج من الدير وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد الاربعماتة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الراهب  
عبد الله قال فخلته الى الدير ودأوت بجراحته وأقام عندي أربعة عشر يوما فلما قدر على المشي  
خرج من الدير الى باب حانوت الجارية وجلس ينظر اليها فلما أبصرته قامت اليه وقالت له والله  
لقد رحمتك فهل لك أن تدخل في ديني وأنا تزوجك فقال معاذ الله أن أنسلخ من دين التوحيد  
وأدخل في دين الشرك فقالت قم وادخل معي دارى واقض منى أربك وانصرف راشد ا فقال لا  
ما كنت لاذهب عبادة اثنتي عشرة سنة بشهوة لحظة واحدة فقالت انصرف عني حينئذ قال  
لا يطاوعني قلبي فاعرضت عنه بوجهها ثم فطن به الصبيان فاقبلوا عليه برمونه بالحجارة فسقط على  
وجهه وهو يقول ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فخرجت من الدير وطرقت  
عنه الصبيان ورفعت رأسه عن الارض فسمعته يقول اللهم اجع بيني وبينها في الجنة فخلته الى  
الدير فبات قبل ان أصل به اليه فخرجت به عن القرية وحفرت له قبرا ودفنته فلما دخل الليل  
وذهب نصفه صرخت تلك المرأة وهي في فراشها صرخة فاجتمع اليها أهل القرية وسألوها عن

قصتها فقالت بينما أنا نائمة اذ دخل على هذا الرجل المسلم فأخذ يدي وانطلق بي الى الجنة فلما صارت الى بابها منعتني خازنها من دخولها وقال انها محرمة على الكافر بن فاسلمت على يديه ودخلت معه فرأيت فيها من القصور والاشجار ما لا يمكن ان أصفه لكم ثم انه أخذني الى قصر من الجواهر وقال لي ان هذا القصر لي ولك وأنا لا أدخله الا بك وبعد خمس ليال تكونين عندي فيه ان شاء الله تعالى ثم مديده الى شجرة على باب ذلك القصر فقطف منها تفاحتين وأعطانيهما وقال كلي هذه وأخفي الاخرى حتى يراها الرهبان فأكلت واحدة ففارتأت أطيب منها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد الاربعماتة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية قالت لما فقطف التفاحتين أعطانيهما وقال كلي هذه وأخفي الاخرى حتى يراها الرهبان فأكلت واحدة ففارتأت ألميب منها ثم انه أخذ يدي وخرج بي حتى أوصلني الى دارى فلما استيقظت من منامى وجدت طعم التفاح في فمي والتفاحة الثانية عندي ثم أخرجت التفاحة فاشرفت في ظلام الليل كأنها كوكب درى فجاء بالمرأة الى الدبر ومعها التفاحة فقضت علينا الرؤيا وأخرجت لنا التفاحة فلم نرشيا مثلها في سائر فوا كه لذيها فأخذت سكيننا وشققتهما على عدد أصابعي ففارتأنا لذيها طعمها ولا أطيب من ريحها فقلنا لعل هذا شيطان تمثل اليه الغيور بها عن دينها فأخذها أهلها وانصرفوا ثم انها امتنعت من الاكل والشرب فلما كانت الليلة الخامسة قامت من فراشها وخرجت من بيتها وتوجهت الى قبر ذلك المسلم وألقت نفسها عليه وماتت ولم يعلم بها أهلها فلما كان وقت الصباح أقبل على القرية شيخان مسلمان عليهما ثياب من الشعر ومعهما امرأتان كذلك فقال يا أهل القرية ان الله تعالى عندكم ولية من أوليائه قدمات مسلمة ونحن تتولاهم ونكم فطلب أهل القرية تلك المرأة فوجدوها على القبر ميتة فقالوا هذه صاحبتنا قدمات على ديننا ونحن تتولاهم وقال الشيخان بل ماتت مسلمة ونحن تتولاهم واشتد الخصام والنزاع بينهم فقال أحد الشيخين ان علامة اسلامها ان يجتمع رهبان الدير الاربعةون ويجذبونها عن القبر فان قدروا على حملها من الارض فهي نصرانية وان لم يقدروا على ذلك يتقدم واحد منا ويجذبها فان جاءت معه فهي مسلمة فرضى أهل القرية بذلك واجتمع الاربعةون رهبان وقوى بعضهم بعضا وتوهموا لجملها فلم يقدر واعلى ذلك فربطنا في وسطها حبلا عظيما وجد بناها فاقطع الحبل ولم تتحرك فتقدم أهل القرية وفعالوا كذلك فلم تتحرك من موضعها فلما عجزنا عن حملها بكل حيلة قلنا لحد الشيخين تقدم أنت واجلها فتقدم اليها أحدهما واقفها في رداءه وقال بسم الله الرحمن الرحيم وعلى مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حملها في حضنه وانصرف بها المسلمون

المسلمون الى غار هناك فوضوه افيده وجاءت المرأتان ففلسناها وكفنتها ثم حملها الشيخان  
وصليا عليها ودفناها الى جانب قبره وانصر فاونحن نشاهد هذا كله فلما خلا بعضنا ببعض قلنا  
ان الحق أحق أن يتبع وقد وضح الحق لنا بالمشاهدة والعيان ولا برهان لنا على صحة الاسلام  
أوضح لنا مما رأينا به بأعيننا ثم أسلمت وأسلم رهبان الدير جميعهم وكذلك أهل القرية ثم اباعنا  
الى أهل الجزيرة نستدعي فقيها يعلمنا شرائع الاسلام وأحكام الدين فجاءنا رجل فقيه صالح  
فعلمنا لعبادة وأحكام الاسلام ونحن اليوم على خير كثير ولله الحمد والمثمة . ومما يحكى ان عمرو بن  
مسعدة قال كان أبو عيسى بن الرشيد أخو المأمون عاشق القرّة العين جارية على بن هشام وكانت  
هي أيضا عاشقة له ولكن كان أبو عيسى كأنما لهواه فلا يوح به ولا يشكوه الى أحد ولم يطلع  
أحد على سرّه وكل ذلك من نخوته ومروءته وكان يجتهد في ابتياعها من مولاها بكل حيلة فلم  
يقدر على ذلك فلما عيل صبره واشتد وجده وعجز عن الحيلة في أمرها دخل على المأمون في يوم  
موسم بعد انصراف الناس من عنده وقال يا أمير المؤمنين انك لو امتحنت قوادك في هذا اليوم  
على حين غفلة منهم لتعرف أهل المروءة من غيرهم ومحل كل واحد منهم وقدر همته وانما قصدت  
أبو عيسى بهذا الكلام أن يتصل بذلك الى الجاوس مع قرّة العين في دار مولاها فقال المأمون ان  
هذا لا يرى صواب ثم أمر أن يشدوا الهزورقا اسمه الطيار فقدموه له فركب ومعه جماعة من  
خواصه فأول قصر دخله قصر حميد الطويل الطوسي ودخلوا عليه في القصر على حين غفلة  
منه فوجده جالساً وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الاربعاء ~~ك~~ قالت بلغنى أمير الملك السعيد أن المأمون  
ركب هو وخواصه وساروا حتى وصلوا الى قصر حميد الطويل الطوسي فدخلوا قصره على حين  
غفلة فوجده جالساً على حصير وبين يديه المغنون وبأيديهم آلات المغاني من العودان والنايات  
وغيرها فجلس المأمون ساعة ثم حضر بين يديه طعام من حوم الدواب ليس فيه شيء من لحوم  
الطير فلم يلتفت المأمون الى شيء من ذلك فقال أبو عيسى يا أمير المؤمنين انادخلنا هذا المكان  
على حين غفلة وصاحب لم يعلم بقدومك فقم بنا الى مجلس هو معد لك يليق بك فقام الخليفة هو  
وخواصه وصحبته أخوه أبو عيسى وتوجهوا الى دار على بن هشام فلما علم بمجيئهم قبلهم أحسن  
مقابلة وقبل الارض بين يدي الخليفة ثم ذهب بهم الى القصر وفتح مجلساً لم ير الراضن أحسن منه  
أرضه وأساطينه وحيطانه مرخجة بأنواع الرخام وهو منقوش بأنواع النقوش الرومية وأرضه  
مفروشة بالحصر السندي وعايمها فرش بصرية وتلك الفرش متخذة على طول المجلس وعرضه  
مجلس المأمون ساعة وهو يتأمل البيت والسقف والحيطان ثم قال أطلعنا شياً فأحضر اليه من

وقته وساعته فربما من مائة لون من الدجاج سوى مائة من الطيور واثراؤد والقلايا والبوارد  
فلما أكل قال اسقنا يا علي شيأ فأحضر اليه نبيذاً مثلثاً مطبوخاً بالفواكه والابازير الطيبة في  
أواني الذهب والفضة والياور والذي حضر بذلك النبيذ في المجلس غلمان كأنهم الاقارع لهم  
الملابس الاسكندرانية المذوجة بالذهب وعلى صدورهم بواط من البلور فهاماء الود المسك  
فتعجب المأمون مما رأى عجبا شديداً وقال يا الحسن فوثب الى الساط وقبلة ثم وقف بين يدي  
الخليفة وقال لبيك يا أمير المؤمنين فقال أسمعنا شيأ من المغني المطربة فقال سمعنا وطاعة  
يا أمير المؤمنين ثم قال لبعض أتباعه احضر الخواري المغنيات فقل لهن سمعنا وطاعة ثم غاب  
الخادم لحظة وحضر معه عشرة من الخدم يحملون عشرة كراسي من الذهب فنصبوها وبعد  
ذلك جاءت عشر وصالف كأنهن البه والسافرة والرياض الزاهرة وعليهن الديباج الاسود  
وعلى رؤسهن تيجان الذهب ومشيتن حتى جلسن على الكراسي وغنين بأنواع الاغان فنظر  
المأمون الى جاربه منهن فافتن بظرفها وحسن منظرها فقال لها اسمك يا جارية قالت اسمي  
سجاح يا أمير المؤمنين فقال لها غني لنا يا سجاح فأطربت بالغمات وأنشدت هذه الايات  
أقبلت أمشي على خوف مخالسة \* مشى الدليل رأي شبان قد وردا  
سيفي خضوعي وقلبي مشغف وجل \* اخشى العيون من الاعداء والرصد  
حتى دخلت على خود منعمة \* كظبية الدعص لما تفقد الولدا  
فقال لها أمون لقد أحسنت يا جارية لمن هذا الشعر قالت عمر وبن معدى كرب الزبيدي  
والغناء لمعبد فشرب المأمون وأبو عيسى وعلي بن هشام ثم انصرفت الجوارى وجاءت عشر  
جوارى أخرى على كل واحدة منهن الوشي اليماني المنسوج بالذهب فجلسن على الكراسي وغنين  
بأنواع الاغان فنظر المأمون الى وصيفة منهن كأنها مهاة رمل فقال لها ما اسمك يا جارية فقالت  
اسمي ظبية يا أمير المؤمنين قال غني لنا يا ظبية فغردت باشدقين وأنشدت هذين البيتين  
حور حرائر ما هممن بريسة \* كظباء مكة صيدهن حوام  
يحسبن من لبن الحديث زوانيا \* ويصدهن على الخني الاسلام  
فلما فرغت من شعرها قال لها المأمون لله درك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح  
فلما كانت اليلة السادسة عشر بعد الاربعائة ~~ف~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما  
فرغت من انشادها قال لها المأمون لله درك لمن هذا الشعر قالت لجرير والغناء لابن مريج  
فشرب المأمون ومن معه ثم انصرفت الجوارى وجاءت بعدهن عشر جوارى أخرى كأنهن  
البواقيت

اليواقيت وعلين الديباج الاحمر المنسوج بالذهب المرصع بالدر والجوهر وهن مكشوفات  
الرؤس جلسن على الكراسى وغنبن بأنواع الالحان فنظرن الى جارية منهن كأنها شمس النهار  
فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي فاتن يا أمير المؤمنين فقال لها غني لنا يا فاتن فاطربت  
بالنغمات وأنشدت هذه الايات

أنعم بوصلك لي فهذا وقتي \* يكفي من الهجران ما قد ذقته  
أنت الذي جمع المحاسن وجهه \* لكن عليه نصبري فرقته  
أنفقت عمري في هواك وليتني \* أعطى وصولا بالذي أنفقته

فقال لله درك يا فاتن لمن هذا الشعر فقالت لعدى بن زيد والطريقة قديمة فشرى المأمون وأبو  
عيسى وعلى بن هشام ثم انصرفت الجواري وجاءت بعدهن عشر من الجواري كأنهن السراري  
علين الوشبي المنسوج بالذهب الاحمر وفي أوساطهن المناطق المرصعة بالجوهر جلسن على  
الكراسى وغنبن بأنواع الالحان فقال المأمون لجارية منهن كأنها قضيب بان ما اسمك يا جارية  
قالت اسمي رشيا يا أمير المؤمنين فقال غني يا رشيا فاطربت بالنغمات وأنشدت هذه الايات

وأحور كالغصن يشفي الجوى \* ويحكي الغزال اذا مارنا  
شربت المدام على خده \* ونازغته الكأس حتى اثني  
فبات ضجيجي وبتنمعا \* وقلت لفسى هذا السني

فقال لها المأمون أحسنت يا جارية زيدنا فقامت الجارية وقبلت الارض بين يديه وغنت بهذا  
البيت

خرجت تشهد الزقاق رويدا \* في قيص مضمخ بالعبير

فطرب المأمون لتلك البيت طر باعظما فلعمارات الجارية طرب المأمون صارت تردّد الصوت  
بهذا البيت ثم ان المأمون قال قدموا الطيار وأراد أن يركب ويتوجه فقام على بن هشام  
وقال يا أمير المؤمنين عندي جارية اشتريتها بعشرة آلاف دينار وقد أخذت مجامع قلبي وأريد أن  
أعرضها على أمير المؤمنين فان أعجبته ورضيها فهي له والا فيسمع منها شيئا فقال الخليفة على بها  
فخرجت جارية كأنها قضيب بان لها عينان فثانان وحاجبان كأنهما قوسان وعلى رأسها ناج  
من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر تحته عصاية مكتوب عليها بالزبرجد هذا البيت  
جنية ولها جن تعلمها \* رمى القلوب بقوس ما لها وتر

ومشت تلك الجارية كأنها غزال شارده وهي تفنن العابد ولم تزل ماشية حتى جلست على  
الكرسي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الاربعمئة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية  
مشت كأنها زال شاردهي تفتن العابد ولم تزل ماشية حتى جلست على الكرسي فلما رآها  
المأمون تعجب من حسنها وجملها وجعل أبو عيسى يتوجع من فؤاده واصفر لونه وتغير حاله  
فقال له المأمون مالك يا أبا عيسى قد تغير حالك فقال يا أمير المؤمنين بسبب علة تعتريني في بعض  
الاقوات فقال له الخليفة أتعرف هذه الجارية قبل اليوم قال نعم يا أمير المؤمنين وهل يخفى القمر ثم  
قال لها المأمون ما اسمك يا جارية قالت اسمي قرّة العين يا أمير المؤمنين قال لها غني لنا يا قرّة  
العين فغنت بهذين البيتين

ظعن الاحبة عنك بالادلج \* ولقا سرور اسحر مع الخجاج

ضربوا خيام العز حول قباهم \* وتستر وابتأ كلّة الديباج

فقال لها الخليفة لله درك لمن هذا الشعر قالت لعل الخراعي والطريقه تزلزور والصغير فنظر  
اليها أبو عيسى وخنقته العبرة حتى تعجب منه أهل المجلس فالتفتت الجارية الى المأمون وقالت  
يا أمير المؤمنين أتأذن لي في أن أغير الكلام فقال لها غني بما شئت فأطربت بالبنجات وأنشدت  
هذه الايات

اذا كنت ترضيه ورضيك صاحب \* جهار افكن في الغيب أحفظ للود

وألغ أحاديث الوشاة فقلما \* يحاول واش غير هجران ذي ود

وقسد زعموا ان الحب اذا دنا \* يملّ وان البعد يشقى من الوجد

بكلّ تداوننا فلم يشف ما بنا \* على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع \* اذا كان من تهواه ليس بنذى ودّ

فلما فرغت من شعرها قال أبو عيسى يا أمير المؤمنين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد الاربعمئة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قرّة العين

لما فرغت من شعرها قال أبو عيسى يا أمير المؤمنين اذا افتضحننا سترحنا أتأذن لي في جوابها

فقال له الخليفة نعم قل لها ما شئت فكفكف دمع العين وأنشد هذه البيتين

سكتّ ولم أقل اني محب \* وأخفيت المحبة عن ضميري

فان ظهر الهوى في العين مني \* فدانية من القمر المنير

فأخذت العود قرّة العين وأطربت بالبنجات وغنت هذه الايات

لو كان ما تدعيه حقا \* لما تعلت بالاماني



ولا تصبرت عن فتاة \* بدیعة الحسن والمعاني  
لكن دعواك ليس منها \* شیء سوى القول باللسان  
فلما فرغت فرة العين من شعرها جعل أبو عيسى يبكي ويتحجج ويتوجع ويضطرب ثم رفع  
رأسه إليها وصعد الزفات وأشد هذه الايات

تحت ثيابي جسدنا حل \* وفي فؤادي شغل شاغل  
ولي فؤاد داؤه دائم \* ومقيلة مدمعها طل  
وكلما سلمني عاقل \* قام لحيني في الهوى عاذل  
يارب لا أقوى على كل ذا \* موت والافرج عاجل

فلما فرغ أبو عيسى من شعره وثب على بن هشام الى رحله فقبلها وقال له يا سيدي قد استجاب الله  
دعائك وسمع نجواك وأجابك الى أخذها بجميع متعلقاتها من التحف واللطائف ان لم يكن  
لامير المؤمنين غرض فيها فقال المأمون ولو كان لنا غرض فيها لأكرنا بأب عيسى على أنفسنا  
وساعدناه على قصده ثم قام المأمون وركب في الطيار وتخلف أبو عيسى لاخذ فرة العين ثم أخذها  
وانصرف بها الى منزله وهو منشراح الصدر فانظر الى مروءة علي بن هشام . وما يحكي ان  
الامين أخا المأمون دخل دار عمه ابراهيم بن المهدي فرأى بها جارية تضرب بالعود وكانت من  
أحسن النساء فقال قلبه اليها فظهر ذلك عليه لعنه ابراهيم فلما ظهر له ذلك من حاله بعثها اليه مع  
ثياب فاخرة وجواهر نفيسة فلما رآها الامين ظن أن عمه ابراهيم نبى بها فكره الخلوقة بها من أجل  
ذلك وقبل ما كان معها من الهدية وردّها اليه فعلم ابراهيم بذلك الخبر من بعض الخدم فأخذ  
قيصا من الوشي وكتب على ذيله بالذهب هذين البيتين

لا والله تسجد الجباه له \* مالي بما تحت ذيلها خبر  
ولا بقيا ولا هممت به \* ما كان الا الحديث والنظر

ثم ألبسها القميص وناولها عودا وبعثها اليه ثانيا فلما دخلت عليه قبلت الارض بين يديه وأصلحت  
العود وغنت عليه هذين البيتين

هتكت الضمير برد التحف \* وقد بان هجرك لي وانكشف  
فان كنت تحقد شيئا مضى \* فهب للخلافة ما قد سلف

فلما فرغت من شعرها نظرت اليها الامين فرأى ما على ذيل القميص فلم يملك نفسه وأدرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد الاربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامين

لما نظر الجارية رأى ما على ذيل القميص فلم يملك نفسه بل أدناه من قبلها وأفردها مقصورة  
من المقاصير وشكر عمه إبراهيم على ذلك وأنعم عليه بولاية الري . ومما يحكى ان المتوكل شرب  
دواء فجعل الناس يهدون اليه ظرائف التحف وأنواع الهدايا وأهدى اليه الفتح بن خاقان جارية  
بكرانها من أحسن نساء زمانها وأرسل معها اناء بلور فيه شراب أحر وجاماً أحر مكتوباً عليه  
بالسواد هذه الايات

إذا خرج الامام من الدواء \* وأعقب بالسلامة والشفاء

فليس له دواء غير شرب \* بهذا الخاتم من هذا الظلاء

وفض الخاتم المهدي اليه \* فهذا صالح بعد الدواء

فلما دخلت الجارية بمعامها على الخليفة كان عنده يوحنا الطيب فلما رأى الطيب الايات  
تبسم وقال والله يا أمير المؤمنين ان الفتح أعرف منى بصناعة الطب فلا يخالفه أمير المؤمنين فيما  
وصفه لقبيل الخليفة رأى الطيب واستعمل ذلك الدواء على مقتضى مضمون الايات فشفاه  
الله وحقق ما رجاه . ومما يحكى ان بعض الفضلاء قال ما رأيت في النساء أذكى خاطر أو أحسن  
فطنة وأغزر علماً وأجود قريحة وأظرف أخلاقاً من امرأة واعظة من أهل بغداد يقال لها سيده  
المشايخ اتفق انها جاءت الى مدينة حماة سنة احدى وستين وخمسمائة فكانت تعظ الناس على  
الكسرى وعظاشا فيا وكان يتردد على منزلها جماعة من المتفقيين وذوى المعارف والآداب  
يظارحونها مسائل الفقه وينظرونها في الخلاف فضيت اليها ومعى رفيق من أهل الادب فلما  
جلسنا عندها وضعت بين أيدينا طبقاً من الفاكهة وجلست هي خلف ستر وكان لها أخ حسن  
الصورة قائماً على رؤسنا في الخدمة فلما كنا نشرعنا في مطارحة الفقه فسألتها مسألة فقهية  
مشقة على خلاف بين الائمة فشرعت تتكلم في جوابها وأنا أصغى اليها وجعل رفيق ينظر الى وجه  
أخيها ويتأمل في محاسنها ولا يصغى اليها وهي تلحظه من وراء الستر فلما فرغت من كلامها لتفتت  
اليه وقالت أظنك ممن يفضل الرجال على النساء قال أجل قالت ولم ذلك قال لان الله فضل الذكور  
على الانثى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد الاربعمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ  
أجابها بقوله لان الله فضل الذكور على الانثى وأنا أحب الفاضل وأكره المفضول فضحكت ثم قالت  
أتصفتني في المناظرة ان ناظرتك في هذا المبحث قال نعم قالت فما الدليل على تفضيل الذكور على  
الانثى قال المنقول والمعقول أما المنقول فالكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى الرجال قوامون  
على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان وقوله

تعالى

تعالى في الميراث وان كانوا اخوة رجالا ونساء فلذ كرمثل حظ الاثنيين فانه سبحانه وتعالى فضل  
الذ كرم على الاتني في هذه المواضع وأخبر ان الاتني على النصف من الذ كرم لانه أفضل منها وأما السنة  
فما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل دية المرأة على النصف من دية الرجل وأما المعقول  
فان الذ كرم فاعل والاتني مفعول بها والفاعل أفضل من المفعول بها فقالت له أحسنت ياسيدي  
لكنك والله أظهرت محبتي عليك من لسانك ونطقت ببرهان هو عليك لالك وذلك ان الله  
سبحانه وتعالى انما فضل الذ كرم على الاتني بمجرد وصف الذ كورية وهذا النزاع فيه بيني  
وبينك وقد يستوى في هذه الوصف الطفل والغلام والشاب والكهل والشيخ لا فرق بينهم في  
ذلك واذا كانت الغضيلة انما حصلت له بوصف الذ كورية فينبغي أن يميل طبعك وترتاح نفسك  
الى الشيخ كما ترتاح الى الغلام اذا لفرق بينهما في الذ كورية وانما وقع الخلاف بيني وبينك في  
الصفات المقصودة من حسن العشرة والاستمتاع وانت لم تأت ببرهان على فضل الغلام على الاتني  
في ذلك فقال لها ياسيدي أما علمت ما اختص به الغلام من اعتدال القدر وتوريد الخلد وملاحة  
الابتسام وعذوبة الكلام فالغلمان بهذا الاعتبار أفضل من النساء والدليل على ذلك ما روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تديموا النظر الى المرد فان فيهم لمحمة من الحور العين وتفضيل الغلام  
على الجارية لا يخفى على أحد من الناس وما أحسن قول أبي نواس

أقل ما فيسه من فضائله \* أمنك من طمشه ومن حبله

وقول الشاعر

قال الامام أبو نواس وهو في \* شرع الخلاعة والمجون بقائد

يا أمة تهوى العذار تمتعوا \* من لذة في الخلد ليست توجد

ولان الجارية اذا بالغ الواصف في وصفها وأراد ترويحها بد كرم محاسن أو صافها شبهها بالغلام  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الاربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ  
قال ولان الجارية اذا بالغ الواصف في وصفها وأراد ترويحها بد كرم محاسن أو صافها شبهها بالغلام  
لما له من الما ترم كما قال الشاعر

غلامية الارداف تهتز في الصبا \* كما اهتز في ربيع الشمال قضيب

فلولان الغلام أفضل وأحسن لما شبهت به الجارية واعلمى صانك الله تعالى ان الغلام سهل القياد  
موافق على المراد حسن العشرة والاخلاق مائل عن الخلاف للوافق ولا سيما ان تتمم عذاره  
واخضر شار به وجرت حمرة الشيبه في وجنته حتى صار كالبلدر التمام وما أحسن قول أبي تمام

قال الوشاة بدافى الخد عارضه \* فقلت لا تنكث واما ذاك عائبه  
لما استقل بارداف تجاذبه \* واخضر فوق جان الدر شاربه  
واقسم الورد ايماناً مغلظة \* ان لا تفارق خديه عجائبه  
كلمته بجفون غير ناطقة \* فكان من رده ما قال حاجبه  
الحسن منه على ما كنت تعهده \* والشعر أحرزه ممن يطالبه  
أحلى وأحسن ما كانت شمائله \* اذ لاح عارضه واخضر شاربه  
وصار من كان يلحى فى محبته \* ان يحك عنى وعنه قال صاحبه

وقول الآخر

قال العواذل ما هذ الغرام به \* أما ترى الشعر فى خديه قد نبثا  
فقلت والله لوان المغنملى \* تأمل الرشيد فى عينيه ما نبثا  
ومن أقام بارض لانبات بها \* فكيف يرحل عنها الريح أتى

وقول الآخر

قال العواذل عنى قد سلا كذبوا \* من مسه السوق لا يعر وسلاوان  
ما كنت أسألو وورد الخد من فرد \* فكيف أسألو وحول الورد ربحان

وقول الآخر

ومهفهف الحافظه وعذاره \* يتعاضدان على قتال الناس  
سفك الدماء بصارم من نرجس \* كانت جمائل غمده من آس

وقول الآخر

ما من سلافته سكرت وانما \* تركت سوافقه الانام سكارى  
حسد المحاسن بعضها حتى اشتهت \* كل المحاسن ان تكون عذارا

فهذه فضيلة فى الغلمان لم تعطها النساء وكفى بذلك للغلمان عليهن غراومزية فقالت له عافاك الله  
تعالى انك قد شرطت على نفسك المناظرة وقد تكلمت وما قصرت واستدلت بهذه الادلة على  
ما ذكرت ولكن الآن قد حصص الحق فلانك لعل عن سبيله وان لم تقنع باجمال الدليل فأنا  
أتىك بتهصيله بالله عليك أين الغلام من الفتاة ومن يقبس السخل على المهابة انما الفتاة رخيمة  
الكلام حسنة القوام فهى كقضب الرياح بنغر كالأقوان وشعر كالارسان وخد  
كشقائق النعمان ووجه ككتفاح وشفة كالراح وندى كالرمان ومعاطف كالانغصان  
وهى ذات قدم معتدل وجسم منجدل وخد كخد السيف اللامع وجبين واضح وحاجبين

مقرونين وعينين وكلاوين ان نطقت فاللؤلؤ الرطب يتناثر من فيها وتجذب القلوب برفقة  
معانها وان تبسمت ظنفت البدر يتلا لأمن بين شفقتها وان رنت فالسيوف تسل من مقلتها  
اليها تنتهي المحاسن وعليها مدار الظاعن والقاطن ولها شفتان جراوان ألين من الزيد وأحلى  
مذاق من الشهد وأدرك شهر زد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الاربعاء قالت بلغني أنها الملك السعيدان المرأة  
الواظمة لما وصفت الفتاة قالت ولها شفتان جراوان ألين من الزيد وأحلى مذاق من الشهد  
ثم قالت بعد ذلك ولها صدر كجادة الفجاج فيه ثديان كأنهما احقان من عاج وبطن لطيف  
الكشح كالزهر الغض وعكن قد انعطفت وانطوى بعضها على بعض ونفدان ملتقان كأنهما  
من الدر عمودان وارداف تروج كأنها بحر من بلور أو جبال من نور ولها قدمان لطيفان وكفان  
كأنهما سبائك العقيان فيامسكين أين الانس من الجان أما علمت ان الملوك القادة  
والاشراف السادة أبد للنساء خاضعون وعليهن في التلذذ معتدون وهن بقلن قدملكننا  
الرقاب وسلبننا الالباب فالانثى كم غنى أفقرته وعزير أذلتة وشريف استخدمته فالنساء  
قد فتقن الادباء وهتكن الاتقياء وأفقرن الاغنياء وصيرن أهل النعيم أشقياء ومع ذلك  
لا تزداد العقلاء من الاحبة واجلالا ولا يعتدون ذلك ضيما ولا اذلالا فكم عبد قد عصى فيهن  
ربه وأسخط أباه وأمه كل ذلك اغلبة هواهن على القلوب أما علمت يا مسكين ان لهن تبنى  
القصور وعليهن ترخي الستور وهن تشتري الجوارى وعليهن الدمع جارى وهن يتخذ  
المسك الاذفر والحلى والعنبر ولاجلهن تجمع العساكر وتعد الدساكر وتجمع الارزاق  
وتضرب الاعناق ومن قال ان الدنيا عبارة عن النساء كان صادقا وأما ما ذكرت من الحديث  
الشريف فهو حجة عليك لانه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدبوا النظر الى المرء فان فيهم  
لحمة من الحور العين فشبها المرء بالحور العين ولا شك ان المشبه به أفضل من المشبه فاولا ان النساء  
أفضل وأحسن لما شبههن غيرهن وأما قولك ان الجارية تشبهه بالغلام فليس الامر كذلك بل  
الغلام يشبهه بالجارية فيقال هذا الغلام كانه جارية وأما ما استدلت به من الاشعار فهي ناشئة  
عن شذوذ الطبيعة عند الاعتبار وأما اللاطون العادون والفسقة الخالفون الذين ذمهم الله  
تعالى في كتابه العزيز وأنكر عليهم فعلهم الشنيع فقال أنأتون الذكر ان من العالمين وتذرون  
ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون فهو لاء الذين يشبهون الجارية بالغلام لغلوهم  
في الفسق والعصيان واتباع النفس والشيطان حتى قالوا انها تصالح للامر من جميع اعدا ولا منهم  
عن سلوك طريق الحق عند الناس كما قال كبرهم أبو نواس

مشوقة الخصر غلامية \* تصلح للوطى والزاني

وأما ما ذكرته من حسن نيات العذار واخضرار الشارب وان الغلام يزداد به حسنا وجالا فوالله  
لقد عدلت عن الطريق وقلت غير التحقيق لان العذار يبدل حسنات الجمال بالسيئات ثم  
أنشدت هذه الايات

بدا الشعر في وجهه فانتقم \* لعاشقه منه لما ظم

ولم أرفى وجهه كالذخا \* ن الاوسالفة كالجم

اذا السود فاضل فرطاسه \* فما ظنكم بمكان القلم

فان فضله على غيره \* فما ذاك الا الجهل الحكم

فلما فرغت من شعرها قالت للرجل سبحان الله العظيم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الاربعمات \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المرأة  
الواعظة لما فرغت من شعرها قالت للرجل سبحان الله العظيم كيف يخفى عليك ان كمال اللذة في  
النساء وان النعيم المقيم لا يكون الا بهن وذلك ان الله سبحانه وتعالى وعد الانبياء والاولياء في  
الجنة بالخور العين وجعلهن جزاء اعمالهم الصالحة ولو علم الله تعالى ان في غيرهن لذة الاستمتاع  
لجزاهم به ووعدهم اياه وقال صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء والطيب وقرة  
عين في الصلاة وانما جعل الله الولدان خدما للا نبياء والاولياء في الجنة لان الجنة دار نعيم وتلذذ  
ولا يكمل ذلك الا بخدمة الولدان وأما استعما لهم لغير الخدمة فهو من الخبال والوبال وما أحسن  
قول الشاعر حيث قال

لجاجة المرء في الادبار اديار \* والمائلون الى الاحرار احرار

كم من ظريف لطيف بات ممتطيا \* ردف الغلام فاصحى وهو عطار

تصفر اثنابه من ورس فقحته \* فيستبين لذك الخزي والعار

لا يستطيع بخود اذ تقذره \* يوما وفي ثوبه للسليح آثار

كم بين ذاك ومن بات مطيته \* حوراء ناظرها بالاحفظ سحار

يقوم عنها وقد أهدت له أرجا \* تضوعت من غوالي طيبة الدار

ليس الغلام لها عدل يقاس بها \* وهل يقاس بعود الندى أقدار

ثم قالت يا قوم لقد أخرجتموني عن قانون الحياء ودائرة أحرار النساء الى ما لا يليق بالعلماء من  
للغو والفحشاء ولكن صدور الاحرار قبور الاسرار والمجالس بالامانات وانما الاعمال بالنيات

وانا

وأنا أستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين انه هو الغفور الرحيم ثم سكنت فلم تجبنا عن شيء  
بعد ذلك فخر جنان من عندها مسرورين بما استفدناه من مناظرتها متأسفين على مفارقتها  
• وما يحكى ان أباسو يدقال اتفق اني أنا وجماعة من أصحابي دخلنا بستانا يوما من الايام لنشترى  
شيئا من الفاكهة فرأينا في جانب ذلك البستان عجوزا صبيحة الوجه غير ان شعر رأسها أبيض  
وهي تسرحه بمشط من العاج فوقفنا عندها فلم تحتفل بنا ولم تغط رأسها فقلت لها يا عجوز لو صبغت  
شعرك اسود لكنت أحسن من صبية فامنعك من ذلك فرفعت رأسها الى وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الاربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أبا  
سويد قال لما قلت للعجوز ذلك الكلام رفعت رأسها الى وحلفت العينين وأنشدت هذين  
البيتين

وصبغت ما صبغ الزمان فلم يدم \* صبغى ودامت صبغة الايام

أيام أرفسل في ثياب شبينتي \* وأناك من خلقي ومن قدامي

فقلت لها لله درك من عجوز ما صدقك في اللهج بالحرام وأ كذبك في دعوى التوبة من الآثام  
• وما يحكى ان علي بن محمد بن عبد الله بن طاهر استعرض جارية اسمها مؤنس للشراء وكانت  
فاضلة أديبة شاعرة فقال لها ما اسمك يا جارية قالت أعز الله الاميراسمى مؤنس وكان قد عرف  
اسمها قبل ذلك فأطرق ساعة ثم رفع رأسه اليها وأنشد هذا البيت

ماذا تقولين فيمن شفه سقم \* من أجل حبك حتى صار حيرانا

فقلت أعز الله الامير وأنشدت هذا البيت

اذا رأينا محبا قد أضربه \* داء الصبا به أوليناها احسانا

فما عجبته فاشترها بسبعين ألف درهم وأولدها عميد الله بن محمد صاحب المآثره وقال أبو العيناء  
كان عندنا في الدرب امرأتان احداهما تعشق رجلا والاخرى تعشق امرءا فاجتمعتا ليلة على  
سطح احداهما وهو قريب من دارى وهما لا يعلمان في فقالت صاحبة الامر للاخرى يا أختى  
كيف تصبرين على خشونة اللحية حين تقع على صدرك وقت لمك وتقع شواربه على شفقتك  
وخديك فقالت لها بارعنا وهل يزين الشجر الا ورقه والخيار الا زغبه وهل رأيت في الدنيا أقبح  
من أقرع منتوف أماعامت ان اللحية للرجل مثل الذوائب للمرأة وما الفرق بين الخد واللحية  
أماعامت ان الله سبحانه وتعالى خلق في السماء ملكا يقول سبعحان من زين الرجال باللحى  
والنساء بالذوائب فلولا ان اللحية كالذوائب في الجمال لما قرن بينهما يارعنا ما لى فرش نفسى تحت

الغلام الذي يعاجلني انزاله ويساقني انحلاله وأترك الرجل الذي اذا شم ضم واذا أدخل أمهبل  
واذا فرغ رجع واذا هز أجاد وكلما خلص عاد فاعتظت صاحبة الغلام بما لها وقالت سلوت  
صاحبي ورب السكعبة

### حكاية التاجر على المصري ابن التاجر حسن الجوهرى البغدادى

ومما يحكى انه كان بمدينة مصر رجل تاجر وكان عنده شيء كثير من مال وثقود وجواهر ومعادن  
وأُملاك لا تحصى وكان اسمه حسن الجوهرى البغدادى وقدر زقه الله بولد حسن الوجه معتدل  
القدمور زاد الخدذي بهاء وكال وبهجة وجمال فسماه عليا المصرى وقدماعه القرآن والعلم  
والفصاحة والادب وصار بارعانى كامل العلوم وكان تحت يده والده فى التجارة فحصل لوالده مرض  
وزاد عليه الحال فأيقن بالموت وأحضر ولده. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام يقن

المباح

فما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الاربعماتة ﴿﴾ قالت بغنى أيها الملك السعيد ان  
التاجر الجوهرى البغدادى لما مرض وأيقن بالموت أحضر ولده الذى اسمه على المصرى وقال له  
يا ولدى ان الدنيا فانية والآخرة باقية وكل نفس ذاتة الموت والآن يا ولدى قد قربت وفانى وأريد  
أن أوصيك وصية ان عممت بهالم نزل آمنة سعيد الى أن تلقى الله تعالى وان لم تعمل بها فانه  
يحصل لك تعب زائد وتندم على ما فرطت فى وصيتى فقال له يا أبت كيف لا أسمع ولا أعمل  
بوصيتك مع ان طاعتك فرض علىّ وسماع قولك علىّ واجب فقال له يا ولدى انى خلقت لك  
أما كن ومحلات وأمتعة ومالا لا يحصى بحيث اذا كنت تُنفق منه فى كل يوم خمسمائة دينار لم  
ينقص عليك شيء من ذلك ولكن يا ولدى عليك بتقوى الله واتباع ما أمر به من الفرائض  
واتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما ورد عنه مما أمر به ونهى عنه فى سنته ركن مواظبا على  
فعل الخيرات وبدل المعروف وصحبة أهل الخير والصلاح والعلم وعليك بالوصية بالفقرام  
والمساكين ونجيب الشح والبخل وصحبة الاشرار وذوى الشهات وانظر لخدمك وعيالك  
بالأفقر ولزوجتك أيضا فانها من بنات الاكابر وهى حامل منك لعل الله يرزقك منها بالندرية  
الصالحه وما زال يوصيه ويبكى ويقول له يا ولدى اسأل الله الكرىم رب العرش العظيم أن يخلصك  
من كل ضيق يحصل لك ويدركك بالفرج القريب منه فبكى الولد بكاء شديدا وقال يا ولدى والله  
انى ذُبت من هذا الكلام كأنك تقول قول مودع فقال له نعم يا ولدى أنا عارف بحالى فلا تنس  
وصيتى ثم ان الرجل صار يتشهد ويقرأ الى أن حضر الوقت المعلوم فقال لولده أذن منى يا ولدى

تتمتع بمتاع



فدنا منه فقبله وشهق ففارقته روحه جسده وتوفي الى رحمة الله تعالى فحصل لولده غاية الحزن وعلا الضجيج في بيته واجتمعت عليه أصحاب والده فأخذ في تجهيزه وتشهيله وأخرجه خروجه عظيمة وحملوا جنازته الى الصلاة فصاوا عليه وانصرفوا بجنازته الى المقبرة فدفنوه وقرأ عليه ما تبسر من القرآن العظيم ثم رجعوا الى المنزل فعزوا لولده وانصرف كل واحد منهم الى حال سبيله وعمل له ولده الجمع والخمات الى تمام أربعين يوما وهو مقيم في البيت لا يخرج الا الى الأضلى ومن يوم الجمعة الى الجمعة يزور والده ولم يزل في صلواته وقرآنه وعبادته مدة من الزمان حتى دخل عليه أقرانه من أولاد التجار وساموا عليه وقالوا له الى متى هذا الحزن الذي أنت فيه وترك شغلك وتجارتك واجتماعك على أصحابك وهذا أمر يطول عليك ويحصل لجسدك منه ضرر زائد وحين دخلوا عليه كان محببتهم ابليس اللعين يوسوس لهم فصاروا يحسنون له أن يخرج معهم الى السوق وابليس يغريه بموافقتهم الى أن وافقهم على الخروج معهم من البيت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الاربعمائة قالت باغى أيها الملك السعيد ان أولاد التجار لما دخلوا على التاجر على المصرى ابن التاجر حسن الجوهرى حسنوا له أن يخرج معهم الى السوق فوافقهم على ذلك لا امر يريد الله سبحانه وتعالى وخرج معهم من البيت فقالوا له اركب بغلتك وتوجه بنا الى البستان الفلاني لتتفرج فيه ويذهب عنك الحزن والفكر فركب بغلته وأخذ عبده معه وتوجه معهم الى البستان الذى قصدوه فلما صاروا فى البستان ذهب واحد منهم وعمل لهم الغداء وأحضره فى البستان فأكلوا وانسطوا وجلسوا يتحدثون الى آخر النهار ثم ركبوا وانصرفوا وسار كل منهم الى منزله وباتوا فلما أصبح الصباح جاؤا اليه وقالوا له قم بنا فقال لهم الى أين فقالوا الى البستان الفلاني فإنه أحسن من الاول وأزهد فركب وتوجه معهم الى البستان الذى قصدوه فلما صاروا فى البستان ذهب واحد منهم وعمل لهم الغداء وأحضره الى البستان وأحضر صحبته المدام المسكر فاكلوا ثم أحضروا الشراب فقال لهم ما هذا فقالوا له هذا الذى يذهب الحزن ويجلب السرور ولم يزلوا يحسنونه له حتى غلبوا عليه فشرب معهم واستقرت في حديث وثرب الى آخر النهار ثم توجهوا الى منازلهم ولكن على المصرى حصل له دوخة من الشراب فدخل على زوجته وهو بهذا الحال فقالت له ما بالك متغيرا فقال نحن اليوم كنا فى حظ وانبساط ولكن بعض أصحابنا جاء لنا بماء فشرب أصحابى وشرب معهم فحصلت لى هذه الدوخة فقالت له زوجة ياسيدي هل نسبت وصية والدك وفعلت ما نهاك عنه من معاشرتة أصحاب الشبهات فقال لها ان هؤلاء من أولاد التجار ولم يكونوا أصحاب شبهات وانما هم أصحاب حظ

وانبساط وما زال كل يوم مع أصحابه على هذه الحالة يتوجهون الى محل بعد محل وهم في أكل  
 وشرب الى أن قالوا له قد فرغ دورنا وصار الدور عليك فقال لهم أهلا وسهلا ومرحبا ولما أصبح  
 أحضر كامل ما يحتاج اليه الحال من الماء وكل المشرب أضعاف ما فعلوه وأخدمه الطباخين  
 والفراشين والقهوجية وتوجهوا الى الروضة والمقياس ومكثوا فيها شهرا كاملا على أكل  
 وشرب وسماع وانبساط فلما مضى الشهر رأى نفسه قد صرف جملة من المال طاصورة ففره  
 ابليس اللعين وقال له لو صرفت كل يوم قدر الذي صرفته لم ينقص مالك فلم يبال بصرف المال  
 واستقر على هذا الحال مدة ثلاث سنوات وزوجته تنصحه وتذكره بوصية والده فلم يسمع كلامها  
 الى أن نفذ المال الذي كان عنده من النقود جميعه فصار يأخذ من الجواهر ويبيع ويصرف  
 آمنها الى أن نفذها ثم أخذ في بيع البيوت والعقارات حتى لم يبق منها شيء فلما نفذت صار يبيع  
 في الضياع والبساتين واحدا بعد واحد الى أن ذهبت جميعها ولم يبق عنده شيء يملكه الا البيت  
 الذي هو فيه فصار يلقع رخامه وأخشابه ويتصرف فيها الى أن أفناها جميعها ونظر في نفسه فلم  
 يجد عنده شيئا يصرفه فباع البيت وتصرف في ثمنه ثم بعد ذلك جاءه الذي اشترى منه البيت وقال  
 له انظر لك محلا فاني محتاج الى بيتي فنظر في نفسه فلم يجد عنده شيئا يحتاج الى بيت غير زوجته وقد  
 ولدت منه ولدا وبتا ولم يبق عنده خادم غير نفسه وعياله فأخذ له قاعة في بعض الجيوشان وسكن  
 فيها بعد العز والدلال وكثرة الخدم والمال وصار لم يملك قوت يوم فقالت له زوجته من هذا كنت  
 أحذرك وأقول لك احفظ وصية والدك فلم تسمع قولي فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن  
 أين تأكل الاولاد الصغار فقم وطف على أصحابك واولاد التجار اعلمهم يعطونك شيئا تنقوت به في  
 هذا اليوم فقام وتوجه الى أصحابه واحدا بعد واحد وكل من توجه اليه منهم يوارى وجهه منه  
 و يسمعه ما يكره من الكلام المؤلم ولم يعطه أحد منهم شيئا فرجع الى زوجته وقال لها لم يعطوني  
 شيئا فقامت الى جيرانها التطلب منهم شيئا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الاربعمات <sup>١٠</sup> قالت بلغني أيها الملك السعيد أن  
 زوجة علي المصري ابن التاجر حسن الجوهري لما رجع اليها زوجها من غير شيء قامت الى جيرانها  
 لتطلب شيئا يتنون به في ذلك اليوم فتوجهت الى امرأة كانت تعرفها في الايام السابقة فلما  
 دخلت عاينها ورأت حالها قامت وأخذتها بقبول وبكت وقالت لها ما الذي أصابكم فحكيت لها جميع  
 ما كان من زوجها فقالت لها مرحبا بك وأهلا وسهلا بجميع ماتحتاجينه اطلبيه مني من غير  
 مقابل فقالت لها جزاك الله خيرا ثم أعطتها ما يكفها هي وعياله لثلاثة شهر كامل فأخذته  
 وتوجهت الى محلها فلما رآها زوجها بكى وقال لها من أين لك ذلك فقالت له من فلانة فاني لما

عاشقته

تخطان  
شيعة

١٠  
تخوش

complaints

أخبرتها

أخبرتها بما حصل لم تقصر في شيء وقالت لي جميع ما محتاجين إليه اطلبه مني فعند ذلك قال لها  
زوجها حيث صار عندك هنا فأنا متوجه الى محل أقصده لعل الله تعالى يفرج عنا وأخذ يخاطرها  
وقبل أولاده ثم خرج ولم يعرف أين يقصد وما زال ماشيا حتى وصل الى بولاق فرأى مركبا  
مسافرة الى دمياط فرآه رجل كان بينه وبين أبيه صحبة فسلم عليه وقال له أين تريد قال أريد دمياط  
فان لي أصحابا سألت عنهم وأزورهم ثم أرجع فاخذه الى بيته وأكرمه وعمل له زادا وأعطاه شيئا من  
الديناير وأزله في المركب المتوجهة الى دمياط فلما وصلوا إليها طلع من المركب ولم يعرف أين يقصد  
فبينما هو ماش اذ رآه رجل من التجار فغن عليه وأخذه معه الى منزله فبكت عنده مدة وبعد ذلك  
قال في نفسه والى متى هذا التعود في بيوت الناس ثم طلع من بيت ذلك التاجر فرأى مركبا مسافرة  
الى الشام فعمل له الرجل الذي كان نازلا عنده زادا وأزله في تلك المركب وتوجهت بهم حتى وصلوا  
الى ساحل الشام فنزل من المركب وسافر حتى دخل دمشق فبينما هو ماش في شوارعها اذ رآه رجل  
من أهل الخريف أخذته الى منزله فأقام عنده مدة ثم بعد ذلك خرج فرأى قافلة متوجهة الى بغداد  
خطر بباله أن يسافر مع تلك القافلة ثم رجع الى التاجر الذي كان مقبلا عنده في منزله وأخذ خاطره  
وطلع مع القافلة فغن الله سبحانه وتعالى عليه رجلا من التجار فأخذه عنده وصار يأكل  
ويشرب معه الى ان بقي بينهم وبين بغداد مسافة يوم واحد فطلع على القافلة جماعة من قطاع  
الطريق فأخذوا كامل ما معهم ولم ينج منهم الا قليل فسار كل واحد من القافلة بقصد محلا يأوي  
اليه وأما على المصرى فانه قصد بغداد ثم وصل إليها عند غروب الشمس وما حصل باب المدينة حتى  
رأى البوابين مرادهم أن يقفلوا الباب فقال لهم دعوني أدخل عندكم فادخلوه عندهم وقالوا له  
من أين أنت والى أين تسير فقال أثار رجل من مدينة مصر ومعي تجارة وبعال واحمال وعبيد  
وعلمان فسبقتهم لكي أنظر لي محلا أحط فيه تجارتي فلما سبقتهم وأنارا كب على نعلتي قابلي  
جماعة من قطاع الطريق فأخذوا بعنقي وحواليحي وما نجوت منهم الا وأنا على آخر رمق فأكرموه  
وقالوا له مرحبا بك فبت عندنا الى الصباح ثم ننظر لك محلا يليق بك ففتش في جيبه فرأى دينارا  
كان فيه باقيا من الديناير التي أعطاهها للتاجر في بولاق فأعطى ذلك الدينار لواحد من البوابين  
وقال له خذ هذا واصرفه واقتنا بشيء نأكله فأخذه وذهب الى السوق وصرفه وجاءه بخبز ولحم  
مطبوخ فاكل هو وياهم ونام عندهم الى الصباح ثم أخذته رجل من البوابين وتوجه به الى رجل  
من تجار بغداد وحكى له حكايته فصدق ذلك الرجل وظن أنه تاجر ومعه أخمال فاطلعه دكانه  
وأكرمه وأرسل الى منزله فاحضر له بدلة عظيمة من ملبوسه وأدخله الحمام قال على المصرى ابن  
التاجر حسن الجوهرى فدخلت معه الحمام وعندئذ وجنا أخذني وتوجه بي الى منزله وأحضرننا

الغداء فاكناوا نبسطنا وقالوا احد من عبيده يامسعود خذ سيديك وأعرض عليه البيتين اللذين  
 في المكان الفلاني والذي يحببهما أعطه مفتاحه وعمال فتوجهت أنا والعبد حتى وصلنا الى  
 درب فيه ثلاثة بيوت بجانب بعضها جديده مقفولة ففتح أول بيت وتفرجت عليه موخر جنا  
 وتوجهنا الى الثاني ففتحه وتفرجت عليه، فقال لي أيهما أعطيك مفتاحه فقلت له وهذا البيت  
 الكبير لمن قال لنا قال له افتحه لاجل أن تتفرج عليه فقال ليس لك به حاجة فقلت له لم ذلك فقال  
 لانه معمور ولم يسكنه أحد الا ويصبح ميتا ولا تفتح بابه لاخراج الميت منه بل نطلع على سطح  
 أحد البيتين ونخرجه منه فن ذلك تركه سيدي وقال أنا ما بقيت أعطيه لاحد فقلت افتحه لي  
 حتى أتفرج عليه وقلت في نفسي هذا هو المطلوب فايبت فيه وأصبح ميتا وأرتاح من هذا الحال  
 الذي أنا فيه ففتحه ودخلته فرأيت به يتاعظا لا مثيل له فقلت للعبد أنا ما اختار الا هذا البيت  
 فأعطني مفتاحه فقال لي العبد لا أعطيك المفتاح حتى أشاور سيدي وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

لماذا

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الاربعائة ~~سنة~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العبد  
 قال لي لأعطيك المفتاح حتى أشاور سيدي ثم توجه الى سيده وقال له التاجر على المصري يقول  
 ما أسكن الا في البيت الكبير فقام وجاء الى على المصري وقال له يا سيدي ليس لك بهذا البيت  
 حاجة فقال له على المصري ما أسكن الا فيه ولا بأبي بهذا القول فقال له اكتب بيني وبينك حجة  
 أنه اذا حصل لك شيء لا علاقة لي بك قال كذلك فاحضر شاهدين من المحكمة وكتب عليه حجة  
 وأخذها عنده وأعطاه المفتاح فأخذه ودخل البيت فأرسل اليه التاجر فرشامع عبد ففرشه  
 على المصطبة التي خلف الباب ورجع ثم بعد ذلك قام على المصري ودخل فرأى بثرا في حوش  
 البيت وعليها منطال فانزله في البئر وملاًه وتوضأ منه وصلى فرضه وجلس قليلا فجاءه العبد  
 بالعشاء من بيت سيده وجاءه بقميد بل وشمعة وشمعدان وطشت و ابريق وقلة ثم تركه وتوجه  
 الى بيت سيده فقاد الشمعة وتعشى وانبسط وصلى العشاء وقال في نفسه قم اطلع فوق وخذ الفرش  
 ونم هناك أحسن من هنا فقام وأخذ الفرش وأطلع به فوق فرأى قاعة عظيمة سقفها مذهب  
 وأرضها محيطاتها بالرغام الملون بفرش فرشه وجلس يقرأ شيئا من القرآن العظيم فلم يشعر  
 الا وشخص يناديه ويقول له يا علي يا ابن حسن هل أنزل عليك الذهب قال له وأين الذهب الذي  
 ينزله فما قال له ذلك حتى صب عليه ذهبا كالمجنين ولم يزل الذهب منصبا حتى ملاً القاعة فلما  
 فرغ ان صب الذهب قال له اعتقني حتى أتوجه الى حال سيدي فقد فرغت خديمتي فقال له على  
 المصري أقسمت عليك بالله العظيم أن تخبرني عن سبب هذا الذهب فقال له ان هذا الذهب

كان

كان مرصودا عليك من قديم الزمن وكان كل من دخل هذا البيت تأتيه ونقول له يا عياى يا ابن  
حسن هل نزل الذهب فيخاف من كلامنا ويصرخ فننزل له ونكسر رقبته ونزوح فلما جئت  
أنت ونادينك باسمك واسم أبيك وقتلناك هل نزل الذهب قلت لنا وأين الذهب فعرفنا  
انك صاحبه فانزلناه وبقي لك كثر في بلاد اليمن فاذا سافرت وأخذته وأتيت الى هنا كان أولى لك  
وأربد منك أن تعتنى حتى أروح الى حال سبيلي فقال والله ما اعتقك الا اذا أتيتني بالنى في بلاد  
اليمن الى هنا فقال له اذا أتيتك به هل تعتنى وتعنى خادم ذلك الكثر فقال نعم قال له اختلف لى  
خلفه وأراد أن يتوجه فقال له على المصرى بقى لى عندك حاجة قال وماهى قال لى زوجة وأولاد  
بمصر فى المحل القلاى ينبى ان تأتيني بهم على راحة من غير ضرر فقال له أتيتك بهم فى موكب  
وتخيزوان وخادم وحشم مع الكثر الذى أتيتك به من بلاد اليمن ان شاء الله تعالى ثم أخذ منه  
اجازة على ثلاثة أيام ويكون جميع ذلك عنده وتوجه فاصبح على يدور فى القاعة على محل بأوى x  
فيه الذهب فرأى رخامة على طرف ليوان القاعة وفيها لوب ففرك اللوب فانزاحت الرخامة  
وبان له باب ففتحه ودخل فرأى خزنة كبيرة وفيها كاس من القماش مخططة فصار يأخذ  
الاكاس ويملؤها من الذهب ويدخلها فى الخزنة الى ان حوّل الذهب جميعه وأدخله الخزنة وقفل  
الباب وفرك اللوب فرجعت الرخامة محلها ثم قام ونزل وقعد على المصطبة التى وراء الباب فينما  
هو قاعد واذا بطارق يطرق عليه الباب فقام وفتحه فرآه عبيد صاحب البيت فلما رآه العبد جالسا  
رجع بسرعة الى سيده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الاربعاء **ع** قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عبيد  
صاحب البيت لما جاء وطرق الباب على على المصرى ابن التاجر حسن فتح له الباب فلما رآه  
جالسا رجع بسرعة الى سيده ليبدشه فلما وصل الى سيده قال له يا سيدي ان التاجر الذى سكن فى  
البيت المعمور بالجن طيب بخير وهو جالس على المصطبة التى وراء الباب فقام سيده وهو فرحان  
وتوجه الى ذلك البيت ومعه الفطور فلما رآه عاتقه وقبلة بين عينيهِ وقال له ما فعل الله بك قال خيرا  
وما تمت الافوق القاعة المرخة فقال له هل أتاك شئ أو نظرت شيا قال لا وانما قرأت ما يتسر من  
القرآن العظيم ونمت الى الصباح ثم قمت وتوضأت وصالمت ونزلت وجلست على هذه المصطبة فقال  
الحمد لله على السلامة ثم قام من عنده وأرسل اليه عبيدا وماليك وجوارى وفرشاة فكنسوا البيت  
من فوق وتحت وفرشوه وفرشاعظيما وبقي عنده ثلاثة مماليك وثلاثة عبيد وأربع جوار  
للخدمة والباقي توجهوا الى بيت سيدهم ولما سمع بخبره التجار أرسلوا اليه هدايا من كل  
شئ نفيس حتى من الماء كؤل والمشروب والملبوس وأخذوه عندهم فى السوق وقالوا له متى تجيء

سنة

ديوان

جئتك فقال لهم بعد ثلاثة أيام تدخل فلما مضت الثلاثة أيام جاءه خادم الكنز الاول الذي أنزل له الذهب من البيت وقال له قم لاق الكنز الذي جئت لك به من اليمن وحرملك وصحبهم من جملة الكنز مال علي صورة المتجر العظيم وجميع مامعه من البغال والخيول والجمال والخدم والمماليك كلهم من الجان وكان ذلك الخادم قد توجه الى مصر فرأى زوجة علي وأولاده في هذه المدة صاروا في عري وجوع زائد فحملهم من مكانهم في تختروان خارج مصر وأبسهم خلعا عظيمة من الخلع التي في كنتالين فلما جاءه وأخبره بذلك الخبر قام وتوجه الى التجار وقال لهم قوموا بنا نطلع خارج المدينة لنلاقي القافلة التي فيها متجرونا ونشرفونا ببحر بما تكمل لاجل ملاقة حرمنا فقالوا له سمعنا وطاعة ثم أرسلاوا حضروا حريمهم وطلعوا جميعا وقعدوا في بستان من بساتين المدينة وجلسوا يتحدثون فيمناهم في الحديث واذا بعبارة قد تار من كبد البر فقاموا ينظرون ما سبب ذلك العبارة فأنكشفوا بان عن بغال ورجال وعكامة وفرشين وضوق يدهم متقابلون في غناء ورقص الى ان أقبلوا فاقدم مقدم العكامة الى علي المصري ابن التاجر حسن الجوهرى وقبل يده وقال له يا سيدي اننا تعوقنا في الطريق لانا نأردنا الدخول بالامس فخننا من قطاع الطريق فكئنا أربعة أيام ونحن مقيمون في محلنا الى ان صرفهم الله تعالى عنا فقام التجار وركبوا بغالهم وساروا مع القافلة وتأخرت الحريمات عند حرم التاجر علي المصري الى ان ركبوا بهم ودخلوا في موكب عظيم وصار التجار يتعجبون من البغال المحملة بالصناديق ونساء التجار يتعجبون من ملابس زوجة التاجر علي وملابس أولادها ويقلن ان هذه الملابس لا يوجد مثلها عند ملك بغداد ولا غيره من سائر الملوك والأكابر والتجار بل بالواسئين في موكبهم الرجال مع التاجر علي المصري والنساء مع حريمه الى ان دخلوا المنزل وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد الاربعمائه قالت بلغني أيها الملك السعيد انهم لم يزالوا سائرين في موكبهم الرجال مع الرجال والنساء مع حريمه حتى دخلوا المنزل ونزلوا وأدخلوا البغال باحاطة في وسط الحوش ثم نزلوا الاجمال وسخروها في الحواصل وطلع الحريمات مع الحريم الى القاعة فراهي مثل الروضة الغناء مفروشة بالفرش العظيم جلسوا في حظ وسرور واستمروا جالسين الى وقت الظهر فطلع الغداء لهم على أحسن ما يكون من أنواع الاطعمة والحلويات فاكلوا وشربوا الشراب العظيمة وتطيبوا بعد ما جاء الورد والبخور ثم أخذوا خاطرهم وانصرفوا الى محلاتهم رجالا ونساء ولما رجع التجار الى أماكنهم صاروا يرسلون اليه الهدايا على قدر أحوالهم وصار الحريمات يهادين الحريم الى ان جاء لهم شيء كثير من جوار وعبيد

وعمالك

ومعاليك ومن كامل الاصناف كالخبوب والسكر وغير ذلك من الخير الذي لا يحصى وأما التاجر  
البغدادي صاحب البيت الذي هو فيه فإنه استمر مقيما عنده ولم يفارقه وقال له خال العبيد  
والخدم يدخلون البغال وغيرهم من البهائم في بيت من البيوت لأجل الراحة فقال له انهم  
مسافرون في هذه الليلة الى محل كندا وأعطاهم أجازة بان يخرجوا الى خارج المدينة حتى يأتي  
الليل يسافرون فاصدقوا أن يعطيهم الأجازة بذلك حتى أخذوا خاطرهم وانصرفوا الى ظاهر  
المدينة وطاروا في الهواء الى أما كنهم وقعد التاجر عنى مع صاحب البيت الذي هو فيه الى ثلث  
الليل ثم انفض مجلسهما وذهب صاحب البيت الى محله وطلع التاجر على على حريمه وسلم عليهم  
وقال لهم ما الذي جرى لكم بعدى في هذه المدة فاخبرته زوجته بما قاسوه من الجوع والعري  
والتعب فقال لها الحمد لله على السلامة وكيف جنتم فقالت يا سيدي أنا نائمة مع أولادى ليلة  
البارحة فلم أشعر الا والذى رفعتني عن الارض أنا وأولادى الى ان صرنا طائرين في الهواء ولكن  
لم يحصل لنا ضرر ولم نزل طائرين حتى نزلنا على الارض في مكان على شكل حلة العرب فرأينا  
هناك بغالا محملة وتحتروا على بغلتين كبيرتين وحوله خدم من غلمان ورجال فقلت لهم من أنتم  
وما هذه الاحمال ونحن في أى مكان فقالوا نحن خدم التاجر على المصرى ابن التاجر حسن  
الجوهري وقد أرسلتنا أخذكم ونوصلكم اليه في مدينة بغداد فقلت لهم وهل المسافة التي بيننا  
وبين بغداد بعيدة أو قريبة فقالوا الى قرية تبعد عننا وبينها غير سواد الليل ثم أركبونا في  
التختران فما أصبح الصباح الا ونحن عندكم ولم يحصل لنا ضرر أبدا فقال لها ومن أعطاكم هذا  
المئس فقالت مقدم القافلة فتمتع صندوقا من الصناديق التي على البغال وأخرج منه هذه الحلال  
فألبسنى حلة وألبس أولادك كل واحد حلة ثم قتل الصندوق الذي أخذ منه الحلال وأعطاني  
مفتاحه وقال لي أحرصى عليه حتى تعطيه لزوجك وها هو محفوظ عندي ثم أخرجه له فقال لها  
هل تعرفين الصندوق قالت نعم أعرفه فقام ونزل معها الى الحواصل وراها الصناديق فقالت له  
هذا هو الصندوق الذي أخذ منه الحلال فاخذ المفتاح منها وحطه في القفل وفتحته فرأى فيه حلالا  
كثيرا ورأى فيه مفاتيح كامل الصناديق فأخذها منه وصار يفتح الصناديق صندوقا بعد  
صندوق ويتفرج على ما فيها من الجواهر والمعادن السكونزية التي لم يوجد عند أحد من الملوك  
نظروها ثم قتلها وأخذها ما يتبعها وطلع هو وزوجته الى القاعة وقال لها هات من فضل الله تعالى ثم  
بعد ذلك أخذها وتوجه بها الى الرخامة التي فيها اللولب وفركه وفتح باب الخزنه ودخل هو واياها  
وفرجهما على الذهب الذي وضعه فيها فمالت له من أين جاءك هذا كله فقال لها جاءني من فضل  
ربي فاني خرجت من عندك بمصر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الاربعماتة **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه لما فرج التاجر على المصري زوجته على الذهب قالت له من أين جاءك هذا كله فقال لها جاءني من فضل ربي فاني خرجت من عندك بمصر وطلعت وأنا لا أدري أين أذهب فتمشيت حتى وصلت الى بولاق فوجدت مركباً مسافراً الى دمياط فنزلت فيها فلما وصلت الى دمياط قابلني رجل تاجر كان يعرف والدي فاخذني وأكرمني وقال لي الى أين تسافر فقلت له أريد أن أسافر الى دمشق الشام فان لي فيها أصحابا وحكي لها ما وقع له من أوله الى آخره فقالت له يا سيدي هذا كله بركة دعاء والدك حين كان يدعوك قبل موته ويقول أسأل الله أن لا يوفقك في شدة الا ويدركك بالفرج القريب فالحمد لله تعالى حيث أتاك بالفرج وعوض عليك باكثر مما ذهب منك فبالله عليك يا سيدي لا تنعد الى ما كنت فيه من عشرة اصحاب الشبه وعليك بتقوى الله تعالى في السر والعلانية وصارت توصيه فقال لها قبلت وصيتك وأسأل الله تعالى أن يبعد عنا أقران السوء وان يوفقنا الطاعته واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وصار هو وزوجته وأولاده في أرغد عيش ثم انه اخذ له دكانا في سوق التجار ووضع فيه شيئاً من الجواهر والمعادن المنيئة وجلس في الدكان وعنده أولاده ومماليكه وصار أجل التجار في مدينة بغداد فسمع بتجربته ملك بغداد فأرسل اليه رسولا يطلبه فلما جاءه الرسول قال له أجب الملك فانه يطلبك فقال سمعنا وطاعة ثم جهز هدية للملك فأخذنا أربع صواني من الذهب الاحمر ولاهمن الجواهر والمعادن التي لا يوجد مثلها عند الملوك وأخذ الصواني وطلع بها الى الملك فلما دخل عليه قبل الارض بين يديه ودعاه بدوام العز والنعم وأحسن ما به تكلم فقال له الملك يا تاجر قد أنتت بلادنا فقال له يا ملك الزمان ان العبد أتاك بهدية ويرجو من فضلك قبولها ثم قدمت الاربع صواني بين يديه فكشف عنها الملك وتأملها فرأى فيها شيئاً من الجواهر لم يكن عنده مثله وقيمتها تساوي خزائن مال فقال له هديتك مقبولة يا تاجر وان شاء الله تعالى نجازيك بمثلها فقبل يدي الملك وانصرف من عنده فاحضر الملك أكبر دولته وقال لهم كم ملك من الملوك خطب ابنتي قالوا له كثير فقال لهم هل أحد منهم هاداني بمثل هذه الهدية فقالوا جميعا لا لانه لا يوجد عند أحد منهم مثل هذا فاقطع فقال الملك استخرت الله تعالى في ان أزوج ابنتي لهذا التاجر فاقطعوا فقالوا له الامر كاترى فامر الطواشية أن يحملوا الاربع صواني بما فيها ويدخلوها الى سرايته ثم اجتمع بزوجه ووضع الصواني بين يديها فكشف عنها فرأت فيها شيئاً لم يكن عندها مثله ولا قطعة واحدة فقالت له من أي الملوك هذا العله من أحد الملوك الذين خطبوا ابنتك فقال لا وانما هذا من رجل تاجر مصري جاء عندي في هذه المدينة فلما سمعت بقدمه أرسلت اليه رسولا يحضره لنا كي



فصاحبه لعلنا نجد عنده شيأ من الجواهر فنشتر به منه من أجل جهاز بنتنا فامتثل أمرنا وجاء  
لنا بهذه الاربع صواني وقدمها لنا هدية فقرأت به شأباحسنا ذامها به وعقل كامل وشكل  
ظريف يكاد أن يكون من أبناء الملوك فلما رأيتها مال اليه قلبي وانشرح له صدري وأحببت أن  
أزوجه بنتي وقد عرضت الهدية على أرباب دولتي وقلت لهم كم واحد من الملوك خطب ابنتي فقالوا  
كثير فقلت لهم وهل جاءني أحد منهم يمثل ذلك فقالوا كلهم لا والله يملك الزمان انه لا يوجد عند  
أحد منهم مثل ذلك فقالت لهم اني استعجرت الله تعالى في ان أزوجه ابنتي فماتقولون قالوا الامر كما  
تراه فماتقولين أنت في جوابك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الاربع مائة ~~سنة~~ قالت باغني أم الملك السعيد ان ملك  
مدينة بغداد لما عرض الهدية على زوجته وأخبرها بشأ مثل التاجر على الجوهري وأنه يريد أن  
يزوجه ابنته قال لها فماتقولين أنت في جوابك قالت له الامر لله ولك يملك الزمان والذي يريده  
الله هو الذي يكون فقال ان شاء الله تعالى لا تزوجه الا لهذا الشاب وبات تلك الليلة فلما أصبح  
الصباح طلع الى ديوانه وأمر بما حضار التاجر على المصري وكامل تجار بغداد فحضروا جميعا فلما  
تمثلوا بين يدي الملك أمرهم بالجلوس فجلسوا ثم قال أحضر واقاضي الديوان فحضر بين يديه فقال  
له يا قاضي اكتب كتاب ابنتي على التاجر على المصري فقال على المصري العفو يامولانا السلطان  
لا يصح أن يكون صهر الملك تاجر أمثلي فقال الملك قد أنعمت عليك بذلك وبالوزارة ثم خلع عليه  
خلعة الوزارة في الحال فعند ذلك جلس على كرسي الوزارة وقال يملك الزمان أنت أنعمت على  
بذلك وقد تشرفت بانعامك ولكن اسمع لي كلمة أقولها لك فقال قل ولا تخف قال حيث صدر  
أمرك الشريف بزواج ابنتك فيبغي أن يكون زوجها الولدي فقال هل لك ولد قال نعم فقال  
الملك أرسل اليه في هذه الساعة فقال سمعنا وطاعة ثم أرسل واحدا من مماليكه الى ولده وأحضره  
فلما حضر بين يدي الملك قبل الارض بين يديه ووقف متادبا فنظر اليه الملك فرأه أجل من بنته  
وأحسن منها فاداعته الا يومه ~~بوجه~~ وكلا فقال له ما اسمك يا ولدي فقال يامولانا السلطان اسمي  
حسن وكان عمره حينئذ أربعة عشر عاما فقال الملك للقاضي اكتب كتاب ابنتي حسن الوجود  
على حسن ابن التاجر على المصري فكتب كتابه عليها وتم الامر على أحسن حال وانصرف كل  
من في الديوان الى حال سبيله ونزل التجار خلف الوزير على المصري الى أن وصل الى منزله  
وهو في منصب الوزارة ثم هنيهة بذلك وانصرفوا الى حال سبيلهم ثم دخل الوزير على المصري  
على زوجته فرأه لا بأسا خلعة الوزارة فقالت له ما هذا فحكى لها الحكاية من أولها الى آخرها  
وقال لها ان الملك زوج ابنته لحسن ولدي ففرحت بذلك فرحازا ثدا ثم بات على المصري تلك

الليلة ولما أصبح أصبح طلوع الديوان فلاقاه الملك ملاقة حسنة وأجلسه الى جانبه وقر به منه وقال له يا وزير قصدنا اننا نقيم الفرح وندخل ابنتك على بنتي فقال يا مولانا السلطان ماتراء حسنا فهو حسن فأمر الملك بقيام الفرح وزينوا المدينة واستقر وفي اقامة الفرح ثلاثين يوماً وهم في هناء وسرور وفي تمام الثلاثين يوماً دخل حسن ابن الوزير على بنت الملك وتمتع بحسنها وجبالها وأما زوجة الملك فإم حين رأت زوج ابنتها أحبت حباً شديداً وكذلك فرحت بأمة فرحاً زائداً ثم إن الملك أمر لحسن ابن الوزير بسراية فبنوا له سراية عظيمة بسرعة وسكن فيها ابن الوزير وصارت أمة تقعد عنده أياماً ثم تنزل الى بيتها فقالت زوجة الملك لزوجها يا ملك الزمان ان والده حسن لا يمكنها أن تقعد عند ولدها وترك الوزير ولا يمكنها أن تقعد عند الوزير وترك ولدها فقال صدقت وأمر ان تبني سراية ثالثة بحسب سراية حسن ابن الوزير فبنوا سراية ثالثة في أيام قلائل وأمر الملك أن يتقوا حوايج الوزير الى السراية فنقلوها وسكن بها الوزير وصارت الثلاث سرايات نافذات لبعضها فاذا أراد الملك أن يتحدث مع الوزير يمشي له ليلاً أو يرسل اليه يحضره وكذلك حسن وأمه وأبوه وماز الوامع بعضهم في حالة مرضية وعيشة هنية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الاربعمائة **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك والوزير وابنه ما زالوا مع بعضهم في حالة مرضية وعيشة هنية مدة من الزمان ثم ان الملك حصل له ضعف وزاد سقمه فاحضراً كبر دولته وقال لهم انه حصل لي مرض شديد وربما كان مرض الموت وقد احضرتكم لاشاوركم في أمر فشوروا على بما ترونه حسناً فقالوا ما للرأي الذي تشاورنا فيه أيها الملك فقال اني صرت كبيراً وقد مرضت وأخاف على المملكة بعدى من الاعداء وقصدى أن تتفتروا أتم الجميع على واحد حتى أياهم على المملكة في حياتي لكي ترتاحوا **﴿** ارتاح فقالوا جميعاً نحن نرضى كأننا بزواج ابنتك حسن ابن الوزير على فاننا رأينا عقله وكلمه وفهمه وهو يعرف مقام الكبير والصغير فقال لهم الملك وهل رضيتم بذلك قالوا نعم قال لهم بما تقولون ذلك بين يدي حياء مني وفي خافي تقولون غير ذلك فقالوا جميعاً والله ان كلامنا ظاهر او باطننا واحد لا يتغير وقد ارتضينا به طبيب فلو بناوا انشراح صدورنا فقال لهم ان كان الامر كذلك فاحضروا قاضي الشرع الشريف وسائر التجاب والنواب وأرباب الدولة جميعاً بين يدي في غد وتم الامر على أحسن حال فقالوا سمعوا وطاعة ثم انصرفوا من عنده ونهتوا على كامل العلماء ووجهاء الناس من الامراء فلما أصبح أصبح طلوع الديوان وأرسلوا الى الملك يستأذنون في الدخول عليه فأذن لهم فدخلوا وسلموا عليه وقالوا نحن الجميع قد حضرنا بين يديك فقال لهم الملك يا امرأ بغداد من ترضون

ترضون يكون عليكم ملكا بعدى لاجل أن أبايعه في حياتي قبل مماتي في حضوركم جميعا فقالوا  
كلهم قد اتفقنا على حسن ابن الوزير على زوج ابنتك فقال لهم ان كان الامر كذلك فقوموا  
جميعا وأحضروه بين يدي فقاموا جميعا ودخلوا سرايته وقالوا له قم بنا الى الملك فقال لهم لاى شئ  
فقالوا له الامر فيه صلاح لنا ولك فقام معهم حتى دخلوا على الملك فقبل حسن الارض بين يديه  
فقال له الملك اجلس يا ولدى اجلس فقال له يا حسن ان الامراء جميعا اسد ترضوا عنك واتفقوا على  
أن يجعلوك ملكا عليهم من بعدى وقصدي أن أبايعك في حياتي لاجل انفضاض الامر فعند  
ذلك قام حسن وقبل الارض بين يدي الملك وقال له يا مولانا الملك ان في الامراء من هو أكبر  
منى سنوا وعلى قدر افاقيلوني من ذلك الامر فقالت الامراء جميعا لا نرضى الا ان تكون ملكا  
علينا فقال لهم ان أبى أكبر منى وأنا أبى شئ واحد ولا يصح تقديمي عليه فقال له أبوه أنا لأرضى  
الامراضى به اخوانى وقد رضوا بك واتفقوا عليك فلا تخالف أمر الملك ولا أمر اخوانك  
فأطرق حسن برأسه الى الارض حياء من الملك ومن أبيه فقال لهم الملك هل رضيتم به قالوا  
رضينا به فقرؤا جميعا على ذلك فوانحس بها ثم قال الملك يا قاضى اكتب حجة شرعية على هؤلاء  
الامراء انهم اتفقوا على سلطنة حسن زوج بنتى وأنه يكون عليهم ملكا فكتب الحجة بذلك  
وأما ما بعد ان بايعوه جميعا على الملك وبايعه الملك وأمره بالجلوس على كرسي المملكة فقاموا  
جميعا وقبلوا بأيدى الملك حسن بن الوزير وأبدوا له الطاعة فحكم في ذلك النهار حكما عظيما وخلع  
على أر باب الدولة الخلع السنية ثم انفض الديوان ودخل حسن على والد زوجته وقبل يديه فقال  
له يا حسن عليك بتقوى الله في الرعية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الاربعين قالت بلغنى أيم الملك السعيد ان الملك  
حسن المافرغ من الديوان دخل على والد زوجته وقبل يديه فقال له يا ولدى عليك بتقوى الله في  
الرعية فقال له يدعائك لى يا ولدى يحصل لى التوفيق ثم دخل سرايته فلاقته زوجته هى وأمها  
وأبناءهم وقبلوا يديه وقالوا له يوم مبارك وهنوه بالمنصب ثم قام من سرايته ودخل سرايته والده  
وفر حوافر حازما بما أنعم الله به عليه من تقليد الملك وأوصاه والده بتقوى الله والشفقة على  
الرعية وبات تلك الليلة فى فرح وسرور الى الصباح ثم صلى فرضه وختم ورده وطلع الى الديوان  
وظلع اليه كامل العسكر وأرباب المناصب فحكم بين الناس وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر  
وولى وعزل ولم يزل فى الحكومة الى آخر النهار ثم انفض الديوان على أحسن حال وانصرف  
العسكر وسار كل واحد منهم الى حال سبيله ثم قام ودخل سرايته فرأى والد زوجته قد ثقل عليه  
الضعف فقال له لا بأس عليك ففتح عينيه وقال له يا حسن قال لبيك يا سيدي قال له أنا الآن قد قرب

أجلى فكن متوصيا بزوجتك ووالدتها وعليك بتقوى الله وبيرو والدك وأخش مها به الملك  
الديان وأعلم بأن الله يأمر بالعدل والاحسان فقال له الملك حسن سمعاً وطاعة ثم ان الملك القديم  
أقام ثلاثة أيام بعد ذلك وتوفى إلى رحمة الله تعالى فجهزه وكفنوه وعملوا له القرآت والختمات إلى  
تمام الاربعين يوماً واستقل الملك حسن بن الوزير بالملك وفرحت به الرعية وكانت أيامه كلها  
سرواً وما زال والده وزيراً كبيراً على ميمنته واتخذ له وزيراً آخر على ميسرته واستقامت به  
الاحوال ومكث ملكاً في بغداد مدة مستطيلة ورزق من بنت الملك ثلاثة أولاد ذكور وتوارثوا  
المملكة من بعده وصاروا في أرغد عيش وأهناء إلى أن أتاهم هاذم اللذات <sup>(طريقته)</sup> ومفرق الجماعات  
غسبحان من له الدوام ويده النقض والإبرام

### حكاية تتضمن ان جور الامير بسبب ظلم الرعية

ومما يحكى أن رجلاً من الحجاج نام نومة طويلة ثم انتبه فلم ير للحجاج أثراً فقام بمشى فضل عن  
الطريق وصار يسير إلى أن رأى خيمة ورأى امرأة عجوزاً على باب الخيمة ووجد عندها كلباً ناماً  
فدنا من الخيمة ثم سلم على العجوز وطلب منها طعاماً فقالت امض إلى ذلك الوادي واصطد من  
الحيات بقدر كفايتك لاشويك منها وأطعمك فقال لها الرجل أنا لا أجسر على أن اصطاد  
الحيات وما كتمها فقالت العجوز أنا مضى معك وأصيد منها فلا تخف ثم انها مضت معه وتبعها  
الكلاب فاصطادت من الحيات بقدر الكفاية وجعلت تشوي منها قال فلم ير الرجل الحاج من  
الكل بدوا وخاف من الجوع والهزال فأكل من تلك الحيات ثم انه عطش فطلب من العجوز ماء  
ليشرب فقالت له دونك والعين فاشرب منها فغضى إلى العين فوجد ماء هامراً ولم يجده من شربه  
بداء ع شدة مرارته الحلقه من العطش فشرب ثم دعا للعجوز وقال لها عجبا منك أيتها العجوز  
ومن مقامك بهذا الموضع ومكنك في هذا المكان وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الاربعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن  
الرجل الحاج لما شرب من ماء العين المر الكثرة الحلقه من العطش ثم دعا للعجوز وقال لها عجبا  
أيتها العجوز منك ومن مقامك بهذا الموضع واعتدائك بهذا الطعام وشربك من هذا الماء قالت  
له العجوز فكيف تكون بلادكم قال طمان في بلادنا الدور الواسعة الرحبة والفواكه البانعة  
الليذة والمياه العذبة والاطعمة الطيبة واللحوم السمينه والغنم الكثيرة وكل شيء طيب  
والخيرات الحسان اللاتي لا يكون مثلهن الا في الجنة التي وصفها الله تعالى لعباده الصالحين فقالت

العجوز قد سمعت هذا كله فقل لي هل يكون لكم من سلطان يحكم عليكم ويجور في حكمه وأنتم تحت يده وإن أذنب أحد منكم أخذ أمواله وأتلفه وإذا أراد أن يخرجكم من بيوتكم واستأصل شأفتكم فقال لها الرجل قديكون ذلك فقالت العجوز إذا والله يكون ذلك الطعام اللطيف والعيش الظريف والنعم اللذيذة مع الجور والظلم سيما نقعا وتعود أطمعنا مع الأمن درياقانا فعا أناسمعت أن أجل النعم بعد الإسلام الصحة والأمن وإنما يكون هذا من عدل السلطان خليفة الله في أرضه وحسن سياسته وكان من تقدم من السلاطين يجب أن يكون له أدنى هيبه بحيث إذا رأى الرعية خافوه وسلطان هذا الزمان يجب أن يكون له أوفى سياسة وأنتم هيبه لأن الناس الآن ليسوا كما تمقديمين وزمانها هذا زمان ذوى الوصف النميم والخطب الجسم حيث انصفوا بالسفاهة والتساوة وانظروا على البغضاء والعداوة وإذا كان السلطان والعياد بالله تعالى بينهم ضعيفا أو غير ذى سياسة وهيبه فلا شك في أن ذلك يكون سببا لخراب البلاد وفي الامثال جور السلطان مائة سنة ولا جور الرعية بعضهم على بعض سنة واحدة وإذا جارت الرعية سلط الله عليهم سلطانا جائر أو مملكا قاهرا كما ورد في الاخبار أن الحجاج بن يوسف رفع اليه في بعض الايام قصة مكتوب فيها اتق الله ولا تجر على عباد الله كل الجور فلما قرأ القصه رقى المنبر وكان فصيحاً فقال أيها الناس إن الله تعالى سلطني عليكم بأعمـ لكم وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الاربعماتة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحجاج بن يوسف لما قرأ القصه رقى المنبر وكان فصيحاً فقال أيها الناس إن الله تعالى سلطني عليكم بأعمـ لكم فإن أنتم فأنتم لا تخلصون من الجور مع هذه الاعمال السيئة لأن الله تعالى خاف أمثالي خلقا كثيرا وإذا لم أكن أنا كان من هوأ أكثر مني شرا وأعظم جورا وأشد سطوة كما قال الشاعر في معنى ذلك

وما من يد إلا يد الله فوقها \* وما ظالم إلا سيبلى بظلم

والجور يخاف منه والعدل أصلى كل شئ نسأل الله أن يصلح أحوالنا

\* (حكاية تودد الجارية) \*

ومما يحكى أنه كان ببغداد رجل ذو مقدار وكان موسرا بالمال والعقار وهو من التجار البكار وقد وسع الله عليه دنياه ولم يبلغه من الذرية ما يمتناه ووضت عليه مئة من الزمان ولم يرزق بانث ولا ذكرا فكبر سنه وورق عظمه وانحنى ظهره وكثر وهنه وهمه فخاف ذهاب ماله ونشبهه اذالم

يكن له ولد يرثه ويذ كره فتنصرع الى الله تعالى وصام النهار وقام الليل ونذر السنور لله تعالى  
الحى القيوم وزار الصالحين وأكثر التضرع الى الله تعالى فاستجاب الله وقبيل دعاءه ورحم  
تضرعه وشكواه فما كان الا قليل من الايام حتى جامع احدى نسائه فحملت منه فى ليلى ما هو وقتها  
وساعتها وأتمت أشهرها ووضعت حملها وجاءت بذكر كأنه فلقه قرأ وفى بالندى شكر الله عز وجل  
وأخرج الصدقات وكسا الارامل واليتام وليلة سابع الولادة سماه باني الحسن فارضته المراضع  
وحضنته الحواضن وحملته المماليك والخدم الى ان كبر ونشأ وترعرع وانتشأ وتعلم القرآن العظيم  
وفرائض الاسلام وأمور الدين القويم والخط والشعر والحساب والرعى بالنشاب فكان فريدا  
دهره وأحسن أهل زمانه وعصره ذوا وجه مليح ولسان فصيح تهادى تمايلا واعتد الا وبتزاهى  
تدللا واحتيا لا يتخذ أجر وجبين أزهر وعذار أخضر كما قال فيه بعض واصفيه

بدر بريح العذار للحدق \* والورد بعد الربيع كيف بقى  
أما ترى النبات فوق عارضه \* بنفسه جاط العامن الورق

فأقام مع أبيه برهة من الزمن فى أحسن حال وأتوه به فرح مسرور الى أن بلغ مبالغ الرجال  
فأجلسه أبوه بين يديه يومامن الايام وقال له يا ولدى انه قد قرب الاجل وحانت وفاتى ولم يبق غير  
لقاء الله عز وجل وقد خلفت لك ما يكفيك الى ولد الولد من المال المتين والضياح والاملاك  
والبساتين فاتق الله تعالى يا ولدى فيما خلفت لك ولا تتبع الامن رفدك فلم يكن الا قليل حتى  
مرض الرجل ومات فجزه ولده أحسن تجهيز ودفنه ورجع الى منزله وقعد للغزاء أياما وليالى واذا  
بأصحابه قد دخلوا عليه وقالوا له من خلف مثلك مانات وكل مافات فقد فات وما يصلح الغزاء الا  
للبنات والنساء المخدرات ولم يزلوا به حتى دخل الحمام ودخلوا عليه وفكوا خزنه وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الاربعماتة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أبا  
الحسن بن الخواجا ما دخل عليه أصحابه الحمام وفكوا خزنه نسى وصية أبيه وذهل لكثرة المال  
وظن أن الدهر يبق معه على حال وأن المال ليس له زوال فأكل وشرب ولذ وطرب وخلع ووهب  
وجاد بالذهب ولازم أكل الدجاج وفض ختام الزواج وقهقهة القناني واستماع الاغانى ولم يزل على  
هذا الحال الى أن مال المال وقعد الحال وذهب ما كان لديه وسقط فى يديه ولم يبق له بعد أن  
أتلف ما أتلف غير وصيفة خلفها له والده من جملة ما خلف وكانت الوصيفة هذه ليس لها نظير فى  
الحسن والجمال والبهاء والكمال والقدر والاعتدال وهى ذات فنون وآداب وفضائل تستطاب قد  
فاقت أهل عصرها وأنها وصارت أشهر من علم فى افتنانها وزادت على الملاح بالعلم والعمل

والثنى

والثني والميل مع كونها خاسية القدم مقارنة للسعد بجبينين كأنهما هلال شعبان وحاجبين أزجين  
وعينين كعيون غزلان وأنف كحد الحسام وخذ كأنه شق النعمان وهم كخاتم سليمان  
وأسنان كأنها عقود الجمان وسرة تسع أوقية دهن بان وخصر أنحل من جسم من أضناه الهوى  
وأسقمه الكتمان وردف أنقل من الكشبان وبالجملة فهي في الحسن والجمال جديرة بقول  
من قال

ان أقبلت فتمت بحسن قوامها \* أو أدبرت فقلت بصد فراقها  
شمسية بدرية غصنية \* ليس الخفاو البعد من أخلاقها  
جنات عدن تحت جيب قيصها \* والبدر في فلك علي أطواقها  
كأنها البدر الطالع والغزال الرابع بنت تسع وخمس تحجل القمر والشمس كما قال الشاعر  
البلغ الماهر

شبيمة البدر إذا ماضى \* خمس وخمس بعدها ربع  
ما كان ذنب حين صيرتني \* شبيمة أول ما يطلع  
صافية الاديم عطرة النسيم كأنها خلقت من النور وتكونت من الباور توردمنها الخد  
واعتدل القوام والقد كما قال فيها بعض واصفها

تختال بين معصفر ومدنر \* ومقضض ومورد ومصنديل  
هي زهرة في روضة أودرة \* في شمسة وصورة في هيكل  
هيفاء ان قال القوام لها ماضى \* قالت روادفها قيني وتمهلي  
وإذا طلبت الوصل قال جبالها \* جودي وقال دلاها لانف على  
سبحان من جعل الملاحه حظها \* ونصيب عاشقها كلام العذل

تسلب من براها بحسن جالها ويريق ابتسامها وترمي من عيونها بنبل سهامها وهي مع هذا  
كله فصيحة الكلام حسنة النظام فلما نفذ جميع ماله وتبين سوء حاله ولم يبق معه غير هذه الجارية  
أقام ثلاثة أيام وهو لم يذق طعم طعام ولم يسترح في منام فقالت له الجارية يا سيدي اجلني الى أمير  
المؤمنين هرون الرشيد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الاربعائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية قالت  
لسيدها يا سيدي اجلني الى هرون الرشيد الخامس من بني العباس واطلب ثمن من عشرة آلاف  
دينار فان استغواني فقل له يا أمير المؤمنين وصيقتي اكثر من ذلك فاختر بها يعظم قدرها في عينك  
لان هذه الجارية ليس لها نظير ولا تصلح الا مثلك ثم قالت له اياك يا سيدي أن تبغني بدون ما قلت لك

من الثمن فانه قليل في مثلي وكان سيد الجارية لا يعلم قهرها ولا يعرف انها ليس لها نظير في زمانها ثم  
انه جلاها الى أمير المؤمنين هرون الرشيد وقدمها له وذكرها قالت فقال لها الخليفة باسمك قالت  
اسمى تودد قال يا تودد ما تحسبن من العلوم قالت يا سيدي اني أعرف النحو والشعر والفقه  
والنفسير واللغة وأعرف فن الموسيقى وعلم الفرائض والحساب والقسمة والمساحة وأساطير  
الاقاين وأعرف القرآن العظيم وقد قرأته لل سبع والعشرون للاربع عشرة وأعرف عدد سور  
آياته واحزابها وانصافه وارباعه وثمانه وأعشاره وسجداته وعدد أحرفه وأعرف ما فيه من  
الناسخ والمنسوخ والمدنية والمكية وأسباب التنزيل وأعرف الحديث الشريف دراية  
ورواية المستند منه والمرسل ونظرت في علوم الرياضة الهندسة والفلسفة وعلم الحكمة والمنطق  
والمعاني والبيان وحفظت كثيرا من العلم وتعلقت بالشعر ووضرت بالعود وعرفت مواضع النغم  
فيه ومواقع حركات أوتارها وسكناتها فان غنيت ورقصت فتننت وان تزييت وتطيبت فتننت وبالجملة  
فاني وصلت الى شئ لم يعرفه الا الراسخون في العلم فلما سمع الخليفة هرون الرشيد كلامها على  
صغر سنها أعجب من فصاحتها ولسانها والتفت الى مولايها وقال اني أحضر من ينظرها في جميع  
مادعته فان أجابت دفعت لك ثمنها وزيادة وان لم تجب فأنت أولى بها فقال مولاي يا أمير  
المؤمنين حيا وكرامة فكتب أمير المؤمنين الى عامل البصرة بأن يرسل اليه ابراهيم بن سيار  
المنظلم وكان أعظم أهل زمانه في الحجة والبلاغة والشعر والمنطق وأمره أن يحضر القراء والعلماء  
والاطباء والمنجمين والحكماء والمهندسين والفلاسفة وكان ابراهيم أعلم من الجميع فما كان  
الاقليل حتى حضر وادار الخلافة وهم لا يعلمون الخبر فدعاهم أمير المؤمنين الى مجلسه وأمرهم  
بالجلوس فجلسوا ثم أمر ان تحضر الجارية تودد فحضرت وأظهرت نفسها وهي كأنها كوكب  
درى فوضع لها كرسي من ذهب فسلمت ونطقت بفصاحة لسان وقالت يا أمير المؤمنين من  
من حضر من العلماء والقراء والاطباء والمنجمين والحكماء والمهندسين والفلاسفة أن  
ينظروني فقال لهم أمير المؤمنين اريد منكم ان تناظروا هذه الجارية في أمر دينها وأن تدحضوا  
حجتها في كل مادعته فقالوا السمع والطاعة لله ولك يا أمير المؤمنين فعند ذلك أطرقت الجارية  
وقالت أيكم الفقيه العالم المقرئ المحدث فقال أحدهم ان ذلك الرجل الذي طلبت قاله اسأل  
عمما شئت قال لها أنت قرأت كتاب الله العزيز وعرفت ناسخه ومنسوخه وتدبرت آياته وحروفه  
قالت نعم فقال لها أسألك عن الفرائض الواجبة والسنة القائمة فاخبريني أيها الجارية عن  
ذلك وما ربك وما نبيك وما امامك وما قبلك وما اخوانك وما طريقك وما منهاجك قالت الله  
ربي وحمد على الله عليه وسلم نبي والقرآن امامي والكعبة قبلي والمؤمنون اخواني والخير طريقتي  
والسنة



والسنة منها جى فتعجب الخليفة من قوطا ومن فصاحة لسانها على صغر سنها ثم قال لها أيها الجارية  
أخبريني بمعرفة الله تعالى قالت بالعقل قال وما العقل قالت العقل عقلان عقل موهوب وعقل  
مكسوب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الأربعمائة ~~هجرت~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية  
قالت العقل عقلان موهوب ومكسوب فالعقل الموهوب هو الذى خلقه الله عز وجل يهدى به  
من يشاء من عباده والعقل المكسوب هو الذى يكسبه المرء بتأدبه وحسن معرفته فقال لها  
أحسنت ثم قال أين يكون العقل قالت يقذفه الله فى القلب فيصعد شعاعه فى الدماغ حتى يستقر  
قال لها أحسنت ثم قال أخبرني بمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم قالت بقراءة كتاب الله تعالى  
وبالآيات والدلالات والبراهين والمجيزات قال أحسنت فأخبرني عن الفرائض الواجبة والسنن  
القائمة قالت أما الفرائض الواجبة فخمسة شهادة أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده  
ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا  
وأما السنن القائمة فهي أربع الليل والنهار والشمس والقمر وهن يبنين العمر والامل وليس يعلم  
ابن آدم انهن يهدن الا لجل قال أحسنت فأخبرني ما شعائر الإيمان قالت شعائر الإيمان الصلاة  
والزكاة والصوم والحج والجهاد واجتناب الحرام قال أحسنت فأخبرني بأى شئ تقومين الى  
الصلاة قالت بنية العبودية مقررة بالربوبية قال فأخبرني إكم فرض الله عليك قبل قيامك الى  
الصلاة قالت الطهارة وستر العورة واجتناب الثياب المتنجسة والوقوف على مكان طاهر والتوجه  
للقبلة والقيام والنية وتكبير الاحرام قال أحسنت فأخبرني بمخرجين من بيتك الى الصلاة  
قالت بنية العبادة قال فبأى نية تدخلين المسجد قالت بنية الخدمة قال فبماذا تستقبلين القبلة قالت  
بثلاث فرائض وسنة قال أحسنت فأخبرني ما مبدأ الصلاة وما تحليلها وما تحريمها قالت مبدأ  
الصلاة الطهور وتحريمها تكبير الاحرام وتحليلها السلام من الصلاة قال فبماذا يجب على من تركها  
قالت روى فى الصحيح من ترك الصلاة عامدا متعمدا من غير عذر فلا حظ له فى الاسلام وأدركه  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الموافية للاربعين بعد الأربعمائة ~~هجرت~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية  
لم تذكر الحديث الشريف قال لها الفقيه أحسنت فأخبرني عن الصلاة ما هي قالت الصلاة صلة  
بين العباد وربه وفيها عشر خصال تنور القلب وتضى الوجه وترضى الرحمن وتغضب الشيطان  
وتدفع البلاء وتكفي شر الأعداء وتكثر الرجة وتدفع النقمة وتقرب العبد من مولاه وتنهى  
عن الفحشاء والمنكر وهي من الواجبات المفروضات المكتوبات وهي عماد الدين قاله

أحسنت فأخبرني ما مفتاح الصلاة قالت الوضوء قال فمفتاح الوضوء قالت التسمية قال  
فمفتاح التسمية قالت اليقين قال فمفتاح اليقين قالت التوكل قال فمفتاح التوكل قالت  
الرجاء قال فمفتاح الرجاء قالت الطاعة قال فمفتاح الطاعة قالت الاعتراف لله تعالى بالوحدانية  
والاقرار له بالربوبية قال أحسنت فأخبرني عن فروض الوضوء قالت ستة أشياء على مذهب  
الامام الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه النية عند غسل الوجه وغسل الوجه وغسل اليدين  
مع المرفقين ومسح بعض الرأس وغسل الرجلين مع الكعبين والترتيب وسننه عشرة أشياء  
التسمية وغسل الكفين قبل ادخالهما الاناء والمضمضة والاستنشاق ومسح جميع الرأس ومسح  
الاذنين ظاهرهما وباطنهما بما جاء جديد وتحليل اللحية الكثة وتحليل أصابع اليدين والرجلين  
وتقديم اليمنى على اليسرى والطهارة ثلاثا ثلاثا والمواالاته فاذا فرغ من الوضوء قال أشهد أن لا اله  
الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من  
المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فقد جاء في  
الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قالها عقب كل وضوء فتحت له أبواب  
الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء قال أحسنت فاذا أراد الانسان الوضوء عما ذاك يكون عنده من  
الملائكة والشياطين قالت اذا نهيا لانسان للوضوء أنت الملائكة عن يمينه والشياطين عن شماله  
فاذا ذكر الله تعالى في ابتداء الوضوء فرت منه الشياطين واستولت عليه الملائكة بحجيمه من نور  
لهما أربعة أطناب مع كل طناب ملك يسبح الله تعالى ويستغفر له مادام في انصاف أو ذكر فان لم  
يذكر الله عز وجل عند ابتداء الوضوء ولم ينصت استولت عليه الشياطين وانصرفت عنه الملائكة  
ووسوس له الشيطان حتى يدخل عليه الشك والنقض في وضوئه فقد قال عليه الصلاة والسلام  
الوضوء الصالح يطرد الشيطان ويؤمن من جور السلطان وقال أيضا من نزلت عليه بلية وهو على  
غير وضوء فلا يؤمن الا نفسه قال أحسنت فأخبرني عما يفعل الشخص اذا استيقظ من منامه  
قالت اذا استيقظ الشخص من منامه فليغسل يديه ثلاثا قبل ادخالهما الاناء قال أحسنت  
فأخبرني عن فروض الغسل وعن سننه قالت فروض الغسل النية وتعميم البدن بالماء أي إيصال  
الماء الى جميع الشعر والبشرة وأما سننه فالوضوء قبله والتسليك وتحليل الشعر وتأخير غسل  
الرجلين في قول الى آخر الغسل قال أحسنت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

ولما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الاربع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية  
لما أخبرت الفقيه عن فروض الغسل وسننه قال أحسنت فأخبرني عن أسباب التيمم وفروضه

وسننه قالت أسبابه فسبعة فقد الماء والخوف والحاجة اليه واضلاله في رحله والمرض والجيرة  
والجراح وأما فروضه فأربعة النية والتراب وضربة للوجه وضربة لليدين وأما سننه فالسمية  
وتقديم اليمنى على اليسرى قال أحسنت فاخبرني عن شرط الصلاة وعن أركانها وعن سننها  
قالت أما شرطها الخمسة أشياء طهارة الاعضاء وستر العورة ودخول الوقت يقيناً وظناً  
واستقبال القبلة والوقوف على مكان طاهر وأما أركانها فالنية وتكبيرة الاحرام والقيام مع  
القدرة وقراءة الفاتحة وبسم الله الرحمن الرحيم آية منها على مذهب الامام الشافعي والركوع  
والطمأينة فيه والاعتدال والطمأينة فيه والسجود والطمأينة فيه والجلوس بين السجدين  
والطمأينة فيه والتشهد الاخير والجلوس له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والتسليم  
الاولى ونية الخروج من الصلاة في قول وأما سننها فالاذان والاقامة ورفع اليدين عند الاحرام  
ودعاء الافتتاح والتعوذ والتأمين وقراءة السورة بعد الفاتحة والتكبيرات عند الاتقالات وقول  
سمع الله لمن حمده وبنا لك الحمد والجهر في موضعه والاسرار في موضعه والتشهد الاول والجلوس  
له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والصلاة على الآل في التشهد الاخير والتسليم الثانية  
قال أحسنت فاخبرني فيما ذكبت في الزكاة قالت تجب في الذهب والفضة والابل والبقر والشاء  
والحنطة والشعير والدخن والذرة والفول والحب والارز والزبيب والتمر قال أحسنت فاخبرني  
في كم تجب الزكاة في الذهب قالت لازكاه فيما دون عشرين مثقالاً فاذا بلغت العشرين ففيها نصف  
مثقال وما زاد فبحسابه قال فاخبرني في كم تجب الزكاة في الورك قال ليس فيما دون مائتي درهم  
زكاة فاذا بلغت المائتين ففيها خمسة دراهم وما زاد فبحسابه قال أحسنت فاخبرني في كم تجب  
الزكاة في الابل قالت في كل خمس شاة الى خمس وعشرين ففيها بنت مخاض قال أحسنت فاخبرني  
في كم تجب الزكاة في الشياه قالت اذا بلغت أربعين ففيها شاة قال أحسنت فاخبرني عن الصوم  
وفروضه قالت أما فروض الصوم فالنية والامساك عن الاكل والشرب والجماع وتعمد القيء وهو  
واجب على كل مكلف خال عن الحيض والنفاس ويجب برؤية الهلال أو باخبار عدل يقع في قلب  
المخبر صدقه ومن واجبه تبييت النية وأما سننه فتججيل الفطر وتأخير السحور وترك الكلام  
الافي الخبير والذكر وتلاوة القرآن قال أحسنت فاخبرني عن شيء لا يفسد الصوم قالت الادهان  
والاكتحال وغبار الطريق وابتلاع الريق وخروج المني بالاحتلام والظلمة لامرأة أجنبية  
واقصادة والحجامة هذا كله لا يفسد الصوم قال أحسنت فاخبرني عن صلاة العيدين قالت  
ركعتان وهماسنة من غير اذان واقامة ولكن يقول لصلاة جامعة ويكبر في الاولى سبعاً سوى  
تكبيرة الاحرام وفي الثانية خمساً سوى تكبيرة القيام على مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى

وأدرک شهر زاد الصباح فسکتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الاربعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية  
لما أخبرت الفقيه عن صلاة العيدين قال لها أحسنت فأخبرني عن صلاة كسوف الشمس وخسوف  
القمر قالت ركعتان بغير أذان ولا إقامة يأتي في كل ركعة قيامين وركوعين وسجودين ويجلس  
ويتشهد ويسلم قال أحسنت فأخبرني عن صلاة الاستسقاء قالت ركعتان بغير أذان ولا إقامة  
ويتشهد ويسلم ثم يخطب ويستغفر الله تعالى مكان التكبير في خطبتي العيدين ويحول رداءه بان  
يجعل أعلاه أسفله ويدعو ويتضرع قال أحسنت فأخبرني عن صلاة الوتر قالت الوتر أقرأ ركعة  
واحدة وأكثره إحدى عشرة قال أحسنت فأخبرني عن صلاة الضحى قالت صلاة الضحى أقرأها  
ركعتان وأكثرها اثنا عشر ركعة قال أحسنت فأخبرني عن الاعتكاف قالت هو سنة قال فما  
شرطه قالت النية وإن لا يخرج من المسجد إلا حاجة ولا يباشر النساء وإن يصوم ويترك الكلام قال  
أحسنت فأخبرني بماذا يجب الحج قالت بالبلوغ والعقل والاسلام والاستطاعة وهو واجب في العمر  
مرة واحدة قبل الموت قال فما فرض الحج قالت الاحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي  
والحلق أو التقصير قال فما فرض العمرة قالت الاحرام بها وطوافها وسعيها قال فما فرض الاحرام  
قالت التجرد من الخيط واجتناب الطيب وترك حلق الرأس وتقليم الاظافر وقتل الصيد  
والنكاح قال فاستن الحج قالت التلبية وطواف القدوم والوداع والمبيت بالزدلفة ومبنى ورمي الجمار  
قال أحسنت في الجهاد وما أركانه قالت أما أركانه فمخروج الكفار علينا ووجود الامام والعدة  
والثبات عند لقاء العدو وأما سننه فهو التحريض على القتال لقوله تعالى يا أيها النبي حرض  
المؤمنين على القتال قال أحسنت فأخبرني عن فروض البيع وسننه قالت أما فروض البيع  
فالإيجاب والقبول وإن يكون المبيع مملوكاً منتفعاً به مقدوراً على تسلمه وترك الربا وأما سننه  
فالأقالة والخيار قبل التفرق لقوله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا قال أحسنت  
فأخبرني عن شيء لا يجوز بيع بعضه ببعض قالت حفظت في ذلك حديثاً صحيحاً عن نافع عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع التمر بالرطب والتين الرطب باليابس والتفاح  
بالحم والزبد بالسمن وكل ما كان من صنف واحداً كقول فلا يجوز بيع بعضه ببعض فلما  
سمع الفقيه كلامها وعرف أنها ذكية فطنة حاذقة عايفة بالفقه والحديث والتفسير وغير ذلك  
قال في نفسه لا بد من أن أتحميل عليها حتى أغلبها في مجالس أمير المؤمنين فقال لها يا جارية ما معنى  
الوضوء في اللغة قالت الوضوء في اللغة النظافة والمحاوص من الأدناس قال فامعنى الصلاة في اللغة  
قالت الدعاء بخير قال فامعنى الغسل في اللغة قالت التطهير قال فامعنى الصوم لغة قالت الامساك

قال فامعنى الزكاة لغة قالت الزيادة قال فامعنى الحج لغة قالت القصد قال فامعنى الجهاد قالت  
الدفاع فانقطعت حجة الفقيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الاربعمائة بها قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الفقيه  
لما انقطعت حجة قام قائماً على قدميه وقال اشهد على أيامير المؤمنين بأن الجارية اعلم منى بالفقه  
فقلت له الجارية أسألك عن شئ فأتني بجوابه سر يعان كنت عارفاً قال أسألي قالت فما سهاهم  
الدين قال هي عشرة الاول الشهادة وهي الملة الثاني الصلاة وهي الفطرة الثالث الزكاة وهي  
الطهارة الرابع الصوم وهي الجنة الخامس الحج وهي الشريعة السادسة الجهاد وهي الكفاية  
السابع والثامن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما الغيرة التاسع الجماعة وهي الالفة  
العاشر طلب العلم وهي الطريق الحيدة قالت أحسنت وقد بقيت عليك مسألة فأنأصول الاسلام  
قال هي أربعة صحة العقد وقصد القصد وحفظ الحد والوفاء بالعهد قالت بقى مسألة أخرى فان أجبت  
والأخذت ثيابك قال قولي يا جارية قالت فما فروع الاسلام فسكتت ساعة ولم يجب بشئ فقالت  
انزع ثيابك وأنا أفسر هالك قال أمير المؤمنين فسر لها وأنا أنزع لك ما عليه من الثياب قالت هي  
اثنان وعشرون فرعا تمسك بكتاب الله تعالى والافتداء برسوله صلى الله عليه وسلم وكف الاذى  
وأكل الحلال واجتناب الحرام ورد المظالم الى أهلها والتوبة والفقه في الدين وحب الجليل  
واتباع التنزيل وتصديق المرسلين وخوف التبديل والنأهب للرحيل وقوة اليقين والعفو عند  
القدرة والقوة عند الضعف والصبر عند المصيبة ومعرفة الله تعالى ومعرفة ما جابهه نبيه صلى الله عليه  
وسلم ومخافة اللعين ابليس ومجاهدة النفس ومخافتها والاخلاص لله فلما سمع أمير المؤمنين  
ذلك منها أمر أن تنزع ثياب الفقيه وطيلسانه فترعهما ذلك الفقيه وخرج مقهوراً منها خجلاً  
من بين يدي أمير المؤمنين ثم قام لها رجل آخر وقال يا جارية اسمي منى مسائل قليلة قالت له قل  
قال فما حجة السلم قالت القدر المعلوم والجنس المعلوم والاجل المعلوم قال أحسنت فما فروع  
الاكل وسننه قالت فروع الاكل الاعتراف بان الله تعالى رزقه وأطعمه وسقاؤه والشكر لله  
تعالى على ذلك قال فما الشكر قالت صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خاق لاجله قال فما  
سنن الاكل قالت التسمية وغسل اليدين والجلوس على الورك الايسر والاكل بثلاث أصابع  
والاكل مما يليك قال أحسنت فاخبريني ما آداب الاكل قالت ان تصغر اللقمة وتقل النظرة  
الى جايبك قال أحسنت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الاربعمائة بها قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان  
الجارية سألت عن آداب الاكل وذكر الجواب قال لها الفقيه السائل أحسنت فاخبريني

عن عقائد القلب واضدادها قالت هي ثلاث واضدادها ثلاث الاولى اعتقاد الايمان وضدها مجانبة  
الكفر والثانية اعتقاد السنة وضدها مجانبة البدعة والثالثة اعتقاد طاعة وضدها مجانبة  
المعصية قال أحسنت فأخبرني عن شروط الوضوء قالت الاسلام والتميز وظهر الماء وعدم المانع  
الحسى وعدم المانع الشرعى قال أحسنت فأخبرني عن الايمان قالت الايمان ينقسم الى تسعة أقسام  
ايمان بالمعبود وايمان بالعبودية وايمان بالخصوصية وايمان بالقصتين وايمان بالقدر وايمان  
بالناسخ وايمان بالنسوخ وان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقضاء والقدر خيره  
وشره حاويه ومرة قال أحسنت فأخبرني عن ثلاث تمنع ثلاثا قالت نعم روى عن سفيان الثوري  
أنه قال ثلاث تذهب ثلاثا لا استخفاف بالصالحين بذهب الآخرة والاستخفاف بالملوك يذهب الروح  
والاستخفاف بالنفقة يذهب المال قال أحسنت فأخبرني عن مفاتيح السموات وكلمة لها من باب  
قالت قال الله تعالى وفتحت السماء فكانت أبوابا وقال عليه الصلاة والسلام ليس يعلم عدة أبواب  
السماء الا الذى خلق السماء وما من أحد من نبي آدم الا وله بابان فى السماء باب ينزل منه رزقه  
وباب يصعد منه عمله ولا يغلق باب رزقه حتى ينقطع أجله ولا يغلق باب عمله حتى تصعد روحه قال  
أحسنت فأخبرني عن شئ وعن نصف شئ وعن لا شئ قالت الشئ هو المؤمن ونصف الشئ  
هو المنافق واللا شئ هو الكافر قال أحسنت فأخبرني عن القلوب قالت قلب سليم وقلب سقيم  
وقلب منيب وقلب نذير وقلب منير فالقلب السليم هو قلب الخليل والقلب السقيم هو قلب  
الكافر والقلب المنيب هو قلب المتقين الخائفين والقلب النذير هو قلب سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم والقلب المنير هو قلب من يتبعه وقلوب العلماء ثلاثة قلب متعلق بالدينا وقلب متعلق بالآخرة  
وقلب متعلق بمولاه وقيل ان القلوب ثلاثة قلب معلق وهو قلب الكافر وقلب معدوم وهو  
قلب المنافق وقلب ثابت وهو قلب المؤمن وقيل هي ثلاثة قلب مشروح بالنور والايمان وقلب  
مجروح من خوف الهجران وقلب خائف من الخذلان قال أحسنت وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الخامسة والاربعون بعد الاربعائة **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان  
الجارقة لما سألتها الفقيه الثاني عن المسائل وأجابته وقال لها أحسنت قالت يا مبر المؤمنين انه  
قد سألتني حتى عبي وأنا سأله مستلين فان أتى بجوابهما فذاك والاخذت ثيابه وانصرف بسلام  
فقال لها الفقيه سليمان عماشتت قالت فما تقول فى الايمان قال الايمان اقرار باللسان وتصديق  
بالقلب وعمم بالجوارح قال عليه لصلاة والسلام لا يكمل المرء من الايمان حتى يكمل فيه خمس  
خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله وان تكون

أمره لله فانه من أحب لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان قالت فأخبرني عن فرض  
الفرض وعن فرض في ابتداء كل فرض وعن فرض يحتاج اليه كل فرض وعن فرض يستغرق  
كل فرض وعن سنة اذلة في الفرض وعن سنة يتم بها الفرض فسكت ولم يجب بشئ فأمرها  
أمير المؤمنين بان تفسرها وأمره بان يترجم ثيابه ويعطيها اياها فعند ذلك قالت يا فقيه ما فرض  
الفرض فعرفة الله تعالى واما الفرض في ابتداء كل فرض فهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا  
رسول الله واما الفرض الذي يحتاج اليه كل فرض فهو الوضوء واما الفرض المستغرق كل فرض  
فهو الغسل من الجنابة واما السنة الداخلة في الفرض فهي تحجيل الاصابع وتحجيل اللحية  
الكثيفة واما السنة التي يتم بها الفرض فهو الاختتان فعند ذلك تبين عجز الفقيه وقام على قدميه  
وقال أشهد الله يا أمير المؤمنين ان هذه الجارية اعلم مني بالفقه وغيره ثم نزع ثيابه وانصرف مقهورا  
وأما كتابها مع المقرئ فانها التفتت الى من بقي من العلماء الحاضرين وقالت أيكم الاستاذ  
المقرئ العالم بالقرآآت السبع والنحو واللغة فقام اليها المقرئ وجلس بين يديها وقال لها هل  
قرأت كتاب الله تعالى وأحكمت معرفة آياته وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومكيه ومدنيه  
وفهمت تفسيره وعرفته على الروايات والاصول في القرآآت قالت نعم قال اخبرني عن عدد سور  
القرآن وكم فيه من عشر وكم فيه من آية وكم فيه من حرف وكم فيه من سجدة وكم فيه من نبي مذكور  
وكم فيه من سورة مدنية وكم فيه من سورة مكية وكم فيه من طبر قالت يا سيدي اما سور القرآن  
فمائة وأربع عشرة سورة المسكية منها سبعون سورة والذنية أربع وعشرون سورة واما اعشاره  
فستائة عشر واحد وعشرون عشرا واما آيات فسيعة آلاف واثنتان وست وثلاثون آية  
وأما كلماته فتسعة وسبعون ألف كلمة وأربع مائة وتسع وثلاثون كلمة واما حرفه فثلاثة  
وعشرون ألفا وست مائة وسبعون حرفا والقارئ بكل حرف عشر حسنات واما السجدة

فأربع عشرة سجدة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الاربعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان  
الجارية لما سألها المغري عن القرآن أجابته وقالت له وأما الانبياء الذين ذكرت أسماءهم في  
القرآن خمسة وعشرون نبيا وهم آدم ونوح و ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف  
واليسع وبونس ولوط وصالح وهود وشعيب وداود وسليمان وذو الكفل وادريس والياس  
وبحجج وزكريا ويوسف وموسى وهرون وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأما  
الطبر فهن تسع قال ما سمعت قالت البعوض والنحل والذباب والنمل والهدد والغراب والجراد  
والابابيل وطير عيسى عليه السلام وهو الخفاش قال أحسنت فأخبرني أي سورة في القرآن

أفضل قالت سورة البقرة قال فأى آية أعظم قالت آية الكرسي وهي خمسون كلمة مع كل كلمة خمسون  
بركة قال فأى آية فيها تسع آيات قالت قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل  
والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الى آخر الآية قال أحسنت فأخبرني أى آية  
أعدل قالت قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتداء ذى القربى ويهيب عن الفحشاء  
والمنكر والبني قال فأى آية أطعم قالت قوله تعالى يطعم كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم  
قال فأى آية أرحم قالت قوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله  
ان الله يغفر الذنوب جميعا نه هو الغفور الرحيم قال أحسنت فأخبرني بأى قراءة تقرئين قالت  
بقراءة أهل الجنة وهى قراءة نافع قال فأى آية كذب فيها الانبياء قالت قوله تعالى وجاؤا على  
قيصه بدم كذب وهم اخوة يوسف قال فأخبرني أى آية صدق فيها الكفار قالت قوله تعالى  
وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون  
الكتاب فهم صدقوا جميعا قال فأى آية قاله الله لنفسه قالت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون قال فأى آية فيها قول الملائكة قالت قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك  
قال فأخبرني عن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما جاء فيها قالت اتعوذوا بامر الله به  
عند القراءة والدليل عليه قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال  
فأخبرني ما لفظ الاستعاذة وما اختلاف فيها قالت منهم من يستعيذ بقوله أعوذ بالله السميع العليم  
من الشيطان الرجيم ومنهم من يقول أعوذ بالله القوي والاحسن ما نطق به القرآن العظيم  
ووردت به السنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا استفتح القرآن قال أعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم وروى عن نافع عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلى فى الليل  
قال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم ومن همزات الشياطين ونزغاتهم وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال أول  
ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاستعاذة وقال له قل يا محمد أعوذ بالله السميع  
العليم ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق فلما  
سمع المقرئ كلامها تعجب من لفظها وفصاحتها وعلمها وفضلها ثم قال لها يا جارية ما تقولين فى  
قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم هل هى آية من آيات القرآن قالت نعم آية من القرآن فى النحل  
وآية بين كل سورتين والاختلاف فى ذلك بين العلماء كثير قال أحسنت وأدرك شهر زاد

الصبح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الاربعمائة قالت بلغنى ايها الملك السعيدان



الجارية لما أجابت المقرئ وقالت ان بسم الله الرحمن الرحيم فيها اختلاف كثير بين العلماء قال  
أحسنت فأخبرني لم لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم في أول سورة براءة قالت لما نزلت سورة  
براءة بنقض العهد الذي كان بينه صلى الله عليه وسلم وبين المشركين وجه لهم النبي صلى الله عليه  
وسلم على بن أبي طالب كرم الله وجهه في يوم موسم بسورة براءة فقرأها عليهم ولم يقرأ بسم الله  
الرحمن الرحيم قال فأخبرني عن فضل بسم الله الرحمن الرحيم وبركتها قالت روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ما قرئت بسم الله الرحمن الرحيم على شيء الا كان فيه البركة وعنه  
صلى الله عليه وسلم حلف رب العزة بعزته لا تسمى بسم الله الرحمن الرحيم على مريض الا عوفي  
من مرضه وقيل لما خلق الله العرش اضطرب اضطرابا عظيما فكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم  
فسكن اضطرابه ولما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمنت  
من ثلاثة من الخسف والمسوخ والغرق وفضلها عظيم وبركتها كثيرة يطول شرحها وقد روى عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى برجل يوم القيامة فيحاسب فلا يفي له حسنة فيؤمر به  
الى النار فيقول الهي ما أنصفتني فيقول الله عز وجل ولم ذلك فيقول يا رب لانك سميت نفسك  
الرحمن الرحيم وتريد أن تعذبني بالنار فيقول الله جل جلاله أأسميت نفسك الرحمن الرحيم امضوا  
بعبدى الى الجنة برحمتي وأنا أرحم الراحمين قال أحسنت فأخبرني عن أول بدء بسم الله الرحمن  
الرحيم قالت لما أنزل الله تعالى القرآن كتبوا باسمك اللهم فلما نزل الله تعالى قل ادعوا الله وادعوا  
الرحمن أيا تدعوا فله الاسماء الحسنى كتبوا باسم الله الرحمن فلما نزل والهكم اله واحد لا اله الا هو  
الرحمن الرحيم كتبوا باسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع المقرئ كلامها طرق وقال في نفسه ان هذا  
لهجب عجيب وكيف تكلمت هذه الجارية في أول بدء بسم الله الرحمن الرحيم والله لا بد من أن  
أتحيل عليه العلي أغلبها ثم قال لها يا جارية هل أنزل الله القرآن جملة واحدة أو أنزله متفرقا قالت  
نزل به جبريل الامين عليه السلام من عند رب العالمين على نبيه محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين  
بالامر والنهي والوعد ولو عيبدوا والاخبار والامثال في عشرين سنة آيات متفرقات على حسب  
الوقائع قال أحسنت فأخبرني عن أول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في قول  
ابن عباس سورة العلق وفي قول جابر بن عبد الله سورة المدثر ثم أنزلت السور والآيات بعد ذلك  
قال فأخبرني عن آخر آية نزلت قالت آخر آية نزلت عليه آية الر با وقيل اذا جاء نصر الله والفتح  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الاربعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية  
لما أجابت المقرئ عن آخر آية نزلت في القرآن قال لها أحسنت فأخبرني عن عدة الصحابة الذين

جعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هم أربعة أبي بن كعب وزيد بن ثابت  
وأبو عبيدة عامر بن الجراح وعثمان بن عفان رضى الله عنهم أجمعين قال أحسنت فاخبرني عن  
القراء الذين تؤخذ عنهم القراآت قالت هم أربعة عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن  
جبل وسالم بن عبد الله قال فإتة ولين في قوله تعالى وما ذبح على الأصنام التي  
تنصب وتعبد من دون الله تعالى والعباد بالله تعالى قال فإتة ولين في قوله تعالى نعم ما في نفسي  
ولأعلم ما في نفسك قالت تعلم حقيقتي وما عندى ولأعلم ما عندك والدليل على هذا قوله أنك أنت  
علام الغيوب وقيل تعلم عيني ولأعلم عينك قال فما تقولين في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قالت حدثني الشيخ رحمه الله تعالى عن الضحاك أنه قال هم  
قوم من المسلمين قالوا انقطع منا كبيرنا ونلبس المسوح فنزلت هذه الآية وقال فتدأه أنها نزلت في  
جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم علي بن أبي طالب وعثمان بن مصعب وغيرهما  
قالوا ونخصي أنفسنا ونلبس الشعر وترعب فنزلت هذه الآية قال فما تقولين في قوله تعالى ونخذ الله  
إبراهيم خليلًا قال الخليل المحتاج الفقير وفي قول آخر هو الحب المنقطع إلى الله تعالى الذي ليس  
لاقطاعه اختلال فلما رآها المقرئ تمر في كلامها من السحاب ولم تتوقف في الجواب قائمًا على  
قدميه وقال أشهد الله يا أمير المؤمنين إن هذه الجارية أعلم مني بالقراآت وغيرها فعد ذلك قالت  
الجارية أنا سألك مسألة واحدة فإن ثبت بحجواها فإني أزيدك بالزعت ثيابك قال أمير المؤمنين  
سليه فقالت ما تقول في آية فيها ثلاثة وعشرون كفا وآية فيها ستة عشر وما آية فيها مائة وأربعون  
عينًا وحزب ليس فيه جلالة فجز المقرئ عن الجواب فقالت انزع ثيابك فترع ثيابه ثم قالت يا أمير  
المؤمنين إن الآية التي فيها ستة عشر هي في سورة هود وهي قوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا  
وبركات عليك الآية وإن الآية التي فيها ثلاثة وعشرون كفا في سورة البقرة وهي آية الدين وإن  
الآية التي فيها مائة وأربعون عينًا هي في سورة الاعراف وهي قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين  
رجلًا ليقاها الكل رجل عينان وإن الحزب الذي ليس فيه جلالة هو سورة اقتربت الساعة  
وانشق القمر والرحمن والواقعة فعند ذلك نزع المقرئ ثيابه التي عليه وانصرف خجلًا وأدرك  
شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الاربعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان  
الجارية لما غلبت المقرئ ونزع ثيابه وانصرف خجلًا تقدم اليها الطبيب الماهر وقال فرغنا من  
علم الاديان فتيقظي لعلم الابدان وخبرني عن الانسان وكيف خلقه وكف في جسده من عرق وكف من  
عظم وكف من فقارة وأين أول العروق ولم سمي آدم آدم قالت سمي آدم لادتمته أي سمرة لونه وقيل

لانه خلق من اديم الارض أى ظاهر وجهها صدره من تربة الكعبة ورأسه من تربة المشرق  
ورجلاه من تربة المغرب وخلق الله له سبعة أبواب فى رأسه وهى العينان والاذنان والمخران  
والقلم وجعل له منفذين قبله ودبره فجعل العينين حاسة النظر والاذنين حاسة السمع والمخريين  
حاسة الشم والقلم حاسة التدوق وجعل اللسان ينطق بما فى ضمير الانسان وخلق آدم مركبا من  
أربعة عناصر وهى الماء والتراب والدار والهواء فكانت الصفر اعطبع النار وهى حارة يابسة  
والسود اعطبع التراب وهو بارد يابس والباغم طبع الماء وهو بارد رطب والدم طبع الهواء وهو  
حار رطب وخلق فى الانسان ثلثمائة وستين عرقا ومائتين وأربعين عظاما وثلاثة أرواح حيوانى  
ونفسانى وطبيعى وجعل اكل منها حكما وخلق الله له قلبا وطحالا ورتة وستة أمعاء وكبد او كيتين  
واليتين ومخا وعظما او جلد او خمس حواس سامعة وباصرة وشامة وذائقة ولا مسة وجعل القلب فى  
الجانب الايسر من الصدر وجعل المعدة امام القلب وجعل الرئة مروحة للقلب وجعل الكبد فى  
الجانب الايمن محاذية للقلب وخلق مادون ذلك من الحجاب والامعاء ورب ترائب الصدر وشبكها  
بالاضلاع قال أحسنت فأخبرني كم فى رأس ابن آدم من بطن قالت ثلاثة بطون وهى تشتمل على  
خمس قوى تسمى الحواس الباطية وهى الحس المشترك والحيال والمنصرفه والواهمة والحافظة  
قال أحسنت فأخبرني عن هيكل العظام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد الاربعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية  
لما قال لها الطبيب أخبرني عن هيكل العظام قالت هو مؤلف من مائتين وأربعين عظاما  
وينقسم الى ثلاثة أقسام رأس وجذع وأطراف أما الرأس فتنقسم الى ججمة ووجه فالججمة  
مركبة من ثمانية عظام ويضاف اليها عظيما تسمع الاربع والوجه ينقسم الى فك علوى وفك  
سفلى فالعلوى يشتمل على أحد عشر عظاما والسفلى عظم واحد ويضاف اليه الاسنان وهى  
اثنان وثلاثون سنا وكذا العظم اللامى وأما الجذع فينقسم الى سلسلة فقارية وصدر وحوض  
فالسلسلة مركبة من أربعة وعشرين عظما تسمى الفقار والصدر مركب من القص والاضلاع  
التي هى أربع وعشرون ضاعفا فى كل جانب اثنا عشرة والحوض مركب من العظمين الحرقيين  
والهجز والعصص وأما الاطراف فتنقسم الى طرفين علويين وطرفين سفليين فالعلويان  
ينقسم كل منهما مائتا الى مئتين من الكتف والرقوة وثانيا الى عضد وهو عظم واحد  
وثالثا الى ساعد مركب من عظمين هما الكعبرة والزندور ابعالى كفى ينقسم الى رسغ ومشط  
وأصابع فالرسغ مركب من ثمانية عظام مصفوفة صفين كل منهما يشتمل على أربعة عظام  
والمشط يشتمل على خمسة عظام والأصابع عدتها خمس كل منها مركب من ثلاثة عظام تسمى

السلاميات الالهام فانهما مركبة من اثنين فقط والطر فان السفليان ينقسم كل منهما الى اولي  
ثقل هو عظم واحد وثاني الى ساق مركب من ثلاثة عظام القصبة والسطية والرضفة وثالث الى قدم  
ينقسم كالكف الى رسع ومشط وأصابع فالرسع مركب من سبعة عظام مصفوفة صفين الاول فيه  
عظمان والثاني فيه خمسة والمشط مركب من خمسة عظام والاصابع عدتها خمس كل منها مركب  
من ثلاث سلاميات الالهام فمن سلاميين فقط قال أحسنت فأخبرني عن أصل العروق قالت  
ان أصل العروق الوتين ومنه تنشعب العروق وهي كثيرة لا يعلم عددها الا الذي خلقها وقيل انها  
ثلثمائة وستون عرفا كما سبق وقد جعل الله اللسان ترجاما والعينين سراجين والمنخرين منشفين  
واليدين جناحين ثم ان السكب فيه الرجة والطحال فيه الضحك والكلية تين فيهما المسكر والرثة  
مروحة والمعدة خزنة والقلب عماد الجسد فاذا صلح القلب صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد  
كاه قال أخبرني عن الدلالات والعلامات الظاهرة التي يستدل بها على المرض في الاعضاء الظاهرة  
والباطنة قالت نعم اذا كان الطبيب ذافهم نظري في احوال البدن واستدل بحس اليدين على  
الصلابة والحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة وقد توجد في المحسوس دلالات على الامراض  
الباطنة كصفرة العينين فانهما تدل على اليرقان وتحقق الظهر فانه يدل على داء الرثة قال أحسنت

وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

بحر فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الاربع مائة ~~بحر~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية  
لما وصفت للطبيب العلامات الظاهرة قال لها أحسنت في العلامات الباطنة قالت ان الوقوف على  
الامراض بالعلامات الباطنة يؤخذ من ستة قواين الاول من الافعال والثاني مما يستقرغ من  
البدن والثالث من الوجع والرابع من النوضع والخامس من الورم والسادس من الاعراض قال  
أخبرني بماذا يبصر الاذى الى الرأس قالت بادخال الطعام على الطعام قبيل هضم الاول والشبع  
على الشبع فهو الذي أفنى الامم فمن أراد البقاء فليباكر بالغداء ولا يتمس بالعشاء ولا يقل من  
جماعة النساء وليخفف الردى أي لا يكثر الفصد ولا الجمامة وان يجعل بطنه ثلاثة اكلات ثلاث  
للطعام وثلاث للماء وثلاث للنفس لان مصران بنى آدم ثمانية عشر شهرا يجب أن يجعل ستة للطعام  
وسنة للشرب وسنة للنفس واذا مشى برفق كان أوفى له وأجل ابده وأكل لقوله تعالى ولا تمس  
في الارض مراحا قال أحسنت فأخبرني ما علامة الصفراء وماذا يخاف منها قالت تعرف بصفرة  
اللون ومراة القم والجفاف وضعف الشهوة وسرعة النبض وتخاف صاحبها من الحى المحرقة  
والبرسام والجرمة واليرقان والورم وقروح الامعاء وكثرة العطش فهذه علامات الصفراء قال  
أحسنت فأخبرني عن علامات السوداء وماذا يخاف على صاحبها اذا غلبت على البدن قالت

انها

انها تولد منها الشهوة الكاذبة وكثرة الوسوسة والهيم والغم فينبغي حينئذ ان تستفرغ والا  
تولد منها الما ليخوليا والجذام والسرطان وأوجاع الطحال وقسروح الامعاء قال أحسنت  
فأخبر بنى الى كم جزء ينقسم الطب قالت ينقسم الى جزأين أحدهما علم تدبير الابدان الرريضة  
والآخر كيفية ردها الى حال صحتها قال فأخبر بنى عن وقت يكون شرب الادوية فيه أنفع منه في  
غيره قالت اذا جرى الماء في العود وانعقد الحب في العنقود وطلع سعد السعود فقد دخل  
وقت نفع شرب الدواء وطرد الداء قال فأخبر بنى عن وقت اذا شرب فيه الانسان من ماء  
جديد يكون شرابه هنا وأمر آمنه في غيره وتصدله رائحة طيبة زكية قالت اذا صبر بعد كل  
الطعام ساعة فقد قال الشاعر

لا تشرب من بعدأ كلك عاجلا \* فتسوق جسمك للادى بزمام

واصبر قليلا بعدأ كلك ساعة \* فعساك تطفر يا أخى بمرام

قال فأخبر بنى عن طعام لا ينسب عنه أشقام قالت هو الذى لا يطعم الا بعد الجوع واذا طعم لا تمتلى \*  
منه الضلوع لقول جايينوس الحكيم من أراد ادخال الطعام فليبطئ ثم لا يخطئ ولنختم بقوله  
عليه الصلاة والسلام المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وأصل كل داء البردة يعنى التخممة  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الاربعمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية  
لمسا قالت للحكيم المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء الحديث قال لها فتقولين فى الحمام قالت  
لا يدخله شعبان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام ينظف الجسد ويذكر النار  
قال فأى الحمامات أحسن ماء قلت ماء عذب ماؤه وتسرع فضؤه وطاب هواؤه بحيث تكون  
أهوية أرى بعة خربى وصيفى وشتوى وربيعى قال فأخبر بنى أى الطعام أفضل قالت ما صنعت  
النساء وقل فيه العناء وأكتمه بالهاء وأفضل الطعام الثريد لقوله عليه الصلاة والسلام فضل  
الثريد على الطعام كفضل عائنة على سائر النساء قال فأى الأدم أفضل قالت اللحم لقوله عليه  
الصلاة والسلام أفضل الأدم اللحم لانه لذة الدنيا والآخرة قال فأى المحم أفضل قالت الضأن  
ويجتنب التمديد لانه لا فائدة فيه قال فأخبر بنى عن الفاكهة قالت كلها فى اقبالها واطركها اذا  
انقضى زمانها قال فماتة قولين فى شرب الماء قالت لا تشرب به شربا ولا تبه به عابا فانه يؤذيك صداعه  
ويشوش عليك من الادى أنواعه ولا تشرب به عقب خروجك من الحمام ولا عقب الجوع ولا عقب  
الطعام الا بعد مضى خمس عشرة درجة للشاب والشيخ بعدأر بعين درجة ولا عقب يقظتك من  
النام قال أحسنت فأخبر بنى عن شرب الخمر قالت أفلا يكفيك زاجر اجماع فى كتاب الله تعالى

حيث قال إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم  
تفلحون وقال تعالى بسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وانهما اكب  
ر من نفعهما وقد قال الشاعر

يا شارب الخمر امانتحي \* تشرب شيئاً حرم الله

خلة عنك ولا تانه \* ففيه حقا عنف الله

وقال آخر في المعنى

شربت الائم حتى زال عقلي \* فبئس الشرب حيث العقل زال

وأما المنافع التي فيها فانهما تقوت حواس الكلى وتقوى الامعاء وتبقي الهم وتحرك الكرم وتحفظ  
الصحة وتعين على الهضم وتصح البدن وتخرج الامراض من المفاصل وتقي الجسم من  
الاخلاق الفاسدة وتولد الطرب والفرح وتقوى العزيمة وتشد المئاته وتقوى السكبد وتفتح  
السدود وتحمم الوجه وتبقي الفضلات من الرأس والدماع وتبطن بالشيب ولولا الله عز وجل حرمها  
لم يكن على وجه الارض ما يقوم مقامها وأما الميسر فهو القمار قال فأى شئ من الخمر احسن قالت  
ما كان بعد ثمانين يوماً وأكثر وقد اتصرت من غيب أبيض ولم يشبهه ماء ولا شئ على وجه  
الارض مثلها قال في تقواين في الحجامة قالت ذلك لمن كان ممتلئاً من الدم وليس به نقصان في دمه  
فمن أراد الحجامة فليحتجم في نقصان الهلال في يوم هو بلاغيم ولاريج ولا مطر ويكون في السابع  
عشر من الشهر وان وافق يوم الثلاثاء كان أبلغ في النفع ولا شئ أنفع من الحجامة للدماع والعينين  
وتصفية لذهن وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الاربعين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان  
الجاربة لما وصفت منافع الحجامة قال لها الحكيم أخبريني عن أحسن الحجامة قالت أحسنها  
على الريق فانها تزيد في العقل وفي الحفظ لما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان ما اشتكى  
اليه أحد وجعاً في رأسه أو رجليه الا قال له احتجم واذا احتجم لاياً كل على الريق ما لحافانه  
يورت الحرب ولاياً كل على أثره ما مضى قال فأى وقت تكره فيه الحجامة قالت يوم السبت  
والاربعاء ومن احتجم فيهما فلا يؤمن الا نفسه ولا يحتجم في شدة الحر ولا في شدة البرد وخيار  
أيامه أيام الربيع قال أخبريني عن الجماعة فلما سمعت ذلك أطرقت وطأطأت رأسها واستحييت  
اجلالاً لأمير المؤمنين ثم قالت والله يا أمير المؤمنين ما عجزت بل خجلت وان جوابه على طرف  
لساني قال لها يا جارية تكلمي قالت له ان النكاح فيه فضائل مزبده وأمور حميده منها انه  
يخفف البدن الممتلئ بالسوداء ويسكن حرارة العشق ويجلب المحبة ويسط القلب ويقطع

الوحنة

الوحشة ولا كثرارمنه في أيام الصيف والخريف أشد ضررا منه في أيام الشتاء والربيع قال  
فاخبرني عن منافعه قالت انه يزيد الهم والوسواس ويسكن العشق والغضب وينفع اقروح  
هذا اذا كان الغالب على الطبع البرودة واليبوسة والافالا كثرارمنه يضعف النظر ويقولدمنه  
وجع الساقين والرأس واظهر واياك اياك من مجامعة الجموز فانها من القوائل قال الامام على  
كرم الله وجهه أربيع يقتان ويهرمن البدن دخول الحمام على الشبع وأكل المسالح والمجامعة  
على الامتلاء ومجامعة المريضة فانها تضعف قوتك وتسقم بدنك والجموز سم قاتل قال بعضهم اياك  
أن تزوج بمجوز ولو كانت أكثر من قارون كنوزا قال فما أطيب الجماع قالت اذا كانت المرأة  
صغيرة السن مليحة القد حسنة الخد كريمة الخد بارزة النهدي فهي تزيدك قوة في صحة  
بدنك وتكون كما قال فيها بمض واصفيها

مهما لحظت علمت ماذا تبغى \* وحيابدون اشارة وبيان

واذا نظرت الى بديع جاهها \* أغنت محاسنها عن البستان

قال فاخبرني عن أى وقت يطيب فيه الجماع قالت اذا كان ليلا فبعد هضم الطعام واذا كان  
نهارا فبعد الغداء قال فاخبرني عن أفضل القوا كه قالت الران والاترج قال فاخبرني عن  
أفضل البقول قالت الهندباء قال فما أفضل الرياحين قالت الورد والبنفسج قال فاخبرني عن قرار  
مئى الرجل قالت ان فى الرجل عرفا يسقى سائر العروق فيجتمع الماء من ثمانمائة وستين عرفا ثم  
يدخل فى البيضة اليسرى دما أحر فينطبخ من حرارة مزاج بنى آدم ماء غيظا أبيض راحته مثل  
رائحة الطالع قال أحسدت فاخبرني عن طير بنى ويحيض قالت هو الخفاش أى الوطواط قال  
فاخبرني عن شئ اذا حبس عاشر واذا شم الهوام مات قالت هو السمك قال فاخبرني عن شعاع  
بييض قالت النعبان فبحجز الطيب من كثرة سؤاله وسكت فقالت الجارية يا أمير المؤمنين انه  
سألني حتى عبي وأنا سأله مسألة واحدة فان لم يجب أخذت ثيابه حلالاى وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الميلة الرابعة والخمسون بعد الأربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية  
لما قالت لامير المؤمنين انه سألني حتى عبي وأنا سأله مسألة واحدة فان لم يجب أخذت ثيابه  
حلالاى قال لها الخليفة عليه فقالت له ما تقول فى شئ يشبه الارض استداره ويوارى عن  
العيون ففاره وقراره قليل القيمة والتقدر ضيق الصدر والنحر مقيد وهو غير أبى موثق  
وهو غير سارق مطعون لاني اقتال مجروح لاني النضال يا كل الدهر مره ويشرب  
الماء كثره وتارة يضرب من غير جنابة ويستخدم لا كفاية مجموع بعد تفرقه متواضع لامن

تلقه حامل لاولد في بطنه مائل لا يستد الى ركنه يتسخ فيتطهر ويصلى فيتغير يجامع بلا  
 ذكر ويصارع بلا حذر يريح ويستريح وبعض فلا يصيح أكرم من التسديم وأبعد من  
 الحميم يفارق زوجته ليلا ويعانقها نهارا مسكنه الاطراف في مساكن الاشراف فسكت  
 الطيب ولم يجب بشئ وتخير في أمره وتغير لونه وأطرق برأسه ساعة ولم يتكلم فقالت أيها الطيب  
 تكلم والافانزع ثيابك فقام وقال يا أمير المؤمنين اشهد على أن هذه الجارية أعلم مني بالطب وغيره  
 ولا لي عليها طاقة فوزع ما عليه من الثياب وخرج هاربا فعند ذلك قال لها أمير المؤمنين فسرى  
 لنا ما قلته فقالت يا أمير المؤمنين هذا الزور والعروة وأماما كان من أمرها مع المنجم فأنها قالت  
 من كان منكم منجما فيقيم فنهض اليها المنجم وجلس بين يديها فاماراته تسحكت وقالت أنت  
 المنجم الحاسب الكاتب قال نعم قالت اسأل عما شئت وبالله التوفيق قال أخبريني عن  
 الشمس وطولها وأوقولها قالت اعلم ان الشمس تطلع من عيون وتأفل من عيون فيموت  
 الطلوع أجزاء المشارق وعيون الافول أجزاء المغرب وكتاتهما مائة وثمانون جزءا قال الله تعالى  
 فلا أقسم برب المشارق والمغرب وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره  
 منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فالقمر سلطان الليل والشمس سلطان النهار وهما  
 مستبقان متساركان قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار  
 وكل في فلك يسبحون قال فاخبرني اذا جاء الليل كيف يكون النهار واذا جاء النهار كيف يكون  
 الليل قالت يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل قال فاخبرني عن منازل القمر قالت منازل  
 النمر ثمان وعشرون منزلة وهن السرطان والبطين والثريا والدبران والهنقة والهنعة والنذراع  
 والنثرة والظرف والجمهة والزبرة والصرقة والعواء والسماء والغفر والزباني والاكيل والقلب  
 والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابج وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم  
 والفرغ المؤخر والرشاء وهي مرتبة على حروف أبجد هو ز الى آخرها وفيها سر غامض لا يعلمه  
 الا الله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم وأما قسمتها على البروج الاثني عشر فهي ان تعطى  
 كل برج منزلتين وثلاث منزلة فتجعل السرطين والبطين وثلاث الثريا للحميل وثلاث الثريا مع الدبران  
 وثلاث الهنقة للثور وثلاث الهنقة مع النذراع وللجوزاء والنثرة والظرف وثلاث الجمهة للسرطان  
 وثلاثها مع الزبرة وثلاثي الصرقة للاسد وثلاثها مع العواء والسماء للسنبل والغفر والزباني وثلاث  
 الاكيل للبرزان وثلاثي الاكيل مع القلب وثلاثي الشولة للعقرب وثلاثها مع النعائم والبلدة للقوس  
 وسعد الذابج وسعد بلع وثلاث سعد السعود للجدى وثلاثي سعد السعود مع سعد الاخبية وثلاثي  
 المقدم للدلو وثلاث المقدم مع المؤخر والرشاء للحموت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن



الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والحسون بعد الاربعاء ~~م~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان  
الجارية لم تعدت المنازل وقسمتها على البروج قال لها المنجم أحسنت فأخبرني عن  
الكواكب السيارة وعن طبائعها وعن مكثها في البروج والسعد منها والنقص وأين بيوتها  
وشرفها وسقوطها قالت المجلس ضيق ولكن سأخبرك أما الكواكب فسبعة وهي الشمس  
والقمر وعطارد والزهرة والريخ والشتري وزحل فالشمس حارة يابسة نجيسة بالمقارنة سعيدة  
بالنظر تمكث في كل برج ثلاثين يوماً والقمر بارد رطب سعيدة بمكث في كل برج يومين وثلاث يوم  
وعطارد ممتزج سعيد مع السعد ونحس مع النحوس يمكث في كل برج سبعة عشر يوماً ونصف  
يوم والزهرة معتدلة سعيدة تمكث في كل برج من البروج خمسة وعشرين يوماً والريخ نحس  
يمكث في كل برج عشرة أشهر والشتري سعيد يمكث في كل برج ستة وثمانين يوماً والنحس يمكث  
في كل برج ثلاثين شهراً والشمس يبتدئ بالاسد وشرفها الحمل وهبوطها الدلو والقمر يبتدئ السرطان  
وشرفه الثور وهبوطه العقرب ووباله الجدى وزحل يبتدئ الجدى والدلو وشرفه الميزان وهبوطه  
الحمل ووباله السرطان والاسد والشتري يبتدئ الحوت والقوس وشرفه السرطان وهبوطه  
الجدى ووباله الجوزاء والاسد والزهرة يبتدئ الثور وشرفها الحوت وهبوطها الميزان ووباله الحمل  
والعقرب وعطارد يبتدئ الجوزاء والسنبلة وشرفه السنبلة وهبوطه الحوت ووباله الثور والريخ  
يبتدئ الحمل والعقرب وشرفه الجدى وهبوطه السرطان ووباله الميزان فلما نظر المنجم الى حذقها  
وعلمها وحسن كلامها وفهمها اتعنى له حيلة فنجعلها بين يدي أمير المؤمنين فقال لها يا جارية  
هل ينزل في هذا الشهر مطر فاطرقت ساعة ثم تفكرت طويلاً حتى ظن أمير المؤمنين أنها اعجزت  
عن جوابه فقال لها المنجم لم تتكلمي فقالت لا أتكلم الا ان أذن لي في الكلام أمير المؤمنين  
فقال لها أمير المؤمنين وكيف ذلك قالت أريد ان تعطيني سيفاً أضرب به عنقه لانه زنديق  
فضحك أميراً ومنيناً وضحك من حوله ثم قالت يا منجم خمسة لا يعلمها الا الله تعالى وقرأت ان  
الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وأتدري نفس اذا تكسب غداً  
وما تدري نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير قال لها أحسنت وانى والله ما أردت الا  
اختبارك فقالت له اعلم ان أصحاب التقويم لهم اشارات وعلامات ترجع الى الكواكب بالنظر  
الى دخول السنة والناس فيها تجاريب قال وما هي قالت ان لكل يوم من الايام كوكباً يملكه فاذا  
كان أول يوم من السنة يوم الاحد فهو للشمس ويدل ذلك والله أعلم على الجور من الملوك  
والسلطين والولاة وكثرة الوخم وقلة المطر وان تكون الناس في هرج عظيم وتكون الحبوب

طيبة الاعدس فانه يطب و يفسد العنب و يغلو الكتان و يرخص القمح من اول طوبه الى  
آخر برمهات و يكثر القتال بين الملوك و يكثر الخير في تلك السنة والله أعلم قال فاخبرني عن  
يوم الاثنين قالت هولاء قمر و يدل ذلك على صلاح ولاة الامور و العمال وان تكون السنة كثيرة  
الامطار و تكون الحبوب طيبة و يفسد بزر الكتان و يرخص القمح في شهر كيهك و يكثر  
الظاعون و يموت نصف الدواب من الضأن و المعز و يكثر العنب و يقل العسل و يرخص القطن  
والله أعلم و أدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة و الخمسون بعد الاربعمائة ~~سنة~~ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان  
الجارية لما فرغت من بيان يوم الاثنين قال لها اخبريني عن يوم الثلاثاء قالت هولاء يخرج و يدل  
ذلك على موت كبار الناس و كثرة الفناء و اوراق الدماء و الغلاء في الحب و قلة الامطار وان يكون  
السمك قليلا و يزيد في أيام و ينقص في أيام و يرخص العسل و الاعدس و يغلو بزر الكتان في  
تلك السنة و فيها يفلح الشعير دون سائر الحبوب و يكثر القتال بين الملوك و يكون الموت بالدم  
و يكثر موت الخير والله أعلم قال فاخبرني عن يوم الاربعاء قالت هولاء طارد و يدل ذلك  
على هرج عظيم يقع في الناس و على كثرة العبد و وان تكون الامطار معتدلة و ان يفسد بعض  
الزرع و ان يكثر موت الدواب و موت الاطفال و يكثر القتال في البحر و يغلو القمح من رمودة  
الى مسرى و ترخص بقية الحبوب و يكثر الرعد و البرق و يغلو العسل و يكثر طلع النخل و يكثر  
الكتان و القطن و يغلو الفجل و البصل والله أعلم قال اخبرني عن يوم الخميس قالت هو  
للمشترى و يدل ذلك على العدل في الوزراء و صلاح في القضاة و الفقراء و أهل الدين و ان يكون  
الخبر كثيرا و تسكن الامطار و الثمار و الاشجار و الحبوب و يرخص الكتان و القطن و العسل  
و العنب و يكثر السمك والله أعلم قال اخبرني عن يوم الجمعة قالت هولاء زهرة و يدل ذلك على  
الجور في كبار الجن و التحدث بالزور و البهتان و ان يكثر الندى و يطيب الخريف في البلاد و يكون  
الرخص في بلاد دون بلاد و يكثر الفساد في البر و البحر و يغلو بزر الكتان و يغلو القمح في هاتون  
و يرخص في أمشير و يغلو العسل و يفسد العنب و البطيخ والله أعلم قال فاخبرني عن يوم السبت  
قالت هولاء زحل و يدل ذلك على ايثار العبيد و الروم و من لا خير فيه و لاني قر به و ان يكون الغلاء  
و القمح كثيرا و يكون الغيم كثيرا و يكثر الموت في بني آدم و الويل لاهل مصر و الشام من جور  
السلطان و تقل البركة من الزرع و تفسد الحبوب والله أعلم ثم ان المنجم أطرق و طأطأ رأسه فقالت  
يا منجم أسألك مستلة واحدة فان لم تجب أخذت ثيابك قال لها قولي قالت أين يكون مسكن زحل  
قال في السماء السابعة قالت فالمشترى قال في السماء السادسة قالت فالمرج قال في السماء الخامسة  
قالت

قالت فالشمس قال في السماء الرابعة قالت فالزهرة قال في السماء الثالثة قالت فعطارد قال في السماء الثانية قالت فاقمر قال في السماء الاولى قالت أحسنت وبق عليك مسألة واحدة قال أسألي قالت فاخبرني عن النجوم الى كم جزء تنقسم فسكت ولم يجدا قال قلت انزع ثيابك فتنزعها واما أخذتها قال طأ أمير المؤمنين فسرى لنا هذه المسئلة فمالت يا أمير المؤمنين هم ثلاثة أجزاء جزء معلق بسماء الدنيا كالقناديل وهو ينير الارض وجزء يرمى به الشياطين اذا استرقوا السمع قال الله تعالى واتقوا زنا السماء الدنيا يصيبكم وجعلناها رجوما للشياطين والجزء الثالث معلق بالهواء وهو ينير البحار وما فيها قال المنجم بقى لنا مسألة واحدة فان أجابت أقررت لها قلت قل وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الاربعمائة ~~سنة~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه قال أخبرني عن أربعة أشياء متضادة مرتبة على أربعة أشياء متضادة قالت هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة خلق الله من الحرارة النار وطبعها حار يابس وخلق من اليبوسة التراب وطبعه بارد يابس وخلق من البرودة الماء وطبعه بارد رطب وخلق من الرطوبة الهواء وطبعه حار رطب ثم خلق الله اثني عشر برجاً وهي الحمل والنور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والنفوس والجدي والدلو والحوت وجعلها على أربع طبائع ثلاثة نارية وثلاثة ترابية وثلاثة هوائية وثلاثة مائية فالجمل والاسد والقوس نارية والنور والسنبلة والجدي ترابية والجوزاء والميزان والدلو هوائية والسرطان والعقرب والحوت مائية فقام المنجم وقال اشهدوا على انها علم مني وانصرف يغلو بأنهم قال أمير المؤمنين أين العيلسوف فنهض اليها رجل وتقدم وقال أخبرني عن الدهر وحده وأيامه ووجاء فيه قالت ان الدهر هو اسم وقع على ساعات الميل والنهار وانما هي مقادير جري الشمس والقمر في أفلاكهما كما أخبر الله تعالى حيث قال وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لسنتقراط ذلك تقدير العزيز العليم قال فاخبرني عن ابن آدم كيف يصل اليه الكفر قالت روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الكفر في بني آدم يجري كما يجري الدم في عروقه حيث يسب الدنيا والدهر والليل والساعة وقال عليه الصلاة والسلام لا يسب أحدكم الدهر فان الدهر هو الله ولا يسب أحدكم الدنيا فتقول لا أعان الله من يسبني ولا يسب أحدكم لساعة فان الساعة آتية لا ريب فيها ولا يسب أحدكم الارض فانها آية لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال فاخبرني عن خمسة أكلوا بشر بواو اخر جوامن ظهر ولا بطن قالت هم آدم وشمعون ورافقة صالح وكبش اسماعيل والطير الذي رآه أبو بكر الصديق في الغار قال فاخبرني عن خمس في الجنة

لامن الانس ولامن الجن ولامن الملائكة قالت ذئب يعقوب وكتب أصحاب الكهف ووجار  
العزيز وناقصا وادلل النبي صلى الله عليه وسلم قال أخبر بني عن رجل صلى صلاة لاني  
الارض ولافى السماء قالت هو سليمان حين صلى على بساطه وهو على الريح قال أخبر بني عن صلى  
صلاة الصبح فنظر الى أمة فحرمت عليه فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت عليه  
فلما كان المغرب حلت له فلما كان العشاء حرمت عليه فلما كان الصبح حلت له قالت هذا  
رجل نظر الى أمة غيره عند الصبح وهي حرام عليه فلما كان الظهر اشتراها فحلت له فلما كان  
العصر اعتقها فحرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها فحلت له فلما كان العشاء طلقها فحرمت  
عليه فلما كان الصبح راجعها فحلت له قال أخبر بني عن قبر مشي بصاحبه قالت هو حوت يونس  
ابن متى حين ابتلعه قال أخبر بني عن بقعة واحدة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولا تطلع  
عليها بعد الى يوم القيامة قالت البحر حين ضرب به موسى بعصاه فانفاق اثني عشر فرقا على عدد  
الاسباط وطلعت عليه الشمس ولم تعد له الى يوم القيامة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والحسون بعد الاربعاء **ب** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان  
الفيلسوف قال بعد ذلك للمجارية أخبر بني عن أول ذيل سحب على وجه الارض قالت ذيل  
هاجر حياء من سارة فصارت سنة في العرب قال أخبر بني عن شيء يتنفس بالروح قالت قوله تعالى  
والصبح اذا تنفس قال أخبر بني عن حمام طار اقبل على شجرة عالية فوقع بعضه فوقها وبعضه  
تحتها فقالت التي فوق الشجرة للتي تحتها ان طلعت منككن واحدة صرتن الثلث وان نزلت منا  
واحدة كما مثلككن في العدد قالت الجارية كان الحمام اثنتي عشرة حمامة فوقع منه من فوق  
الشجرة سبع ونحها خمس فاذا طلعت واحدة صار الذي فوق قدر الذي تحت مرتين ولو نزلت  
واحدة صار الذي تحت مساو للذي فوق والله أعلم فتجرد الفيلسوف من ثيابه وخرج هاربا  
وأما حكايتها مع النظام فان الجارية التفتت الى العلماء الحاضرين وقالت أيكم التكم في كل  
فن وعلم فقام اليها النظام وقال لها لانحسبيني كغيري فقالت له الاصح عندي انك مغلوب لانك  
مدعي والله ينصرني عليك حتى أجردك من ثيابك فلو أرسلت من ثيابك بشيء تلبسه لكان  
خير لك فقال والله لا غلبتك وأجعلنك حديثا تحدث بك الناس جيلا بعد جيل فقالت له  
الجارية كفر عن يمينك قال أخبر بني عن خمسة أشياء خلقها الله تعالى قبيل خلق الخلق قالت  
للماء والتراب والنور والظلمة والتمار قال أخبر بني عن شيء خلقه الله بيد القدرة قالت العرش  
وشجرة طوبى وآدم وجنة عدن فهو لاء خلقهم الله بيد قدرته وسائر المخلوقات قال لهم الله كونوا  
فكانوا

فكانوا قال أخبر بني عن أبيك في الاسلام قالت محمد صلى الله عليه وسلم قال بن أبو محمد قالت  
ابراهيم خليل الله قال فمادين الاسلام قالت شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله قال  
فأخبر بني ما أولك وما آخرك قالت أولى نطفة مذرة وآخرى جيفة قنذرة وأولى من التراب  
وأخرى التراب قال الشاعر

خلقت من التراب فصرت شخصاً \* فصيحاً في السؤال وفي الجواب  
وعدت الى التراب فصرت فيه \* لاني قد خلقت من التراب

قال فاخبر بني عن شيء أوله عود وآخره روح قالت هي عصا موسى حين ألقاها في الوادي فاذا هي  
حية تسمى باذن الله تعالى قال فاخبر بني عن قوله تعالى ولي فيهما آرب أخرى قالت كان يغرسها  
في الارض فزهرو ثمرة ونظله من الحر والبرد وتحمله اذا عبي وتحرس له الغنم اذا نام من السباع  
قال أخبر بني عن أنتي من ذكروذ كرم من أنتي قالت حواء من آدم وعيسى من مريم قال فاخبر بني  
عن أربع نيران نار تاكل وتتشرب ونار تاكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تاكل ونار لا تاكل ولا تشرب  
قالت أما النار التي تاكل ولا تشرب فهي نار الدنيا وأما النار التي تاكل وتتشرب فهي نار جهنم  
وأما النار التي تشرب ولا تاكل فهي نار الشمس وأما النار التي لا تاكل ولا تشرب فهي نار القمر  
قال أخبر بني عن المفتوح وعن المغلق قالت يا نظام المفتوح هو المسنون والمغلق هو المفروض  
قال أخبر بني عن قول الشاعر

وسا كن رمس طعمه عند رأسه \* اذا ذاق من ذلك الطعام تسكماً  
يقوم ويمشي صامتاً متكاماً \* ويرجع في القبر الذي منه قوماً  
وليس بحى يستحق كرامة \* وليس يميت يستحق الثرجا

قالت له هو القلم قال فاخبر بني عن قول الشاعر

لملمة الجبين مورودة الدم \* نجرة الاذنين مفتوحة الفم  
لها صنم كالديك ينقر جو فها \* تساوى اذا قومتها نصف درهم

قالت هي الدواة قال فاخبر بني عن قول الشاعر

الاقل لاهل العلم والعقل والادب \* وكل فقيه ساد في الفهم والرتب  
الا أنبؤني أي شيء رأيتمو \* من الطير في أرض الاعاجم والعرب  
وليس له لحم وليس له دم \* وليس له ريش وليس له زغب  
ويؤكل مطبوخاً ويؤكل بارداً \* ويؤكل مشواً اذا دس في اللهب  
ويبدوله لوان لون كفضة \* ولون ظر يف ليس يشبه الذهب

وليس يرى حيا وليس يميت \* الأخرى في ان هذا من العجب  
قالت لقد اطلت السؤال في بيضة قيمتها فلس قال أخبرني بكلمة كلام الله موسى قالت روى عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كلام الله موسى ألف كلمة وخمسمائة وخمس عشرة كلمة قال  
أخبرني عن أربعة عشر كوارب العالمين قالت السموات السبع والأرضون السبع لما قلنا أينما  
طائمين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة التاسعة والحسون بعد الاربع مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية  
لما قالت له الجواب قال لها أخبرني عن آدم وأول خلفته قالت خلق الله آدم من طين والطين من  
زبد الزبد من بحر والبحر من ظلمة والظلمة من نور والنور من حوت والحوت من صخرة  
والصخرة من يافوثة واليافوثة من ماء والماء من القدرة لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان  
يقول له كن فيكون قال فأخبرني عن قول الشاعر

وأكلة بغية يرفم وبطن \* لها الاشجار والحيوان قوت

فان أطعمتها تعشت وعاشت \* ولو أسقيتها ماء تموت

قالت هي النار قال فأخبرني عن قول الشاعر

خليلان ممنوعان من كل لذة \* بيتان طول الليل يعتنقان

هما يحفظان الاهل من كل آفة \* وعند طلوع الشمس يفترقان

قالت هما مصرعا الباب قال فأخبرني عن أبواب جهنم قالت سبعة وهم ضمن بيتين من الشعر

جهنم والظي ثم الخطيم كذا \* عند السعير وكل القول في سقر

و بعددك حجيم ثم هاوية \* فذاك عدتهم في قول مختصر

قال فأخبرني عن قول الشاعر

وذات ذوائب تنجرط - ولا \* وراها في المجد وفي الذهب

بعين لم تذق للنوم طعما \* ولا ذرفت لدمع ذي انسكاب

ولا بست مسدى الايام ثوبا \* وتكسو الناس انواع الثياب

قالت هي الابرة قال فأخبرني عن الصراط ما هو وما طوله وما عرضه قالت ما طوله فثلاثة آلاف

عام ألف هبوط وألف صعود ولف استواء وهو أهدى من السيف وأرق من الشعرة وأدرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموغية للستين بعد الاربع مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية

لما وصفت له الصراط قال أخبرني كم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من شفاعات قالت له ثلاث

شفاعات

شفاعات قال لها هل كان أبو بكر أول من أسلم قالت نعم قال ان علياً أسلم قبل أني كبر قالت ان علياً  
أتى صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين فأعطاه الله الهداية على صغر سنه فأسجدوا من  
قط قال فأخبر بنى أعلیٰ فضل أم العبر عن قال ان نظام فعلت ان هذه مكيدة لها فان قالت عليٰ  
أفضل من العباس فما لها من عذر عند أمير المؤمنين فاطم رقت ساعة وهي تارة تعمر وتارة تصفر  
ثم قالت نسأئنی عن اثنين فاضين لكل واحد منهما فضل فارجع بنا الى ما كفايه فلما سمعها  
الخليفة هرور الرشيد استوى قائماً على قدميه وقال لها أحسنت ورب الكعبة يا نودد فعند ذلك  
قال لها ابراهيم النظام أخبريني عن قول الشاعر

مهفهفة الاذيال عذب مذاقها \* تحاكي القنائل لكن بغير سنان  
وياخذ كل اناس منها ما نفعها \* وتؤكل بعد العصر في رمضان

قالت قصب السكر قال فأخبر بنى عن مسائل كثيرة قات وما هي قال ما أحلى من العسل وما أهد  
من السيف وما أسرع من السم وما للذة ساعة وما سرور ثلاثة أيام وما أطيب يوم وما فرحة جمعة  
وما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل وما سجن القلب وما فرحة القلب وما كيد النفس  
وما موت الحياة وما الداء الذي لا يداوى وما العار الذي لا ينجلي وما الدابة التي لا تأوى الى العمران  
وتسكن الخراب وتبغض بنى آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبابرة قالت له اسمع جواب ما قلت  
ثم انزع ثيابك حتى أفسرك ذلك قال لها أمير المؤمنين فسرى وهو ينزع ثيابه قالت أما ما هو  
أحلى من العسل فهو حب الاولاد البارين ولديهم وأما ما هو أهد من السيف فهو اللسان  
وأما ما هو أسرع من السم فهو عين المعان وأما للذة ساعة فهو الجماع وأما سرور ثلاثة أيام فهو  
النورة للنساء وأما ما هو أطيب يوم فهو يوم الربح في التجارة وأما فرحة جمعة فهو العروس وأما  
الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل فهو الموت وأما سجن القلب فهو الولد السوء وأما فرحة القلب  
فهى المرأة الطيعة لزوجها وقيل اللحم حين ينزل على القلب فانه يفرح بذلك وأما كيد النفس  
فهو العبد العاصى وأما موت الحياة فهو الفقر وأما الداء الذي لا يداوى فهو سوء الخلق وأما العار  
الذي لا ينجلي فهو البنت السوء وأما الدابة التي لا تأوى الى العمران وتسكن الخراب وتبغض بنى  
آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبابرة فاما الجرادة رأسها كراس الفرس وعقها كعق الثور  
وجناحها جناح النسر ورجلها رجل الجمل وذنبها ذنب الحية وبطنها بلن العقرب وقرنها قرن  
الغزال فحجب الخليفة هرور الرشيد من حديثه وفهمها ثم قال للنظام انزع ثيابك فقام وقال  
أشهد علىٰ جميع من حضر هذا المجلس انها علم منى ومن كل عالم تزعم ثيابه وقال لها خذ بها الأبارك  
الله لك فيها فأمر له أمير المؤمنين ثياباً يلبسها ثم قال أمير المؤمنين يا نودد بى عليك شئ

عما وعدت به وهو الشطر نجح وأمر باحضار معلمي الشطر نجح والسك: جفة والترد فحضر واوجس  
الشطر نجح معها وصفت بينهما الصفوف وتقبل ونقلت فماتل شيئا الأفسدته عن قليل وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الاربعمائة <sup>ب</sup> قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية  
المالعة الشطر نجح مع المعلم محضرة أمير المؤمنين هر و ن الرشيد صارت كلما نقل نقلا أفسدته حتى  
غلبته ورأى الشامات فقال أنا أردت أن أطمعك حتى تظني أنك عارفة لكن صني حتى أريك  
فلما صفت الثاني قال في نفسه أفتح عينك والاعلبيتك وصار ما يخرج قطعة الإبحاب وما زال  
يلعب حتى قالت له الشامات فلما رأى ذلك منهادهش من حذقها وفهمها فضحكت وقالت له  
يا معلم أنا أراهنك في هذه المرة الثالثة على أن أرفع لك الفرزان ورخ الميمنة وفرس اليسرة وان  
غلبتني فخذ ثيابي وان غلبتلك أخذت ثيابك قال رضيت بهذا الشرط ثم صفا الصقين ورفعت  
الفرزان والرخ والفرس وقالت له انقل يا معلم فنقل وقال مالي لأغلبها بعد هذه الحطيطة وعقد  
عقدا وادهي نقلت نقلا قليلا الى ان صيرت له فرزا واددت منه وقربت البيادق والتمتع وشغلته  
وأطعمته قطعة فقه طعمها فقالت الكيل كيل وافي ولرز زصافي فكل حتى تزيد على السبع  
ما يقتلك يا ابن آدم الاطمع أما تعلم اني أطعمك لأخذ عك انظر فهذا الشامات ثم قالت له انزع  
ثيابك فقال لها تركي لي السر اويل وأجرك على الله وحلف بالله أن لا ينظر أحد امدامت نودد  
بملكه بغداد ثم نزع ثيابه وسلمهم طوا وانصرف نجيء بلاعب الترد فقالت له ان غلبتلك في هذا  
اليوم فاذا تعطيني قال أعطيك عشرة ثياب من الديباج القسطنطيني المطرز بالذهب وعشرة  
ثياب من الخمل وألف دينار وان غلبتلك فأأريدمنك لأن تكتبي لي درجا بأني غلبتلك قالت  
له دنك وما عوات عليه فلعب فاذا هو قد خسرو قام وهو يرطن بالافرنجيسة ويقول ونعمة أمير  
المؤمنين انهم لم يوجد مثلها في سائر البلاد ثم ان أمير المؤمنين دعا بأرباب آلات الطرب فحضروا  
فقل لها أمير المؤمنين هل تعرفين شيئا من آلات الطرب قالت نعم فأمر باحضار عود محكوك  
مدعوك مجرود صاحبه بالهجران مكدود قال فيه بعض واصفيه

سقى الله أرضاً نبتت عود مطرب \* زكت منه أعصان وطابت مقارس

تغنت عليه الطير والعود أخضر \* وغنت عليه العيد والعود يابس

نحيء بعدوني كيس من الاطلس الاحمر له شرابة من الحرير المزعفر خلعت الكيس وأخريحت  
العود فاذا هو عليه منقوش

وغصن رطيب عاد عود القينة \* تحن الى أثرها في المحافل

نحى



تغنى فيتلونحنهاوكأنه \* يلقنها اعراب لحن البلايل  
فوضعت في حجرها وأرخت عليه نهدها وانحنت عليه انحناء والندة رضع ولدها وضربت عليه  
اثني عشر نغما حتى ماج المجلس من الطرب وأنشدت تقول

اقصر واهجر كم أقولوا جفاكم \* فقوادي وحقكم ما سلاكم  
وارجوا با كما خزينا كتبنا \* ذا غرام متبا في هـ واكم

فطرب أمير المؤمنين وقال بارك الله فيك ورحم من علمك فقامت وقبت الارض بين يديه ثم ان  
أمير المؤمنين أمر باحضار المال ودفع لولاها مائة ألف دينار وقال لها يا تودد تمنني على قالت تمنيت  
عليك أن تردني الى سيدي الذي بائني فقال له نعم فردها اليه وأعطاه خمسة آلاف دينار لنفسها  
وجعل سيدها نديماله على طول الزمان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الاربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة  
أعطى الجارية خمسة آلاف دينار وردة الى مولاه واجعله نديماله على طول الزمان وأطلق له  
في كل شهر ألف دينار وقعد مع جاريته تودد في أرض عيش فأعجب أيها الملك من فصاحة هذه  
الجارية ومن غزارة علمها وفهمها وفضلها في كامل العلوم وانظر الى مروءة أمير المؤمنين هرون  
الرشيد حيث أعطى سيدها هذا المال وقال لها تمني على فتمنت عليه أن يردها الى سيدها فرددها  
اليه وأعطاه خمسة آلاف دينار لنفسها وجعل سيدها نديماله فأين يوجد هذا الكرم بعد  
الخلفاء العباسيين رحمة الله تعالى عليهم أجمعين

\* (جملة حكايات تتضمن عدم الاعتزاز بالدنيا والوثوق بها وما ناسب ذلك) \*

ومما يحكى أيها الملك السعيد أن ملكا من الملوك المتقدمين أراد أن يركب يوما في جملة أهل مملكته  
وأر باب دولته ويظهر للخلائق عجائب زينته فأمر أصحابه وأمرأه وكبراءه واته أن يأخذوا  
أهبة الخروج معه وأمر خازن الثياب بأن يحضر له من أخضر الثياب ما يصلح للملك في زينته وأمر  
باحضار خياله الموصوف العناق المسروقة ففعلوا ذلك ثم انه اختار من الثياب ما أعجبه ومن  
الخيال ما استحسنه ثم لبس الثياب وركب الجواد وسار بالموكب والطوق المرصع بالجواهر  
وأصناف الدرر والياقوت وجعل يركض الحصان في عسكرة ويفتخر بزيه وتجوهره  
فأناها لبس فوضع يده على منخره ونفخ في أنفه نفخة الكبر والمجب فزها وقال في نفسه  
من في العالم مثلي وطفق بنيه بالمجب والكبر ويظهر الابته ويزه بالخلاء ولا ينظر الى أحد  
من نيه وكبره وعجبه ونخره فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرده عليه  
آ سلام فقبض على عنان فرسه فقال له الملك ارفع يدك فمالك لا تدري بعنان من قد

أمسكت فقال له ان لي اليك حاجة فقال اصبر حتى أنزل واذكر حاجتك فقال انها سر ولا أقولها الا في أذنك فقال بسمعه اليه فقال له أناملك الموت وأريد قبض روحك فقال أمهلني بقدر ما أعود الى بيتي وأودع أهلي وأولادي وجيراني وزوجتي فقال كلالا تعودون تراهم أبدا فإنه قدمضي أجل عمرك فأخذ روحه وهو على ظهر فرسه غر ميتا ومضى ملك الموت من هـ.ك فأتى رجلا صالحا مرضى الله تعالى عنه فسلم عليه فذاع عليه فقال ملك الموت أيها الرجل الصالح ان لي اليك حاجة وهي سرف فقال له الرجل الصالح ادكر حاجتك في أذني فقال أناملك الموت فقال الرجل مر حبابك الحمد لله على مجيئك فاني كنت كثيرا أتربق وصولك الي ولقد طال غيبتك عن المشقة الى قدمك فقال له ملك الموت ان كان لك شغل فأفضه فقال له ليس لي شغل أهم عندي من لقاء ربي عز وجل فقال كيف تحب أن أقبض روحك فاني أمرت أن أقبضها كيف أردت واخترت فقال أمهلني حتى أتوضأ وأصلي فاداسجدت فأقبض روحي وأنا ساجد فقال ملك الموت ان ربي عز وجل أمرني أن لا أقبض روحك الا باختيارك كيف أردت وأنا أفعل ما قلت فقام الرجل وتوضأ وصلى فقبض ملك الموت روحه وهو ساجد ونقله الله تعالى الى محل الرحمة والرضوان والمغفرة • وحكى أن ملكا من الملوك كان قد جمع بالاعظما لا يحصى عدده واحتوى على أشياء كثيرة من كل نوع خلقه الله تعالى في الدنيا ليرفه نفسه حتى اذا أراد أن يتفرغ لما جمعه من النعم الطائلة بنى له قصرا عاليا مر نفعها شاهقا يصلح للملوك ويكون مهم لا تقا ثم ركب عليه باين محمكين ورتب له الغلمان والاجناد والبوابين كما أراد وأمر الطباخ في بعض الايام أن يضع له شيئا من أطيب الطعام وجمع أهله وحشمه وأصحابه وخدمه لياً كلوا عنده وينالوا رفده وجلس على سريره مملكته وسيادته واتكأ على وسادته وخاطب نفسه وقال يا نفس قد جمعت لك نعم الدنيا بأسرها فالآن تفرغني وكلني من هذه النعم مهنة بالعمر الطويل والحظ الجزيل وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الاربعائة ~~قالت~~ بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما حدث نفسه وقال لها كلني من هذه النعم مهنة بالعمر الطويل والحظ الجزيل لم يفرغ مما حدث به نفسه حتى أتاه رجل من ظاه القصر عليه ثياب رثة وفي عنقه مخللة معلقة على هيئة سائل يسأل الطعام فجاء وطرق حلقة باب القصر طرفة عظمة هائلة كادت تزلزل القصر وتزعج السرير نخف الغلمان فوثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا ويحك ما هذه الفعلة وسوء الادب اصبر حتى يأكل الملك ونعطيك ما يفضل فقال للغلمان قولوا لصاحبكم بخروجي الى حتى يكلمني فلي اليه حاجة وشغل مهم وأمر ممل فقلوا نتج أيها الضعيف من أنت حتى نأمر صاحبنا بالخروج

بالخروج اليك فقال لهم عرفوه ذلك في ذا اليه وعرفوه فقال هلاز جرموه وجرّدهم عليه  
ونهرتموه ثم طرقت الباب أعظم من الطريقة الاولى فنفض الغلمان اليه بالاصا والسلاح وقصدوه  
ليحار بوه فصاح بهم صيحة وقال الزموا ما كنتم فأناملك الموت فرعبت قلوبهم وذهبت  
عقولهم وطاشت حلومهم وارتعدت فرائصهم وبطلت عن الحركة جوارحهم فقال لهم الملك قولوا  
له ياخذ بدلنا مني وعوضا عنى فقال ملك الموت لا آخذ بدلا ولا تبت الامن أجلك لافترق  
بينك وبين النعم انى جمعها والاموال التى حوتها وخزنتها فعند ذلك تنفس الصعداء وبكى وقال  
لعن الله المال الذى غرتنى وأضررتنى ومنعنى عن عبادة ربى وكنت أظن أنه ينفعنى فى يوم  
حسرة على ووبالالى وهما أنا أخرج صفر اليدين منه ويبقى لاعدائى قال فاطنى الله المال  
وقال لى سبب نلعننى العن نفسك فان الله تعالى خلقنى واياك من تراب وجعلنى فى يدك لتزود  
منى لأحزنك وتتصدق بى على الفقراء والمساكين والضعفاء وتعمربى الربط والمساجد  
والجسور والقناطر لأكون عونالك فى الدار الآخرة وأنت جمعتنى وخزنتنى وفى هواك أنفقتنى  
ولم تشكر لى بل كفرتنى فالآن تركتنى لاعدائك وأنت بحسرتك وندامتك فأى ذنب لى  
حتى نسبني ثم ان ملك الموت قبض روحه وهو على سريره قبل أن يأكل الطعام فخر ميتا ساظفا  
من فوق سريره قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما أتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبسوتون  
ومع يحيى ان ما كاجبار من ملوك بنى اسرائيل كان فى بعض الايام جالسا الى سريره بمسكنه  
فرأى رجلا قد دخل عليه باب الدار وله صورة منسكرة وهيئة هائلة فاشمأز من هجومه عليه  
وفزع من هيئته فوثب فى وجهه وقال من أنت أيها الرجل ومن أذن لك فى الدخول على  
وأمرك بالمجئى الى دارى فقال أمرنى صاحب الدار وأنا لا يحجبني حاجب ولا أحتاج فى دخولى  
على الملوك الى اذن ولا أرى سياسة سلطان ولا كثرة أعوان أما الذى لا يقرعنى جبار  
ولا لاحد من قبضتى فرأى أنها اذم اللذات ومفرق الجماعات فلما سمع الملك هذا الكلام خرت على  
وجهه ودبت الرعدة فى بدنه ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال أنت ملك الموت قال نعم قال أقسمت  
عليك بالله الامأ مهانتي يوما واحدا الاستغفر من ذنبي وأطلب العذر من ربى وأردأ الاموال التى  
فى خزائنى الى أربابها ولا أتحمّل مشقة حسابها وويل عقابها فاعمال ملك الموت هيئات هيئات  
لا سبيل لك الى ذلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الاربعمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ملك  
الموت قال لملك هيئات هيئات لا سبيل لك الى ذلك وكيف أمهلك وأيام عمرك محسوبة وذناسك  
معدودة وأوقاتك مشبوتة مكتوبة فقال أمهانتى ساعة فقال ان الساعة فى الحساب وقدمت

وأنت غافل وانقضت وأنت ذاهل وقد استوفيت أنفاسك ولم يبق لك النفس واحد فقال من  
يكون عندي إذا نقلت إلى الحدى قال لا يكون عندك الاعمالك فقال إلى عمل قال لا جرم أنه  
يكون مقيلك في النار ومصيرك إلى غضب الجبار ثم قبض روحه فخر ساقط عن سريره ووقع  
إلى الأرض فحصل الضجيج في أهل مملكته وارتفعت الاصوات وعلا الصياح والبكاء ولوعلموا  
ما يصير اليه من سخط ربه لكان بكأؤهم عليه أكثر وعونهم أشد وأوفر . وعما يحكى ان  
اسكندر ذا القرنين اجتاز في سفره بقوم ضعفاء لا يملكون شيئاً من أسباب الدنيا وقد حفروا  
قبور موانهم على أبواب دورهم وكانوا في كل وقت يتعهدون تلك القبور ويكنسون التراب عنها  
وينظفونها ويوزونها ويعبدون الله تعالى فيها وليس لهم طعام الا خشيش ونبات الارض  
فبعث اليهم اسكندر ذوالقرنين رجلاً يستدعي ملكهم اليه فلم يجبه وقال مالي اليه حاجة فسار  
ذوالقرنين اليه وقال كيف حالكم وما أتم عليكم فاني لأرى لكم شيئاً من ذهب ولا فضة ولا أجد  
صنكم شيئاً من نعيم الدنيا فقال له ان نعيم الدنيا لا يشبع منه أحد فقال له اسكندر لم تحفرتم القبور  
على أبوابكم فقاوالتة تكون نصب أعيننا فننظر اليها ونجدد ذكر الموت ولا ننسى الآخرة ويذهب  
حب الدنيا من قلوبنا فلا نشغل بها عن عبادة ربنا تعالى فقال اسكندر كيف تأكلون الخشيش  
قال لا مانكره أن نجعل بطوننا قبور الحيوانات ولان لذة الطعام لا تتجاوز الخلق ثم مديده  
فأخرج حفراً من رأس آدمى فوضعه بين يدي اسكندر وقال له إذا القرنين أتعل من كان صاحب  
هذا قال لا قال كان صاحبه ملكا من ملوك الدنيا فكان يظلم رعيتيه ويجور عليهم وعلى الضعفاء  
ويستفرغ زمانه في جمع حطام الدنيا فيقبض الله روحه وجعل النار مقبره وهز رأسه ثم مديده  
ووضع حفراً آخر بين يديه وقال له أتعرف هذا قال لا قال هذا كان ملكا من ملوك الارض  
وكان عادلاً في رعيتيه شقيقاً على أهل ولايته وملكه فقبض الله روحه وأسكنه جنته ورفع  
درجته ووضع يده على رأس ذى القرنين وقال ترى أنت أى هذين الرأسين فيحكى ذوالقرنين  
بكاء شديداً وضمه إلى صدره وقال له ان أنت رغبت في صحبتي سلمت اليك وزارتي وقاسمتك في  
ملكتي فقال الرجل هيهات هيهات مالي رغبة في هذا فقال له اسكندر ولم ذلك قال لان الخلق كلهم  
أعداؤك بسبب المال والملك الذي أعطيتهم وجميعهم أصدقاؤى في الحقيقة بسبب القناعة  
والصلة لكانتني ليس لي ملك ولا طمع في الدنيا ولا لي الهاطل ولا فيها أرب وليس لي الا  
القناعة حسب فضمه اسكندر إلى صدره وقبله بين عينيه وانصرف . وعما يحكى ان الملك  
العدل أنوشروان أظهر يوماً من الايام أنه مريض وأنفذ ثقافته وأمناءه وأمرهم أن يطوفوا  
أقطار مملكته وأكاف ولايته وأن يتطلبوا الهبنة عتيقة من قرية خربة ليدوايها وذلك

لا صحابه أن الاطباء وصفوا له ذلك فطافوا أقطار مملكته وجميع ولايته وعادوا اليه فقالوا  
ما وجدنا في جميع المملكة مكانا خرابا ولا لبنة عتيقة ففرح أنوشروان بهذا وشكر الله وقال  
انما أردت أن أجرب ولايتي وأختبر مملكتي لأعلم هل بقي فيها موضع خرب لا عمره وحيث انه  
الآن لم يبق فيها مكان الا وهو عامر فندمت أمور المملكة وانتظمت الاحوال ووصلت العمارة  
الى درجة الكمال وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الاربع مائة **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك  
لما رجع اليه أرباب دولته وقالوا له ما وجدنا في جميع المملكة مكانا خرابا بشكر الله وقال الآن  
قد تمت أمور المملكة وانتظمت الاحوال ووصلت العمارة الى درجة الكمال فأعلم أيها الملك  
أن أولئك الملوك القديما ما كانت همتهم واجتهادهم في عمارة ولايتهم الا لعلمهم أنه كلما  
كانت الولاية أعمركت الرغبة أو فرلأنهم كانوا يعلمون ان الذي قامت به العلماء ونظمت به  
الحكماء صحيح لا ريب فيه حيث قالوا ان الدين بالملك والملك بالجد والجند بالمال والمال بعمارة  
البلاد وعمارة البلاد بالعدل في العباد فما كانوا يوافقون أحدا على الجور والظلم ولا يرضون  
لخشمهم بالتعدي علمانهم ان الرعية لا تثبت على الجور وان البلاد والامال لا تكون  
اذا استولى عليها الظالمون وتفرق أهلها ويهربون الى ولايات غيرها ويقع النقص في الملك  
ويقل في البلاد الدخيل وتخلو الخزائن من الاموال ويتسكدر عيش الرعايا لانهم لا يحبون  
جأرا ولا يزال دعاؤهم عليه متواترا فلا يتمتع الملك بمملكته وتسرع اليه دعاوى مهلكته  
ومما يحكى أنه كان في بني اسرائيل قاض من قضائهم وكان له زوجة بدیعة الجمال كثيرة  
الصون والصبور والاحمال فأراد ذلك القاضى النهوض الى زيارة بيت المقدس فاستخلف أخاه  
على القضاء وأوصاه بزوجه وكان أخوه قد سمع بحسنها وجمالها فكافها فلما سار القاضى  
توجه اليها ورأى ردها عن نفسها فامتنعت واعتصمت بالورع فأكثر الطلب عليها وهي تمتنع فلما  
يتس منها خاف أن تخبر أخاه بصنيعه اذ رجع فاستدعى بشهود ووزور يشهدون عليها بالزنا ثم رفع  
مسئله الى ملك ذلك الزمان فأمر برجمه الخفر والهاخرة وأقعدوه فيها ورجت حتى غطتها  
الحجارة وقال تكون الحفرة قبرها فلما جن الليل صارت تئن من شدة ما لها فمر بها رجل يريد  
قرية فلما سمع أنها قصدتها فأخرجها من الحفرة واحتملها الى زوجته وأمرها بما دواتها فإوسها  
حتى شفيت وكان للمرأة ولد فدفعته اليها فصارت تكفله ويبيت معها في بيت ثان فرآه أحد  
السطار فطمع فيها وأرسل برأودها عن نفسها فامتنعت فعزم على قتالها فجاءها بالليل ودخل عليها  
البيت وهي نائمة ثم هوى بالسكين اليها فوافق الصبي فذبحه لما علم أنه ذبح الصبي أدركه الخوف

نفرج من البيت وعصمها لله منه ولم أصبحت وجدت الصبي عندها مذبوها وجاءت أمه وقالت  
أنت التي ذبحتيه ثم ضربتها ضربا مومعا وأرادت ذبحها فجاء زوجها وأتقذها منها وقال والله  
لم تفعل ذلك فخرجت المرأة فارة بنفسها لا تدري أين تتوجه وكان معها بعض دراهم فحرت بقريه  
والناس مجتمعون ورجل مصلو على جذع الأثني في قيد الحياة فقالت يا قوم ماله قالوا لها أصاب  
ذنبها لا يكفره الاقله أو صدفة كذا وكذا من الدراهم فقالت خذوا الدراهم وأطلقوه فتاب على  
يديها ونذر على نفسه أن يخدمها الله تعالى حتى يتوفاه الموت ثم نى لها صومعة أسكنها فيها وصار  
يتمتع بها ويأتيها قوتها واجتهدت المرأة في العبادة حتى كان لا يأتونها مريض أو مصاب فتسعدوه  
الاشقي من دقته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن السلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الاربعمات قال باغى أيها الملك السعيد أن المرأة  
لماصارت مقصودة للناس وهي مقبلة على عبادتها في الصومعة كان من فضاء الله تعالى أنه نزل  
بأخي زوجها الذي رجها عاغة في وجهه وأصاب المرأة التي ضربتها برص وابتلى الشاطر بوجع  
أفعمده وقد جاء القاضي زوجها من حجه وسأل أخاه عنها فآخبره أنها ماتت فأسف علمها واحتسبها  
عند الله ثم نامت الناس بالمرأة حتى كانوا يقصدون صومعتها من أطراف الارض ذات الطول  
والعرض فقال القاضي لآخيه يا أخي هلا فصدت هذه المرأة الصالحة لعل الله يجعل لك على يديها  
شفاء قال يا أخي اجلسني إليها وسمع بها زوج المرأة التي نزل بها البرص فسار بها إليها وسمع أهل  
الشاطر المقعد بنجرها فساروا به إليها أيضا واجتمع الجميع عند باب صومعتها وكانت ترى جميع من  
يأتي صومعتها من حيث لا يراها أحد فانتظر واخادها حتى جاء ورغبوا إليه في أن يستأذن لهم في  
الدخول فلبها ففعل فتنقبت واستترت ووقفت عند اباب فنظر زوجها وأخاه واللص والمرأة  
وعرفتهم وهم لا يعرفونها فنالت لهم يا هؤلاء انكم مانس تربحون مما بكم حتى تعترفوا بذنوبكم فان  
العباد اذا اعترف بذنبه ناب الله عليه وأعطاه ما هو متوجه اليه فقال القاضي لآخيه يا أخي تب  
إلى الله ولا تصر على عصيانك فإنه أنفع لخلاصك واسان الحال يقول هذا المقال

اليوم يجمع مظلوم ومن ظلما \* ويظهر الله سرا كان فدكتما

هذا مقام بذل المذنبون له \* ويرفع الله من طاعاته لزما

ويظهر الحق مولانا وسيدنا \* هذا وان سخط العاصي وان رغما

يا ويح من جاه المولى وأسخطه \* كأنه نعقاب الله ما علمنا

يا طالب العزان لعز وحقك في \* تقوى الاله فكأن بالله معتصما

قال فعند ذلك قال أخو القاضي الآن أقول الحق فعلت بزوجتك ما هو كذا وكذا وهذا ذنب

فقال البرصاء وأنا كانت عندي امرأة فسببت اليها ما لم أعلمه وضربتها عمدا وهذا ذنبى فقال المقعد وأنا دخلت على امرأة لأقتلها بعد مرادتها عن نفسها وامتناعها من الزنا فذبحتها صبيحا كان بين يديها وهذا ذنبى فقالت المرأة اللهم كما أرى يتهم ذل المعصية فأرهم عز الطاعة نك على كل شيء فقدير فشفاهم الله عز وجل وجعل القاضي بنظر اليها ويتألمها فسألته عن سبب النظر فقال كانت لى زوجة ولولا انها ماتت لقلت انها أنت فعرفتته بنفسها وجعلنا بحمد ان الله عز وجل على ما من عليهم ابه من جمع شملهم ما ثم طفق كل من أخى القاضي والمص والمرأة يسألونها المسامحة فسامحت الجميع وعبدوا الله في ذلك المكان مع لزوم خدمتها الى ان فرقت الموت بينهم . وما يحكى ان بعض السادة قال ذينا أنا طوف بالكعبة في ليلة مظلمة اذ سمعت صوت ذى حنين ينطق عن قلب حزين وهو يقول يا كريم اطفك اقدم فان قلبي على العهد مقيم فتطابرت قلبي لسماع ذلك الصوت تطائرا أشرفت منه على الموت فقصدت نحوه فاذا صاحبت امرأة فقالت السلام عليك يا أمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت أسألك بانه العظيم ما العهد الذى قلبك عليه مقيم فقالت لولا قسمك بالجبار ما أطلعتك على الاسرار انظر ما بين يدي فنظر فاذا بين يديها صبي نائم يغط في نومه فقالت خرجت وأنا حامل بهذا الصبي لاحج هذا البيت فركبت في سفينة فهاجت علينا الامواج واختلفت علينا الرياح وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فيبيناهو في حجرى والامواج تضربني وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الاربع مائة فقالت بلغنى أيم الملك السعيد أن الجارية قالت لما انكسرت السفينة نجوت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فيبيناهو في حجرى والامواج تضربني اذ وصل الى رجل من ملاحي السفينة وحصل معى وقال لى والله لقد كنت أهواك وأنت فى السفينة والآن قد حصلت معك فكنتى من نفسك والاف فتك فى هذا البحر فقلت ويحك أما كان لك مما رأيت تذكرة وعبرة فقال انى رأيت مثل ذلك مرارا ونجوت وأنا لا ابالى فقالت يا هذا نحن فى بلية نرجو السلامة منها اطاعة لابل المعصية فألح على نخفت منه وأردت أن أئذاعه فقلت له مهلا حتى ينام هذا الطفل فأخذته من حجرى وقد فى البحر فلما رأيت جراته وما فعل بالصبي طار قلبي وزاد كربى فرفعت رأسى الى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقبته حل بينى وبين هذا الاسد انك على كل شيء قدير فوالله ما فرغت من كلامى الا ودابة قد طلعت من البحر فاخذت قلبي من فوق اللوح وبقيت وحدى وزاد كربى وحزنى اشفاقا على ولدى فأنشدت وقلت

قرّة العـين حبيبي ولدي \* ضاع حيث الوجدأ وهي جلدي  
وأرى جسعي غريقا وغدت \* بالتياح الوجد تشوي كبدي  
ليس لي في كربتي من فرج \* غـسير أطفـاك يا معتمـدي  
أنت يارب ترى ما حلّ بي \* من غرامي بفـراقـي ولـدي  
فاجع الشمـل وكن لي راجـا \* فرجائي فيك أقوى عددي

فبقيت على تلك الحالة يوماً وليلة فلما كان الصباح بصرت بقلع سفينة تلوّح من بعد فإزالت  
الأمواج تقدني والرياح تسوقني حتى وصلت إلى تلك السفينة التي كنت أرى قلعها فأخذني  
أهل السفينة ووضعوني فيها فنظرت فإذا ولدي بينهم فتراميت عليه وقلت يا قوم هذا ولدي فمن  
أين كان لكم قالوا بينما نحن نسير في البحر إذ حبست السفينة فإدابة كأنها المدينة العظيمة وهذا  
الصبي على ظهرها يص يا أمه فأخذناه فلما سمعت منهم ذلك حدثتهم بقصتي وما جرى لي  
وشكرت لربي على ما أناني وعاهدته على أن لا أبرح من بيته ولا أنثني عن خدمته وما سأله بعد  
ذلك شيئاً إلا أعطانيه فهددت يدي إلى كيس النفقة وأردت أن أعطيها فإلت اليك عنى بإبطال  
أفأحدثك بأفضاله يكرم فماله وأخذ الرfid على يد غيره فلم أقدر على أن تقبل مني شيئاً فتركتها  
وانصرفت من عندها وأنا أتشد وأقول هذه الآيات

وكم لله من لطف خفي \* يدق خفاء عن فهم الذكي  
وكم بسرأتني من بعد عسر \* وفرّج لوعة اقلب الشجي  
وكم هم تعانيه صياحا \* فتعقبه المسرة بالعشي  
إذا ضاقت بك الأسباب يوماً \* فتق بالواحد الصمد العلي  
تشفع بالنبي فكل عبد \* يفوز إذا تشفع بالنبي

وإزالت في عبادة ربهم لارمة بيته إلى أن أدركه الموت . ومما يحكى أن مالك بن دينار رجه الله  
تعالى قال انجس عن الطرب بالبصرة فخرجنا نستقي مراراً فلم نرأثر إلا جابة فخرجت أنا وعطاء الساهي  
وثابت البناني ونجيب البكاء ومحمد بن واسع وأيوب السخيتاني وحبيب الفارسي وحسان بن  
أبي سنان وعتبة الغلام وصالح المزني حتى صرنا إلى المصلى وخرجت الصبيان من المكاتب واستقينا  
فلم نرأثر إلا جابة فاتصف النهار وانصرف الناس وبقيت أنا وثابت البناني بالمصلى فلما أظلم الليل  
بصرنا بأسود مليح الوجه رقيق الساقين عظيم البطن قد أقبل عليه مئزر من صوف إذا قوم جميع  
ما كان عليه لا يساوي درهمين في بقاء فتوضأ ثم أتى المحراب فصلى ركعتين خفيفتين كان  
قياسه وركوعه وسجوده فيها سواء ثم رفع طرفه إلى السماء وقال الهي وسيدى ومولاي إلى كم تردّ



عبادك فيما لا يتقص ملكك أنفد ما عندك أم فبيت خزائن ملكك أقسمت عليك بحبك لي الا  
سقيننا غينك الساعة قال فاتم الكلام حتى نعيم السماء وجاءت بمطر كافواه القرب ولم تخرج  
من المصلى الا ونحن نخوض في الماء للركب وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثامنة والستون بع الاربعاء بع ما تهمته قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه قال فاتم  
كلامه حتى نعيم السماء وجاءت بمطر كافواه القرب ولم تخرج من المصلى الا ونحن نخوض في  
الماء للركب وبقينا تهجج من الاسود قال مالك فتعرضت له وقالت بحبك يا أسوداً ما نتحى  
مما قلت فالفت الى وقال ماذا قلت له قولك بحبك لي وما يدريك أنه يحبك قال فقال لي  
تنح عنى يا من اشتغل عن نفسه فأين كنت أنا حين أيدنى بالتوحيد وخصني بعرفته أفتراه أيدنى  
بذلك الاحبة لي ثم قال محبته لي على قدر محبتي له فقلت له قف على قليلا يرحك الله فقال انى مملوك  
وعلى فرض من طاعة بالكي الصغبر قال جعلنا نقفوا اثره على البعد حتى دخل دار نخاس وقد  
مضى من الليل نصفه فطال علينا النصف الثاني فذهبنا فلما كان الصباح أتينا النخاس وقلنا له  
أعندك غلام تبعه الاناجل الخدمة قال نعم عندي نحو مائة غلام كلهم للبيع قال وجعل يعرض  
علينا غلاما بعد غلام حتى عرض سبعين غلاما ولم أر صاحبي فيهم فقال يا عندي غير هؤلاء فلما  
أردنا الخروج دخلنا حجرة خربة خلف داره فاذا الاسود قائم فقلت هو ورب الكعبة فرجعت  
الى النخاس وقلت بعنى هذا الغلام قال يا يحيى انه غلام مشؤم نكد ليس له فى الليل همة الا  
البكاء وفى النهار الا التدم فقلت لذلك أريده قال فدعاه فخرج وهو يتعاس فقال لي خذ بهما  
شئت بعد أن تبارأني من عيوبه كلها قال فاشترته بعشرين دينارا وقلت ما اسمه قال ميمون  
فأخذت بيده وانطلقنا تر يديه المنزل فالتفت الى وقال لي يا مولاي الصغبر لماذا اشترى يتنى فأنا  
والله لا أصلح لخدمة الخلقين فقلت له انما اشتريتك لاصدك بنفسى وعلى رأسى فقال لي  
ولم ذلك فقلت ألسنت صاحبتنا البارحة بالاصلى فقال وهل اطاعت على قلت أنا الذى اعترضتك  
البارحة فى الكلام قال فجعل يمشى حتى دخل مسجد افضلى ركة تين ثم قال الهى وسيدى ومولاي  
سر كان بينى وبينك اطاعت عليه الخلقين وفضحتنى فيه بين العالمين فكيف يطيب لآن عبثى  
وقد وقف على ما كان بينى وبينك غيرك أقسمت عليك الا ما قبضت ورحى الساعة ثم سجد  
فانتظرت ساعة فلم يرفع رأسه فخر كتمه فاذا هو قد مات رحمة الله تعالى عليه فددت يديه ورجليه  
ونظرت اليه فاذا هو ضاحك وقد غلب البياض على السواد ووجهه يستنبرو بيدونه لافيدنا نحن  
نحجب من أمره اذا بشاب قد أفبل من الباب وقال السلام عليكم عظم الله أجرنا واياكم فى أختينا  
ميمون هاك الكفن فكفوه فيه فناولنى ثوبين ما رأيت مثلهما قط فكفناه فيها قال مالك

فقبره الآن يستسقى به وتطلب الحوئج من الله عز وجل لديه وما أحلى ما قال بعضهم في هذا المعنى

مجال قلوب العارفين بروضة \* سماوية من دونها حجب الرب

أذا شربوا فيها الرحيق مزاجه \* تسنيم راح الانس بالله من قرب

سرى سرهم بين الحبيب وبينهم \* فأضحى مصوناً عن سوى ذلك القلب

• ومما يحكى أنه كان في بني اسرائيل رجل من خيارهم وقد اجتهد في عبادة ربه وزهد في دنياه وأزالها عن قلبه وكانت له زوجة مساءة له على شأنه مطيعة له في كل زمانه وكانا يعيشان من عمل الاطباق والمراوح يعملان النهار كله فاذا كان آخر النهار خرج الرجل بما عمله في يده ومشى به يمر على الازقة والطرق يلتمس مشترى يبيع له ذلك وكا ابديمان اصوم فأصبح في يوم من الايام وهما صائمان وقد عملا يومهما ذلك فلما كان آخر النهار خرج الرجل على عادته ويده ما عمله يطلب من يشتريه منه فمر باباً حداثاً ببناء الدنيا وأهل الرفاهية ولجأه وكان الرجل وضى الوجه جميل الصورة فرأته امرأة صاحب الدار فمشقته وبال قلبها اليه ميلاً شديداً وكان زوجها غائباً فدعت خالتها وقالت لها علك تنحيلين على ذلك الرجل لتأتى به عندنا فخرجت الخادمة اليه ودعته لتشتري منه ما يده وردته من طريقه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام  
المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الاربعاء **ب** قالت يا بنى أيها الملك السعيد ان الخادمة خرجت الى رجل ودعته وقالت ادخل فان سيدتى تريد ان تشتري من هذا الذى بيدك شيئاً بعد ان تختبره و نظرت اليه فخييل الرجل انها صادقة في قولها ولم يرف في ذلك بأساً فدخل وقعد كما مرته فأغلقت الباب عليه وخرجت سيدتها من بيتها وأمسكت بجلابيبه وجذبت به وأدخلته وقالت له كم داأطلب خالوة منك وقد عيل صبرى من أجلك وهذا لبيت مبخر والطعام محضر وصاحب الدار عائب في هذه الليلة وأنا قد وهبت لك نفسى واطالمنا طلبتى الملوك والرؤساء وأصحاب الدنيا ولم أنتفت لاحد منهم ولما لم أمرها في القول والرجل لا يرفع رأسه من الارض حياء من الله لى وخوفاً من ألم عقابه كما قال الشاعر

ورب كبيرة ما حال بنى \* وبين ركوبها الاحياء

وكان هو النداء لها ولكن \* اذا ذهب الحياء فلا دواء

قال وطمع الرجل في أن يتخلص نفسه منه فليقدر فقال أر يدملك شيئاً قالت وما هو قال أر يدملك طاهر أصعبه الى أعلى موضع في دارك لا قضي به أمر أو أغسل به درنا مما لا يمكنى أن أطلعك عليه فقالت الدار متسعة و لها خبايا وزوايا وبيت الطهر معدة قال ما غرضى الا الارتفاع فقالت لخادمتها

لخادمته الصعدي به الى المنظر لعليمان الدار فصعدت به الى أعلى موضع فيها ودفعت له آنية  
الماء وزنت فوضا الرجل وصلى ركعتين ونظ الى الارض لباقي نفسه مرآها عبيدة تخاف أن  
لا يصل اليها الا وقد تمزق ثم تفكر في عصبية لله وعما به فهان عليه بذل نفسه وسفك دمه فقال  
الهي وسيدى ترى ما نزل بي ولا يخفى عليك حالى انك على كل شئ قدير ولسان الحال يشدي بقول  
في المعنى

أشار القلب نحوك والضمير \* وسر السر أنت به خبير  
واني ان نطقت بكم أنادى \* وفي وقت السكوت لكم أشير  
أيمن لا يضاف اليه ثان \* أماك الواله الصب الفـقيقير  
رلى أمل تحققة ظنوني \* ولى قلب كإندرى بطير  
وبذل النفس أصعب ما يلاقى \* فان قدرته فهو البسير  
وان تمنى وتمنحني خلاصى \* فانت عليه يأملى قدير

ثم ان الرجل ألقى نفسه من أعلى المنظر فبعث الله اليه ملكا احتمله على جناحه وأنزله الى الارض  
سالما دون ان يناله ما يؤذيه فلما استقر بالارض حمد الله عز وجل على ما أولاه من عصمته وما ناله  
من رحته وساردون شئ الى زوجته وكان قدأبطأ عنها فدخل وليس معه شئ فسألته عن سبب  
بطئه وعما خرج به في بده وافعل به وكيف يرجع بدون شئ فأخبرها بما عرض له من الفتنة وأنه  
ألقى نفسه من ذلك الموضع فجاءه الله فقالت زوجته الحمد لله الذى صرف عنك الفتنة وحال  
بينك وبين المحنة ثم قالت يارب ان الجيران قد تعودوا منا أن نوقـ تنورنا في كل ليلة فان رأونا  
الليلة دون نار علموا اننا بلا شئ ومن شكر الله كتم مانحن فيه من الخصاصة وواصل صوم هذه  
الليلة باليوم الماضى وقيامه الله تعالى فقامت الى التنور وملأته حطباً وأضرمته لتغالط به الجارات  
وأنشدت تقول هذه الايات

سأ كتم ما بي من غرامي وأشجاني \* وأضرم نارى كي أغالط جـسبراني  
وأرضى بما مضى من الحكم سيدى \* عساه يرى ذلى اليه فيرضاني

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد الاربعائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المرأة  
لما أضرمت النار تغالط الجيران نهضت هي وزوجها وتوضا وقاما الى الصلاة فاذا امرأة من  
جاراتها تستأذن في أن توفد من تنورهما فقالاتها شأنك والتنور فلما دنت المرأة من التنور  
لتأخذ النار نادى يا فلانة أدركي خبزك قبل أن يحترق فقالت امرأة الرجل لزوجها اسمعت

ما تقول هذه المرأة فمال قومي وانظري فقامت وتوجهت للتنوير فاذا هو قد امتلأ من خبز زني  
أيض فأخذت المرأة الارغفة ودخلت على زوجها وهي تشكر الله عز وجل على ما أولى من الخير  
العميم والمن الجسيم فأكلت من الخبز وشرب من الماء وحمد الله تعالى ثم قالت المرأة أكل وجهها تعال  
تدع الله تعالى عساه أن يمن علينا بشئ يغنيننا عن كد المعيشة وتعب العمل ويعيننا به على عبادته  
والقيام بطاعته قال طانم فدعا الرجل ربه وأمنت المرأة على دعائه فاذا السقف قد انفرج ونزلت  
ياقوتة أضاء البيت من نورها فزاد اشكر او ثناء وسر ابتك ايا قوتة سرورا كثيرا وصليما شاء الله  
تعالى فلما كان آخر الليل ناما فرأت المرأة في منامها كأنها دخلت الجنة وشاهدت منابر كثيرة  
مصفوفة وكراسي منصوبة فقالت ما هذه المنابر وما هذه الكراسي فقيل لها هذه منابر الانبياء  
وهذه كراسي الصديقين والصالحين فقالت وأين كرسي زوجي فإني لم أجد له مقعدا فقالت له  
فاذا في جانبه ثم قلت وما هذا ثم فقيل لها هو ثم الياقوتة النازلة عليك كما من سقف بيتكما فانتهت  
من منامها وهي باكية حزينة على نقصان كرسي زوجها بين كراسي الصديقين فقالت أيم الرجل  
ادع ربك أن يرده هذه الياقوتة الى موضعها فكابدة الجوع والمسكنة في الايام القلائل أهون  
من ثم كرسيك بين أصحاب الفضائل فدعا الرجل ربه فاذا الياقوتة قد طارت صاعدة الى  
السقف وهما ينظران اليها وماز الاعلى فقرها وعبادتها حتى اقبل الله عز وجل . وعما يحكي  
ان الحاج بن يوسف الثقفي كان يتطلب جلامن الاكار فلما حضر بين يديه قال أي عدو الله  
قد أمكن الله منك ثم قال اجلوه الى السجن وقيدوه بقيد ضيق ثقيل وابشوا عليه بيتا لا يخرج  
منه ولا يدخل اليه فيه أحد فأخذ الرجل للسجن وأحضر الحداد والقيد وكان الحداد اذا ضرب  
بمطرقته يرفع الرجل رأسه وينظر الى السماء ويقول أله الخلق والامر فله افرغ منه بنى السجنان  
هليه البيت وتركه فيه وحيد افريدا فدخله الوجد والذهول ولسان حاله يشدو يقول

يا مراد المريد أنت مرادى \* وعلى فضلك العميم اعتمادي  
لبس ينحني عليك ما أنا فيه \* لحظة منك بغيتي ومرادى  
سجنوني ويا غوا في امتحاني \* ويح نفسي لغربي وانفرادي  
ان أكن مفردا فذكرك انسى \* وسميري اذا منعت رقادى  
أوتكن راضيا فلست أبالي \* أنت تدري بما حواه فؤادى

فلما جئ الليل أبقى السجنان حرسه عنده وذهب الى بيته ولما أصبح جاءه وتقد الرجل فاذا القيد  
مطروح والرجل ليس له خبر بخاف السجنان وأيقن بالموت فسار الى منزله وودع أهله وأخذ كفته  
وحنوطه في كفه ودخل على الحاج فلما وقف بين يديه شم الحاج رائحة الحنوط فقال ما هذا قال

بامولاي أتاجت به قال وما حلك على هذا فأخبره بخبر الرجل وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الاربعائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السجان لما أخبر الحجاج بخبر الرجل قال له وبحك هل سمعته يقول شيئاً قال نعم كان اذا ضرب الحداد بالطرقة ينظر الى السماء ويقول أله الخلق والامر فقال الحجاج أو ما علمت أن الذي ذكره وانت حاضر مرحو أنت عنه غائب وقد أشد لسان الحال في هذا المعنى وقال

يارب كم من بلاء قد ذهبت به \* عنى ولولاك لم أقعد ولم أقم  
فكم وكم من أمور لست أحصرها \* نجيتني من بلاها كم وكم وكم

• وحكى أن رجلاً من الصالحين بلغه أن بمدينة كذا وكذا حداد يدخل يده في النار ويأخذ الحديد المحمومة منها فلا تمد عليه النار فقص الرجل تلك البلدة يسأل عن الحداد فدل عليه فلما نظره وتأمله رأى صنعة ما قد وصفه فأمله حتى فرغ من عمله وأتاه وسلم عليه وقال له اني أريد أن أكون كوك الليله سيفك فقال حبا وكرامة فأحمله الى منزله وتعمشى معه وناما جميعاً فلم ير له أثر قيام ولا عبادة فقال في نفسه لعله يستترمني فبات عنده ثالثة وثالثة فرآه لا يزيد على الفرض الا السنين ولا يقوم من الميل الا القليل فقال له يا أخي اني سمعت عمماً كرمك الله به ورأيتك ياديا عليك ثم نظرت الى اجتهادك فلم أرمك عمل من تظهر عليه الكرامات فن أن لك هذا قال اني أحييتك بسببه وذلك اني كنت تولعت بجارية وكنت بها ككافرا وودتها عن نفسها كثير فلم أقدر عليها الا عصامها بالورع فجاءت سنة فحط وجوع وشدة فعدم الطعام وعظم الجوع فبينما أنا قاعد اذ قرع الباب قارع فخرجت فاذا هي واقفة فقالت يا أخي اصابني جوع شديد وقد رفعت اليك رأسي لتطعمني لله فقلت لها ما تعلمين ما كان من حبسك وما قاسيته من أجلك فأبالا أطمعك شيئاً حتى تكفيني من نفسك فقالت الموت ولا معصية الله ثم رجعت وعادت بعد يومين فقالت لي مثل مقالها الاولى وقلت مثل جوابي الاول فدخلت وقعدت في البيت وقد أشرفت على الهلاك فلما جعلت الطعام بين يديها ذرفت عيناها وقالت أطمعني لله عز وجل فقلت لا والله الآن تمكيني من نفسك فقالت الموت خير لي من عذاب الله تعالى وقامت وتركت الطعام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الاربعائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة قالت للرجل حين أتاها بالطعام أطمعني لله عز وجل فقال لا لأن تمكيني من نفسك فقالت الموت ولا عذاب الله ثم قامت وتركت الطعام وخرجت ولم تأكل شيئاً وجعلت تقول هذه الايات

أيا واحد احسانه شمل الخلقا \* بسمعك ما أشكو بعينك ما ألقى  
فقد صدمتني شدة وخصاصة \* ونازلني ما بعضه يمنع النطقا  
كأنى ظمآن ترى الماء عينه \* فلا عينه تروى ولا شربة يسقى  
تنازعني نفسي الى نيل أكلة \* لذاتها تفنى وعصيانها يسقى

ثم انها غابت يومين وانت تفرع الباب نخرت فاذا الجوع قد قطع صوتها فقالت لي بأخى قد  
أعيتني الحيل ولا أقدر على ابداء وجهي لاحد من الناس غيرك فهل تعلم معنى لله تعالى فقلت  
لا الان تمكينني من نفسك فدخلت وقعدت في البيت ولم يكن عندي طعام حاضر فلما اضج  
الطعام وجعلته في القصة تداركني الله تعالى بلطفه وقلت لنفسى ويحك هذه امرأة باقصة عقل  
ودين تمتنع من الطعام ولا قدرة لها على الصبر وانه لانا لها من الجوع وهي ترد المرة بعد الاخرى  
وأنت لا تنتهي عن معصية الله تعالى فقلت اللهم انى أتوب اليك مما حطر بنفسى فقامت بالطعام  
ودخلت عليها وقلت لها كلى ولا بأس عليك فانه لله عز وجل فرفعت عينها الى السماء وقالت  
اللهم ان كان هذا صادقا فرم عليه النار في الدنيا والآخرة انك على كل شئ قدير وبالاجابة جدير  
قال فتركته وقت لأزبل السار من الكانون وكان الوقت وقت فصل الشتاء والبرد فوقعت جرة  
على بدنى فلم أجد لها ما بقدره الله عز وجل فوقع في نفسى ان دعوتها أجبت فأخست الجرة  
بكفى فلم تحرقنى فدخلت عليها وقلت أبشرى فان الله قد أجاب دعوتك وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الاربعمائة \* قالت بلغنى أهب الملك السعيد ان الحداد  
قال فدخلت عليها وقلت لها بشرى فان الله قد أجاب دعوتك فألقت اللقمة من يدها وقالت  
اللهم كما أرى بتى مرادى فيه وأجبت دعوتى له فأقبض روحى انك على كل شئ قدير فقبض الله  
روحها تلك الساعة رحمة الله عليها وأنشد لسان الحال فى هذا المعنى وقال

دعت فاجاب مولاها دعاها \* وتاب على غوى قد دعاها  
أراها سؤلها فيه ابتنانا \* وآناها كإشياء منهاها  
أنته لبابه ترجو نوالا \* وتقصده لكرب قدعراها  
فقال الى غوايته وأهوى \* لشهوته وأمل منتهاها  
ولم يعلم مراد الله فيه \* ونوبته أنته وما نواها  
فضايا الله أرزاق فمن لا \* تتاح له وتأتبه أناها

• وحكى أنه كان فى بنى اسرائيل رجل من العباد المشهورين بالعبادة المعصومين الموصوفين

بالزهادة

بالزهادة وكان اذا دعاه به اجابته واذا سأل اعطاه وآتاه مناه وكان سيباحا في الجبال قوام الليل  
 وكان الله سبحانه وتعالى قد سخر له سحابة تسير معه حيث يسير وتسكب عليه ماء من ممر اقيتوساً  
 منه ويشرب فما زال على ذلك الى ان اعتراه فتور في بعض الاوقات فزال الله عنه سحابته  
 ونحجبه عنه اجابته فكثر لذلك حزبه وطال كده وما زال يشاقق الى زمن الكرامة الممنون  
 به اعليه ويتحسرو ويتأسف ويتلهف فنام ليلة من الليالي فقبل له في نومه ان شئت ان يرد الله  
 عليك سحابتك فاقصد الملك القلاني في بلد كذا وكذا واسأله ان يدعوك فان الله سبحانه  
 وتعالى يرد دعا عليك ويسوقها اليك ببركة دعواته الصالحات وأنشد يقول هذه الايات

اقصد الى الصالح الامير \* في خطبك الواقع الكبير

فان دعا الله جاء ما قد \* سألت من وابل همير

لقد سما في الملوك قدرا \* وجل فيهم عن النظرير

وسوف تلقى لديه أمرا \* يؤذن بالبشر والسرور

فاقطع له البيد والغياي \* وواصل السير بالسير

قال فسار الرجل بقطع الارض حتى دخل البلدة التي ذكرت له في المنام فسأل عن الملك فدل  
 عليه فسار الى قصره فاذا عند باب القصر غلام قاعد على كرسي عظيم وعليه كسوة هائلة فوقف  
 الرجل وسلم فرد عليه السلام وقال ما حاجتك قال أنا رجل مظلوم وقد جئت الملك أرفع قصتي  
 اليه قال لاسبيل لك اليوم عليه لانه قد جعل لاهل المسائل في الاسبوع يوماً يدخلون عليه فيه  
 وهو يوم كذا وكذا فسر راشدا حتى أتى ذلك اليوم فانكر الرجل عليه تحجبه عن الناس  
 وقال كيف يكون هذا وليا من أولياء الله عز وجل وهو على مثل هذا الحال وذهب ينتظر اليوم  
 الذي قيل له عليه قال فلما كان ذلك اليوم الذي ذكره البواب دخلت فوجدت عند الباب  
 اناسا ينتظرون الاذن لهم في الدخول فوقف معهم الى ان خرج وزير عليه ثياب هائلة وبين يديه  
 خدم وعبيد فقال لتدخل أرباب المسائل فدخلوا ودخلت في الجلمة فاذا الملك قاعد وبين يديه  
 أرباب مملكته على قدر مقاديرهم ومر انهم فوقف الوزير وجعل يقدم واحدا بعد واحد حتى  
 وصلت النوبة الي فلما قدمني الوزير نظر الملك الي وقال مرحبا بصاحب السحابة اقعده حتى  
 أفرغ لك فتحيرت من قوله واعترفت بمرتبته وفضله فلما قضى بين الناس وفرغ منهم قام وقام  
 الوزير وأرباب المملكة ثم أخذ الملك بيدي وأدخلني الى قصره فوجدت عند باب القصر عبدا  
 أسود وعليه ثياب هائلة وفوق رأسه أسلحة وعن يمينه وشماله دروع وقسي فقام الى الملك  
 وسارع لامره وقضاء حوائجه ثم فتح باب القصر فدخل الملك ويدي في يده فاذا بين يديه باب

قصير ففتحها الملك بنفسه ودخل الى خربة وبنى هائل ثم دخل الى بيت ليس فيه الاسجادة  
وقدح للوضوء وشئ من الخوص ثم جرد ثيابه التي كانت عليه ولبس جبة خشنة من الصوف  
الابيض وجعل على رأسه قلنسوة من لبد ثم قعد واقعدني ونادى أن يا فلانة لزوجته فقالت  
له لبيك قال لها أتدري من ضيفنا في هذا اليوم قالت نعم هو صاحب السحابة فقال لها اخرجي  
لا عليك منه قال فاذهي امرأة كأنها الخيال ووجهها يتلألأ كالهلال وعليها جبة صوف وقناع  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الاربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك  
لما نادى زوجته خرجت ووجهها يتلألأ كالهلال وعليها جبة خشنة من صوف وقناع فقال الملك  
يا أختي أتري دن تعرف خبرنا وأندعوك وتنصرف قال بل أريد اسمع خبركم فإنه الاشوق الى  
فقال له انه كان أبائي وأجدادي يتداولون المملكة ويتوارثونها كأبراعن كابر الى ان ماتوا ووصل  
الامر الى فبغض الله ذلك لي فاردت ان أسج في الارض وأترك أمر الناس لانفسهم ثم اتى خفت  
عليهم من دخول الفقة وتضييع الشرائع وتشيت شمل الدين فتركت الامر على ما كان عليه  
وجعلت لكل رأس منهم جارية بالمعروف ولبست ثياب الملك واقعدت العبيد على الابواب ارهابا  
لاهل الشر وذباعن أهل الخير واقامة للحدود فاذا فرغت من ذلك كاه دخلت منزلي وأزلت هذه  
الثياب ولبست ماترى وهذه ابنة عمي وافقتني على الزهادة وساعدتني على العبادة فنعمل من هذا  
الخوص بالنهار ما نغفر به عند الليل وقد مضى علينا ونحن على هذه الحالة نحو أربعين سنة فأقم  
معنا برحمتك الله حتى نبيع خوصنا ونغفر معنا وتبيت عندنا ثم تنصرف بحاجتك ان شاء الله تعالى  
قال فلما كان آخر النهار اتى غلام خماسي ودخل فاخذنا معمله من الخوص وسار به الى السوق  
فباعه بغير اوط واشترى به خبزاً وولاً واتي بهما فافطرت معهما وامت عندهما فقاما من نصف الليل  
يصليان ويبكيان فلما كان السحر قال الملك اللهم ان هذا عبدك يطلب منك ان ترد سحابته  
عليه وانت على ذلك فدير اللهم اره اجابته واردد عليه سحابته قال وأمنت المرأة فاذا السحابة  
قد نشأت في السماء فقال لي البشارة فودعتهما وانصرفت والسحابة تسير معي كما كانت فانابعد  
ذلك لا أسأل الله تعالى بحرمتهما شيئاً الا جاني وأنشأت أقول هذه الايات

وان لربي صفوة من عبيده \* قلوبهم وفي روض حكمته تجري  
وأبدانهم قد أسكنت حر كاتها \* لما في صدور القوم من خالص السر  
تراهم صموتا خاشعين لربهم \* بحيث يرون الغيب بالغيب كالجهر

وحكى ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضی الله عنه جهز جيشاً من المسلمين تجاه العدو وقبل



الشام فحاصروا حصننا من حصونها حصارا شديدا وكان في المساميين رجلان اخوان قدا تاهما الله  
حدة وجراحة على العدو وكان أمير ذلك الحصن يقول لاقباليه ومن بين يديه من ابطاله لوان هذين  
المسلمين ختلا أو قتلا لكفيتكم من سواهما من المساميين قال فإزالوا ينصبون لهم المصائد  
ويحتالون عليهم بالمكاييد ويجعلون المسكامن ويكثرون السكوامن الى ان أخذ أحدهما أسيرا  
وقتل الآخر شهيدا فاحتمل المسلم الاسير الى أمير ذلك الحصن فلما نظر اليه قال ان قتل هذا لمصيبة  
وان رجوعه الى المساميين لكرهية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الاربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان  
العدو لما حاصروا المسلم الاسير الى أمير ذلك الحصن ونظر اليه قال ان قتل هذا لمصيبة ورجوعه  
الى المسلمين لكرهية ووددت لو يدخل في دين النصرانية عونا وعضدا فقال بطريق من  
بطارفته أيها الامير أنا أقتنه حتى يرتد عن دينه وذلك ان العرب تكثر الصبوة الى النساء ولما بنت  
طهاجال وكال فاوراها لافتن بها فقال هو مسلم اليك فاحمله الى منزله وألبس الصبية من  
الثياب ما زاد في زينتها وجاها ووجاء بالرجل وأدخله المنزل وأحضر الطعام ووقفت الصبية  
النصرانية بين يديه كالخادمة المطيعة اسيدها تنتظر ان يأمرها بما أمرتمتته فلما رأى المسلم ما نزل  
به اعتصم بالله تعالى وغض بصره واشتغل بعبادته وقرآنه وكان له صوت حسن ونعمة  
مؤثرة في النفس فأحبهته الصبية النصرانية حباً شديداً وكلفت به كفا عظيمًا وما زال كذلك سبعة  
أيام حتى صارت تقول ليتها برضى بدخولي في الاسلام ولسان حالها ينشد هذه الايات  
أعرض عني والفؤاد لكم يصبو \* فداؤكمو نفسي ومثواكم القلب  
واني لارضى ان أفارق فرقتي \* وأترك دينادونه الصارم العضب  
وأشهد ان الله لارب غيره \* بذاتب البرهان وارفع الرب  
عسى انه يقضى بوصلة معرض \* ويبرد قلباشفه الشوق والحب  
فقد تفتح الابواب بعد تغلق \* ويعطى الاماني من تداوله الكرب  
فلما عيل صبرها وضاق صدرها ترامت بين يديه وقالت أسألك بدينك الاماسمعت كلامي فقال  
وما كلامك قالت اعرض على الاسلام فعرضه عليها وأسامت ثم تطهرت وعلمها كيف تصلى  
فلما فعلت ذلك يأتى انما كان دخولي في الاسلام بسببك وابتغاء قر بك فقال لها ان  
الاسلام يمنع من النكاح الابشاهدين عدلين ومهر وولي وأنا لأجد الشاهدين ولا الولي ولا المهر  
فلاوتحملت في خروجنامن هذا الموضع لرجوت الوصول الى دار الاسلام وأعاهدك على أن  
لا يكون لي زوجة في الاسلام غيرك فقالت أنا أحتال لذلك ثم دعت أباهاً وأمهاً وقالت لهما ان هذا

المسلم قد لان قلبه وورغب في الدخول الى الدين وقد عرضت عليه نفسى فقال ان هذا لا يتفق لى  
فى بلد قتل فيه أسمى فالوخرجت منه ليتسلى قلبى فعلت ما هو المراد منى ولا باس ان تخرجانى معه الى  
بلد أخرى فأتى ضامنة لكما ولللك ماتر يدونه قال فشى والدها الى أميرهم وعرفه فسر بذلك  
سرورا كبيرا وأمر باخراجهامعه الى القرية التى ذكرت فخر جافلما وصل الى القرية وبقيا يومهما  
وجن الليل عليهما أخذنى الى الرحيل وقطع السبيل كما قال بعضهم

وقالوا قد دنا منا رحيل \* فقلت وكم أهدد بالرحيل

ومالى غير جوب القفر شغل \* وقطع الارض ميلا بعد ميل

لئن ظعن الاحبة نحو أرض \* رجعت بهامن أبناء السبيل

واجعل نحوهم شوقى دليلا \* فتهدىنى الطريق بلاد ليل

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الاربعمائه \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المسلم  
الاسير والصبية أقاما بتلك القرية التى دخلها بقية يومهما ولما جن عليهما الليل أخذنى الى الرحيل  
وقطع السبيل وسار اليتهما تلك وكان الشاب قد ركب جوادا سابقا وأردفها خلفه فزال يقطع  
الارض حتى قرب الصباح فمال بهامن الطريق وأنزها وتوضأ وصليا الصبح فينباهما كذلك  
اذ سمعا قعقة السلاح وصلصلة اللجم وكلام الرجال وحوافر الخيل فقال لها يا فلانة هذنا تبع  
النصارى قد ادركا فأتكون الحيلة والفرس قد كل ومل حتى لا يقدر أن يخطو باعا فقالت له  
ويحك أفزعت وخفت قال نعم قالت فأين ما كنت محمد نبي به من قدره بك وغيائته للستغيبين  
تعال تتضرع اليه وندعوه لعله يغيثنا بغيائته ويتداركنا بلطفه سبحانه وتعالى فقال نعم والله ما قلت  
فأخذنى التضرع الى الله تعالى وجعل ينشد ويقول هذه الايات

انى اليك مدى الساعات محتاج \* لو كان فى مفرقى الاكليل والتاج

وأنت حاجتى الكبرى فلو ظفرت \* بما أردت يدي لم يبق لى حاج

وليس عندك شئ أنت مانعه \* بل سبيل جودك سيال ونجاج

لكنى أنا محجوب بعصيتى \* ونور عفوك يا ذا الحلم وهاج

يا فارح الهم فرج ما بليت به \* فغن سواك لهذا الهم فرجاج

قال فيبينما هو يدعو والجار به تؤمن على دعائه ووجيف الخيل يقرب منهما اذ سمع الفتى كلام  
أخيه الشهيد المقتول وهو يقول يا أسمى لانخف ولا نخزن فالوفد وفدا لله وملائكته أرسلهم اليك  
ليشهدوا عليك فى التزوج وان الله تعالى قد باهى بكما ملائكته وأعطاكما أجر السعداء  
والشهداء

والشهداء وطوى لهما الأرض وانك تصبح بجبال المدينة فاذا اجتمعت بعمر بن الخطاب رضى الله عنه فاقرأ عليه السلام منى وقل له جزاك الله عن الاسلام خيرا فلقد نصحت واجتهدت ثم رفعت الملائكة أصواتها بالسلام عليه وعلى زوجته وقالوا ان الله تعالى زوجها منك قبل أن يخلق أبا كما آدم عليه السلام بألفي عام قال فعشيهما البشر والسرور والامن والحبور وزاد اليقين وثبت هداية المتقين ولما طلع الفجر وصليا الصبح وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يغلس بصلاة الصبح ورما دخل المحراب وخلفه رجلان فيبتدئ بسورة الانعام أو بسورة النساء فينتبه الرافدوي يتوضأ المتوضئ وبألفي البعيد فيأتم الركعة الاولى والا والمسجد قدامتلا من الناس فيصلى الركعة الثانية بسورة خفيفة يوجز فيها فلما كان ذلك اليوم صلى في أول ركعة بسورة خفيفة أوجز فيها وفي الثانية كذلك فلما سلم نظر الى أصحابه وقال اخرجوا بنا لتلقى العروسين فتعجب أصحابه ولم يفهموا كلامه فتقدم وهم خلفه حتى خرج الى باب المدينة وكان الشاب عندهما ظهره النور ورأى اعلام المدينة أقبل نحو الباب وزوجته خلفه فلقية عمر والمسلمون فسلموا عليه فلما دخلوا المدينة أمر عمر رضى الله عنه أن تصنع وليمة فحضر المسلمون وأكلوا ودخل الشاب بعروسه ورزقه الله تعالى منها أولادا وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح ﴿فما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الاربعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه أمر أن تصنع وليمة فحضر المسلمون وأكلوا ودخل الشاب بعروسه ورزقه الله منها أولادا يقاتلون في سبيل الله ويحفظون انسابهم لفخرهم وما أحسن ما قيل في هذا المعنى

أراك على الابواب تبكى وتشتكى \* ومالك دون الطالبين جواب  
أصابتك عين أم دهتك ملامة \* فصدك عن باب الحبيب حجاب  
صح اليوم يامسكين والهج بذكره \* وتب مثل ما تاب الورى وأتابوا  
عسى مطر الغفران يغسل ماضى \* ويهجي بأرباب الذنوب ثواب  
فقد يقاتل المأسور وهو مقيد \* ويعتق من سجن العقاب رقاب

وما زالوا في أرغد عيش وأتم سرور الى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات . وما يحكى ان سيدي ابراهيم الخواص رحمة الله عليه قال طالبتني نفسي في وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الكفار فكففتها فلم تكف وتكثف وعملت على نفي هذا الخاطر فلم يتف فرجت أخترق ديارها وأجول أقطارها والعناية تكثفتني والرعاية تلحقني لألقى نصرانيا لاغض ناظره عنى وتباعد منى الى أن أتيت مصرا من الامصار فوجدت عندها باها جماعة من العبيد عليهم

الاسلحة وبأيديهم مقام الحديد فلما رأوني قاموا على القدم وقالوا لي أطييب أنت قلت نعم  
فقالوا أجب الملك واحملوني اليه فاذا هو ملك عظيم ذو وجه وسيم فلما دخلت عليه نظر اليّ وقال  
أطييب أنت قلت نعم فقال احملوه اليها وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها فاخرجوني وقالوا لي  
ان الملك ابنة قدامها اعلال شديد وقد أعيا الأطباء علاجها وما من طبيب دخل عليها  
وعالجها ولم يندطبسه الا قتله الملك فانظر ماذا ترى فقلت لهم ان الملك ساقني اليها فادخلوني عليها  
فاحملوني الي بابها فلما وصلت قرعوه فاذا هي تنادي من داخل الدار ادخلوا على الطيب  
صاحب السر العجيب وأنشدت تقول

افتحوا الباب فقد جاء الطيب \* وانظر وانحوى فلي سرّ عجيب  
فلكم مقرب مبتعد \* ولكم مبتعد وهو قريب  
كنت فيما بينكم في غربة \* فأراد الحق أنسى بغير  
\* جمعنا نسبة دينية \* فستري أيّ محب وحيب  
\* ودعاني للتلاق اذ دعا \* حجب العاذل عنا والرقب  
فاتركوا عدلي وخالوا لومكم \* انني يا ويحك لست أجيب  
لست ألوى نحو فان غاب \* انما قصدي باق لا يغيب

قال فاذا شيخ كبير قد فتح الباب بسرعة وقال ادخل فدخلت فاذا بيت مبسوط بأنواع الرياحين  
وستمرضروب في زاوية ومن خلفه أنين ضعيف يخرج من هيكل نحيف جلست بازاء الستر  
وأردت أن أسلم فتذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا  
لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى أضيقه فامسكت فنادت من داخل الستر أين سلام التوحيد  
والاخلاص يا خواص قال فتعجبت من ذلك وقلت من أين عرفتنى فقالت اذا صفت القلوب  
والخواطر أعربت الالسن عن محبّات الضمائر وقد سألته البارحة أن يبعث اليّ وليامن  
أوليائه يكون لي على يديه الخلاص فنوديت من زوايا بيتي لا تحزني اناسرسل اليك ابراهيم  
اخوّا فقلت لها ما خبرك فقالت لي انما منذ أربع سنين قد لاحت لي الحق المبين فهو المحدث  
والانيس والمقرب والجليس فرمقتني قومي بالعيون وظنوا بي الظنون ونسبوني إلى  
الجنون فنادخل على طيب منهم الأوحشي ولا زار الأدهشني فقلت ومن ذلك على  
ما وصلت اليه قالت براهينه الواضحة وآياته اللائحة واذا وضع لك السبيل شاهدت  
الدلول والدليل قال فيينا أنا أكلها اذ جاء الشيخ الموكل بها وقال لها ما فعل طيبك قالت  
عرف العلة وأصاب الدواء وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الاربعائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ  
الموكل به المادخل عليها قال لها ما فعل طبيبك قالت عرف العلة وأصاب الدواء فظهر لي منه  
البشر والسرور وقابلني بالبر والحمور وسار الى الملك وأخبره فضه الملك على اكرامى فبقيت  
أختلف اليها سبعة أيام فقالت يا أبا إسحق متى تكون الهجرة الى دار الاسلام فقلت كيف يكون  
خروجك ومن يتجاسر عليه فقالت الذي أدخلك على وساقك الى فقلت نعم ما قلت فلما كان  
الغد خرجنا على باب الحصن وحجبت عنا العميون من أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون  
قال فما رأيت أصبر منها على الصيام والقيام فآورت بيت الله الحرام سبعة أعوام ثم قضت  
نحبها وكانت أرض مكة تربها أنزل الله عليها الرحات ورحم من قال هذه الايات

ولما أتوني بالطيب وقد بدت \* دلائل من دمع سفوح ومن سقم  
نضا الثوب عن وجهي فلم يرتحته \* سوى نفس من غير روح ولا جسم  
فقال لهم ذا قيد تعذر برؤه \* وللحب سر ليس يدرك بالوهم  
فقالوا اذا لم تعلم الناس مابه \* ولم يك تعريف بحده ولا رسم  
فكيف يكون الطب فيه مؤثرا \* دعوني فاني لست أحكم بالوهم

وحكى ان نبيا من الانبياء كان يتبع في جبل مرتفع وتحت عين ماء تجري فكان بالنهار يقعد في  
أعلى الجبل من حيث لاتراه الناس وهو يذكّر الله تعالى وينظر الى من يرد العين من الناس فيينا  
هو ذات يوم قاعد ينظر الى العين اذ بصر بفارس قد أقبل ونزل عن فرسه ووضع جرابا كان في  
عنقه واستراح وشرب من الماء ثم راح وترك الجراب وكان فيه دنانير واذ رجل قد أقبل وارد  
العين فاخذ الجراب بالماء وشرب من الماء وانصرف سالما فجاء به رجل حطاب وهو حامل  
خزمة حطب ثقيلة على ظهره وقعد على العين يشرب من الماء فاذا الفارس الاول قد أقبل لهفان  
وقال للحطاب أين الجراب الذي كان هنا فقال لا أدري له خبر اجذب الفارس سيفه وضرب  
الحطاب قتله وقتش في ثيابه فلم يجد شيئا فتركه وسار الى حال سيده فقال ذلك النبي يارب واحد  
أخذ ألف دينار وآخر قتل مظلوما فوحي الله اليه ان اشتغل بعبادتك فان تدبير المملكة ليس  
من شأنك ان والده هذا الفارس كان قد غضب ألف دينار من مال والده هذا الرجل فكنت  
الولد من مال أبيه وان الحطاب كان قد قتل والده هذا الفارس فكنت الولد من القصاص فقال  
ذلك النبي لاله الا انت سبحانك أنت علام الغيوب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الاربعائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان النبي

لما أوحى الله إليه ان اشتغل بعبادتك وأخبره بحقيقة الامر قال لا اله الا أنت سبحانك أنت علام  
الغيوب وأنشد بعضهم في هذا المعنى

رأى النبي الذي قد كان بالبصر \* فصار يسأل عما كان من خبر  
اذ شاهدت عينه ما ليس يفهمه \* فقال يارب ماذا والقتيل يرى  
هذا أصاب الغنى من دون ماتع \* وكان لما بدأ في زى مفتقر  
وذاك قد صار ميتا بعد عيشته \* من غير ذنب جنى يا خالق البشر  
ان الدراهم كانت مال والدمن \* رأيتك قد أتى اربنا بلا كدر  
وكان قد قتل الخطاب والذبا \* فاقتص منه ابنه اذ فاز بالظفر  
دع عنك يا عبدنا هذا فان لنا \* في الخلق سرا خفي عن حدة النظر  
سلم لاحكامنا واخضع لعزتنا \* فحكمتنا قد جرى بالنفع والضرر

ومما يحكى ان رجلا من الصالحين قال كنت ملاحا بنيل مصر أعبر من الجانب الشرقى الى الجانب  
الغربي فبينما أنا ذات يوم من الايام قاعد في الزورق اذا بشيخ ذى وجه مشرق قد وقف على  
وسلم فرددت عليه السلام فقال تحملى لله تعالى قلت نعم قال وتطعمنى لله قلت نعم فصعد الزورق  
وعبرت به الى الجانب الشرقى وكان عليه مرقعة ويده ركوة وعصا فلما أراد النزول قال لى  
انى أرى يدان أحلك امانة قلت وماهى قال اذا كان الغد وأهملت أن تأتبنى وقت الظهر وأتيت  
ووجدتني تحت تلك الشجرة ميتا فغسلنى وكفنى فى الكفن الذى تجده تحت رأسى وادفنى  
بعد الصلاة على فى هذا الرمل وأمسك المرقعة والركوة والعصا فاذا جاءك من يطالبهن فادفعهن له  
قال فتهجبت من قوله وبت ليلتى تلك ثم أصبحت أنتظر الوقت الذى ذكره لى فله جاء وقت  
الظهر نسيت ما قال ثم أهملت قريب العصر فسرت بسرعة فوجدته تحت الشجرة ميتا  
ووجدت كفنا جديدا عند رأسه تفوح منه رائحة المسك فغسلته وكفنته وصليت عليه وحفرت  
له قبرا ودفنته ثم عبرت النيل وحثت الجانب الغربى ليلا ومعى المرقعة والركوة والعصا فلما لاح  
الصباح وفتح باب البلد بصرت بشاب أصله شاطر كنت أعرفه عليه ثياب رقيقة وفى يده أثر  
حناء فاتى حتى وصل الى فقال أنت فلان قلت نعم قال هات الامانة قلت وماهى قال المرقعة والركوة  
والعصا فقلت ومن لك بهن قال لأدرى غير انى بت البارحة فى عرس فلان وسهرت أغنى الى ان  
جاء وقت الصبح فمنت لاسترح فاذا شخص قد وقف على وقال لى ان الله تعالى قد قبض روح  
فلان الولى وأقامك مقامه فسر الى فلان المعدى وخدمته مرقعته وركوته وعصاه فانه قد وضعها  
لك عنده قال فاخرجتها ودفعتها له فنضايابه ثم لبسها وسار وتركنى فبكيت لما حوت من  
ذلك

ذلك فلما جن الليل على نمت فأرأيت رب العزة تبارك وتعالى في المنام فقال يا عبدي أنقل عليك  
أني مننت على عبدي بالرجوع الي إنما هو فضلي أوتيه من أشاء وأنا على كل شيء قدير  
فأنشدت هذه الابيات

ما للمحب مع الحبيب مرام \* كل اختيارك لو عرفت حرام  
ان شاء وصلك منة وتعطفا \* أو صدعتك فاعليه ملام  
ان لم تكن بصدوده متلذذا \* فادرج فمالك في المقام مقام  
أولم تميز قربه من بعده \* فلانت خاف والهووى قد ام  
ان كان ملكك الغرام حشاشتي \* أو قاذى للقتل فيك زمام  
فاهجر وصد وصل فذلك واحد \* ليس الوقوف مع الخطوظ بلام  
ما القصد في حبي اليك سوى الرضا \* فاذا رأيت البعد فهو قوام

• ومما يحكى ان رجلا من خيار بني اسرائيل كان كثير المال وله ولد صالح مبارك فحضرت  
الرجل الوفاة فقدم ولده عنده رأسه وقال يا سيدي أوصني فقال يا بني لا تحلف بالله بارا ولا فاجرا  
ثم مات الرجل وبقى الولد بعداً يبه فنتساع به فساقى بني اسرائيل فكان الرجل يأتيه فيقول  
لى عند والدك كذا وكذا وانت تعلم بذلك اعطنى ما فى ذمته والا فاحلف فيقف الولد مع الوصية  
ويعطيه جميع ما طلبه فباز الوابه حتى فى ماله واشتد اقلاله وكان للولد زوجة سالحة مباركة وله  
منها ولدان صغيران فقال طمان الناس قدأكثر واطلبي وما دام معى ما دفع به عن نفسى بذلته  
والآن لم يبق لى شئى فان طالبى مطالب امتحنت أنا وانت فالاولى ان نفوز بانفسنا ونذهب الى  
موضع لا يعرفنا فيه أحد وتعيش بين أظهر الناس قال فركبها البحر وبولديه وهو لا يعرف  
ابن يتوجه والله يحكم لا معقب لحكمه ولسان الحال يقول

يا خارا خوف العدم من داره \* واليسرقد وافاه عند فراره  
لا تجزعن من البعاد فر بما \* عز الغريب بطول بعد مزاره  
لو قد أقام الدر فى اصدافه \* ما كان تاج الملك بيت قراره

قال فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على لوح وخرج كل ولد على  
لوح وفرتهم الامواج فصلت المرأة على بلدة وحصل أحد الولدين على بلدة أخرى والتقط الولد  
الآخر أهل سفينة فى البحر وأما الرجل فقد فته الامواج الى جزيرة منقطعة وخرج اليها فتوضأ  
من البحر وأذن وأقام الصلاة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الاربعماتة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الرجل

لما خرج الى الجزيرة توأمن البحر وأذن وأقام الصلاة فاذا قد خرج من البحر أشد شخصاً  
بالوان مختلفة فصاومعه ولمافرغ قام الى شجرة في الجزيرة فاكل من ثمرها فزال عنه جوعه ثم  
وجد عين ماء فشرب منها وحمد الله عز وجل وبقى ثلاثة أيام يصلي وتخرج أقوام يصلون مثل صلواته  
وبعد مضي الايام الثلاثة سمع منادياً يناديه أن يا أيها الرجل الصالح البار بانيه المجل قدر ربه  
لا تحزن ان الله عز وجل مخلف عليك ما خرج من يدك فان في هذه الجزيرة كنوزاً وموالاً  
ومنافع يريد الله أن تكون لها وارثاً وهي في موضع كذا وكذا من هذه الجزيرة فاعلمها  
وانا لنسوق اليك السفن فاحسن الى الناس وأدعهم اليك فان الله عز وجل يميل قلوبهم اليك  
فقد صد ذلك الموضع من الجزيرة وكشف الله له عن تلك الكنوز وصارت أهل السفن ترد عليه  
فيحسن اليهم احساناً عظيماً ويقول لهم لعلكم تدلون على الناس فاني أعطيهم كذا وكذا واجعل  
لهم كذا وكذا فصار الناس بأثونه من الاقطار والاما كن وما مضت عليه عشر سنين الا والجزيرة  
قد عمرت والرجل قد صار ملكها الا يابى اليه أحد الا أحسن اليه وشاع ذكره في الارض بالطول  
والعرض وكان ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وأدبه والآخري قد وقع عند رجل رباه وأحسن  
تربيته وعلمه طرق التجارة والمرأة قد وقعت عند رجل من التجار ائتمنها على ماله وعاهدها على  
ان لا يخونها وان يعينها على طاعة الله عز وجل وكان يسافر بها في السفينة الى البلاد ويستصحبها  
في أي موضع أراد فسمع الولد الكبير بصيت ذلك الملك فقصدته وهو لا يعلم من هو فلما دخل  
عليه أخذها واؤتمنته على شره وجعله كإبائه وسمع الولد الآخر بذلك الملك العادل الصالح فقصدته  
وسار اليه وهو لا يعلم من هو أيضاً فلما دخل عليه وكلمه على النظر في أموره وبقى مدة من الدهر في  
خدمته وكل واحد منهم لا يعلم بصاحبه وسمع الرجل التاجر الذي عنده المرأة بذلك الملك وبره  
للناس واحسانه اليهم فاخذ جانباً من الثياب الفاخرة ومما يستظرف من تحف البلاد وأتى بسفينة  
والمرأة معه حتى وصل الى شاطئ الجزيرة ونزل الى الملك وقدم له هديته فنظرها الملك وسر بها  
سروراً كثيراً وأمر للرجل بجائزة سنوية وكان في الهدية عقاقير أراد الملك من التاجر أن يعرفها له  
باسمائها ويخبره بمصالحها فقال الملك للتاجر أقم الليلة عندنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الاربع مائة **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر  
لما قال له الملك أقم الليلة عندنا قال ان لي في السفينة ودیعة عاهدتها ان لا كل أمرها الى غيري  
وهي امرأة صالحة تيمت بدعائها وظهرت لي البركة في آرائها فقال الملك سأبعث اليها مناء يبيتمون  
عليها ويحرسون كل ماله معها قال فاجابه لذلك وبقى عند الملك ووجه الملك كاتبه ووكيله اليها وقال



لهما ذهبا فاحر ساسفينة هذا الرجل الليلة ان شاء الله تعالى قال فسار او صعد الى السفينة وقعد  
هذا على مؤخرها وهذا على مقدمها واذكر الله عز وجل برهة من الليل ثم قال احدهما للاخر  
يا فلان ان الملك قد امرنا بالخراسة ونحاف النوم فتعال تتحدث باخبار الزمان وما رايتناه من  
الخير والامتحان فقال الاخر يا اخي اما نأمن امتحاني ان فرق الدهر بيني وبين ابي وامى واخلى  
كان اسمه كاسمك والسبب في ذلك انه ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا فهاجت علينا الرياح  
واختلفت فكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الاخر بذلك قال وكيف كان اسم  
والدتك قال فلانة قال وما اسم والدك قال فلان فترامى الاخر على اخیه وقال له انت اخي والله حقا  
وجعل كل واحد منهما يحدث اخاه بما جرى عليه في صغره والام تسمع الكلام ولكنها كتبت  
امرها وصبرت نفسها فلما طلع الفجر قال احدهما للاخر سر يا اخي تتحدث في منزلي قال نعم  
فساروا في الرجل فوجد المرأة في كرب شديد فقال لها مادهاك وما صابك قالت بعثت الى الليلة  
من ارادني بالسوء وكنت منهنما في كرب عظيم فغضب التساجر وتوجه لملك واخبره بما فعل  
الامينان فاحضرهما الملك بسرعة وكان يحبهما لما تحقق فيهما من الامانة والديانة ثم امر باحضار  
المرأة حتى تذكر ما كان منهنما مشافهة فغضب عنها واحضرت وقال لها ايها المرأة ماذا رايت من  
هذين الامينين فقالت ايها الملك اسألك بالله العظيم رب العرش الكريم الاما امرت هما ان  
يعيدا كلامهما الذي تكلم به البارحة فقال لهما الملك قولوا ما قلناه ولا نكتما منه شيئا فاعادا  
كلامهما واذ الملك قد قام من فوق سريره وواضح صيحة عظيمة وترامى عليهما واعتنقهما وقال  
والله انتم اولادى حقا فكشفت المرأة عن وجهها وقالت انا والله اهمها فاجتمعوا جميعا وصاروا  
في النعش وأهنأه الى ان ابادهم الموت فسبحان من اذ قصده العبد نجاه ولم يخيب ما مله فيه  
ورجاه وما احسن ما قيل في المعنى

اسكل شئ من الاشياء ميقات \* والامر فيه اخى محو وانبات  
لا تجزع عن الامر قد هيت به \* ففسد انا نايسر العسر آيات  
ورب ذى كربة باتت مضرتها \* تبدو وباطنها فيه المسرات  
وكم مهان عيون الناس تشنؤه \* من الهوان نغشته الكرامات  
هنا الذي ناله كرب وكابده \* ضر وحلت به في الوقت آفات  
وفرقت الدهر منه شمل الفتة \* فكاهم بعد طول الجمع اشتات  
اعطاه مولا خيرا ثم جاء بهم \* وفي الجميع الى المولى اشارات  
سبحان من عمته الاكون قدرته \* واخبرت بتدانيه الدلالات

فهو القريب ولكن لا يسيكفه \* عقل وليست تدانيه المسافات  
وعما يحكى ان أبا الحسن الدراج قال كنت كثيرا ما آتى مكة زادها الله شرفا وكان الناس يتبعوننى  
لمعرفتى بالطريق وحفظ المناهل فاتفق فى عام من الاعوام انى أردت الوصول الى بيت الله الحرام  
وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وقلت فى نفسى أنا عارف للطريق فاذهب وحدى ومشيت  
حتى وصلت الى القادسية فدخلتها وأتيت المسجد فرأيت رجلا مجذوما قاعدا فى المحراب فلما  
رأىنى قال يا أبا الحسن أسألك الصحبة الى مكة فقلت فى نفسى انى فررت من الاصحاب وكيف  
أصحب المجذومين ثم قلت له انى لأصحب أحدا فسكت عنى فلما أصبح الصباح مشيت فى الطريق  
وحدى ولم أزل منفردا حتى وصلت الى العقبة ودخلت المسجد فلما دخلته وجدت الرجل المجذوم  
فى المحراب فقلت فى نفسى سبحان الله كيف سبقنى هذا الى ههنا فرفع رأسه الى وتبسم وقال  
يا أبا الحسن يصنع للضعيف ما يتعجب منه القوي فبت تلك الليلة متعجرا بما رأيت فلما أصبحت  
سلكت الطريق وحدى فلما وصلت الى عرفات وقصدت المسجد اذ الرجل قاعد فى المحراب  
فتراميت عليه وقلت له يا سيدي أسألك الصحبة وجعلت أقبل قدميه فقال ليس لى الى ذلك سبيل  
فجعلت أبكى وأتجمل لما حرمت من صحبته فقال لى هون عليك فانه لا ينفعك البكاء وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الاربعمائة ﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أبا الحسن  
قال لما رأيت الرجل المجذوم قاعدا فى المحراب تراميت عليه وقلت له يا سيدي أسألك الصحبة  
وجعلت أقبل قدميه فقال لى ليس لى الى ذلك سبيل فجعلت أبكى وأتجمل لما حرمته من صحبته  
فقال لى هون عليك فانه لا ينفعك البكاء واجراء العبرات ثم أنشد هذه الايات

أبكى على بعدى ومنك جرى البعد \* وتطلب رد أحسين لا يمكن الرد  
نظرت الى ضعفى وظاهر علتى \* وقلت سقيم لا يروح ولا يغردو  
ألم تر ان الله جل جلاله \* يمن بطف ما تخيىله العبيد  
لئن كنت فى رأى العيون كما ترى \* وبالجم من فرط الزمان ما يبدو  
وليس معى زاد يوصلنى الى \* محمل به يأتى الى سيدي الوفد  
فلى خالق الطافه فى خفيصة \* وليس له نة ولا منسى لى بد  
فسر سالما عنى ودعنى وغربى \* فان الغريب الفرد يؤنسه الفرد

فانصرفت من عنده وكنت بعد ذلك لا آتى منها الا وجدته قد سبقنى فلما وصلت الى المدينة  
غاب عنى أثره وعمى على خبره فلقيت أبا يزيد البسطامى وأبا بكر الشبلى وطوائف الشيوخ  
وأخيرتهم

وأخبرتهم بقصتي وشكوت اليهم قضيتي فقالوا هيئات ان تنال بعد ذلك صحبتي هذا أبو جعفر  
المجدوم بحر مته تستسقى الانواع ويركته يستجيب الدعاء فلما سمعت منهم هذا الكلام زاد شوقي  
الى لقائه وسألت الله أن يجمعني عليه فينبأنا واقف بعرفات اذا اجتذب يجذبني من خلقي فالتفت  
اليه فاذا هو ذلك الرجل فلما رأيت به صيحة عظيمة ووقعت مغشياً على فلما أفت ما وجدته  
فزاد وجدى لذلك وضافت على المسالك وسألت الله تعالى رؤيته فلم يكن الا أيام قلائل واذا به  
يجذبني من خلقي فالتفت اليه فقال عزمت عليك أن تأتيني وتسال حاجتك فسألته أن يدعوني  
ثلاث دعوات الاولى أن يحب الله الى الفقر والثانية ان لا أيت على رزق معلوم والثالثة أن  
يرزقني النظر الى وجهه الكريم فدعا على هذه الدعوات وغاب عني وقد استجاب الله دعاءه لي  
أما الاولى فان الله حبب الى الفقر فوالله ما في الدنيا شيء هو أحب الي منس وأما الثانية فاني منذ  
كذا سنة مابت على رزق معلوم ومع ذلك لا يحوجني الله الى شيء واني لارجو أن يمن الله عليّ  
بالثالثة ويكون قد أجاب الله فيها كما أجاب في الاثنتين قبلها انه كرم مفضل ورحم الله من قال

زى الفقير بتسل ووقار \* ولباسه الخلقان والاطمار  
والاصفرار يزينه ولربما \* بسرارها تستزين الاقمار  
قدشفه طول القيام بليله \* ودموعه من جفنه مدار  
فأنيسه في داره تذكاره \* وجليسه في ليله الجبار  
ان الفقير به يغاث الملتجى \* وكذلك الانعام والاطيار  
ولاجله يجسرى الاله بلاءه \* وبفضله تنزل الامطار  
واذا دعا يوماً بكشف مأساة \* هلك الظالم وعطل الجبار  
فالخلق أجمعهم مريض مدنف \* وهو الطيب المشفق المردار  
سيماه تبدوان نظرت لوجهه \* صفت القلوب ولاحت الانوار  
يار اغبا عنهم ولم ترفضهم \* محبتك ويحك عنهم الاوزار  
ترجو لحاقهم وأنت مقيس \* قد أخرتك عن المنى اوزار  
لو كنت تعرف قدرهم لاجبتهم \* وجوت لهم من جفنك الانهار  
انى الى المزكوم شم أزهـر \* الثوب يعرف قدره السمسار  
فاسرع الى مولاك واسأل وصله \* فعسى تساعدك الاقدار  
وتراح من فرط التباعد والقلى \* وتنال ماتهوى وما تختار  
فجناه رحب لكل مؤمل \* وهو الاله الواحد القهار

### حكاية حاسب كريم الدين

ومما يحكى انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والوان حكيم من حكماء اليونان وكان ذلك الحكيم يسمى دانيال وكان له تلامذة وجنود وكانت حكماء اليونان يدعونون لاسره ويعولون على علومه ومع هذا لم يرزق ولدا ذكرا فبينما هو ذات ليلة من الليالي يتفكر في نفسه ويبكى على عدم ولديه في علومه من بعده اذ خطر بباله ان الله سبحانه وتعالى يجيب دعوة من اليه اناب وأنه ليس على باب فضله بواب ويرزق من يشاء بغير حساب ولا يرذسا الا اذا سأل به بل يجزل الخير والاحسان له فسأل الله تعالى الكريم أن يرزقه ولدا يخلفه من بعده ويجزل له الاحسان من عنده ثم رجع الى بيته وواقع زوجته فخلت منه تلك الليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الاربعائة **﴿﴾** قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الحكيم اليوناني رجع الى بيته وواقع زوجته فخلت منه تلك الليلة ثم بعد أيام سافر الى مكان في مركب فانكسرت به المركب وراحت كتبه في البحر وطلع هو على لوح من تلك السفينة وكان معه خمس ورقات بقيت من الكتب التي وقعت منه في البحر فلما رجع الى بيته وضع تلك الاوراق في صندوق وقفل عليها وكانت زوجته قد ظهر جملها فقال لها علمي انه قد دنت وفاتي وقرب انتقالى من دار الفناء الى دار البقاء وانت حامل فريما تلدين بعد موتى صيادا كرا فاذا وضعته فسميه حاسبا كريم الدين وربيه أحسن التربية فاذا كبر وقال لك ما خلف لي أي من الميراث فاعطيه هذه الخمس ورفات فاذا قرأها وعرف معناها يصير أعلم أهل زمانه ثم انه ودعها وشهق شهقة ففارق الدنيا وما فيها رحمة الله تعالى عليه فبكى عليه أهله وأصحابه ثم غسلوه وأخرجوه خروجة عظيمة ودفنوه ورجعوا ثم ان زوجته بعد أيام قلائل وضعت ولدا مليحا فسمته حاسبا كريم الدين كما وصاها به ولما ولدته أحضرت له المنجمين فحسبوا طالعها وناظره من الكواكب ثم قالوا لها اعلمي أيها المرأة ان هذا المولود يعيش أياما كثيرة ولكن بعد شدة تحصل له في مبداء عمره فاذا نجى منها فإنه يعطى بعد ذلك علم الحكمة ثم مضت المنجمون الى حال سبيلهم فأرضعته اللبن سنتين وفضطته فلما بلغ خمس سنين حطته في المكتب ليتعلم شيئا من العلم فلم يتعلم فأخرجته من المكتب وحطته في الصنعة فلم يتعلم شيئا من الصنعة ولم يطلع من يده شئ من الشغل فبكت أمه من أجل ذلك فقال لها الناس زوجيه لعله يحمل هم زوجته ويتخذ له صنعة فقامت وخطبت بنتا وزوجته بها ومكث على ذلك الحال مدة من الزمان وهو لم يتخذ له صنعة أبد ثم انهم كان لهم جيران خطابون فأتوا الى امه وقالوا

وقالوا لها اشترى لابنك حمارا وحبلًا وفاسا وروح معنا الى الجبل فنحتطب نحن واباءه ويكون  
ثم الخطب له ولنا وينفق عليكم ما يخصه فلما سمعت أمه ذلك من الخطابين فرحت فرحاشديدا  
واشترت لابنها حمارا وحبلًا وفاسا وأخذته وتوجهت به الى الخطابين وسلمته اليهم وأوصتهم عليه  
فقالوا لها التحملى هم هذا الولد بنا برزقه وهذا ابن شيخنا ثم أخذوه معهم وتوجهوا الى الجبل  
فقطعوا الخطب وجعلوا حيرهم وأتوا الى المدينة وباعوا الخطب وأنفقوا على عيالهم ثم انهم شدوا  
حيرهم ورجعوا الى الاحتطاب في ثاني يوم وثالث يوم ولم يزلوا على هذه الحالة مدة من الزمان  
فاتفق انهم ذهبوا الى الاحتطاب في بعض الايام فنزل عليهم مطر عظيم فهربوا الى مغارة عظيمة  
ليداروا وأنفسهم فيها من ذلك المطر فقام من عندهم حاسب كريم الدين وجاس وحده في مكان  
من تلك المغارة وصار يضرب الارض بالفاس فسمع حس الارض خالية من تحت الفاس فلما  
عرف انها خالية مكث يحفر ساعة فرأى بلاطة مدورة وفيها حلقة فلما رأى ذلك فرح ونادى  
جماعته الخطابين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الاربع مائة ~~سنة~~ قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان حاسب  
كريم الدين لما رأى البلاطة التي فيها الحلقة فرح ونادى جماعته فخصروا اليه فأولئك البلاطة  
ففسار عوا اليها وقلعوا فوجدوا تحتها بابا مفتوحا الباب الذي تحت البلاطة فاذا هو جب ملآن  
عسل نحل فقال الخطابون لبعضهم هذا جب ملآن عسلا وما لنا الا ان نروح المدينة ونأتي  
بظروف ونعبي هذا العسل فيها ونبيعه ونقتسم حقه وواحد منا يقعد عنده ليعفظه من غيرنا فقال  
حاسب أنا أقعد وأحرسه حتى تروحوا وتأتوا بالظروف فتركوا حاسب كريم الدين يحرس لهم  
الجب وذهبوا الى المدينة وأتوا بظروف وعبوها من ذلك العسل وجعلوا حيرهم ورجعوا الى  
المدينة وباعوا ذلك العسل ثم عادوا الى الجب ثاني مرة وما زالوا على هذه الحالة مدة من الزمان وهم  
يبيعون في المدينة ويرجعون الى الجب يعبون من ذلك العسل وحاسب كريم الدين قاعد يحرس  
لهم الجب فقالوا لبعضهم يوما من الايام ان الذي لقي جب العسل حاسب كريم الدين وفي غد ينزل الى  
المدينة ويدعى علينا يأخذ من العسل ويقول أنا الذي لقيته وما لنا خلاص من ذلك الى أن  
ننزله في الجب ليعبي العسل الذي بقي فيه ونتركه هناك فيموت كذا ولا يدري به أحد فاتفق الجميع  
على هذا الامر ثم ساروا وما زالوا سائرين حتى أتوا الى الجب فقالوا له يا حاسب انزل الجب وعب  
لنا العسل الذي بقي فيه فنزل حاسب في الجب وعبى لهم العسل الذي بقي فيه وقال لهم اسحبوني فما  
بقي فيه شيء فلم يرد عليه أحد منهم جوابا وجعلوا حيرهم وساروا الى المدينة وتركوه في الجب وحده  
وصار يستغيث ويبكي ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قدمت كذا هذا ما كان من

أمر حاسب كريم الدين وأماما كان من أمر الخطابين فانهم لما وصلوا الى المدينة باعوا العسل وراحوا الى أم حاسب وهم يبكون وقالوا لها تعيش رأسك في ابنك حاسب فقالت لهم ما سبب موته فقالوا لها انا كنا قاعدين فوق الجبل فأمطرت علينا السماء مطرا عظيما فاوننا الى مغارة لنتدارى فيها من ذلك المطر فلم نشعر الا وجرار ابنك هرب في الوادي فذهب خلفه ليرده من الوادي وكان فيه ذئب عظيم فاقترب ابنك وأكل الجمار فلما سمعت أمه كلام الخطابين لطمت على وجهها وحنث التراب على رأسها وأقامت عزاءه وصار الخطابون يجيئون طابالا كل والشرب في كل يوم هذا ما كان من أمر أمه وأماما كان من أمر الخطابين فانهم فتحوا لهم دكاكين وصاروا تجار اولم يز الوافي أكل وشرب وضحك ولعب وأماما كان من أمر حاسب كريم الدين فانه صار يبكي ويتعجب فيبينا هو قاعد في الجب على هذه الحالة واذا بعقرب كبير وقع عليه فقام وقتله ثم تفكر في نفسه وقال ان الجب كان ملائعا سلافن أين أتى هذا العقرب فقام ينظر المكان الذي وقع منه العقرب وصار يلتفت يمينا وشمالا في الجب فرأى المكان الذي وقع منه العقرب يلوح منه النور فأخرج سكيننا كانت معه ووسع ذلك المكان حتى صار قدر الطاقة وخرج منه وتمشى ساعة في داخله فرأى دهليزا عظيما فمشى فيه فرأى بابا عظيما من الحديد الاسود وعليه قفل من الفضة وعلى ذلك القفل مفتاح من الذهب فتقدم الى ذلك الباب ونظر من خلاله فرأى نورا عظيما يلوح من داخله فأخذ المفتاح وفتح الباب وعبر الى داخله وتمشى ساعة حتى وصل الى بحيرة عظيمة فرأى في تلك البحيرة شيئا يلمع مثل الماء فلم يزل يمشى حتى وصل اليه فرأى تلالا من الزبرجد الاخضر وعليه تخت منصوب من الذهب مرصع بأنواع الجواهر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الاربعمائة ~~ك~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حاسبا كريم الدين لما وصل الى التل وجده من الزبرجد الاخضر وعليه تخت منصوب من الذهب مرصع بأنواع الجواهر وحول ذلك التخت كراسي منصوبة بعضها من الذهب وبعضها من الفضة وبعضها من الزمرد الاخضر فلما أتى الى تلك الكراسي تهديتم عدها فرأها اثني عشر ألف كرسي فطلع على ذلك التخت المنصوب في وسط تلك الكراسي وقعد عليه وصار يتعجب من تلك البحيرة وتلك الكراسي المنصوبة ولم يزل متعجبا حتى غلب عليه النوم فنام ساعة واذا هو يسمع نغما وصغيرا واهرا عظيميا ففتح عينه وقعد فرأى على الكراسي حيات عظيمة طول كل حية منها مائة ذراع فحصل له من ذلك فزع عظيم ونشفر يقيه من شدة خوفه ويئس من الحياة وخاف خوفا عظيما ورأى عين كل حية تنوقه مثل الجروهن فوق الكراسي والتفت الى البحيرة

فرأى

فرأى فيها حيات صغار الا يعلم عددها الا الله تعالى وبعد ساعة أقيت عليه حية عظيمة مثل البعل  
وعلى ظهر تلك الحية طبق من الذهب وفي وسط ذلك الطبق حية نضى عمثل الباور ووجهها وجه  
انسان وهي تتكلم بلسان فصيح فلما قربت من حاسب كريم الدين سلمت عليه فردعها بالسلام  
ثم أقيت حية من تلك الحيات التي فوق الكراسي الى ذلك الطبق وحملت الحية التي فوقه وحطتها  
على كرسى من تلك الكراسي ثم ان تلك الحية زعقت على تلك الحيات بلغتها خفرت جميع الحيات  
من فوق كراسيها ودعون لها وأشارت اليهن بالجلوس فجلسن ثم ان الحية قالت لحاسب كريم  
الدين لانتخف منايأيا منها الشاب فاني أنا ملكة الحيات وسلطانتهن فلما سمع حاسب كريم الدين  
ذلك الكلام من الحية اطمان قلبه ثم ان الحية أشارت الى تلك الحيات أن يأتوا بشيء من الاكل  
فأتوا بفتحاح وعنب وورمان وفتق وبنديق وجوز ولوز وموز وحطوه قدام حاسب كريم الدين  
ثم قالت له ملكة الحيات مرحبا بك يا شاب ما اسمك فقال لها اسمي حاسب كريم الدين فقالت  
له يا حاسب كل من هذه الفواكه فاعندنا طعام غيرها ولانتخف منايأيا فلما سمع حاسب هذا  
الكلام من الحية أكل حتى اكتفى وحمد الله تعالى فلما اكتفى من الاكل رفعوا السماط من  
قدامه ثم بعد ذلك قالت له ملكة الحيات أخبرني يا حاسب من أين أنت ومن أين أتيت الى هذا  
المكان وما جرى لك فحكى لها حاسب جميع ما جرى لايهه وكيف ولدته أمه وحطته في المكتب  
وهو ابن خمس سنين ولم يتعلم شيأ من العلم وكيف حطته في الصفة وكيف اشترت أمه له الجار وصار  
حطابا وكيف لقي الجب العسل وكيف تركه فقاؤه الخطابون في الجب وراحوا وكيف نزل عليه  
العقرب وقتله وكيف وسع الشق الذي نزل منه العقرب وطلع من الجب وأتى الى الباب الحديد  
وفتحه حتى وصل الى ملكة الحيات التي يكلمها ثم قال لها وهذه حكايتي من أوطها الى آخرها والله  
أعلم بما يحصل لي بعدها فكله فلما سمعت ملكة الحيات حكاية حاسب كريم الدين من أوطها  
الى آخرها قالت له ما يحصل لك الا كل خير وأدرك شهر زان الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الاربعمائة **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان  
ملكة الحيات لما سمعت حكاية حاسب كريم الدين من أوطها الى آخرها قالت له ما يحصل لك  
الا كل خير ولكن أريد منك يا حاسب أن تقعد عندي مدة من الزمان حتى أحكي لك حكايتي  
وأخبرك بما جرى لي من الهجائب فقال لها سمع او طاعة فيما تأمر بنيني به فقالت له اعلم يا حاسب  
انه كان بمدينة مصر ملك من بني اسرائيل وكان له ولد اسمه بلوقيا وكان هذا الملك عالما عابدا مكيما  
على قراءة كتب العلم فلما ضعف وأشرف على الموت طلعت له أكابردولته ليسلما وعليه فلما

جلسوا عنده وسلموا عليه قال لهم يا قوم اعلموا انه قد دنار حيلي من الدنيا الى الآخرة وما لي عنكم  
شيء أو يصيكم به الابن بلوقيا فاستوصوا به ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وشهق شهقة ففارق الدنيا  
رحمة الله عليه فجهزوه وغسلوه ودفنوه وأخرجوه خرجة عظيمة وجعلوا ولده بلوقيا سلطانا عليهم  
وكان ولده عادلا في الرعية واستراحت الناس في زمانه فانفق في بعض الايام انه فتح خزان أبيه  
ليتفرج فيها ففتح خزانة من تلك الخزان فوجد فيها صورة باب ففتحه ودخل فاذا هي خلوة  
صغيرة وفيها عمود من الرخام الابيض وفوقه صندوق من الابدوس فأخذه بلوقيا وفتحه فوجد  
فيه صندوقا آخر من الذهب ففتحه فرأى فيه كتابا ففتح الكتاب وقرأه فرأى فيه صفة محمد صلى  
الله عليه وسلم وانه يبعث في آخر الزمان وهو سيد الاولين والآخرين فلما قرأ بلوقيا هذا الكتاب  
وعرف صفات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تعلق قلبه بحبه ثم ان بلوقيا جمع أكابر بني اسرائيل  
من الكهان والاحبار والرهبان وأطلعهم على ذلك الكتاب وقرأ عليهم وقال لهم يا قوم ينبغي  
أن أخرج أبي من قبره وأحرقه فقال له قومه لاى شيء تحرقه فقال لهم بلوقيا لانه أخفى عنى هذا  
الكتاب ولم يظهره لى وقد كان استخرجه من التوراة ومن صحف ابراهيم ووضع هذا الكتاب في  
خزانة من خزائنه ولم يطلع عليه أحد من الناس فقالوا له يا ملكنا أباك قد مات وهو الآن في  
التراب وأمره مفقوض الى ربه ولا تخرجه من قبره ولما سمع بلوقيا هذا الكلام من أكابر بني  
اسرائيل عرف انهم لا يمكنونه من أبيه فتركهم ودخل الى أمه وقال لها يا أمى انى رأيت في خزان  
أبى كتابا فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وهو نبى يبعث في آخر الزمان وقد تعلق قلبي بحبه وأنا أرى يد  
ان أسيح في البلاد حتى أجمع به فاني ان لم أجمع به مت غراما في حبه ثم نزع ثيابه ولبس عباءة  
وزر بونا وقال لا تنسينى يا أمى من الدعاء فبكت عليه أمه وقالت له كيف يكون حالنا بعدك قال  
بلوقيا مابق لى صبرا بدأ وقد فوضت أمرى وأمرى الى الله تعالى ثم خرج سائحا نحو الشام ولم  
يدر به أحد من قومه وسار حتى وصل الى ساحل البحر فرأى مركبا فنزل فيها مع الركاب وسارت  
بهم الى أن أقبلوا على جزيرة فطلع الركاب من المركب الى تلك الجزيرة وطلع معهم ثم انفر دعوتهم  
في الجزيرة وقعدت تحت شجرة فغلب عليه النوم فنام ثم انه أفاق من نومه وقام الى المركب لينزل  
فيها فرأى المركب قد أقلعت ورأى في تلك الجزيرة حياة مثل الجمال ومثل النخل وهم يذكرون  
الله عز وجل ويصلون على محمد صلى الله عليه وسلم ويصيحون بالتهليل والتسبيح فلما رأى ذلك  
بلوقيا تعجب غاية العجب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الاربعماتة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان  
بلوقيا لما رأى الحيات يسبحون ويهللون تعجب من ذلك غاية العجب ثم ان الحيات لما رأت  
بلوقيا



بلوقيا اجتمعت عليه وقالت له حية منهم من تكون انت ومن أين أتيت وما اسمك والى أين راح  
فقال لها اسمى بلوقيا وأنامن بنى اسرائيل وخرجت هاأنا فى حب محمد صلى الله عليه وسلم وفى  
طلبه فما تكونون أتم أيها الخليفة الشريفة فقال له الحيات نحن من سكان جهنم وقد خلقنا  
الله تعالى نعمة على الكافرين فقال لهم بلوقيا وما الذى جاء بكم الى هذا المكان فقالت له الحيات  
اعلم يا بلوقيا ان جهنم من كثرة غليانها تنفس فى السنة مرتين مرة فى الشتاء ومرة فى الصيف  
واعلم ان كثرة الحر من شدة فيحها ولما تخرج نفسها ترميها من بطنها ولما تسحب نفسها تردنا  
اليها فقال لهم بلوقيا هل فى جهنم أكبر منكم فقالت له الحياة اننا ما نخرج الا مع أنفسها الصغر نا فان  
فى جهنم كل حية لوعبرا أكبر ما فينا فى انفسها لم تحس به فقال لهم بلوقيا اتم تذكرون الله وتصلون  
على محمد ومن أين تعرفون محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا يا بلوقيا ان اسم محمد مكتوب على باب  
الجنة ولولا ما خلق الله الخلوقات ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض الا ان الله لم يخلق جميع الموجودات  
الا من أجل محمد صلى الله عليه وسلم وقرن اسمه باسمه فى كل مكان ولاجل هذا نحن نحب محمدا  
صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحيات زاد غرامه فى حب محمد صلى الله  
عليه وسلم وعظم اشتياقه اليه ثم ان بلوقيا ودعهم وسار حتى وصل الى شاطئ البحر فرأى مركبا  
راسية فى جنب الجزيرة فنزل فيها مع ركابها وسارت بهم وماز الواسائر حتى وصلوا الى جزيرة  
أخرى فطلع عليها وتمشى ساعة فرأى فيها حيات كبارا وصغارا لا يعلم عددها الا الله تعالى وبينها  
حية بيضاء أبيض من البثور وهى جالسة فى طبق من الذهب وذلك الطبق على ظهر حية مثل  
الفيل وتلك الحية ملكة الحيات وهى أنايا حاسب ثم ان حاسب اسأله ملكة الحيات وقال لها أى  
شئ جوابك مع بلوقيا فقالت الحية يا حاسب اعلم انى لما نظرت الى بلوقيا سلمت عليه فردت على  
السلام وقلت له من أنت وما شأنك ومن أين أقبلت والى أين تذهب وما اسمك فقال أنا من بنى  
اسرائيل واسمى بلوقيا وأنا سأخبر فى حب محمد صلى الله عليه وسلم وفى طلبه فاني رأيت صفاته فى  
الكتب المنزلة ثم ان بلوقيا سألتها وقال لى أى شئ أنت وما شأنك وما هذه الحيات التى حولك  
فقلت لى يا بلوقيا أنا ملكة الحيات واذا اجتمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فاقرنه منى السلام ثم ان  
بلوقيا ودعنى ونزل فى المركب وسار حتى وصل الى بيت المقدس وكان فى بيت المقدس رجل تمكن  
من جميع العلوم وكان متقنا فى علم الهندسة وعلم الفلك والحساب والسيمياء والروحانى وكان  
يقرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وكان يقال له عفان وقد وجد فى كتاب عنده ان كل  
من لبس خاتم سيدنا سليمان انقادت له الانس والجن والطير والوحش وجميع الخلوقات ورأى فى  
بعض الكتب انه لما توفى سيدنا سليمان حطوه فى تابوت وعبده ابه سبعة أبحر وكان الخاتم فى

أصبغ ولا يقدر أحد من الانس ولا من الجن أن يأخذ ذلك الخاتم ولا يقدر أحد من أصحاب  
المراكب أن يروح بمركب الى ذلك المكان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الاربع مائة سنة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عفان  
وجدني بعض الكتب انه لا يقدر أحد من الانس ولا من الجن أن يأخذ الخاتم من أصبع سيدنا  
سليمان ولا يقدر أحد من أصحاب المراكب أن يسافر بمركبه في السبعة أبحر التي عدوها بتابوته  
ووجدني بعض الكتب أيضا ان بين الاعشاب عشبا كل من أخذ منه شيئا وعصره وأخذ مائه  
ودهن به قدميه فإنه يمشي على أي بحر خلقه الله تعالى ولم يتبدل قدماه ولا يقدر أحد على تحصيل  
ذلك العشب الا اذا كانت معه ملكة الحيات ثم ان بلوقيا لما دخل بيت المقدس جلس في  
مكان يعبد الله تعالى فيبناها هو جالس يعبد الله اذا قبل عليه عفان وسلم عليه فرد عليه السلام  
ثم ان عفان نظر الى بلوقيا فرآه يقرأ في التوراة وهو جالس يعبد الله تعالى فتقدم اليه وقال  
له أيها الرجل ما اسمك ومن أين أتيت والى أين تذهب فقال له اسمي بلوقيا وأنا من مدينة  
مصر وخرجت سائحافي طلب محمد صلى الله عليه وسلم فقال عفان لبلوقيا قم معي الى منزلي  
حتى أضيئك فقال سمعوا وطاعة فأخذ عفان بيده بلوقيا وذهب به الى منزله وأكرمه غاية  
الاحرام وبعد ذلك قال له اخبرني يا أخي بخبرك ومن أين عرفت محمد صلى الله عليه وسلم حتى  
تعاق قلبك بحبه وذهبت في طلبه ومن ذلك على هذه الطريق فحكى له بلوقيا حكايته من الاول  
الى الآخر فلما سمع عفان كلامه كاد أن يذهب عقله وتجب من ذلك غاية التجب ثم ان عفان  
قال لبلوقيا اجعني على ملكة الحيات وأنا أجعلك على محمد صلى الله عليه وسلم لان زمان مبعث  
محمد صلى الله عليه وسلم بعيد واذا ظفرتا بملكه الحيات نحتها في قفص وزوجها الى الاعشاب  
التي في الجبال وكل عشب جزنا عليه وهي معنا ينطق ويخبر بمنفعته بقدره الله تعالى فاني قد  
وجدت عندي في الكتب ان في الاعشاب عشبا كل من أخذه ودقوه وأخذ مائه ودهن به قدميه  
ومشي على أي بحر خلقه الله تعالى لم يتبدل قدميه فاذا أخذت ملكة الحيات تدنا على ذلك العشب  
واذا وجدناه نأخذ وندقوه ونأخذ مائه ثم نطلقها الى حال سيدها وندهن بذلك الماء أقدامنا  
ونعدى السبعة أبحر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان ونأخذ الخاتم من أصبعه ونحكم كاحم سيدنا  
سليمان ونصل الى مقصودنا وبعد ذلك ندخل بحر الظلمات ونشرب من ماء الحياة فيمهلنا الله  
الى آخر الزمان ونجتمع بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من عفان قال له  
يا عفان أنا أجعلك بملكة الحيات وأريك مكانها فقام عفان وصنع له قفصا من حديد وأخذ مائه

قد حين وملاً أحدهما خيراً وملاً الآخر لبنا وسار عمان هو وبلوقيا أياما وليالي حتى وصل الى الجزيرة التي فيها ملكة الحيات فطلع عفان وبلوقيا الى الجزيرة وتمشيا فيها وبعد ذلك وضع عفان القفص ونصب فيه فخا ووضع فيه القدحين المملوئين خراولبنا ثم تبعهما عن القفص واستخفيا ساعة فأقبلت ملكة الحيات على القفص حتى قربت من القدحين فتأملت فيهما ساعة فلما شممت رائحة اللبن نزلت من فوق ظهر الحية التي هي فوقها وطلعت من الطبق ودخات القفص وأنت الى القدح الذي فيه الخمر وشربت منه فلما شربت من ذلك القدح داخت رأسها ونامت فلما رأى ذلك عفان تقدم الى القفص ووقفه على ملكة الحيات ثم أخذها هو وبلوقيا وسارا فلما أفاقا رأت روحها في قفص من حديد والقفص على رأس رجل وبجانبه بلوقيا فلما رأت ملكة الحيات بلوقيا قالت له هذا جزء من لايؤذي بني آدم فرد عليها بلوقيا وقال لها لا تخافي منا يا ملكة الحيات فانتا لا تؤذيك أبدا ولكن نريد منك أن تدلينا على عشب بين الاعشاب كل من أخذه وودقه واستخرج مائه ودهن به قدميه ومشى على أي بحر خلقه الله تعالى لا يتبل قدماه فاذا وجدنا ذلك العشب أخذناه ونرجع بك الى مكانك ونطلقك الى حال سبيلك ثم ان عفان وبلوقيا سارا بملكة الحيات نحو الجبال التي فيها الاعشاب وداربها على جميع الاعشاب فصار كل عشب ينطق ويخبر بمنفعته باذن الله تعالى فيبيناهما في هذا الامر والاعشاب تنطق يميناً وشمالاً وتخبر بمنافعها واذا بعشب نطق وقال أنا العشب الذي كل من أخذني ودقني وأخذ مائى ودهن به قدميه وجاز على أي بحر خلقه الله تعالى لم يتبل قدماه فلما سمع عفان كلام العشب حط القفص من فوق رأسه وأخذ من ذلك العشب ما يكفيه ماوداه وعصره وأخذ ماء وجعله في قزازتين وحفظاهما والذي فضل منهما دهنه به أقدامهما ثم ان بلوقيا وعفان أخذتا ملكة الحيات وسار بهما ليالي وأياما حتى وصلتا الى الجزيرة التي كانت فيها ففتح عفان باب القفص وخرجت منه ملكة الحيات فلما خرجت قالت لهما ما فاتن صنعان بهذا الماء فقالا لها مرادنا أن ندهن به أقدامنا حتى تتجاوز السبعة أبحر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان وتأخذ الخاتم من أصبعه فقالت لهما ملكة الحيات هيهات أن تقدر اعلى أخذ الخاتم فقالا لها لا يمتنع فقالت لهما ان الله تعالى من على سليمان باعطاء ذلك الخاتم وخصه بذلك لأنه قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب فقال لهما الخاتم ثم قالت لهما لو أخذتما من العشب الذي كل من أكل منه لا يموت الى النفخة الاولى وهو بين تلك الاعشاب اكان أنفع لكما من هذا الذي أخذتماه فانه لا يحصل لكما منه مقصودكما فلما سمعا كلامها اندمنا دما عظيما وسارا الى حال سبيلهما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الاربعمائة ~~ب~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا وعفان لما سمعا كلام ملكة الحيات ندما ندما عظيما وسارا الى حال سيدلهماهنداما كان من أمرهما وأماما كان من أمر ملكة الحيات فانها أتت الى عساكرها فرأتهم قد ضاعت مصالحهم وضعف قوتهم وضعيفهم مات فلما رأى الحيات ملكتهم بينهم فرحوا والتموا حولها وقالوا لها ما خبرك وأين كنت فكت لهم جميع ماجرى لها مع عفان وبلوقيا ثم بعد ذلك جمعت جنودها وتوجهت بهم الى جبل قاف لانها كانت تشتى فيه وتضيف في المكان الذي رآه فيه حاسب كريم الدين ثم ان الحية قالت يا حاسب هذه حكايتي وما جرى لي فتعجب حاسب من كلام الحية ثم قال لها أريد من فضلك ان تأمرى أحدا من أعوانك أن يخرجني الى وجه الارض وأروح الى أهلي فقالت له ملكة الحيات يا حاسب ليس لك روح من عندنا حتى يدخل الشتاء وتروح معنا الى جبل قاف وتتفرج فيه على تلال ورمل وأشجار وأطيار تسبح الواحد القهار وتتفرج على مردة وعفاريت وجان ما يعلم عددهم الا الله تعالى فلهما سمع حاسب كريم الدين كلام ملكة الحيات صار مهموما مغموما ثم قال لها علميني بعفان وبلوقيا المسافرا كذا وسارا هل عد يا السبعة بحور وصلوا الى مدفن سيدنا سليمان أولا واذا كانوا وصلوا الى مدفن سيدنا سليمان هل قدر اعلی أخذ الخاتم أولا فقالت له اعلم ان عفان وبلوقيا المسافرا قاني وساراد هنا أقدامهما من ذلك الماء ومشيا على وجه البحر وصارا يتفرجان على عجائب البحر وماز الا سائرین من بحر الى بحر حتى عدوا السبعة أبحر فلما عدوا تلك البحار وجدوا جبلا عظيما شاهقا في الهواء وهو من الزمرد الاخضر وفيه عين تجري وترابه كله من المسك فلما وصلوا الى ذلك المكان فرحوا وقالوا قد بلغنا مقصودنا ثم سارا حتى وصلوا الى جبل عال فشيافيه فرايا مغارة من بعيد في ذلك الجبل وعليها قبة عظيمة والنور يلوح منها فلما رأيا تلك المغارة قصداها حتى وصلوا اليها فدخلوا فيها فالتفتوا من نور الذهب مرصعا بانواع الجواهر وحوله كراسي منصوبة لا يحصى لها عدد الا الله تعالى ورأيا السيد سليمان نائما فوق ذلك التخت وعليه حلة من الحرير الاخضر مزركشة بالذهب مرصعة بنفيس المعادن من الجواهر وبده اليمنى على صدره والخاتم في أصبعه ونور الخاتم يغلب على نور تلك الجواهر التي في ذلك المكان ثم ان عفان علم بلوقيا أقساما وعزائم وقال له اقرأ هذه الاقسام ولا تترك قراءتها حتى أخذ الخاتم ثم تقدم عفان الى التخت حتى قرب منه واذا بحية عظيمة طلعت من تحت التخت وزعقت زعقة عظيمة فارعد ذلك المكان من زعقتها وصار الشرر يطير من فمها ثم ان الحية قالت لعفان ان لم ترجع هلكت فاشتغل عفان بالاقسام ولم يتزعج من تلك الحية فنفخت عليه الحية نفخة عظيمة كادت أن تحرق ذلك المكان وقالت يا ويلك

ان لم ترجع أحرقتك فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحية طلع من المغارة وأما عفان فإنه لم  
يتزعج من ذلك بل تقدم إلى السيد سليمان ومد يده ولمس الخاتم وأراد أن يسحبه من أصبع  
السيد سليمان وإذا بالحية نفخت على عفان فأحرقته فصار كوم رماد هذا ما كان من أمره وأما  
ما كان من أمر بلوقيا فإنه وقع مغشيا عليه من هذا الأمر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثنتين بعد الأربعمائة ~~سنة~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا  
لما رأى عفان احترق وصار كوم رماد وقع مغشيا عليه وأمر الرب جل جلاله جبريل أن يهبط  
إلى الأرض قبل أن تنفخ الحية على بلوقيا فهبط إلى الأرض بسرعة فرأى بلوقيا مغشيا عليه  
ورأى عفان احترق من نفخة الحية فأتى جبريل إلى بلوقيا وأيقظه من غشيته فلما أفاق سلم عليه  
جبريل وقال له من أين أتيت إلى هذا المكان خشى له بلوقيا جميع حكايته من الأول إلى الآخر  
ثم قال له أعلم أنني ما أتيت إلى هذا المكان إلا بسبب محمد صلى الله عليه وسلم فإن عفان أخبرني أنه  
يبعث في آخر الزمان ولا يجتمع به إلا من يعيش إلى ذلك الوقت ولا يعيش إلى ذلك الوقت إلا من  
شرب من ماء الحياة ولا يمكن ذلك إلا بحصول خاتم سليمان عليه السلام فصحبته إلى هذا المكان  
وحصل له ما حصل وها هو قد احترق وأتالم احترق ومرادى أن تخبرني بمحمد أين يكون فقال له  
جبريل يا بلوقيا اذهب إلى حال سبيلك فإن زمان محمد بعيد ثم ارتفع جبريل إلى السماء من وقته  
وأما بلوقيا صار يبكي بكاء شديدا وندم على ما فعل وتفكر قول ملكة الحيات هيات أن يقدر  
أحد على أخذ الخاتم وتخبر بلوقيا في نفسه وبكى ثم انه نزل من الجبل وسار ولم يزل سائرا حتى قرب  
من شاطئ البحر وقعد هناك ساعة يتعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر ثم بات تلك الليلة  
في ذلك الموضع ولما أصبح الصباح دهن قدميه من الماء الذي كانأأخذناه من العشب ونزل  
البحر وصار ماشيا فيه أياما وليالي وهو يتعجب من أهوال البحر ومعجائبه وغرائبها وما زال سائرا  
على وجه الماء حتى وصل إلى جزيرة كأنها الجنة فطلع بلوقيا إلى تلك الجزيرة وصار يتعجب منها  
ومن حسناتها وساح فيها فرآها جزيرة عظيمة تراها الزعفران وحصاهامن الياقوت والمعادن  
الفاخرة وسيابها الياسين وزرعها من أحسن الأشجار وأبهج الرياحين وأطيبها وفيها عيون  
جارية وحطبها من العود القمارى والعود القافلى وبوصها قصب السكر وحوطها الورد والترجس  
والعبر والقرنفل والاقحوان والسوسن والبنفسج وكل ذلك فيها أشكال وألوان وأطيبارها  
تنافى على تلك الأشجار وهي مليحة الصفات واسعة الجهات كثيرة الخيرات قد حوت جميع  
الحسن والمعاني وتغري أطيبارها ألطف من رنات المثنائى وأشجارها بأسقة وأطيبارها ناطقة

وأنهارها دافقة وعميونها جارية ومياها حالية وفيها الغزلان تمرح والجأذرت تسبح والاطيار  
تنأغي على تلك الاغصان وتسلي العاشق الوطان فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وعلم أنه قد تاه  
عن الطريق التي قد أتى منها أول مرة حين كان معه عمقان فساح في تلك الجزيرة ونفزع  
فيها الى وقت المساء فله أمسى عليه الليل طلع على شجرة عالية لينام فوقها وصار يتفكر  
في حسن تلك الجزيرة فينما هو فوق الشجرة على تلك الحالة وإذا بالبحر قد اختبط وطلع منه  
حيوان عظيم وصاح صياحا عظيما حتى انزعجت حيوانات تلك الجزيرة من صياحه فنظر اليه  
بلوقيا وهو جالس على الشجرة فرآه حيوانا عظيما فصارت تعجب منه فلم يشعر بعد ساعة الا وطلع  
خلفه من البحر وحوش مختلفة الالوان وفي يد كل وحش منها جوهره نضى مثل السراج حتى  
صارت الجزيرة مثل النهار من ضياء الجواهر وبعد ساعة أقبلت من الجزيرة وحوش  
لا يعلم عددها الا الله تعالى فنظر اليها بلوقيا فرآها وحوش الفلاة من سباع ونمور وفهود وغير  
ذلك من حيوانات البر ولم تزل وحوش البر مقبلة حتى اجتمعت مع وحوش البحر في جانب  
الجزيرة وصاروا يتحدثون الى الصباح فلما أصبح الصباح افرقوا من بعضهم ومضى كل واحد  
منهم الى حال سبيله فلما رآهم بلوقيا خاف ونزل من فوق الشجرة وسار الى شاطئ البحر ودهن  
قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثاني وسار على وجه الماء ليالي وأياما حتى وصل الى جبل  
عظيم وتحت ذلك الجبل وادماله آخر وذلك الوادي نخجارتة من المغناطيس ووحوشه سباع وأرانب  
ونمور فطلع بلوقيا الى ذلك الجبل وساح فيه من مكان الى مكان حتى أمسى عليه المساء فجلس تحت  
قننة من قنن ذلك الجبل بجانب البحر وصار يأكل من السمك الناشف الذي يقذفه البحر فيبينا  
هو جالس يأكل من ذلك السمك وإذا بامر عظيم أقبل على بلوقيا وأراد أن يفترسه فالتفتت بلوقيا  
الى ذلك الثمر فرآه حاطما عليه ليفترسه فدهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثالث هر با  
من ذلك الثمر وسار على وجه الماء في الظلام وكانت ليلة سوداء ذات ريح عظيم وما زال سائرا حتى  
أقبل على جزيرة فطلع عليها فرأى فيها أشجارا رطبة ويابسة فاخذ بلوقيا من ثمر تلك الأشجار  
وكل وحمد الله تعالى ودار فيها يتفرج الى وقت المساء وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الاربع مائة ~~م~~ قالت بلغني أبها الملك السعيدان بلوقيا  
دار يتفرج في تلك الجزيرة ولم يزل دائرا يتفرح فيها الى وقت المساء فنام في تلك الجزيرة  
ولما أصبح الصباح صار يتأمل في جهاتها ولم يزل يتفرح فيها مدة عشرة أيام وبعد ذلك توجه  
الى شاطئ البحر ودهن قدميه ونزل في البحر الرابع ومشى على وجه الماء ليلا ونهارا حتى وصل

الى جزيرة فرأى أرضها من الرمل الناعم الابيض وليس فيها شئ من الشجر ولا من الزرع فتمشى  
فيها ساعة فوجد وحشها الصقور وهي معششة في ذلك الرمل فلما رأى ذلك دهن قدميه ونزل  
البحر الخامس وسار فوق الماء وما زال سائر اليلا ونهار حتى أقبل على جزيرة صغيرة أرضها  
وجبالها مثل البلور وفيها العروق التي يصنع منها الذهب وفيها أشجار غريبة ما رأى مثلها في  
سياحته وأزهارها كلون الذهب فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار يتفرج فيها الى وقت المساء  
فلما جن عليه الظلام صارت الازهار تضيء في تلك الجزيرة كالنجوم فتعجب بلوقيا من هذه  
الجزيرة وقال ان الازهار التي في هذه الجزيرة هي التي تبس من الشمس وتسقط على الارض  
فتضربها الرياح فتجتمع تحت الحجرة وتصيرا كسيرافيا أخذونها ويصنعون منها الذهب ثم ان  
بلوقيا نام في تلك الجزيرة الى وقت الصباح وعند طلوع الشمس دهن قدميه من الماء الذي معه  
ونزل البحر السادس وسار ليالي وأياما حتى أقبل على جزيرة فطلع عليها وتمشى فيها ساعة فرأى  
فيها جبلين وعليهما أشجار كثيرة وأثمار تلك الأشجار كؤس الآدميين وهي معلقة من  
شعورها ورأى فيها أشجارا أخرى أثمارها طيور خضراء معلقة من أرجلها وفيها أشجار تتوقد  
مثل النار وطافوا كه مثل الصبر وكل من سقطت عليه نقطة من تلك الفواكه احترق بها ورأى  
بها فواكه تنبكي وفواكه تضعك ورأى بلوقيا في تلك الجزيرة عجائب كثيرة ثم انه تمشى الى شاطئ  
البحر فرأى شجرة عظيمة فجلس تحته الى وقت العشاء فلما أظلم الظلام طلع فوق تلك الشجرة  
وصار يتفكر في مصنوعات الله فيدبها هو كذلك واذا بالبحر قد اختبط وطلع منه بنات البحر  
وفي يد كل واحدة منهن جوهرة تضيء مثل الصباح وسرن حتى أتيت تحت تلك الشجرة وجلسن  
ولعبن ورقصن وطربن فصار بلوقيا يتفرج عليهن وهن في هذه الحالة ولم يزلن في لعب الى الصباح  
فلما أصبح الصباح نزلن البحر فتعجب منهن بلوقيا ونزل من فوق الشجرة ودهن قدميه من  
الماء الذي معه ونزل البحر السابع وسار ولم يزل سائر امدة شهرين وهو لا ينظر جبلا ولا جزيرة  
ولا بر او اديا ولا ساحلا حتى قطع ذلك البحر وقاسى فيه جوعا عظيما حتى صار يخطف السمك  
من البحر ويأكله نيما من شدة جوعه ولم يزل سائر امدة حتى انتهى الى جزيرة  
أشجارها كثيرة وأثمارها غزيرة فطلع الى تلك الجزيرة وصار يمشي فيها ويتفرج يمينا وشمالا  
وكان ذلك في وقت الضحى وما زال تمشى حتى أقبل على شجرة تفاح فديده لياكل من تلك  
الشجرة واذا بشخص صاح عليه من تلك الشجرة وقال له ان تقربت الى هذه الشجرة وأكلت  
منها شيئا قسمتك نصفين فنظر بلوقيا الى ذلك الشخص فرآه طويلا طوله أربعون ذراعا بذراع  
أهل ذلك الزمان فلما رآه بلوقيا خاف منه خوفا شديدا وامتنع عن تلك الشجرة ثم قال له بلوقيا

لاي شئ تمنعني من الاكل من هذه الشجرة فقال له لانك ابن آدم وأبوك آدم نسي عهد الله  
فعصاه وأكل من الشجرة فقال له بلوقيا أي شئ أنت ولمن هذه الجزيرة وهذه الاشجار  
وما اسمك فقال له الشخص أنا اسمي شراهيا وهذه الاشجار والجزيرة للملك صخر وأنا من  
أعوانه وقد وكنتي على هذه الجزيرة ثم ان شراهيا سأل بلوقيا وقال له من أنت ومن أين أتيت الى  
هذه البلاد فحكى له بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر فقال له شراهيا لانخف ثم جاء له بشئ من  
الاكل فاكل بلوقيا حتى اكتفى ثم ودعه وسار ولم يزل سائر امددة عشرة أيام فبينما هو سائر في  
جبال ورمال اذ نظر غبرة عاقرة في الجوف فقصد بلوقيا صوب تلك الغبرة فسمع صياحا وضربا وهو سائر في  
عظيمة اغشى بلوقيا نحو تلك الغبرة حتى وصل الى واد عظيم طوله مسيرة شهرين ثم تأمل بلوقيا في  
جهة ذلك الصياح فرأى ناسرا كمين على خيل وهم يقتتلون مع بعضهم وقد جرى الدم بينهم  
حتى صار مثل النهر وطم أصوات مثل الرعد وفي أيديهم رماح وسيوف وأعمدة من الحديد وقسي  
ونبال وهم في قتال عظيم فاخذه خوف شديد وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام  
المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الاربع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا  
لم أر أي هؤلاء الناس بأيديهم السلاح وهم في قتال عظيم أخذه خوف شديد وتبحر في أمره فبينما  
هو كذلك واذا هم رأوه فلما رأوه امتنعوا عن بعضهم وتركوا الحرب ثم أتت اليه طائفة منهم فلما  
قربوا منه تعجبوا من خلقته ثم تقدم اليه فارس منهم وقال له أي شئ أنت ومن أين أتيت والى أين  
رائح ومن ذلك على هذه الطريق حتى وصلت الى بلادنا فقال له بلوقيا أنا من بني آدم وجمت هاتما  
في حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكني تهت عن الطريق فقال له الفارس نحن مارا بينا ابن آدم قط  
ولأتق الى هذه الارض وصاروا يتعجبون منه ومن كلامه ثم ان بلوقيا سألهم وقال لهم أي شئ أتتم  
أيها الخليفة قال له الفارس نحن من الجان فقال له بلوقيا أيها الفارس ما سبب القتال الذي بينكم  
وأين مسكنكم وما اسم هذا الوادي وهذه الاراضي فقال له الفارس نحن مسكننا الارض البيضاء  
وفي كل عام يأمرنا الله تعالى أن نأق الى هذه الارض ونغازي الجان الكافرين فقال له بلوقيا  
وأين الارض البيضاء فقال له الفارس خلف جبل قاف بمسيرة خمسة وسبعين سنة وهذه الارض  
يقال لها أرض شداد بن عاد ونحن أتينا اليها نغازي فيها وما لنا نغسل سوى التسبيح والتقديس  
ولنا ملك يقال له الملك صخر وما يمكن الا أن تروح معنا اليه حتى ينظرك ويتفرج عليك ثم انهم  
ساروا وبلوقيا معهم حتى أتوا منزلهم فنظر بلوقيا خياما عظيمة من الحرير الاخضر لا يعلم عددها  
الا الله تعالى ورأى بينها خيمة منصوبة من الحرير الاحمر واتساعها مقدر ألف ذراع وأطنابها



من الحرير الازرق وأوتادها من الذهب والفضة فتعجب بلوقيا من تلك الخيمة ثم انهم ساروا به حتى أقبلوا على الخيمة فاذا هي خيمة الملك صخر ثم دخلوا به حتى أتوا قدم الملك صخر فنظر بلوقيا الى الملك فرآه جالساً على تخت عظيم من الذهب الأحمر مصحح بالدر والجوهر وعلى يمينه مالوك الجان وعلى يساره الحكماء والامراء وأر باب الدولة وغيرهم فلما رآه الملك صخر أمر أن يدخلوا به عنده فدخلوا به عند الملك فتقدم بلوقيا وسلم عليه وقبل الارض بين يديه فرد عليه الملك صخر السلام ثم قال له ادن مني أيها الرجل فدنما منه بلوقيا حتى صار بين يديه فعند ذلك أمر الملك صخر أن ينصبوا له كرسيًا بجانبه فنصبوا له كرسيًا بجانب الملك ثم أمره الملك صخر أن يجلس على ذلك الكرسي فجلس بلوقيا عليه ثم ان الملك صخر أسأل بلوقيا وقال له أي شيء أنت فقال له أنا من بني آدم من بني اسرائيل فقال له الملك صخر احك لي حكايك وأخبرني بما جرى لك وكيف أتيت الى هذه الارض فحكى له بلوقيا جميع ما جرى له في سياحته من الاول الى الآخر

فتعجب الملك صخر من كلامه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الاربعاء قالت باغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما أخبر الملك صخر بجميع ما جرى له في سياحته من الاول الى الآخر تعجب من ذلك ثم أمر الفرشين أن يأتوا بسباط فأتوا بسباط ومدوه ثم انهم أتوا بصواني من الذهب الاحمر وصواني من الفضة وصواني من النحاس وبعض الصواني فيها خمسون جلامسوفة وبعضها فيه عشرون جلامسوفة وبعضها فيه خمسون رأس من الغنم وعدد الصواني ألف وخمسة مائة صينية فلما رأى بلوقيا ذلك تعجب منه غاية العجب ثم انهم أكلوا كل بلوقيا معهم حتى اكتفى وحمد الله تعالى وبعد ذلك رفعوا الطعام وأتوا بفواكه فاكلوا ثم بعد ذلك سبحوا الله تعالى وصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا ذلك كر محمد تعجب وقال للملك صخر اريد أن أسألك بعض مسائل فقال له الملك صخر سل ما تريد فقال له بلوقيا يا ملك أي شيء أتت ومن أين أصلك ومن أين تعرفون محمد صلى الله عليه وسلم حتى تصلون عليه وتحبونه فقال له الملك صخر يا بلوقيا ان الله تعالى خالق النار سبع طبقات بعضها فوق بعض وبين كل طبقة وطبقة مسيرة ألف عام وجعل اسم الطبقة الاولى جهنم وأعد لها العصاة المؤمنين الذين يموتون من غير توبة واسم الطبقة الثانية لظى وأعد لها الكفار واسم الطبقة الثالثة الجحيم وأعد لها الأيو جوج ومأجوج واسم الرابعة السعير وأعد لها القوم ابليس واسم الخامسة سقر وأعد لها التارك الصلاة واسم السادسة الحطمة وأعد لها لليهود والنصارى واسم السابعة الهاوية وأعد لها المنافقين فهذه السبع طبقات فقال له بلوقيا لعل جهنم أهون عذابا من الجميع لانها هي الطبقة الفوقانية قال الملك صخر نعم هي أهون

الجميع عند ابومع ذلك فيها ألف جبل من النار وفي كل جبل سبعون ألف واد من النار وفي كل واد سبعون ألف مدينة من النار وفي كل مدينة سبعون ألف قلعة من النار وفي كل قلعة سبعون ألف بيت من النار وفي كل بيت سبعون ألف تخت من النار وفي كل تخت سبعون ألف نوع من العذاب وما في جميع طبقات النار يابلوقيا هون عند ابامن عذابها لانها هي الطبقة الاولى وأما الباقي فلا يعلم عدد ما فيه من أنواع العذاب الا الله تعالى فلما سمع يابلوقيا هذا الكلام من الملك صخر وقع مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته بكى وقال يا ملك كيف يكون حالنا فقال له الملك صخر يا يابلوقيا لا تخف واعلم ان كل من كان يحب محمد الم تحرقه النار وهو معتوق لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وكل من كان على ملته تهرب منه النار وأما نحن فخلقنا الله تعالى من النار وأول ما خلق الله الخلق في جهنم خلق شخصين من جنوده أحدهما اسمه خليت والآخر اسمه مليت وجعل خليت على صورة أسد ومليت على صورة ذئب وكان ذنب مليت على صورة الاتى ولونها بلقي وذنب خليت على صورة ذكرو وهو في هيئة حية وذنب مليت في هيئة سلحفاة وطول ذنب خليت مسيرة عشرين سنة ثم أمر الله تعالى ذنبيهما أن يجتمعا مع بعضهما ويتناكحا فتولد منهما حيات رعقارب ومسكنها في النار ليعذب الله بهما من يدخلها ثم ان تلك الحيات والعقارب تناسلوا وتكاثروا ثم بعد ذلك أمر الله تعالى ذنبي خليت ومليت أن يجتمعا ويتناكحا ثاني مرة فاجتمعا وتناكحا فحمل ذنب مليت من ذنب خليت فلما وضعت ولدت سبعة ذكور وسبع اناث فتربوا حتى كبروا فلما كبروا تزوج الاناث بالذكور وأطاعوا والدهم الا واحد منهم عصى والده فصار دودة وتلك الدودة هي ابليس لعنه الله تعالى وكان من المقربين فانه عبد الله تعالى حتى ارتفع الى السماء وتقرب من الرحمن وصار رئيس المقربين وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الاربع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابليس كان عبد الله تعالى وصار رئيس المقربين ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أمر ابليس بالسجود له فامتنع من ذلك فطرده الله تعالى ولعنه فلما تناسل جاءت منه الشياطين وأما الستة الذين قبله فهم الجان المؤمنون ونحن من نسلهم وهذا أصلنا يا يابلوقيا فتعجب يابلوقيا من كلام الملك صخر ثم انه قال يا ملك أريد منك أن تأمر واحدا من أعوانك ليوصلني الى بلادى فقال له الملك صخر ما تقدر أن تفعل شيئا من ذلك الا ان أمرنا الله تعالى ولكن يابلوقيا ان شئت الذهاب من عندنا فاني أحضرك فرسامن خيلي وأركبك على ظهرها وأمرها ان تسير بك الى آخر حكيم فاذا وصلت الى آخر حكيم يلاقيك جماعة الملك اسمه براخيا فينظرون الفرس

فيعرفونها

في عرفونها وينزلونك من فوقها ويرسلونها اليها وهذا الذي تقدروا عليه لا غير فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى وقال للملك افعل ما تريد فأمر الملك أن يأتيه بالفرس فأتوا له بالفرس واركبوه على ظهرها وقالوا له احذر أن تنزل من فوق ظهرها وتضر بها أو تصيح في وجهها فان فعلت ذلك أهلكتك بل استقر راكبا عليها مع السكون حتى تقف بك فانزل عن ظهرها وروح الى حال سبيلك فقال لهم بلوقيا سمعوا طاعة ثم ركب الفرس وسار في الخيام مدة طويلة ولم يمر في سيره الا على مطبخ الملك صخر فنظر بلوقيا الى قدر معلقة في كل قدر خمسون جلا والنار تلهب من تحتها فلما رأى بلوقيا تلك القدر وركبها تأملها وتعجب منها وأكثرت الحجب والتأمل فيها فنظر اليه الملك فرآه متعجبا من المطبخ فظن الملك في نفسه انه جاثع فأمر أن يجيئوا له بجملين مشويين جذاؤه بجملين مشويين وربطوهما خلفه على ظهر الفرس ثم انه ودعهم وسار حتى وصل الى آخر حكم الملك صخر فوقفت الفرس فنزل عنها بلوقيا ينفذ تراب السفر من ثيابه واذا برجال أتوا اليه ونظروا الفرس فعرفوها فأخذوها وساروا وبلوقيا معهم حتى وصلوا الى الملك براخيا فلما دخل بلوقيا على الملك براخيا سلم عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا نظرت الى الملك فرآه جالسا في صهيون عظيم وحوله عساكروا أبطال وملوك الجان على يمينه وشماله ثم ان الملك أمر بلوقيا أن يدنو منه فتقدم بلوقيا اليه فأجلسه الملك بجانبه وأمر أن يأتيوا بالسماط فنظر بلوقيا الى حال الملك براخيا فرآه مثل حال الملك صخر ولما حضرت الاطعمة أكلوا وكل بلوقيا حتى اكتفى وحمد الله تعالى ثم انهم رفعوا الاطعمة وأتوا بالقهة فأكلوا ثم ان الملك براخيا سأل بلوقيا وقال له متى فارقت الملك صخر ا فقال له من مدة يومين فقال الملك براخيا لبلوقيا أنت دري مسافة كم يوم سافرت في هذين اليومين قال لا قال مسيرة سبعين شهرا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الاربعائة **ب** قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك براخيا قال لبلوقيا انك سافرت في هذين اليومين مسيرة سبعين شهرا ولكنك لم اركبت الفرس فرغت منك وعلمت انك ابن آدم وأرادت أن ترميك عن ظهرها فأثقلها بهذين الجملين فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام من الملك براخيا تعجب وحمد الله تعالى على السلامة ثم ان الملك براخيا قال لبلوقيا أخبرني بما جرى لك وكيف أتيت الى هذه البلاد فكشيت له بلوقيا جميع ما جرى له وكيف ساح وأتى الى هذه البلاد فلما سمع الملك كلامه تعجب منه ومكث بلوقيا عنده مدة شهرين فلما سمع حاسب كلام ملكة الحيات تعجب منه غاية العجب ثم قال لها أريد من فضلك واحسانك أن تأمرى أحدا من أعوانك أن يخرجني الى وجه الارض حتى أروح الى

أهلى فقالت له ملكة الحيات يا حاسب كريم الدين اعلم انك متى خرجت الى وجه الارض تروح الى أهلك ثم تدخل الحمام وتغتسل و بمجر دما تفرغ من غسلك أموت أنا لان ذلك يكون سببا لموتى فقال حاسب أنا أخلق لك ما أدخل الحمام طول عمري واذا وجب على الغسل اغتسل في بيتي فقالت له ملكة الحيات لو حلفت لي مائة عشرين ما صدقك أبدا فان هذا أمر لا يكون واعلم انك ابن آدم مالك عهد لان أباك آدم قد عاهد الله ونقض عهده وكان الله تعالى خريطته أر بعين صبا حوا وأسجد له ملائكته و بعد ذلك نكث العهد ونسيه وخالف أمره به فلما سمع حاسب ذلك الكلام سكت وبكى ومكث يبكي مدة عشرة أيام ثم قال لها حاسب اخبرني بالذي جرى لبوقيا بعد قعوده شهرين عند الملك براخيا فقالت له اعلم يا حاسب ان بلوقيا بعد قعوده عند الملك براخيا ودعه وسار في البراري ليلا ونهارا حتى وصل الى جبل عال فطلع ذلك الجبل فرأى فوقه ملكا عظيما جالسا على ذلك الجبل وهو يذكر الله تعالى ويصلي على محمد وبين يدي ذلك الملك لوح مكتوب فيه شيء أبيض وشيء أسود وهو ينظر في اللوح وله جناحان أحدهما ممدود بالشرق والآخر ممدود بالغرب فأقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فرد عليه السلام ثم ان الملك سأل بلوقيا وقال له من أنت ومن أين أتيت والى أين رأت وما اسمك فقال بلوقيا أنا من بنى آدم من قوم بنى اسرائيل وأنا سأل في حب محمد صلى الله عليه وسلم واسمى بلوقيا فقال ما الذي جرى لك في مجيئك الى هذه الارض فكيف له بلوقيا جميع ما جرى له وما رأى في سياحته فلما سمع الملك من بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له اخبرني أنت الآخر بهذا اللوح وأي شيء مكتوب فيه وما هذا الامر الذي أنت فيه وما اسمك فقال له الملك أنا اسمي مخاييل وأنا موكل بتصرف الليل والنهار وهذا اشغلى الى يوم القيامة فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ومن صورة ذلك الملك ومن هيئته وعظم خلقته ثم ان بلوقيا ودع ذلك الملك وسار ليلا ونهارا حتى وصل الى مرج عظيم فمشى في ذلك المرج فرأى فيه سبعة أنهر ورأى أشجارا كثيرة فتعجب بلوقيا من ذلك المرج العظيم وسار في جوانبه فرأى فيه شجرة عظيمة وتحت تلك الشجرة أربعة ملائكة فتقدم اليهم بلوقيا ونظر الى خلقهم فرأى واحدا منهم صورته صورة بنى آدم والثاني صورته صورة وحش والثالث صورته صورة طير والرابع صورته صورة ثور وهم مشغولون بذكر الله تعالى ويقول كل منهم الهى وسيدى ومولاي بحقك وبجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أن تغفر لكل مخلوق خلقته على صورتي وتسامح انك على كل شيء قدير فلما سمع بلوقيا منهم ذلك الكلام تعجب وسار من عندهم ليلا ونهارا حتى وصل الى جبل قاف فطلع فوقه فرأى هناك ملكا عظيما وهو جالس يسبح الله تعالى ويقدمه ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ورأى ذلك الملك

الملك في قبض و بسط و طي و نشر فيبها هو في هذا الامر اذا قبل بلوقيا وسلم عليه فرد الملك عليه السلام وقال له اى شئ أنت ومن أين أتيت والى أين رأتع وما اسمك فقال بلوقيا أنا من بنى اسرائيل من بنى آدم واسمى بلوقيا وأنا سأل في حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكن تهت في طريقى وحكى له جميع ماجرى له فلما فرغ بلوقيا من حكايته سأل الملك وقال له من أنت وما هذا الجبل وما هذا الشغل الذى أنت فيه فقال له الملك اعلم يا بلوقيا ان هذا جبل قاف المحيط بالدينا وكل أرض خلقها الله في الدنيا قبضتها في يدي فاذا أراد الله تعالى بتلك الارض شيئا من زلزلة أو قحط أو خصب أو قتل أو صلح أمرنى أن أفعله فافعله وأنا فى مكانى واعلم ان يدي قابضة بعروق الارض وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الاربع مائة ~~سنة~~ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنت الملك قال بلوقيا واعلم ان يدي قابضة بعروق الارض فقال بلوقيا للملك هل خلق الله في جبل قاف أراضا غير هذه الارض التى أنت فيها قال الملك نعم خلق أراضا بضاء مثل الفضة وما يعلم قدر اتساعها الا الله تعالى وأسكنها ملائكة أكلهم وشربهم التسبيح والتقديس والاكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفى كل ليلة جمعة يأتون الى هذا الجبل ويحتمعون ويدعون الله تعالى طول الليل الى وقت الصباح ويهدون ثواب ذلك التسبيح والتقديس والعبادات للدينين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولكل من اغتسل غسل الجمعة وهذا لهم الى يوم القيامة ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له هل خلق الله جبلا خلف جبل قاف فقال الملك نعم خلف جبل قاف جبل قدره مسيرة خمسمائة عام وهو من الثلج والبرد وهو الذى ردح جهنم عن الدنيا ولولا ذلك الجبل لاحتقرت الدنيا من حر نار جهنم وخلف جبل قاف أربعون أرضا كل أرض منها قدر الدنيا أربعين مرة منها ما هو من الذهب ومنها ما هو من الفضة ومنها ما هو من الياقوت ولكل أرض من تلك الاراضى لون وأسكن الله فى تلك الاراضى ملائكة لا تشغل لهم سوى التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير ويدعون الله تعالى الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرفون حواء ولا آدم ولا ليل ولا نهار واعلم يا بلوقيا ان الاراضى سبع طباق فوق بعض وخلق الله ملكا من الملائكة لا يعلم أوصافه ولا قدره الا الله عز وجل وهو حامل السبع أراضى على كاهله وخلق الله تعالى تحت ذلك الملك صخرة وخلق الله تعالى تحت تلك الصخرة ثورا وخلق الله تعالى تحت ذلك الثور حوتا وخلق الله تحت ذلك الحوت بحرا عظيما وقد أعلم الله تعالى عيسى عليه السلام بذلك الحوت فقال له يارب أرنى ذلك الحوت حتى أنظر اليه فأمر الله تعالى ملكا من الملائكة ان يأخذ عيسى ويروح به الى الحوت حتى ينظره فأتى ذلك الملك الى عيسى عليه السلام وأخذته وأتى

به الى البحر الذي فيه الحوت وقال له انظر يا عيسى الى الحوت فنظر عيسى الى الحوت فلم يره فمر  
الحوت على عيسى مثل البرق فلما رأى ذلك عيسى وقع مغشيا عليه فلما أفاق أوحى الله الى عيسى  
وقال له يا عيسى هل رأيت الحوت وهل علمت طوله وعرضه فقال عيسى وعزتك وجلالك يارب  
مارأيت به ولكن مرت على نور عظيم قدره مسافة ثلاثة أيام ولم أعرف ما شأن ذلك النور فقال الله  
له يا عيسى ذلك الذي مر عليك وقدره مسافة ثلاثة أيام انما هو رأس الثور واعلم يا عيسى اني في كل  
يوم أخلق أربعين حوتاً مثل ذلك الحوت فلما سمع ذلك الكلام تعجب من قدرة الله تعالى ثم  
ان بلوقيا سألت الملك وقال له أي شيء خلق الله تحت البحر الذي فيه الحوت فقال له الملك خلق الله  
تحت البحر هواء عظيماً وخلق الله تحت الهواء ناراً وخلق الله تحت النار حية عظيمة اسمها فاني  
ولولا خوف تلك الحية من الله تعالى لابتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله  
ولم تحس بذلك الملك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الاربعمائة ~~سكتت~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان  
الملك قال لبلوقيا في وصف الحية ولولا خوفها من الله تعالى لابتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار  
والملك وما حمله ولم تحس بذلك ولما خلق الله تعالى تلك الحية أوحى اليها اني أريد منك أن أودع  
عندك أمانة فأحفظها فقلت الحية افعلى ما تريد فقال الله تلك الحية افتحي فاك ففتحت فاتها  
فأدخل الله جهنم في بطنها وقال لها احفظي جهنم الى يوم القيامة فاذا جاء يوم القيامة يأمر الله  
ملائكته أن يأتوا معهم سلاسل بقودون بها جهنم الى المحشر ويأمر الله تعالى جهنم أن تفتح  
أبوابها فتفتحها ويظهر منها شرير كبراً كبيراً من الجبال فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام من الملك  
بكى بكاء شديداً ثم انه ودع الملك وسار الى ناحية الغرب حتى أقبل على شخصين فرآهما جالسين  
وعندهما باب عظيم مقفول فلما قرب منهما رأى أحدهما صورته صورة أسد والآخرة صورته  
صورة ثور فسلم عليهما بلوقيا فردا عليه السلام ثم انهما سألاه وقال له أي شيء أنت ومن أين أتيت  
والى أين أنت فقال لهما بلوقيا أنا من بني آدم وأنا سامع في حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكن تهت  
عن طريقى ثم ان بلوقيا سألهما وقال لهما أي شيء أتتما وما هذا الباب الذي عندكما فقالا له نحن  
حراس هذا الباب الذي تراه وما لنا نشغل سوى التسبيح والتقديس والصلاة على محمد صلى الله  
عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام تعجب وقال لهما أي شيء داخل هذا الباب فقالا لاندري  
فقال لهما بحق ربكما الجليل أن تفتحالى هذا الباب حتى أنظر أي شيء داخله فقالا له ما نقدر  
أن نفتح هذا الباب ولا يقدر على فتحه أحد من المخلوقين الا المين جبريل عليه السلام  
فلما سمع بلوقيا ذلك تضرع الى الله تعالى وقال يارب انى بالامين جبريل ليفتحلى هذا

الباب حتى أنظر ما دخله فاستجاب الله دعاءه وأمر الامين جبريل أن ينزل الى الارض ويفتح باب  
تجمع البحرين حتى ينظره بلوقيا فنزل جبريل الى بلوقيا وسلم عليه وأتى الى ذلك الباب وفتحه ثم ان  
جبريل قال لبلوقيا ادخل الى هذا الباب فان الله أمرني أن أفتح لك فدخل بلوقيا وسار فيه ثم ان  
جبريل قفل الباب وارفع الى السماء ورأى بلوقيا في داخل الباب بحر اعظما نصفه مالخ ونصفه حلو  
وحول ذلك البحر جبلان وهذان الجبلان من الياقوت الاحمر وسار بلوقيا حتى أقبل على هذين  
الجبلين فرأى فيهما ملائكة مشغولين بالنسيج والتفديس فلما رآهم بلوقيا سلم عليهم فردوا عليه  
السلام فسألهم بلوقيا عن البحر وعن هذين الجبلين فقال له الملائكة ان هذا مكان تحت العرش  
وان هذا البحر يدرك كل بحر في الدنيا ونحن نقسم هذا الماء ونسوقه الى الاراضي المالخ للارض  
المالحة والحلو للارض الحلو وهذا الجبلان خلقهما الله ليحفظا هذا الماء وهذا أمرنا الى يوم  
القيامة ثم انهم سألوه وقالوا له من أين أقبلت والى أين رأتني فحكى لهم بلوقيا حكايته من الاول الى  
الآخر ثم ان بلوقيا سأله عن الطريق فقالوا له اطلع هنا على ظهر هذا البحر فأخذ بلوقيا من الماء  
الذي معه ودهن قدميه وودعهم وسار على ظهر البحر ليلا ونهارا فبينما هو سائر واذا هو بشاب  
مليح سائر على ظهر البحر فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا لما فارق الشاب رأى  
أربعة ملائكة سائرين على وجه البحر وسيرهم مثل البرق الخاطف فتقدم بلوقيا ووقف في  
طريقهم فلما وصوا اليه سلم عليهم بلوقيا وقال لهم أريد أن أسألكم بحق العزيز الجليل ما اسمكم  
ومن أين أنتم والى أين تذهبون فقال واحد منهم أنا اسمي جبريل والثاني اسمه اسرافيل  
والثالث اسمه ميكائيل والرابع اسمه عزرائيل وقد ظهر في المشرق شعبان عظيم وذلك الشعبان  
خرب ألف مدينة وأكل أهلها وقد أمرنا الله تعالى ان نروح اليه ونمسكه ونزيمه في جهنم فتعجب  
منهم بلوقيا ومن عظمهم وسار على عادته ليلا ونهارا حتى وصل الى جزيرة فطلع عليها وتمشى فيها  
ساعة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الاربع مائة **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا  
طلع الى الجزيرة وتمشى فيها ساعة فرأى شابا مليحا والنور يالوح من وجهه فلما قرب منه بلوقيا  
رآه جالسا بين قبرين مبنيين وهو يروح ويبكي فأتى اليه بلوقيا وسلم عليه فرد عليه السلام ثم ان  
بلوقيا سأله الشاب وقال له ما شأنك وما اسمك وما هذان القبران المبنيان اللذان أنت جالس  
بينهما وما هذا البكاء الذي أنت فيه فالتفت الشاب الى بلوقيا وبكى بكاء شديدا حتى بل ثيابه  
من دموعه وقال لبلوقيا اعلم يا أخي ان حكايتي محزنة وقصتي غريبة واحبان تجلس عندي حتى  
تحكي لي ما رأيت في عمرك وما سبب محبتك الى هذا المكان وما اسمك والى أين رأتني وأحكى

لك أنا الآخر حكايته فجلس بلوقيا عند الشاب وأخبره بجميع ما وقع له في سياحته من الاول الى  
الآخر وأخبره كيف مات والده وخلفه وكيف فتح الخلووة ورأى فيها الصندوق وكيف رأى الكتاب  
الذي فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تعلق قلبه به وطلع سائحاً في حبه وأخبره بجميع  
ما وقع له الى أن وصل اليه ثم قال له وهذه حكايته بتامها والله أعلم وما أدري بالذي يجري علي بعد  
ذلك فلما سمع الشاب كلامه تنهد وقال له يا مسكين أي شيء رأيت في عمرك اعلم يا بلوقيا أني  
رأيت السيد سليمان في زمانه ورأيت شيئاً لا يعد ولا يحصى وحكايته عجيبة وقصتي غريبة وأريد  
منك أن تقعد عندي حتى أحكي لك حكايته وأخبرك بسبب قعودي هنا فلما سمع حاسب هذا  
الكلام من الحية تعجب وقال يا ملكة الحيات بالله عليك ان تعطيني وتأمرى أحد خدمك ان  
يخرجني الى وجه الارض واحلف لك يمينا اني لأدخل الحمام طول عمري فقالت له ان هذا امر  
لا يكون ولا أصدقك في يمينك فلما سمع منها ذلك بكى وبكت الحيات جميعاً لاجله وصارت  
تستشفع له عند الملكة وتقول لها تريد منك ان تأمرى احدنا ان نخرجك الى وجه الارض  
ويحلف لك يمينا أنه لا يدخل الحمام طول عمره وكانت ملكة الحيات اسمها يملخا فلما سمعت  
يملخا منهن ذلك الكلام أقبلت على حاسب وحلفته حلف لها ثم أمرت حية ان تخرجها الى  
وجه الارض فأنته وأرادت ان تخرجها فلما أتت تلك الحية لتخرجها قال الملكة الحيات أريد  
منك أن تحكي لي حكاية الشاب الذي قعد عنده بلوقيا وراه جالس بين القبرين فقالت اعلم  
يا حاسب ان بلوقيا جلس عند الشاب وحكى له حكايته من أولها الى آخرها لاجل أن يحكى له  
الآخر قصته ويخبره بما جرى له في عمره ويعرفه بسبب قعوده بين القبرين وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الاربعاء قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما  
حكى للشاب حكايته قال له الشاب وأي شيء رأيت من العجائب يا مسكين ان رأيت السيد سليمان في  
زمانه ورأيت عجائب لا تعد ولا تحصى واعلم يا أخي ان أبي كان ملكاً يقال له الملك طيغموس وكان  
يحكم على بلاد كابل وعلى بني شهلان وهم عشرة آلاف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم على مائة مدينة  
ومائة قلعة بأسوارها وكان يحكم على سبعة سلاطين ويحمل له المال من المشرق الى المغرب وكان  
عادلاً في حكمه ووقد أعطاه الله تعالى كل هذا ومن عليه بذلك الملك العظيم ولم يكن له ولد وكان مراده  
في عمره أن يرزقه الله ولداً ذكراً ليخلفه في ملكه بعد موته فانفق أنه طلب العمامة والمنجمين  
وأرباب المعرفة والتقويم يوماً من الايام وقال لهم انظروا طالعاً وهل يرزقني الله في عمري ولداً  
ذكراً فيخلفني في ملكي ففتح المنجمون الكتب وحسبوا طالعها وناظره من الكواكب ثم  
قالوا



قالوا له اعلم أيها الملك أنك تزرق ولدا ذكرا ولا يكون ذلك الولد الا من بنت ملك خراسان فلما  
سمع طيغموس ذلك منهم فرح فرحاشديدا وأعطى المنجمين والحكماء مالا كثيرا لا يعد  
ولا يحصى وذهبوا الى حال سبيلهم وكان عند الملك طيغموس وزير كبير وكان بهلوانا عظيما مما  
بالتف فارس وكان اسمه عين زار فقال له يا وزير أر يدمنك أن تجهز للسفر الى بلاد خراسان  
وتخطب لي بنت الملك بهروان ملك خراسان وحكي الملك طيغموس لوزيره عين زار ما أخبره به  
المنجمون فلما سمع الوزير بذلك الكلام من الملك طيغموس ذهب من وقته وساعته وتجهز  
للسفر ثم برز الى خارج المدينة بالعساكر والابطال والجيوش ههنا ما كان من أمر الوزير وأما  
ما كان من أمر الملك طيغموس فانه جهز ألفا وخمسة مائة جمل من الحرير والجواهر واللؤلؤ  
واليواقيت والذهب والفضة والمعادن وجهاز شيا كثيرا من آلة العرس وحلها على الجمل والبغال  
وسامها الى وزيره عين زار وكتب له كتابا مضمونه أما بعد فالسلام على الملك بهروان واعلم اننا  
قد جعنا المنجمين والحكماء وأر باب التقويم فأخبرونا اننا تزرق ولدا ذكرا ولا يكون ذلك  
الولد الا من بنتك وهاتان قد جهزت لك الوزير عين زار ومعه أشياء كثيرة من آلة العرس واني  
قد أقت وزيرى مقامى في هذه المسئلة ووكنته في قبول العقد وأر يدمن فضلك أن تقضى للوزير  
حاجته فانها حاجتى ولا تبسدى في ذلك اهما لاولا مالا وما فعلته من الجليل فهو مقبول منك  
والخذر من مخالفة في ذلك واعلم يا ملك بهروان ان الله قسم على بمملكة كابل وملكنى على  
بني شهان وأعطانى ملكا عظيما واذ تزوجت بنتك أكون أنا و أنت في الملك شيا واحدا وأرسل  
اليك في كل سنة ما يكفيك من المال وهذا قصدى منك ثم ان الملك طيغموس ختم الكتاب وتاوله  
لوزيره عين زار وأمره بالسفر الى بلاد خراسان فسا فر الوزير حتى وصل الى قرب مدينة الملك  
بهروان فاعلموه بقدم وزير الملك طيغموس فلما سمع الملك بهروان بذلك الكلام جهز أمراء  
دولته للملاقاة وجهاز معهم أكلا وشربا وغير ذلك وأعطاهم عليقا لاجل الخيل وأمرهم بالسير الى  
ملاقاة الوزير عين زار فخلوا الاحمال وساروا حتى أقبلوا على الوزير وحطوا الاحمال ونزلت  
الجيوش والعساكر وسلم بعضهم على بعض ومكثوا في ذلك المكان مدة عشرة أيام وهم في كل  
وشرب ثم بعد ذلك ركبوا وتوجهوا الى المدينة وطلع الملك بهروان الى مقابلة وزير الملك  
طيغموس وعانقه وسلم عليه وأخذته وتوجه به الى القلعة ثم ان الوزير برقدهم الاحمال والتحف وجميع  
الاموال للملك بهروان وأعطاه الكتاب فاخذ الملك بهروان وقرأه وعرف ما فيه وفهم معناه  
وفرح فرحاشديدا ورحب بالوزير وقال له ابشر بما تزدو لو طلب الملك طيغموس روى لاعتبته  
اياها وذهب الملك بهروان من وقته الى بنته وأما أخبارها وأعمالهم بذلك الامر واستشارهم فيه

فقالوا فاعل ماشئت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الموفية للخمسائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بهروان استشار البنت  
وأما وأقار بها فقالوا له فاعل ما تريد ثم إن الملك بهروان رجع إلى الوزير عرين زار وأعلمه بقضاء  
حاجته ومكت الوزير عند الملك بهروان مدة شهرين ثم بعد ذلك قال الوزير للملك إننا نريد منك  
أن تنعم علينا بما أتيناك فيه ونروح إلى بلادنا فقال الملك للوزير برسمعا وطاعة ثم أمر بإقامة العرس  
وتجهيز الجهاز ففعلوا ما أمرهم به وبعد ذلك أمر بإحضار وزيرائه وجميع الامراء من أكابر دولته  
فحضر واجمعا ثم أمر بإحضار الرهبان والقسيسين فحضر واوعدوا وعقد البنت للملك طيغموس  
وهيا الملك بهروان آلة السفر وأعطى بنته من الهدايا والتحف والمعادن ما يكل عنه الوصف  
وأمر بفرش أزقة المدينة وزينها بحسن زينة وسافر الوزير عرين زار ببنت الملك بهروان إلى  
بلادها ففعلوا ما أمرهم به وبعد ذلك أمر بإقامة الفرح وزينة المدينة ثم إن الملك طيغموس  
دخل على بنت الملك بهروان وأزال بكارتها فقامت عليها أيام قلائل حتى علفت منه ولما تمت  
أشهرها وضعت ولدا ذكرا مثل البدر في ليلة تمامه فلما علم الملك طيغموس أن زوجته وضعت  
ولدا ذكرا مليحا فرح فرحاشد ويدو طلب الحكماء والمنجمين وأرأى باب التقويم وقال لهم أريد  
منكم أن تنظروا طالع هذا المولود وناظره من الكواكب وتخبروني بما يلقاه في عمره فحسب  
الحكماء والمنجمون طالعها وناظره فرأوا الولد سعيدا ولكنه يحصل له في أول عمره تعب وذلك  
عند بلوغه خمس عشرة سنة فإن عاش بعد هارأي خيرا كثيرا وصار ملكا عظيما أعظم من أبيه  
وعظم سعة دولته وعاش عيشا هنيئا وإن مات فلا سبيل إلى ما فات والله أعلم فلما سمع الملك  
ذلك الخبر فرح فرحاشد يدو وسماه جانشاه وسماه للراضع والدايات وأحسن تربيته فلما بلغ من  
العمر خمس سنين علمه أبوه القراءة وصار يقرأ في الإنجيل وعلمه الحرب والطعن والضرب  
في أقل من سبع سنين وجعل يركب للصيد والقنص وصار يهاولنا عظيما كاملا في جميع آلات  
الفروسية وصار أبوه كلما سمع بفرس يته في جميع آلات الحرب فرحاشد يدو فاتفق في يوم  
من الأيام أن الملك طيغموس أمر عسكريه أن يركبوا للصيد والقنص فطلعت العسكر والجيش  
وركب الملك طيغموس هو وابنه جانشاه وساروا إلى البراري والقفار واشتغلوا بالصيد والقنص  
إلى عصر اليوم الثالث فسنحت لجانشاه غزاة بحبيبة اللون وشردت قدمه فلما نظر جانشاه إلى  
تلك الغزاة وهي شاردة قدمه تبعها وأسرع في الجري وراءها وهي هاربة فالتفت بسبعة مماليك  
من مماليك طيغموس وذهبوا في أثر جانشاه فلما نظروا إلى سيدهم وهو مسرع وراء تلك الغزاة  
راحوا مسرعين وراءه وهم على خين سواقي وما زالوا سائرين حتى وصلوا إلى بحر فهاجم الجميع

على الغزاة ليمسكوها فنصافرت منهم الغزاة وألقت نفسها في البحر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية بعد الخمسة عشر قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جانشاه هو وعماليكه لما هجموا على الغزاة ليمسكوها فنصافرت منهم ورمت نفسها في البحر وكان في ذلك البحر مركب صياد فنطقت فيها الغزاة فنزل جانشاه وعماليكه عن خيلهم إلى المركب وقنصوا الغزاة وأرادوا أن يرجعوا إلى البر وإذا بجانشاه ينظر إلى جزيرة عظيمة فقال للمماليك الذين معه اني أريد أن نذهب إلى الجزيرة فقالوا له سمعنا وطاعة وساروا بالمركب إلى ناحية الجزيرة حتى وصلوا إليها فلما وصلوا إليها طلعوا فيها وصاروا يتفرجون عليها ثم بعد ذلك عادوا إلى المركب ونزلوا فيها وساروا والغزاة معهم قاصدين البر الذي أتوا منه فأمرهم عليهم المساء وتاهوا في البحر فهبت عليهم الريح وأجرت المركب في وسط البحر وناموا إلى وقت الصباح ثم انهبوا وهم لا يعرفون الطريق ولم يزلوا سائرين في البحر هذا ما كان من أمرهم وأما ما كان من أمر الملك طيغموس والد جانشاه فإنه تفقد ابنه فلم يره فأمر العسكر أن يروح كل جماعة منهم إلى طريق فصاروا دائرين يفتشون على ابن الملك طيغموس وذهب جماعة منهم إلى البحر فرأوا المماوك الذي خاوه عند الخيل فأتوه وسألوه عن سيده وعن الستة المماليك فأخبرهم المماوك بما جرى لهم فأخذوا المماوك والخيل ورجعوا إلى الملك وأخبروه بذلك الخبر فلما سمع الملك بذلك الكلام بكى بكاء شديدا ورمى التاج من فوق رأسه وعض يديه ندما وقام من وقته وكتب كتابا وأرسلها إلى الجزيرة التي في البحر وجمع مائة مركب وأنزل فيها عساكر وأمرهم أن يدوروا في البحر ويفتشوا على ولده جانشاه ثم إن الملك أخذ بقية العساكر والجيوش ورجع إلى المدينة وصار في نكد شديد ولما علمت والدة جانشاه بذلك لطمت وجهها وأقامت عزاه هذا ما كان من أمرهم وأما ما كان من أمر جانشاه والمماليك الذين معه فأنهم لم يزلوا دائرين في البحر ولم يزلوا دائرين يفتشون عنهم في البحر مدة عشرة أيام فما وجدوهم فرجعوا إلى الملك وأعلموه بذلك ثم إن جانشاه والمماليك الذين معه هب عليهم ريح عاصف وساق المركب التي هم فيها حتى أوصلها إلى جزيرة وطلع جانشاه والستة المماليك من المركب وتمشوا في تلك الجزيرة حتى وصلوا إلى عين ماء جارية في وسط تلك الجزيرة فرأوا رجلا جالسا على بعد قريبا من العين فأتوه وسألوه عليه فمد عليهم السلام ثم إن الرجل كلهم بكلام مثل صفيير الطير فلما سمع جانشاه كلام ذلك الرجل تعجب ثم إن الرجل التفت يمينًا وشمالًا وبيناهم يتعجبون من ذلك الرجل إذا هو قد انقسم نصفين وراح كل نصف في ناحية وبيناهم كذلك إذا قبل عليهم أصناف رجال لا تحصى ولا تعد وأتوا من جانب

الجبل وساروا حتى وصلوا الى العين وصار كل واحد منهم منقسماً نصفين ثم انهم اتوا جانشاه  
والمماليك لياً كلوهم فلما راهم جانشاه يريدون اكلهم هرب منهم وهربت معه المماليك فتبعهم  
هؤلاء الرجال فأكلوا من المماليك ثلاثة وبقى ثلاثة مع جانشاه ثم ان جانشاه نزل الى المركب ومعه  
الثلاثة المماليك ودفعو المركب الى وسط البحر وساروا ليلا ونهارا وهم لا يعرفون أين تذهب بهم  
المركب ثم انهم ذبحوا الغزال وصاروا يقاتلون منها فضر بهم الرياح فألقتهم الى جزيرة أخرى  
فنظروا الى تلك الجزيرة فراء فيها أشجار أو أمهار أو أثمار أو بساتين وفيها من جميع الفواكه  
والانهار تجري من تحت تلك الاشجار وهي كأنها الجنة فلما رأى جانشاه تلك الجزيرة أعجبهت وقال  
للمماليك من فيكم يطلع هذه الجزيرة وينظر لنا خبيرا فقال مملوك منهم أنا أطلع واكشف لكم  
عن خبرها وأرجع اليكم فقال جانشاه هذا امر لا يكون وانما تطعمون أتم الثلاثة وتكشفون لنا  
عن خبر هذه الجزيرة وأناقعد لكم في المركب حتى ترجعوا ثم ان جانشاه أنزل الثلاثة المماليك  
ليكشفوا عن خبر الجزيرة فطلع المماليك الى الجزيرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد الحسمائة ~~م~~ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المماليك لما طلعوا الى  
الجزيرة داروا فيها شرقا وغربا فلم يجدوا فيها أحدا ثم مشوا فيها الى وسطها فراء على بعد قلعة من  
الرخام الابيض وبيوتها من البلور الصافي وفي وسط تلك القلعة بستان فيه من جميع الفواكه  
اليابسة والرطبة ما بكل عنه الوصف وفيه جميع المشوم وراوى في تلك القلعة أشجار أو أثمارا  
وأطيبار اتناضى على تلك الاشجار وفيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة ابوان عظيم وعلى ذلك  
الابوان كراسي منصوبة وفي وسط تلك الكراسي تحت منصوب من الذهب الاجر مرصع  
بانواع الجواهر واليواقيت فلما رأى المماليك حسن تلك القلعة وذلك البستان داروا في تلك  
القلعة يميناً وشمالاً فمأروا فيها أحدا ثم طلعوا من القلعة ورجعوا الى جانشاه وأعلموه بما رأوه  
فلما سمع جانشاه ابن الملك منهم ذلك الخبر قال لهم اني لا بد لي من أن أتفرج في هذه القلعة ثم ان  
جانشاه طلع من المركب وطلعت معه المماليك وساروا حتى اتوا القلعة ودخلوا فيها ففتح  
جانشاه من حسن ذلك المكان ثم داروا يتفرجون في البستان ويأكلون من تلك الفواكه  
ولم يزلوا ذريين الى وقت المساء ولما أمسى عليهم المساء اتوا الى الكراسي المنصوبة وجلس  
جانشاه على التخت المنصوب في الوسط وصارت الكراسي منصوبة عن يمينه وشماله ثم ان جانشاه  
لما جلس على ذلك التخت صار يتفكر ويبكى على فراق تحت والده وعلى فراق بلاده وأهله  
وأقاربه وبكت حوله الثلاثة المماليك فبيناهم في ذلك الامر اذا بصيحة عظيمة من جانب البحر

فالتفتوا

فالتفتوا الى جهة تلك الصيعة فاذا هم قرودة كالجراد المنتشر وكانت تلك القلعة والحزيرة للقرودة  
ثم ان هؤلاء القردة لما رأوا المركب التي أتى فيها جانشاه خسفوها على شاطئ البحر وأتوا جانشاه  
وهو جالس في القلعة قالت ملكة الحيات كل هذا يا حاسب مما يحكيه الشاب الجالس بين القبرين  
ليبوقيا فقال لها حاسب وما فعل جانشاه مع القردة بعد ذلك قالت له ملكة الحيات لما طلع  
جانشاه وجلس على التخت والماليك عن يمينه وشماله أقبل عليهم القردة فأفزعوهم وأخافوهم  
خوفا عظيما ثم دخلت جماعة من القردة وتقدموا الى أن قربوا من التخت الجالس عليه جانشاه  
وقبلوا الأرض قدما ووضعوا أيديهم على صدورهم ووقفوا قدما ساعة بعد ذلك أقبلت  
جماعة منهم ومعهم غزلان فديحوها وأتوا بها الى القلعة وساخوها وقطعوا الجهاوشووها حتى  
طابت للآكل وحطوها في صوان من الذهب والفضة ومدوا السباط وأشاروا الى جانشاه وجاعته  
أن يأكلوا فتنزل جانشاه من فوق التخت وكلوا كل ما كت معه القردة والماليك حتى اكتفوا  
من الأكل ثم ان القردة رفعا سباط الطعام وأتوا بها كهيئة فأكلوا منها وحمدوا الله تعالى ثم ان  
جانشاه أشار الى أكا بر القردة وقال له ماشأ نكم ولان هذا المكان فقال له القردة بالإشارة  
اعلم ان هذا المكان كان اسيد ناسلمان بن داود عليهما السلام وكان يأتي اليه في كل سنة مرة  
يتفرج فيه وروح من عندنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثالثة بعد الخمسة ~~سقط~~ قالت باغني أيها الملك السعيد ان جانشاه أخبره القردة  
عن القلعة وقالوا ان هذا المكان كان اسيد ناسلمان بن داود وكان يأتي اليه في كل سنة  
يتفرج فيه وروح من عندنا ثم قال له القردة واعلم أيها الملك انك بقيت علينا سلطانا ونحن في  
خدمتك وكل واشرب وكل ما أمرتنا به نفعله ثم قام القردة وقبلوا الأرض بين يديه وانصرف  
كل واحد منهم الى حال سبيله ونام جانشاه فوق التخت ونام الماليك حوله على الكرامى الى  
وقت الصباح ثم دخل عليه الاربعة وزراء الرؤساء على القردة وعساكرهم حتى امتلأ ذلك  
المكان وصاروا حوله صفا بعد صف وأتت الوزراء وأشاروا الى جانشاه أن يحكم بينهم بالصواب  
ثم صاح القردة على بعضهم وانصرفوا بقي منهم جانب قدما الملك جانشاه من أجل الخدمة ثم بعد  
ذلك أقبل قردة معهم كلاب في صورة الخيل وفي رأس كل كلب منهم سلسلة فتعجب جانشاه من  
هؤلاء الكلاب ومن عظم خلقتها ثم ان وزراء القردة أشاروا لجانشاه أن يركب ويسير معهم  
فركب جانشاه والثلاثة ماليك وركب معهم عسكر القردة وصاروا مثل الجراد المنتشر وبعضهم  
راكب وبعضهم ماش فتعجب من أمورهم ولم يزلوا سائرين الى شاطئ البحر فلما رأى جانشاه  
المركب التي كان راكبا فيها قد خسفت التفت الى وزرائه من القردة وقال لهم أين المركب التي

كانت هنا فقالوا له اعلم أيها الملك انكم لما أتيتم الى جزيرتنا علمنا انك تكون سلطانا علينا وخننا  
أن تهربوا منا إذا أتينا عندكم وتزلوا المركب فن أجل ذلك خسفناها فلما سمع جانشاه هذا  
الكلام التفت الى المماليك وقال لهم ما بق لنا حيلة في الرواح من عند هؤلاء القروذ ولكن نصبر  
لما قدره الله تعالى ثم ساروا ومازالوا سائرين حتى وصلوا الى شاطئ نهر وفي جانب ذلك النهر جبل  
عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فرأى فيه غيلانا كثيرة فالتفت الى القروذ وقال لهم ما شأن  
هؤلاء الغيلان فقال له القروذ اعلم أيها الملك ان هؤلاء الغيلان أعداؤنا ونحن أتينا لنقاتلهم  
فتعجب جانشاه من هؤلاء الغيلان ومن عظم خلقهم وهم راكبون على الخيل ورؤس بعضهم على  
صورة رؤس البقر وبعضهم على صورة الجمال فلما رأى الغيلان عسكر القروذ هجموا عليهم  
ووقفوا على شاطئ النهر وصاروا يرجونهم بشئ من الحجارة في صورة العوام يد وحصل بينهم  
حرب عظيم فلما رأى جانشاه الغيلان غلبوا القروذ زرع على المماليك وقال لهم أطلعوا القسي  
والنشاب وارموا عليهم بالنبال حتى تقتلوهم وتردوهم عنا ففعل المماليك ما أمرهم به جانشاه  
حتى حصل للغيلان كرب عظيم وقتل منهم خاق كثير وانهمزوا ولواهار بين فلما رأى القروذ  
من جانشاه هذا الامر نزلوا في النهر وعدوه وجانشاه معهم وطردوا الغيلان حتى غابوا عن أعينهم  
وانهمزوا وقتل منهم كثير ولم يزل جانشاه والقروذ سائرين حتى وصلوا الى جبل عال فنظر جانشاه  
الى ذلك الجبل فوجد فيه لوحا من المرمر مكتوبا فيه اعلم يا من دخل هذه الارض انك تصير  
سلطانا على هؤلاء القروذ وما يتأق لك رواح من عندهم الان رحمت من الدرب الشرقي بناحية  
الجبل وطوله ثلاثة أشهر وأنت سائر بين الوحوش والغيلان والمردة والغفار يتو بعد ذلك  
تنتهي الى البحر المحيط بالدينا وأرحمت من الدرب الغربي وطوله أربعة أشهر وفي رأسه وادي  
التمل فاذا وصلت الى وادي التمل ودخلت فيه فاحترز على نفسك من هذا التمل حتى تنتهي الى  
جبل عال وذلك الجبل يتوقد مثل النار ومسيرته عشرة أيام فلما رأى جانشاه ذلك اللوح وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الخمسة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه لما رأى ذلك  
اللوح قرأه ورأى فيه ما ذكرناه ورأى في آخر الكلام ثم تنتهي الى نهر عظيم وهو يجري  
وجريانه يخطف البصر من شدة عزمه وذلك النهر في كل سبت يبس ويأبى مدينة أهلها كلهم  
يهود ولدين محمد بن محمود ما فيهم مسلم وما في هذه الارض الا هذه المدينة وما دمت مقينا عند القروذ  
هم منصورون على الغيلان واعلم ان هذا اللوح كتبه السيد سليمان بن داود عليه السلام  
فلما قرأه جانشاه بكى بكاء شديدا ثم التفت الى مماليكه وأعلمهم بما هو مكتوب على اللوح وبعد  
ذلك

ذلك ركب وركب حوله عساكر القرد ووصاروا فرحانين بالنصر على أعدائهم ورجعوا الى قلعته  
ومكث جانشاه في القاعة سلطانا على القرد سنة ونصف ثم بعد ذلك أمر جانشاه عساكر القرد أن  
يركبوا الصيد والقتل فركبوا ركب معهم جانشاه ومماليكه وساروا في البراري والقفار ولم يزلوا  
سائرين من مكان الى مكان حتى عرف وادي النمل ورأى الامارة المكتوبة في اللوح المرمر  
فلما رأى ذلك أمرهم أن ينزلوا في ذلك المكان فنزلوا ونزلت عساكر القرد ومكثوا في أكل  
وشرب مدة عشرة أيام ثم اختلى جانشاه بمماليكه ليلية من الليالي وقال لهم اني أريد أن نهرب  
ونروح الى وادي النمل ونسير الى مدينة اليهود لعل الله ينجيننا من هؤلاء القرد ونروح الى حال  
سبيلنا فقالوا له سمعنا وطاعة ثم انه صبر حتى مضى من الليل شئ قليل وقام وقامت معه المماليك  
وتساحروا بأسلحتهم وخرموا أو ساطهم بالسيوف والخناجر وما أشبه ذلك من آلات الحرب  
وخرج جانشاه هو ومماليكه وساروا من أول الليل الى وقت الصبح فله انقبة القرد من نومهم  
لم يروا جانشاه ولا مماليكه فعملوا انهم هربوا منهم فقامت جماعة من القرد وركبوا وساروا الى  
ناحية الدرب الشرقي وجماعة ركبوا وساروا الى وادي النمل فبينما القرد سائرون اذ نظروا  
جانشاه والمماليك معهم وهم مقبلون على وادي النمل فلما رأوهم أسرعوا وراءهم فلما نظرهم  
جانشاه هرب وهرب معه المماليك ودخلوا وادي النمل فامضت ساعة من الزمان الا والقرد  
قد هجمت عليهم وأرادوا أن يقتلوا جانشاه هو ومماليكه واذ هم يمل قد خرج من تحت الارض  
مثل الجراد المنقشر كل نملة منه قدر الكاب فلما رأى النمل القرد هجم عليهم وأكل منهم  
جماعة وقتل من النمل جماعة كثيرة لكن حصل النصر للنمل وصارت النملة تأتي الى القرد  
وتضر به فتقسمه نصفين وصار العشرة قرد يركبون النملة الواحدة ويمسكونها ويقسمونها  
نصفين ووقع بينهم حرب عظيم الى وقت المساء ولما أمسى الوقت هرب جانشاه هو والمماليك في  
بطن الوادي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة بعد الخمسة **﴿** قات بلغني أيها الملك السعيد انه لما أقبل المساء  
هرب جانشاه هو ومماليكه في بطن الوادي الى الصباح فاما أصبح الصباح أقبل القرد على  
جانشاه فامارهم زعق على مماليكه وقال لهم اضر بوهم بالسيوف فسحب المماليك  
سيوفهم وجعلوا يضر بون القرد يميناً وشمالاً فتقدم قرد عظيم له أنياب مثل أنياب الفيل وأتى  
الى واحد من المماليك وضر به فقسمه نصفين وتكاثر القرد على جانشاه فهرب الى أسفل  
الوادي ورأى هناك نهراً عظيماً بجانبه نمل عظيم فلما رأى النمل جانشاه مقبلاً عليه احتاط به  
واذا بمملوك ضرب نملة بالسيوف فقسمها نصفين فلما رأت عساكر النمل ذلك تكاثروا على

المملوك وقتلوه فبينما هم في هذا الامر واذا بالقرود قد اقبلوا من فوق الجبل وتكاثروا على  
جانشاه فلما رأى جانشاه اندفاعهم عليه نزع ثيابه ونزل النهر ونزل معه المملوك الذي بقي وعاما في  
الماء الى وسط النهر ثم ان جانشاه رأى شجرة في شاطئ النهر من الجهة الاخرى فديده الى غصن  
من أغصانها وتناولها وتعلق به وطلع الى البر وأما المملوك فإنه غاب عليه التيار فأخذها وقطعه في  
الجبل وصار جانشاه واقفا وحده في البر يعصر ثيابه وينشفها في الشمس ووقع بين القروود والنمل  
قتال عظيم ثم رجع القروود الى بلادهم هذا ما كان من أمر القروود والنمل وأما ما كان من أمر  
جانشاه فإنه صار يبكي الى وقت المساء ثم دخل مغارة واستكن فيها وقد خاف خوفا شديدا  
واستوحش لفقده ماله يكيه ثم نام في تلك المغارة الى الصباح ثم سار ولم يزل سائرا الى اياما  
وهو يأكل من الاعشاب حتى وصل الى الجبل الذي يتوقد مثل النار فلما أتى اليه سار فيه حتى  
وصل الى النهر الذي ينشف في كل يوم سبت فلما وصل الى ذلك النهر رأى نهرا عظيما وبجانبه مدينة  
عظيمة وهي مدينة اليهود التي رأها مكتوبة في اللوح فأقام هناك الى ان أتى يوم السبت ونشف  
النهر ثم مشى من النهر حتى وصل الى مدينة اليهود فلم يرف فيها أحد فمشى فيها حتى وصل الى باب بيت  
ففتحه ودخله فرأى أهله ساكتين لا يتكلمون أبدا فقال لهم اني رجل غريب جائع فقالوا له  
بالاشارة كل واشرب ولا تتكلم فقعده عندهم وأكل وشرب ونام تلك الليلة فلما أصبح الصباح  
سلم عليه صاحب البيت ورحب به وقال له من أين أتيت والى أين رايح فلما سمع جانشاه كلام ذلك  
اليهودي بكى بكاء شديدا وحكى له قصته وأخبره بمدينة أبيه فتعجب اليهودي من ذلك وقال له  
ما سمعنا بهذه المدينة قط غير اننا كنا نسمع من قوافل التجار ان هناك بلاد تسمى بلاد الجين  
فقال جانشاه لليهودي هذه البلاد التي تجربها التجار لا تبعدهن هذا المكان فقال له اليهودي  
ان تجار تلك القوافل يزعمون ان مدة سفرهم من بلادهم الى هنا ستان وثلاثة أشهر فقال  
جانشاه لليهودي ومتى تأتي القافلة فقال له تأتي في السنة القابلة وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد الخمسة عشر قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جانشاه لما سأل  
اليهودي عن مجيء القافلة قال له تأتي في السنة القابلة فلما سمع جانشاه كلامه بكى بكاء شديدا  
وخرن على نفسه وعلى ماله يكيه وعلى فراق أمه وأبيه وعلى ماجرى له في سفره فقال له اليهودي  
لا تبك يا شاب واقعد عندنا حتى تأتي القافلة ونحن نرسلك معهما الى بلادك فلما سمع جانشاه  
ذلك الكلام فقعده عند اليهودي مدة شهرين وصار في كل يوم يخرج الى أزقة المدينة ويتفرج  
فيها فاتفق انه خرج على عادته يوم من الايام ودار في شوارع المدينة يمينا وشمالا فسمع رجلا



ينادى ويقول من يأخذ ألف دينار وجارية حسنة بديعة الحسن والجمال ويعمل لي شغلا من  
وقت الصبح الى وقت الظهر فلم يجبه أحد فلما سمع جانشاه كلام المنادى قال في نفسه لولان هذا  
الشغل خطر ما كان صاحبه يعطى ألف دينار وجارية حسنة في شغل من الصبح الى الظهر  
ثم ان جانشاه تمشى الى المنادى وقال له أنا عمل هذا الشغل فلما سمع المنادى من جانشاه هذا  
الكلام أخذه وأتى به الى بيت عال فدخل هو وجانشاه ذلك البيت فوجده يتاعظما ووجد هناك  
رجلا يهوديا تاجرا جالس على كرسي من الابنوس فوقف المنادى قدامة وقال له أيها التاجر ان لي  
ثلاثة شهور وأنا نادى في المدينة فلم يجبني أحد الا هذا الشاب فلما سمع التاجر كلام المنادى  
رحب بجانشاه وأخذه ودخل به الى مكان نفيس وأشار الى عبيده ان يأتوا له بالطعام فعدوا السماط  
وأتوا بأنواع الاطعمة فأكل التاجر وجانشاه وغسلا أيديهما وأتوا بالمشروب فشرى بأم ان التاجر  
قام وأتى لجانشاه بكيس فيه ألف دينار وأتى له بجارية بديعة الحسن والجمال وقال له خذ هذه  
الجارية وهذا المال في الشغل الذي تعمله فأخذ جانشاه الجارية والمال وأجلس الجارية بجانبه  
وقال له التاجر في غد اعمل لنا الشغل ثم ذهب التاجر من عنده ونام جانشاه هو والجارية في تلك  
ولما أصبح الصباح راح الى الحمام فأمر التاجر عبيده ان يأتوا اليه ببذلة من الحرير  
فأتوا له ببذلة نفيسة من الحرير ووضروا حتى خرج من الحمام وألبسوه البذلة وأتوا به الى البيت  
فأمر التاجر عبيده ان يأتوا بالجلك والعود والمشروب فأتوا اليه ما بذلك فشرى بولعبا ونحكا  
الى ان مضى من الليل نصفه وبعد ذلك ذهب التاجر الى حريمه ونام جانشاه مع الجارية الى وقت  
الصباح ثم راح الى الحمام فلما رجع من الحمام جاء اليه التاجر وقال اني أريد ان تعمل لنا الشغل  
فقال جانشاه سمعوا وطاعة فأمر التاجر عبيده ان يأتوا ببغلتين فأتوه ببغلتين فركب بغلة وأمر  
جانشاه ان يركب البغلة الثانية فركبها ثم ان جانشاه والتاجر سارا من وقت الصباح الى وقت الظهر  
حتى وصلا الى جبل عال ماله حد في العلو فنزل التاجر من فوق ظهر البغلة وأمر جانشاه ان ينزل فنزل  
جانشاه ثم ان التاجر ناول جانشاه سكيناً وحبلاً وقال له أريد منك أن تدبج هذه البغلة فشمى جانشاه  
ثيابه وأتى الى البغلة ووضع الحبل في أربعتها وورماها على الارض وأخذ السكين وذبحها وسلخها  
وقطع أربعتها ورأسها وصارت كوم لحم فقال له التاجر أمرتك ان تشق بطنها وتدخل فيه وأخيط  
عليك وتقعدهنك ساعة من الزمان ومهما تراه في بطنها فأخبرني به فشق جانشاه بطن البغلة  
ودخله ونظاه عليه التاجر ثم تركه وبعد عنه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام

المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الخمسة **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان التاجر لما خاط بطن

البغلة على جانبيه تركه وبعده واستخفي في ذيل الجبل وبعده ساعة نزل على البغلة طائر عظيم  
فاختطفها وطار ثم حط بها على أعلى الجبل وأراد أن يأكلها فجلس جانبا لها طائر فشق بطن البغلة  
وخرج منها جمل الطائر لما رأى جانبا لها وطار وراح إلى حال سبيله فقام جانبا لها على قدميه وصار  
ينظر يمينا وشمالا فلم ير أحدا إلا رجلا ميمته يابسة من الشمس فلما رأى ذلك قال في نفسه لا حول  
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم انه نظر إلى أسفل الجبل فرأى التاجر واقفا تحت الجبل ينظر إلى  
جانبا لها قال له أرم لي من الحجارة التي حولك حتى أدلك على طريق تنزل منها فرمى جانبا لها  
من تلك الحجارة نحو مائتي حجر وكانت تلك الحجارة من الياقوت والزر جرد والجواهر الثمينة ثم ان  
جانبا لها قال للتاجر دلي على الطريق وأنا أرمي لك مرة أخرى فلم التاجر تلك الحجارة وحملها  
على البغلة التي كان راكبا وسار ولم ير ذلك جوايا وبقى جانبا لها فوق الجبل وحده فصار يستغيث  
ويبكي ثم مكث في الجبل ثلاثة أيام وبعده الثلاثة قام وسار في عرض الجبل مدة شهرين وهو  
يأكل من أعشاب الجبل وما زال سائرا حتى وصل في سيره إلى طرف الجبل فلما وصل إلى ذيل  
الجبل رأى واديا على بعد وفيه أشجار وأثمار وأطيار تسبح الله الواحد القهار فلما رأى جانبا لها  
ذلك الوادي فرح فرح شديدا فقصده ولم يزل ماشيا ساعة من الزمان حتى وصل إلى شرم في الجبل  
ينزل منه السيل فنزل منه وسار حتى وصل إلى الوادي الذي رآه وهو على الجبل فنزل الوادي وصار  
يتفرج فيه يمينا وشمالا وما زال يمشي ويتفرج حتى وصل إلى قصر عال شاهق في الهواء فتقرب  
جانبا لها من ذلك القصر حتى وصل إلى بابه فرأى شيخا ميمح الهيئة يلمع النور من وجهه ويديه  
عكاز من الياقوت وهو واقف على باب القصر فمشى جانبا لها حتى قرب منه وسلم عليه فرد عليه  
السلام ورحب به وقال له اجلس يا ولدي فجلس جانبا لها على باب ذلك القصر ثم ان الشيخ سأله  
وقال له من أين أتيت إلى هذه الأرض وابن آدم ما داسها قط وإلى أين رأت فلما سمع جانبا لها كلام  
الشيخ بكى بكاء شديدا من كثرة ما قاساه وخنقه البكاء فقال له الشيخ يا ولدي اترك البكاء فقد  
أوجعت قلبي ثم قام الشيخ وأتى إليه بشئ من الاكل وحطه قدامه وقال له كل من هذا فأكل  
جانبا لها حتى اكتفى وحمد الله تعالى ثم ان الشيخ بعد ذلك سأل جانبا لها وقال له يا ولدي أريد  
منك أن تخبرني عن حكايتك وتخبرني بما جرى لك فحكى له حكايته وأخبره بجميع ما جرى له من  
أول الامر إلى ان وصل إليه فلما سمع كلامه تعجب منه عجبا شديدا فقال جانبا لها للشيخ أريد  
منك أن تخبرني بصاحب هذا الوادي ولن هذا القصر العظيم فقال الشيخ لجانبا لها اعلم يا ولدي  
ان هذا الوادي وما فيه وذلك القصر وما حواه للسيد سليمان بن داود عليهم السلام وأنا اسمي  
الشيخ نصر ملك الطيور واعلم ان السيد سليمان وكنتي بهذا القصر وأدرك شهر زاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الجمجمة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر ملك الطيور قال لجانشاه واعلم ان السيد سليمان وكنتي بهذا القصر وعلمني منطق الطير وجعلني حاكما على جميع الطير الذي في الدنيا وفي كل سنة يأتي الطير الى هذا القصر وتنتظره ويروح وهذا سبب قعودي في هذا المكان فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر بكى بكاء شديدا وقال له يا والدي كيف تكون حياتي حتى أروح الى بلادى فقال له الشيخ اعلم يا والدي انك بالقرب من جبل قاف وليس لك رواح من هذا المكان الا اذا أتت الطيور وأوصى عليك واحد منها فيوصلك الى بلادك فاقعد عندي في هذا القصر وكل واشرب وتفرّج في هذه المقاصير حتى تأتي الطيور فقهده جانشاه عند الشيخ وصار يدور في الوادي وبأكل من تلك الفواكه وتفرّج ويضحك ويلعب ولم يزل مقبلا في الدعش مدة من الزمان حتى قرب مجيء الطيور من أما كنهال زيارة الشيخ نصر فلما علم الشيخ نصر بمجيء الطيور قام على قدميه وقال لجانشاه يا جانشاه خذ هذه المفاتيح وافتح المقاصير التي في هذا القصر وتفرّج على رافيتها المقصورة الفلانية فاحذر أن تفتحها ومتى خالفتني وفتحتها ودخلتها لا يحصل لك خير أبدا ووصى جانشاه بهذه الوصية وأكد عليه فيها وسار من عنده لملاقاة الطيور فلما نظرت الطيور الشيخ نصر أقبلت عليه وقبلت يديه جنسا بعد جنس هذا ما كان من أمر الشيخ نصر وأما ما كان من أمر جانشاه فإنه قام على قدميه وصار دائرا يتفرّج على القصر يمينا وشمالا وفتح جميع المقاصير التي في القصر حتى وصل الى المقصورة التي حذره الشيخ نصر من فتحها فنظر الى باب تلك المقصورة فأعجبه ورأى عليه قفلا من الذهب فقال في نفسه ان هذه المقصورة أحسن من جميع المقاصير التي في القصر ياترى ما يكون في هذه المقصورة حتى منعي الشيخ نصر من الدخول فيها فلا بد لي من أن أدخل هذه المقصورة وأنظر الذي فيها وما كان مقدر على العبد لا بد أن يستوفيه ثم يديه وفتح المقصورة ودخلها فرأى فيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة قصر صغير وهو مبني من الذهب والفضة والبلور وشبابيكه من الياقوت ورخامه من الزبرجد الاخضر والبلخش والزمرّد والجواهر مرصعة في الارض على هيئة الرخام وفي وسط ذلك القصر فسقية من الذهب ملأته بالماء وحول تلك الفسقية وحوش وطيور مصنوعة من الذهب والفضة يخرج من بطونها الماء واذا هبّ النسيم يدخل في آذانها فتصفر كل صورة بلغتها وبجانب الفسقية ليوان عظيم وعليه تخت عظيم من الياقوت مرصع بالدرّ والجوهر وعلى ذلك التخت خيمة منصوبة من الحرير الاخضر مزركشة بالفصوص والمعادن الفاخرة ومقدار سعتها خمسون ذراعا داخل تلك الخيمة

مذرع فيه البساط الذي كان للسيد سليمان عليه السلام ورأى جانشاه حول ذلك القصر بستانا عظيما وفيه أشجار وأثمار وأنهار وفي دائر القصر من اراع من الورد والريحان والنسرين ومن كل مشموم واذا هبت الرياح على الاشجار تمايلت تلك الاغصان ورأى جانشاه في ذلك البستان من جميع الاشجار رطبوا يابسوا وكل ذلك في تلك المقصورة فلما رأى جانشاه هذا الامر تعجب منه غاية العجب وصار يتفرج في ذلك البستان وفي ذلك القصر على ما فهم من العجائب والغرائب ونظر الى البحيرة فرأى حصاهما من الفصوص النفيسة والجواهر الثمينة والمعادن الفاخرة ورأى في تلك المقصورة شيئا كثيرا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد الحسماتة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه رأى في تلك المقصورة شيئا كثيرا فتعجب منه ثم تمشى حتى دخل القصر الذي في تلك المقصورة وطلع على التخت المنسوب على الليوان بجانب الفسقية ودخل الخيمة المنصوبة فوقه ونام في تلك الخيمة مدة من الزمان ثم أفاق وقام تمشى حتى خرج من باب القصر وجلس على كرسي قدام باب القصر وهو يتعجب من حسن ذلك المكان فينما هو جالس إذا قبل عليه من الجو ثلاثة طيور في صفة الحمام ثم ان الطيور حطوا بجانب البحيرة ولعبوا ساعة وبعد ذلك نزعوا ما عليهم من الريش فصاروا ثلاث بنات كأنهن الاقاريلس هن في الدنيا شبيهة ثم نزلن البحيرة وسبحن فيها ولعبن وصحكن فلما رآهن جانشاه تعجب من حسنهن وجالهن واعتدال قدودهن ثم طلعن الى البر ودرن يتفرجن في البستان فلما رآهن جانشاه طلعن الى البر كادعة له أن يذهب وقام على قدميه وتمشى حتى وصل اليهن فلما قرب منهن سلم عليهن فرددن عليه السلام ثم انه سألهن وقال هن من أتن أيها السيدات الفاخرات ومن أين أقبلتن فقالت له الصغيرة نحن أتينامن ملكوت الله تعالى لتتفرج في هذا المكان فتعجب من حسنهن ثم قال للصغيرة ارحيني وتعطني على واري الخالي وما جرى لي في عمري فقالت له دع عنك هذا الكلام واذهب الى حال سبيلك فلما سمع

جانشاه منها هذا الكلام بكى بكاء شديدا واشتدت به الزفرات وأشد هذه الايات

بدت لي في البستان بالخلل الخضر \* مفككة الازرار محولة الشعر

فقلت لها ما الاسم قالت أنا التي \* كويت قلوب العاشقين على الجر

شكوت اليها ما تقيت من الهوى \* فقالت الى صخر شكوت ولم تدر

فقلت لها ان كان قلبك صخرة \* فقد أتبع الله الزلال من الصخر

فلما سمع البنات هذا الشعر من جانشاه ضحككن ولعبن وغنين وطربن ثم ان جانشاه أتى اليهن بشئ من الفواكه فأكلن وشربن وغنن مع جانشاه تلك الليلة الى الصباح فلما أصبح الصباح

لبست البنات ثيابهن الريش وصرن في هيئة الحمام وطرن ذاهبات الى حال سبيلهن فلما راهن  
جانشاه طائرات وقد غبن عن عيون كاد عقله أن يطير معهن وزعق زعقة عظيمة ووقع مغشياً  
عليه ومكث في غشيته طول ذلك اليوم فبينما هو طريح على الارض واذا بالشيخ نصر قد أتى من  
ملافاة الطيور وقتش على جانشاه ليرسله مع الطيور ويروح الى بلاده فلم يره فعلم الشيخ نصر أنه دخل  
المقصورة وقد كان الشيخ نصر قال للطيور ان عندي ولدا صغيرا جاءت به المقادير من بلاد بعيدة  
الى هذه الارض وأريد منكم أن تحملوه وتوصلوه الى بلاده فقالوا له سمعنا وطاعة ولم يزل الشيخ  
نصر يفتش على جانشاه حتى أتى الى باب المقصورة التي نهى عن فتحها فوجد مفقودا فدخل  
فراى جانشاه مرمياً تحت شجرة وهو مغشى عليه فأناه بشئ من المياه العظريه ورشه على وجهه  
فأفاق من غشيته وصار يلتفت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فاما كانت الليلة العاشرة بعد الخمسة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر  
لمارأى جانشاه مرمياً تحت شجرة أتاه بشئ من المياه العظريه ورشه على وجهه فأفاق من غشيته  
وصار يلتفت يمينا وشمالا فلم ير عنده أحد سوى الشيخ نصر فزادت به الحسرات وأنشد  
هذه الايات

تبدت كبد التم في ليلة السعد \* منعمة الاطراف بمشوقة القرد  
لها مقلة تسي العقول بسحرها \* ونفر حكي الياقوت في حمة الورد  
تحدر فوق الردف أسود شعرها \* فاياك اياك الحباب من الجعد  
لقد رقت الاعطاف منها وقلبا \* على صهبها أقسى من الحجر الصلد  
وترسل سهم المحظن قوس حاجب \* يصيب ولم يخطئ ولو كان من بعد  
فياحسنها قد فاق كل ملاحه \* وليس لها بين السبرية من ند

فلما سمع الشيخ نصر من جانشاه هذه الاشعار قال له يا ولدي ما قلت لك ما تفتح هذه المقصورة  
ولا تدخلها ولكن أخبرني يا ولدي بما رأيت فيها واحك لي حكايتك وعرفني ماجرى لك فحكي  
له جانشاه حكايته وأخبره بما جرى له مع الثلاث بنات وهو جالس فلما سمع الشيخ نصر كلامه  
قال له اعلم يا ولدي ان هذه البنات من بنات الجان وفي كل سنة يأتين الى هذا المكان فيلبغن  
وينسرحن الى وقت العصر ثم يذهبن الى بلادهن فقال له جانشاه وأين بلادهن فقال له الشيخ  
نصر والله يا ولدي ما أعلم أين بلادهن ثم ان الشيخ نصر قال له قم معي وقوف نفسك حتى أرسلك  
الى بلادك مع الطيور واخل عنك هذا العشق فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر صرخ صرخة  
عظيمة ووقع مغشياً عليه فلما فاق قال له يا ولدي أنا لأر يد الرواح الى بلادى حتى أجمع بهذه

البنات واعلم يا والدي اني ما بقيت اذ كرا أهلي ولو اومت بين يديك ثم بكى وقال نارضيت بأن  
أنظر وجهه من عشقتها ولو في السنة مرة واحدة ثم صعد الزفرات وأنشد هذه الابيات  
ليت الخيال على الاحباب ما طرقا \* وليت هذا الهوى للناس ما خلقا  
لولا حرارة قلبي من تذكري كم \* ما سال دمي على خدي ولا اندفقا  
أصبر القلب في يومى وليلتسه \* وصار جسمي بنار الحب محترقا

ثم ان جانشاه وقع على رجلى الشيخ نصر وقبلهما وبكى بكاء شديدا وقال له ارجنى يرحمك الله  
وأعنى على بلوقى بعنك الله فقال له الشيخ نصر يا والدي والله لأعرف هذه البنات ولا أدري  
أين بلادهن ولكن يا والدي حيث تولعت باحدهن فاقعد عندي الى مثل هذا العام لانهن بأتين  
في السنة القابلة مثل هذا اليوم فاذا قربت الايام التي بأتين فيها فكن مستخفيا في البستان تحت  
شجرة وحين ينزلن البحيره ويسبحن فيها يلعبن ويعدن عن ثيابهن فخذ ثياب التي ترى يدها  
منهن فاذا نظرتك يطلعن الى البر ليلبسن ثيابهن وتقول لك التي أخذت ثيابها بعدد بة كلام  
وحسن ابتسام أعطني ثيابي يا أخى حتى ألبسها وأستر بهما متى قبلت كلامها وأعطيتها ثيابها فانك  
لا تبلغ مرادك منها أبدا بل تبلس ثيابها وتروح الى أهلها ولا تنظرها بعد ذلك أبدا فاذا نظرت  
ثيابها فاحفظها وحطها تحت بطك ولا تعطها اياها حتى أرجع من ملاقة الطيور وأوفق بينك  
و بينها وأرسلك الى بلادك وهي معك وهذا الذي أقدر عليه يا والدي لا غير وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الخمسة عشر قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر  
قال لجانشاه احفظ ثياب التي ترى يدها ولا تعطها اياها حتى أرجع من ملاقة الطيور وأوفق بينك  
و بينها وأرسلك الى بلادك وهي معك وهذا الذي أقدر عليه يا والدي لا غير فلما سمع جانشاه كلام  
الشيخ نصر اطمأن قلبه وقعد عنده الى ثاني عام وصار يعد الماضي من الايام التي تأتي الطيور  
عقبها فلما جاء معاد محجى الطيور أتى الشيخ نصر الى جانشاه وقال له اعمل بالوصية التي أوصيتك  
بها من أمر ثياب البنات فأتى ذاهب الى ملاقة الطيور فقال جانشاه سمعا وطاعة لا امرك  
يا والدي ثم ذهب الشيخ نصر الى ملاقة الطيور وبعد ذهابه قام جانشاه وتمشى حتى دخل البستان  
واختفى تحت شجرة بحيث لا يراه أحد وقعد أول يوم وثاني يوم وثالث يوم فلم تأت اليه البنات  
فقلق وصار في بكاء وأنين ناشئ عن قلب خزين ولم يزل يبكي حتى أنغمى عليه ثم بعد ساعة أفاق  
وجعل ينظر تارة الى السماء وتارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى البحيرة وتارة ينظر الى البر وقلبه  
يرنجف من شدة العشق فيبناهو على هذه الحالة اذا قبل عليه من الجوارح ثلاث طيور في صفة الحمام

ولكن

ولكن كل جملة قدر الفسرم انهن نزلن بجانب البحيرة وتلفتن يميناً وشمالاً فلم يرين أحداً من  
الانس ولا من الجن فزعن ثيابهن ونزلن البحيرة وصرن يلعبن ويضحكن وينسرحن وهن  
عرايا كسبائك الفضة ثم ان الكبيرة فهين قالت لهن أخشى يا اخواتي أن يكون أحد محتفياً  
لنا في هذا القصر فقالت الوسطى منهن يا أختي ان هذا القصر من عهد سليمان ما دخله انس ولا  
جن فقالت الصغيرة منهن وهي تضحك والله يا اخواتي ان كان أحد محتفياً في هذا المكان فإنه  
لا يأخذ الا أنا ثم انهن لعبن ونضحكن وقاب جانشاه برنجف من فرط الغرام وهو محتف تحت  
الشجرة ينظرهن وهن لا ينظرنه ثم انهن سبحن في الماء حتى وصلن الى وسط البحيرة وبعدن  
عن ثيابهن فقام جانشاه على قدميه وهو يجري كالبرق الخاطف وأخذ ثياب البنت الصغيرة وهي  
التي تعلق قلبه بها وكان اسمها شمسة فلما التفت رأت جانشاه فارتجفت قلوبهن واستترن منه  
بالماء وأتين الى قرب البر ثم نظرن الى وجه جانشاه فرأينه كأنه البدر في ليلة تمامه فقلن له من أنت  
وكيف أتيت الى هذا المكان وأخذت ثياب السيدة شمسة فقال لهن تعالين عندي حتى أحكي  
لكن ماجرى لي فقالت السيدة شمسة ما خبرك ولأى شيء أخذت ثيابي وكيف عرفتني من دون  
اخواتي فقال لها جانشاه يا نور عيني اطلعي من الماء حتى أحكي لك حكايتي وأخبرك بما جرى لي  
وأعلمك بسبب معرفتي بك فقالت له يا سيدي وقرّة عيني وثمرّة فؤادي أعطني ثيابي حتى ألبسها  
واستتر بها وأطلع عندك فقال لها جانشاه يا سيدي الملاح ما يمكن اني أعطيك ثيابك وأقتل نفسي  
من الغرام فلا أعطيك ثيابك الا اذا أتى الشيخ نصر ملك الطيور فلما سمعت السيدة شمسة كلام  
جانشاه قالت له ان كنت لا تعطيني ثيابي فتأخر عنّا قليلاً حتى يطالع اخواتي الى البر ويلبسن ثيابهن  
و يعطينني شيئاً استتر به فقال لها جانشاه سمعنا وطاعة ثم تمشى من عندهن الى القصر ودخله  
فطلعت السيدة شمسة هي واخواتها الى البر ويلبسن ثيابهن ثم ان أخت السيدة شمسة الكبيرة  
أعطتها ثوباً من ثيابها لا يمكنها الطيران به وألبستها اياه ثم قامت السيدة شمسة وهي كالبدر الطالع  
والغزال الراجع وتمشت حتى وصلت الى جانشاه فرأته جالساً فوق التخت فسلمت عليه وجلست  
قرب يمامته وقالت له يا مليمح الوجه أنت الذي قتلتي وقتلت نفسك ولكن أخبرنا بما جرى لك حتى  
ننظر ما خبرك فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة بكى حتى بل ثيابه من دموعه فلما علمت أنه  
مغرم بحبها قامت على قدميها وأخذته من يده وأجلسته بجانبها ومسحت دموعه بكمها وقالت له  
يا مليمح الوجه دع عنك هذا البكاء واحك لي ماجرى لك فحكى لها جانشاه ماجرى له وأخبرها  
بمراة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد الخمسة عشر قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السيدة

شمسة قالت لجانشاه احك لي ماجرى لك فحكى لها جميع ماجرى له فلما سمعت السيدة شمسة منه ذلك الكلام تهندت وقالت له ياسيدي اذا كنت مغرماً بي فأعطني ثيابي حتى ألبسها وأروح أنا وأخواتي الى أهلي وأعلمهم بما جرى لك في محبتي ثم أرجع اليك وأحملك الى بلادك فلما سمع جانشاه من ذلك الكلام بكى بكاء شديدا وقال لها أيحل لك من الله أن تقتليني ظالما فقال له ياسيدي باي سبب أقتلك ظالما فقال لها لانك مني ابست ثيابك ورحت من عندي فاني أموت من وقتي فلما سمعت السيدة شمسة كلامه ضحكت ونحكت أخواتها ثم قالت له طب نفسا وفر عيننا فلا بد أن أتزوج بك وماتت عليه وعانقته وضمته الى صدرها وقبلته بين عينيها وفي خده وتعانقت هي وياها ساعة من الزمان ثم افترا قوا وجلسا فوق ذلك التخت فقامت أختها الكبيرة وخرجت من القصر الى البستان فأخذت شيئا من الفواكه والمشموم وأتت به اليهم فأكلوا وشربوا وتلدوا وطربوا ونحكوا ولعبوا وكان جانشاه يديع الحسن والجمال رشيق القد والاعتدال فقالت له السيدة شمسة يا حبيبي والله اني أحبك محبة عظيمة وما بقيت أفارقك أبدا فلما سمع جانشاه كلامها انشرح صدره وضحك سنه واستمر وايضحكون ويلعبون فيبيناهم في حظ وسرور واذا بالشيخ نصر قد أتى من ملاقة الطيور فلما أقبل عليهم نهض الجميع اليه قائمين على أقدامهم وسلموا عليه وقبلوا يديه فرح بهم الشيخ نصر وقال لهم اجلسوا اجلسوا ثم ان الشيخ نصر قال للسيدة شمسة ان هذا الشاب يحبك محبة عظيمة فبالله عليك أن تتوصى به فإنه من أكابر الناس ومن أبناء الملوك وأبوه يحكم على بلاد كابل وقد حوى ملكا عظيما فلما سمعت السيدة شمسة كلام الشيخ نصر قالت له سمعنا وطاعة لامرئك ثم انها قبلت يدي الشيخ نصر ووقفت قدأما فقال لها الشيخ نصر ان كنت صادقة في قولك فاحلفي لي بالله أنك لا تخونيني ما دمت في قيد الحياة فحلفت يميناً عظيماً أنها لا تخونه أبدا ولا بدأت تزوج به وبعدها أن حلفت قالت اعلم يا شيخ نصر اني لا أفارقه أبدا فلما حلفت السيدة شمسة للشيخ نصر صدق يمينها وقال لجانشاه الحمد لله الذي وفق بينك وبينها ففرح جانشاه بذلك فرح شديدا ثم قعد جانشاه هو والسيدة شمسة عند الشيخ نصر مدة ثلاثة أشهر في أكل وشرب ولعب ونحك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد الخمسة عشر قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه هو والسيدة شمسة قعدا عند الشيخ نصر ثلاثة أشهر في أكل وشرب ولعب وحظ عظيم وبعده الثلاثة أشهر قالت السيدة شمسة لجانشاه اني أريد أن تزوج الى بلادك وتتزوج بي وتقيم فيها فقال لها سمعنا وطاعة ثم ان جانشاه شاوور الشيخ نصر وقال له اننا نريد أن تزوج الى بلادك وأخبره بما قالته السيدة شمسة فقال له الشيخ نصر اذهبا الى بلادك وتوصي بها فقال جانشاه سمعنا وطاعة



وطاعة ثم انها طلبت ثوبها وقالت يا شيخ نصر مره ان يعطيني ثوبي حتى ألبسه فقال له يا جانشاه  
أعطها ثيابها فقال سمعوا وطاعة ثم قام بسرعة ودخل القصر وأتى بثوبها وأعطاه لها فأخذته منه  
ولبسته وقالت لجانشاه اركب فوق ظهري ونمض عينيك وسد أذنيك حتى لا تسمع دوى الفلك  
الدوار وأمسك في ثوبي الريش وأنت على ظهري بيديك واحترس على نفسك من الوقوع فلما  
سمع جانشاه كلامها ركب على ظهرها ولما أرادت الطيران قال لها الشيخ نصر فني حتى أصف لك  
بلاد كابل خوفاً عليك كما أن تغلظ في الطريق فوقفت حتى وصف لها البلاد وأوصاها بجانشاه ثم  
ودعها وودعت السيدة شمسة أختها وقالت لهما روحا الى أهل كما وأعلماهم بما جرى لي مع  
جانشاه ثم انها طارت من وقتها وساعتها وصارت في الجو مثل هبوب الريح والبرق اللامع وبعد  
ذلك طار أختها وذهبت الى أهلها وأعلماهم بما جرى للسيدة شمسة مع جانشاه ومن حين  
طارت السيدة شمسة لم تزل طائرة من وقت الضحى الى وقت العصر وجانشاه راكب على ظهرها  
وفي وقت العصر لاح لها على بعد واد ذوا أشجار وأنهار فقالت لجانشاه قصدي أن تنزل في هذا  
الوادي لتتفرج على ما فيه من الأشجار والنباتات هذه الليلة فقال لها جانشاه افعل ما تريد  
فنزلت من الجو وحطت في ذلك الوادي وزل جانشاه من فوق ظهرها وقبلها بين عينيه ثم جلسا  
بجانب نهر ساعة من الزمان وبعد ذلك قاما على قدميهما وصارا دائرين في الوادي يتفرجان على  
ما فيه وبأكلان من تلك الأثمار ولم يزل يتفرجان في الوادي الى وقت المساء ثم أتيا الى شجرة وناما  
عندها الى الصباح ثم قامت السيدة شمسة وأمريت جانشاه أن يركب على ظهرها فقال جانشاه  
سمعوا وطاعة ثم ركب على ظهرها وطار به من وقتها وساعتها ولم تزل طائرة من الصباح الى وقت  
الظهر فبينما هما ساثران اذ نظرا الامارات التي أخبرهما بها الشيخ نصر فلما رأت السيدة شمسة  
تلك الامارات نزلت من أعلى الجوالى مرج فسيح ذى زرع مليح فيه غزلان راتعة وعيون نابغة  
وأثمار يانعة وأنهار واسعة فلما نزلت في ذلك المرج نزل جانشاه من فوق ظهرها وقبلها بين عينيهما  
فقالت له يا حبيبي وقرعة عيني أندري المسافة التي سرناها قال لا قالت مسافة ثلاثين شهرا فقال لها  
جانشاه الحمد لله على السلامة ثم جلس وجلست بجانبه وقعدا في أكل وشرب ولعب ونحك  
فبينهما في هذا الامر اذا قبل عليهما مملوك كان أحدهما الذي كان عند الخليل لما نزل جانشاه في  
مركب الصياد والثاني من المماليك الذين كانوا معه في الصيد والقنص فلما رأيا جانشاه عرفاه وسألها  
عليه وقال له عن اذنك تتوجه الى والدك ونبشره بقدمك فقال لها ما جانشاه اذهب الى أبي  
وأعلماه بذلك واقتبانا بالخيام ونحن نقعد في هذا المكان سبعة أيام لاجل الراحة حتى يحجى الموكب  
لما لقائنا وندخل في موكب عظيم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فاما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد الخسامة **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جانشاه قال للملوكين اذهبوا الي أنى وأعلماني واثديانا بالخيام ونحن نقعد في هذا المكان سبعة أيام لاجل الراحة حتى يحىء الموكب ملاقاتنا وندخل في موكب عظيم فركب المملوكان خيلهما وذهبا الى أبيه وقالاه البشارة ياملك الزمان فلما سمع الملك طيغموس كلام المملوكين قال لهما باي شئ تبشرا في هل قسم ابني جانشاه فقالا نعم ان ابنك جانشاه أتى من غيبته وهو بالقرب منك في مرج الكراني فلما سمع الملك كلام المملوكين فرح فرحاً شديداً ووقع مغشياً عليه من شدة الفرح فلما أفاق أمر وزيره أن يتخلع على المملوكين كل واحد خلعاً نفيسة ويعطى كل واحد منهما قنطرة من المال فقال له الوزير سمعوا طاعة ثم قام من وقته وأعطى المملوكين ما أمر به الملك وقال لهما خذنا هذا المال في نظرا البشارة التي أتيتا بها هذه سواء كذبتما أو صدقتما فقال المملوكان نحن ما نكذب وكنا في هذا الوقت قاعدين عنده وسلمنا عليه وقبلنا يديه وأمرنا أن نأتي بالخيام وهو يقعد في مرج الكراني سبعة أيام حتى تذهب الامراء والوزراء وكبار الدولة للاقائه ثم ان الملك قال لهما كيف حال ولدي فقالا له ان ولدك معه حورية كأنه خرج بهما من الجنة فلما سمع الملك ذلك الكلام أمر بدق الكاسات والبوقات فدقت البشائر وأرسل الملك طيغموس المبشرين في جهات المدينة ليبشروا أم جانشاه ونساء الامراء والوزراء وكبار الدولة فانتشر البشرون في المدينة وأعموا أهلها بقدم جانشاه ثم تجهز الملك طيغموس بالعساكر والجيوش وتوجه الى مرج الكراني فبينما جانشاه جالس والسيدة شمسة بجانبه واذا بالعساكر قد أقبلت عليهما فقام جانشاه على قدميه وتمشى حتى قرب منهم فلما رأته العساكر عرفوه وزلوا عن خيلهم وترجلوا اليه وسلموا عليه وقبلوا يديه وما زال جانشاه سائراً والعساكر قد امهوا واحداً بعد واحد حتى وصل الى أبيه فلما نظر الملك طيغموس ولده رمى نفسه عن ظهر الفرس وحضنه وبكى بكاء شديداً ثم ركب وركب ابنه والعساكر عن يمينه وشماله وما زالوا سائرين حتى أتوا الى جانب النهر فنزلت العساكر والجيوش ونصبوا الخيام والصواوين والبيارق ودقت الطبول وزمرت الزمور وضربت الكاسات وزعقت البوقات ثم ان الملك طيغموس أمر الفرّاشين أن يأتوا بخيمة من الحرير الاحمر وينصبوها للسيدة شمسة ففعلوا ما أمرهم به وقامت السيدة شمسة وقلعت ثوبها الریش وتمشت حتى وصلت الى تلك الخيمة وجلست فيها فبينما هي جالسة واذا بالملك طيغموس وابنه جانشاه بجانبه أقبلا عليها فلما رأته السيدة شمسة الملك طيغموس قامت على قدميها وقبلت الارض بين يديه ثم جلس الملك وأخذ ولده جانشاه عن يمينه والسيدة شمسة عن شماله ورحب بالسيدة شمسة وسأل ابنه جانشاه وقال

له أخبرني بالذي وقع لك في هذه الغيبة فحكى له جميع ما جرى له من الاول الى الآخر فلما سمع الملك من ابنه هذا الكلام تعجب عجباً شديداً والتفت الى السيدة شمسة وقال الحمد لله الذي وفقك حتى جعت بيني وبين ابني ان هذا هو الفضل العظيم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد الخمسة مائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك طيغموس قال للسيدة سمسة الحمد لله الذي وفقك حتى جعت بيني وبين وادي ان هذا هو الفضل العظيم ولكن أريد منك أن تمنني على ما تشتهيته حتى أفعله كما مالك فقالت له السيد شمسة تمنيت عليك عمارة قصر في وسط بستان والماء يجري من تحتها فقال سمعاً وطاعة فيبنيهما في الكلام وإذا بأم جان شاه أقبلت ومعها جميع نساء الامراء والوزراء ونساء كبار المدينة جميعاً فلما رآها ولدها جان شاه خرج من الخيمة وقابلها وتعاانقها ساعة من الزمان ثم ان أمه من فرط الفرح أجرت دمع العين وأنشدت هذين البيتين

هجم السرور على حتى انه \* من فرط ما قد سررتني أبكاني

يا عين صار الدمع منك سحبية \* تبكين من فرح ومن أحران

ثم شيكاً لبعضهما ما قاسياه من البعد وألم الشوق ثم انتقل والده الى خيمته وانتقل جان شاه هو وأمه الى خيمته وجلسا يتحدثان مع بعضهما فيبينها ما جالسا ان اذا أقبلت المبشرون بقدم السيدة شمسة وقالوا أم جان شاه ان شمسة أتت اليك وهي ماشية تريد أن تسلم عليك فلما سمعت أم جان شاه ذلك الكلام قامت على قدميها وقبلتها وسلمت عليها وقعدت ساعة من الزمان ثم قامت أم جان شاه مع السيدة شمسة وسارت هي واياها ونساء الامراء وأرباب الدولة ومازلن سائرات حتى وصلن الى خيمة السيدة شمسة فدخلنها وجلسن فيها ثم ان الملك طيغموس أجزل العطايا وأكرم الرعايا وفرح بابنه فرحاً شديداً ومكثوا في ذلك المكان مدة عشرة أيام وهم في أكل وشرب وأهني عيش وبعد ذلك أمر الملك عساكره أن يرحلوا ويتوجهوا الى المدينة ثم ركب الملك وركبت حوله العساكر والجيش وسارت الوزراء والحجاب عن يمينه وعن شماله ومازلوا سائرين حتى دخلوا المدينة وذهبت أم جان شاه هي والسيدة شمسة الى منزلهم وتزينت المدينة باحسن زينة وودقت البشار والكاكات وزوقوا المدينة بالخل والحلل وفرشوا نفيس الديباج تحت سنانك الخيل وفرحت أرباب الدولة وأظهروا التحف وانبهرت المتفرجون وأطعموا الفقراء والمساكين وعموا فرحاً عظيماً مدة عشرة أيام وفرحت السيدة شمسة فرحاً شديداً لما رأت ذلك ثم ان الملك طيغموس أرسل الى البنائين والمهندسين وأرباب المعرفة وأمرهم أن

يعملوا له قصر افي ذلك البستان فاجابوه بالسمع والطاعة وشرعوا في تجهيز ذلك القصر ثم انهم  
أتوه على أحسن حال وحين علم جانشاه بصدور الامر ببناء القصر أمر الصناع أن يأثوا بعمود  
من الرخام الابيض وان ينقروا ويجوفوه ويجعلوه على صورة صندوق ففعلوا ما أمرهم به ثم ان  
جانشاه أخذ ثوب السيدة شمسة الذي تطير به ورحطه في ذلك العمود ودفنه في أساس القصر  
وأمر البنائين أن يبنوا فوقه القناطر التي عليها القصر ولما تم القصر فرشوه وصار قصر اعظما  
في وسط ذلك البستان والانهار تجري من تحته ثم ان الملك طيغموس بعد ذلك عمل عرس جانشاه  
في تلك المدة وصار فرح اعظما لم يبق له نظير ووزفوا السيدة شمسة الى ذلك القصر وذهب كل واحد  
منهم الى حال سبيله ولما دخلت السيدة شمسة في ذلك القصر شمت رائحة ثوبها الريش وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد الخمسة عشر قالت بلغنى أيها الملك السعيدان السيدة  
شمسة لما دخلت ذلك القصر شمت رائحة ثوبها الريش الذي تطير به وعرفت مكانه وأرادت  
أخذه فصبرت الى نصف الليل حتى استغرق جانشاه في النوم ثم قامت وتوجهت الى العمود الذي  
عليه القناطر وحفرت بجانبه حتى وصلت الى العمود الذي فيه الثياب وأزالت الرصاص الذي  
كان مسبوكا عليه وأخرجت الثوب ولبسته وطارت من وقتها وجلست على أعلى القصر  
وقالت لهم أريد منكم أن تحضروا الى جانشاه حتى أودعه فاخبروا جانشاه بذلك فذهب اليها فرآها  
فوق سطح القصر وهي لابسة ثوبها الريش فقال لها كيف فعلت هذه الفعال فقالت له يا حبيبي  
وقرة عيني وثمره فؤادي والله اني أحبك محبة عظيمة وقد فرحت فرحاشديدا حيث أوصلتك  
الى أرضك وبلادك ورأيت أمك وأباك فان كنت تحبني كما أحبك فتعال عندي الى قلعة جواهر  
تسكني ثم طارت من وقتها وساعتها ومضت الى أهلها فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة وهي  
فوق سطح القصر كاد أن يموت من الجزع ووقع مغشيا عليه فمضوا الى أبيه وأعلموه بذلك فركب  
أبوه وتوجه الى القصر ودخل على ولده فرآه مطروحا على الارض فسكى الملك طيغموس وعلم ان  
ابنه مغرم بحب السيدة شمسة فرش على وجهه ماء وردد فأفاق فرأى أباه عند رأسه فسكى من فراق  
زوجته فقال له أبوه ما الذي جرى لك يا ولدي فقال اعلم يا بني ان السيدة شمسة من بنات الجان  
وأنا أحبها ومغرم بها وقد عشقت جالها وكان عندي ثوب لها وهي ما تقدر أن تطير بدونه وقد  
كنت أخذت ذلك الثوب وأخفيت في عمود على هيئة الصندوق وسبكت عليه الرصاص ووضعته  
في أساس القصر فحفرت ذلك الاساس وأخذته ولبسته وطارت ثم نزلت على سطح القصر وقالت  
اني أحبك وقد أوصلتك الى أرضك وبلادك واجتمعت بابيك وأمك فان كنت أنت تحبني

فتعال عندى فى قلعة جوهر تكنى ثم طارت من سطح القصر وراحت الى حال سبيلها فقال  
الملك طيغموس يا ولدى لا تحمل هما فاننا نجمع ارباب التجارة والسياحين فى البلاد ونستخبرهم  
عن تلك القلعة فاذا عرفنا هانسير البهاون ذهب الى اهل السيدة شمسة ونرجو من الله تعالى ان  
يعطوك اياها وتزوج بها ثم خرج الملك من وقته وساعته واحضر وزراء الاربعة وقال لهم  
اجعوا الى كل من فى المدينة من التجار والمسافرين واسألوهم عن قلعة جوهر تكنى وكل من  
عرفها ودل عليها فاني اعطيه خمسين ألف دينار فلما سمع الوزراء ذلك الكلام قالوا له سمعا  
وطاعة ثم ذهبوا من وقتهم وساعتهم وفعلا وما امر به الملك وصاروا يسألون التجار والسياحين  
فى البلاد عن قلعة جوهر تكنى فمأ خبرهم بها أحد فأتوا الملك وأخبروه بذلك فلما سمع الملك  
كلامهم قام من وقته وساعته وأمر ان يأتوا ابنه جانشاه من السرارى الحسان والجوارى ربات  
الآلات والمحافظى المطربات بما لا يوجد مثله الا عند الملوك لعله يتسلى عن حب السيدة شمسة  
فاتوه بما طلبه ثم بعد ذلك أرسل الملك روادا وجواسيس الى جميع البلاد والجزائر والاقاليم  
ليسألوا عن قلعة جوهر تكنى فسألوا عنهما مدة شهرين فمأ خبرهم بها أحد فرجعوا الى الملك  
وأعلموه بذلك فبكى بكاء شديدا وذهب الى ابنه فوجده جالسا بين السرارى والمحافظى وربات  
آلات الطرب من الجنك والسنتير وغيرهما وهو لا يتسلى بهن عن السيدة شمسة فقال له يا ولدى  
ما وجدت من يعرف هذه القلعة وقد أتيتك باجل منها فلما سمع جانشاه ذلك الكلام بكى  
وأفاض دمع العين وأشهد هذين البيتين

ترحل صبرى والغرام مقبم \* وجسمى من فرط الغرام سقيم

متى تجمع الايام شملى بشمسة \* وعظمى من حرّ الفراق رميم

ثم ان الملك طيغموس كان بينه وبين ملك الهند عداوة عظيمة فان الملك طيغموس كان عدا عليه  
وقتل رجاله وسلب أمواله وكان ملك الهند يقال له الملك كفيدوله جيوش وعساكروا أبطال  
وكان له ألف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم على ألف قبيلة وكل قبيلة من تلك القبائل تشتمل على  
أربعة آلاف فارس وكان عنده أربعة وزراء وتحتاه ملوك وأكابر وأمرء وجيوش كثيرة  
وكان يحكم على ألف مدينة لكل مدينة ألف قلعة وكان ملكا عظيما شديدا بأس وعساكروه  
قدملا تجميع الارض فلما علم الملك كفيدوله ان الملك طيغموس اشتغل بحب ابنه  
وترك الحكم والملك وقت من عنده العساكروا وصار فى هم ونكد بسبب اشتغاله بحب ابنه  
جمع الوزراء والامراء ارباب الدولة وقال لهم أمانتعون ان الملك طيغموس قد هجم على  
بلادنا وقتل أبى واخوتى ونهب أموالنا وامنكم أحد الا وقد قتل له قريبا وأخذ له مالا ونهب

رزقه وأسرا أهله واني سمعت اليوم أنه مشغول بحب ابنه جان شاه وقد قلت من عنده العساكر  
وهذا وقت أخذنا رنانه فتأهبوا للسفر اليه وجهزوا آلات الحرب للهجوم عليه ولاتهاونوا في  
هذا الامر بل نسير اليه ونهجم عليه ونقتله هو وابنه ونملك بلاده وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد الحسمائة **✽** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك  
كفيد ملك الهند أمر جيوشه وعساكره أن يركبوا على بلاد الملك طيغموس وقال لهم تأهبوا  
للسفر اليه وجهزوا آلات الحرب للهجوم عليه ولاتهاونوا في هذا الامر بل نسير اليه ونهجم  
عليه ونقتله هو وابنه ونملك بلاده فلما سمعوا منه ذلك الكلام قالوا له سمعوا طاعة وأخذ كل  
واحد منهم في تجهيز عدته واستمروا في تجهيز العدد والسلاح وجع العساكر ثلاثة أشهر  
ولما تكملت العساكر والجيوش والابطال دفقوا الكاسات ونفخوا في البوقات ونصبوا البيارق  
والرايات ثم ان الملك كفيد خرج بالعساكر والجيوش وسار حتى وصل الى اطراف بلاد كابل  
وهي بلاد الملك طيغموس ولما وصلوا الى تلك البلاد ذهبوا في الرعية وذبحوا البكار  
وأسروا الصغار فوصل الخبر الى الملك طيغموس فلما سمع بذلك الخبر اغتاظ غيظا شديدا وجمع  
أكبر دولته ووزرائه وأمرهم بمسكته وقال لهم اعلموا ان كفيد قد أتى ديارنا ونزل بلادنا  
ويريد قتالنا ومع جيوشه وأبطاله وعساكره لا يعلمهم الا الله تعالى فالرأي عندكم فقالوا له يا ملك  
الزمان الرأي عندنا أننا نخرج اليه ونقتله ونردّه عن بلادنا فقال لهم الملك طيغموس تجهزوا الى  
القتال ثم أخرج لهم من الزرد والدرع والخود والسيوف وجميع آلات الحرب ما يردى الابطال  
ويتلف صناديد الرجال فاجتمعت العساكر والجيوش والابطال وتجهزوا للقتال ونصبوا الرايات  
ودقت الكاسات ونفخ في البوقات وضربت الطبول وزمرت الزمور وسار الملك طيغموس  
بعساكره الى ملاقاته الملك كفيد وما زال الملك طيغموس سائر بالعساكر والجيوش حتى قربوا  
من الملك كفيد ثم نزل الملك طيغموس على واد يقال له وادي زهران وهو في أطراف بلاد  
كابل ثم ان الملك طيغموس كتب كتابا وأرسله مع رسول من عسكره الى الملك كفيد مضمونه  
أما بعد فالذي نعلم به الملك كفيد أنك ما فعلت الا فعل الاو باش ولو كنت ملكا ابن ملك ما فعلت  
هذه الفعلة ولا كنت تحب بلادى وتنهب أموال الناس وتفسق في رعيتي أما علمت ان هذا  
كله جور منك ولو علمت بانك تتجاري على مملكتي لكنت أتيتك قبل مجيئك بمدة ومنعتك عن  
بلادى ولكن ان رجعت وتركت الشر بيننا وبينك فيها ونعمت وان لم ترجع فابرز الى في  
حومة الميدان وتجد لدي في موقف الحرب والطعان ثم انه ختم الكتاب وسامه لرجل عامل

من عسكره وأرسل معه جواسيس يتجسسونه على الاخبار ثم ان الرجل أخذ الكتاب وسار به حتى وصل الى الملك كفيد فلما قرب من مكانه رأى خياما منصوبة على بعد وهي مصنوعة من الحرير الاطلس ورأى رايات من الحرير الازرق ورأى بين الخيام خيمة عظيمة من الحرير الاحمر وحول تلك الخيمة عسكر عظيم وما زال سائرا حتى وصل الى تلك الخيمة فسأل عنها ف قيل له انها خيمة الملك كفيد فنظر الرجل الى وسط الخيمة فرأى الملك كفيد جالسا على كرسي مرصع بالجواهر وعندة الوزراء والامراء وأرباب الدولة فلما رأى ذلك أظهر الكتاب في يده فذهب اليه جماعة من عسكر الملك كفيد وأخذوا الكتاب منه وأتوا به الملك فأخذه الملك فلما قرأه وعرف معناه كتب له جوابا أما بعد فالذي نعلم به الملك طيغموس أنه لا بد من أن نأخذ الثار ونكشف العار ونخرب الديار ونهتك الاستار ونقتل الكبار ونأسر الصغار وفي غد أبرزالي القتال في الميدان حتى أريك الحرب والطعان ثم ختم الكتاب وسلمه لرسول الملك طيغموس فأخذه وسار وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد الخمسة مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك كفيد سلم جواب الكتاب الذي أرسله اليه الملك طيغموس لرسوله فأخذه ورجع فلما وصل اليه قبل الارض بين يديه ثم أعطاه الكتاب وأخبره بما رآه وقال له يا ملك اني رأيت فرسانا وأبطالاً ورجالا لا يحصى لهم عدد ولا ينقطع لهم مدد فلما قرأ الكتاب وفهم معناه غضب غضبا شديدا وأمر وزيره عين زاران ركب معه ألف فارس ويهجم على عسكر الملك كفيد في نصف الليل وأن يخوضوا فيهم ويقتلواهم فقال له الوزير عين زار سمعوا طاعة ثم ركب وركبت معه العساكر والجيوش وساروا نحو الملك كفيد وكان للملك كفيد وزير يقال له غطرفان فأمره أن يركب ويأخذ معه خمسة آلاف فارس ويذهب بهم الى عسكر الملك طيغموس ويهجموا عليهم ويقتلواهم فركب الوزير غطرفان وفعّل ما أمره به الملك كفيد وسار بالعسكر نحو الملك طيغموس وما زالوا سائرين الى نصف الليل حتى قطعوا نصف الطريق فاذا الوزير غطرفان وقع في الوزير عين زار فصاحت الرجال على الرجال ووقع بينهم شديدا القتال وما زال يقاتل بعضهم بعضا الى وقت الصباح فلما أصبح الصباح انهزمت عساكر الملك كفيد وولوا هار بين اليه فلما رأى ذلك غضب غضبا شديدا وقال لهم يا ويلكم ما الذي أصابكم حتى فقدتم أبطالكم فقالوا له يا ملك الزمان انه لما ركب الوزير غطرفان وسرنا نحو الملك طيغموس لم نزل سائرين الى أن نصفنا الليل وقطعنا نصف الطريق فقاما بلنا عين زار وزير الملك طيغموس وأقبل علينا ومعه جيوش وأبطال وكانت المقاتلة بجانب وادي زهران فهاشعر الاونحن في وسط العسكر ووقعت

العين في العين وقالنا قاتلا شديدا من نصف الليل الى الصباح وقد قتل خلق كثير وصار الوزير  
عين زار يصيح في وجه الفيل ويضر به فيجفل الفيل من شدة الضرب ويدوس الفرسان  
ويولى هاربوا ما تبقى أحد بنظر أحد من كثرة ما يطير من الغبار وصار الدم يجري كالتيار ولولا  
أننا أتينا هاربا بين لكافلتنا عن آخرنا فلما سمع الملك كفيد هذا الكلام قال لا باركت فيكم  
الشمس بل غضبت عليكم غضبا شديدا ثم إن الوزير عين زار رجح الى الملك طيغموس وأخبره  
بذلك فهناه الملك طيغموس بالسلامة وفرح فرحا شديدا وأمر بدق الكاسات والنفخ في  
البوقات ثم تفقد عسكره فاذا هم قد قتل منهم ما تما فارس من الشجعان الشداد ثم إن الملك  
كفيد هيا عسكره وجنوده وجيوشه وأتى الميدان واصطفوا صفا بعد صفا فكموا خمسة عشر  
صفا في كل صفا عشرة آلاف فارس وكان معه ثلثمائة بهلوان يركبون على الايغال وقد اتخبت  
الابطال وصناديد الرجال ونصب البيارق والرايات ودقت الكاسات ونفخ في البوقات وبرز  
الابطال طالبين القتال وأما الملك طيغموس فانه صف عسكره صفا بعد صفا فاذا هم عشرة  
صفوف في كل صفا عشرة آلاف فارس وكان معه مائة بهلوان يركبون عن يمينه وشماله ولما  
اصطف الصفوف تقدم كل فارس موصوف وتصادمت الجيوش وضاق رحب الارض بين  
الخيل وضربت الطبول وزمرت الزمور ودقت الكاسات ونفخ في البوقات وصاح النفير  
وصمت الآذان من صهيل الخيل في الميدان وصاحت الرجال باصواتهم وانعقد الغبار على رؤسهم  
واقبتا لواقتا شديدا من أول النهار الى أن أقبل الظلام ثم افترقوا وذهبت العساكر الى منازلهم  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد الخمسة عشر قالت بلغنى أيها الملك السعيد إن العساكر  
افترقوا وذهبوا الى منازلهم فتفقد الملك كفيد عسكره فاذا هم قتل منهم خمسة آلاف فغضب  
غضبا شديدا وتفقد الملك طيغموس عسكره فاذا هم قتل منهم ثلاثة آلاف فارس من خواص  
شجاعانه فلما رأى ذلك غضب غضبا شديدا ثم إن الملك كفيد برز الى الميدان ثانيا وفضل كما  
فعل أول مرة وكل واحد منهم ما يطلب النصر لنفسه وصاح الملك كفيد على عسكره وقال لهم هل  
فيكم من يبرز الى الميدان ويفتح لنا باب الحرب والطيعان فاذا بطل يقال له بريك قد أقبل راكبا  
على فيل وكان بهلوانا عظيما ثم تقدم ونزل من فوق ظهر الفيل وقبل الارض بين يدي الملك  
كفيد واستأذنه في البراز ثم ركب الفيل وساقه الى الميدان وصاح وقال هل من مبارز هل من  
مناجز هل من مقاتل فلما سمع ذلك الملك طيغموس التفت الى عسكره وقال لهم من يبرز الى  
هذا البطل منكم فاذا فارس قد برز من بين الصفوف راكبا على جواد عظيم الخلق وسار حتى



أقبل على الملك طيغموس وقبل الارض قدما واستأذنه في المبارزة ثم توجه الى بريك فلما  
أقبل عليه قال له من تكون أنت حتى تستهزئ بي وتبرزالي وحديك وما السمك فقال له اسمي  
غضنفر بن كحيل فقال له بريك كمت أسمع بك وأنا في بلادى فدونك والقتال بين صفوف  
الابطال فلما سمع غضنفر كلامه سحب العود الحديد من تحت نغده وقد أخذ بريك السيف  
في يده وتقاتلا قتالا شديدا ثم ان بريك ضرب غضنفر بالسيف فأنت الضربة في خودنه ولم  
يصبه منها ضرر فلما رأى ذلك غضنفر ضرر به بالعود فاستوى لجه باعجم الفيل فأناه شخص وقال  
له من أنت حتى تقتل أخى ثم أخذ نبلة في يده وضرب بها غضنفر فأصاب نغده فسمرت الدرع  
فيه فلما رأى ذلك غضنفر جرد السيف في يده وضرب به فقسمه نصفين ففز الى الارض يخور في  
دمه ثم ان غضنفرولى هار بانحو الملك طيغموس فلما رأى ذلك الملك كفيد صاح على  
عسكره وقال لهم انزلوا الميدان وقاتلوا الفرسان ونزل الملك طيغموس بعسكره وجيوشه وقاتلوا  
قتالا شديدا وقد صهلت الخيل على الخيل وصاحت الرجال على الرجال وتجردت السيوف وتقدم  
كل فارس موصوف وحلت الفرسان على الفرسان وفرّ الجبان من موقف الطعان ودقت  
الكاسات ونفخ في البوقات فاستمع الناس الاضجة صياح وقعة سلاح وهلاك في ذلك الوقت  
من الابطال من هلك وما زالوا على هذا الحال الى أن صارت الشمس في قبة الفلك ثم ان الملك  
طيغموس انفرده بعسكره وجيوشه وعاد لخيامه وكذلك الملك كفيد ثم ان الملك طيغموس  
تفقد رجاله فوجدهم قد قتل منهم خمسة آلاف فارس وانكسرت منهم أربعة يارق فلما علم  
الملك طيغموس ذلك غضب غضبا شديدا وأما الملك كفيد فانه تفقد عسكره فوجدهم قد قتل  
منهم ستمائة فارس من خواص شجاعانه وانكسرت منهم تسعة يارق ثم ارتفع القتال من بينهم  
مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك كتب الملك كفيد كتابا وأرسله مع رسول من عسكره الى ملك يقال له  
فاقون الكب فذهب الرسول اليه وكان كفيد يدعى انه قريبه من جهة أمه فلما علم الملك  
فاقون بذلك جمع عسكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموافقة للعشرين بعد الخمسةائة قالت باغنى أيها الملك السعيد ان الملك فاقون  
جمع عساكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيد فبينما الملك طيغموس جالس في حظه اذا ناه شخص  
وقال له انى رأيت غبرة نائرة على بعد قدر تفتت الى الجوف فأمر الملك طيغموس جماعة من عسكره  
أن يكشفوا عن خبر تلك الغبرة فقالوا سمعوا وطاعة ثم ذهبوا ورجعوا وقالوا أيها الملك قدر رأينا الغبرة  
وبعد ساعة ضربها الهواء وقطعها بان من تحتها سبعة يارق تحت كل يرق ثلاثة آلاف فارس

وساروا الى ناحية الملك كفيد ولما وصل الملك فاقون السكب الى الملك كفيد سلم عليه وقال له ما خبرك وما هذا القتال الذي أنت فيه فقال له الملك كفيد أما تعلم ان الملك طيغموس عدوى وقاتل اخوتي وأبي وأنا قد جثته لاقائه وأخذ بثأري منه فقال الملك فاقون باركت الشمس فيك ثم ان الملك كفيد أخذ الملك فاقون السكب وذهب به الى خيمته وفرح فرحاشد يدا هذا ما كان من أمر الملك طيغموس والملك كفيد وأما ما كان من أمر الملك جانشاه فانه استمر شهرين وهو لم ينظر أباه ولم يأذن بالدخول عليه لاحد من الجوارى اللاتي كن في خدمته فحصل له بذلك قلق عظيم فقال لبعض اتباعه ما خبر أبي حتى انه لم يأتي فأخبروه بما جرى لايه مع الملك كفيد فقال اتوني بجوادى حتى اذهب الى أنى فقالوا له سمعنا وطاعة وأتوا بالجواد فلما حضر جواده قال في نفسه أنا مشغول بنفسى فالرأى أن آخذ فرسى وأسير الى مدينة اليهود واذا وصلت اليها يهون الله على بذلك التاجر الذي استأجرني للعمل لعله يفعل بي مثل ما فعل أول مرة وما يدرى أحد أين تكون الخيرة ثم انه ركب وأخذ معه ألف فارس وسار حتى صار الناس يقولون ان جانشاه ذهب الى أبيه ليقاتل معه وما زالوا سائرين الى وقت المساء ثم نزلوا في مرج عظيم وباتوا بذلك المرج فلما ناموا وعلم جانشاه ان عسكره ناموا كلهم قام في خفية وشد وسطه وركب جواده وسار الى طريق بغداد لانه كان سمع من اليهود انه تأبىهم في كل سنتين قافلة من بغداد وقال في نفسه اذا وصلت الى بغداد أسير مع القافلة حتى أصل الى مدينة اليهود وصممت نفسه على ذلك وسار الى حال سبيله فلما استيقظ العساكر من نومهم ولم يروا جانشاه ولا جواده ركبوا وساروا يفتشون على جانشاه يمينا وشمالا فلم يجدوا له خبرا فرجعوا الى أبيه وأعلموه بما فعل ابنه فغضب غضبا شديدا وكاد الشرار يطلع من فيه ورمى بتاجه من فوق رأسه وقال لا حول ولا قوة الا بالله قد فقدت ولدى والعدو قبالي فقال له الملوك والوزراء اصبر يا ملك الزمان فما بعد الصبر الا الخير ثم ان جانشاه صار من أجل أبيه ووراق محبوبة حتى بناه موماجرى القرب فرح العين سهران الليل والنهار وأما أبوه فانه لم يعلم بفقد جميع عساكره وجيوشه رجوع عن حربه وتوجه الى مدينته ودخلها وعلق أبوابها وحصن أسوارها وحصنها من الملك كفيد وصار كفيد في كل شهر يحجى المدينة طالبا القتال والخصام ويقعد عليها سبع ليال وثمانية أيام وبعد ذلك يأخذ عسكره ويرجع بهم الى الخيام ليدأوا المجر وحين من الرجال فاما أهل مدينة الملك طيغموس فانهم عند انصراف العدو عنهم يشتغلون باصلاح السلاح وتحصين الاسوار وتمهية المنجنيقات ومكث الملك طيغموس والملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين والحرب مستمرة بينهما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الخمسة مائة قالت بائني أيها الملك السعيد أن الملك  
طينغوس مكث هو والملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين هذا ما كان من أمرهما وأما  
ما كان من أمر جانشاه فانه لم يزل سائرا يقطع البراري والقفار وكلما وصل الى بلد من البلاد  
سأل عن قلعة جوهر تسمى فلم يخبره أحد بها وإنما يقولون له اننا لم نسمع بهذا الاسم أصلا ثم انه  
سأل عن مدينة اليهود فاخبره رجل من التجار انها في أطراف بلاد المشرق وقال له في هذا  
الشهر سر معنا الى مدينة مزرقان وهي في الهند ومن تلك المدينة نذهب الى خراسان ثم نسافر  
من هنا الى مدينة شمعون ومنها الى خوارزم وتبقى مدينة اليهود قرية من خوارزم فان بينها  
و بينها مسافة سنة وثلاثة أشهر فصر جانشاه حتى سافرت القافلة وسافر معها الى أن وصل الى  
مدينة مزرقان ولما دخل تلك المدينة صار يسأل عن قلعة جوهر تسمى فلم يخبره بها أحد وسافرت  
القافلة وسافر معها الى الهند ودخل المدينة وسأل عن قلعة جوهر تسمى فلم يخبره بها أحد وقالوا له  
ما سمعنا بهذا الاسم أصلا وقاسى في الطريق شدة عظيمة وأهوالا صعبة وجوعا وعطشا ثم سافر  
من الهند ولم يزل مسافرا حتى وصل الى بلاد خراسان وانتهى الى مدينة شمعون ودخلها وسأل  
عن مدينة اليهود فاخبره عنها ووصفها وطريقها فسافر أياما وليالي حتى وصل الى المكان  
الذي هرب فيه من القردة ثم مشى أياما وليالي حتى وصل الى النهر الذي بجانب مدينة اليهود  
وجلس على شاطئه وصبر الى يوم السبت حتى نشف بقدره الله تعالى فعدى منه وذهب الى بيت  
اليهودي الذي كان فيه أول مرة نزل عليه هو وأهل بيته وفرحوا به وأكلوا وشربوا ثم  
قالوا له أين كانت غيبتك فقال لهم في ملك الله تعالى ثم بات تلك الليلة عندهم ولما كان الغد دار  
في المدينة يتفرج فرأى مناديا ينادى ويقول يا معاشر الناس من يأخذ ألف دينار وجارية  
حسنة ويعمل عندنا شغل نصف يوم فقال جانشاه أنا أعلم هذا الشغل فقال له المنادى اتبعني  
فتبعه حتى وصل الى بيت اليهودي التاجر الذي وصل اليه أول مرة ثم قال المنادى لصاحب البيت  
ان هذا الولد يعمل الشغل الذي تريد فرحب به التاجر وقال له مرحبا بك وأخذه ودخل به الى  
الحريم وأتاه بالاكل والشرب فأكل جانشاه وشرب ثم ان التاجر قدم له الدنانير والجارية الحسنة  
وبات معها تلك الليلة ولما أصبح الصباح أخذ الدنانير والجارية وسلمهما لليهودي الذي بات في  
بيته أول مرة ثم رجع الى التاجر صاحب الشغل فركب معه وسارا حتى وصلوا الى جبل عال شاهق  
في العلو ثم ان التاجر أخرج حبلا وسكينا وقال لجانشاه ارم هذا الفرس على الارض فرماها  
وكتفها بالحبل وذبحها وسلخها وقطع قوائمها ورأسها وشق بطنها كما أمره التاجر ثم قال التاجر  
لجانشاه ادخل بطن هذه الفرس حتى أخطه عليك ومهما رأته فيه فقل لي عليه فهذا الشغل

الذي أخذت أجرة فدخل جانشاه بطن الفرس وخطه عليه التاجر ثم ذهب الى محل بعيد عن الفرس واختفى فيه وبعد ساعة أقبل طير عظيم ونزل من الجو وخطف الفرس وارتفع بها الى عنان السماء ثم نزل على رأس الجبل فلما استقر على رأس الجبل أراد أن يأكل الفرس فلما أحس به جانشاه شق بطن الفرس وخرج بخقل الطير منه ولما رأى حال سبيله فطلع جانشاه ونظر الى التاجر فرآه واقفاً تحت الجبل مثل العصفور فقال له ما تريد أيها التاجر فقال له ارم لي بشئ من هذه الحجارة التي حواليك حتى أدلك على الطريق التي تنزل منها فقال له جانشاه أنت الذي فعلت بي كبت وكبت من مدة خمس سنين وقد قاسيت جوعاً وعطشاً وحصل لي تعب عظيم وشراً كثيراً وهذا أنت عدت بي الى هذا المكان وأردت هلاكى والله لأأرمى لك بشئ ثم ان جانشاه سار وقصد الطريق التي توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الخمسة عشر قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جانشاه سار وقصد الطريق التي توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور ولم يزل سائراً أياماً وليالي وهو يا كى العين خزين القلب واذا جاع يأكل من نبات الارض واذا عطش يشرب من أنهارها حتى وصل الى قصر السيد سليمان فرأى الشيخ نصر اجالس على باب القصر فأقبل عليه وقبل يديه فرحب به الشيخ نصر وسلم عليه ثم قال له يا ولدى ما خبرك حتى جئت هذا المكان وكنت قد توجهت من هنا مع السيدة شمسة وأنت قرر العين منشرح الصدر فسكى جانشاه وحكى له ماجرى من السيدة شمسة لما طارت وقالت له ان كنت تحبني تعال عندى فى قلعة جوهر تكنى فتعجب الشيخ نصر من ذلك وقال والله يا ولدى ما أعرفها وحق السيد سليمان ولا سمعت بهذا الاسم طول عمرى فقال جانشاه كيف أعلم وقد مت من العشق والغرام فقال له الشيخ نصر اصبر حتى تأتى الطيور وسأطلم عن قلعة جوهر تكنى لعل أحدا منهم يعرفها فاطمأن قلب جانشاه ودخل القصر وذهب الى المقصورة المشتملة على البحيرة التي رأى فيها البنات الثلاث ومكث عند الشيخ نصر مدة من الزمان فيبينها هو جالس على عادته اذ قال له الشيخ نصر يا ولدى انه قد قرب مجئ الطير ففرح جانشاه بذلك الخبر ولم يمض الا أيام قليلة حتى أقبلت الطيور بجاءت الطيور فجاء الشيخ نصر الى جانشاه وقال له يا ولدى تعلم هذه الاسماء وأقبل على الطيور فجاءت الطيور وسلمت على الشيخ نصر نوعاً بعد نوع ثم سأطاعن قلعة جوهر تكنى فقال كل منها ما سمعت بهذه القلعة طول عمرى فسكى جانشاه وتحسر ووقع مغشياً عليه فطلب الشيخ نصر طير اعظما وقال له وأصل هذا الشاب الى بلاد كابل ووصف له البلاد وظهر يقها فقال له سمعاً وطاعة

ثم ركب جانشاه على ظهره وقال له احترس على نفسك واياك أن تميل فتقطع في الهواء وسد  
أذنيك من الريح لئلا يضرك جري الافلاك ودوى البحار فقبل جانشاه ما قاله الشيخ نصر ثم  
اقتلع به الطير وعلال إلى الجوق وسار به يوماً ليلة ثم نزل به عند ملك الوحوش واسمه شاه بدرى  
فقال الطير لجانشاه قد تمنا عن البلاد التي وصفها لنا الشيخ نصر وأراد أن يأخذ جانشاه ويطير به  
فقال له جانشاه اذهب إلى حال سبيلك واتركني في هذه الأرض حتى أموت فيها أو أصل إلى  
بلادى فتركه الطير عند ملك الوحوش شاه بدرى وذهب إلى حال سبيله ثم إن شاه بدرى سأله  
وقال له يا ولدى من أنت ومن أين أقبلت مع هذا الطير العظيم وما حكايته فكى له جميع ما جرى  
له من الاول إلى الآخر فتهجج ملك الوحوش من حكايته وقال له وحق السيد سليمان انى ما أعرف  
هذه القلعة وكل من دلنا عليها نكرمه ونرسلك اليها فبكى جانشاه بكاء شديداً وصبر مدة قليلة  
وبعد ما أتاه ملك الوحوش وهو شاه بدرى وقال له قم يا ولدى وخذ هذه اللواح واحفظ الذى  
فيها واذا أنت الوحوش نسأطاعن تلك القلعة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الجماعات بخرجات بلغنى أيها الملك السعيد ان شاه بدرى  
ملك الوحوش قال لجانشاه احفظ ما في هذه اللواح واذا جاءت الوحوش نسأطاعن تلك القلعة فما  
مضى غير ساعة حتى أقبلت الوحوش نوعاً بعد نوع وصاروا يساهمون على الملك شاه بدرى ثم انه  
سأطهم عن قلعة جوهر تكنى فقالوا له جميعاً ما نعرف هذه القلعة ولا سمعنا بها فبكى جانشاه وتأسف  
على عدم ذهابه مع الطير الذى أتى به من عند الشيخ نصر فقال له ملك الوحوش يا ولدى لا تحمل  
هما ان لى أخاً أكبر منى يقال له الملك شماخ وكان أسيراً عند السيد سليمان لانه كان عاصياً عليه  
وليس أحد من الجن أكبر منه وهو الشيخ نصر فلعله يعرف هذه القلعة وهو يحكم على الجن الذين  
في هذه البلاد ثم ركب ملك الوحوش على ظهر وحش منها وأرسل معه كلاً إلى أخيه بالوصية عليه ثم  
ان ذلك الوحش سار من وقته وساعته ولم يزل سائراً بجانشاه أياماً وليالي حتى وصل إلى الملك  
شماخ فوقف ذلك الوحش في مكان وحده بعيداً من الملك ثم نزل جانشاه من فوق ظهره وصار  
يتمشى حتى وصل إلى حضرة الملك شماخ فقبل يديه وناوله الكتاب فقرأه وعرف معناه ورحب  
به وقال له والله يا ولدى ان هذه القلعة عمرى باسمعت بها ولا رأيتها فبكى جانشاه وتحسر فقال له  
الملك شماخ احك لى حكايته وأخبرنى من أنت ومن أين أتيت وإلى أين تذهب فاخبره بجميع ما  
جرى له من الاول إلى الآخر فتهجج شماخ من ذلك وقال له يا ولدى ما أظن ان السيد سليمان فى  
عمره سمع بهذه القلعة ولا رآها ولكن يا ولدى أنا أعرف راهباً فى الجبل وهو كبير فى العمر وقد

أطاعته جميع الطيور والوحوش والجان من كثرة أقسامه لانه مازال يتوالاقسام على ملوك  
الجن حتى أطاعوه فهراعنهم من شدة تلك الاقسام والسحر الذي عنده وجميع الطيور والوحوش  
تسير الى خدمته وهما نافذ كنت عصبت السيد سليمان فهو أسرى عنده وما غلبني سوى هذا  
الراهب من شدة مكره وأقسامه وسحره وقد بقيت في خدمته واعلم أنه ساح في جميع البلاد  
والاقليم وعرف جميع الطرق والجهات والاماكن والقلاع والمدائن وما أظن انه يخفي عليه مكان  
فانا أرسلك اليه لعله يدللك على هذه القلعة وان لم يدللك هو عليها فما يدللك عليها احد لانه قد  
أطاعته الطيور والوحوش والجان وكلهم يأثونه ومن شدة سحره قد اصطنع له عكازة ثلاث قطع  
فيغرزها في الارض ويتلو القسم على القطعة الاولى من العكازة فيخرج منها لحم ويخرج منها دم  
ويتلو القسم على القطعة الثانية فيخرج منها لبن حليب ويتلو القسم على القطعة الثالثة فيخرج  
منها قمع وشعير وبعد ذلك يخرج العكازة من الارض ثم يذهب الى ديره وديره يسمى دير الماس  
وهذا الراهب الكاهن يخرج من يده اختراع كل صنعة غريبة وهو ساحر كاهن ما كرمخادع  
خيث واسمه بغموس وقد حوى جميع الاقسام والعزائم ولا بد من أن أرسلك اليه مع طير عظيم  
له أربعة أجنحة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الخمسة عشر قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك  
شماخ قال لجانشاه ولا بد من أن أرسلك الى الراهب مع طير عظيم له أربعة أجنحة ثم أركبه على  
ظهر طير عظيم له أربعة أجنحة طول كل جناح منها ثلاثون ذراعا باهاشمي وله أرجل مثل  
أرجل الفيل لكنه لا يطير في السنة الامر بين وكان عند الملك شماخ عون يقال له طمشون كل  
يوم يختطف لهذا الطير يختبئين من بلاد العراق ويفسخهما لياكلهما فاما ركب جانشاه على  
ظهر ذلك الطير أمره الملك شماخ أن يوصله الى الراهب بغموس فأخذته على ظهره وسار به ليا الى  
وأياما حتى وصل الى جبل القلع ودير الماس فنزل جانشاه عند ذلك الدير فرأى بغموس الراهب  
داخل الكنيسة وهو يتعبد فيها فتقدم جانشاه اليه وقبل الارض ووقف بين يديه فلما رآه  
الراهب قال له مر حيا بك يا ولدي يا غريب الديار وبعيد المزار أخبرني ما سبب مجيئك هذا المكان  
فبكى جانشاه وحكى له حكايته من الاول الى الآخر فلما سمع الراهب الحكاية تعجب منها غاية العجب  
وقال له والله يا ولدي عمري ما سمعت بهذه القلعة ولا رأيت من سمع بها أو رآها مع اني كنت  
موجودا على عهد نوح نبي الله وحكمت من عهد نوح الى زمن السيد سليمان بن داود على  
الوحوش والطيور والجن وما أظن ان سليمان سمع بهذه القلعة ولكن اصبر يا ولدي حتى تأتي  
الطيور والوحوش وأعوان الجان وأسألم لعل أحد منهم يخبرنا بها ويأتينا بخبر عنها بهون الله

تعالى عليك فقع. جانشاه مدة من الزمان عند الراهب فيبنا هو قاعد اذا قبلت عليه الطيور  
والوحوش والجان أجمعون وصار جانشاه والراهب يسألونهم عن قلعة جوهر تسمى فأحد منهم  
قال انارأيتها أو سمعت بها بل كان كل منهم يقول لا رأيت هذه القاعة ولا سمعت بها فصار جانشاه  
يبكي وينوح ويتضرع الى الله تعالى فيبنا هو كذلك اذا بطير قد أقبل آخر الطيور وهو أسود  
اللون عظيم الخامة ولما نزل من أعلى الجوق جاء وقبل يدي الراهب فسأله الراهب عن قلعة جوهر  
تسمى فقال له الطير أيها الراهب اننا كئيبا كئيبا خائف جيل قاف بجبل البلور في برعظيم  
وكنت أنا وأخوتي فراخا صغيرا وأبي وأمي كانا يسرحان في كل يوم ويبحثان برزقنا فاتفق انهما  
سرحا يوما من الايام وغالبا عننا سبعة أيام فاشتد علينا الجوع ثم أتينا في اليوم الثامن وهما يبكيان  
فقلنا لهم ما سبب غيابكما عننا فقالا لانه خرج علينا مارديخظفنا وذهب بنا الى قلعة جوهر تسمى  
وأوصلنا الى الملك شهلان فلما رأنا الملك شهلان أراد قتلنا فقلنا له ان وراءنا فراخا صغيرا فاعتقنا  
من القتل ولو كان أبي وأمي في قيد الحياة لكانا أخبراكم عن القاعة فلما سمع جانشاه هذا  
الكلام بكى بكاء شديدا وقال للراهب أر يدمنك أن تأمر هذا الطير أن يوصلني الى نحو وكرأيه  
وأمه في جبل البلور خلف جبل قاف فقال الراهب للطير أيها الطير أر يدمنك أن تطع هذا الولد  
في جميع ما يأمرك به فقال الطير للراهب سمعوا طاعة لنا تقول ثم ان ذلك الطير أركب جانشاه  
على ظهره وطار ولم يزل طائر به أياما وليسالى حتى أقبل على جبل البلور ثم نزل به هناك ومكث  
برهة من الزمان ثم أركبه على ظهره وطار ولم يزل طائر به مدة يومين حتى وصل الى الارض التي  
فيها الوكر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الخمسة عشر قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الطير  
لم يزل طائر بجانشاه مدة يومين حتى وصل به الى الارض التي فيها الوكر ونزل به هناك ثم قال له  
يا جانشاه هذا الوكر الذي كلفه فيكي جانشاه بكاء شديدا وقال للطير أر يدمنك ان تحملى  
وتوصلنى الى الناحية التي كان أبوك وأمك يذهبان اليها ويبحثان منها بالرزق فقال له الطير  
سمعوا طاعة يا جانشاه ثم حمله وطار به ولم يزل طائر اسبع ليال وثمانية أيام حتى وصل به الى  
جبل عال ثم أنزله من فوق ظهره وقال له ما بقيت أعرف وراة هذا المكان أرضا فقلب على  
جانشاه النوم فنام في رأس ذلك الجبل فلما أفاق من النوم رأى بريقا على بعد بلا نوره الجوق  
فصار متحيرا في نفسه من ذلك اللعان والبريق ولم يدرا انه لمعان القلعة التي هو يفتش عنها وكان  
بينه وبينها مسيرة شهرين وهي مبنية من الاياقوت الاحمر وبيوتها من الذهب الاصفر ولها ألأف  
برج مبنية من المعادن النفيسة التي تخرج من بحر الظلمات ولذا سميت قلعة جوهر تسمى لانها

من نفيس الجواهر والمعادن وكانت قلعة عظيمة واسم ملكها شهلان وهو أبو البنات الثلاث  
هذا ما كان من أمر جانشاه وأما ما كان من أمر السيدة شمسة فأنها لما هربت من عند جانشاه  
وراحت عند أبيها وأمهات وأهلها أخبرتهم بما جرى لها مع جانشاه وحكت لهم حكايته وأعلمتهم  
انه ساح في الارض ورأى العجائب وعرفتهم بحبته لها ومحبتها له وبما وقع بينهما فلما سمع  
أبوها وأمهاتها ذلك الكلام قالوا ما يحل لك من الله أن تفعل معي هذا الامر ثم أن أباهما  
حكى هذه المسئلة لاعوانه من مردة الجان وقال لهم كل من رأى منكم انسيا فليأتني به وكانت  
السيدة شمسة أخبرت أمهات جانشاه مغرم بها وقالت لها ولا بد من أنه يأتينا لاني لما طرت من  
فوق قصر أبيه قلت له ان كنت تحبني فتعال في قلعة جوهر تكفي ثم ان جانشاه لما رأى ذلك  
البريق والبعان قصد نحو ليبرف ما هو وكانت السيدة شمسة قد أرسلت عوناً من الاعوان في  
شغل بناحية جبل قرموس فبينما ذلك العون سائر اذا هو ينظر من بعيد الى شخص انسى فلما  
رآه أقبل نحوه وسلم عليه فخاف جانشاه من ذلك العون ولكن رد عليه السلام فقال له العون  
ما اسمك فقال له اسمي جانشاه وكنت قبضت على جنية اسمها السيدة شمسة لاني تعلقت  
بحسنها وجمالها وكنت أحبها محبة عظيمة ثم انها هربت مني بعد دخولها في قصر والدي وحكى  
له جميع ماجرى له معها وصار جانشاه يكلم المارد وهو بيكي فلما نظر العون الى جانشاه وهو بيكي  
أحرق قلبه وقال له لانبك فانك قد وصلت الى مرادك واعلم انها تحبك محبة عظيمة وقد أعلمت  
أباهما وأمهات محبتك لها وكل من في القلعة يحبك لاجلها فطب نفسا وقر عيناً ثم ان المارد حمله على  
كاهليه وسار به حتى وصل الى قلعة جوهر تكفي وذهبت المبشرون الى الملك شهلان والى السيدة  
شمسة والى أمها يبشرونهم بمجيء جانشاه ولما جاءتهم البشائر بذلك فرحوا فرحاً عظيماً ثم ان  
الملك شهلان أمر جميع الاعوان ان يلاقوا جانشاه وركب هو وجميع الاعوان والعفاريت  
والمردة الى ملاقات جانشاه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الحسمائة ~~م~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان  
الملك شهلان ركب هو وجميع الاعوان والعفاريت والمردة الى ملاقات جانشاه فلما أقبل الملك  
شهلان أبو السيدة شمسة على جانشاه عانقه ثم ان جانشاه قبل يدي الملك شهلان وأمر له الملك  
بخلعة عظيمة من الحرير مختلفة الالوان مطرزة بالذهب مرصعة بالجواهر ثم ألبسه التاج الذي  
مارأى مثله أحد من ملوك الانس ثم أمر له بفرس عظيمة من خيل ملوك الجان فركبها ثم ركب  
والاعوان عن يمينه وشماله وسار هو والملك في موكب عظيم حتى أتوا باب القصر فنزل الملك  
ونزل جانشاه في ذلك القصر فرآه قصر اعظما حيطانه مبنية بالجواهر والياقوت ونفيس المعادن



وأما البلور والزبرجد والزمر فمرصع في الارض فصار يتعجب من ذلك ويبكي والملك وأم  
السيدة شمسة بمسحان دموعه ويقولان له قلل من البكاء ولا تحمل هما واعلم انك قد وصلت  
الى مرادك ثم انه لما وصل الى وسط المكان لاقته الجوارى الحسان والعبيد والغلمان  
وأجلسوه في أحسن مكان ووقفوا في خدمته وهو متعجب في حسن ذلك المكان وحيطانه  
التي بنيت من جميع المعادن ونفيس الجواهر وانصرف الملك شهلان الى محل جلوسه وأمر  
الجوارى والغلمان أن يأتوه بجانشاه ليجلس عنده فأخذوه ودخلوا به عليه فقام الملك اليه  
وأجلسه على تخته بجانبه ثم انهم أتوا بالسماط فاكوا وشربوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك أقبلت  
عليه أم السيدة شمسة فسلمت عليه ورحبت به وقالت له قد بلغت المقصود بعد التعب ونامت  
عينك بعد السهر والحمد لله على سلامتكم ثم ذهبت من وقتها الى بنتها السيدة شمسة وأنت بها الى  
جانشاه فلما أقبلت عليه السيدة شمسة سلمت عليه وقبلت يديه وأطرقت برأسها خجلا  
منه ومن أمها وأبيها وأنى اخوتها الذين كانوا معها في القصر وقبلوا يديه وسلموا عليه ثم ان  
أم السيدة شمسة قالت له مر حبابك يا ولدي ولكن بنى شمسة قد أخطأت في حقك ولا  
تؤاخذها بما فعلت معك لاجلنا فلما سمع جانشاه من ذلك الكلام صاح ووقع مغشيا عليه  
فتعجب الملك منه ثم انهم رشوا وجهه بماء الورد الممزوج بالمسك والزباد ففاق ونظر الى السيدة  
شمسة وقال الحمد لله الذي بلغنى مرادى وأطفأ نارى حتى لم يبق في قلبي نار فقالت له السيدة  
شمسة سلامتكم من النار ولكن يا جانشاه أريد أن تحكي لى على ما جرى لك بعد فراقى  
وكيف أتيت هذا المكان مع ان أكثر الجبان لا يعرفون قلعة جوهركنى ونحن عاصون على  
جميع الملوك وما أحد عرف طريق هذا المكان ولا سمع به فاخبرها بجميع ما جرى له وكيف أتى  
وأعلمهم بما جرى لاييه مع الملك كفيد وأخبرهم بما قاساه في الطريق وما رآه من الاهوال  
والعجائب وقال لها كل هذا كان من أجلك يا سيدتى شمسة فقالت له أمها قد بلغت المراد  
والسيدة شمسة تجارية تهديها اليك فلما سمع ذلك جانشاه فرح فرحاشد يدا فقالت له بعد ذلك  
ان شاء الله تعالى في الشهر القابل تنصب الفرح ونعمل العرس ونزوجهك بهائم تذهب بها الى  
بلادك ونعطيك ألف مارد من الاعوان لو أذنت لاقبل من فيهم في أن يقتل الملك كفيد هو  
وقومه لفعل ذلك في لحظة وفي كل عام نرسل اليك قوما اذا أمرت واحدا منهم باهلاك أعدائك  
جميعا أهلكهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الخمسة عشر قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أم  
السيدة شمسة قالت له وفي كل عام نرسل اليك قوما اذا أمرت واحدا منهم باهلاك أعدائك جميعا

أدلتهم عن آخرهم ثم ان الملك شهلان جلس فوق التخت وأمر أرباب الدولة أن يعملوا فرحا عظيما وزيروا المدينة سبعة أيام ولياليها فقالوا له سمعوا طاعة ثم ذهبوا في ذلك الوقت وأخذوا في تجهيز الالهة للفرح ومكثوا في التجهيز مدة شهرين وبعد ذلك عملوا عرسا عظيما للسيدة شمسة حتى صار فرحا عظيما لم يكن مثله ثم أدخلوا جانشاه على السيدة شمسة واستمر معها مدة سنتين في الذعير وأهناه وأكل وشرب ثم بعد ذلك قال للسيدة شمسة ان أباك قد وعدنا بالذهاب الى بلادى وان تقعد هناك سنة وهناسنة فقالت السيدة شمسة سمعوا طاعة ولما أمسى المساء دخلت على أبيها وذكرت له ما قاله جانشاه فقال لها سمعوا طاعة ولكن اصبر الى اول الشهر حتى نجهز لك الاعوان فاخبرت جانشاه بما قاله أبوها وصبر المدة التي عينها وبعد ذلك أذن الملك شهلان للاعوان أن يخرجوا في خدمة السيدة شمسة وجانشاه حتى يوصلوها الى بلاد جانشاه وقد جهز لهم اثمنا عظيما من الذهب الأحمر مرصعا بالدر والجوهر فوقه خيمة من الحرير الأخضر منقوشة بسائر الالوان مرصعة بنفيس الجواهر بحار في حسنها الناظر فطلع جانشاه هو والسيدة شمسة فوق ذلك التخت ثم اتخبت من الاعوان أربعة ليحملوا ذلك التخت فحملوه وصار كل واحد منهم في جهة من جهاته وجانشاه والسيدة شمسة فوقه ثم ان السيدة شمسة ودعت أمها وأباها وأخوتها وأهلها وقد ركب أبوها وسار مع جانشاه وسارت الاعوان بذلك التخت ولم يزل الملك شهلان سائر معهم الى وسط النهر ثم حطت الاعوان ذلك التخت ونزلوا وودعوا بعضهم وصار الملك شهلان يوصي جانشاه على السيدة شمسة ويوصي الاعوان عليهم ثم أمر الاعوان بان يحملوا التخت فودعت السيدة شمسة أباها وكذلك ودعه جانشاه وسار ورجع أبوها وكان أبوها قد أعطاها ثلثمائة جارية من السراري الحسان وأعطى جانشاه ثلثمائة مملوك من أولاد الجان ثم انهم ساروا من ذلك الوقت بعد ان طلعوا باجمعهم على ذلك التخت والاعوان الاربعة قد حلتهم وطارت به بين السماء والارض وصاروا يسبرون في كل يوم مسيرة ثلاثين شهرا ولم يزلوا سائرين على هذه الحالة مدة عشرة أيام وكان في الاعوان عون يعرف بلاد كابل فلما راهأ أمرهم أن ينزلوا على المدينة الكبيرة في تلك البلاد وكانت تلك المدينة مدينة الملك طيغموس فنزلوا عليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الخمسة عشر قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الاعوان نزلوا على مدينة الملك طيغموس ومعهم جانشاه والسيدة شمسة وكان الملك طيغموس قد انهمز من الاعداء وهرب في مدينته وصار في حصر عظيم وضيق عليه الملك كفيد وطلب الامان من الملك كفيد فلم يؤمنه فلما علم الملك طيغموس أنه لم يبق له حيلة في الخلاص من الملك كفيد أراد ان

أن يتخفق روحه حتى يموت ويستريح من ذلك الهم والحزن وقام وودع الوزراء والامراء ودخل  
 بيته ليودع الحريم وصارت أهل مملكته في بكاء ونواح وعزاء وصياح فيبناها في ذلك الامر اذا  
 بالاعوان قد أقبلوا على القصر الذي في داخل القلعة وأمرهم جانشاه أن ينزلوا بالتخت في  
 وسط الديوان ففعلوا ما أمرهم به جانشاه ونزلت السيدة شمسة مع جانشاه والجواري والمعاليك  
 فرأوا جميع أهل المدينة في حصر وضيق وكراب عظيم فقال جانشاه للسيدة شمسة يا حبيبة قلبي  
 وقرّة عيني انظري الى أبي كيف هو في أسوأ حال فلما رأته السيدة شمسة أباه وأهل مملكته في  
 ذلك الحال أمرت الاعوان أن يضربوا العسكر الذين حاصروهم ضربا شديدا ويقتلواهم وقالت  
 للاعوان لا تبقوا منهم أحدا ثم ان جانشاه وأما الى عون من الاعوان شديد البأس اسمه فرطش  
 وأمره أن يجيىء بالملك كفيد مقيدا ثم ان الاعوان ساروا اليه وأخذوا ذلك التخت معهم وما  
 زالوا سائرين حتى حظوا التخت فوق الارض وانصبوا الخيمة على التخت وصبروا الى نصف  
 الليل ثم اجتمعوا على الملك كفيد وعساكره وصاروا يقتلونهم وصار الواحد يأخذ عشرة أو ثمانية  
 وهم على ظهر القبيلة يطير بهم الى الجوّ ثم يلقونهم فيتمزقون في الهواء وكان بعض الاعوان  
 يضرب العساكر بالعمد الحديد ثم ان العون الذي اسمه قراطش ذهب من وقته الى خيمة الملك  
 كفيد فهجم عليه وهو جالس فوق السرير وأخذه وطار به الى الجوّ فزعى من هيبته ذلك الون  
 ولم يزل طارأ به حتى وضعه على التخت فقام جانشاه فأمر الاعوان الاربعة أن يقتلوا بالتخت  
 وينصبوه في الهواء فلم يقبضه الملك كفيد الا وقد رأى نفسه ما بين السماء والارض فصار يلطم  
 وجهه ويتعجب من ذلك هذا ما كان من أمر الملك كفيد وأما ما كان من أمر الملك  
 طيغموس فإنه لما رأى ابنه كاد يموت من شدة الفرح وصاح صيحة عظيمة ووقع مغمى عليه  
 فرشوا وجهه بماء الورد فلما أفاق تعانق هو وابنه وبكيا بكاء شديدا ولم يعلم الملك طيغموس  
 بان الاعوان في قتال الملك كفيد وبعد ذلك قامت السيدة شمسة وتمشت حتى وصلت الى الملك  
 طيغموس أبى جانشاه وقبلت بديه وقالت له يا سيدي اصعد الى أعلى القصر وتفرّج على قتال  
 أعوان أبى فصعد الملك الى أعلى القصر وجلس هو والسيدة شمسة يتفرّجان على حرب  
 الاعوان وذلك انهم صاروا يضربون في العساكر طولا وعرضا وكان منهم من يأخذ العمود  
 الحديد ويضرب به الفيل فينهرس الفيل والذي على ظهره حتى صارت القبيلة لا تميز من الآدميين  
 ومنهم من يجيىء جاعة وهم هاربون فيصيح في وجوههم فيسقطون ميتين ومنهم من يقبض على  
 نحو العشرين فارسا ويقتلع بهم الى الجوّ ويلقيهم الى الارض فيتقطعون قطعاه ندا وجانشاه  
 والدة والسيدة شمسة ينظرون اليهم ويتفرّجون على القتال وأدرك شهر زاد الصياح

فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الخمسة عشرة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان طيغموس هو وابنه جانشاه وزوجته السيدة شمسة ارتقوا الى أعلى القصر وصاروا يتفرجون على قتال الاعوان مع عسكر الملك كفيد وصار الملك كفيد ينظر اليهم وهو فوق التخت ويبكي وما زال القتل في عسكره مدة يومين حتى قطعوا عن آخرهم ثم ان جانشاه أمر الاعوان أن يأتوا بالثمن وينزلوا به الى الارض في وسط قلعة الملك طيغموس فأتوا به وفعلوا ما أمرهم به سيدهم الملك جانشاه ثم ان الملك طيغموس أمر عونا من الاعوان يقال له شموال أن يأخذ الملك كفيد ويجعله في السلاسل والاعلال ويسجنه في البرج الاسود ففعل شموال ما أمره به ثم ان الملك طيغموس أمر بضرب الكاسات وأرسل المبشرين الى أم جانشاه فذهبوا وأعلموها بان ابنها أتى وفعل هذه الافعال ففرحت بذلك وركبت وأتت فمسارها جانشاه ضمها الى صدره فوقعت مغشياً عليها من شدة الفرح فرشوا وجهها بماء الورد فلما أفاق عانقته وبكت من فرط السرور ولما علمت السيدة شمسة بقدومها قامت تمشي حتى وصات اليها وسلمت عليها وعانق بعضهما بعضاً ساعة من الزمان ثم جلستا تتحدثان وفتح الملك طيغموس أبواب المدينة وأرسل المبشرين الى جميع البلاد فشرروا البشار فيها ووردت عليه الهدايا والتحف وصار الاسراء والعساكر والملوك الذين في البلدان يأتون ليلسوا عليه ويهنوه بتلك النصره وبسلامة ابنه ومازوا على هذا الحال والناس يأتونهم بالهدايا والتحف العظيمة مدة من الزمان ثم ان الملك عمل عرساً عظيماً للسيدة شمسة مرة ثانية وأمر بزينه المدينة وجلاها على جانشاه بالحلى والحلل الفاخرة ودخل جانشاه عليها وأعطاهامانة جارية من السراى الحسان لخدمتها ثم بعد ذلك بأيام توجهت السيدة شمسة الى الملك طيغموس وتشفعت عنده في الملك كفيد وقالت له أطلقه ليرجع الى بلاده وان حصل منه شرأمرت أحد الاعوان أن يحفظه ويأتيك به فقال لها سمعاً وطاعة ثم أرسل الى شموال أن يحضر اليه بالملك كفيد فأتى به في السلاسل والاعلال فلما قدم عليه وقبيل الارض بين يديه أمر الملك أن يحلوه من تلك الاعلال فحلوه منها ثم أركبه على فرس عرجاء وقال له ان المسكة شمسة قد تشفعت فيك فاذهب الى بلادك وان عدت لما كنت عليه فانها ترسل اليك عونا من الاعوان فيأتي بك فصار الملك كفيد الى بلاده وهو في أسوأ حال وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد الخمسة عشرة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك كفيد سار الى بلاده وهو في أسوأ حال ثم ان جانشاه قعد هو وأبوه والسيدة شمسة في الدعش وأهناه وأطيب

وأطيب سرور وأوفاه وكل هذا بحكيه الشاب الجالس بين القبرين بلوقيا ثم قال له وهما أنا جاناشاه  
الذي رأيت هذا كلما أثنى يا بلوقيا فتعجب بلوقيا من حكايته ثم ان بلوقيا السامع في حب محمد  
صلى الله عليه وسلم قال لجاناشاه يا أثنى وما شأن هذين القبرين وما سبب جلوسك بينهما وما سبب  
بكائك فرد عليه جاناشاه وقال له اعلم يا بلوقيا اننا كنا في ألدعيش وأهناه وأطيب سرور وأوفاه  
وكانت قديم بيلاذنا سنة وبقلعة جوهر تكنى سنة ولانسير الا ونحن جالسون فوق التخت والاعوان  
تحمله وتطير به بين السماء والارض فقال له بلوقيا يا أثنى يا جاناشاه ما كان طول المسافة التي بين تلك  
القلعة وبين بلادكم فرد عليه جاناشاه وقال له كان قطع في كل يوم مسافة ثلاثين شهرا وكان يصل الى  
القلعة في عشرة أيام ولم نزل على هذه الحالة مدة من السنين فاتفق اننا سافرا على عادتنا حتى  
وصلنا الى هذا المكان فنزلنا فيه بالتخت لتنتفرج على هذه الجزيرة فجلسنا على شاطئ النهر  
وأكلنا وشربنا فالت السيدة شمسة اني أريد أن أغتسل في هذا النهر ثم نزع ثيابها ونزع  
الجوارى ثيابهن ونزلن في النهر وسبحن فيه ثم اني تمشيت على شاطئ النهر وتركت الجوارى يلعبن  
فيه مع السيدة شمسة فاذا بقرش عظيم من دواب البحر ضرب بها في رجلها من دون الجوارى  
فصرخت ووقعت ميتة من وقها وساعتها فطلعت الجوارى من النهر هاربات الى الخيمة من  
ذلك القرش ثم ان بعض الجوارى جلاها وأتى بها الخيمة وهي ميتة فلما رأيتها ميتة وقعت مغشيا  
على فرشها وجهي بالماء فلما أفتت بكيت عليها وأمرت الاعوان أن يأخذوا التخت ويروحوا  
به الى أهلها ويعلموهم بما جرى طافرا حوا الى أهلها وأعلموهم بما جرى لها فلم يغب أهلها الا  
قليلا حتى أتوا هذا المكان ففساهاوا وكفنها وفي هذا المكان دفنوها وعملوا عزاها وطلبوا  
أن يأخذوني معهم الى بلادهم فقلت لانيها أريد منك أن تحفر لي حفرة بجانب قبرها واجعل تلك  
الحفرة قبري لعلى اذا مت أدفن فيها بجانبها فامر الملك شهلان عونان من الاعوان بذلك ففعل لي  
ما أردته ثم راحوا من عندي وخلوني هنا نوح وأبكي عليها وهذه قصتي وسبب قعودي بين  
هذين القبرين ثم أنشد هذين البيتين

مالدار من غبتمو ياسادتي دار \* كلا ولا ذلك الجبار الرضى جار

ولا الانيس الذي قد كنت أعهد به \* فيها أنيس ولا الأنوار أنوار

فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من جاناشاه تعجب وأدرك شهر زاد الصياح فسكتت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الحسماتة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا  
لمسمع هذا الكلام من جاناشاه تعجب وقال والله اني كنت أظن أنني سحت ودرت طائفا في

الارض والله اني نسيت الذي رأيت به بما سمعته من قصصك ثم انه قال لجانشاه أريد من فضلك  
واحسانك يا أخي انك تدلني على طريق السلامة فدلته على الطريق ثم ودعه وسار وكل هذا  
السلام تحكيه ملكة الحيات لحاسب كريم الدين فقال لها حاسب كريم الدين كيف عرفت  
هذه الاخبار فقالت له اعلم يا حاسب اني كنت أرسلت الى بلاد مصر حية عظيمة من مدة خمسة  
وعشرين عاما وأرسلت معها كتابا بالسلام على بلوقيا لتوصله اليه فراحت تلك الحية وأوصلته الى  
بنت شموخ وكان لها بنت في أرض مصر فاخذت ذلك الكتاب وسارت حتى وصلت الى مصر  
وسألت الناس عن بلوقيا فلوها عايبه فلما أتت ورأته سلمت عليه وأعطته ذلك الكتاب فقرأه  
وفهم معناه ثم قال للحية هل أنت آتيت من عند ملكة الحيات قالت نعم فقال لها أريد أن أروح  
معك الى ملكة الحيات لان لي عندها حاجة فقالت له سمع او طاعة ثم أخذته وسارت به الى بنتها  
وسلمت عليها ثم ودعتها وخرجت من عندها وقالت له انمض عينيك فانمض عينيها وفتحها ما فاذا  
هو في الجبل الذي أنافيه فسارت به الى الحية التي أعطتها الكتاب وسلمت عليها وقالت لها هل  
أوصات الكتاب الى بلوقيا قالت نعم وأوصلته اليه وقد جاء معي وها هو فتقدم بلوقيا وسلم على تلك  
الحية وسألتها عن ملكة الحيات فقالت له انها راحت الى جبل قاف بجنودها وعساكرها وانها حين  
يأتي الصيف تعود الى هذه الارض وكذا ذهبت الى جبل قاف وضعتني في موضعها حتى تأتي فان كان  
لك حاجة فانا أقضيها لك فقال لها بلوقيا أريد منك أن تجيئي بالنبات الذي كل من دقه وشرب  
عاه لا يضعف ولا يشيب ولا يموت فقالت له تلك الحية ما أجيء به حتى تخبرني بما جرى لك بعد  
مفارقها حيث رحلت أنت وعفان الى مدفن السيد سليمان فأخبرها بلوقيا بقصته من أولها الى  
آخرها وأعلمها بما جرى لجانشاه وحكي لها حكايتيه ثم قال لها اقضي لي حاجتي حتى أروح الى  
بلادي فقالت الحية وحق السيد سليمان ما أعرف طريق ذلك العشب ثم انها أمرت الحية التي  
جاءت به وقالت لها أوصليه الى بلاده فقالت لها سمع او طاعة ثم قالت له انمض عينيك فانمض  
عينيها وفتحها فقرأ في نفسه في الجبل المقطم فسارت حتى أتت منزله ثم ان ملكة الحيات لما عادت من  
جبل قاف توجهت اليها الحية التي أقامت مقامها وسلمت عليها وقالت لها ان بلوقيا سلم عليك  
وحكت لها جميع ما أخبرها به بلوقيا بما رآه في سياحته ومن اجتماعه بجانشاه ثم قالت ملكة  
الحيات لحاسب كريم الدين وهذا الذي عرفني بهذا الخبر يا حاسب فقال لها حاسب يا ملكة  
الحيات أخبر بني بما جرى لبلوقيا حيث عاد الى مصر فقالت له اعلم يا حاسب ان بلوقيا لما فارق  
جانشاه سار ليلتي وأياما حتى وصل الى بحر عظيم ثم انه دهن قدميه من الماء الذي معه ومشى على  
وجه الماء حتى وصل الى جزيرة ذات أشجار وأنهار وأمطار كأنها الجنة ودار في تلك الجزيرة

فراى شجرة عظيمة ورقها مثل قلع المراكب فقرب من تلك الشجرة فرأى تحتها سباطا ممدودا  
وفيه جميع الالوان الفاخرة من الطعام ورأى على تلك الشجرة طيرا عظيما من اللؤلؤ والزمرد  
الاخضر ورجلاه من الفضة ومنقاره من الياقوت الاحمر ورأى من نفيس المعادن وهو يسبح  
الله تعالى ويصلى على محمد صلى الله عليه وسلم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام

المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الخمسة **﴿﴾** قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا  
لما طلع الجزيرة ووجدها كالجنة تمشى في جوانبها ورأى سافها من الجباب ومن جعلها الطير  
الذي هو من اللؤلؤ والزمرد الاخضر ورأى من نفيس المعادن على تلك الحالة وهو يسبح الله  
تعالى ويصلى على محمد صلى الله عليه وسلم فلما رأى بلوقيا ذلك الطائر العظيم قال له من أنت وما  
شأنك فقال له أنا من طيور الجنة واعلم يا أخى ان الله تعالى أخرج آدم من الجنة وأخرج معه أربع  
ورقات استتر بها فسقطن في الارض فواحدة منهن أكلها الدود فصار منها الحرير والثانية  
أكلها الغزلان فصار منها المسك والثالثة أكلها النحل فصار منها العسل والرابعة وقعت في الهند  
فصار منها البهار وأما أنا فاني سمعت في جميع الارض الى ان من الله على بهذا المكان فسكت فيه  
وأنة في كل جمعة ويومها تاتي الالوياء والاقطاب الذين في الدنيا هذا المكان يزورونه  
ويأكلون من هذا الطعام وهو ضيافة الله تعالى لهم يضيفهم به في كل ليلة جمعة ويومها تم بعد  
ذلك يرتفع السباط الى الجنة ولا ينقص أبدا ولا يتغير فأكل بلوقيا ولما فرغ من الاكل وحده الله  
تعالى فاذا الخضضر عليه السلام قد أقبل فقام بلوقيا اليه وسلم عليه وأراد ان يذهب فقال له الطير  
اجلس يا بلوقيا في حضرة الخضضر عليه السلام تجلس بلوقيا فقال له الخضضر أخبرني بشأنك واحك  
لي حكايته فأخبره بلوقيا بجميع ماجرى له من الاول الى الآخر الى ان أتاه ووصل الى المكان الذي  
هو جالس فيه بين يدي الخضضر ثم قال له يا سيدي ما مقدار الطريق من هنا الى مصر فقال له مسيرة  
خسة وتسعين عاما فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى ثم وقع على يد الخضضر وقبله وقال له انقذني  
من هذه الغربية وأجرك على الله لاني قد أشرفت على الهلاك وما بقيت لي حيلة فقال له الخضضر  
اع الله تعالى ان يأذن لي في أن أوصلك الى مصر قبل أن تهلك فبكى بلوقيا وتضرع الى الله تعالى  
فقبل الله دعاءه وألهم الخضضر عليه السلام أن يوصله الى أهله فقال الخضضر عليه السلام لبلوقيا  
ارفع رأسك فقد تقبل الله دعائك وألهمني أن أوصلك الى مصر فتعلق بي واقبض على يديك  
واغمض عينيك فتعلق بلوقيا بالخضضر عليه السلام وقبض عليه بيديه وأغمض عينيته وخطا الخضضر  
عليه السلام خطوة ثم قال لبلوقيا افتح عينيك ففتح عينيته فرأى نفسه واقفا على باب منزله ثم انه

التفت ايودع الخضر عليه السلام فلم يجد له أثرا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الخمسمائة **﴿** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا  
لما وصله الخضر عليه السلام الى باب منزله فتح عينيه ليودعه فلم يجده فدخل بيته فلما رأته أمه  
صاحت صيحة عظيمة ووقعت مغشيا عليهما من شدة الفرح فرشوا وجهها بالماء حتى أفاقا فلما  
أفاقا عانقتهم وبكت بكاء شديدا وصار بلوقيا تارة يبكي وتارة يضحك وأناه أهلها وجماعته وجميع  
أصحابه وصاروا يمنونه بالسلامة وشاعت الاخبار في البلاد وجاءته الهدايا من جميع الاقطار وودقت  
الطبول وزمرت الزمور وفرحوا فرحا شديدا ثم بعد ذلك حكى لهم بلوقيا حكاية وأخبرهم  
بجميع ماجرى له وكيف أتى به الخضر وأوصله الى باب منزله فتعجبوا من ذلك وبكوا حتى ملوا من  
البكاء وكل هذات حكيمة ملكة الحيات لحاسب كريم الدين فتعجب حاسب كريم الدين من ذلك  
وبكى بكاء شديدا ثم قال الملكة الحيات اني أريد الذهاب الى بلادى فقالت له ملكة الحيات اني  
أخاف يا حاسب اذا وصلت الى بلادك أن تنقض العهد وتحنث في اليمين الذي حلفته وتدخل الحمام  
تغلق أيماننا آخر وثيقة أنه لن يدخل الحمام طول عمره فامرت حية وقالت لها اخرجي حاسبنا  
كريم الدين الى وجه الارض فاخذته الحية وسارت به من مكان الى مكان حتى أخرجه على وجه  
الارض من سهطح جب مهجور ثم مشى حتى وصل الى المدينة وتوجه الى منزله وكان ذلك آخر  
النهار وقت اصفرار الشمس ثم طرق الباب فخرجت أمه وفتحت الباب فرأت ابنتها واقفة فلما رأته  
صاحت من شدة فرحتها وألقت نفسها عليه وبكت فلما سمعت زوجته بكاءها خرجت اليها فرأت  
زوجها فساعت عليه وقبلت يديه وفرح بعضهم ببعض فرح عظيم ودخلوا البيت فلما استقر بهم  
الجلوس وقعد بين أهله سأل عن الخطابين الذين كانوا يحتطبون معه وراحوا خلود في الجب  
فقالت له أمه انهم أتوني وقالوا لي ان ابنتك أكله الذئب في الوادي وقد صار واتجاروا أصحاب أملاك  
ودكاكين واتسعت عليهم الدنيا وهم في كل يوم يجيئوننا بالاكل والشرب وهذا دأبهم الى الآن  
فقال لامه في غدر وحى اليهم وقولي لهم قد جاء حاسب كريم الدين من سفره فتهالوا وقابلوه وسلموا  
عليه فلما أصبح الصباح راحت أمه الى بيوت الخطابين وقات لهم بأوصاها به ابنتها فلما سمع  
الخطابون ذلك الكلام تغيرت ألو انهم وقالوا لها سمعنا وطاعة وقد أعطاهما كل واحد منهم بدله من  
الحرير مطرزة بالذهب وقالوا لها اعطى ولدك هذه ليلبسها وقولي له انهم في غدا يأتون عندك فقالت  
لهم سمعنا وطاعة ثم رجعت من عندهم الى ابنتها وأعلمته بذلك وأعطته الذي أعطوها ليا هذا  
ما كان من أمر حاسب كريم الدين وأمها وأماما كان من أمر الخطابين فانهم جمعوا جماعته من التجار

وأعلموهم



وأعلموهم بما حصل منهم في حق حاسب كريم الدين وقالوا لهم كيف نصنع معه الآن فقال لهم  
التجار ينبغي لكل منكم أن يعطيه نصف ماله ومما ليك فاتفق الجميع على هذا الرأي وكل واحد  
أخذ نصف ماله معه وذهبوا إليه جميعا وسلموا عليه وقبلوا يديه وأعطوه ذلك وقالوا له هذا من  
بعض احسانك وقد صرنا بين يديك فقبح له منهم وقال لهم قد راح الذي راح وهذا مقدور من الله  
تعالى والمقدور يغلب المحذور فقالوا له قم بنا لتفرح في المدينة وتدخل الحمام فقال لهم أنا قد صدر  
منى عيني اني لا أدخل الحمام طول عمري فقالوا له قم بنا لبيوتنا حتى نضيفك فقال لهم سمعنا وطاعة  
ثم قام وراح معهم الى بيوتهم وصار كل واحد منهم يضيفه ليلة ولم يزلوا على هذه الحالة مدة سبع ايام  
وقد صار صاحب أموال وأملاك ودكاكين واجتمعت به تجار المدينة وأخبرهم بجميع ما جرى له  
ومارآه وصار من أعيان التجار ومكث على هذا الحال مدة من الزمان فاتفق أنه خرج يوما من  
الايام يتمشى في المدينة فرآه صاحب حامي وهو جازن على باب الحمام ووقعت العين في العين فسلم عليه  
وعانقه وقال له تفضل عليّ بدخول الحمام وتكيس حتى أعمل لك ضيافة فقال له انه صدر منى عيني اني  
لا أدخل الحمام مدة عمري خاف الحامي وقال له نسائي الثلاث طالقات ثلاثا لم تدخل معي الحمام  
وتغتسل فيه فتحير حاسب كريم الدين في نفسه وقال له اني يديا سخي انك تبني أولادي وتخرب بيتي  
وتجعل الخطيئة في رقبتي فارتدى الحامي على رجل حاسب كريم الدين وقبلها وقال له أنا في جبرتك  
أن تدخل معي الحمام وتكون الخطيئة في رقبتي أنا واجتمع عملة الحمام وكل من فيه على حاسب  
كريم الدين وتدخلوا عليه ونزعوا عنه ثيابه وأدخلوه الحمام فبمجرد ما دخل الحمام وقع بجانب  
الحائط وسكب على رأسه من الماء قبل عليه عشرة وبن رجلا وقالوا له قم يا أيها الرجل من عندنا  
فانك غير وزير السلطان وأرساوا واحد منهم الى وزير السلطان فراح الرجل وأعلم الوزير فركب  
الوزير وركب معه ستون مملوكا وسارا حتى أتوا الى الحمام واجتمعوا بحاسب كريم الدين وسلم عليه  
الوزير وروى حبه وأعطى الحامي مائة دينار وأمر أن يقدموا الحاسب حصانا لركبه ثم ركب الوزير  
وحاسب وكذلك جماعة الوزير وأخذوه معهم وسارا وابه حتى وصلوا الى قصر السلاطان فنزل  
الوزير ومن معه ونزل حاسب وجلسوا في القصر وأتوا بالسماط فأكلوا وشربوا ثم غسلوا أيديهم  
وخلع عليه الوزير خلعتين كل واحدة تساوي خمسة آلاف دينار وقال له اعلم ان الله قدم من علينا  
بك ورجنا عجبك فان السلطان كان أشرف على الموت من الجنام الذي به وقد دلت عندنا  
الكتب على ان حياته على يدك فتعجب حاسب من أمرهم ثم تمشى الوزير وحاسب وخواص  
الدولة من أبواب القصر السبعة الى أن دخلوا على الملك وكان يقال له الملك كرز دان ملك العجم  
وقد ملك الاقاليم السبعة وكان في خدمته مائة سلطان يجلسون على كراسي من الذهب الاجر

وعشرة آلاف بهلوان كل بهلوان تحت يده مائة نائب ومائة جلااد وبايديهم السيوف والاطيار  
فوجدوا ذلك الملك نائماً ووجهه ملفوف في منديل وهو يئن من شدة الامراض فلما رأى حاسب  
هذا الترتيب دهش عقوله من هيبة الملك كرزدان وقبل الارض بين يديه ودعاه ثم أقبل عليه  
وزيره الاعظم وكان يقال له الوزير برشمهور ورحب به وأجلسه على كرسي عظيم عن يمين الملك  
كرزدان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الجماعات ~~م~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير  
شمهور أقبل على حاسب وأجلسه على كرسي عن يمين الملك كرزدان واحضروا السباط فاكلوا  
وشربوا وغسلوا أيديهم ثم بعد ذلك قام الوزير برشمهور وقام لاجله كل من في المجلس هيبته وتمشي  
الى نحو حاسب كريم الدين وقال له نحن في خدمتك وكل ما طلبت نعطيك ولو طلبت نصف الملك  
أعطيناك اياه لان شفاء الملك على يدك ثم أخذ من يده وذهب به الى الملك فكشف حاسب عن  
وجه الملك ونظر اليه فراه في غاية المرض فتعجب من ذلك ثم ان الوزير نزل على يد حاسب وقبلها  
وقال له تريد منك أن تداوي هذا الملك والتي تطلبه نعطيك اياه وهذه حاجتنا عندك فقال  
حاسب نعم اني ابن دانيال نبي الله لكنني ما أعرف شيئاً من العلم فانهم وضعوني في صنعة الطب  
ثلاثين يوماً ولم أعلم شيئاً من تلك الصنعة وكنت أود لو عرفت شيئاً من العلم وأداوى هذا الملك فقال  
الوزير لا تطل علينا الكلام فلو جمعنا حكماء المشرق والمغرب ما يداوى الملك الا أنت فقال له  
حاسب كيف أدويه وأنا ما أعرف داءه ولا دواءه فقال الوزير ان دواء الملك عندك قال له حاسب  
لو كنت أعرف دواءه لداويته فقال له الوزير أنت تعرف دواءه معرفة جيدة فان دواءه ملكة  
الحيات وأنت تعرف مكانها وأنها وكنت عندها فلما سمع حاسب هذا الكلام عرف ان سبب  
ذلك دخول الحمام وصار يتندم حيث لا ينفعه الندم وقال لهم كيف ملكة الحيات وأنا لا أعرفها  
ولا سمعت طول عمري بهذا الاسم فقال الوزير لا تنسك معرفتها فان عندي دليل لا على أنك تعرفها  
وأنت عندها ستين فقال حاسب أنا لا أعرفها ولا رأيتها ولا سمعت بهذا الخبر الا في هذا الوقت  
منكم فاحضروا الوزير ركاباً وفتحوا وصار يحسب ثم قال ان ملكة الحيات تجتمع برجل ويمكث  
عندها ستين ويرجع من عندها ويطلع على وجه الارض فاذا دخل الحمام تسود بطنه ثم قال  
لحاسب انظر الى بطنك فنظر اليها فراه سوداء فقال لهم حاسب ان بطني سوداء من يوم ولدتني  
أُمِّي فقال له الوزير أنا كنت وكلت على كل حمام ثلاثة مما ليك لاجل ان يتعهدوا كل من يدخل  
الحمام وينظروا الى بطنه ويعلموني به فاما دخلت الحمام انت فنظر الى بطنك فوجدوها سوداء  
فأرسلوا الى خبيرا بذلك وما صدقنا اننا نتجمع بك في هذا اليوم وماله عندك حاجة الا ان ترينا

الموضع الذي طاعت منه وتروح الى حال سبيلك ونحن نقدر على امساك ملكة الحيات وعندنا  
من آياتنا ما فلما سمع حاسب هذا الكلام ندم على دخول الحمام ندماعظيما حيث لا ينفعه الندم  
وصار الامراء والوزراء يتسدد اخلاون على حاسب في أن يخبرهم بملكه الحيات حتى عجز واوهو  
يقول لا رأيت هذا الامر ولا سمعت به فعند ذلك طلب الوزير الجلاذ فاقوا به فامر به أن يزع  
ثياب حاسب عنه ويضربه بضرب شديد ففعل ذلك حتى عاين الموت من شدة العذاب وبعد ذلك  
قال له الوزير ان عندنا دليل اعلى انك تعرف مكان ملكة الحيات فلاي شيء أنت تنسكروه أرونا  
الموضع الذي خرجت منه وابعد عنا وعندنا الذي يمسكها ولا ضرر عليك ثم لاطفه وأقامه وأمر له  
بخلعة من زركشة بالذهب والمعادن فامثل حاسب أمر الوزير وقال له أنا أرى بكم الموضع الذي  
خرجت منه فلما سمع الوزير كلامه فرح فرحاشد يداور كعب هو والامراء جميعا وركب حاسب  
وسار قدما العساكر وماز الواسايرين حتى وصلوا الى الجبل ثم انه دخل بهم الى المغارة وبكى  
وتحسر ونزت الامراء والوزراء وتمشوا وراعه حاسب حتى وصلوا الى البئر الذي طلع منه ثم تقدم  
الوزير وجلس وأطلق البخور وأقسم ونال العزائم ونفث وهمهم فانه كان ساحرا ما كرا كاهنا  
يعرف علم الروحاني وغيره ولا فرغ من عزيمته الاولى قرأ عزيمة ثانية وعزيمة ثالثة وكلما فرغ  
البخور وضع غيره على النار ثم قال اخرجى يا ملكة الحيات فاذا البئر قد غاض ماؤه وانفتح فيه باب  
عظيم وخرج منه صراخ عظيم مثل الرعد حتى ظنوا ان ذلك البئر قد انهدم ووقع جميع  
الحاضرين في الارض مغشيا عليهم ومات بعضهم وخرج من ذلك البئر حية عظيمة مثل الفيل  
بطير من عينها ومن فيها الشرر مثل الجرو على ظهرها طبق من الذهب الاحمر مرصع بالدر  
والجوهر وفي وسط ذلك الطبق حية تسمى الملكة وكان وجهها كوجه انسان وتساكم بأفصح لسان  
وهي ملكة الحيات والتفتت يمينا وشمالا فوق وقع بصرها على حاسب كريم الدين فقالت له أين العهد  
الذي عاهدتني به واليمين الذي حلفته لي من انك لا تدخل الحمام ولكن لا تنفع حيلة من قدر  
والذي على الجبين مكتوب مامنه مهروب وقد جعل الله آخر عمري على يدك وبهذا حكم الله  
وأراد أن يقتل أنا والمالك كرزدان يشفي من مرضه ثم ان ملكة الحيات بكت بكاء شديدا وبكى  
حاسب لبكائها ولما رأى الوزير بر شهور الملعون ملكة الحيات مديده اليها لمسكها فقالت له امنع  
يدك يا ماعون والانفخت عليك وصيرتك كومر مادا سود ثم صاحت على حاسب وقالت له تعال  
عندي وخذني بيدك وحطني في هذه الصينية التي معكم وأجلها على رأسك فان موتي على يدك  
مقدور من الازل ولا حيلة لك في دفعه فاخذها حاسب وحطها في الصينية وجلها على رأسه وعادت  
البئر كما كانت ثم ساروا وحاسب حامل الصيدية التي هي فيها على رأسه فبينما هم في أثناء الطريق

اذ قالت ملكة الحيات لحاسب كرم الدين سر يا حاسب اسمع ما أقوله لك من النصيحة  
ولو كنت تقضت العهد وحننت في اليمين وفعلت هذه الافعال لان ذلك مقدر ومن الازل فقال  
طاسمعا وطاعة ما الذي تأمر ينني به يا ملكة الحيات فقالت له اذ وصلت الى بيت الوز يرفانه  
يقول لك اذبح ملكة الحيات وقطعها ثلاث قطع فامتنع من ذلك ولا تفعل وقل له انما أعرف  
القيح لاجل ان يذبحني هو بيده ويعمل في ما يريد فاذا ذبحني وقد لعني يا تير رسول من عند الملك  
كرزدان و يطلبه الى الحضور عنده فيضع لحي في قدر من النحاس و يضع القدر فوق السكاون  
قبل الذهاب الى الملك و يقول لك اوقد النار على هذا القدر حتى تطلع رغوة اللحم فاذا طلعت  
الرغوة فخذها وحطها في قنانية واصبر عليها حتى تبرد واشربها أنت فاذا شربتها لا يبقى في بدنك  
وجع فاذا طلعت الرغوة الثانية فخطها عندك في قنانية ثانية حتى أبقى من عند الملك واشربها من  
أجل مرض في صلبني ثم انه يعطيك القنانتين و يروح الى الملك فاذا راح اليه اوقد النار على  
القدر حتى تطلع الرغوة الاولى فخذها وحطها في قنانية واحفظها عندك و اياك أن تشربها فان  
شربتها لم يحصل لك خير واذا طلعت الرغوة الثانية فخطها في القنانية الثانية واصبر حتى تبرد  
واحفظها عندك حتى تشربها فاذا جاء من عند الملك وطلب منك القنانية الثانية فأعطه الاولى  
وانظر ما يجري له وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الجماعات **ع** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ملكة  
الحيات أوصت حاسباً كرم الدين بعدم الشرب من الرغوة الاولى والمحافظة على الرغوة الثانية  
وقالت له اذ رجع الوز يرمي من عند الملك وطلب منك القنانية الثانية فأعطه الاولى وانظر ما يجري  
له ثم بعد ذلك اشرب أنت الثانية فاذا شربتها يصير قلبك بيت الحكمة ثم بعد ذلك أطعم اللحم  
وحطه في صينية من النحاس وأعط الملك اياه لياً كله فاذا أكله واستقر في بطنه استر وجهه  
بمئذيل واصبر عليه الى وقت الظهر حتى تبرد بطنه وبعد ذلك اسقه شيئاً من الشراب فانه يعود  
صحيحاً كما كان و يبرأ من مرضه بقوة الله تعالى واسمع هذه الوصية التي أوصيتك بها وحافظ  
عليها كل المحافظة وماز الواساترين حتى أقبلوا على بيت الوز يرمي فقال الوز يرحل حاسب ادخل معي  
الي بيت فلما دخل الوز يرحل حاسب وتفرق العساكر وراح كل منهم الى حال سبيله وضع حاسب  
الصينية التي فيها ملكة الحيات من فوق رأسه ثم قال له الوز يرحل ملكة الحيات فقال له حاسب  
انألا أعرف الذبح وعمري ما ذبحت شيئاً فان كان لك غرض في ذبحها فاذبحها أنت بيدك فقام  
الوز يرحل مشهوراً وأخذ ملكة الحيات من الصينية التي هي فيها واذبحها فلما رأى حاسب ذلك بكى  
بكاء شديداً فضحك مشهوراً منه وقال له يا ذاهب العقل كيف نبكي من أجل ذبح حبة و بعد ان

ذبحها الوزير قطعها ثلاث قطع ووضعها في قدر من النحاس ووضع القدر على النار وجلس  
يمنتظر نضج لحمها فبينما هو جالس اذا بمملوك أقبل عليه من عند الملك وقال له ان الملك يطلبك في  
هذه الساعة فقال له الوزير سمعاً واطاعة ثم قام وأحضر قنانيهتين لحاسب وقال له أوقد النار على  
هذا القدر حتى تخرج رغوة اللحم الاولى فاذا خرجت فاكشطها من فوق اللحم وحطها في  
احدى هاتين القنانيهتين واصبر عليها حتى يبرد واثر بها أنت فاذا اثر بها صاح جسمك ولا يبقى  
في جسدك وجع ولا مرض واذا طلعت الرغوة الثانية فضعها في القنانية الاخرى واحفظها عندك  
حتى أرجع من عند الملك واثر بها لان في صلبى وجعاً عساه يبرأ اذا اثر بها ثم توجه الى الملك  
بعد أن أكد على حاسب في تلك الوصية فصار حاسب يوقد النار تحت القدر حتى طلعت الرغوة  
الاولى فكشطها وحطها في قنانية من الاثنتين ووضعها عنده ولم يزل يوقد النار تحت القدر حتى  
طلعت الرغوة الثانية فكشطها وحطها في القنانية الاخرى وحفظها عنده ولما استوى اللحم  
أنزل القدر من فوق النار ووقف ينتظر الوزير فلما أقبل الوزير من عند الملك قال لحاسب أى شئ  
فعلت فقال له حاسب قد انقضى الشغل فقال له الوزير ما فعلت في القنانية الاولى قال له شربت  
ما فيها في هذا الوقت فقال له الوزير ارأى جسدك لم يتغير منه شئ فقال له حاسب ان جسدى  
من فرقى الى قدحى أحسن منه بانه يشتمل مثل النار فكتم الماكر الوزير بشمهور الامر عن  
حاسب خداعهم اذ قال له هات القنانية الباقية لاشرب ما فيها لعلى أشفى وأبرأ من هذا المرض  
الذى في صلبى ثم انه شرب ما في القنانية الاولى وهو يظن انها الثانية فلم يتم شربها حتى سقطت  
من يده وتورم من ساعته وصح فيه قول صاحب المثل من حفر بئر الأخيه وقع فيه فلما رأى  
حاسب ذلك الامر تعجب منه وصار خائفاً من شرب القنانية الثانية ثم تفكر وصية الحية وقال  
في نفسه لو كان ما في القنانية الثانية مضر اما كان الوزير اختارها لنفسه ثم انه قال توكلت  
على الله تعالى وشرب ما فيها ولما اثر به فجر الله تعالى في قلبه يشايع الحكمة وفتح له عين  
العلم وحصل على الفرح والسرور وأخذ اللحم الذى كان في القدر ووضع في صينية من نحاس  
وخرج به من بيت الوزير ورفع رأسه الى السماء فرأى السموات السبع وما فيها من سدرة المنتهى  
ورأى كيفية دوران الفلك وكشف الله له عن جميع ذلك ورأى النجوم السيارة والثوابت وعلم  
كيفية سير الكواكب وشاهد هيئة البر والبحر واستنبط من ذلك علم الهندسة وعلم التنجيم  
وعلم الهيئة وعلم الفلك وعلم الحساب وما يتعلق بذلك كله وعرف ما يترتب على الكسوف  
والخسوف وغير ذلك ثم نظر الى الارض فعرف ما فيها من المعادن والنبات والاشجار وعلم جميع  
مالها من الخواص والمنافع واستنبط من ذلك علم الطب وعلم السيميا وعلم الكيمياء

وعرف صنعة الذهب والفضة ولم يزل سائر ابدلك اللحم حتى وصل الى قصر الملك كرزدان ودخل  
عليه وقبل الارض بين يديه وقال له تسلر رأسك في وزيرك شهور فاغناظ الملك غيظا شديدا  
بسبب موت وزيره وبكى بكاء شديدا وبكت عليه الوزراء والامراء وأكابر الدولة ثم بعد ذلك  
قال الملك كرزدان ان الوزير شهور كان عندي في هذا الوقت وهو في غاية الصحة ثم ذهب  
ليأتيني باللحم ان كان طاب طبعه فما سبب موته في هذه الساعة وأي شيء عرض له من العوارض  
فحكى حاسب للملك جميع ماجرى لوزيره من انه شرب القنانية وتورم وانتفخ بطنه ومات  
فخزن عليه الملك حزنا شديدا ثم قال لحاسب كيف حالي بعد شهور فقال حاسب لا تحمل هما يملك  
الزمان فأنا أداويك في ثلاثة أيام ولا أترك في جسمك شيئا من الامراض فانشرح صدر الملك  
كرزدان وقال لحاسب ان امرادى أن أعافى من هذا البلاء ولو بعد مدة من السنين فقام حاسب  
وأتى بالقدر وحطه قدام الملك فأخذ قطعة من لحم ملكة الحيات وأطعمها الملك كرزدان وغضاه  
ونشر على وجهه منديلا وقعد عنده وأمره بالنوم فنام من وقت الظهر الى وقت المغرب حتى  
دارت قطعة اللحم في بطنه ثم بعد ذلك أيقظه وسقاه شيئا من الشراب وأمره بالنوم فنام الليل الى  
وقت الصبح ولماطلع النهار فعل معه مثل ما فعل بالامس حتى أطعمه القطع الثلاث على ثلاثة أيام  
فقب جلد الملك وانقشر جميعه فعند ذلك عرق الملك حتى جرى العرق من رأسه الى قدميه  
وتعافى وما بقى في جسده شيء من الامراض وبعد ذلك قال له حاسب لا بد من دخول الحمام ثم  
أدخله الحمام وغسل جسده وأخرجه فصار جسمه مثل قضيبة الفضة وعاد لما كان عليه من  
الصحة وردت له العافية أحسن مما كانت أولا ثم انه لبس أحسن ملبوسه وجلس على التخت  
وأذن لحاسب كرم الدين في أن يجلس معه فجلس بجانبه ثم أمر الملك بمذ السماط فشد فأكلا  
وغسلا أيديهما وبعد ذلك أمر أن يأتوا بالمشروب فأتوا بما طلب فشربا ثم بعد ذلك أتى جميع  
الامراء والوزراء والعسكري وأكابر الدولة وعظماة رعيته وهنوه بالعافية والسلامة ودقوا الطبول  
وزينوا المدينة من أجل سلامة الملك ولما اجتمعوا عنده للتهنئة قال لهم الملك يا معشر الوزراء  
والامراء وأرباب الدولة هذا حاسب كرم الدين الذي داواني من مرضى اعلموا أنني قد جعلته  
وزيرا أعظم مكان الوزير شهور وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الجماعات ~~ك~~ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك  
قال لوزرائه وأكبار دولته ان الذي داواني من مرضى هو حاسب كرم الدين وقد جعلته وزيرا  
أعظم مكان الوزير شهور فغن أحبه فقد أحببني ومن أكرمه فقد أكرمني ومن أطاعه فقد  
أطاعني فقال له الجميع سمعوا وطاعة ثم قاموا كلهم وقبلوا بحاسب كرم الدين وسلموا عليه

وهنوه بالوزارة ثم بعد ذلك خلع عليه الملك خلعة سنية منسوجة بالذهب الاحمر مرصعة بالدر  
والجوهر أقل جوهره فيها تساوي خمسة آلاف دينار وأعطاه ثلثمائة مملوك وثلثمائة سرية تضيء  
مثل الاقمار وثلثمائة جارية من الحبش وخمسمائة بغلة محملة من المال وأعطاه من المواشى والغنم  
والجاءوس والبقريا بكل عنه الوصف وبعده هذا كله أمر وزراه وأمره وأمر باب دولته  
وأمر بملكته وماليكه وعموم رعيتيه أن يهادوه ثم ركب حاسب كريم الدين وركبت خلفه  
الوزراء والامراء وأمر باب الدولة وجميع العساكر وساروا الى بيته الذي أخلاه له الملك ثم جلس  
الى كرسيه وتقدمت اليه الامراء والوزراء وقبلوا بده وهنوه بالوزارة وصاروا كلهم في خدمته  
وفرحت أمه بذلك فرحاشد بدا وهنته بالوزارة وجاءه أهله وهنوه بالسلامة والوزارة وفرحوا به  
فرحاشد جدا ثم بعد ذلك أقبل عليه أصحابه الخطابون وهنوه بالوزارة وبعده ذلك ركب وسار  
مضى وصل الى قصر الوز يرشمه وورغم على بيته ووضع يده على ما فيه وضبطه ثم نقله الى بيته وبعد  
ان كان لا يعرف شيئا من العلوم ولا قراءة الخط صار عالما بجميع العلوم بقدرة الله تعالى وانتهى  
علمه وشاعرت حكمته في جميع البلاد واشتهر بالتبحر في علم الطب والهيئة والهندسة والتنجيم  
والكيمياء والسيميا والروحاني وغير ذلك من العلوم ثم انه قال لامه يوما من الايام يا وادني ان  
ابى دانيال كان عالما فاضلا فخير بني بما خلفه من الكتب وغيرها فلما سمعت أمه كلامه أتته  
بالصندوق الذي كان أبوه قد وضع فيه الورقات الخمس الباقية من الكتب التي غرقت في البحر  
وقالت له ما خلف أبوك شيئا من الكتب الا الورقات الخمس التي في هذا الصندوق ففتح الصندوق  
وأخذ منه الورقات الخمس وقرأها وقال لها يا أمي ان هذه الاوراق من جملة كتاب وأين بقيته  
فقلت له ان أباك كان قد سافر بجميع كتبه في البحر فانه كسرت به المركب وغرقت كتبه  
وأنجاه الله تعالى من الغرق ولم يبق من كتبه الا هذه الورقات الخمس ولما جاء أبوك من  
السفر كنت حاملا بك فقال لي ربمان لدين ذكر اخذني هذه الاوراق واحفظها عندك  
فاذا كبر الغلام وسأل عن تركتي فأعطيه اياها وقل لي ان أباك لم يخلف غيرها وهذه هي ثم ان  
حاسب كريم الدين تعلم جميع العلوم ثم بعد ذلك قعد في كل وشرب وأطيب معيشة وأرغد عيش  
الى أن أتاه هاذم اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر ما انتهى اليها من حديث حاسب بن  
دانيال رحمه الله والله أعلم

قد تم بحون الله تعالى طبع هذا الجزء الثاني و يليه الجزء الثالث

أوله حكاية السندباد وبالله التوفيق

( ٢٩ - انقيلية ) - ثاني )

فهرست الجزء الثاني من كتاب القليلة وليلة

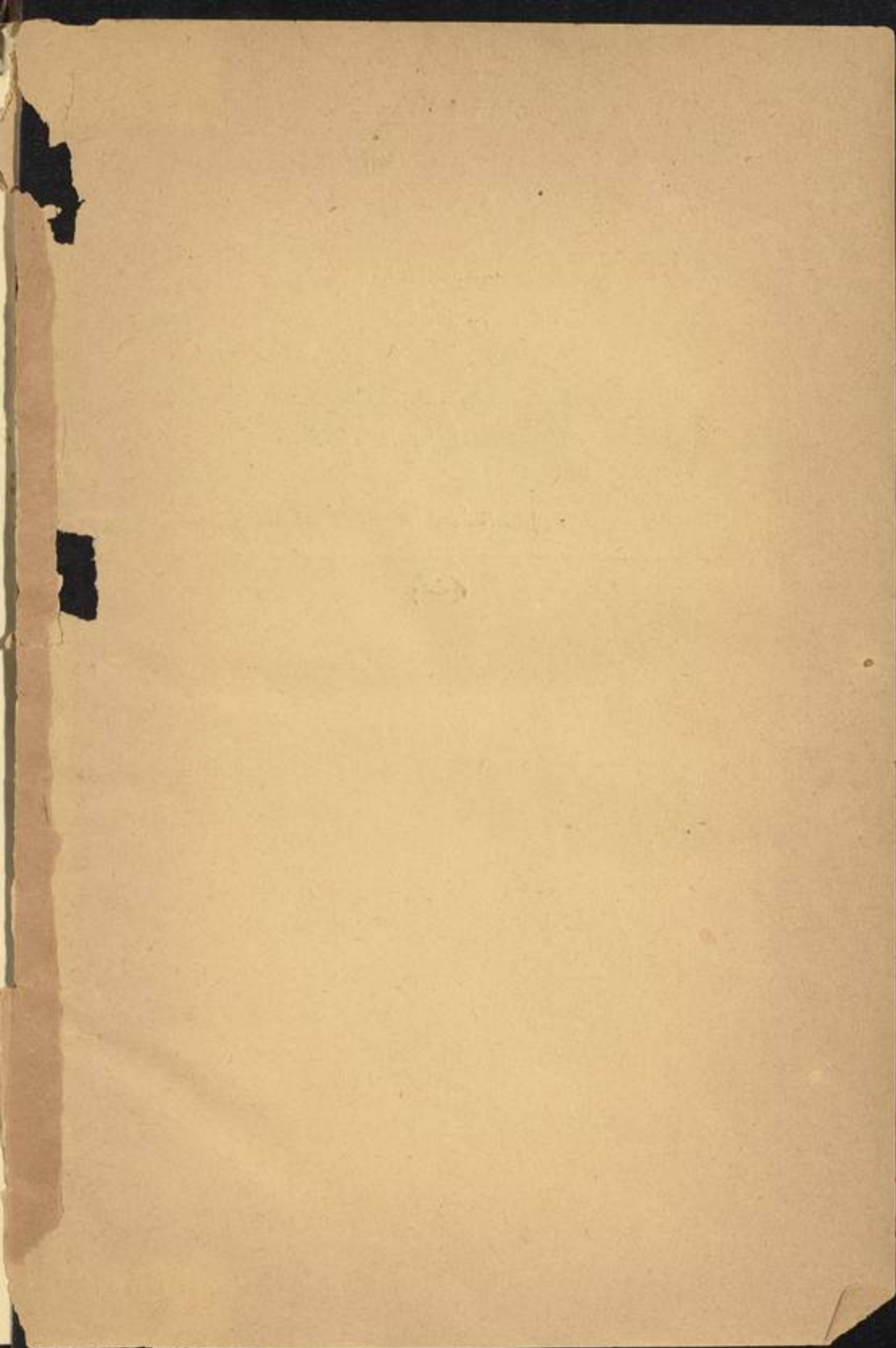
حكيقة	
٦١	حكاية نعم ونعمه
٧٧	حكاية علاء الدين ابن الشهاب
١١٥	بعض حكايات تتعاق بالملك
١١٦	حكاية هشام بن عبد الملك الخ
١١٨	حكاية ابراهيم المهدي مع المأمون
١٢٩	حكاية الحشاش مع حريم بعض الاكابر
١٣٢	حكاية هارون الرشيد مع محمد علي بن الجوهري
١٤٥	حكاية هارون الرشيد مع جعفر والجارية والامام أبي يوسف
١٤٦	حكاية خالد بن عبد الله القسري مع الشاب السارق
١٤٩	حكاية ما وقع لبعض الاعراب مع جعفر البرمكي بعد صلبه
١٥٠	حكاية ابن محمد السكلان مع الرشيد
١٥٩	من حكايات مكارم البرامكة
١٦٣	حكاية تدل على ان العلم والعقل رفعان صاحبهما
١٦٤	حكاية علي بن ابي طالب مع زمرد الجارية
١٩٧	حكاية الجوارى المختلفة الالوان الخ
٢٥٩	من نوادر الكرم وشرف النفس
٢١١	حكاية الجندي مع حسام الدين
٢١٢	حكاية الملك الناصر مع الولاة الثلاثة
٢١٤	حكاية الصيرفي مع اللص
٢١٥	حكاية علاء الدين والى قوص الخ
٢١٦	ما ذكره ابراهيم بن المهدي للمأمون في شأن جارية تزوجها
٢١٨	حكاية تدل على فضل الصدقة ونفعها
٢١٩	حكاية ابن حسان الزيادي
٢٢١	من نوادر المروعة والكرم

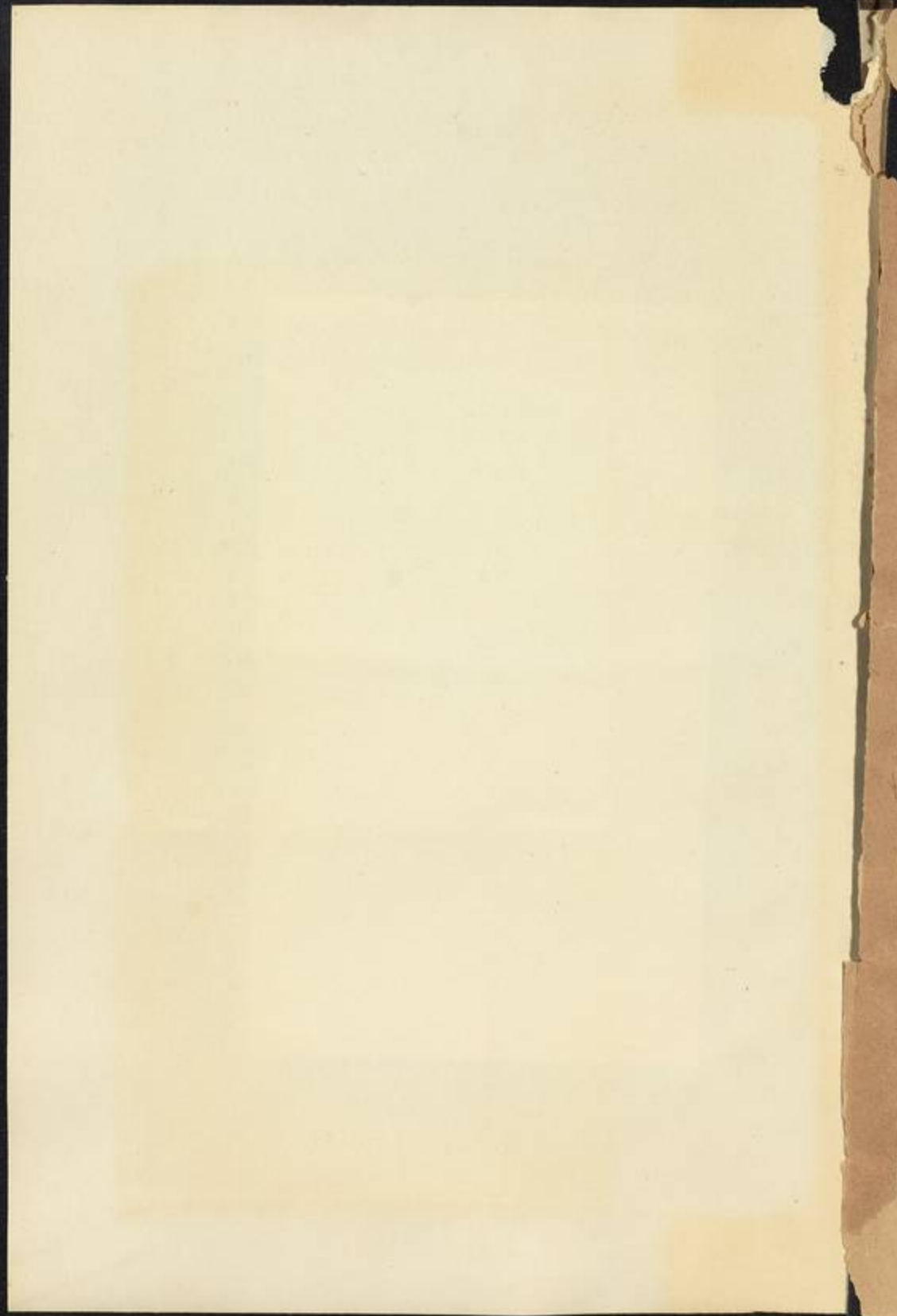


حكيقة

- ٢٢٢ من الاتفاقات المحيية  
٢٢٤ حكاية وردان الجزار  
٢٢٦ حكاية تتضمن داع غلبة الشهوة في النساء ودواعها  
٢٢٧ حكاية الحكماء أصحاب الطاوس واليوق والقرص  
٢٦٢ من حكايات أبي نواس مع الرشيد  
٢٦٥ جملة من نوادر أهل الكرم واللطافة والمحبة  
٣٢٦ حكاية تتضمن ان جور الامير بسبب ظلم الرعية  
٣٢٧ حكاية تودد الجارية  
٣٥٥ جملة حكايات تتضمن عدم الاعتزاز بالدينيا والونوق بها الخ

﴿تمت﴾





DATE DUE

SEP 30 2005

JUL 15 2005

GAYLORD

PRINTED IN U.S.A.

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0038508087

893.7Ar1

K63

v. 2

Mar 29 1963

